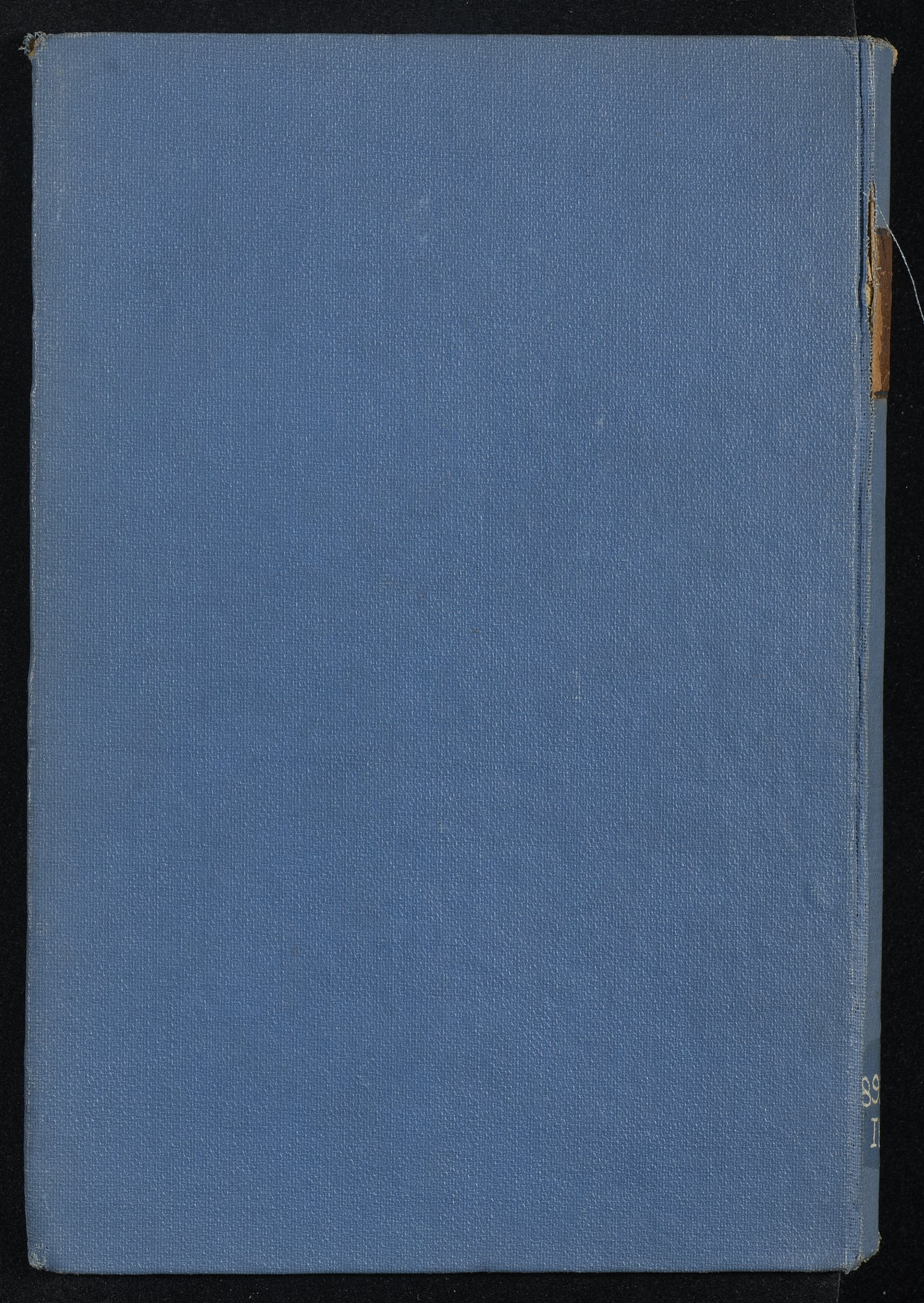
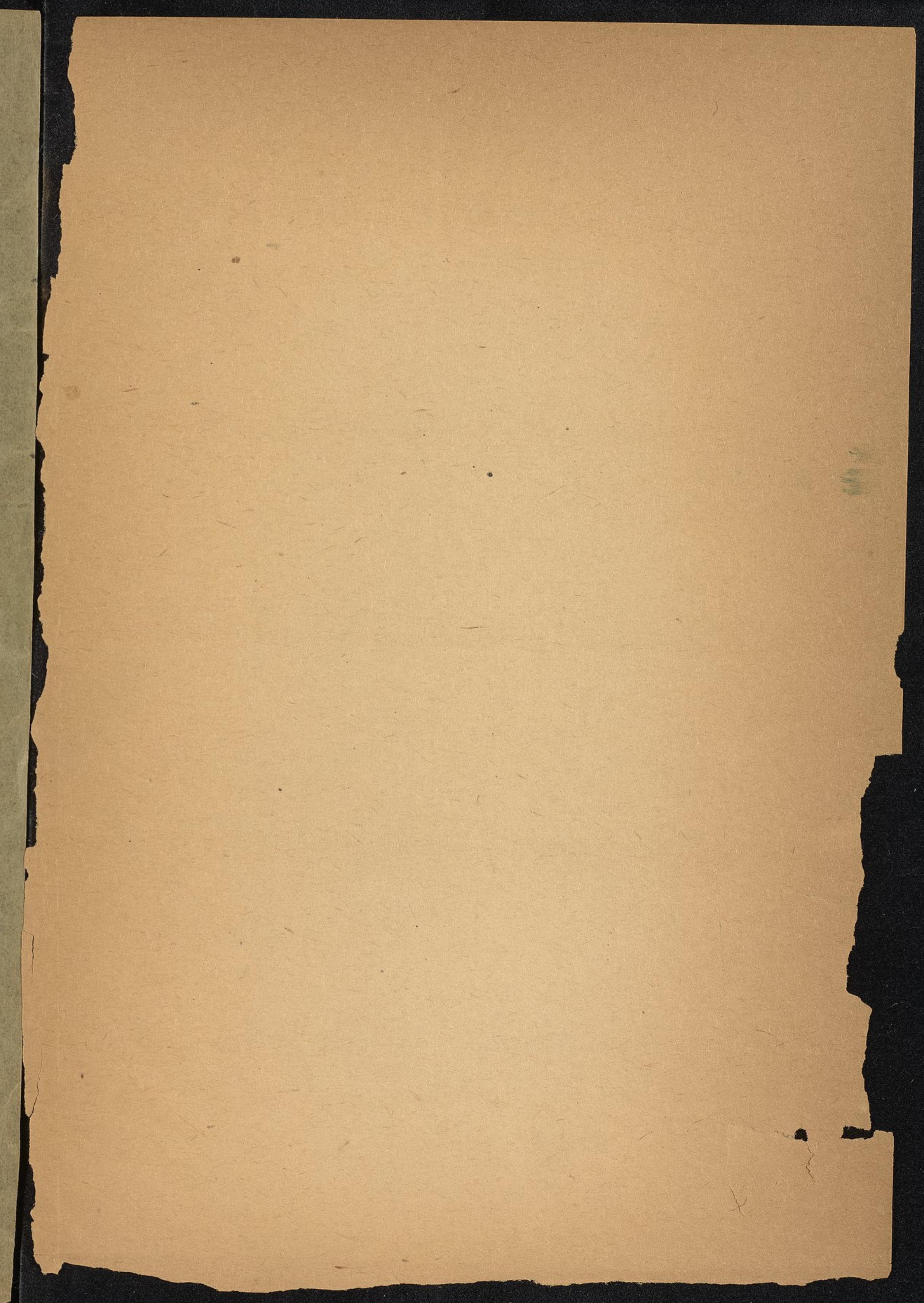








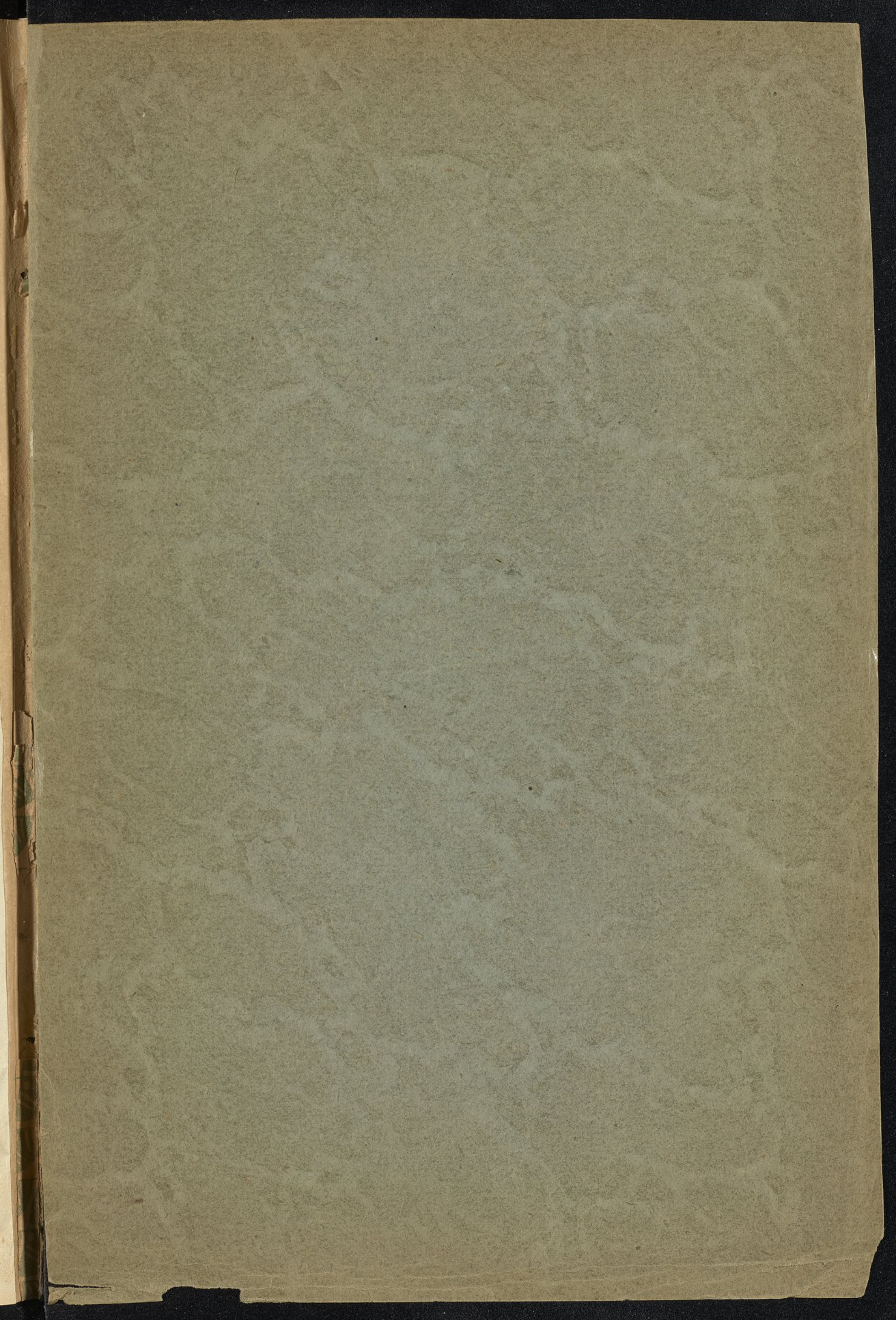
هذّبه ورتّبه

المرحوم الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم
ابن محمد الدُّومي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

تطلب من المكتبة العربية في دمشق
لاصحابها عبيد اخوان



الجلد الثاني

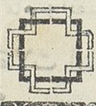
التاريخ الكبير

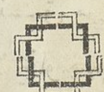
للحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم على بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الشافعى

طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) لصاحبها
خالد فارصلى

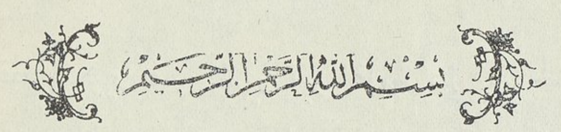
اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر افندى بدران

﴿ مطبعة ﴾
« روضة الشام » سنة ١٣٣٠





مقدمة



الحمد لله الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ارسل رسله بالحق وانزل معهم الكتاب والميزان ليكون حجة على الذين هم سكرى فى الغى المهين وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ليبين على لسان رسله الصراط المستبين والصلاة والسلام على انبياء الله تعالى ورسله خصوصا منهم المجتبي المنزل عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما ترنم تال بآيات الكتاب العزيز وتلى الصحيح والحسن من سننه واهتدى هاد بنور شريعته وسلم تسليما (اما بعد) فيقول الملتجى لكرم الرحيم الرحمن عبد القادر بن احمد المعروف كاسلافه بابن بدران انى لما خضت تيار تاريخ حافظ السنة فى زمنه الامام ابن عساكر وبذلت جهد المستطاع فى تهذيبه وخدمته خدمة هى فى الحقيقة خدمة لكلام خير الخلق واشرف المرسلين اذ الكتاب كما لا يخفى جل المقصود منه حديث اشرف الكائنات مما سمعه ذلك الامام واتصل به عن الاثبات وغير الاثبات وتوفرت على تنسيق ما به من المقالات التاريخية والفوائد الادبية ليعلم ان اهل هذا الشأن لا يخلو منهم زمان رأيت الحاجة داعية الى تقديم نبذة فى مصطلح المحدثين لان كل قوم ما لم يعلم اصطلاحهم لا تفهم مقاصدهم وكان بودى ان اجعل تلك المقدمة فى اول

المجلد الاول ولكن دعت دواعى عدم الانتظام فى البداية الى جعلها فى اول المجلد الثانى فاليك ايها القارىء عقدا قد نظم ما اصطلح عليه خدام حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وروضة ازهرت بمعرفة الصحيح والحسن ومشكاة يستضاء بها فى هذا الكتاب وفى غيره قد نظمت فى سلك التحرير واخذت خلاصة كتب القوم فلا هى مطولة بالاجوبة والاعتراض ولا هى مختصرة بحيث لا يفهم منها المعنى المراد لان كتب هذا الفن قد انتشرت مطولاتها ومختصراتها وما هو الا كناية عن اصطلاح لا يمكن تبديله ويستحيل اختراع غيره وتغيير اصطلاحاته ولقد حاول بعض من لم يدر شيئا من اسراره ان يبدل اصطلاحاته فجاء بالافك والبهتان وبما تمجه الاسماع ويأبى عن النطق به اللسان وانما الاعمال بالنيات

﴿ تمهيد ﴾

ارسل الله تعالى نبيه بالهدى ودين الحق اولا يريد به ارشاده وتعليمه بدليل قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فاخبره بانه يريد به الارشاد والتعليم وانه يعلمه ما لم يكن يعلمه كما قال له وعلمك ما لم تكن تعلم ودله على الاستدلال بوجوده تعالى ببديع صنعه بانه هو الذى خلق الانسان من علق ليعلمه من اول الامر بانه مرسل الى جنود منهم من ينكر وجود الخالق وينسب الفعل الى المادة وان تكوين الولد فى بطن امه انما صار عادة كما اخبر عنهم تعالى فى آية ثانية بانهم قالوا ان هى حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فكأنه يقول له قل لاولئك اذا كان خلق الانسان بطريق العادة فلأى شىء تتخلف العادة فكم من امرأة تمكث سنين عند زوجها ولا تأتى بولد ثم بعد مدة طويلة تأتى بولد والحاصل ان مبدأ هذا الدين كان مبنيا على الاستدلال كما تدل عليه هذه الآية الكريمة ثم امره تعالى بان ينذر عشيرته كما قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فانذرهم وحذرهم وبشرهم ودعاهم الى ترك الشرك والى افراده تعالى بالوحدانية وهذه هى الدرجة الثانية من درجات الارسال

ثم امره تعالى بان يجعل الدعوة عامة كما قال فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فصدع بالحق وبلغ الشرع ولم يخص به احدا دون احد وكان ينادى به علنا ويصبر على اذى الذين لا يهتدون الى ذى العرش سبيلا فاستجاب له من زين قلوبهم بالايمان وتباعد عنه اولوا الخزى والطغيان فمهم المتباعد حسدا وعنادا وقد كانوا يعرفونه كما يعرفون ابنائهم ومنهم المتباعد لعراقته فى الجهالة فكانوا صما بكما عميا لا يسمعون ولا ينطقون ولا يبصرون الا الجهل والضلالة حتى دخل الناس فى دين الله افواجا وسارت دعوته صلى الله عليه وسلم مسير الشمس فى رابعة النهار والقرآن بين ذلك كله ينزل نجوما ويهديهم زيادة عما هم عليه من العلم علوما فكان لا يكتب غيره ولا يدون سواه وكانت مجالسه صلى الله عليه وسلم يحضرها القروى والبدوى والحضرى والاعرابى وكان يبلغ الشريعة علنا والقوم لسيلان اذهانهم وسرعة حفظهم وبلاغة منطقهم كانوا يفهمون مقاصد النبي صلى الله عليه وسلم ويحفظون ما يسمعون منه ويعونه ثم لا يغرب ذلك عن اذهانهم وكانت الكتابة فيهم نادرة لانهم كانوا يعدونها صنعة من الصنائع وكانوا لا نفتهم لا يتنازلون الى تعلم الصنائع وايضا كانوا ينهون عن كتابة كلامه صلى الله عليه وسلم لئلا يختلط بالقرآن العظيم ومع هذا فقد كانت له صلى الله عليه وسلم طريقة خاصة فى الخطب والكلام فكان يتخولهم بالموعظة احيانا لئلا يملوا فكانوا دائما فى اشتياق الى سماع كلامه الشريف فاذا سمعوه تلقته القلوب كما تتلقى الارض العطشى اوائل المطر فيحفظون عنه كلامه لانهم سمعوه عن شوق وعدم سآمة وملل وكان ايضا يكرر الكلمة لتفهم وليسمعها من لم يكن سمعها وكان اصحابه يجلسون امامه وكأن على رؤوسهم الطير وكان يقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلم يكن يخص بالعلم احدا دون احد ولا فريقا دون فريق كما هو ثابت فى السنة فقد اخرج البخارى فى صحيحه والترمذى وابن ماجة فى الديات من كتابيهما والنسائى عن ابى جحيفة قال قلت لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما فى هذه الصحيفة قال قلت وما فى هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر وفى لفظ للبخارى فى الجهاد هل عندكم

شئ من الوحى الا ما فى كتاب الله وانما سأله ابو جحيفة عن ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون انه عليه الصلاة والسلام خص اهل بيته لا سيما عليا باسرار من الوحى لم يذكرها لغيره وقد سأل عليا رضى الله عنه عن هذه المسألة ايضا قيس بن عباد والاشتر النخعى وحديثهما فى سنن النسائى وروى الامام احمد عن طارق بن شهاب قال شهدت عليا وهو على المنبر يقول والله ما عندنا كتاب نقرأه الا كتاب الله وهذه الصحيفة . فان قلت يرد على هذا العموم الذى ذكرته ما اخرجه البخارى منفردا به عن الجماعة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم قلت هذا عند التحقيق لا يدل على ان شيئا من الشرع كان مكتوما وان النبى صلى الله عليه وسلم خص به قوما دون قوم لانه لو كان الامر كذلك لعارضه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وايضا فاعتقاد ذلك يؤدى الى نسبة الخيانة للنبى صلى الله عليه وسلم فى التبليغ لان المكتوم اما ان يكون من الاحكام الشرعية او من غيرها فان كان من الاول فكيف يجوز تخصيصه بفرد دون فرد فان قيل للافضل قلنا لو سلمنا ذلك لكان الخلفاء الراشدون اولى به من ابى هريرة وان كان من غير الاحكام الشرعية فلا يخلو اما ان يكون من المواعظ والآداب والاخلاق او من الاخبار فان كان الاول فهو ايضا لا يجوز كتمانه كيف وقد اخبر صلى الله عليه وسلم عن نفسه بانه انما بعث ليتمم مكارم الاخلاق وكأنى بقائل يقول ان النفوس لما كانت مختلفة فى الصفاء وعدم الصفاء ورب قلوب ونفوس لا تقدر على تحمل الاسرار ونفوس تقدر على تحملها فخص النفوس القوية بما لم تحمله النفوس الضعيفة وبقى هذا النوع محفوظا فى الصدور تتلقاه الافراد عن الافراد قلت هذا الزعم يجعل الريبة متسربة الى كتاب الله تعالى لانه اعلى من كلام الرسول وهو خزانة الاسرار فلو كان الامر كما يزعم هذا القائل للزم منه ان يخص فرد بكلام الله دون فرد وهو محال نعم ان النفوس الزاكية تتسابق فى فهم المعانى من كتاب الله تعالى ومن حديث رسوله الى اسرار منهما لم يصل اليها غيرها وهذا بين لا اشكال فيه فالمجتهدون اعطوا من الفهم من كتاب الله وسنة رسوله ما لم يصل غيرهم الى ذرة من رمل عالج منه فالتبليغ عام

والتسابق انما هو فى الفهم فالراسخون فى العلم ليسوا كغيرهم والى هذا الاشارة
بقول على رضى الله عنه او فهم اعطيه رجل مسلم واما كون رجل اسر
اليه النبى صلى الله عليه وسلم بشئ من الشرع وخصه به ولم يطلع عليه احدا
سواه فهذا مستحيل ببداهة العقل . وان كان من الاخبار فهذا ممكن لان الاخبار
عن الاشراط وما سيكون لا دخل لها فى عموم التبليغ على ان العلماء فسروا
كلام ابى هريرة بهذا فقال ابن بطال فى شرح البخارى المراد من الوعاء الثانى
احاديث اشراط الساعة وما عرّف به النبى صلى الله عليه وسلم من فساد
الدين على ايدى اغيلمة سفهاء من قريش وكان ابو هريرة يقول لو شئت
ان اسميهم باسمائهم لفعلت فخشى على نفسه فلم يصرح وكذا ينبغى لكل من امر بمعروف
اذا خاف على نفسه فى التصريح ان يعرّض ولو كانت الاحاديث التى لم يحدث
بها فى الحلال والحرام لما وسعه كتمها بحكم قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وايضا ان الوعاء الثانى هو الاحاديث التى فيها تبيين اسامى امراء
الجور واحوالهم وذمهم وقد كان ابو هريرة يكنى عن بعضهم ولا يصرح به
خوفا على نفسه منهم كقوله اعوذ بالله من رأس الستين وامارة الصبيان يشير
بذلك الى خلافة يزيد بن معاوية لانها كانت سنة ستين من الهجرة فاستجاب
الله دعاء ابى هريرة فمات قبلها بسنة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى
ومن هنا يعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يخص بتبليغ شرع الله احدا دون
احد وان العلم الدينى فى اول امره كان موجزا مندمجا لم يتعد قواعد مقررة واصولا
نافعة فما هو الا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فكان البدوى
يأتى الى الرسول فيعلمه الدين فى ساعة ثم يحيله على القرآن ويقول له اذهب
راشدا وبشر عشيرتك واهلك كما يدل عليه احاديث كثيرة فى الصحيحين وغيرهما
وكأنه يقول له انك قد عرفت سر الدين وجوهره وما ينبغى له فمن ثم دام
الاسلام على اصله الاول وما زال كذلك حتى قامت قائمة العصبيات لتنازع
الملك وتجاذب حبل السلطة فمزج الدين بالسياسة ودخل فيه من لا يهمه منه غير
المغانم واخذ بعضهم يدس فيما قيل ما لم يقل وكثر المنافقون ممن سعوا
بالدين فى سرهم وهم من اتباعه فى جهرهم وطفقوا يلبسون له ثياب الاصدقاء

وهم الماكرون ويبشون له ظاهرا وهم المنافقون وفى القوم يومئذ صفوة من الاخيار من طائفة لا تزال قائمة على الحق لا يضرهم من خذلهم يحاربون البدع والموضوعات بكل لسان وبنان وبكل سيف وسنان كلما استأصلوا شافة فاسد نبض نابض ورجال السياسة بل اكثرهم لا يرجع فى الغالب الى رأى ومذهب يدهنون من وراء ذلك لبعض حملة الدين ويبذلون لهم ما يستغوونهم به لينطقوا بالسنتهم ولا يفسدوا عليهم امرهم اذا رفعوا اصواتهم ولا ينعوا عليهم تبديلهم لما انزل والصاقهم به ما ليس منه ولما رأى العقلاء عائث الفساد يدب دبيبه فى علوم المعاد كما اسسه القدرية والخوارج وغيرهم خافوا ان يتدرج من العبث بالاعراض الى العبث بالجواهر فلم يروا بدأ من التدوين والتقييد والدلالة على مواضع الضعف والسخف ليظهر السليم الذى لا شائبة فيه فكان ابتداء التدوين فى اواخر عصر التابعين فاول من جمع فى الآثار الربيع بن صبيح وسعيد بن ابى عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان قام كبار الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام فصنف الامام مالك الموطأ وتوخى فيه القوى من حديث اهل الحجاز ومزجه باقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم وصنف عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة والاوزاعى بالشام وسفيان الثورى بالكوفة وحماد بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من اهل عصرهم فى النسج على منوالهم والمروى فى صحيح البخارى ان عمر بن عبد العزيز هو الذى امر بتدوين الحديث فانه روى فى صحيحه ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابى بكر بن حزم الانصارى المدنى انظر الى ما كان من حديث رسول الله فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا يقبل الا حديث رسول الله ولتفشوا العلم حتى يُعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا وابن حزم هذا ولاه عمر بن عبد العزيز امرة المدينة وتوفى سنة عشرين ومائة فجمع شيئا من الآثار النبوية ثم تتابع العلماء فى التدوين والتصنيف قال الرامهرمزى فى كتابه المحدث الفاضل وتفرد بالكوفة ابو بكر بن ابى شيبة بتكثير الابواب وجودة الترتيب وحسن التاليف قال وسمعت من يذكر ان المصنفين ثلاثة ابا عبيد القاسم بن سلام وابن ابى شيبة وذكر عمرا بن بحر فى معناه انتهى ولكن هذه الآثار لما كانت فى مبدأ الامر تؤخذ من الافواه كان

المصنف اذا روى له احد حديثا طالبه باسناده وعمن اخذه فيذكر له سنده
حتى ينتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان كان من كلامه او الى الصحابي او الى
التابعى ان كان من كلامهما وكان قد تسرب الى تلك الآثار اشياء من الوضع
كما تبين لك سابقا وكما ستعلم تفصيل سببه لاحقا احتاج المصنفون الى تدوين
قانون مخصوص يتجلى به السمين من الغث وجعلوا ذلك القانون قائما على اعمدة
(العمد الاول) فن التاريخ ليعلم منه تاريخ ولادة الراوى ووفاته حتى اذا قال
حدثنى فلان ولم يكن مدركا لزمنه علموا انه كاذب عليه ولهذا قال الامام احمد
لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ (والعمد الثانى) فن الجرح
والتعديل كقولهم فلان ثقة فلان وضاع وكلا القسمين موجودان فى هذا التاريخ
ويلحق بهذا العمد النظر فى الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث
بوقوعه على السند الكامل الشروط لان العمل انما وجب بما يغلب على
الظن صدقه من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتهد فى الطريق التى
تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك
بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك
دليلا على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين
وتفاوتهم فى ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها
وانقطاعها بان يكون الراوى لم يلق الراوى الذى نقل عنه ومثل هذا يعلم من
العمد الاول الذى هو التاريخ وكذلك بسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهى بالتفاوت
الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف فى المتوسط بحسب المنقول
عن ائمة الشأن ولهم فى ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة
مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع مما ستراه مشروحا فيما
بعد ان شاء الله تعالى (والعمد الثالث) النظر فى كيفية اخذ الرواة بعضهم
عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء
فى ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام فى الفاظ تقع فى متون
الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب
ذلك واشتغلوا ايضا بالناسخ والمنسوخ من الحديث وهو من اهم علومه واصعبها قال
الزهرى اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول من منسوخه اه

وقد عنونوا ذلك كله من الشروط التى اشترطوها والاصطلاحات التى تواطوا
عليها بفن الحديث وربما افرد عنها الناسخ والمنسوخ فجعل فنا برأسه وربما
افرد الغريب ايضا فاستقل بذاته وللناس فيه تآليف مشهورة ومن اهمها
كتاب النهاية لابن الاثير ويقرب منه كتاب الفائق للزمخشرى وقد دون علماء
الحديث كتبا فى مصطلحه فمنهم القاضى ابو محمد الرامهرمزى فانه الف كتابه
المحدث الفاضل لكنه لم يستوعب الاقسام والحاكم ابو عبد الله النيسابورى
لكنه ترك كتابه خلوا من التهذيب والترتيب ثم تلاه ابو نعيم الاصفهانى فعمل
على كتاب الحاكم مستخرجا وابقى مجالا لمن يتعقبه من بعده ثم جاء بعدهم الخطيب
البغدادى صاحب تاريخ بغداد فصنف فى قواعد الرواية كتابا سماه بالكفاية
وفى ادابها كتابا سماه الجامع لاداب الشيخ والسامع وقل فن من فنون الحديث
الا وقد صنف فيه كتابا حتى ان كل من انصف يعلم ان المحدثين بعد الخطيب
عيال على كتبه ثم جاء من تأخر عن الخطيب ممن اخذ نصيبا من هذا الفن
فالف فيه فجمع القاضى عياض كتابا لطيفا سماه الالماع وجمع ابو حفص الميانجى
جزأ سماه مالا يسع المحدث جهله ثم كثرت المصنفات فى ذلك من مطولات
ومختصرات الى ان جاء الفقيه الحافظ للسنة عبد الرحمن الشهرزورى المعروف
بابن الصلاح نزيل دمشق فجمع لما ولى تدريس الحديث بالمدرسة الاشرفية
التى هى بالعصرونية المسماة اليوم بدار الحديث كتابه المشهور فى مصطلح
الحديث فهذب فنونه واملاه شيئا بعد شئ فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع
المتناسب واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة فجمع شتات مقاصدها وضم اليها
من غيرها نخب فوائدها فاجتمع فى كتابه ما تفرق فى غيره فلهذا عكف الناس
عليه وخدموه اجل خدمة ثم تلاه محيى الدين النواوى والحافظان العراقى وابن
حجر والحاصل ان هذا الفن شريف فى مغزاه لانه معرفة ما يحفظ السنن
المنقولة عن صاحب الشريعة وقد انقطع لهذا العهد بل من زمن بعيد تخريج
شئ من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين اذ العادة تشهد بان هؤلاء الائمة
على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا من
السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر هذا بعيد عنهم وانما غاية المحدث ان
يصرف عنايته الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها والنظر

فى اسانيدها الى مؤلفيها وعرض ذلك على ما تقرر فى علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا فى ذلك على العناية باكثر من الصحيحين وابى داود والترمذى والنسائى الا فى القليل واما كتاب محمد بن يزيد بن ماجة فهو دون هذه الكتب الخمسة فى المرتبة فلذلك اخرجه كثير من العلماء من عده فى جملة الصحاح الستة لكن غالب المتأخرين يعدونه سادسا للستة وقد انفرد باحاديث لم يروها الائمة الخمسة المحدثون والغالب ان ما انفرد به يكون ضعيفا وقد نبه على غالبها الحافظ احمد بن ابى بكر البوصيرى فى كتابه المسمى بالزوائد فهذه هى الكتب مع موطأ الامام مالك ومسند الامام احمد هى التى عليها المعول والمدار وهى التى اشتهرت اشتهار الشمس فى رابعة النهار حتى قال السيوطى ان رواية الكتب الستة لا تحتاج الى شروط ونظم ذلك من قال

وكل ما الستة الكتب نمى ⁂ من البخارى وصحيح مسلم
والترمذى والنسائى وابى ⁂ داود وابن ماجة المنتخب
فاروه واثقا بلا شروط ⁂ نص عليه الحافظ الاسيوطى

قلت قد اطلق ولكن ههنا شرط ضرورى لا بد منه وقد نظمته فقلت

لكن بشرط علم مسلك العرب ⁂ فيما نحوه من صناعة الادب
فان ذا اللحن يغير السرى ⁂ ويكثر فيما يقول الافترا

فصل فى الاسباب التى لاجلها تجاسر الواضعون للحديث على وضعه

اثبت الحافظ ابن الجوزى فى كتابه الذى سماه بالموضوعات مقدمة تشتمل على هذا النوع ونحن نمحض زبدتها هنا فنأخذها ونضم اليها ما ذكره غيره من الجهابذة النقاد فنقول . اعلم ان الرواة الذين وقع فى حديثهم الموضوع والكذب والمقلوب خمسة اقسام . الاول قوم غلب عليهم الزهد والتقشف فغفلوا عن الحفظ والتميز ومنهم من ضاعت كتبه او احترقت او دفنها ثم حدث من حفظه

فغلط فهؤلاء تارة يرفعون المرسل ويسندون الموقوف وتارة يقلبون الاسناد وتارة يدخلون حديثا في حديث . الثاني قوم لم يتعبوا انفسهم في علم النقل فكثر خطأهم وفحشهم على نحو ما جرى في القسم الاول . الثالث قوم ثقات لكنهم اختلطت عقولهم في اواخر اعمارهم فخلطوا في الرواية . الرابع قوم غلبت عليهم الغفلة ثم انقسم هؤلاء قسمين فمنهم من كان يلقن فيتلقن ويقال له قل فيقول وقد كان بعض هؤلاء ذا وراقة فكان يوضع له الحديث فيرويه وهو لا يعلم ومنهم من كان يروى الاحاديث وان لم تكن من سماعاته ظنا منه ان ذلك جائز وقد قيل لبعض ضعفائهم هذه الصحيفة سماعك فقال لا ولكن الذى رواها مات فرويتها مكانه . الخامس قوم تعمدوا الكذب ثم انقسم هؤلاء ثلاثة اقسام . الاول قوم رووا الخطأ من غير ان يعلموا انه خطأ فلما عرفوا الصواب وايقنوا به اصروا على الخطأ انفة ان ينسبوا الى غلط . الثاني قوم رووا عن كذابين وضعفاء وهم يعلمون فدلسوا اسمائهم والكذب من اولئك المجروحين والخطأ القبيح من هؤلاء المدلسين وهم في مرتبة الكذابين لما قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من روى عني حديثا يرى انه كذب فهو احد الكذابين وفي هذا القسم قوم رووا عن اقوام لم يروهم مثل ابراهيم بن هدية عن انس وكان يحدث عن انس بواسطة شيخ ويحدث مرة عن شريك فقيل له حين حدث عن انس لعلك سمعته من شريك فقال اقول لكم الصدق سمعت هذا عن انس ابن مالك عن شريك وقد حدث عبدالله بن اسحاق الكرماني عن محمد بن ابي يعقوب فقيل له مات محمد قبل ان تولد بتسع سنين وحدث محمد بن حاتم الكشي عن عبد بن حميد فقال ابو عبد الله الحاكم هذا الشيخ سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة . الثالث قوم تعمدوا الكذب لا لأنهم اخطأوا ولا لأنهم يروون عن كذاب فهؤلاء تارة يكذبون في الاسناد فيروون عمن لم يسمعوا منه وتارة يسرقون الاحاديث التي يرويها غيرهم وتارة يضعون احاديث وهؤلاء الوضاعون انقسموا ثمانية اقسام الاول الزنادقة فانهم قصدوا افساد الشريعة وايقاع الشك فيها في قلوب العباد والتلاعب بالدين كعبد الكريم بن ابي العوجاء وبنت حماد فقد قال ابن عدى ان ابن ابي العوجاء لما اخذ واتى به الى محمد بن سليمان بن علي فامر بضرب عنقه قال والله لقد وضعت فيكم اربعة آلاف

حديث احرم فيها الحلال واحل فيها الحرام وقال جعفر بن سليمان سمعت المهدى يقول اقر عندى رجل من الزنادقة انه وضع اربعمائة حديث فهى تجول فى ايدى الناس وقد كان فى هؤلاء الزنادقة من يغفل الشيخ فى كتابه فيدس فيه ما ليس من حديثه فيرويه ذلك الشيخ ظنا منه انه من حديثه وقال حماد بن زيد وضعت الزنادقة اربعة آلاف حديث . الثانى قوم كانوا يقصدون وضع الحديث نصرة لمذاهبهم وهذا مذكور عن قوم من السالمية قال عبدالله بن يزيد المقرى رجع رجل من اهل البدع عن بدعته فجعل يقول انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه فانا كنا اذا ترأينا رأيا جعلنا له حديثا وقال ابن لهيعة كان رجل من الخوارج قد تاب ورجع عما كان عليه فكان يقول ان هذه الاحاديث دين فانظروا عمن تاخذون دينكم فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا وقال حماد بن سلمة حدثنى شيخ من الرافضة فقال كنا اذا استحسنا شيئا جعلناه حديثا وقال الحاكم كان محمد بن القاسم الطائكانى من رؤساء المرجئة يضع الحديث على مذهبهم وقال المختار لرجل من اصحاب الحديث ضع لى حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كائن بعده خليفة مطالبا له بترة ولده يعنى بانتقاص حقوق ولده من بعده وهذه عشرة آلاف درهم وخلعة ومركوب وخادم فقال له الرجل اما عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا ولكن اختر من شئت من الصحابة وحط لى من الثمن ما شئت فقال له عن النبى اوكد والعذاب عليه اشد . الثالث قوم وضعوا الاحاديث فى الترغيب والترهيب ليحثوا الناس بزعمهم على الخير ويزجروهم عن الشر ولم يعلم هؤلاء ان هذا من اعظم الغلط وان فعلهم يتضمن دعوى ان الشريعة ناقصة تحتاج الى تتمة وانهم قد اتموها قال ابو عبدالله النهاوندى قلت لغلام خليل من اين لك هذه الاحاديث الرقائق التى تحدث بها فقال وضعناها لنرقق بها قلوب العامة قال ابن الجوزى كان غلام خليل يتزهد ويهجر شهوات الدنيا ويتقوت بالباقلا صرفا وغلقت اسواق بغداد يوم موته ولكن الشيطان قد حسن له هذا الفعل القبيح من الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن مهدى لميسرة ابن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وكان ابو داود النخعى اطول الناس قياما بليل واكثرهم صياما بنهار وكان يضع الحديث وضعا وكان احمد بن محمد الفقيه المروزى من اصلب

اهل زمانه فى السنة واكثرهم مدافعة عنها وكان يحقر من خالفها وكان مع هذا
يضع الحديث ويقلبه وكان ميسرة بن عبد ربه يضع الحديث وقد وضع فى
فضائل قزوين نحوا من اربعين حديثا وكان يقول انى احتسب الاجر فى ذلك
وقيل لنوح بن ابى مريم المروزى من اين لك ماترويه عن عكرمة عن ابن عباس
فى فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة من هذا شئ فقال
انى رأيت الناس اعرضوا عن القرآن واشتغلو بفقه ابى حنيفة ومغازى ابن
اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبةوقال يحي بن سعيد القطان مارأيت الكذب
فى احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير والزهد واقول لم يزل يبقى من مثل
هؤلاء فان اكثر الوعاظ لايبالى بنسبة الكلام الى النبى صلى الله عليه وسلم زعما
منه انه يرغب الناس ويخترع حكايات عن القدماء والصالحين ومنامات وترهات
ينفر العقل منها وتتبرأ الشريعة منها ومن صاحبها وما هم مثل هذا الا الظهور
للناس بمظهر الصلاح ليجذب قلوبهم ثم دراهمهم ثم استعبادهم فما اشد ضررهم على
الدين وما اعظم جهلهم وعدم مخافتهم من رب العالمين . الرابع قوم استجازوا انهم متى
وجدوا كلاما حسنا يجعلون له اسنادا وينسبونه الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان
منهم محمد بن سعيد فكان يقول لا بأس اذا كان كلام حسن ان نضع له اسنادا .
الخامس قوم كان يعرض لهم غرض فيضعون الحديث لاجله فمنهم من كان يقصد
بذلك التقرب الى السلطان ومنهم من كان يضع الحديث جوابا لسائليه ومنهم من
كان يضعه فى ذم من يريد ان يذمه . السادس قوم وضعوا احاديث قصدا
للاغراب ليطلبوا ويسمع منهم ومنهم من كان يدعى سماع من لم يسمع منهم ليكثر
حديثه . السابع قوم شق عليهم الحفظ فضربوا بعد الوقت وربما رأوا ان المحفوظ
معروف فاتوا بما لا يعرف مما يحصل به مقصودهم وهؤلاء قسمان احداهما
القصاص ويجرى معظم البلاء منهم لانهم يريدون احاديث تنفق وترقق والاحاديث
الصحاح يقل فيها هذا ثم ان الحفظ يشق عليهم فيهون عليهم عدم الدين وفى حضرتهم
جهال نوكى فيروجون عليهم ما يختارون ومثل هذه الاضاليل ترى كثيرا منها فى كتب
الوعظ وسيمر بك اثناء هذا الكتاب حكايات عنهم من هذا القبيل ولقد كان فى
الزمن السابق قوم يقومون كالشجى فى حلوق اولئك فقد قال ابن خزيمة مادام
ابو حامد بن الشرقى فى الاحياء لايتهيأ لاحد ان يكذب على رسول الله وكان

الدارقطنى يقول يا اهل بغداد لاتظنوا ان احدا يقدر يكذب على رسول الله وانا حى وسئل ابن المبارك عن الاحاديث الموضوعة فقال يعيش لها الجهابذة هذا كان فى زمنهم واما فى زمننا فنسئاله تعالى ان يهىء له رجالا فى كل قطر يدفعون افتراء الوضاعين فان الواحد لايكفى لهذا المهم العظيم فانك قلما تمر بدرس واعظ الا وتسمع فيه الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الائمة والصالحين ابتغاء الصيت والشهرة فقط ولقد سمعت يوما من رجل منهم حديثا موضوعا فقلت له ياهذا انه موضوع فلا يجوز لك روايته فقال لى كيف يكون موضوعا وقد رأيته فى كتب جدى فقلت له جدك ليس البخارى ولا مسلما فقال اوليس قد نسب الى رسول الله فانا اقبله لذلك فقلت له ارأيت لو ان زنديقا نسب ما فيه الكفر الى النبى صلى الله عليه وسلم ا كنت تقبله فولى مدبرا . الثامن الشحاذون فمنهم قصاص ومنهم غير قصاص ومن هؤلاء من يضع الاحاديث واغلبهم يحفظ الموضوع . هذا . وقد جعل العلماء اللحن وشبهه فى الحديث من جملة الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك قالوا ينبغى للراوى ان يعرف من النحو واللغة والاسماء ما يسلم به من ان يقول على رسول الله ما لم يقل قال الاصمعى اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل فى قوله عليه السلام من كذب على متعمدا فليتبوّا مقعده من النار لانه عليه السلام لم يكن يلحن فمهما لحن الراوى فقد كذب عليه انتهى . والحاصل ان الوضاعين كثيرون وستمر بك اسمائهم اثناء هذا الكتاب وقال ابن الجوزى لما لم يمكن احد ان يدخل فى القرآن ما ليس منه اخذ اقوام يزيدون فى حديث رسول الله ويضعون عليه مالم يقل فانشأ الله علماء يدافعون عن النقل ويوضحون الصحيح ويفضحون القبيح وما يخلى الله منهم عصرا من الاعصار غير ان هذا الضرب قد قل فى هذا الزمان فصار اعز من عنقاء مغرب

فقد كانوا اذا عدوا قليلا وقد صاروا اعز من القليل

انتهى اقول وهذا كان فى زمن ابن الجوزى وقد كانت وفاته سنة سبع وتسعين وخمسمائة فكيف الحال فى زمننا هذا . ثم انك تعلم من هنا ان الله تعالى هيأ لما قام به الوضاع من الدسائس علماء ابطلو ابتغاءهم وزيفوا مسا لكهم ولكن كانت علوم الدين يومئذ لم تمتزج بشىء من علوم الدنيا ومضى عليها ردح

من الزمن وهى كذلك الى ان دخلت علوم الحضارة فى الملة وسموها علوم الاوائل ورأت من بعض الخلفاء من اخذ بيدها وهيأ لها اسباب انتشارها فكثرت المذاهب والآراء ونشأ العراك بين العلوم الدينية والعلوم الفلسفية المستندة الى البرهان وظلت العلوم الدينية تابعة للمجرى السياسى ان اتى عاقل من الامراء والملوك ولاها كفوءها وان انى جاهل منهم نزل نفسه فى كل منزلة وجعل العلوم الدينية تابعة للاهواء والاغراض فيظل العقلاء فى معزل لا ينطقون على انهم لو نطقوا لم يسمع صوتهم الضعيف احدا وخصوصا بين الدولتين النورية والصلاحية وصار العلم بالتقاليد والرسوم اشبه منه بالعمل والمفهوم . وما فتئت العادات يتخيلها بعضهم من الدين ويدسونها فيه وللجهل الكلمة النافذة فى الهيئة الاجتماعية الى ان كان القرن التاسع والعاشر من قرون الهجرة وهما من العصور المظلمة فى تاريخ الاسلام حقيقة فقل حينئذ المميز والمفكر وبطلت علوم الحكمة جملة واحدة وصار من يتعاطاها فى نفسه وبين خاصته كمن يأتى امرا إدّا ويخون دينه وامته وبطل النظر فى الاصول وتحتم على كل عقل ان لا ينظر فى غير الفروع مما املته خواطر المتأخرين فاصبح بذلك من يعد العالم كل العالم من يحفظ من هذه الفروع اكثر من غيره الى ان اصبح اهل كل جيل يقدسون قول من سلفهم ولو ببضع سنين نعم انك لو انصفت لا تكاد ترى لهم تأليفا تقرأ فيه نور العقل والتحقيق والتخلص من التقليد البحت ولقد اتت ايام فى معظم الاصقاع الاسلامية حرم النظر فيها حتى فى الكتاب والسنة وعد الناظر فيهما محاولا للخروج عن سنن الجماعة فاذا خالف احد ما الفوه اهانوه ومن قاوم بفكره سجنوه او شردوه او نفوه ومن خافوا بأسه قتلوه وجعلوه عبرة ومثلا للآخرين واخذ الفقيه يكفر الصوفى والصوفى ينقم على الحديثى والاصولى يحمل على الفروعى واشتد التشاجر وكثر الانتصار للآراء وصارت كلمات التضليل والتكفير والتبديع والتفسيق اسرع الى افواههم من الماء للحدور واضحى الغمر يتحكم بدار السلام يعطيها لمن يشاء ويحرمها لمن يشاء والعلم لا يعدم مشتغلا به الى ان تجلى بنوره الباهر فاقبل اهل العلم على احياء ما اندرس من معالم فن الاصول والحديث والتفسير واقبلوا على علوم الحضارة حتى صارت مذكورة بين القوم فانقشع

بعض الظلام عن القلوب واخذ المستنيرة عقولهم يبحثون عن اسرار هذه الشريعة وما انطوت عليه من الحكمة الباهرة علما منهم بانها شرع الحكيم الذى لا يضع الاشياء الا فى مواضعها وما كان هذا شأنه فانه لا يحكم بحكم الا وله حكمة يعلمها الراسخون فى العلم وان جميع علوم الحضارة اذا حققت فيها النظر وجدتها دليلا شاهدا على قدرة مبدع الكائنات وانها من قبيل قصة ابراهيم حيث قال رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله على كل شئ قدير وكذلك الباحث فى فنون الحضارة تتجلى له قدرة الله تعالى عيانا وذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

(فصل فى بعض اصطلاحات المحدثين)

من المعلوم ان المحدثين اصطلحوا على وصف حملة الحديث باوصاف لا بد من معرفتها ليعرف اصطلاحهم وقاعدتهم وذلك انهم يبتدأون بتعريف الصحابى فيقولون الصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ولو كانت اللقيا ساعة ورأى النبى صلى الله عليه وسلم او رآه ليدخل الاعمى فى ذلك ويحصل لنا العلم بذلك بخبره عن نفسه وعن غيره بان رأى النبى صلى الله عليه وسلم ورب قائل يقول ان تلك شهادة لنفسه فكيف تقبل فنقول انما هو خبر عن نفسه بما يترتب عليه حكم شرعى يوجب العلم لا يلحق غيره مضرة ولايوجب تهمة كرواية الصحابي والذى عليه سلف الامة وجمهور الخلف ان الصحابة كلهم معلومة عدالتهم بتعديل الله تعالى وثنائه عليهم قال تعالى والسابقون الاولون وقال لقد رضى الله عن المؤمنين اذيبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الى قوله ليغيظ بهم الكفار والكفار لا يغاظون الا بالمؤمنين العدول اذ الفساق غير مرضى عنهم حتى يكونوا من جند الايمان ويغاظ بهم الكفار وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم

امة وسطا والخطاب مع الصحابة والوسط وخير امة هو العدل وايضا فقد روى البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والترمذى وصححه عن عمران بن حصين انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على ان الصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول فاى تعديل اصح من تعديل علام الغيوب وتعديل رسوله ولو لم يرد شئ من ذلك فى تعديلهم لكان فيما اشتهر وتواتر من حالهم فى طاعة الله وطاعة رسوله وبذل المهج ما يكفى فى القطع بعدالتهم فاذا تقرر هذا كان من المعلوم ايضا ان التابعى من رأى الصحابة وقيل لا بد من صحبة السماع فلو صحبه ولم يسمع منه الحديث لا يكون تابعيا . والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام واسلموا ولم يروا النبى صلى الله عليه وسلم وهم معدودون من التابعين على الصحيح . ويقال للتابعين السلف ولمن بعدهم خلف . والمحدث من عرف غالب اصول الحديث وفروعه كالمفسر والفقيه ونحوه اذ للغالب حكم الكل وقال السيوطى فى التدريب المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك متونا كثيرة وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى ذلك الف جزأ من الاجزاء الحديثية وهذا اقل درجاته . والحافظ من حفظ غالب اصول الحديث وفروعه بلا تخصيص الحفظ بعدد معين كمائة الف حديث وقال بعضهم الحافظ من احاط علمه بمائة الف حديث . والحجة من احاط علمه بثلاثمائة الف حديث والحاكم من احاط علما بجميع الاحاديث المروية متنا وسندا وجرحا وتعديلا وتاريخا والخبر والاثر والسنة مرداف للحديث عند الجمهور وقيل الحديث والسنة والاثر ما جاء عنه عليه السلام والخبر ما جاء عن غيره . والاسناد هو الطريق الموصلة الى المتن والمتن هو غاية ما ينتهى اليه الاسناد من الكلام . والراوى من ينقل الحديث بالاسناد ولذا يقال لناقل الحديث بدون اسناد مخرّج لا راو وقد يستعمل كل منهما موضع الآخر . وحيث انه قد انتهى بنا الحال الى اثبات قواعد مهمة فى هذا الشأن فلنرجع الى ما نحن بصدده من بيان بقيه ما اصطلح عليه المحدثون فنقول

من المعلوم انهم عرفوا علم الحديث بانه علم بقواعد يعرف بها احوال

السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال وطبقاتهم وغير ذلك وهذا تعريف لهذا الفن من حيث الدراية وهو المراد عند الاطلاق واما تعريفه من حيث الرواية فيقال هو علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه على الاول الراوى والمروى من حيث الصحة وغيرها مما ذكر وعلى الثانى فقيل هو ذات رسول الله من حيث انه رسول الله واليه جنح العينى فى عمدة القارى تبعا للكرمانى وغيره ولم يستحسنه الجهابذة حتى قال السيوطى فى تدريب الراوى ولم يزل شيخنا العلامة محي الدين الكافيجى يتعجب من قولهم ان موضوع علم الحديث هو ذات الرسول ويقول هذا موضوع الطب لا موضوع الحديث انتهى فينبغى ان يقال موضوعه ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من كونه تشريعا لامته وتأديبا وارشادا واخبارا لها . ثم انه من المعلوم انهم قسموا السنن المضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة الى ثلاثة اقسام الصحيح والحسن والضعيف وقسموا كلا منها اقساما . فالاول الصحيح وهو ما اتصل سنده بالرجال العدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة فالعدل هو من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والضابط من يثبت ما سمعه فى صدره بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء ومن يضبط كتابه اى يصونه عنده منذ سمع فيه وصححه الى ان يؤدى منه وقوله من غير شذوذ معناه ان لا يشذ الراوى فيخالف فى روايته من هو ارجح منه وان يكون خاليا من علة قادحة فيه كارسال المرفوع ورفع المرسل ولهذا يتفاوت الصحيح فى القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ والورع وتحرى مخرجيه واحتياطهم ولهذا اتفقوا على ان اصح الحديث ما اتفق على اخراجه البخارى ومسلم ثم ما انفرد به البخارى ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم شرط البخارى ثم شرط مسلم ثم شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة اصح من صحيح ابن حبان وهو اصح من مستدرك الحاكم لتفاوتهم فى الاحتياط . القسم الثانى الحسن وهو ما كان رجال سنده معروفين مشهورين بالعدالة والضبط اشتهارا دون اشتهار رجال الصحيح هذا ما قاله الخطابى فى حد الحسن وقال الترمذى وما ذكرنا فى هذا الكتاب يعنى فى سننه من انه حديث حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا

فكل حديث يروى ولا يكون فى اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث
شاذا ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن قال والغريب
ما استغربه اهل الحديث لمعان فرب حديث يكون غريبا لا يروى الا من وجه
واحد كان تدور روايته على واحد وان كان الحديث مشهورا عند اهل العلم
الكثرة من روى عن ذلك الواحد ورب حديث انما يستغرب لزيادة تكون فى
الحديث وانما تصح اذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه ورب حديث يروى
من اوجه كثيرة وانما يستغرب لحال الاسناد انتهى قالترمذى رحمه الله
امتاز عن غيره من المصنفين فى الحديث من الائمة ببيان ما اصطلح عليه فى
كتابه فجزاه الله خيرا وله تعريفات آخر والكل قد تكلم العلماء عليها ولهذا
قال الحافظ ابن الصلاح لقد امعنت النظر فى ذلك والبحث جامعا بين اطراف
كلامهم ملاحظا مواقع استعمالهم فاتضح لى ان الحسن قسمان احدهما المسمى
بالحسن لغيره وهو ما فى اسناده مستور لم تتحقق اهليته غير انه ليس مغفلا
ولا كثيرالخطأ فيما يرويه ولا متهما بالكذب فيه ولا ينسب الى مفسق آخر غير
الكذب اى غيرتعمده بان كان ذا بدعة مفسقة مثلاواعتضد بمتابع او بشاهد وعلى
هذا ينزل ما اصطلح عليه الترمذى • والثانى الحسن لذاته وهو ما اشتهر رواته
بالصدق والامانة ولم تصل فى الحفظ والاتقان الى رتبة رجال الصحيح وعليه
ينزل حد الخطابى فكل من الترمذى والخطابى عرف قسما من اقسام الحسن
واغفل غيره قال ابن الصلاح ويزاد فى كل من تعريفى القسمين سلامته من
التعليل والشذوذ ومن ان يكون منكرا والفقهاء كلهم يستعملون هذا النوع فى
الاحتجاج وفى العمل بهومعظم المحدثين يقبله فيهما ايضا فهو بقسميه ملحق بقسم
الصحيح فى العمل والاحتجاج وان كان مقصرا عنه فى الرتبة ولذلك كان من
مصطلحات الحاكم انه يجعل نوع الحسن مندرجا فى الصحيح فلا يميز بينه وبينه
ويريد انه مثله فى الاحتجاج والعمل والا فالحاكم اعلى من ان يعتقد ان
الحسن مساو للصحيح فى الرتبة (تنبيه) كثيرا ما يقول الترمذى فى جامعه
هذا حديث حسن صحيح فيشكل الجمع بينهما وقد اجاب القوم باجوبة كثيرة
اقربها الى التلخيص ان يقال ان ائمة الحديث لما ترددوا فى حال ناقليه اقتضى
للمجتهد ان لا يصفه باحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم

وصحيح باعتبار وصفه عند قوم وغاية ما فيه ان الترمذى حذف منه حرف التردد لان حقه ان يقول حسن او صحيح وعليه فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد وهذا انما يكون عند ما اذا كان للحديث اسناد واحد فان كان له اكثر من اسناد واحد فاطلاق الوصفين معا على الحديث يكون باعتبار ماله من الاسنادين او الاسانيد احدهما صحيح فقط والاخر حسن فكأنه يقول ورد هذا الحديث من اسناد فيكون باعتباره صحيحا ومن آخر يكون باعتباره حسنا اما لذاته واما لغيره على نحو ما مر (تنبيه ثان) اعلم ان قولهم هذا حديث صحيح او ضعيف انما هو بالنظر لظاهر الاسناد وليس هذا منهم على سبيل القطع لان القطع مرده الى الله تعالى ٠ القسم الثالث الضعيف وهو ما تقاصر اسناده عن ان يصل الى رتبة الحسن فعدم وصوله الى درجة الصحيح من باب اولى وللضعيف اقسام كثيرة منها ماله لقب خاص كالمضطرب والمقلوب والموضوع والمنكر ومنها ما ليس له ذلك وسيمر بك كثير من الاقسام الشاملة لاقسام الصحيح والحسن والضعيف وحاصل ما يقال هنا ان اقسام الحديث باعتبار المتن والاسناد ترجع الى هذه الاقسام الثلاثة واما اقسامه باعتبار الصفات فاليك بيانها

بيان المرفوع

هو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة تصريحا او حكما سواء اضافه صحابى او غيره مثاله من صحيح مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية ووكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فهذا الحديث رفعه راويه اى اوصله الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مثال القول ومثال الفعل بان يقول فعل رسول الله كذا وكذا والتقرير ان يقول فعل بحضرته كذا فلم ينكره حتى اقر الفاعل على فعله ومثال الصفة ذكر شمائله فيدخل فى المرفوع المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل والمعلق دون الموقوف والمقطوع

بيان المقطوع

هو الموقوف على التابعي قولا له او فعلا متصلا كان او منقطعا مثاله ما رواه ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى في الخمر والميسر واثمهما اكبر من نفعهما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة يقول اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم انتهى وعلي بن ابي طلحة تابعي يروى عن ابن عباس

الكلام على المسند

بفتح النون هو ما اتصل سنده من راويه الى المصطفى صلى الله عليه وسلم مثاله ما رواه مالك في موطئه عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم يعني يقول ذلك اعجابا بنفسه وتيها بعلمه او عبادته واحتقارا للناس ومعنى اتصال السند هنا ان لا يتخلله انقطاع (تنبيه) يطلق المسند ويراد به ما ذكر ويطلق ويراد به كتاب جمع فيه ما اسنده الصحابة كما يقال مسند ابي بكر ومسند عمر وعلى كتاب جمع ذلك كمسند الامام احمد فانه يذكر الصحابي ويذكر ما بلغه من حديثه ثم ينتقل الى صحابي آخر وهكذا ويطلق باعتبار الاسناد فيقال لكل كتاب اشتمل على اسناد الاحاديث ومنه مسند الشهاب للقضاعي فانه جمع اولا كتابا سماه الشهاب جمع فيه احاديث غير مسنده ثم الف كتابا ذكر فيه الاسانيد وسماه مسند الشهاب وقد كنت شرحت هذا الكتاب ثم فقد الشرح من عندي عند رجل زعم انه يريد طبعه ثم تقلبت به الايام فاخفاه وكذلك جمع الحافظ الديلمي كتابا سماه الفردوس ولم يسنده ثم جاء ولده فوضع اسانيده في كتاب وسماه مسند الفردوس

المتصل والموصول والمؤتصل

هو ما اتصل سنده سواء كان مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم او موقوفا واما اقوال التابعين اذا اتصلت الاسانيد اليهم فلا يسمونها متصلة على الاطلاق

واما مع التقييد فالتسمية جائزة واقعه فى كلامهم كقولهم هذا متصل الى سعيد بن المسيب او الى الزهرى او الى مالك

بيان المسلسل

ويفضل هذا النوع على غيره باشتماله على مزيد الضبط من الرواة وخير المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس ولكن قلما يسلم المسلسل من ضعف يحصل فى وصفه لا فى اصل الحديث وعرفوه بانه هو مااتفق الرواة فى اسناده على صيغة من صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت فلانا او حدثنا فلان قال حدثنا فلان او حدثنا فلان وهو اول حديث سمعته منه او يقول اشهد بالله حدثنى فلان او يقول دخلنا على فلان وهو يأكل تمرا فاطعمنا منه او يقول حدثنا فلان وهو قابض على لحيته وقد مر فى آخر المجلد الاول مثال له (ومنها العزيز) وهو ان يرويه اثنان او ثلاثة عن اثنين او ثلاثة الى آخر الاسناد بحيث لا يروى فى طبقة من طبقاته عن واحد مثاله ما رواه الشيخان من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده الحديث رواه عن انس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز اسماعيل بن علية وعبد الوارث ورواه عن كل جماعة وصرح ابن العربى فى شرح البخارى بان ذلك شرط البخارى ولم يصب بذلك وزعم الجبائى والحاكم ان العزيز شرط للصحيح وخالفهما المحدثون فى ذلك (ومنها المشهور) وهو ماله طرق محصورة باكثر من اثنين فى كل طبقة من طبقات الرواة سمى بذلك لشهرته ووضوح امره وذهب جماعة من الفقهاء الى ان المشهور والمستفيض شىء واحد وذهب بعضهم الى المغايرة بينهما فجعل المستفيض هو ما لا ينقص اسناده فى كل طبقة عن ثلاثة والمشهور هو ما كان بعض طرقه كذلك فيشمل ما اوله منقول عن الواحد ثم ان وصف الحديث بكونه عزيزا او مشهورا او غريبا لاينافى الصحة ولا الضعف بل قد يكون كل من الثلاثة صحيحا وقد يكون ضعيفا لكن الضعف فى الغريب اكثر فالصحيح المشهور كحديث من اتى الجمعة فليغتسل والمشهور الذى لم يصح كحديث من بشرنى بخروج آذار

بشـرته بالجنة وحديث نحركم يوم صومكم فانهما مشـهور ان ولا اصل لهما وينقسـم المشـهور الى شهرة مطلقة بين المحدثين وغيرهم كحديث المسـلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والى ماهو مشهور عند المحدثين خاصة وقد افرد هذا النوع من المشهور بالتأليف ومن اجع ماالف في ذلك كتاب المقاصد الحسنة للسخاوى وكتاب كشف الخفا والا لتباس للشيخ اسماعيل العجلونى الدمشقى . وينقسم المشهور ايضا الى متواتر وغير متواتر . والمتواتر ما رواه جمع عن جمع بلا حصر عدد معين ولا صفة مخصوصة بل بحيث يبلغون حدا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب كحديث من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار فقد رواه من الصحابة مائة واثنان عن النبي صلى الله عليه وسلم وشأن المتواتر اذا تمت شروطه انه يفيد العلم الضرورى وهو الذى يضطر اليه الانسان بحيث لايمكنه دفعه . هذه جملة مايحتاج الناظر في هذا الكتاب الى معرفته وبقيت اصطلاحات نوردها على سبيل الاختصار لان بعضها قد يحتاج اليه وبعضها انما هو للتفنن وقليل منها تلزم معرفته هنا فنقول

(المعنعن) هو ما يروى بلفظ عن ولم يبين فيه التحديث او الاخبار او السماع (المبهم) ما في اسناده رأو لم يسم سواء كان الذى لم يسم رجلا او امرأة كان يقال ان امرأة جاءت النبي صلى الله عليه وسـلم او رجلا او حدثنـا رجل او اعرابي ونحوه (العالى والنازل) اذا كان للحديث اسنادان او اكثر وكان اسناد اقل رجالا وآخر اكثر رجالا فالاسناد الاقل يقال له عال والاكثر رجالا يقال له نازل لكن متى كان في الاسناد ضعف فانه لايلتفت الى علوه وقال السلفي في ذلك

ليس حسن الحديث قرب رجال عنـد ارباب علمـه النقـاد
بل علو الحديث عند اولى الحفـ ـظ والاتقان صحة الاسناد

(الموقوف) ما اضيف الى الاصحاب وقصر عليهم فلم يتجاوز الراوى به الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان المضاف قولا اوفعلا لهم وخلا عن قرينة الرفع بان كان للرأى فيه مجال فان لم يكن للاجتهاد فيه مجال ظاهر فهو مرفوع (المرسل) ماسقط منه الصحابى بان رفعه التابعى الى النبي صلى الله عليه وسلم صريحا اوكناية بان يقول التابعى مالا مجال للرأى فيه (الغريب) هو الحديث

الذى يرويه رأو فقط منفردا بروايته عن كل احد اما بجميع الحديث او ببعضه او ببعض السند وقد تقدم كلام الترمذى فى بيانه (المدلس) ثلاثة اقسام احدها تدليس الاسناد وهو ان يسقط الراوى من حدثه من الثقات لصغره او من الضعاف ولو عند غيره فقط ويرتقى لشيخ شيخه فمن فوقه ممن عرف له منه سماع ويأتى بلفظ عن اوان او قال موهما به الاتصال وثانيها وهو دون الاول التدليس للشيوخ وهو ان يصف المدلس الشيخ الذى سمع ذلك الحديث منه بما لايشتهر به من اسم او كنية او لقب او نسبة الى قبيلة او بلدة اوضيعة ونحو ذلك كى يجعل الطريق على السامع منه وعرا كقول ابى بكر بن مجاهد المقرى حدثنا عبد الله بن ابى عبد الله يريد به عبد الله بن ابى داود السجستانى . والثالث تدليس التسوية وهو ان يروى حديثا عن ضعيف بين ثقتين لقى احدهما الآخر فيسقط الضعيف ويروى الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثانى بلفظ يحتمل فيصير الاسناد كله ثقاتا وهذا القسم شر الاقسام لما فيه من الغرور الشديد (الشاذ) هو ما خالف الراوى الثقة فيه الجماعة الثقات فزاد فى الاسناد او المتن او نقص فيما روى وتعذر الجمع بينهما (المقلوب) وهو قسمان الاول ابدال راو مشهور به الحديث براو آخر مكانه فى طبقته ليصير الحديث بذلك غريبا مرغوبا فيه ممن وقف عليه لكون المشهور خلافه . الثانى قلب الاسناد وهو ان يأتى اسنادا لحديث فيجعله لغيره ويجعل اسناد الثانى للاول بقصد امتحان حفظ المحدث واختباره هل اختلط اولا وهل يقبل التلقين اولا وقد يقصد به الاغراب اذ لاينحصر فى راو واحد فيكون ذلك كالوضع (الفرد) هو قسمان اولهما الفرد المطلق وهو الحديث الذى انفرد به راو واحد عن كل احد وثانيهما الفرد المقيد بالنسبة الى جهة خاصة كان يقال لم يروه عن وائل الا ابن عيينة ولم يروه ثقة الا فلانا اولم يروه غير اهل البصرة ونحو ذلك (المعلل) هو حديث ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على مايقدح فيه مثاله حديث ابن جريج فى الترمذى وغيره عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة مرفوعا من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الحديث فان موسى بن اسماعيل رواه عن وهيب بن خالد الباهلى عن سهيل المذكور عن عون بن عبد الله وبهذا اعله

البخاري فقال هو مروى عن موسى ابن اسماعيل واما موسى بن عقبة فلا يعرف له سماع عن سهيل المذكور وتدرك العلة بعد جمع الطرق والفحص عنها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له ممن هو احفظ او اضبط او اكثر عددا مع قرائن تنضم الى ذلك يهتدي الناقد بذلك الى اطلاعه على تصويب ارسال في الموصول او تصويب وقف في المرفوع او دخول حديث في حديث او وهم واهم او بغير ذلك كابدال راو ضعيف بثقة بحيث غلب على ظنه ما وقف عليه من ذلك فحكم به او تردد في ذلك فوقف عن الحكم بصحة الحديث مع ان ظاهره السلامة من العلة واكثر ما تكون في السند فتقدح في قبول المتن بقطع مسند متصل او وقف مرفوع ونحو ذلك من موانع القبول وقدلاتقدح فيه بان يتعدد السند ويقوى الاتصال او يقع الاختلاف في تعيين واحد من ثقتين وقد تكون العلة في المتن فتقدح فيه هذا فيما اذا كانت العلة خفية لا يطلع عليها الا جهابذة الفن وقد تكون ظاهرة للباحث عنها فقد كثر اعلال الموصول بالارسال والمرفوع بالوقف اذا قوى الارسال او الوقف بكون راويهما اضبط او اكثر عددا على الاتصال او الرفع الى غير ذلك من انواع الجرح ككذب الراوي وغفلته وسوء حفظه (المضطرب) هو ما اختلف سنده من راو واحد بان رواه مرة على وجه ومرة على وجه آخر مخالف له او رواه جماعة كل منهم على وجه مخالف للاخر او اختلف المتن في لفظه او في معناه وتساوت الروايتان في الصحة بحيث لم ترجح احداهما على الاخرى ولم يمكن الجمع فاما اذا ترجحت احداهما بكون راويهما احفظ او اكثر صحبة للمروى عنه او غير ذلك من وجوه الترجيح فلا يكون الحديث مضطربا والحكم حينئذ للوجه الراجح واجب (المدرج) هو ما الحقه الراوي في آخر الخبر او في اثنائه اوفي اوله ولم يفصل بين ما الحقه وبين الخبر فيتوهم انه منه مثاله قول ابن مسعود في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم له التشهد في الصلاة اذا قلت هذا التشهد فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد فقد اتفق الحفاظ على ان هذا اللفظ مدرج من كلام ابن مسعود ومنه مدرج الاسناد وهو اقسام اولها ان يكون الحديث عند راو الا طرفا منه فانه عنده باسناد آخر فيرويه راو عنه تاما بالاسناد الاول ولا يذكر اسناد طرفه الثاني . الثاني ان يدرج

بعض حديث فى حديث آخر مخالف له فى السند . الثالث ان يروى جماعة الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو فيجمع الكل على اسناد واحد ولا يبين الاختلاف ولا يجوز تعمد الادراج فى متن او سند لتضمنه عزو القول لغير قائله (المدبج) هو ما يرويه كل واحد من الصحابة او التابعين او اتباعهم او اتباع اتباعهم عن المساوى له فى الاخذ عن الشيوخ وفى السن وقد يكتفى بالتساوى بالسند وان تفاوتوا سنا كرواية مالك عن الاوزاعى ورواية الاوزاعى عنه وثم انواع آخر لا يحتاج اليها الا المتبحر فى فن الحديث وقد بسطها المؤلفون فى هذا الفن بسطا واضحا يغنى عن نقلها هنا وقد بقى مما يحتاج اليه هنا ثلاثة انواع (اولها المنكر الفرد) وهو الذى لا يعرف متنه من غير جهة راويه وراويه لم يبلغ مبلغا فى العدالة والضبط يحتمل معه التفرد بالرواية بل هو قاصر عن ذلك مثاله ما رواه النسائى وابن ماجة من رواية ابى زكير يحي بن محمد بن قيس عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا كلوا البلح بالتمر فان ابن آدم اذا اكله غضب الشيطان وقال عاش ابن آدم حتى اكل الجديد بالخلق فان هذا الحديث منكر كما قاله النسائى وابن الصلاح وغيرهما فان ابا زكير تفرد به واخرج له مسلم فى المتابعات غير انه لم يبلغ رتبة من يحتمل تفرده ولان معناه ركيك لا ينطبق على محاسن الشريعة لان الشيطان لا يغضب من مجرد حياة ابن آدم بل من حياته مطيعا لله تعالى مؤمنا به وهذا النوع يوجد كثيرا فى هذا التاريخ وتارة يقال فيه عن الحديث منكر بالمرة اى من جميع الوجوه (وثانيها المتروك) هو ما انفرد به راو واحد جمع المحدثون على ضعفه لكونه متهما بالكذب ولم يرو ذلك الحديث الا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة او عرف الراوى بالكذب فى كلامه وان لم يظهر وقوع ذلك منه فى الحديث او لتهمته بالفسق او الغفلة او كثرة الوهم وهذا النوع ملحق بالمردود الموضوع لكنه اخف منه (وثالثها الموضوع) وهو المكذوب على النبى صلى الله عليه وسلم المختلق عليه المصنوع من واضعه وهذا النوع لا يسمى حديثا ولكنه سمى بذلك نظرا الى زعم واضعه ولتعرف طرقه التى يتوصل بها لمعرفته لينفى عنه القبول ويعرف الموضوع باقرار واضعه وبقرائن يدركها من له ملكة قوية فى الحديث واطلاع تام ويعرف بكونه مناقضا لنص القرآن او السنة المتواترة او

الاجماع القطعي او صريح العقل حيث لا يقبل شيئا من ذلك التأويل وقد يعرف بركة لفظه لكونه لا فصاحة فيه او بركة معناه لكونه يرجع الى الاخبار بالجمع بين النقيضين او بركتهما معا ويعرف بما فيه وعد عظيم على شيء حقير كقوله من اطعم لقمة بنى الله الف مدينة فى كل مدينة الف بيت فى كل بيت الف حورية لكل حورية الف وصيفة اى خادمة وكقوله لقمة فى بطن جائع افضل من بناء الف جامع ويعرف ايضا بما فيه وعيد شديد على صغيرة . وقد حصر المحدثون اسماء الوضاعين وبينوا افكهم وافتراءهم فقد بينهم الحافظ ابن عساكر فى تاريخه والذهبي فى ميزان الاعتدال والحافظ ابن حجر فى لسان الميزان وكذلك الف الحافظ ابن الجوزى كتابا يبلغ مجلدين جمع فيه الاحاديث الموضوعة لكن استدرك عليه الحفاظ اشياء لم يصب بها وكذلك السيوطى فى اللآلى المصنوعة وتلاه مثلا على القارى والشوكانى وغيرهم فجزاهم الله خيرا وقد بينا السبب الحامل لهؤلاء على الوضع صدر هذه المقالة وفيما بيناه هنا كفاية لمن يطالع فى هذا التاريخ وغيره من كتب الحديث ولنرجع الى ما وعدنا به من تهذيب التاريخ الكبير فنقول وبه تعالى التوفيق





ترجمة امام السنة وقامع البدعة الامام احمد رضى الله عنه

احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ابو عبد الله الشيبانى الامام اصله من مرو ومولده ببغداد ومنشاؤه بها احد الاعلام من ائمة الاسلام سمع من اهل دمشق وسمع الحديث من سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدى ووكيع بن الجراح وعبد الرزاق بن همام وجماعة سواهم يطول ذكرهم وروى عنه ابناه عبد الله وصالح واحمد بن الحسن الترمذى وابو داود والبخارى ومسلم وابو زرعة الرازى وابو حاتم الرازى والاثرم وابو القاسم البغوى وجماعة يطول ذكرهم وكان قد خرج الى الشام قاصد المحمد بن يوسف الفريابى الى قيسارية فبلغته وفاته فى الطريق فعدل الى حمص واجتاز بدمشق واعمالها بطريقه وروينا بالسند اليه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم عند الله عز وجل يوم القيامة رجل يسمى ملك الاملاك قال عبد الله بن احمد سألت ابا عمرو الشيبانى ما معنى اخنع اسم فقال اوضع اسم وروى هذا الحديث مسلم وابو داود قال العباس الدورى كان احمد بن حنبل رجلا من العرب من بنى ذهل بن شيبان وقال عبدالله بن ابى داود كان

فى ربيعة وجلان لم يكن فى زمانها مثلهما لم يكن فى زمان قتادة مثله ولم يكن
فى زمان احمد بن حنبل مثله قال وهما جميعا سدوسيان وقد ساق نسب احمد
من طريق آخر وزاد فيه نكتا فقال عن ربيعة هو بطن كثير العلماء والخطباء
والشعراء والنسابين وفى اولاد ذهل بن شيبان العدد والشرف والفخر وقد
قيل اذا كنت فى قيس فكاثر بعامر بن صعصعة وحارب بسليم بن منصور
وفاخر بغطفان بن سعد واذا كنت فى خندق فكاثر بتميم وفاخر بكنانة
وحارب باسد واذا كنت فى ربيعة فكاثر بشيبان وفاخر بشيبان وحارب
بشيبان فاذا قلت الشيبانى لم يفد المطلق من هذا الا ولد شيبان بن ثعلبة
الحصن واذا قلت الذهلى لم يفد مطلق هذا الا ولد ذهل بن ثعلبة الحصن فينبغى
ان يقال احمد بن حنبل الذهلى على الاطلاق قال ابو نصر بن ماكولا احمد
ابن حنبل امام فى النقل وعلم فى الزهد والورع وكان اعلم الناس بمذاهب
الصحابة والتابعين اصله مروزى وقدمت به امه بغداد وهو حمل وولدته بها
سمع من ابن عينية وابن علية وهشيم بن بشير وسمع خلقا كثيرا من الكوفيين
والبصريين واهل الحرمين واليمن والشام والجزيرة وقال يحي بن معين ما رأيت
خيرا من احمد بن حنبل ما افتخر علينا قط بالعربية ولا ذكرها وقال ايضا
ما سمعته يقول انا من العرب قط وقال محمد بن الفضل وضع احمد بن حنبل
عندى نفقته . فكان يجيء فى كل يوم فيأخذ منها حاجته فقلت له يوما يا ابا
عبد الله بلغنى انك من العرب فقال يا ابا النعمان نحن قوم مساكين فلم يزل
يدافعنى حتى خرج ولم يقل لى شيئا وقال الفضل بن زياد سمعت احمد بن حنبل
يقول ولدت فى سنة اربع وستين ومائة فى اولها فى ربيع الآخر قال وطلبت
الحديث سنة تسع وسبعين وانا ابن ست عشرة سنة وقال ابن ابى خيثمة
توفى احمد فى رجب يوم الجمعة سنة احدى واربعين ومأتين وصلى عليه محمد
ابن عبد الله بن طاهر امير بغداد ودفن بباب حرب وقال يحي بن معين احمد
هو رجل صالح ليس هو صاحب شر وقال محمد بن حاتم كان حنبل جد
احمد واليا على سرخس وكان من ابناء الدعوة ويظهر من كلام الخطيب ان
والد احمد توفى وله ثلاثون سنة وكان احمد طفلا فكفلته امه وقال ابن
ذريح العكبرى رأيت احمد وكان شيخا مخضوبا طوالا اسمر شديد السمرة وقال ابو

داود كان احمد رجلا حسن الوجه ربعة من الرجال يخضب بالحناء خضابا ليس بالقانى فى لحيته شعرات سود ورأيت ثيابه غلاظا الا انها بيض ورأيته معتما وعليه ازار وقال محمد بن سعد كان ثقة ثبتا صدوقا كثير الحديث وقد كان امتحن وضرب بالسياط على ان يقول القرآن مخلوق فابى ان يقول وقد كان حبس قبل ذلك فثبت على قوله ولم يجبهم الى شئ ثم دعى ليخرج الى الخليفة المتوكل على الله ثم اعطى مالا فابى ان يقبل ذلك المال ولما توفى حضره خلق كثير من اهل بغداد وغيرهم وقال احمد بن شعيب احمد بن حنبل الثقة المأمون احد الائمة وقال ابو بكر الخطيب ان ابا عبد الله امام المحدثين الناصر للدين والمناضل عن السنة والصابر فى المحنة ثم اخذ يبين اسماء من روى عنهم الحديث بما يطول ذكره وروى عنه انه قال حججت خمس حجج منها ثلاث راجلا انفقت فى احدى هذه الحجج ثلاثين درهما وخرجت الى الكوفة فكنت فى بيت تحت رأسى لبنة ولو كان عندى خمسون درهما كنت قد خرجت الى جرير بن عبد الحميد الى الرى فخرج بعض اصحابنا ولم يمكنى الخروج لانه لم يكن عندى شئ وقال رأيت ابن وهب بمكة ولم اكتب عنه وكان من حزمه ان حج هو وابن معين وكان فى قصده ان يذهب بعد الحج الى صنعا ليسمع الحديث من عبد الرزاق فلما دخل مكة وجد عبد الرزاق فقال ابن معين لاحمد قد اراحك الله هذا عبد الرزاق فقال كانت نيتى ان اسمع منه بصنعا فلا اغير نيتى قال البيهقى يحتمل انهم مضوا الى صنعا فى تلك السنة والاشبه ان احمد بن حنبل انما خرج الى صنعا بعد ذلك بمدة وقال ابن رافع رأيت احمد بمكة بعد رجوعه من اليمن وقد تشققت رجلاه وابلغ اليه التعب فقال له يا ابا عبد الله ما اخلقنى ان لا ارحل بعدها الى حديث قال ثم بلغنى انه صار الى ابى اليمان بعد اليمن وتكلم انسان بشئ عند اسماعيل ابن علية فضحك بعض الحاضرين وكان احمد جالسا فغضب اسماعيل فقال اتضحكون وعندى احمد بن حنبل ودخل ايضا عليه وعمره اقل من ثلاثين سنة فما بقى فى البيت احد الا وسع له وقال له ههنا ههنا وقال وكيع بن الجراح وحفص بن غياث ما قدم الكوفة مثل احمد وذكره رجل عند يحيى بن سعيد القطان فقال له يحيى اما اتقيت الله تذكر حبرا من احبار الامة وقال ايضا ما قدم علينا مثل احمد واراد احمد ان يذهب الى واسط ليسمع من يزيد بن هارون

فقال له يحيي بن سعيد اى شئ تصنع عنده اى انه هو اعلم منه وكان يزيد
المذكور يبالغ فى تعظيم احمد ويقعده الى جنبه اذا حدث ومرض احمد يوما
فركب اليه وعاده ومزح يزيد يوما مع مستمليه فتنحنح احمد فقال من المتنحنح فقيل
له احمد فضرب بيده على جبهته وقال الا اعلمتمونى ان احمد ههنا حتى لا امزح
وقال عبد الرحمن بن مهدى وقد رأى احمد هذا اعلم الناس بحديث سفيان
الثورى وقال ايضا ما نظرت اليه الا تذكرت سفيانا وقال ايضا ما رأيت
افقه من احمد ولا اورع منه وقال عبد الرزاق ما قدم علينا احد كان يشبه
احمد بن حنبل وقال كان اذا صلى يذكرنى شمائل السلف وقال محمد بن
يونس سمعت ابا عاصم وقد ذكر الفقه فقال ليس ببغداد الا ذلك الرجل يعنى
احمد ما جاءنا من ثم احد غيره يحسن الفقه فذكر له على بن المدينى فقال بيده
ونفضها وقال يحيي بن آدم احمد بن حنبل امامنا ولما خرج الشافعى من
بغداد قال ما خلفت بالعراق اعقل من رجلين سليمان بن داود واحمد بن حنبل
وقال الشافعى رأيت ببغداد ثلاث اعجوبات رأيت نبطيا نحويا حتى كأنى انا
نبطى وهو غلامى ورأيت اعرابيا لحانا كأنه نبطى ورأيت شابا اسود الرأس
واللمة اذا قال حدثنا قال الناس كلهم صدق وهو احمد بن حنبل وقال ايضا
خرجت من العراق فما خلفت بالعراق رجلا افضل ولا اعلم ولا اتقى من احمد
وفى رواية زاد ولا افقه قال البيهقى ما قال امامنا الشافعى هذا الا عن تجربة
ومعرفة منه باحوال احمد وقال الشافعى لما دخلت على هارون الرشيد قلت
له بعد المخاطبة انى خلفت اليمن ضائعة تحتاج الى حاكم قال فانظر رجلا ممن يجلس
اليك حتى نوليه قضاءها فلما رجع الشافعى الى مجلسه ورأى احمد بن حنبل
من امثل جلسائه اقبل عليه فقال انى كلمت امير المؤمنين ان يولى قاضيا باليمن
وانه امرنى ان اختار رجلا ممن يختلف الى وانى قد اخترتك فتهيأ حتى ادخلك
على امير المؤمنين يوليك قضاء اليمن فاقبل عليه احمد وقال انما جئت اليك اقتبس
منك العلم تأمرنى ان ادخل لهم فى القضاء فاستحيا الشافعى وقال ابو الوليد
الطيالسى وقد ورد عليه كتاب من احمد ما بالمصرين يعنى البصرة والكوفة
احد احب الى من احمد ولا ارفع قدرا فى نفسى منه وقال ايضا كنت حاضرا عند
احمد وقد اجتمع عنده شيوخ اهل البصرة فاقبل ابو الوليد على وقال يا

ابا الحسن لقد قام احمد مقاما عرفه الله له وكان يحيي بن سعيد معجبا به وقال الحسن بن الربيع ما شبهت احمد الا بابن المبارك فى هيئته وسمته وقال قتيبة لولا الثورى لمات الورع ولولا احمد لا حدثوا فى الدين قلت لقتيبة يضم احمد الى احد التابعين فقال الى كبار التابعين وقال ايضا لولا احمد لاء دغلوا فى الدين وقال لو ادرك احمد عصر الثورى ومالك والاوزاعى والليث بن سعد لكان هو المقدم وقال ايضا احمد بن حنبل امام الدنيا وذكر عنده يحيي بن يحيي واسحاق بن راهوية فقال احمد اكبر ممن سميتهم كلهم وقال ايضا لا تضم الى احمد بن حنبل احدا ولولا احمد لمات الورع وان له اعظم منة على جميع المسلمين وحق على كل مسلم ان يستغفر له وقال ايضا يموت احمد بن حنبل فتظهر البدع ومات الشافعى فماتت السنن ومات سفيان الثورى فمات الورع وقال ايضا لولا الثورى مات الورع ولولا احمد لا حدث فى الدين فقال له الغريابى تقيس احمد بالثورى فقال اقيس احمد بعلية التابعين ان احمد قام فى الامة مقام النبوة وحكى ابو داود عن العباس بن عبد العظيم القشيرى انه قال رأيت ثلاثة جعلتهم حجة فيما بينى وبين الله تعالى احمد بن حنبل وزيد بن مبارك الصنعانى وصدقة بن الفضل وقال اسحاق الحنظلى احمد حجة بين الله وبين عبيده فى الارض وقال اسحاق بن راهوية قال لى احمد تعال حتى اريك رجلا لم تر مثله فذهب بى الى الشافعى قلت وما رأى الشافعى مثل احمد وقال ايضا لولا احمد وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الاسلام وقال على بن المدينى احمد سيدنا وان الله اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة وقال لما امتحن وضرب وحبس واخرج للميمونى ياميمونى ماقام احد فى الاسلام ما قام به احمد بن حنبل فتعجبت من هذا عجبا شديدا واتيت ابا عبيد القاسم بن سلام واخبرته بما قاله وبقوله انه ماثل ابا بكر يوم الردة فقال لى لا تعجب از ابا بكر رضى الله عنه وجد انصارا واعوانا وان احمد لم يجد ناصرا ولست اعلم فى الاسلام مثله وقال ابن المدينى ليس من اصحابنا احفظ من احمد وبلغنى انه كان لايحدث الا من كتاب ولنا فيه اسوة حسنة وقال ايضا اتخذت احمد بن حنبل اماما فيما بينى وبين الله ومن يقوى على ما قوى عليه ابو عبد الله رحمه الله وقال اذا ابتليت بشئ فافتانى احمد فلا ابالى اذا لقيت

ربي كيف كان وكان يحيي بن معين وجماعة من كبار العلماء فى مجلس فاخذوا يثنون على احمد ويذكرون فضائله فقال رجل لا نكثروا فى القول فقال يحيي او كثرة الثناء على احمد كثير لو اشغلنا مجالسنا بالثناء عليه لما ذكرنا فضائله بكمالها وقال يحيي كان فى احمد خصال ما رأيتها فى عالم قط كان محدثا وكان حافظا وكان عالما وكان ورعا وكان زاهدا وكان عاقلا وذكر يوما احمد بن حنبل فى مجلس فقال رجل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم فقال يحيي كان مدح ابى عبد الله غلو فى الدين ان ذكره من محاسن الذكر ثم صاح بالرجل وقال صحبنا احمد خمسين سنة فما افتخر علينا بشئ مما كان فيه من الصلاح والخير وقال يوما اراد الناس منا ان نكون مثل احمد لا والله ما نقوى على ما يقوى عليه احمد ولا على طريقته وقال النفيلى كان احمد من اعلام الدين وقال العجلى ان احمد ثقة ثبت فى الحديث نزيه النفس فقيه متبع يتبع الآثار صاحب سنة وخير وسئل ابو ثور عن مسئالة فقال قال فيها ابو عبد الله شيخنا واما منا كذا وكذا وقال مهنا بن يحيي الشامى ما رأيت احدا اجمع لكل خير من احمد وقد رأيت سفيان بن عينية ووكيعا وعبد الرزاق وعدة جماعة فما رأيت مثل احمد فى علمه وفقهه وزهده وورعه وقال الحارث بن العباس قلت لابى مسهر هل تعرف احدا يحفظ على هذه الامة امر دينها فقال لا اعلمه الا شاب فى ناحية المشرق يعنى احمد بن حنبل وقال الهيثم احسب هذا الفتى يعنى احمد ان عاش سيكون حجة على اهل زمانه وقال شريك لم يزل لكل قوم حجة لاهل زمانه فان الفضيل بن عياض حجة لاهل زمانه فقام فتى من مجلسه فلما توارى قال ان عاش هذا الفتى يكون حجة لاهل زمانه وكان الفتى احمد بن حنبل وقال الهيثم وددت انه نقص من عمرى وزيد فى عمر احمد وقال ابو عبيد جالست ابا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيي بن سعيد وابن مهدى فما هبت احدا فى مسئالة مثل ما هبت احمد ولقد سئالنى وهو فى السجن عن مسئالة فما اجبته لهيبته وقال ايضا انتهى الحديث الى اربعة الى ابى بكر ابن ابى شيبة واحمد بن حنبل ويحيي بن معين وعلى بن المدينى فاما ابو بكر فاسردهم له واحمد افقههم ويحيي اجمعهم له واحد وعلى اعلمهم به وقال الاثرم قلت يوما فى مجلس ابى عبيد ليس فى شرق ولا غرب اكبر علما من احمد فقال ابو عبيد صدقت وقال

ابو عبيد احمد افقه الناس فى الحديث واعرفهم بمعرفة الرجال وسئل بشر بن الحارث عن احمد بعد المحنة فقال ادخل الكير فخرج ذهبه احمر وقيل له الا صنعت كما صنع احمد فقال للسائل تريد منى مرتبة النبيين لايقوى بدنى على هذا حفظ الله احمد من بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن اسفل منه وعن يمينه وعن شماله وقال نصر بن على احمد افضل اهل زمانه وقال عبد الوهاب فى قوله صلى الله عليه وسلم فردوه الى عالمه رددناه الى احمد وكان اعلم اهل زمانه وقال على بن شعيب كان احمد ممن قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم كائن فى امتى ما كان فى بنى اسرائيل حتى ان المئشار ليوضع على فرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد قام بهذا الشأن لكان العار علينا الى يوم القيامة ان قوما امسكوا فلم يخرج منهم احد وقال الحميدى ما دمت بالحجاز واحمد بالعراق واسحاق بن ابراهيم بخراسان لايغلبنا احد وسئل الدارمى عن احمد فقيل له هو امام فقال اى والله وكيف لا يكون اما ما انه اخذ بقلوب الناس وانه صبر على الفقر سبعين سنة وقال اسماعيل بن خليل لو كان احمد فى بنى اسرائيل لكان آية وقال حجاج بن الشاعر ما رأت عيناى روحا فى جسد افضل من احمد وما كنت احب ان اقتل فى سبيل الله ولم اصل على احمد وقال محمد بن رجاء ما رأيت مثل احمد ولا رأيت من رأى مثله وقال ابو عمرو بن النحاس رحم الله احمد عن الدنيا ما كان اصبره وبالماضين ما كان اشبهه وبالصالحين ما كان الحقه عرضت له الدنيا فاباها والبدع فنفاها وقال ابو داود احمد مقدم على كل من حمل بيده قلما ومحبرة وكانت مجالسه مجالس الآخرة لايذكر فيها شئ من امر الدنيا وما سمعته ذكر الدنيا قط ولقيت مأتين من مشايخ العلم فما رأيت مثله لم يكن يخوض فى شئ مما يخوض به الناس من امر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم وقال البوشنجى اذ كروا احمد فان ذكره يملأ الفم ويزرف العين وقال ابو زرعة احمد اكبر من اسحاق ابن راهويه وما رأيت مثله فى فنون العلم وما قام احد منا مقامه وان اختيار احمد واسحاق بن ابراهيم احب الىّ من قول الشافعى وقال ابو حاتم هو امام وحجة واذا رأيتم الرجل يحب احمد بن حنبل فاعلموا انه صاحب سنة وقال القلاس اذا رأيت الرجل يقع فى احمد فاعلم انه مبتدع وقال ادريس المقرى رأيت علماؤنا ممن لا احصيهم من اهل الفقه والعلم يعظمون احمد ويبجلونه ويوقرونه ويجلونه

ويقصدونه للسلام عليه وقال اسحاق بن راهوية كنت بالعراق اجالس احمد
ويحي بن معين واصحابنا فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة
فيقول يحي من بينهم وطريق كذا فاقول اليس قد صح هذا باجماع منا فيقولون
نعم فاقول ما مراده ما تفسيره ما فقهه فيسكتون كلهم الا احمد فانه يتكلم بكلام
قوى وقال ابو زرعة الرازى كان احمد يحفظ الف الف حديث فقيل له وما
يدريك فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وقال نوح بن حبيب رأيت احمد
فى مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين ومائة وهو مستند الى المنارة وجاءه اصحاب
الحديث فجعل يعلمهم الفقه والحديث ويفتى فى المناسك وحكى ابنه عبد الله عنه
انه قال وقد ذكر الشافعى استفاد منا اكثر مما استفدنا منه قال عبد الله كلما
قال الشافعى فى كتابه انبأنا الثقة فهو ابى وقال عبد الله حضر قوم من اصحاب
الحديث فى مجلس ابي عاصم الضحاك بن مخلد فقال لهم الا تتفقهون وليس فيكم فقيه فجعل
يذمهم فقالوا فينا رجل فقال من هو فقالوا الساعة يجيء فلما جاء ابى قالوا قد جاء فنظر
اليه فقال له تقدم فقال له اكره ان اتخطى الناس فقال ابو عاصم هذا من فقهه ثم
قال وسعوا له فوسعوا له فاجلسه بين يديه والقى عليه مسألة فاجاب والقى ثانية وثالثة
فاجاب ومسائل فاجاب فاعجب به ابو عاصم وقال حمدان بن سهل ما رأيت
اعلم من احمد وقال عبدالله سمعت ابى يقول حججت خمس حجج منها اثنتان راكبا
وثلاث ماشيا فضللت الطريق فى حجة وكنت ماشيا فجعلت اقول يا عباد الله دلونى
على الطريق قال فلم ازل اقول ذلك حتى وقفت على الطريق قال وكان ابى اصبر
الناس على الوحدة لم يره احد الا فى مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض
وكان يكره المشى فى الاسواق وقال على بن بدرة صليت يوم الجمعة فاذا احمد
بن حنبل يقرب منى فقام سائل يسأل فاعطاه احمد قطعة فلما فرغوا من الصلاة
قام رجل الى ذلك السائل فقال اعطنى تلك القطعة فابى فقال اعطنيها واعطيك
درهما فلم يفعل فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهما فقال لا افعل فانى لارجو
من بركة هذه القطعة ما ترجوه انت وقال على بن ابى قرارة ان امى كانت قد
اقعدت من رجليها دهرا فقالت لى يوما يا بنى لو اتيت هذا الرجل يعنى احمد
فسألته ان يدعو الله لى قال فعبرت الى احمد فدققت عليه الباب وكان فى الدهليز
فقال من هذا فقلت يا ابا عبد الله رجل من اصحابك قال وما حاجتك قلت

ان امى مريضة قد اقعدت من رجليها وهى تسئالك ان تدعو الله لها قال
فجعل يقول يا هذا فمن يدعو لنا نحن وكررها مرارا فكأنى استحييت
فمضيت وقلت سلام عليكم فخرجت عجوز من منزله فقالت انى رأيته يحرك
شفتيه بشىء وارجو ان يكون يدعو الله لك قال فرجعت الى امى فدققت الباب
فقالت من هذا قلت انا على فقامت الى ففتحت الباب فقلت لااله الا الله ايش
القصة فقالت لا ادرى الا انى قد قمت على رجلى فتعجبت من ذلك وحمدت
الله وذلك مسافة الطريق وقال عبد الله كان ابى لايفتر عن الركعات بين
العشائين ولا بعدها فى ورده من صلاة الليل وكان يسر القرآن وربما جهر به
وكان يصلى فى كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة فلما مرض من تلك السياط التى
اضعفته كان يصلى فى كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب من
الثمانين وكان يقرأ فى كل يوم سبعا يختم فى كل سبعة ايام وكانت له ختمة
فى كل سبع ليال سوى صلاة النهار وكانت ساعة يصلى صلاة العشاء
الاخيرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم الى الصباح يصلى ويدعو ومكث فى العسكر
عند الخليفة ستة عشر يوما وما ذاق شيئا الا مقدار ربع سويق كل ليلة
كان يشرب شربة ماء و فى كل ثلاث ليال يسف حفنة من السويق فرجع الى
البيت ولم ترجع اليه نفسه الا بعد ستة اشهر ورأيت موقيه قد دخلا
فى حدقتيه ورهن باليمن سطلا عند تاجر فلما جاء ليفكه اخرجه له فاشتبه
به فتركه وقال له انت فى حل منه وقال حمدان بن سنان الواسطى قدم علينا
احمد وجماعة ثم انه اخرج فروا ليبيعه فقلت فى نفسى انه ما يبيعه الا من
حاجة فاتيته بصرة من الدراهم فلم يقبلها فقلت لعله لانها قليلة فزدتها فلم يقبلها ثم
اخذ فروته وانصرف وقال احمد بن القشيرى ذكروا انه اتى على احمد ثلاثة ايام
ما اكل فيها شيئا فبعث الى صديق له فاستقرض شيئا من الدقيق فعرفوا فى البيت
شدة حاجته الى الطعام فخبزوا بالعجل فلما وضع بين يديه فقال كيف عملتم
حتى خبزتم بسرعة فقيل له كان التنور فى دار صالح ابنه مسجرا فخبزوا بالعجلة
فقال ارفعوا ولم يأكل وامر بسد بابه الى دار صالح وذلك لان صالحا كان
قد ولى القضاء وقال على بن الجهم بن بدر كان لنا جار فاخرج الينا كتابا
فقال اتعرفون هذا الخط قلنا نعم هذا خط احمد بن حنبل قلنا له كيف كتب

ذلك قال كنا مقيمين بمكة عند سفيان بن عيينة ففقدنا احمد اياما لم نره ثم جئنا اليه نسأل عنه فقال اهل الدار التى هو فيها هو فى ذلك البيت فجئنا اليه فوجدنا الباب مردودا عليه واذا عليه خلقان فقلنا له يا ابا عبد الله ما خبأوك لم تزل منذ ايام فقال سرقت ثيابى فقلت له معى دنانير فان شئت خذ قرضا وان شئت صلة فابى ان يفعل فقلت له تكتب لى باجرة قال نعم فاخرجت دينارا فابى ان يأخذه وقال لى اشترلى ثوبا واقطعه بنصفين واومى انه يأتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر وقال جئنى بنفقة ودخلت وجئت بورق فهذا خطه وقال رجاء بن السدى قلت لاحمد وقد عقد شراك نعله شبه التصليب يا ابا عبد الله ان هذا يكره فدعى بالسكين وقطعه وما قال لى كيف ولا لم وقال ابنه عبد الله نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بابى بكر ابن سماعة وكان من اهل مكة فقال لنا نزل علينا ابو عبد الله فى هذه الدار وانا غلام فقالت لى امى اكرم هذا الرجل فاخدمه فانه رجل صالح فكنت اخدمه وكان يخرج يطلب الحديث فسرق متاعه وقماشه فجاء يوما فقالت له امى دخل عليك السراق فسرقوا قماشك فقال مافعلت الالواح فقالت له امى فى الطاق وما سأل عن شئ غيرها وقال عمر بن صالح الطرسوسى وقع من يد ابى عبد الله احمد بن حنبل مقراض فى البئر فجاء ساكن له فاخرجه فلما اخرجه ناوله اياه فناوله ابو عبدالله مقدار نصف درهم اكثر او اقل فقال له المقراض يساوى قيراطا لا اخذ شيئا فخرج فلما ان كان بعد ايام قال له كم عليك من كرى الحانوت قال كراء ثلاثة اشهر وكراؤه كل شهر ثلاثة دراهم فضرب على حسابه وقال له انت فى حل وقال عبد الرزاق قدم علينا احمد ههنا يعنى الى صنعا فاقام سنتين الا شيئا فقلت له خذ هذا لشئ دفعه اليه فانتفع به فان ارضنا ليست بارض متجر ولا مكتسب وارانا عبد الرزاق كفه ومدها وفيها دنانير فقال احمد انا بخير ولم يقبل منى وقال احمد بن سنان الواسطى بلغنى ان احمد رهن نعله عند خباز على طعام اخذه منه عند خروجه من اليمن واكرى نفسه من ناس من الجمالين عند خروجه منها وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها وقال محمد بن اسماعيل السلمى قال اسحاق بن راهويه اخبرنى عن ابى عبد الله بشئ فقلت له كنت انا وهو باليمن

عند عبد الرزاق وكنت انا فوق فى الغرفة وهو اسفل وكنت اذا جئت لموضع اشتريت جارية فنزلت يوما فقلت يا ابا عبد الله نحن فوق وانت اسفل وربما تحركنا يعنى فشوشنا عليك فان رأيت ان تكون انت فوق ونحن اسفل فقال ذاك ارفق بى وانا يسرنى ما انتم فيه فاطلعت على ان نفقته فنيت فعرضت عليه فابى فقلت يا ابا عبد الله ان شئت قرضا وان شئت صلة فابى فنظرت فاذا هو ينسج التكك ويبيع وينفق وقال محمد بن سعيد الترمذى قدم صديق لنا من خراسان فقال انى اتخذت بضاعة ونويت ان اجعل ربحها لاحمد فخرج ربحها عشرة آلاف درهم فاردت حملها اليه ثم قلت حتى اذهب اليه فانظر كيف الامر عنده فذهبت اليه فسلمت عليه فقلت فلان فعرفه فقلت انه ابضع بضاعة وجعل ربحها لك وهو عشرة آلاف درهم فقال جزاه الله خيرا نحن فى غنى وسعة وابى ان يأخذها وقال ابنه صالح شهدت ابن الحزولى وقد جاء والدى بعد المغرب فقال له انا رجل مشهور وقد اتيتك فى هذا الوقت وعندى شىء قد اعددته لك فالاحب الى ان تقبله وهو ميراث فلم يزل يكثر عليه بذلك فلما رأى منه الاصرار قام وتركه فلما رأيته توارى عنى قلت فى نفسى لاخبرنه فقلت له يا ابا عبد الله هى ثلاثة آلاف درهم فلم يجبه بشىء قال صالح وقال لى والدى احمد يوما اذا لم يكن عندى قطعة افرح وقال اسحاق بن موسى الانصارى دفع المأمون مالا وقال لحاجبه اقسمه على اصحاب الحديث فان فيهم ضعفا فما بقى احد الا اخذ الا احمد بن حنبل فانه ابى وحمل الحسن بن عبد العزيز اليه ثلاثة اكياس فى كل كيس الف دينار وقال له هذه من ميراث حلال فخذها فاستعن بها على عيلتك فقال لا حاجة لى بها انا فى كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا وقال احمد التسترى كان غلام من الصيارفة يختلف الى احمد فناوله يوما درهمين فقال اشتر بهما كاغدا فخرج الغلام واشترى له ذلك وجعل فى جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده واوصله الى بيت احمد فسئل فقالوا له حمل من شىء من البياض فلما وضع بين يديه وفتحه تناثرت الدنانير فردها الى مكانها وسئال عن الغلام فدل عليه فوضع الكاغد والمال بين يديه فتبعه الفتى وهو يقول الكاغد اشتريته بدراهمك فابى ان يأخذ الكاغد ايضا وقال احمد عرض على يزيد بن هارون خمسمائة درهم فلم اقبل واعطى يحيي

ابن معين وابا مسلم المستملي فاخذا منه وقال صالح دخلت على ابي في ايام
الواثق والله يعلم في اي حالة نحن وقد خرج لصلاة العصر وكان له لبد يجلس
عليه قد اتت عليه سنون كثيرة حتى قد بلي فاذا تحته كتاب كاغد واذا فيه
بلغني يا ابا عبد الله ما انت فيه من الضيق وما عليك من الدين وقد
وجهت اليك باربعة آلاف درهم على يدي فلان ليقضي بها دينك وتوسع بها
على عيالك وما هي من صدقة ولا زكاة وانما هي ميراث ورثته من ابي
فقرأت الكتابة ووضعته فلما دخل قلت له يا ابه ما هذا الكتاب فاحمر وجهه
وقال رفعته منك ثم قال لي اذهب بجوابه فكتب الى الرجل وصل كتابك
الي ونحن في عافية فاما الدين فانه لرجل لا يرهقنا واما عيالنا فانهم في نعمة
الله تعالى والحمد لله فذهبت بالكتاب الى الرجل الذي كان اوصل الكتاب الى
ابي فقال ويحك لو ان ابا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلا في دجله لكان
مأجورا لان هذا رجل لا يعرف له معروف فلما كان بعد حين ورد له كتاب
الرجل بمثل ذلك فرد له مثل الجواب الاول فلما مضت سنة او اقل او اكثر
ذكرنا القضية فقال لو كنا قبلناها لكانت ذهبت وقال صالح قال
ثوران لابي عندي خف ابعث به اليك فسكت فلما عاد اليه قال له لا تبعث
بالخف فقد شغل قلبي قال صالح وارسل رجل من الصين اشياء لجماعة من
المحدثين وارسل الى ابي قمطرا فلم يقبله واوصى يحيي بثياب جسده الى احمد بن
حنبل فحملت اليه فلما رآها قال ليس هذا من ملبوسي فتركها ولم يأخذها
وقيل انه اخذ منها ثوبا واحدا ورد الباقي وقال صالح قال لي ابي جاءني يحيي
بن يحيي وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك مثله فقال لي ان ابي اوصى
بثيابه لك ثم جاء بها وهي رزمة ثياب فقلت له اذهب بها رحمك الله قال صالح
فقلت له بلغني ان احمد الدورقي اعطى الف دينار فقال لي ورزق ربك خير
وابقى وذكر عنده رجل يوما فقال يا بني الفائز من فاز غدا ولم يكن لاحد
عنده تبعة قال صالح وذكرت له ابن ابي شيبة وعبد الاعلى ومن قدم الى العسكر
من المحدثين فقال انما كانت ايام قلائل ثم تلاحقوا وما فازوا منها بكبير
شيء وجاءه يوما رجل يقول له ان ابا عبد الرحمن عليل يعني ابنه
واشتهى الزبد فناول احمد رجلا من اصحابه قطعة وقال اشتر له بها زبدا فجاء

به على ورق سلق فلما ان نظر اليه قال من اين هذا الورق قال اخذته من عند البقال قال استأذنته فى ذلك فقال لا قال رده وسئل احمد عن التوكل فقال قطع الاستشراف بالايناس من الخلق قيل له فما الحجة فيه قال قول ابراهيم عليه السلام لما وضع فى المنجنيق ثم طرح فى النار اعترض له جبريل فقال هل من حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل من لك اليه الحاجة فقال احب الامرين الى احبهما اليه وقال ايضا ان لكل شئ كرما وكرم القلوب الرضاء عن الله ودخل عليه رجل يوما ويده تحت خده فقال له يا ابن اخى ايش هذا الغم لاى شئ هذا الحزن فرفع احمد رأسه وقال يا عم طوبى لمن اجمل الله ذكره وقال ثعلب دخلت على احمد فرأيت رجلا تهمة نفسه لا يحب ان تكثر عليه كائن النيران قد سعرت بين يدية وقال المدينى ابو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلى يوم صفين واحمد بن حنبل يوم المحنة وقال احمد بن ابراهيم الصوفى قال لى رجل من اهل العلم وكان خيرا فاضلا فى العشية التى دفنا بها احمد اتدرى من دفنا اليوم قلت من قال سادس خمسة قلت من قال ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز واحمد بن حنبل فاستحسنت ذلك منه وقصد بذلك ان كل واحد فى زمانه وقال ايضا من دون احمد كلهم فى ميزان احمد كما ان الناس الذين دون ابى بكر فى ميزان ابى بكر وقال سفيان بن عينية علماء الامة ثلاثة ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه والثورى فى زمانه فقيل للحارث المحاسبي لما روى هذا وابن حنبل فى زمانه فقال الحارث ان احمد نزل به ما لم ينزل بسفيان ولا بالاوزاعى وقال عبد الله بن طاهر انى لاحب رجلين احمد ويحيى بن يحيى وان كانا لا يداخلانى ولا يقربان السلطان ليس لخلاف منهما ولكن لجورهم وحكى انه نظر فى كتاب احمد انى لاحبه واحب حمزة بن هيضم لانهما لا يتلطخان بامر السلطان وقال الربيع خرج الشافعى الى مصر وانا معه فقال لى يا ربيع خذ كتابى هذا فامض به وسلمه الى ابى عبد الله احمد بن حنبل وائتنى بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعى الكتاب فلقيت احمد فى صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب وقلت له هذا كتاب اخيك الشافعى من مصر فقال لى هل نظرت فيه فقلت لا فكسر

الختم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع فقلت ايش فيه يا ابا عبد الله فقال
يذكر فيه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اكتب الى ابي
عبد الله احمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى
خلق القرآن فلا تجبهم فسيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال الربيع فقلت
له البشارة فخلع احد قميصيه الذي يلي جسده ودفعه الى فاخذته ورجعت الى
مصر واخذت جواب الكتاب فسلمته الى الشافعي فقال لي يا ربيع ايش الذي
رفع اليك قلت القميص الذي يلي جلده فقال لسنا نفجعك به ولكن اغسله
وادفع الى الماء حتى اتبرك به وقال ابو جعفر الانصاري لما حمل الامام احمد
يراد به المأمون عبرت الفرات اليه فاذا هو في الخان فسلمت عليه فقال لي يا ابا
جعفر تعنيت فقلت ليس هذا عناء ثم قلت له يا هذا انت اليوم رأس والناس
يقتدون بك فوالله ان اجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك خلق من خلق
الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق كثير من الناس ومع هذا فان الرجل
ان لم يقتلك فانك تموت ولا بد من الموت فاتق الله ولا تجبهم الى شئ فجعل
احمد يبكي ويقول ما شاء الله ما شاء الله ثم قال لي يا ابا جعفر اعد على ما
قلت فاعدت عليه وهو يقول ما شاء الله ما شاء الله وقال ابو بكر الشهرزوري
رأيت اباذر بشهرزور وقد قدم مع واليها وكان متقطعا من البرص وكان ممن
ضرب احمد بين يدي المعتصم فقال لي دعينا في ليلة ونحن خمسون ومائة جلاد
فلما امرنا بضربه كنا نعدو حتى نضربه ونمر ثم يجيء الآخر على اثره ثم
يضرب وقال ابو بكر النجاحي لما كانت الغداة التي ضرب فيها احمد بن
حنبل زلزلنا ونحن بعبادان وقال محمد الحنفي كنت في الدار وقت ان ادخل
احمد وغيره من العلماء فلما ان مد احمد ليضرب بالسوط دنا منه رجل وقال
يا ابا عبد الله انا رسول خالد الحداد من الحبس يقول لك اثبت على ما انت عليه
واياك ان تجزع من الضرب واصبر فاني قد ضربت الف حد في الشيطان وانت
تضرب في الله وقال العجلي دخلت على احمد بن حنبل واحمد بن نوح وهما
محبوسان بصور فسألت احمد بن نوح كيف كان تقييد احمد بن حنبل
واحمد قريب منا يستمع قال لما امتحن احمد بن حنبل جمع له كل جهمي ببغداد
فقال بعضهم انه مشبه فقال اسحاق بن ابراهيم والى بغداد اليس يقول ليس

كمثله شئ قال بلى وهو السميع البصير قالوا شبه اى شئ اردت بهذا قال ما
اردت به شبها قلت كما قال القرآن فسألوه عن حديث جامع بن شداد وكتب
فى الذكر كل شئ فقال، كان محمد بن عبيد يخطئ فيه فقال ان كان
محمد بن عبيد يقول وخلق فى الذكر ثم تركه وسألوه عن حديث مجاهد
الى ربها ناظرة وحديث آخر عن مجاهد فقال اختلط بآخرة قال اسحاق اليس
زعمت انه لا يحسن الكلام اراك قائما بحجتك فطرح القيد وخلى عنه وقال
ابو الوليد الطيالسى لو كان الذى نزل باحمد فى بنى اسرائيل لكان احدوثة
وقال احمد بن الحسين العسكرى كنت بالبصرة وكان على بن المدينى يختفى من
اجل المحنة ولم يكن يوصل اليه فاخبرنى الثقة من اهل الحديث ان كتاب احمد
ورد عليه فى تلك الايام فلما نظر اليه جعل يقول يأتى بابى تركة الانبياء
وقبله ووضعه على عينيه فقال له رجل من جلسائه يا اباالحسن ما نشبه احمد بن
حنبل فى زماننا الا بسعيد بن جبير فى زمانه فقال على ابن المدينى لا بل احمد فى
زماننا افضل من سعيد بن جبير فى زمانه فقيل له ولم ذاك قال لان سعيدا
كان له فى زمانه نظراء واما احمد فوالله لا يعرف له نظير فى شرقها ولا فى
غربها وقال سلمة بن شبيب كنا فى ايام المعتصم جلوسا عند احمد اذ جاءه شيخ
معه عكازة فسلم وجلس ثم قال من منكم احمد فسكتنا فلم نقل شيئا فقال له
احمد ها انا ذا فما حاجتك فقال سرت اليك من مسافة اربعمائة فرسخ برا
وبحرا وذلك انى كنت ليلة جمعة نائما فاتانى آت فقال لى اتعرف احمد بن
حنبل فقلت لا قال فأت بغداد وسل عنه فاذا رأيته فقل له ان الخضر يقرئك
السلام ويقول لك ان ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك والملائكة
راضون عنك بما صبرت نفسك لله فقال له احمد ما شاء الله ولا قوة الا بالله
الك حاجة غير هذا فقال ما جئتك الا لهذا فتركه وانصرف قال ابو بكر
المروزى رأيت احمد بن حنبل فى المنام وعليه ثوبان مصقولان وعلى رأسه تاج
له ثمانية اركان فى كل ركن منه ياقوتة تضيء وفى رجله نعل من لؤلؤ
رطب شراكها من زبرجد اخضر فقلت يا احمد بما ذا نلت ذا من ربك فقال
بقول القرآن كلام الله غير مخلوق وقال احمد بن عبد الله رأيت احمد فى المنام
وعليه جبتان وفى رجله نعلان شراكهما من المرجان وعلى رأسه تاج مكلل

بانواع الجواهر فقلت يا ابا عبد الله ما الذى فعل الله بك فقال غفر لى وتوجنى وكسانى وقال يا ابا عبد الله انما اعطيتك هذا بمقالتك القرآن غير مخلوق وقال الهلال بن العلاء اثنان لو لم يكونا فى الناس لاحتاج الناس اليهما محنة احمد بن حنبل فانه لولاها اصار الناس جهمية ومحمد بن ادريس الشافعى فانه قد فتح للناس الاقفال وقال ايضا مَنّ الله على هذه الامة باربعة فى زمانهم باحمد بن حنبل وثبوته فى المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبالشافعى وبما قام فيه من فقه حديث رسول الله وبيحيي بن معين وبنفيه الكذب عن الحديث وبابى عبيد القاسم بن سلام بما فسر به غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس فى الخطأ وقال زهير بن حرب ما رأيت مثل احمد ولا اشد قلبا منه ان يكون قام هذا المقام وبرئ مما يمر به من الضرب والقتل قال وما قام احد بمثل ما قام به احمد امتحن كذا سنة وطاب فما ثبت احد على مثل ما ثبت عليه وقال محمد ابن مصعب العابد سوط ضرب به احمد فى الله اكبر من ايام بشر بن الحارث وقال مهنا بن يحيي رأيت يعقوب الزهرى يقبل جبهة احمد ورأسه حين اخرج من الحبس ورأيت سليمان الهاشمى يقبلهما وقال صالح قلت لابى يوما ان فضل الانماطى جاء اليه رجل فقال اجعلنى فى حل فقال لا جعلت احدا فى حل ابدا قال فتبسم ابى فلما مضت ايام قال يا بنى مررت بهذه الآية فمن عفا واصلح فأجره على الله فنظرت فى تفسيرها فاذا هو اذا كان يوم القيامة قام منادى ينادى لا يقوم الا من كان اجره على الله فلا يقوم الا من عفا فجعلت المستعصم فى حل من ضربه اياى ثم جعل يقول وما على رجل ان لا يعذب الله احدا بسببه وقال عبد الرحمن بن زاذان كنت فى المدينة يعنى بغداد بباب خراسان وقد صلينا ونحن قعود واحمد بن حنبل حاضر فسمعته وهو يقول اللهم من كان على هوى او على رأى وهو يظن انه على الحق فرده الى الحق حتى لا يضل احدا من هذه الامة اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا فى رزقك خولا لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ولا ترانا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث امرتنا اعزنا ولا تذلنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصى وجاء اليه رجل فقال له شيئا لم افهمه فقال له اصبر فان النصر مع الصبر ثم قال سمعت عفان بن مسلم يقول نا همام بن ثابت عن انس بن مالك

انه قال ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقال
ابو حاتم الرازى لاحمد كيف نجوت من سيف الواثق وعصى المعتصم فقال لى
يا حاتم لو وضع الصدق على جرح لبرأ وقال احمد بن ابراهيم من سمعتموه يذكر
احمد بسوء فاتهموه على الاسلام وقال سفيان بن وكيع احمد عندنا محنة من عاب
احمد عندنا فهو فاسق وقال ابو الحسن الهمذانى احمد محنة به يعرف المسلم من
الزنديق وقال الحسين الكرابيسى مثل الذين يذكرون احمد كمثل قوم يجيئون
الى ابى قبيس يريدون ان يهدموه بنعالهم وقال محمد بن فضيل البلخى كنت
اتناول احمد واذمه فوجدت فى لسانى المًا فاغتممت ثم وضعت رأسى ونمت
فاتانى آت فقال هذا الذى وجدت فى لسانك بتناولك الرجل الصالح
فانتبهت وجعلت استغفر الله واقول لا اعود الى شئ من هذا فذهب الالم وقال
ابن اعين فى مدح احمد

اضحى ابن حنبل محنة مأمونة وبحب احمد يعرف المتنسك
واذا رأيت لاحمد متنقصا فاعلم بان ستوره ستهتك

وقال عبد الله البوشنجى

ان ابن حنبل ان سألت امامنا وبه الائمة فى الانام تمسكوا
خلف النبى محمد بعد الاولى كانوا الخلائف بعده فاستهلكوا
حذو الشراك على الشراك وانما يحذو المثال مثاله المتمسك

وقال طلحة بن عبيد الله البغدادى وافق ركوبى ركوب احمد فى السفينة
من غير تعيينه فكان يطيل السكوت فاذا تكلم قال اللهم امتنا على الاسلام والسنة
وقيل لاحمد احياك الله يا ابا عبد الله فقال على الاسلام والسنة وكان يقول
سبحانك ما اغفل هذا الخلق عما امامهم الخائف منهم مقصر والراجى منهم متوان
وكان يقول الخوف منعنى عن اكل الطعام فلا اشتهيه فاذا ذكرت الموت
هان على كل شئ وقال ابنه صالح لما حضرت ابى الوفاة جلست عنده والخرقة
بيدى اندى شفتيه فجعل يغرق ويفيق ويفتح عينيه ويقول بيده هكذا لا بعد
ثلاث مرات فلما قال الثالثة قلت يا ابه اى شئ فقال يا بنى ما تدرى فقلت
لا فقال ان ابليس بحذائى عاضا على انامله يقول يا احمد فتنى فاقول لا بعد
حتى اموت وقال لما مرض ابى واشتد مرضه قال بلغنى عن طاووس انه قال

انين المريض شكوى لله فما انّ حتى مات ولما ان قرب موته بيوم اخرج من
جيبه صرة فيها مقدار درهمين من فضة فقال كفروا عنى كفارة يمين واحدة
فانى اظن انى حنثت فى دهرى بيمين واحدة فلما كان فى اول شهر ربيع الاول
سنة احدى واربعين حمّ ليلة الاربعاء فدخلت عليه وهو محموم يتنفس تنفسا
شديدا ثم اراد القيام فقال خذ بيدى فلما صار الى الصلاة ضعفت رجلاه حتى
توكأ على ثم ذكر قصة فى مجيء العواد ودخولهم عليه افواجا افواجا حتى
اغلقوا باب الزقاق وكان فى خريطته قطيعات فاذا اراد الشيء اعطينا من يشترى
له فقال لى يوم الثلاثا انظر فى خريطتى فوجدت فيها درهما فقال كفر عنى
كفارة يمين ثم قال اقرأ على الوصية فقرأتها فاقرها على حالها وكان لفظها بسم
الله الرحمن الرحيم هذا ما وصى به احمد بن محمد بن حنبل انه يشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واوصى من اطاعه من اهله وقرابته
ان يعبدوا الله فى العابدين وان يحمدوه فى الحامدين وان ينصحوا لجماعة المسلمين
واوصى انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
ولما بلغت وفاته يحيي النيسابورى قال ينبغى لكل اهل دار ببغداد ان يقيموا
مناحة على احمد فى دورهم وكانت ولادته سنة اربع وستين ومائة وضرب
بالسياط سنة عشرين ومأتين فى رمضان ومات سنة احدى واربعين ومأتين
فى يوم الجمعة لاثنى عشر يوما خلون من شهر ربيع الاول وهو ابن سبع وسبعين
سنة وقيل ثمان وسبعين وخضب رأسه ولحيته بالحنا وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة وليس هذا بخلاف فانه توفى عن سبع وسبعين سنة وايام وقيل وشهر
فمن الغى الكسر قال سبع وسبعون ومن لم يلغه قال ثمان وسبعون ولما مات
اخرجت جنازته فوضعت فى صحراء ابى قيراط وكان الناس خلفه الى عمارة
سوق الرقيق فلما انقضت الصلاة قال محمد بن طاهر انظروا كم صلى عليه
ورائى فنظروا فكانوا ثمانمائة الف رجل وستين الف امرأة ونظروا من صلى عليه
فى مسجد الرصافة العصر فكانوا نيفا وعشرين الف رجل وحكى مجمع بن مسلم ان
جارا له قال رأيت اخى فى النوم ليلة مات احمد فى احسن صورة راكبا
على فرس فقال له يا اخى أليس قد قتلت فما جاء بك فقال ان الله امر الشهداء

واهل السموات ان يحضروا جنازة احمد وقال رأيت احمد فى المنـام يمشى مشية يختال بها فقلت ما هذه المشـية يا ابا عبد الله فقال هذه مشـية الخدام فى دار السـلام وقال فتح بن الحجاج ارسل الامير بن طاهر عشـرين رجلا ليحصوا من صلى على احمد فبلغوا الف الف وثمـانين الفا سوى من كان فى السفن فى المـاء وكان احمد يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز وقال الوركانى اسـلم يوم مات احمد عشـرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس ورفع المـأتم والنوح فى اربعة اصناف من النـاس المسلمين واليهود والنصارى والمجوس وقال ابو بكر بن انزويه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسـلم فى المنام ومعـه احمد بن حنبل فقلت يا رسول الله من هذا فقـال هذا احمد ولى الله وولى رسول الله على الحقيقة وانفق على الحديث الف دينـار ثم قال من يزوره غفر الله له ومن يبغض احمد فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله وقال محمد بن خزيمة الاسـكندرانى لمـا مات احمد اغتممت غما شـديدا فبت من ليلتى فرأيته فى المنام وهو يتبختر فى مشيته فقلت له يا ابا عبد الله اى مشـية هذه فقال مشية الخدام فى دار السـلام فقلت له ما فعـل الله بك فقـال غفر لى وتوجنى والبسنى نعلين من ذهب وقال لى يا احمد هذا بقولك القرآن كلامى غير مخلوق ثم قال لى يا احمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سـفيان الثورى التى كنت تدعو بهن فى دار الدنيـا قال فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ لا تسئالنى عن شئ واغفرلى كل شئ فقال لى يا احمد هذه الجنة فقم ادخل اليهـا فدخلت فاذا سـفيان الثورى وله جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذى اورثنـا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشـاء فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل عبد الوهاب فقال تركته فى بحر من نور يزار به الى الملك الغفور فقلت ما فعل بشر فقال لى بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لا ينعم او كما قال وستأتى هذه الرؤيا فى ترجمة بشر الحافى وقال بندار قلت لعبد الرحمن بن مهدى صف لى سفيان الثورى فوصفه لى فرأيته فى المنام على ما وصفه لى فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى ورأيت فى كمه شيئا فقلت له ما هذا فقال اعلم انه قدم علينا

بروح احمد بن حنبل فامر الله جبريل ان ينثر عليها الدر والجوهر والزبرجد
وهذه نصيبي منه قال الخطيب يشبه ان يكون رأى هذا المنام عند موت احمد وقال
بلال الخواص رأيت الخضر فى النوم فقلت له ماتقول فى بشر فقال لم يخلف
بعده مثله قلت فما تقول فى احمد بن حنبل قال صديق قلت فما تقول فى ابى
ثور قال رجل طالب حق وفى رواية عنه قلت فما تقول فى الشافعى فقال لى
هو من الاوتاد فقلت باى وسيلة رأيتك قال ببرك امك وقال احمد بن الحفار
رايت احمد بن حنبل فى النوم فقلت له مافعل الله بك فقال حيانى وقربنى
واعطانى وادنانى قال قلت الشيخ الزمن على بن الموفق ماصنع الله به قال الساعة
تركته فى زلال يريد العرش وقال عبد الله بن جميع قدم علينا رجل من اهل
العراق واخبرنا انه رأى رؤيا وهو يطلب من يعبرها له وذلك انه رأى النبى
صلى الله عليه وسلم وهو فى فضاء من الارض وعنده نفر فقلت لبعضهم من
هذا فقالوا هذا رسول الله فقلت وما تصنعون ههنا فقالوا ينتظر امته ان يوافوه
فقلت لاقعدن حتى انتظر مايكون حاله فى امته فبينما انا كذلك اذ اجتمع الناس
واذامع كل رجل قناة يعنى رمحا فظننت انه يريد ان يبعث بعثا قال فنظر
صلى الله عليه وسلم فرأى قناة اطول من تلك القنا كلها فقال من صاحب هذه
القناة قالوا احمد بن حنبل فقال ائتونى به فجيء به والقناة فى يده فاخذها فهزها ثم
ناوله اياها وقال له اذهب فانت امير القوم ثم قال للناس اتبعوه فانه اميركم فاسمعوا له
واطيعوا فقال له عبد الله بن جميع بعد ان سمع رؤياه هذه الرؤيا لا تحتاج الى
تعبير وقال صدقة المقابرى كان فى نفسى على احمد بن حنبل شيء فرأيت فى النوم
كأن النبي صلى الله عليه وسلم يمشى فى طريق وهو آخذ بيد احمد وهما يمشيان
على تؤده ورفق وانا خلفهما اجهد نفسى ان الحق بهما فلا اقدر فلما استيقظت
ذهب ماكان فى نفسى ثم رأيت بعد ذلك كأنى فى الموسم وكأن الناس مجتمعون
فنادى مناد الصلاة جامعة فاجتمع الناس فنادى مناديؤمكم احمد بن حنبل فاذا
احمد يصلى بهم فكنت بعدها اذا سئلت عن شيء قلت عليكم بالامام يعنى احمد
وقال احمد بن الجلد الدّعاء رأيت احمد ليلة مات كانه بين السماء والارض على
نجيب من نور وبيده خطام من نور فضربت بيدى الى الخطام فاخذته فقال لى
ليس الخبر كالمعاينة وكررها ثلاثا فتركته وانتبهت وقال حبيس بن الورد رأيت

النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له ما بال احمد بن حنبل فقال احمد بلى فى السراء والضراء فوجد صادقا فالحقوه بالصالحين ومرض بشر بن الحارث فعاده احمد فوجد عنده امرأة فقال له من هذه فقال هذه آمنة الرملية علمت بعلتى فجاءت من الرملة لتعودنى فقال احمد لبشر سلها تدعو لنا فقالت اللهم ان بشر بن الحارث واحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فاجرهما قال احمد فانصرفت فلما كان الليل طرحت الى رقعة مكتوب فيها بعد البسملة قد فعلنا ولدينا مزيد وقال احمد ابن نصر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى منامى فقلت يا رسول الله عن تأمرنا ان نقتدى به من امتك فى عصرنا ونركن الى قوله ونعتقد مذهبه فقال عليكم بمحمد بن ادريس الشافعى فانه منى وان الله قد رضى عنه وعن جميع اصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه الى يوم القيامة قلت له وعن قال باحمد بن حنبل فنعم الفقيه الورع الزاهد وقال احمد بن محمد الكندى رأيت احمد بن حنبل فى المنام فقلت له يا ابا عبد الله ماصنع الله بك فقال غفر لى ثم قال يا احمد ضربت فىّ فقلت نعم فقال هذا وجهى فانظر اليه فقد ابحتك النظر اليه

﴿احمد﴾ بن محمد بن حمدان بن ابى صليقة الصيدوای حدث عن محمد الرافعى وروى عنه ابو سعد الماليني وكان اماما بمسجد عرق بصيدنايا وروينا بسندنا اليه بطريقه الى يحيي بن سعيد قال خرجت مع سعيد بن المسيب فى فى ليلة ظلماء مطيرة ومعى سراج او شمعة فقال سعيد ما هذا قلت نستضيء به حتى ندخل منزلنا فقال لا حاجة لنا فى هذا نور الله افضل من هذا سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين الى المساجد فى الظلم بالنور التام يوم القيامة قال مالك بن انس هم عندنا شهداء العتمة

﴿احمد﴾ بن محمد بن حمدون بن بندار السرمقانى الفقية الاديب وسرمقان ناحية من نواحى نسا سمع الحديث بدمشق من البغوى وجماعة وروى عنه ابو عبد الله الحاكم وابو سعد الماليني وكان احد اعيان مشائخ خراسان فى الفقه والادب وكثرة طلب الحديث ورحل لاجله الى خراسان والعراقين والشام والجزيرة والحجاز وسمع المسند الكبير والامهات لابن ابى شيبة وكان يكثر المقام بنيسابور توفى سنة ست وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد ابو العباس الاندلسي الشاطبي المالكي المقرى من اهل شاطبة مدينة من شرقي الاندلس قدم دمشق واقرأ بها القرآن بعدة روايات وصنف كتاب المقنع في القرا آت السبع وقراءة ابي عمرو بن العلاء والتنبيه على قراءة نافع فيما روى عنه ورش وقالون وسئل عن مولده فقال في رجب سنة اربع وخمسين واربعمائة بالاندلس قال الحافظ واجازني بمصنفاته سنة اربع وخمسمائة

﴿ محمد ﴾ بن محمد بن رميح بن وكيع النخعي رجل مشهور بخراسان وله رحلة الى الشام والعراق ومصر سمع الحديث من مكحول وابن خزيمة ومحمد بن قتيبة وجماعة وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابن شاهين والحاكم وجماعة وروى من طريقه عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا السفر قطعة من العذاب وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال تزاوروا واكثروا مذاكرة الحديث فان لم تفعلوا يندرس الحديث . واشتهر المترجم بالحفظ والتيقظ ومعرفة الحديث ووضعه ابو عبد الله الحاكم بالثقة المأمون وقال كانت ولادته بالسرمقان ومنشؤه بمرو ومستقره باليمن عند السادة الصعدية ولهذا يقال له الزيدي ثم كان ينتقل من العراق الى خراسان ويتردد عليهما وقبله الناس واكثروا السماع منه ثم استدعى الى صعدة فادركته المنية في البادية فتوفي بالجحفة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكان قد جمع وصنف وذاكر قال الحاكم وكنت سألته المقام بنيسابور فقال على من اقيم فوالله لو قدرت لم افارق سدتك ثم قال ما الناس بخراسان اليوم الا كما قيل

كفى حزنا ان المروءة عطلت وان ذوي الالباب في الناس ضيع
وان ملوكا ليس يحظى لديهم من الناس الا من يغني ويصفع

وحكى حمزة الجرجاني في تاريخ جرجان انه سئل ابا زرعة الكشي عنه فقال ضعيف وروى الخطيب عن ابي زرعة انه قال في المترجم هو ضعيف او كذاب شك الخطيب في ايهما قال وقال قال لي ابو نعيم الحافظ انه كان ضعيفا قال الخطيب والامر عندنا بخلاف قول ابي زرعة وابي نعيم فان ابن رميح كان ثقة ثبتا لم يختلف شيوخنا الذين لقوه بذلك وقال محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري هو ثقة مأمون

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن روح احد شيوخ الصوفية وهو من رواة الحكايات عن الصوفية فمما حكاه عن ذى النون المصرى انه قال لو ان الخلق عرفوا ذل اهل المعرفة فى انفسهم عند انفسهم لحثوا التراب فى وجوههم فذكرت ذلك لطاهر فقال سقى الله ابا الفيض غيث رحمته ولكنى اقول لو ابدى الله نور قلوب اهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا واضمحلوا وتلاشوا حتى كانهم لم يكونوا فذكرت ذلك لابن ابى الحوارى فقال اما ذا النون فقال ذلك فى وقت ذكره لنفسه واما طاهر فقال ذلك فى وقت ذكره لربه وقد اصابا جميعا

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الزبير الاطرابلسى المعروف بابن شقير حدث عن جماعة وروى عنه جماعة واتصل بنا بالسند اليه الى ابى ذر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وعن ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ركع قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرم الله بدنه على النار قال عبد الرحمن بن ابى حاتم كتبنا عن ابن شقير وهو صدوق وقال ابن ماكولا ابن شقير بالشين المعجمة المضمومة روى عنه ابو بكر النيسابورى وخيثمة بن سليمان

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن زكريا البسرى الصوفى جاور بمكة وكان شيخ الحرم وسمع الحديث بدمشق وصور واصبهان وروى عنه تمام وجماعة واتصل سندنا به الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزعوا الطسوس وخالفوا المجوس وروى عن يحيي بن معاذ انه كان يقول آلهى ذنوبى لها غاية وليس لكرمك غاية فكيف يرفع ماله غاية وهو من صفتى مالا غاية له وهى صفتك قال الخطيب البغدادى قدم المترجم بغداد وحدث بها وكان ثقة وقال الكتانى توفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ست بعنيوتا من طريق الحجاز بين مكة ومصر ودفن هناك وقال السلمى كان بعض البغداديين سعى بالبسرى الى ابى المعالى بن سيف الدولة واتهمه بانه ناصبي يبغض عليا بن ابى طالب ويعرض بسب الصحابة فأتى به وامر ان يحمل الى جسر منبج ويغرق فى الفرات فعطف الله بعض قلوب المتوكلين به حتى خرقوا الرقعة التى كانت معهم الى والى منبج وخلصه الله من ايديهم وقال الحنائى هو

الشيخ الفاضل الصالح

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ابو سعيد بن الاعرابي البصري نزل مكة وسمع الحديث بدمشق وروى عن خلق كثير وروى عنه ابن مندة وجماعة واتصل بنا السند اليه ثم الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى الجمعة فليغتسل قال السلمى ان ابن الاعرابي بصرى الاصل سكن مكة ومات بها وكان شيخ الحرم فى وقته صحب الجنيد وعمرا المكى وغيرهما وصنف للقوم كتبا فى شرف الفقر وغيره وكتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة وقال احمد بن عطاء كان يتفقه ويميل الى مذهب اصحاب الحديث والظاهر وقال الاستاذ ابو القاسم جاور بالحرم ومات سنة احدى واربعين وثلاثمائة ومن كلامه اخسر الاخسرين من ابدى للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد قال عبد الله بن جرير ابن الاعرابي ثقة متفق عليه اخرجه المتأخرون فى الصحيح اثنى عليه كل من لقيه من اصحابه ومن كلامه ان الله عز وجل جعل نعمته سببا لمعرفته وتوفيقه سببا لطاعته وعصمته سببا لاجتناب معصيته ورحمته سببا للتوبة والتوبة سببا لمغفرته والدنو منه وسئل عن اخلاق الفقراء فقال اخلاق الفقراء السكون عند الفقر والاضطراب عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند الافراح قال ابو عبد الرحمن السلمى مات ابن الاعرابي سنة احدى واربعين او ست واربعين وثلاثمائة وقال اسحاق الهروى سنة ست واربعين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد بن خالد الخشنى حدث وروينا بسندنا اليه الى انس بن مالك انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس لا تؤذن على احد فجاء ابو بكر فاستأذن فلم يؤذن له ثم جاء عمر فاستأذن فلم يؤذن له فرجع على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فدخل عليه الحجرة والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى فجلس على محرقفاه فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم اخذ برقبته فقال له يا على لعلك امكنت الشيطان من رقبتك قال وكيف لا اغضب وهذا ابو بكر صاحبك ووزيرك استأذن عليك فلم تأذن له وهذا عمر ابن الخطاب صاحبك ووزيرك استأذن عليك فلم تأذن له وانا ابن عمك وصهرك

استأذنت عليك فلم يؤذن لى وجاءك رجل من بنى سليم فاذنت له فقال اسكت يا على انا لسليم الاحياء يا على ان جبريل امرنى ان ادفع الى بنى سليم فاذا لقيتم الشيخ الكبير منهم فسلوه ان يدعو الله لكم فانه تستجاب دعوتهم يا على ان بنى سليم رضى الاسلام يا على ان بنى سليم رداء الاسلام يا على ان الله ادخر بنى سليم الى آخر الزمان يا على انه اذا كان فى آخر الزمان يخرج من النواحى معهم احياء من العرب من عك وسليم ومهرا وجذام وطيء فينتهون الى مدينة يقال لها تصيبين فيكون من فسادهم امر عظيم فينتهون الى مدينة يقال لها اقد فيغلبون عليها فيفزع الناس منهم ويدخلون فى حصونهم ثم ينتهون الى مدينة يقال لها الرقة مدينة على بابها نهر من الجنة فيغلبون على مدينة الى جانبها يقال لها الرقة السوداء فيستبيحون ذرارى المسلمين واموالهم فتنتهى طائفة منهم الى ناحية من نواحيها فتسبي نساء غيلان فيغضب لذلك رجل من بنى سليم خميص البطن اخوص العين يقال له فلان ويخرج حى من بنى عقيل فيلحقونهم فيدركونهم فيستنقذون ذرارى المسلمين واموالهم يا على رحم الله بنى سليم يقتل منهم الثلث ويبقى الثلثان ثم ينتهون من فورهم ذلك الى مدينة يقال لها ملطية قد غلب عليها العدو يا على يرحم الله بنى سليم يقتل منهم الثلث ويبقى الثلثان يا على رحم الله بنى عقيل يقتل منهم الثلث ويبقى الثلثان يا على فى بنى سليم خمسة خصال لو ان خصلة منها فى جميع العرب لافتخرت بها ان فيهم من خصب الهوا وفيهم ثالث ثلاثة وفيهم من نزلت براءته من السماء ومنهم من نصر الله ورسوله وفيهم من الثلاثة الذين خلفوا يا على لو ان خصلة منها فى جميع العرب لافتخرت بها يا على لو مالت العرب فرقتين فكانت فرقة منها بنى سليم لملت مع بنى سليم يا على ان العرب كلها تختلف فى حكمهم وان بنى سليم على الحق يا على حب بنى سليم فان حبهم ايمان وبغضهم نفاق يا على لا تخبرهم بما اخبرتك به . هذا حديث منكر جدا وفيه غير واحد من المجاهيل يعنى فى اسناده بل هو موضوع

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن سعيد بن ابى مريم القرشى الوراق وراق ابن جوصا المعروف بابن فطيس صاحب الخط المشهور مولى جويرية بنت ابى سفيان روى الحديث عن جماعة وروى عنه تمام وجماعة واتصل سندنا به الى ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغى له ان يخذ له ولا يتبرأ منه فان فعل فقد فصم عروة من عرى الاسلام ٠ مات المترجم سنة خمسين وثلاثمائة وله كتاب سماه فتق الافهام وكان ثقة مأمونا وله خط حسن

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد النيسابورى حدث بدمشق وبصور عن ابى بكر ابن خزيمة وجماعة وروى عنه ابو الحسن الدارقطنى وابن شاهين وابن شاذان وابو القاسم الخرقى وتمام وجماعة واتصل سندنا به الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة النبى فى الجنة والصديق فى الجنة والشهيد فى الجنة والمولود فى الجنة والرجل يزور اخاه فى ناحية المصر لا يزوره الا لله ونساؤكم من اهل الجنة الودود الولود العوذ على زوجها التى اذا غضب جاءت حتى تضع يدها فى يد زوجها ثم تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى ورواه البيهقى وفى بعض الروايات الذى بدل التى قال ابو عبد الله الحافظ اتانى ابو بكر بن ابى دارم الحافظ وسألنى ان افيده احاديث يستفيدها من اصحابنا الخراسانيين فافدته عشر احاديث عن احمد يعنى المترجم فاستفادها كلها وسمعها منه وشكرنى عليها وذلك فى ذى القعدة سنة خمس واربعين وثلاثمائة وقال ابو عبد الله الحاكم عن المترجم هو الواعظ الحافظ جمع الحديث الكثير وصنف فى الابواب والشيوخ ثم ادركته الشهادة بطرسوس قال وصنف التفسير الكبير وخرّج على المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج وكان من محبته للحديث يكتبه بخطه ويسمعه وكان قد خرج من نيسابور بعسكر كثير واموال كثيرة ثم خرج الى الرى كذلك واجتمع عليه ببغداد خلق عظيم خرجوا معه بعد ان عقدوا عليه المجالس الكثيرة للاملاء والقراءة وكان يوم خروجه من نيسابور اليوم السابع من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفى بطرسوس للنصف من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ودفن بها وقال ابو بكر الخطيب كان واعظ نيسابور وشيخ الصوفية ومن عباد الله الصالحين وبلغنى انه خرج غازيا الى طرسوس فمات بها

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد بن فورجة ابو طاهر الهروى الصوفى حدث بدمشق وسكن بها وروينا بالسند اليه الى عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها

عنه حتى الشوكة يشاكها

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سعيد ابو نصر الفنسى الطرثيثى الصوفى سمع الحديث بمصر ودمشق وبيت المقدس وروينا باسناد اليه ومن طريقه عن عبد الله بن عمر انه قال كان من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجأءة نقمتك ومن جميع سخطك وغضبك وكانت ولادة المترجم فى محرم سنة احدى واربعمائة وتوفى سنة سبع وثمانين واربعمائة وكانت وفاته ان امرأة جنّت فى زمنه فرآها على باب الجامع مكشوفة الرأس فامرها ان تغطى رأسها فضربته بسكين فمات بعد ايام

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سليمان ابو الحسن البغدادى العلاف المعروف بابن الفافاء سمع الحديث بدمشق وبغيرها واتصل سندنا به الى ابى امامة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الايات طلوع الشمس من مغربها ورواه الخطيب ايضا وفى رواية ان اول الايات قال الخطيب فى المترجم وما علمت من حاله الا خيرا توفى للنصف من المحرم سنة خمس وثمانين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سهل ابو بكر البغدادى ويعرف ببكير حدث بدمشق وروى عنه الدارقطنى وتمام واتصل بنا من طريقه رواية عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذى يحدث ليضحك به قومه فيكذب ويل له ويل له

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة ابو جعفر الازدى الحجرى المصرى الطحاوى الفقيه الحنفى وطحا قرية من قرى مصر (١) سمع الحديث من جماعة كثيرة وسمع منه جماعة وخرج الى الشام سنة ثمان وستين ومأتين فلقى القاضى ابا حازم قاضى دمشق واخذ عنه الفقه واتصل سندنا به الى عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت رأيت رجلا يوم الخندق على صورة دحية بن خليفة الكلبى على دابة يناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة قد سدلها خلفه فسئالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هكذا ذكره غير واحد من المؤرخين وقال السيوطى فى لب اللباب فى تحرير الانساب انه ليس من طحا بل من طحطوطة قرية بقرب طحا فكره ان يقال له طحطوطى اه

عنه فقال ذلك جبريل امرني ان اخرج الى بني قريظة توفي المترجم ليلة الخميس مستهل ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله ولد سنة تسع وثلاثين ومأتين (١) وقال ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي في طبقات الفقهاء من اصحاب ابي حنيفة انتهت الى الطحاوي رياسة اصحاب ابي حنيفة بمصر وكان شافعيا يقرأ على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شيء فغضب الطحاوي من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران فلما صنف مختصره قال رحم الله المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وصنف اختلاف العلماء والشروط واحكام القرآن ومعاني الآثار (٢) وحكى انه ولد سنة ثمان وثلاثين ومأتين خلافا لما ذكر اولا قال ابن ماكولا الحجري بفتح الحاء وسكون الجيم نسبة الى حجر الازد وقال انه ولد سنة تسع وثلاثين قال الطحاوي اول من كتبت عنه الحديث المزني واخذت بقول الشافعي فلما كان بعد سنين قدم احمد ابن ابي عمران قاضيا على مصر فصحبته واخذت بقوله وكان يتفقه للكوفيين وقرأت قولي الاول فرأيت المزني في المنام وهو يقول لي يا ابا جعفر اغضبتك وكررها مرتين وقال ابو سليمان بن ترب بلغني ان سبب تركه لمذهب الشافعي انه تكلم يوما بحضرة المزني في مسئلة فقال له المزني والله لا تفلح ابدا فغضب من قوله وانقطع الى ابي جعفر بن ابي عمران وقال بقول ابي حنيفة حتى صار رأسا فيه فاجتاز بعد ذلك بقبر المزني فقال يرحمك الله يا ابا ابراهيم اما لو كنت حيا لكفرت عن يمينك وقال القاسم بن حمد بن الحارث بن شهاب حضرت عند الطحاوي فاتته امرأة برقعة وزعمت انها مسئلة بعثت بها اليه فاذا مكتوب فيها رحم الله من دعا لغريب وجمع بين عاشق وحبيب قال فطواها ثم ردها اليها وقال لها ليس هذا المكان الذي بعثت اليه يا امرأة غلطت

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن سلامة بن عبدالله ابو الحسين الستيتي الاديب حكى

---

(١) الذي في الفوائد البهية في تراجم الحنفية انه ولد سنة تسع وعشرين وهو الاصح وقيل سنة ثلاثين فما في الاصل تصحيف وانتقال من العشرين الى الثلاثين (٢) ومشكل الآثار والمختصر وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير وكتاب الشروط الصغير والكبير والاوسط والمحاضر والسجلات والوصايا والفرائض وكتاب مناقب ابي حنيفة وتاريخ كبير والنوادر الفقهية والرد على ابي عبيد فيما أخطأ به في اختلاف الانساب والرد على عيسى بن ابان وحكم اراضي مكة وقسمة الفيء والغنائم وغير ذلك

انه من ولد ستيتة مولاة يزيد بن معاوية ويعرف بابن الطحان روى عن جماعة وسمع منه جماعة واتصل سندنا به الى انس بن مالك انه قال قالت ام حبيبة يا رسول الله المرأة منا يكون لها زوجان في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها فلايهما تكون أللاول او الآخر فقال يا ام حبيبة تكون لاحسنهما خلقا كان معها في الدنيا يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة مات المترجم سنة سبع عشرة واربعمائة قال ابن ماكولا الستيتي بسين مهملة مضمومة ثم تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها اه حدث عن خيثمة بن سليمان باثني عشر جزأ منها مسند الحميدي سبعة اجزاء والباقي امالي خيثمة وكانت له اصول حسنة وقال ان مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وسمع السيفيات من شعر المتنبي وكان يتهم بالتشيع فيحلف بالله انه برئ من ذلك وانه من موالي يزيد فكيف يتشيع وقد زار قبر يزيد

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن صالح بن النضر ابو بكر الانطاكي الصوفي وكان من الجوالين قال القاضي ابو الوليد في تاريخ الاندلس قدم علينا سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان يحدث عن خيثمة بن سليمان الاطرابلسي وغيره الا انه لم يكن معه كتب اذ كان مذهبه التصوف والسياحة وقد كتبت عنه من حفظه حكايات وكتب معنا عنه جماعة من شيوخنا وكان جوالا في البلاد

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن طوق بن المسعس بن الحريش بن الوزير ابو عمرو اليعمري من اهل بيت ارانس حدث عن بعض الشيوخ كتب عنه ابو الحسين الرازي

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الصلت بن المغلس ابو العباس الحماني ويقال احمد بن الصلت البغدادي اصله من الكوفة سمع بدمشق من هشام بن عمار وابي نعيم واحمد بن حنبل وابي بكر ابن ابي شيبة وغيرهم وروى عنه جماعة واخبرنا على بن ابراهيم الحسني بسنده اليه ثم الى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيي بن زكريا رواه ابو نعيم والخطيب البغدادي قال الخطيب وكان المترجم ينزل الشرقية وحدث عن ابي نعيم وابن ابي شيبة وابي عبيد القاسم بن سلام وغيرهم احاديث كثيرة اكثرها باطلة هو وضعها ويحكي عن بشر بن الحارث

ويحي بن معين وعلى بن المدينى اخبار اجمعها بعد ان صنعها فى مناقب ابى حنيفة
قال عبد الله بن خيثمة قال لى احمد بن ابى خيثمة اكتب عن هذا الشيخ يا بنى فانه
يكتب معنا فى المجالس منذ سبعين سنة يريد به المترجم قال الخطيب لا ابعد ان
تكون هذه الحكاية موضوعة وحال احمد بن الصلت اظهر من ان يقع فيها
الريبة او يدخل عليها الشبهة وقال ابو احمد بن عدى حدث يعنى المترجم عن
كثير من قدماء الشيوخ قد ماتوا قبل ان يولد بدهر وما رأيت فى الكذابين
اقل حياء منه وكان ينزل عند اصحاب الكتب يحمل من عندهم رزما فيحدث بما
فيها عن الرجل الذى اسمه فى الكتاب ولا يبالى بذلك الرجل متى مات ولعله
قد مات قبل ان يولد ومنهم ثابت الزاهد وعبد الصمد بن النعمان ونظراؤهما
وكانو قد ماتوا قبل ان يولد بدهر وقال الدارقطنى كان يضع الحديث وهو
متروك وكذلك قال البرقانى وقال الدارقطنى مرة كان ضعيفا وقال المرزبانى ليس
بثقة وقال الحمانى كان يروى المناكير عن شيوخ لم يعرفهم هو لا شئ ومات
بعد الثلاثمائة وقيل سنة اثنتين وثلاثمائة قال الخطيب وهذا خطأ والصواب انه
توفى سنة ثمان وثلاثمائة

﴿احمد﴾ بن محمد بن عاصم الرازى سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة
وروى عنه جماعة واتصل سندنا به الى ابى ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة فى
مسجدك هذا افضل ام فى بيت المقدس فقال صلاة فى مسجدى هذا افضل من
اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر

﴿احمد﴾ بن محمد بن عامر بن المعمر بن حماد ابو العباس الازدى ويعرف
بابن رشاش روى عن ابى حاتم الرازى وجماعة وروى عنه جماعة وروينا بالسند من
طريقه عن جابر بن عبد الله انه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا
ماقرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأى الاء ربكما تكذبان الا قالو اولا بشئ من
نعمة ربنا نكذب فلك الحمد ورواه الحاكم وبه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ايما رجل باع سلعة فوجدها بعينها عند رجل قد افلس ولم
يكن قبض من ثمنها شيئا فهى له وان كان قد قبض من ثمنها فهو اسوة الغرماء
قال عبد الغنى بن سعيد الحافظ معمر بضم الميم وفتح العين وتشديد الميم الثانيه

جماعة منهم احمد بن عامر بن المعمر احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ابو بكر الحافظ البغدادى سمع الحديث بالعراق وبدمشق من خلق وروى عنه ابو بكر الخلال الحنبلى وابو جعفر العقيلى وابو الحسين احمد بن المنادى وعبد الباقى ابن قانع وسليمان الطبرانى وابو بكر الشافعى واتصل سندنا به الى عائشة انها اشترت نمرقة (١) لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فالقيتها ثم كأنى رأيت الغضب فى وجهه فقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله فقال ما هذا يا عائشة فقلت اتخذتها لك لتلبسها اذا دخل عليك او جاءك وافد فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون عذابا لا يعذبه احدا من العالمين يقال لهم احيوا ما خلقتم قال الدارقطنى محمد بن صدقة ثقة ثقة ووثقه ابو الحسن بن قبيس وابن خيرون وقال ابن المنادى فى كتاب افواج القراء كان من الحذق والضبط على نهاية ترضى بين اهل الحديث كابى القاسم بن الجيلى ونظرائه قال الخطيب توفى سنة ثمان وتسعين ومأتين واخطأ من روى ان وفاته سنة ثلاث وتسعين وبهذا قال ابو نعيم وابن المنادى وقال وهو ممن كتب عنه الناس فى آخر عمره

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم ابو الحسن السلمى المقرى يعرف بالحنينى كان من المقرئين للقرآن وكان يصلى بمسجد سوق الجبن فنسب اليه

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله الطبرستانى قدم دمشق وحدث بها عن مطين وجماعة وروى عنه تمام وجماعة ورويناه بسندنا اليه ثم الى عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبات الشعر فى الانف امان من الجذام

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام ابو على بن مكحول البيروتى روى عن ابيه مكحول وجماعة وروى عنه تمام وابن مندة وابو سعيد الدينورى وجماعة واتصل بسندنا به الى ثبيط بن شريط مرفوعا من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعنه ايضا قال مر عمر على عثمان بن عفان فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فجاء عمر الى ابى بكر الصديق فقال يا

---

(١) النمرقة بضم النون والراء وبكسرهما وبغير هاء هي الوسادة الصغيرة والطنفسة فوق الرحل وجمعها نمارق قاله فى النهاية

خليفة رسول الله الا اخبرك بمصيبة نزلت بنا من بعد رسول الله قال وما هى قال مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد على السلام فقال ابو بكر او كان ذلك قال نعم فاخذ بيده وجاء الى عثمان فسلما عليه فرد عليهما السلام فقال ابو بكر جاءك عمر فسلم عليك فلم ترد عليه فقال والله يا خليفة رسول الله ما رأيته قال وفى اى شئ كانت فكرتك قال كنت مفكرا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقنا ولم نسئاله كيف الخلاص والمخلص من النار فقال ابو بكر والله لقد سئالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنى فقال عثمان ففرج عنا قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسكوا بالعروة الوثقى قول لا اله الا الله قال محمد بن اسحاق هذا حديث غريب ولد المترجم سنة سبعين ومائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو الحسين بن المخ الصيداوى حدث عن ابى الحسن بن جميع وروى عنه هبة الله الشيرازى وروينا من طريقه عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما فى الصف المقدم لكانت قرعة قال غيث بن على ذكرت هذا الحديث لابن المخ فقال ما حدثت به وقد رواه فى الاصل من طريق على بن عبد الرحمن بن ابى عقيل انا على الخلعى اما محمد بن النحاس انا ابو سعيد بن الاعرابى انا محمد بن سعيد ابن غالب ابا عمرو بن الهيثم فذكره

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله الهروى الطبيب رحل الى البلاد وسمع الحديث بدمشق وروينا بالسند اليه ومنه الى انس بن مالك انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر قال عبد الغافر فى تذييل تاريخ نيسابور عن المترجم هو شيخ صالح سافر الكثير وسمع الحديث

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الله بن حاك الزنجانى الصوفى حدث بدمشق عن ابى القاسم السمساطى وجماعة وروى عنه هبة الله الدهستانى وروينا بسندنا اليه الى ابن جريج عن عطاء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمحوا يسمح لكم وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا على فانه من كذب على ولج النار

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبيد الله ابو الحسن ابن المدبر الكاتب

الذى تولى المساجد بدمشق وغيرها فى ايام المتوكل على الله سنة احدى واربعين ومأتين اصله من سامرا ولاه المتوكل خراج جندى دمشق والاردن وكان كاتبا اديبا شاعرا قال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو قلت لابن مدبر بعد عوده من مصر سبحان من اتى بك بعد ابائك على فاقة اليك وحاجة وخلة واختلال ولقد املت بعقدك مد الله فى طول ايامك ان تكون بركة كغيث نزل بارض قفرا محلت افقد الغيث فلما اغيثت اخرجت بركتها وظهرت زينتها وبهجتها وانى لارجو ان يصلح الله بك وعلى يديك وان يعمر الارض ويزكو النفء قال ابو زرعة فلما خرجنا عنه قال لى عبد الله بن ذكوان ايته كان قاضيا علينا ومن شعره

صباح الحب ليس له مساء ... وداء الحب ليس له دواء
ولى نفس تنفسها اشتياق ... وعين فيض عبرتها الدماء
وليلى والنهار علىّ مما ... اقاسى فيهما ابدا سواء

ومن بديع قول البحترى لابن المدبر

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها ... وشيكا والا ضيقة وانفراجها
فلا امل الا عليك طريقه ... ولا رفقة الا اليك معاجها
يد لك عندى قد ابرّ ضياؤها ... على الشمس حتى كاد يخجى سراجها
هى الراح تمت فى صفاء ورقة ... فلم يبق للصبوح الا مزاجها
فان يلحق النعمى بنعمى فانه ... يزين اللاآلى فى النظام ازدواجها
وكنت اذا مارست عندك حاجة ... على نكد الايام هان علاجها

قال الابيوردى كان ابن المدبر اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه نجح امض به الى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة ثم خله فتجافاه الشعراء الا المفرد المجيد فجاءه الجمل الشاعر فاستأذنه فى النشيد فقال له قد عرفت الشرط قال نعم قال فهات اذا فانشده

اردنا فى ابى حسن مديحا ... كما بالمدح ينتجع الولات
فقلنا اكرم الثقلين طرا ... ومن كفيه دجلة والفرات
وقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهن الصّلاة
فقلت لهم وما يغنى عيالى ... صلاتى انما الشأن الزكاة

فيأمر لى بكسر الصاد منها — فتصبح لى الصّلات هى الصلاة

فضحك وقال من اين لك هذا فقلت من قول ابى تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة — من حائهن فانهن حمام

فاستظرفه ووصله . والجمل هذا مصرى واسمه الحسين بن عبد السلام وقال محمد بن اسحاق الصيمرى يهجو ابن المدير

اسل الذى عطف الموا — كب بالاعنة نحو بابك

واراك نفسك ما اكا — ما لم يكن لك فى حسابك

واذل موقفى العزيـــــــز على وقوف فى رحابك

ان لا يطيل تجرعى — غصص المنية من حجابك

وقال صالح بن مسافر الكاتب وجه احمد بن طولون وكان بمصر بغلام الى احمد بن المدير وهو بدمشق يقال له انيج فلما قدم عليه حبسه وضيق عليه فكتب اليه رقعة من الحبس ودفعها الى من كان يتولى خدمته وامره ان لا يدفعها الا فى يد ابن طولون فاوصلها اليه فدعا ابن طولون كاتبه ابن حدار وكان شاعرا اديبا وقال له اقرأ فقرأها فاذا مكتوب فيها

اريت قبيل الصبح رؤيا كأننا — جميعا على سطح ينيف بنا السطح

اذا فارس يهوى الى السطح مقبلا — اخوشكة برهانه السيف والرمح

يلوّح بالبشرى اليك مبادرا — بعقب كتاب الفتح اذ قرئ الفتح

وقل لى فدتك النفس من كل حادث — وان بان بالنفس النفاسة والشح

اما كان دون الحبس للمرء معتب — بتمويه واش شأنه القذف والقدح

يصرح بالبهتان تصريح مازح — ويا رب جد قاده اللعب والمزح

فقال ابن حدار اجيبه فقال بالرضا ام بالسخط فقال بالسخط فقلب الرقعة وكتب فى ظهرها

احمد كان السطح بين محمد — منيفا ولو عاليته انخسف السطح

متى كنت بالاخلاص لله موقنا — فتصدق فى رؤياك اذ قرئ الفتح

ولكن ادام الله عز اميرنا — ودامت له النعمى ودام له النجح

فكم ذبحت كفاك من رب نعمة — بلا شفره بل تحتوى الملك والسرح

فاصبح مما خول الله عاريا — فلا جاهه يبقى ولا المال والربح

ومن عد لنا ان قد زويت مضيقا عليك فلا عفو مرجى ولا صفح
فلو جاءنا الناعى بنعيك جاءنا بان جاء نصر الله للناس والفتح

فلما قرأها عند ذلك يئس من نفسه وقال احمد بن خاقان ان احمد بن طولون اشخص احمد بن مدبر الى مصر فى سنة خمس وستين ومأتين وحبسه فى اضيق مجلس حتى مات فذكر احمد بن كامل بن خلف ان الخبر ورد بموته فى حبس ابن طولون سنة سبعين ومأتين وذكر ابن القواس ان ذلك كان سنة احدى وسبعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبيد الله ابو بكر الدمشقى اعتنى بالحديث واتصل سندنا به الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا فى اولها وعيسى فى آخرها والمهدى فى وسطها

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبيد الله ابو بكر البلخى قدم دمشق ومما اتصل سندنا به اليه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله شيئا وذلك مخافة الله فى السر والعلانية والاقتصاد فى الفقر والغنى والصدق عند الرضا والسخط الا وان المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه المؤمن حسن الخلق واحب الخلق الى الله عز وجل احسنهم خلقا ينال بحسن الخلق درجة الصائم القائم وهو راقد على فراشه لانه قد رفع لقلبه عمل فهو يشاهد به القيامة يعد نفسه ضيفا فى بيته وروحه عارية فى بدنه ليس بالمؤمن حقا حمله على نفسه الناس منه فى شقا وهو من نفسه فى عنا رحيم فى طاعة الله بخيل على دينه خير مطواع واول ما فات ابن آدم من دينه الحياء خاشع القلب لله متواضع قد برئ من الكبر قائم على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما فى هدم عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرم انه اذا خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان ولا حزن على المؤمن بعد الموت بل فرحه وسروره مقيم بعد الموت قال عبد العزيز بن احمد لم يكن مع هذا الشيخ يعنى المترجم غير هذا الحديث وليته لم يكن معه فانه منكر بمرة واسناده اسناد لا تقوم فيه حجة وفيه غير واحد من المجهولين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو عمرو الطرسوسى المعروف بابن

الحلى سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروى عنه جماعة واخبرنا ابو القاسم السوسى بسنده اليه ومنه الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا فان الله لايستحى من الحق لاتأتوا النساء فى ادبارهن

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الخولانى الكنانى حدث عن ابيه عن جده روى عنه محمد بن عبد الاعلى بن عليل الامام وروينا بسندنا اليه ثم من طريقه الى واثلة بن الاسقع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شربوا شيبكم بالحنا فانه انضر لوجوهكم وانقى لثوبكم واطهر لقلوبكم واكثر لجماعكم واثبت لحجتكم ان سألتم فى قبوركم الحناسيد ريحان الجنة والنا ثم المختضب بالحنا كالمتشحط بدمه فى سبيل الله عز وجل الحسنة بعشر امثالها والدرهم بسبعمائة والله يضاعف لمن يشاء . هذا حديث منكر .

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو الطيب النصرى كان يسكن بدار الشمارين روى الحديث عن جماعة وروى عنه تمام وغيره وروينا من طريق عبد الكريم بن حمزه عنه بسنده الى انس بن مالك مرفوعاً من سره ان يسلم فليلزم الصمت . وكان تحديثه سنة خمس واربعين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن ابو بكر القرشى الصائغ روى الحديث عن جماعة واسمعه سنة اربع واربعين واربعمائة ومن مروياته عن عمران ابن حصين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبد الكريم ابو طلحة القرارى البصرى المعروف بالوساوسى سمع الحديث من نصر بن على الجهضمى وغيره وروى عنه ابو الحسن الدارقطنى وابن شاذان وابن شاهين وجماعة سواهم ومن مروياته عن ابى هريرة مرفوعا انما انا رحمة مهداة ورواه البيهقى قال الخطيب البغدادى تكلم الناس بالوساوسى وكان قد سكن بغداد وسألت عنه ابا بكر البردانى فقال لى هو ثقة مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبدوس ابو بكر النسوى الحافظ الفقيه نزيل مرو الشاهجان طاف البلاد وسمع بها الحديث وروى عنه جماعة ومن مروياته عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثانى مرة وحدث سنة اربع وستين واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبيدة بن زياد بن عبد الخالق ابو بكر النيسابورى المعروف بالشعرانى طاف البلاد لسماع الحديث واخذه عن جماعة وروى عنه المحاملى وابو بكر الشافعى وابو الشيخ الاصبهانى وابو بكر الاسماعيلى وغيرهم ومن مروياته عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وانه كان يقول ان مجامرهم اللؤلؤ وامشاطهم الذهب قال الخطيب سافر يعنى المترجم الكثير ورحل فى الحديث الى الشام والعراق ومصر وورد بغداد وحدث بها وكان ثقة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبيد السلمى حدث بجونية من اعمال طرابلس من ساحل دمشق وبالمدينة وروى عنه سليمان الطبرانى وغيره ومن مروياته ما رواه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفعة فى كل شرك ربع او حائط لا يصلح له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فيأخذ او يدع قال الطبرانى رواه عمرو بن هاشم البيروتى عن الاوزاعى ولم يروه غيره عنه

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عثمان بن الغمطريق ابو عمرو الثقفى حدث عن جماعة وروى عنه جماعة ومن مروياته ما رواه عن ابى قتادة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم الخلاء فلا يمس ذكره بيمنه واذا اتى الخلاء فلا يستنجى بيمينه واذا شرب فلا يتنفس فى الاناء مرة وعن ابى هريرة مرفوعا يقول الله انا الرحمن وانا خلقت الرحم واشتققت لها من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته قال ابو محمد بن ابى حاتم كتبنا عنه يعنى المترجم وهو صدوق لابأس به توفى سنة احدى وستين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عجل بن ابى دلف القاسم بن عيسى ابو نصر العجلى المعروف بابن بجيم من اهل الكرخ من ولد ابى دلف العجلى حدث بدمشق عن علان الكرخى وغيره وكان من اهل الادب والمعرفة حكى عن الفضل بن الربيع انه قال حججت مع هارون الرشيد امير المؤمنين فمررنا بالكوفة فى طاق المحامل فاذا ببهلول المجنون قاعد يهذى فقلت له اسكت قد اقبل امير المؤمنين فسكت فلما جاء الهودج قال يا امير المؤمنين حدثنى ايمن بن نابل حدثنا قدامة ابن عبد الله العامرى انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رجل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك فقلت يا امير المؤمنين

انه بهلول المجنون قال قد عرفته وبلغنى كلامه قل يا بهلول فقال يا امير المؤمنين هب انك ملكت العباد طرا ودانوا لك فكان ماذا اليس مصيرك الى قبر ويحوى تراثك هذا وهذا فقال اجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المؤمنين من رزقه الله جالا ومالا فعف فى جاله وواسا فى ماله كتب فى ديوان الابرار قال فظن انه يريد شيئا قال فانا قد امرنا ان نقضى دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك فان نفس هذه نفس واحدة وان هلكت والله ما انجبرت عليها قال فانا قد امرنا ان نجرى عليك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يعطيك وينسانى اجر على الذى اجرى عليك لا حاجة لى فى اجرائك ومضى وهو يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا ... ودان لك العباد فكان ماذا
اليس تصير فى قبر ويحوى ... تراثك بعد هذا ثم هذا

توفى المترجم سنة اربعمائة ودفن بباب الفراديس

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عقيل الشهرزورى من شعره

وما ثناك عن الزورات لى ملك ... ولا نبا بك اكثار واقلال
لكن سمعت من الواشين فى ولم ... تدر الهوى والهوى ادناه قتال
سئالت طيفك عن تمزيق افكهم ... فقال معتذرا لا كان ما قالوا
سعى الوشاة لقطع الود بينكما ... وللمودات بين الناس آجال

توفى سنة اثنتين وستين واربعمائة ببيت المقدس وقيل سنة ست وستين واربعمائة والله اعلم اى ذلك كان

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على ابو بكر المراغى روى الحديث عن ابى يعلى الموصلى وغيره وروى عنه جاعة ومن مروياته ما رواه عن الربيع بن سليمان انه قال سمعت الشافعى يقول

شهدت بان الله لا شئ غيره ... واشهد ان البعث حق واخلص
وان عرى الايمان قول محسن ... وفعل زكىّ قد يزيد وينقص
وان ابا بكر خليفة ربه ... وكان ابو حفص على الخير يحرص
واشهد ربى ان عثمان فاضل ... وان عليا فضله متخصص
ائمة قوم نهتدى بهداهم ... لحى الله من اياهم يتنقص

توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقال عبد العزيز كان المترجم صاحب حديث ثقة كتب الكثير بدمشق ولم تطل مدته ليحدث

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على ابو حذيفة الدينورى اعتنى برواية الحديث ومن مروياته ما رواه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعلى رأسه المغفر فلما نزعه قيل هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن الحسن الخزاعى المعروف بابن الزفتى سمع الحديث من ابى جعفر العقيلى وجماعة وروى عنه جماعة ومن مروياته ما رواه عن ابى بكرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقضى الحاكم فى شئ وهو غضبان توفى المترجم سنة ست وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن الحكم ابو بكر النرسى سمع الحديث بدمشق من عبد الرحمن الكوفى وغيره وسمعه بحمص والموصل ومنبج وحران وحلب وغيرها وانتقى عليه ابو الحسن الدارقطنى ومما اتصل بنا من روايته عن عبد الله بن عمر انه قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر قال الاشراك بالله قال ثم ما ذا قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ما ذا قال اليمين الغموس قلت وما اليمين الغموس قال الذى يقتطع مال امرئ مسلم بيمين هو فيها كاذب اه وكان ابو بكر النرسى حيا سنة ست وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن هارون ابو العباس البردعى الحافظ حدث بدمشق عن مكحول وابى بكر بن ابى داود وغيرهما وروى عنه تمام وغيره واتصل بنا من مروياته الى جعفر بن مالك بن دينار انه قال دخلت على الحجاج فقال لى الا اخبرك بحديث حسن عن النبى صلى الله عليه وسلم قلت بلى حدثنى قال حدثنى ابو بردة عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله فليدع بها دبر كل صلاة مفروضة . قال عبد الوهاب بن جعفر كان البردعى من معادن الصدق وقال البردعى رأيت ابا الدرداء فى النوم فقلت له حدثنى حديثا حدثك به رسول الله ليس بينك وبينه احد فقال لى سمعته يقول افضل ما يعمله العبد الذى يتخلق به مع الفقراء

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن مزاحم ابو عمرو المزاحمى الصورى

سمع الحديث بدمشق من جماعة وروى عنه مولاه فاتك المزاحمى واتصل بنا من مروياته ما رواه عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حدث سنة ست وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن سليمان بن ابراهيم بن عبد العزيز ابو طاهر التميمى الكتانى الصوفى روى الحديث عن المنايحى وروى عنه ابنه وعلى الحنانى واسماعيل الرازى واتصل بنا من مروياته بالسند الى الاسود ان عائشة رضى الله عنها قالت كنت افتل قلائد الغنم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكث حلالا ٠ وكان المترجم قد امتنع من اكل اللحم بالارز خشية ان يبتلع عظما فى الارز فيقتله فلما خرج ولده عبد العزيز الى بغداد واشتاقه ابوه خرج الى بغداد زائرا له فصادفه يوما وقد طبخ لحما بأرز فقدمه بين يديه فقال قد عرفت عادتى فى هذا فقال كل فلا يكون الا خيرا فاكل عظما فمات ببغداد فى ذى العقدة سنة سبع عشرة واربعمائة ودفن فى مقابر الشونيزية

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن الحسين ابو بكر الهروى المقرى الضرير سكن دمشق وسمع الحديث بها من رشا بن نظيف وابى بكر الخطيب والسميساطى وغيرهم وسمع بطوس وذكر ابن صابر انه ثقة وانه سئاله عن مولده فقال سنة سبع واربعمائة بهراة وصنف ابو بكر هذا كتاب التذكرة فى القرا آت الثمانية وكان اماما فى فن القرا آت واتصل بنا طريقه الى مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الى الجمعة فليغتسل توفى فى اليوم العاشر من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين واربعمائة بالقدس

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن على بن صدقة ابو عبد الله التغلبى الكاتب الشاعر المعروف بابن الخياط ختم به ديوان الشعر بدمشق وكان شاعرا مكثرا مجيدا محسنا حفظه لاشعار المتقدمين واخبارهم جالسته مرة عند جدى القاضى ابى الفضل وتفاوضنا فى معانى كثيرة لم احفظ منها شيئا لقلة اهتمامى فى ذلك الوقت عما اورده من القصائد واجازنى بجميع ما قاله من النظم والنثر سنة سبع وخمسمائة انشدنى اخى ابو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الحافظ وكتبه لى بخطه انشدنى ابو

عبد الله لنفسه

لم يبق عندى ما يباع بحبة وكفاك شاهد منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشترى

قال وانشدنى

ويعتادنى ذكراك فى كل حالة فيسبقنى حتى يهيج وسواسى
واشتاقكم واليأس بين جوانحى وابرح شوق ما اقام مع اليأس
ولولا النوى ما كان بالعيش وصمة ولولا القلى ما كان بالحب من بأس

وقال وانشدنى

ليت الذى قلبى به مغرم يعلم من وجدى كما اعلم
لعله ان لم يصل رغبة يرق للمكروب او يرحم
اذلنى حبكم فى الهوى فما حمتنى ذلتى منكم
ومذهب ما زال مستقبحا فى الحرب ان يقتل مستسلم

وقال اجتمعت بابى عبد الله ابن الخياط بطرابلس وكنت انا وهو يجلس فى دكان انسان عطار نصرانى يعرف بابى المفضل ذكى محب للادب فخرجنا يوما الى ظاهر البلد فاخترنا موضعا جلسنا فيه على غدير هناك فقال ابو عبد الله للسابق اعمل فى هذا المعنى ابياتا عاجلا فقال نعم فعمل ابن الخياط بديها

اوما ترى قلق الغدير كأنه يبدو لعينك منه حلى مناطق
مترقرق لعب الشعاع بمائه فارتج يخفق مثل قلب العاشق
فاذا نظرت اليه راعك لمعه وعلت طرفك من شراب صادق

ولم يفتح الله على السابق ببيت ولا بلفظة فقال العطار قد عملت بيتا واحدا وهو

قد كنت آمل ان اجيء مصليا حتى رأيتك سابقا للسابق

فاستحسنا ما اتى به وجعلناه من مأثور الاخبار قال ابو عبد الله وكان السابق لا يحفظ من شعره بيتا واحدا وابو عبدالله بن الخياط بخلافه كان يحفظ شعره منذ عمله الى ان مات وسئل ابو عبد الله عن مولده فقال فى سنة خمسين واربعمائة وتوفى فى سنة سبع عشرة وخمسمائة ولم اشهد جنازته لاجل نوبة كانت لى عند ابى الحسن بن قبيس الفقيه

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمارة بن احمد بن يحيي بن عمرو ابى عمارة بن راشد ابو الحارث الليثى الكنانى مولاهم روى عن ابيه وجماعة وروى عنه جماعة وروينا بالسند اليه ثم منه الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك ادى حق الله ونصح لمواليه وعفيف متعفف واما اول ثلاثة يدخلون النار فذو ثروة من مال لايؤدى فيه حق الله عز وجل وفقير فخور وامام جائر او قال مسلط توفى المترجم فى ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمار بن نصير بن ابان بن ميسرة ابو جعفر السلمى روى الحديث عن جماعة وروى عنه ابو الميمون بن راشد واتصل سندنا به الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله الطلاق توفى سنة ثمان وسبعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم ابو سهل الحنفى اليمامى قدم دمشق مجتازا الى مصر وحدث بها وبمصر وببغداد وبأصبهان عن جماعة منهم عبد الرزاق ابن همام وروى عنه ابو بكر بن ابى داود والباغندى وغيرهما واتصل سندنا به الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة شجرة اصلها فى منزل رجل من بنى هاشم لا اسميه لكم وفرعها فى السماء سماها الله عز وجل خيرا فاذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فانما يعنى تلك الشجرة ورواه الحاكم . ومن غرائب المترجم ما اتصل سندنا به الى ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلى بين المغرب والعشاء كالمتشحط بدمه فى سبيل الله قال احمد بن محمد بن عمر الحنفى اليمامى سألت ابى عن ابى سهل الحنفى فقال قدم علينا وكان كذابا وكتبت عنه ولا احدث عنه بشئ وكان سلمة بن شبيب يكذبه وقال ابو بكر الخطيب سكن المترجم بغداد وحدث بها وكان غير ثقة وقال اسحاق بن ابراهيم ذكرت اليمامى هذا لعبيد الكسورى فقال هو فينا كالواقدى فيكم وقال ابن عدى حدث باحاديث مناكير عن الثقات وحدث بنسخ عن الثقات بعجائب وتكثر عجائب اليمامى وهو مقارب الحديث وهو الى الضعف اقرب منه الى الصدق وقال محمد النيسابورى الحافظ سمعت يحيي ابن

محمد بن صاعد يرميه بالكذب وقال الدارقطنى هو متروك الحديث وقال ايضا هو ضعيف

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمر بن محمد بن المنكدر القرشى التيمى المنكدرى المدنى سمع الحديث ببيروت وبمصر والعراق وغيرهم وروى عنه اناس واتصل سندنا به الى ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذى سلطان فى منفعة برا وتيسير عسير اعين على اجازة الصراط يوم دحض الاقدام وعن سالم بن عبد الله بن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا ركع واذا اراد الركوع رفعهما ولم يكن يرفع بين السجدتين ولد المترجم بالمدينة ونشأ بالحرمين ورحل الى مصر والشام ثم اقام بالبصرة الى ان حدث بها ثم دخل الاهواز واصبهان وحدث بها ثم ورد الرى ومصر وغيرها وله افراد وعجائب وكان الحافظ الاصبهانى يجتمع به وانكر عليه وانكروا عليه ايضا اشياء توفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمر ابو منصور القزوينى المقرى المعروف بابن المجدر قدم دمشق وسمع بها وبآمد وغيرها من جماعة وروى عنه جماعة واتصل سندنا به الى بشير بن كعب عن عمران بن حصين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله فقال بشير لعمران ان فيه يعنى الحياء ضعفا وان فيه عجزا فقال له عمر انا احدثك عن رسول الله وتجيئنى بالمعاريض لا احدثك بحديث ما عرفتك قال على بن طاهر النحوى قرأت على ابى منصور يعنى المترجم الشيخ الصالح ودلنى عليه شيخنا عبد العزيز الكتانى واثنى عليه خيرا وقال ابن خيرون توفى سنة ثمان واربعين وأربعمائة بدمشق سمعت منه ببغداد من اول كتاب الواضح لابن رضوان الاسانيد والاصول وقال ابن طاهر توفى سنة تسع واربعين واربعمائة ودفن بباب الفراديس فى الوطاءة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عمرو ابو الفرج القرارى حدث عن ابى بكر ابن ابى دجانة وروى عنه الحنائى والاهوازى وروينا بسندنا اليه الى ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يألف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف انتهى ووصفه على بن محمد بالشيخ الصالح

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عوف ابو الحسن المعدل حدث عن ابن عبادل وروى عنه احمد الطيان ورويناا بالسند اليه الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة ليصلى عليها فقال الناس نعم الرجل فقال رسول الله وجبت ثم اتى بجنازة اخرى فقال الناس بئس الرجل فقال رسول الله وجبت فقال ابى بن كعب يا رسول الله ما قولك وجبت فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عيسى ابو بكر البغدادى نزيل حمص صنف تاريخ الحمصيين وسمع الحديث بدمشق من جماعة وروى بسنده الى ابى كبشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهله وروى بسنده الى عبد الله بن رباح الانصارى قال سمعت راهبا يقول توضع مائدة يوم القيامة فاول من يا كل منها الصائمون لله فى دار الدنيا قال ابو بكر الخطيب كان يعنى المترجم بحمص وحدث عن ابن عرفة وغيره وله كتاب مصنف فى تاريخ الحمصيين ولم تقع الينا احاديثه ولا عرفناه الا من جهة بكر

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عيسى بن الجراح ابو العباس بن النحاس الربعى المصرى الحافظ سمع الحديث بمصر وبدمشق من جماعة واستوطن بنيسابور وبها مات روى عنه الحاكم وابو نعيم الاصبهانى وغيرهما وروى بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سئاله جاره ان يغرز خشبة فى جداره فلا يمنعه ثم قال مالى اراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين اكتافكم قال محمد بن رمح قال الليث بن سعد هذا اول ما عندنا لمالك وآخره وروى ايضا عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ان محرما وقصت به ناقته فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسلوه ويكفنوه فى ثوبيه ولايغطوا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث ابن ابى ليلى عن عمرو بن دينار ولا اعلم رواه الا يحي يعنى ابن يعلى المحاربى عن ابيه عن غيلان ابن جامع وعن سالم بن عبدالله عن ابيه عن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين ورواه عبد الله بن محمد البغوى قال ابو عبد الله الحاكم ان ابا العباس ابن النحاس المصرى يعني المترجم كتب الحديث ببلده وفى الحجاز والشام والعراقين

وخوزستان واصبهان والجبال وورد على ابى نعيم جرجان سنة تسع عشرة وثلاثمائة وانحدر منها الى جوين ونيسابور وسرخس واقام على عبد الرحمن ابن ابى حاتم مدة وكانت سماعاته منه كثيرة الا ان سماعاته بالعراق والحجاز والشام ذهبت عن آخرها وحدث عندنا سنين املاء وقراءة واستوطن نيسابور سنة احدى وعشرين وثلاثمائة الى سنة ست وسبعين واخبرنى انه ابن خمس وثمانين سنة وقال البيهقى سمعت ابا عبدالله الحافظ يقول سمعت الصفار يعنى المترجم يدعو فى مسجده و و رافع بطون كفيه الى السماء وهو يقول يا رب انك تعلم ان ابا العباس المصرى ظلمنى وخاننى وحبس عنى اكثر من خمسمائة جزأ من اصولى اللهم فلا تنفعه بتلك وبسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه وكان ابو عبد الله مجاب الدعوة وكان السبب فى موجدته على ابى العباس المصرى وراقه انه قال له اذهب الى ابى العباس الاصم وقل له قد حضرت معك ومع ابيك قرأت كتاب الجامع للثورى فجلس اسد بن عاصم وقد ذهب كتابى فان كان لى بكتابك سماع بخطى فاخرجه الى حتى انسخه فذهب فقال ابو العباس السمع والطاعة واخرج الكتاب فى اربعة اجزاء بخط يعقوب وسماع ابى عبد الله فيه بخطه فدفعه الى ابى العباس فاخذه ووضعه فى بيته ثم جاء الى ابى عبدالله فقال ان الاصم رجل طماع قد اخرج سماعك بخطك فى كتابه ولم يدفعه الى وقال انى لا ادفع هذا السماع اليه حتى يحمل لى خمسة دنانير وكان ابو عبد الله قد تراجع امره ونقصت تجارته وبلغنى انه باع شيئا من منزله فدفع الى ابى العباس خمسة دنانير فأخذها وحمل الكتاب اليه ثم انهما جميعا دعيا على ابى العباس فاستجيبت دعوتهما فيه ثم بعد ذلك كان ابو عبدالله يجامل ابا العباس ويجهد فى استرجاع كتبه منه فلم يقدر عليه وكان ابو العباس فوتنا حديث ابى عبد الله الصفار فذهبت انا الى عبد الله بن حامد الفقيه فقلت له ان هذا الرجل قد فوتنا هذا الشيخ وهو يجامله بسبب ان كتبه عنده ونحن نعلم انه لايفرح قط عن جزء من اصوله وان قبل ذلك حبسه الشيخ ابو بكر بن اسحاق ولم يقدر على استرجاع الكتب منه فلو نصبت ابا بكر الساوى الوراق مكانه ليسمع الناس مابقى عنده من الكتب وكان ابو عبدالله الصفار يحل ابا محمد بن حامد محل الولد وكان ابو محمد يخاطبه بالعم فقصده ونصحه فقبل نصيحته ونصب ابا ابكر الساوى مكانه

وعقد ابو بكر فى الاسبوع بضعة عشر مجلسا بالغدوات وبعد الظهر والعشاء وانتفع الناس بما بقى عند ابى عبدالله وكان لا يقعد مجلسا ولا يقوم الا ويبكى ويدعو على ابى العباس لان عيون كتبه كانت عنده ولم يقرأ قط حديثا واحدا من كتب الناس وانما قصصت هذه القصة ليعتبر المستفيد به ولا يتهاون بالشيوخ فان محل ابى العباس المصرى من هذه الصنعة كان اجل محل وذهب علمه وساءت عاقبته بدعاء ذلك الشيخ الصالح عليه قال الحاكم ان ابا العباس المصرى حافظ قديم الرحلة كثير الطلب ولما احتيج اليه وقد ضاعت سماعاته القديمة حدث من حفظه باحاديث ذكر انه يعرفها وغير مبتدع لمثله ان يحفظ سماعات الشيوخ واما مذاكراته فانه كان يتحرى فى اكثرها الصدق واطلعنا على كتبه بعد وفاته فما رأينا الا الخير

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الفأفاء ابو نصر الموصلى قدم دمشق سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وحدث عن ابن صفوان وغيره ولم اسمع منه شيئا ولم اره

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الفتح ويقال ابن ابى الفتح بن خاقان ابن النجاد العابد امام جامع دمشق احد الصالحين المعروفين سمع الحديث وقرأ القرآن واقرأه وكان فى زمنه سمع ناس به وبفضله وبما خصه الله به من العلم والورع فسافروا من بلد بعيد اليه بنية الزيارة له فلما وصلوا الى باب داره سمعوا انين الشيخ من وراء الباب لوجع كان به ظاهرا فانكروا عليه انينه لفضله فلما دخلوا ابتدأهم فقال ان آه اسم من أسماء الله يستروح اليه الاعلاء فزاد فى انفسهم اضعاف ما كان عندهم توفى سنة ستين وثلاثمائة ودفن فى مقبرة الباب الصغير

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن فراش بن الهيثم ابو عبد الله الخطيب القواسى سمع الحديث بدمشق من بشر بن عبد الوهاب الاموى وروى عنه جماعة واتصل سندنا به الى ابن عباس انه لما فرغ من الصلاة فى يوم عيد فطر او اضحى قال يا ايها الناس قد اصبتم خيرا فمن احب ان ينصرف فلينصرف ومن احب ان يقيم حتى يشهد الخطبة فليقل (١)

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن فضالة دمشقى شاعر ذكره المرزبانى فى معجم

---

(١) هذا الحديث من المسلسلات وكل من رواية يقول حدثنا فلان فى يوم عيد فطر او اضحى بين الصلاة والخطبة

الشعراء ومما قاله فيه احمد بن محمد بن فضالة الشامى وسيدى يقول فى عمرو ابن حواء السكسكى

قد علمت سكسك فى حربها بانه يضرب بالسيف
ويطعن القرن غداة الوغا ويحضر الجفنة للضيف
ويملأ الاعساس من قارض على بماء المزن فى الصيف
ويؤمن الخائف حتى يرى كأنه من ساكنى الخيف
عنيت عمرو بن حوى ولم ابغ سوى القصد بلا حيف

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن فضالة بن غيلان بن الحسين ابو على الهمذانى الخاسدى الحمصى الصفار المعروف بالسوسى قدم دمشق وسمع بها من ابى زرعة الدمشقى وغيره وحدث بها وبمصر وروى عنه ابن ابى الحديد وتمام الرازى والعسكرى واتصل سندنا به الى ابن عمر انه قال كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس اكثر من مائة مرة ان يقول استغفر الله واتوب اليه قدم المترجم مصر فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ونزل العسكر عند الصاغة بمصروتوفى بها سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان ثقة وكانت كتبه جيادا

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الفضل بن سعيد بن موسى السجستانى نزل دمشق وحدث بها عن الدارمى ومحمد بن اسماعيل البخارى وجماعة وروى عنه ابو زرعة وابن حبان والحاكم وجماعة واتصل سندنا به الى ابن عمر انه كان يقول كان الاذان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى والاقامة واحدة واحدة غير انه اذا قال قد قامت الصلاة ثنى بها فاذا سمعناها توضأنا وخرجنا الى الصلاة توفى المترجم سنة اربع عشرة وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن القاسم الحرمى امام المسجد الحرام سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروى عنه الحنائى والاهوازى واتصل سندنا به الى جرير بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحمه الله وفى لفظ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن القاسم بن مرزوق المعدل الانماطى المصرى سمع الحديث بدمشق ومصر من اناس وسمع منه جماعة وروينا متصلا به من

طريقه الى الزبير بن العوام انه قال كنا نحمل لحم الصيد صفيفا وكنا نتزوده ونحن محرمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى بسنده مما اتصل بنا عن الاصمعى قال كان رجل من بنى تميم يقال له حنظلة وكان له ابن يقال له مرة وكان يكثر الالحاح عليه فكان ابوه ربما قاتله فقال له ذات يوم انك مر فقال له ابنه اعجبتنى حلاوتك يا حنظلة فقال اسكت فاسمى والله خبيث كاسمك فقال له ابنه اخبث منى والله من اسمانى فقال له والله يا بنى لقد تشاءمت بك يوم ولدت قال ما ورثته عن كلالة قال ما اظنك من الناس قال من اشبه اباه فما ظلم امه والشوك لا يجتنى منه العنب قال لا بل اشبهت امك عليها لعنة الله قال والله ما كانت بأردأ من زوجها قال ما احوجك الى ادب جيد قال احوج منى اليه من ادبنى قال لقد كنت حريصا على صلاحك دهرى قال والله يا ابه ما اتيت من حجر ولكن الله اعطاك على قدر نيتك قال لقد ساءت حالك منذ تركت الدعاء لك واقبلت على الدعاء عليك قال مادح نفسه يقرئك السلام قال دعنى من هذا فوالله لا يستقبلنى من امرك ما كنت له مضيعا قال اذا والله لا يتردد فى بيتك الا الريح قال والله ما جرأك على هذا احد غيرى قال فلم اذا نفسك ولا تلمنى قال ويحك ما تستحى منى قال ما احسن الحياء فى مواضعه قال والله لقد اجتمعت فيك خلال رديئة قال فضل ردائتك يا ابه قال ابوك الشيطان الرجيم قال قل لنفسك ما شئت قال لقد دفنت اباك ساعة ولدت قال اعجبتنى كثرة اعمامى يا مبارك قال والله انك لمغيظى بجوابك قال من تكلم اجيب ومن سكت سلم قال ويلك قم عنى قال ان اعفيتنى عن معاتبتك قال كلامك لا يزداد على الا غلظا قال والله ما يقصر عن الجواب الا الاحمق قال اخسأ ويلك يا كلب قال الكلب لا يلده الا كلب قال ليس شئ احسن من السكوت عنك قال اذا لا يدعك كثرة فضولك قال قم فوالله ما اراك تصلح ابدا قال فقام وهو يقول وكيف يصلح من انت ابوه مات المترجم سنة ثمانى عشرة واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو الحسن المزنى روى عن على بن يعقوب ابن ابى العقب فوائد ابى زرعة وسمع منه ابنه عبد الرحمن ووجدت سماع ابنه منه بخطه على نسخة كانت له توفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل ابو حامد النيسابورى الخيرى الكرابيسى القاضى المحتسب قدم دمشق حاجا وحدث بها عن جماعة وروى عنه عبد العزيز الكتانى والحنائى وعلى بن شجاع وروينا بالسندالمتصل به الى جرير بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وعن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولى ووقع لى هذا الحديث من وجوه عاليا ومن جملتها من طريق ابن خزيمة عن ابى موسى الاشعرى

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن درستويه ابو جعفر المروزى المعروف بكاكوا سمع الحديث بدمشق وصيدا ومصر والرملة وغيرهما وروى عنه الحسن البغوى المعروف بالفرا واتصل سندنا به من طريق زاهر الى سمرة بن جندب انه قال ما قام فينا رسول الله مقاما الا امرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة وكان حديثه بنيسابور سنة اربع وستين واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن مخلد ابو حامد الهروى قدم دمشق سنة سبع وخمسين ومأتين وحدث بها عن جماعة وروى عنه جماعة وروينا من طريق عبد الكريم بن حمزة من طريقه عن جابر ابن عبد الله انه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى دين كان على ابى فدققت الباب فقال من هذا فقلت انا فقال انا انا مرتين كأنه كرهها وفى لفظ وكأنه كرهه توفى سنة سبع وخمسين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الحسن ابو القاسم الهاشمى سمع من ابى القاسم السميساطى وسمعت منه جزأ واحدا من موطأ ابن وهب وابن القاسم ولم اجد له سماعا غيره وكان شيخا لا بأس به الا ان الحديث لم يكن من صنعته ورويت من طريقه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع احدكم اخاه مرفقا يضعه على جداره وهذا الحديث مما زاده ابن جوصا فى اثناء الجزأ الذى سمعه الهاشمى من الموطأ توفى فى المحرم سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ودفن فى مقابر الكهف بجبل قاسيون

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن ابو على الموقلى

المكى العطار قدم دمشق وحدث بها وبمصر وروى عنه محمد بن ابى هشام واتصل سندنا به الى صهيب قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وقال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة ولدها قال ابراهيم بن محمد الشافعى كتب ابى عن المترجم بمكة اه وكان قدومه دمشق سنة ثمان وخمسين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن سعد ابو بكر القرشى مولى عثمان بن عفان المقرى المعروف بابن ضريرة حدث عن ابيه وغيره وكان حافظا للتفسير ومن مروياته عن ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب انه قال سئال رجل عن حلية السيوف فقال قد حلا ابو بكر الصديق سيفه فقال له جعلنى الله فداك تقول الصديق قال نعم الصديق فى الدنيا والآخرة فمن لم يقل ذلك فلا صدق الله قوله فى الدنيا ولا فى الآخرة وكان المترجم شيخا مقربا حافظا لتفسير القرآن مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن ابى موسى ابو بكر الانطاكى الفقيه سمع الحديث من جماعة وروى عنه جماعة ايضا ومما خرجته له من طريق ابى نعيم وسليمان الطبرانى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول فلا شئ قبلك وانت الآخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والكسل ومن عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة العدو ومن فتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس والقيت الى المترجم رقعة مكتوب فيها

ايها الفاضل الكثير العدات صانك الله عن مقام الديات
ايكون القصاص من فتك لحظ من غزال مورد الوجنات
ام يخاف العذاب من هو ميت مبتلى بالزفير والحسرات
ليس الا العفاف والصوم والنسـك له زاجر عن الشبهات

فاخذ الرقعة وكتب على ظهرها

يا ظريف الصنيع والآلات وعظيم الاشجان واللوعات
ان تكن عاشقا فلم تأت ذنبا بل ترقيت ارفع الدرجات
فلك الحق واجبا ان عرفنا من تعلقته من الحجرات
ان اكون الرسول جهرا اليه ان تنكبت موبق الشبهات
ومتى اقض بالقصاص على لحظ حبيب اخط طريق القضاة

قال المعافا بن زكريا الفتك بطش الانسان بغيره على وجه المكر او الغدر وهو بتثليث التاء لغات ثلاث

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن المؤمل ابو بكر الطيورى سمع الحديث ببيروت وجبلة وبغداد من الحسن بن عرفة وغيره وبصور من اناس وروينا بسندنا من طريقه الى ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى انت آدم الذى خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته عملت الخطيئة التى اخرجتك من الجنة قال آدم انت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وانزل عليك التوراة وكلمك تكليما فبكم خطيئتى سبقت خلقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى رواه ابو بكر الخطيب من طريق المترجم قال الخطيب وذكر عبيد الله انه سمع منه سنة تسع وتسعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن نفيس ابو الحسن الملكى الامام الشاهد روى عن ابى على الحصايرى وروى عنه الاهوازى وعلى الخفانى وروينا بالسند من طريقه الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت توفى المترجم سنة اربع واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن الوليد بن سعد ابو بكر المرى المقرى روى الحديث عن الجوزجانى وجماعة وروى عنه ابو بكر بن حبة البزار بعقبة الصوف بسنده الى ابى هريرة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حذو منكبيه حين يفتتح الصلاة وحين يركع وحين يسجد وحين يقوم من السجدتين ورواه الحافظ عاليا عن الاعرج عن ابى هريرة وعن نافع عن ابن عمر بلفظ كان اذا افتتح الصلاة يرفع يديه حذو منكبيه واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وعن نافع قال كنت ردف ابن عمر اذ مر براعى يزمر فضرب وجه الناقة وصرفها عن الطريق ووضع اصبعيه فى اذنيه وهو يقول اتسمع

اتسمع حتى انقطع الصوت فقلت لا اسمع فردها الى الطريق وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قتل متعمدا دفع الى اولياء القتيل فان شاؤا قتلوه وان شاؤا اخذوا الدية وهى ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وثلاثون خلفة وذلك عقل الدية العمد وما صالحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد العقل قال ابو محمد الاكفانى كذا فى كتابى والصواب اربعون خلفة قال ابن ماكولا توفى يعنى المترجم سنة سبع وثمانين ومائتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن هارون ابو الحسن الزوزى من اهل خراسان قدم دمشق حاجا وحدث عن محمد بن عبد الله بن جعدة والعباس النيسابورى وروى عنه على الخفانى قرأت بخط ابى الحسن الحنانى حدثنا الزوزى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حدثنا القاسم الطائى حدثنا محمد بن على حدثنى ابى على بن موسى الرضا حدثنى ابى موسى بن جعفر حدثنى ابى جعفر بن محمد حدثنى ابى محمد بن على حدثنى ابى على بن الحسين حدثنى ابى الحسين بن على حدثنى ابى على بن ابى طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى به جبريل عن الله تبارك وتعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن عذابى . كذا وجدته بخط الحنانى وفيه وهم فاحش والصواب حدثنا ابو القاسم الطائى واسمه عبد الله بن احمد بن عامر البصرى وفى حديثه ضعف ورويناه عاليا على الصواب بسندنا الى محمد بن على ومنه بسنده الى على ابن ابى طالب وقال انا ابو سعد اسماعيل فى كلام له لما دخل على بن موسى نيسابور تعلق احمد بن حرب الزاهد بلجام دابته والنضر بن ياسين فحدثهم بهذا الحديث

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن هبة الله بن على بن فارس الانصارى الاكفانى المعدل سمع الحديث من ابن السمسار وغيره وروينا بسندنا من طريقه عن ام سلمة زوج رسول الله انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها وهو صائم قالت وكنت اغتسل انا ورسول الله من اناء واحد من الجنابة توفى سنة احدى وسبعين واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يحيي بن المبارك بن المغيرة ابو جعفر العدوى

النحوى المعروف ابوه باليزيدى وكان من ندماء المأمون وقدم معه دمشق وتوجه منها غازيا للروم وسمع اباه وجماعة وقال دخلت يوما على المأمون بقارا وهو يريد الغزو فانشدته شعرا مدحته فيه اوله

يا قصر ذا النخلات من قارا انى حننت اليك من قارا
ابصرت اشجارا على نهر فذكرت انهارا واشجارا
لله ايام نعمت بها بالقفص احيانا وفى قارا
اذ لا ازال ازور غانية الهو بها وازور خمارا
لا استجيب لمن دعا لهدى واجيب شطارا وذعارا
اعصى النصوح وكل عاذلة واطيع اوتارا ومزمارا

فغضب المأمون وقال انا فى وجه عدو واحض الناس على الغزو وانت تذكرهم نزهة بغداد فقلت الشيء بتمامه ثم قلت

فصحوت بالمأمون من سكرى ورأيت خير الامر ما اختارا
ورأيت طاعته مؤدية للفرض اعلانا واسرارا
فخلعت ثوب الهزل من عنقى ورضيت دار الخلد لى دارا
وظللت معتصما بطاعته وجواره وكفى به جارا
ان حل ارضا فهى لى وطن واسير عنها حيث ما سارا

فقال له يحيي بن اكثم ما احسن ما قال يا امير المؤمنين اخبر انه كان فى سكر وخسار فترك ذلك وارعوى وآثر طاعة خليفته وعلم ان الرشد فيها فسكن وامسك قال الخطيب البغدادى كان المترجم اديبا عالما بالنحو شاعرا مدح المأمون والمعتصم وغيرهما ومات قبل سنة ستين ومائة بمدة طويلة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يحيي بن حمزة بن واقد ابو عبد الله الحضرمى من اهل بيت لهيا احد القرى القريبة من دمشق روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة منهم سليمان بن احمد الطبرانى وابو عوانة الاسفرائينى وروينا من طريق عبد الكريم بن حمزة باسناده الى ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب وعن ابى هريرة انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به بايلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر فيهما ثم اخذ اللبن فقال

له جبريل هديت الى الفطرة فلو اخذت الخمر لغوت امتك قال ابو عوانة سئالنى ابو حاتم فى قدمتى الثالثة كتبت بالشام فاخبرته بكتبتى مائة حديث ليحيي بن حمزة كلها غرائب فساءه ذلك فقال سمعت ابا احمد يقول لم اسمع من ابى شيئا فلا يقول حدثنى ابى بل يقول عن ابيه اجازة وروينا من طريق المترجم ايضا عن المقدام بن معدى كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يوصيكم بامهاتكم ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب رواه ابو نعيم والطبرانى قال الحاكم سئالت ابا جهم عن احوال احمد بن محمد يعنى المترجم فقال كان قد كبر فكان يلقن ما ليس من حديثه فيتلقن واخبرنا ابو الجهم عنه باحاديث بواطيل عن ابيه عن جده عن مشايخ ثقات لا يحتملونها قال الهروى وابن المنادى مات ابن واقد سنة تسع وثمانين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يزيد بن مسلم بن ابى الخناجر ابو على الانصارى الاطرابلسى سمع الحديث من جماعة ورواه عنه جماعة وروى عن جابر بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث وانى لاعرفه الآن قال محمد بن الحسن بن قتيبة ما كتبت فى الاسلام عن شيخ اهيب ولا انبل من الخليل بن عبد القهار ومن ابن ابى الخناجر وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم كتبنا عن ابن ابى الخناجر وهو صدوق قال عمر بن دحيم مات سنة اربع وسبعين ومأتين فى جمادى الآخرة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن عبدالله ابو الحسين البغدادى يعرف بابن توتق روى عن جعفر الخلدى وابى بكر بن دريد وغيرهما وصنف كتبا حسنة وقال سمعت سرى السقطي يقول قلت لديرانى ما لكم تعجبكم الخضرة فقال ان القلوب اذا غاصت فى بحر الفكر غشيت الابصار فاذا نظرت الى الخضرة عاد اليها نسيم الحياة قال الخطيب توفى بدمشق ولم يذكر سنة وفاته لكنه قال روى عنه تمام الرازى

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن ابى يعقوب بن هارون الرشيد ابو الحسن الرشيدى الهاشمى سمع الحديث بدمشق وجبلة وحمص والعراق وغير هؤلاء البلدان من جماعة وروى عنه جماعة وروينا من طريقه عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك على مولاه ثلاث خصال لا يعجله

عن صلاته ولا يقيمه عن طعامه ويبيعه اذا استباعه قال عمر العتكى قدم انطاكية علينا ابو الحسن الرشيدى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وروينا من طريقه عن ابن عباس انه قال فى قوله تعالى ستدعون الى قوم اولى بأس شديد قال هوازن وثقيف

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يوسف بن عبد الله الهيتى سمع الحديث بدمشق من محمد الرازى وروى عنه عبد الله البستى نزيل همدان وروى عن محمد بن على المدينى انه قال انى لا اترك حرفا واحدا للشافعى الا كتبته فان فيه معرفة

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يوسف ابو العباس المعروف بابن مردة المؤدب المقرى الاصبهانى سمع الحديث بدمشق وغيرها وقرأ بقراءة ابى عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم بن ابى النجود وروى بسنده الى عائشة الصديقة رضى الله عنها انها قالت كان فراش رسول الله من ادم حشوه ليف وعن حكيم بن معاوية انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شؤم وقد يكون اليمن فى امرأة والدار والفرس وقد رواه المترجم عن محمد بن معاوية وهو غلط والصواب عن حكيم وروى المترجم بسنده عن بعض الفضلاء انه قال

عفا الله عن هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل صديق فيه غير موافق وكل رفيق فيه غير صدوق
عفاء على هذا الزمان واهله فكل صديق فيه غير رفيق

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن يونس بن عمير ابو جعفر الصدفى الاباوردى المعروف بالاسكاف حدث بدمشق وروى بسنده عن بشر بن سحيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا مؤمن وايام التشريق ايام اكل وشرب

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن التمار روى بسنده الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العربية كلام اهل الجنة والعربية كلام اهل السماء وكلامهم اذا وقفوا بين يدى الله عز وجل فى الموقف

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو الحسن الدمشقى روى بسنده الى عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا

فاذا سئلو أفتوا بغير علم فضلوا واضلو

﴿ احمد ﴾ بن محمد العذرى روى باسناده الى سهل بن سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية ولا خير فى صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذى ترى له وهذا المترجم احمد بن محمد بن سلامة وقد تقدم ذكره

﴿ احمد ﴾ بن محمد لم يكن محدثا قال سمعت الفضيل بن عياض يقول ان لكل شئ ديباجا وديباج القراء ترك الغيبة

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو عمرو الكلبى لم يكن محدثا لكنه حكى عن احمد بن ابى الحوارى انه كان يقول من مات على الاسلام والسنة وهو تقى نقى دخل الجنة وكان اذا جاءه قوم يسمعون منه مسئالة سئالهم فان كانوا من اهل السنة حدثهم والا منعهم

﴿ احمد ﴾ بن محمد الدمشقى قال دخلت على ابى هاشم بن تبوك فى الساعة التى قبض فيها فقلت كيف نجدك يا ابا هاشم فقال لى

النفس فى بدنى ما عشت جارية   وسوف ياخذها منى معيريها
بينا بجهدى اداريها والطفها   حتى توافيها من لا يدانيها

فقمت عنه فلما صرت الى عتبة الباب قضى

﴿ احمد ﴾ بن محمد ويقال محمد بن احمد الواسطى الكاتب كان كاتبا لاحمد بن طولون فلما استولى ابو الجيش خمارويه بن طولون على الامرة وقعت بينهما وحشة فكتب الواسطى الى ابى العباس المعتضد اشعارا يحرضه فيها على قتال ابى الجيش وقال احمد بن يوسف اجتمع الواسطى الكاتب مع الحسن بن مهاجر يوم مات احمد بن طولون قبل سائر الناس على اخذ البيعة لابى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون فبدوأ بأخيه العباس قبل سائر الناس لانه اكبر سنا فوجهوا اليه عدة من خواص خدم اخيه يستحضرونه لرأى رأوه فلما وافى العباس قامت الجماعة اليه وصدروه وكان ابو الجيش فى الداخل قاعدا فى صدر مجلس ابيه فعزاه الواسطى وبكى وبكت الجماعة ثم احضر المصحف وقال للعباس بايع اخاك فقال ان ابا الجيش فديته ابنى وليس يسؤنى هذا ومن المحال ان يكون احد اشفق عليه منى فقال الواسطى ما اصطلحتك هذه المحنة ابو الجيش اميرك

وسيدك ومن استحق بحسن طاعتك له التقديم عليك فلم يبايع العباس فقام طبارجى وسعد الايسر فاخذا سيفه ومنطقته وعدلا به الى حجرة من الميدان فلم يخرج الا ميتا وبايع الناس كلهم لابى الجيش واعطاهم البيعة واخرج مالا عظيما ففرقه على الاولياء وسائر الناس وصحت البيعة لابى الجيش يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبعين ومأتين وهذا ماكتب به الواسطى الكاتب الى احمد بن الموفق بالله يستحثه على حرب خمارويه والخروج اليه قبل وقعة الطواحين بايام

يا ايها الملك المرهوب جانبه ... شمر ذيول السرى فالامر قد قربا
كم ذا الجلوس ولم يجلس عدوكم ... عن النهوض لقد اصبحتم عجبا
لا تقعدن على التفريط معتكفا ... واشدد فقد قال جل الناس قد رهبا
ليس المريد لما اصبحت تطلبه ... الا المشمر عن ساق وان لعبا
فان نصبت فعقبى ما نصبت له ... ملك تشاد معاليه لمن نصبا
طال انتظارى لقوت منك آمله ... وما ارى منك ما اصبحت مرتقبا
ولو علمت يقين العلم من خبرى ... وما نهضت له فى الله محتسبا
لسرت نحو امرئ قدجد مجتهدا ... حتى يكون لما يبغونه سببا
اجاد مرون فى بيت اراد به ... بعد الهدو وكان الحبل منقضبا
انى ارى فتنا تغلى مراجلها ... فالملك بعد ابى ليلا لمن غلبا

وكتب اليه ايضا

قل للامير ابن الموفق للهدى ... حتام عن اهل الضلالة تطرق
جرد خيول العزم هذا وقتها ... واخو العزيمة فى الخطوب محقق
أصدق بنى الاعداء ضربا وقعه ... يبنى الطلا قدما فمثلك يصدق
هذا وانت ابو الفتوح وامها ... واخو الحروب غداة يحمى الفيلق
لا تجزعن وقد جرى لك سانحا ... طير السعادة بالبشارة ينطق
ولقد هتكت جوعهم لك عنوة ... وكشفت رأسى حين خان المصدق
وحسرت جلباب التستر ساحبا ... ذيل النصيحة والنصيح يصدق
وجمعت من صيد القبائل جحفلا ... لو رام يأجوجا اذا لتمزقوا
واقمت سوقا للضراب بجادها ... بيض الصفائح والوشيج الازرق

فالبيض من ظمأ تعج ظمائها ولطالما ظلت بها لا تشرق
قد جردت للضرب غير موثق اعدائه فى نكثهم ما وفقوا
بيضا معلقة فليت متونها بدماء من نكث العهود تخلق

وسنعيد ذكره فى باب محمد بن احمد

﴿ احمد ﴾ بن محمد الانصارى الجبيلى عنى بالحديث وروى عنه ومما رواه باسناده عن كعب الاحبار انه قال خرج بنو يعقوب فرأوا ذئبا فساقوه وقالوا يا ابانا هذا الذى اكل اخانا فقال لهم حلوا كتافه عنه ثم قال له يعقوب أأنت اكلت حبيبى يوسف فقال معاذ الله يا نبى الله الست تعلم ان لحوم الانبياء محرمة علينا قال صدقت فمن اين جئت قال من مصر قال والى اين تريد قال الى خراسان قال وفيماذا تسافر قال فى زيارة اخ لى قال وما بلغك فيه قال حدثنى ابى عن جدى عن الانبياء السالفين انه من زار اخا له فى الله كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذئب فقال معاذ الله ان املى عليهم لانهم كذبوا على وقالوا على مالم افعل وهذا مما تلوح لوائح الكذب عليه واخرج بسنده الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ان من له عند الله حق فليأت قلنا يا رسول الله ومن له على الله حق قال من احب ابا بكر وعمر وعثمان ومن لم يفضل عليهم احدا هذا الحديث غريب جدا والعهدة فيه على الجبيلى

﴿ احمد ﴾ بن محمد العطار روى عن الحسين الصدائى وروى عنه محمد المفيد وروى باسناده الى البراء انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر اذ جاءه اعرابى يدعو يا محمد بصوت جهورى فقلنا له اغضض من صوتك كما امرت فلم يفعل حتى لحق به او حبس عليه فقال يا رسول الله رجل احب قوما ولم يلحق بهم ولم يعمل مثل اعمالهم فقال المرء من احب قال المفيد تفرد برواية هذا الحديث على بن يزيد بن اسحاق ولم يروه عنه الا ابنه الحسين ولعل محمد العطار وهم فيه بعض الرواة

﴿ احمد ﴾ بن محمد العورضى حدث بدمشق عن بعض اهل العلم مر بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وهو غريب حاج

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو القاسم المؤذن حدث عن جعفر بن الرواس وروى عنه الحسين المقرى واخرج بسنده الى ثوبان مولى رسول الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وقاربوا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء والصلاة الا مؤمن ورواه ابو يعلى الموصلى والحافظ عاليا بلفظ سددوا وقاربوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو العباس البعلبكى الاديب المعروف بالشتوى حدث عن الحسن الكندى الفقيه وروى عن يحيي بن معاذ انه كان يقول لا تعذب نفسك بترك الحلال فيجرك الى الحرام ونقل عن ثعلب انه قال سمعت اعرابيا يقول سئل الاحنف بن قيس فقيل له هل انت احلم ام معاوية فقال ان معاوية يحلم عن مقدرة واما انا فما سفهت على انسان ضربنى

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو العباس البسطامى القاضى قدم دمشق وحدث بها سنة اربع وعشرين واربعمائة عن الخطابى وغيره واخرج بسنده الى سالم ابن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يكون مثل صاحب فرق الارز فليكن مثله فقالوا ومن صاحب فرق الارز يا رسول الله فذكر حديث الغار بطوله وسلط عليهم الجبل فقال كل واحد منهم اذكروا احسن اعمالكم فقال الثالث انى استأجرت اجيرا بفرق ارز فلما امسيت عرضت عليه حقه فابى ان يأخذه وذهب فثمرته له حتى جمعت له بقرا ورعاءها فلقينى فقال اعطنى حقى فقلت اذهب الى تلك البقر ورعاءها فخذها فذهب فاستاقها رواه ابو داود

﴿ احمد ﴾ بن محمد ابو العباس البصرى البدجانى قال على بن منقد انشدنى القاضى البدجانى لنفسه سنة أربع وستين واربعمائة

يقولون زرناواقض واجب حقنا   وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى
اذا نظروا حالى ولم يأنفوا لها   ولم يأنفوا منها انفت لهم منى

﴿ احمد ﴾ بن محبوب بن سليمان ابو الحسن البغدادى ثم الرملى الفقيه يعرف بغلام ابى الاذنان سمع الحديث من جماعة وروى عنه الحاكم وغيره واخرج بسنده الى ابى امامة الباهلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه لاينبغى له ان يخذله ولا ان يستأثر عليه

فان هو فعل فصم عروة من عرى الاسلام رواه البيهقى وفى رواية من علم رجلا قال ابو احمد بن على الحافظ وهذا الحديث تفرد به عبيد بن رزين عن اسماعيل بن عياش واخرج ايضا بسنده الى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه قال البيهقى تفرد به عبد الله بن محمد بن نصر الرملى نا محمد بن يحيي يعنى مرفوعا واخرج عن قدامة بن عبد الله انه قال رأيت النبى صلى الله وسلم على ناقة صهباء يرمى الجمرة لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا اليك اليك قال الخطيب كان ابو الحسن الفقيه يعرف بغلام ابى الاذنين وكان ابو الاذنين من شيوخ الصوفية وكان ثقة سكن مكة وحدث بها ومات بمدينة الرسول ودفن بها فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

ذكر من اسم ابيه محمود

﴿ احمد ﴾ بن محمود بن الاشعث ويقال ابن محبوب بن الاشعث ابو على المعدل الذى كان مولى لعمارة المسجد الجامع بدمشق من قبل القضاة له ذكر وحديث روى بسنده الى انس بن مالك انه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يبتلى ببلاء فى جسده الا كتب الله له كل عمل صالح كان يعمله فى صحته ومرضه وروى بسنده عن محمود بن الاشعث انه كان مقيما بجامع دمشق امينا من قبل القاضى فحكى انه كان فى المأذنة الغربية حجر عليه كتابة باليونانيه ففسره بالعربية رجل يونانى فاذا فيه لما كان العالم محدثا والحدوث داخل عليه وجب ان يكون له محدث وكانت الضرورة تقود الى التعبد لمحدثه لا كما ذكر ذواللحيين وذو السنين واشباههما فلما دعت الضرورة الى عبادة هذا الخالق بالحقيقة تجرد لانشاء هذا البيت وتولى النفقة عليه محب الخير تقربا منه الى منشئ العالم ومسديه وايثارا لما عنده وذلك فى سنة الفين وثلاثمائة لاصحاب الاصطوان فليذكر كل من دخل هذا البيت للصلاة فيه العانى به تقدمت هذه القصة فى الكلام على الجامع وكان المترجم موجودا فى سنة خمس وستين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمود بن صبيح بن مقاتل ابو الحسن الهروى قدم دمشق سنة تسع وسبعين ومأتين وروى عن عثمان بن سعيد الدارمى وغيره وروى عنه

جماعة واخرج بسنده الى واثلة بن الاسقع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم ورواه تمام باسناده ورواه الحافظ من طرق ثلاثة قاله احمد بن محمد بن يونس البزار

﴿ احمد ﴾ بن محمود بن مقاتل الشيخ الصالح ابو الحسن كان قد رحل فى طلب الحديث ثلاثا وثلاثين مرة وقدم دمشق طالب علم سنة تسع وسبعين ومأتين ومات سنة احدى وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن محمود الدمشقى حدث عن الوليد بن مسلم وروى عنه ابنه عبد الله قال سمعت الوليد بن مسلم يقول سئالت مالكا بن انس عن حديث النبى صلى الله عليه وسلم من اكل وهو صائم وهو ناسى فليتم صومه فانما هو رزق ساقه الله اليه فقال مالك الحديث صحيح ولكن عنى به النبى صلى الله عليه وسلم النافلة لا الفريضة اما سمعت الى قول النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وكل من ترك شيئا من هذا ناسيا فعليه القضاء وانما الحديث فى التطوع لا فى الفريضة قال الوليد فذكرت ذلك للاوزاعى فقال صدق مالك

﴿ احمد ﴾ بن محمود ابو بكر الرسغنى حدث عن عدى الاذنى وروى عنه محمد العين زربى واخرج بسنده الى ابن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا الفاعل والمفعول به

(المفاريد من اسماء آباء من اسمه احمد)

﴿ احمد ﴾ بن مدرك بن زنجلة ابو جعفر الرازى سمع الحديث بدمشق من هشام ابن عمار وقتيبة بن سعيد وغيرهم وروى عنه جماعة واخرج بسنده الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولى وشاهدين وكان من اهل الرى قدم مصر وحدث بها وتوفى سنة اربع وخمسين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن مسور ولى امرة دمشق قبل الحسن بن احمد القرمطى فى رمضان سنة احدى وستين وثلاثمائة فاقام بها الى شهر رجب من سنة

اثنين وستين ثم اعتل علة طويلة ثم خرج فى آخر رجب الى جهة طبرية واستخلف على دمشق رجلا من وجوه بنى كلاب فاقام الكلابى الى النصف من شهر رمضان من السنة المذكورة ومات احمد بن مسور فى رجب فى طبرية فى السنة نفسها

﴿ احمد ﴾ بن مسعود المقدسى قيل انه دمشقى حدث عن عمرو بن ابى سلمة وروى عنه سليمان الطبرانى واخرج بسنده الى جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ابلى خيرا فلم يجد الا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ومن تحلى بباطل فهو كلابس ثوبى زور ورواه ابو نعيم واخرج ايضا عن ابن عمر ان رجلا اتاه فقال له بم اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهل بالحج وانصرف عنه ثم جاءه من العام المقبل فقال له بم اهل رسول الله فقال له الم تأتنى عام اول قال بلى ولكن انس بن مالك زعم انه فرق فقال ابن عمران انسا كان يتولج على النساء مكشفات الرؤس وانى كنت تحت ناقة رسول الله يمسنى لعابها اسمعه يلبى بالحج توفى المترجم سنة اربع وسبعين ومأتين ببيت المقدس وكان يقال له الخياط

﴿ احمد ﴾ بن مسلمة بن جبلة بن مسلمة بن اوفى بن خارجة بن حمزة بن النعمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو العباس العذرى حدث عن احمد بن ابى الحوارى وروى عنه البرامى ويحيي الزجاج وحكى عن السليط بن سبيع العامرى انه قال كنت تاجرا وكان اكثر تجارتى فى البحر فركبت البحر الى بلاد الصين فاتيت بها على راهب كان على دين عيسى بن مريم وكان مؤمنا فناديته فاشرف من صومعته وقال ما تشاء قلت من تعبد قال اعبد الذى خلقنى وخلقك فقلت يا راهب افعظيم هو فقال نعم يا فتى عظيم فى المنزلة قد حوت عظمته كل شىء لم يحلل بنفسه فى الاشياء فيقال منها ولم يعتزل فيقال نأى عنها قلت يا راهب فاين الله من محل قلوب العارفين فقال يا فتى ان محل قلوب العارفين الا يغرب عن الله بعد اذ علم انها اليه مشتاقة قلت يا راهب فما الذى قطع بالخلق عن الله قال حب الدنيا لانها اصل المعاصى ومنها تفجرت ولم يصل بهم الى ابطال تركها فله معرفة والتركها ثلاث منازل فاولها منزلة ترك الحرام من القول والفعل والعزائم والرضا بما جل من ذلك ودق حتى يضع الله فيمن عصاه فيك ويعتزل الصديق والعدو فعند ذلك تتفجرينا

ببع الحكمة من قلبك وتدع الهوى بنور الايمان عليك والمنزلة الثانية ترك الفضول من القول والمقال والمثال حتى ترحم من ظلمك وتصل من قطعك وتعطى من حرمك فعند ذلك تقاد بحلاوة طاعة الله عز وجل وبعدم الارادة وترتبط بحبل الطاعة والمنزلة الثالثة ترك العلوق بالرياسة واختيار التواضع والذلة حتى تصير مثل مملوك لسيده وبامراج النظر تطلعت النفس الى فضول الشهوات فاظلم القلب ولم ير جميلا فيرغب فيه ولا قبيحا فيأنف منه وبضبط النظر ذلت النفس عن فضول الشهوات فانفتح القلب فابصر جميلا يرغبُ فيه وانكشف العقل فابصر قلت يا راهب فما العقل قال اوله المعرفة وفرعه العلم وثمرته النية قلت يا راهب متى يجد العبد حلاوة الايمان والانس بالله قال اذا صفا الود وجادت المعاملة قلت يا راهب متى يصفو الود قال اذا اجتمعت الهموم فصارت فى الطاعة قلت يا راهب متى تخلص المعاملة قال اذا اجتمعت الهموم فصارت واحدة قلت يا راهب عظنى واوجز قال لا يراك الله حيث يكره قلت زدنى من الشرح لا فهم قال كل حلالا وارقد حيث شئت قلت يا راهب لقد تحليت بالوحدة قال يا فتى لو ذقت طعم الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العبادة ومؤنسها الفكرة قلت يا راهب لقد تحليت بالوحدة قال يا فتى ليس بالوحدة شدة الوحدة انس المريدين قلت يا راهب فما اشد ما يصيبك فى صومعتك من هذه الوحدة قال يا فتى ليس فى الوحدة شدة الوحدة انس المريدين قلت يا راهب فما اشد ذلك عليك قال تواتر الرياح العواصف فى الليل الشاتى قلت تخاف ان تسقط فتموت فتبسم تبسما لم يفتح فاه ولكن اشرق وجهه وقال يا فتى هل العيش الا فى السقوط وما اشبهه من اسباب الموت قلت فلم يشتد ذلك عليك ان كان كذلك قال يا فتى اما والله اذا اشتد علىّ الريح وعصفت ذكرت عند ذلك عصوف الخلق فى الموقف مقبلين ومدبرين لا يدرون ما يراد بهم حتى يحكم الله بين عباده وهو خير الحاكمين وصاح صيحة افزعتنى من شدتها قائلا يا طول موقفاه قلت يا راهب بم تقطع الطريق الى الآخرة قال بالسهر الدائم والظمأ فى الهواجر قلت يا راهب فاين طريق الراحة قال فى خلاف الهوى قلت يا راهب متى يجد العبد طعم الراحة قال عند اول قدم يضعها فى الجنة قلت يا راهب لقد تخليت عن الدنيا وتعلقت فى هذه الصومعة قال يا فتى انه

من مشى على الارض عثر ففررت فرار الاكياس من فخ الدنيا وخفت اللصوص على رحالى فتعلقت فى هذه الصومعة وتحصنت بمن فى السماء من فتنة من فى الارض لانهم سراقون العقول فتخوفت ان يسرقوا عقلى وذلك ان القلب اذا صافى صديقه ضاقت به الارض واذا انا تفكرت فى الدنيا تفكرت فى الآخرة وقرب الاجل فاحببت الرحيل الى رب لم يزل قلت يا راهب فمن اين تأكل قال من زرع لم اتول بذاره من بيدر اللطيف الخبير ثم قال يا فتى ان الذى خلق الرحى هو يأتيها بالطحين ثم اشار بيده الى رحى ضرسه قلت يا راهب كيف حالك فى هذه الدنيا قال كيف حال من يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويسكن قبرا بلا مؤنس ويقف بين يدى حكم عدل ثم ارخى عينيه فبكى قلت يا راهب ما يبكيك قال يا فتى حقا اقول لك ذكرت يوما من اجلى لم يحسن فيه عملى فابكانى قلة الزاد وبعد المعاد وعقبة هبوط الى جنة او الى نار قلت يا راهب فلو تحولت من هذه الصومعة وخالطتنا فان عندنا رهبانا يخالطونا ويعاشرونا قال هيهات يا فتى كم من متعبد لله بلسانه معاند له بقلبه يقاد الى عذاب السعير ذاك زاهد فى الظاهر راغب فى الباطن حسن القول خبيث المعاملة مشارك لابناء الدنيا لا يبعد او يفر من جوار ابليس قلت استغفر الله قال يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار من غير بلوغ توبة الكذابين ولو علم اللسان مما يستغفر لجف فى الحنك يا فتى ان الدنيا منذ ساكنها الموت لم تقربها عين كلما تزوجت الدنيا بزوج طلقها الموت فالدنيا من الموت طالقة لم تقض عدتها بعد فمثلها مثل الحية لين مسها والسم فى جوفها يحذرها رجال ذووا عقول ويهوى اليها الصبيان لقلة عقولهم وتضرعهم مرارة عيشهم وكدر صفوها يا فتى كم من طالب للدنيا لا ينال حاجته ولم يبلغ امله ولم يدركها او مدرك لها ادركه فيه مرارة عيشها وكدر صفوها واعلم يا فتى ان شدة الحساب ومعاينة الاهوال مع الحمل الثقيل سيثقل اليوم على المسرفين بما عملوا ومرحوا فى الارض بغير ما امروا به يا فتى اجتناب المحارم رأس العبادة وسيعلم المتقون بما صبروا على سمج الدنيا والطريق والظمأ فى الهواجر والقيام على الاقدام فى ظلم الدجى واجاعة الاكباد وعرى الاجساد وذلك ان الله عدل فى قضائه صادق فى مقاله ان لا يضيع اجر المحسنين قلت يا راهب انى لاريد لنفسى شيئا من المطعم والمشرب فلا يكفينى حتى تتوق نفسى الى اكثر من

ذلك قال يا فتى ان نواصى العباد فى يد الله عز وجل وقبضته فلا يجوزون
من ذلك الى غيره وقد قسم ارزاقهم وفرغ من آجالهم تدبير الله فى مطعمه
ومشربه احرى الا يجزيه تدبير لنفسه قلت اوه ضربت فاوجعت وشددت
فاوثقت قال بل اطعمت فاشبعت ووعظت فنفعت قلت يا راهب بم يستعان على
الزهد فى الدنيا قال بتقصير الامل وذكر الموت والمداومة على العمل قلت
يا راهب فمتى ترحل الدنيا عن القلب وتسكن الحكمة الصدر فصاح صيحة خر
مغشيا عليه ومكث ساعة كذلك ثم افاق من غشيته فقال لى كيف قلت قال
فاعدت عليه القول فقال لا والله لا ترحل الدنيا عن القلب وانت منكب على
القراريط والفلوس تتلذذ بالنظر الى كثرتها وتستعين بكسب الحرام على جمعها
وانت تحب النظر الى هؤلاء واشار الى الخلائق بيده ثم قال لا ترد موارد
السباع الضارية المنقطعة عن الخلائق فى الكهوف واطراف الجبال الشواهق
الصم الصلاب يقول المسيح عيسى بن مريم لا ينال العبد منال الصديقين
ودرجة المقربين ويعرف فى الملكوت الاعلى حتى يترك امرأته ارملة عن غير
طلاق وصبيانه يتامى من غير موت ويأوى الى مرابض الكلاب فعند ذلك
يعرف فى الملكوت الاعلى وينال الدرجة الخامسة من درجات العارفين واما
قولك متى تسكن الحكمة الصدر فذلك حتى يراك الله وقد اعتقت رقبتك من
ان تكون مملوكا لامرأتك واجيرا لولدك قلت يا راهب فما اول قيادة القلب
الى الزهد والرضا بالقسم قال باماتة الحرص وبذبح حنجرة المطعم فان كثرة المطعم
تميت القلب كما يموت البدن قلت يا راهب افاكون معك واقيم عليك
قال وما اصنع بك واى انس لى ومعى عاطى الارزاق قابض الارواح يسوق لى
رزقى فى وقته ولم يكفلنى حمله ولا يقدر على ذلك احد غيره ثم قال لى يا فتى
طوبى لمن ترك شهرة حاضرة لموعد لم يره كما لا يجوز فيكم الزيف لا يجوز
كلامكم الا بنور الاخلاص كم من صلاة قد زخرفتموها بآية من كتاب الله كما
تزخرف الفضة السوداء بالبيضاء للناظرين اليها حتى ينظروا بنور الاخلاص لا
فساد لها عند اصلاح الضمائر تكفير الكبائر ثم قال يا فتى ان العبد اذا ضمر
على ترك الآثام اتاه القنوع ثم قال يا فتى ربما استطارنى الفرح من مجلسى الى
الصلاة ولربما رأيت القلب يضحك ضحكا واهل الليل فى ليلهم الذ من اهل

اللهو فى لهوهم يا فتى همة العاقل النجاة والهرب وهمة الاحمق اللهو والطرب
ثم قال يا فتى اذا اضمر العبد على الزهد فى الدنيا تعلق قلبه بالملكوت الاعلى
نظر الى الدنيا بعين القلة فنظره الى ما فيها عبرة وسكوته عن القول مغنم وذلك
عند ما ينال الدرجة السادسة قلت يا راهب فما اول الدرجات التى يقطع
فيها المريدون وهى باب الارادة قال رد المظالم الى اهلها وخفة الظهر من التبعات
فان العبد لا تقضى له حاجة وعليه مظلمة ولا تبعة قلت يا راهب فما افضل
الدرجات قال الصبر على البلاء والشكر على الرخاء وليس فوق الرضا درجة وهى
درجة المقربين ثم عاد بالكلام على نفسه فاقبل يعاتبها وهو يقول ويحك يا نفس ما ان
اراك فى تقلبك ومثواك اثبت الا الفرار من الحق والموت يقفوك فاين تفرين
ممن انت له ماضية وهو اليك محسن ثم قال آلهى وسيدى انت الذى سترت
عيوبى واظهرت محاسنى حتى كأنى لم ازل اعمل بطاعتك آلهى انا الذى ارضيت
عبادك بسخطك فلم تكلنى اليهم وامددتنى بقوتك آلهى وسيدى اليك انقطع المريدون
فى ظلم الدجى وباكر الدلج فى ظلم الاسحار يرجون رحمتك وسعة مغفرتك اللهم
اسكنى فى درجة المقربين واحشرنى فى زمرة العارفين فانك اجود الاجودين
واكرم الاكرمين يا مالك يوم الدين

﴿ احمد ﴾ بن مطرف ابو الحسن السبتى القاضى قدم دمشق وحدث
بها عن جماعة وروى عنه على بن الرفا وغيره بسنده الى ابى سعيد الخدرى
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع
النبيين والصديقين والشهداء وروينا من طريقه كما اخبرنا به ابو الخطاب
محفوظ الكلوذانى بسندنا الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عمودا من نور يوم القيامة بين يديه فاذا قال العبد لا آله
الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله عز وجل اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر
لقائلها قال فيقول انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك وروى عن ابى بكر بن
عياش انه كان يقول لولا ان السنة جرت بابى بكر ما قدمنا على عمر احدا قال
الخطيب البغدادى حدث بن مطرف بسر من رأى وروى عنه على السامرى
وذكر انه سمع منه فى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن معاوية بن وديع المدجى روى عن الوليد بن مسلم

وعن ابى سليمان الدارانى وعبد الله بن وهب وغيرهم وروى عنه احمد بن ابى الحوارى وغيره وروى عن ابى سليمان انه قال من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهى نصيحة ومن وعظه على رؤس الخلائق فانما يريد الشنعة وعن ابى معاوية الاسود انه قال اخوانى كلهم خير منى قيل له يا ابا معاوية وكيف ذاك قال كلهم يرى لى الفضل على نفسه ومن فضلنى على نفسه فهو خير منى وعن الوليد بن مسلم انه قال كانت امرأة من التابعين تقول اللهم اقبل ما ادبر من قلبى وافتح ما اقفل منه حتى تجعله هنيئا مريئا لذكرك وعن ابى معاوية الاسود انه قال القرآن وحشى اذا تحدث ولم يقرأ نفر القرآن

﴿ احمد ﴾ بن المعلى بن يزيد ابو بكر الاسدى قاضى دمشق نيابة عن محمد بن عثمان القاضى حدث عن جماعة منهم ابو حاتم الرازى وروى عنه النسائى فى تصانيفه وغيره وروى من طريقه عن عبادة بن الصامت وابو نعيم عنه ايضا ان رجلا سئاله عن قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فقال عبادة بن الصامت لقد سئالتنى عن شئ ما سئالنى عنه احد قبلك ثم قال سئالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى لقد سئالتنى عن شئ ما سئالنى عنه احد قبلك ثم قال هى الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عز وجل عبده توفى ابن المعلى سنة ست وثمانين ومأتين بدمشق

﴿ احمد ﴾ بن مقاتل بن مصكود بن ابى نصر ابو العباس السوسى المالكى كان اماما بالمسجد الذى على الباب الصغير قرأت عليه شيئا بالاجازة من نجا ابن احمد وكان يذكر ان له اجازة من ابى على الاهوازى ولم يكن الحديث من فنه ولم يكن ثقة دفع الى جزأ من اجزاء ابيه قد سمع عليه وفيه سماع جماعة منهم ولد ولده نصر بن احمد بن مقاتل فكشط ولد وجعل مكانه ابن احمد واحد وكتب بعد احمد ابنا مقاتل فصار ولده نصر واحمد ابنا مقاتل فجعل ابنه اخاه وقدمه عليه لجهله بما يحل بالتزوير وقلة علمه بما يحيل المواد فنعوذ بالله من الخذلان ومات سنة اربع وعشرين وخمسمائة

﴿ احمد ﴾ بن مكى عبد الوهاب بن ابى الكراديس روى بسنده الى البراء انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اذا اخذ مضجعه وفى لفظ اوصاه ان يقول اللهم وفى لفظ اوصى رجلا فقال اذا اخذت مضجعك فقل

اللهم اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك والجأت ظهرى اليك وفوضت امرى اليك رهبة ورغبة اليك لا منجا ولا ملجأ منك الا اليك آمنت بكتابك الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت فان مات مات على الفطرة

﴿ ذكر من اسم ابيه منصور ﴾

﴿ احمد ﴾ بن منصور بن سيار بالياء المثناة التحتية بن معارك ابو بكر البغدادى المعروف بالرمادى محدث مشهور سمع الحديث بدمشق من دحيم وغيره وروى عن عبد الرازق وابى داود الطيالسى وابى صالح كاتب الليث وابى عاصم النبيل وخلق سواهم وروى عنه محمد بن يزيد بن ماجة فى سننه وابن ابى حاتم والمحاملى والبغوى وغيرهم واتصل سندنا به الى عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله يعافينى فقال له ان شئت اخرت ذلك وان شئت دعوت فقال ادع فامره ان يتوضأ فيحسن وضوئه ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسئالك واتوجه اليك بمحمد نبيك صلى الله عليه وسلم نبى الهدى والرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه ليقضى لى اللهم شفعه فى وعن عوف بن مالك انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الفىء قسمه من يومه فيعطى الاهل حظين ويعطى العرب حظا ورواه ابو بكر الخطيب وعن عبد الله بن سرجين انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر قال اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر فى النفس والاهل والمال ورواه القاضى المحاملى قال عبد الرحمن بن ابى حاتم كتب يعنى المترجم عن عبد الرزاق وغيره وهو معدود فى البغداديين وكتب عنه ابى وابو زرعة وقالا هو ثقة وقال الخطيب سمع المترجم من جماعة كاحمد ابن حنبل وغيره ورحل لهذا الشأن الى مصر والعراق والحجاز واليمن والشام وكان قد رحل واكثر السماع والكتابة وصنف المسند وقال ابن ابى حاتم كتبنا عنه مع ابى وكان ابى يوثقه وقال الدارقطنى قال لنا محمد بن مخلد كان الرمادى اذا اشتكى مرضا يقول هاتوا اصحاب الحديث فاذا حضروا عنده

قال اقرؤا على الحديث وقال عباس الدورى كنا نتحاكم الى الرمادى فى الحديث وربما سمعت يحيي بن معين يستشهد بقوله وقال ابراهيم الاصم الاصبهانى لو ان رجلين قال احدهما حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وقال الآخر حدثنا ابو بكر الرمادى لكانا سواء وقال اخو خطاب بل الرمادى اثبت من ابن ابى شيبة وقال محمد بن رجاء قلت لابى داود السجستانى لم ارك تحدث عن الرمادى فقال رأيته يصحب الواقفة فلم احدث عنه وقال الدارقطنى كان الرمادى ثقة اه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ومأتين وقد استكمل ثلاثا وثمانين سنة وكان ميلاده سنة اثنتين وثمانين ومائة

﴿ احمد ﴾ بن منصور بن محمد ابو العباس الشيرازى الحافظ قدم دمشق وحدث بها عن جماعة وروى عنه تمام الرازى والحاكم وغيرهما وروى من طريقه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يأنف من ثلاث فهو مؤمن حقا خدمة العيال والجلوس مع الفقراء والاكل مع خادمه هذه الافعال من علامات المؤمنين الذين وصفهم الله فى كتابه اولئك هم المؤمنون حقا . هذا الحديث غريب جدا وروى المترجم بسنده الى ابى بكر محمد بن داود بن على الفقيه انه قال فى حديث من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد

سئلتم ما القاه يا نور ناظرى ... من الودكى لايذهب الاجر باطلا
وقد جاءنا عن سيد الخلق احمد ... ومن كان برا بالانام وواصلا
بان من يمت فى الحب يكتم سره ... يكون شهيدا فى الفراديس نازلا
رواه سويد عن على بن مسهر ... فما فيه من شك لمن كان عاقلا

قال الدارقطنى كان احمد بن منصور يتقرب الى بكتب يكتبها وقد ادخل بمصر وانا بها احاديث على جماعة من الشيوخ وقال ابو عبد الله الحافظ كان يعنى المترجم احد الرحالة فى طلب الحديث المكثرين من السماع ورد علينا نيسابور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة واقام عندنا سنين وكنت ارى معه مصنفات كثيرة فى الشيوخ والابواب ورأيت له عن الثورى وشعبة فى ذلك الوقت احاديث ثم خرج الى هراة ودخل مرو وجمع من الحديث مالم يجمعه غيره والذى اتوهمه انه دخل العراق بعد منصرفه من عندنا فانه دخلها ودخل

الشام ومصر ثم انصرف الى شيراز ودخل فى القبول عندهم بحيث يضرب
به المثل وكانت كتبه الى متواترة الى ان ورد لى من ابى الحسن الشيرازى
كتاب يخبرنى بوفاته وانها كانت فى شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وهو
ابن ثمان وثمانين سنة

﴿ احمد ﴾ بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو العباس
الغسانى الفقيه المالكى المعروف بابن قبيس من اهل داريا وحكى ابنه ان اصلهم
من الثغور وان جدهم سكن داريا سمع الحديث من القاضى عبد الوهاب بن
على المالكى وغيره وروى عنه جماعة وروينا من طريقه عن انس بن مالك
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال سبعون
الفا من يهود اصفهان عليهم الطيالسة وكان المترجم يقول لست اعرف مولدى
وروى من طريقه الى محمد بن سهل انه قال انشدنى بعض اصحابنا

اعتقنى سوء ما فعلت من الر ق فيا بردها على كبدى
فصرت عبد السوء فيك وما احسن سوء قبلى الى احد

وقال ابن الاكفانى كان المترجم ثقة وقال ولده توفى فى شعبان سنة ثمان وستين
واربعمائة بدمشق ودفن فى مقابر باب الصغير وكان ثقة متحرزا ضابطا مشتغلا
بالعلم مواظبا عليه طول عمره

﴿ احمد ﴾ بن منير بن احمد بن مفلح ابو الحسين الاطرابلسى الشاعر
الرفا كان ابوه منير منشدا ينشد اشعار العونى فى اسواق طرابلس ويغنى فنشأ
ابنه وحفظ القرآن وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان
رافضيا خبيثا يعتقد مذهب الامامية وكان هجاء خبيث اللسان يكثر الفحش
فى شعره ويستعمل فيه الالفاظ العامية فلما كثر الهجو منه سجنه بورى بن
طغتكين امير دمشق فى السجن مدة وعزم على قطع لسانه فاستوهبه يوسف
ابن فيروز الحاجب لحرمه فوهبه له وامر بنفيه من دمشق فلما ولى ابنه
اسماعيل بن بورى عاد الى دمشق ثم تغير عليه اسماعيل لشئ بلغه عنه فطلبه
واراد صلبه فهرب واختفى فى مسجد الوزير اياما ثم خرج من دمشق ولحق
بالبلاد الشمالية ينتقل من حماه الى شيزر والى حلب ثم قدم دمشق آخر قدمة
فى صحبة الملك العادل لما حاصر دمشق الحصر الثانى فلما استقر الصلح دخل

البلد ورجع مع العسكر الى حلب فمات بها ولقد رأيته غير مرة ولم اسمع منه فانشدنى الامير ابو الفضل اسماعيل ابن الامير ابى العساكر سلطان بن منقذ قال انشدنى ابن المنير لنفسه

اخلا فصد عن الحميم وما اختلا … ورأى الحمام يغصه فتوسلا
ما كان واديه باول مرتع … ودعت طلاوته طلاه فاجفلا
واذا الكريم رأى الخمول نزيله … فى منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضاءل نوره … طلب الكمال فحازه متنقلا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا … افلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان فى … متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا ترض عن دنياك ما ادناك من … دنس وكن طيفا حلا ثم انجلا
وصل الهجير بهجر قوم كلما … امطرتهم عسلا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده … فاذا محضت له الوفاء تأولا
او حلف دهر كيف مال بوجهه … امسى كذلك مدبرا او مقبلا
لله علمى بالزمان واهله … ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم … ان قلت قال وان سكت تقولا

وفى غير هذه الرواية زيادة وهى

انا من اذا ما الدهر هم بخفضه … سامته همته السماك الا عزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم … راع أكل العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وورائه … عزم كحد السيف صادف مقتلا

وانشد ايضا له

عدمت دهرا ولدت فيه … كم اشرب المر من بنيه
ما تعترينى الهموم الا … من صاحب كنت اصطفيه
فهل صديق يباع حتى … بمهجتى كنت اشتريه
يكون فى قلبه مثال … يشبه ما صاغ لى فيه
وكم صديق رغبت عنه … قد عشت حتى رغبت فيه

وقال الامير ابو الفضل عمل والدى طستا من فضة فعمل ابن منير ابياتا كتبت عليه من جملتها

ايا صنو مائدة لاكرم مطعم ماهولة الارجاء بالاضياف
جمعت اياديه الى ايادى الـــــألاف بعد البذل للآلاف
ومن العجائب راحتى من راحة معروفة المعروف بالاتلاف

ومن محاسن شعره القصيدة التى اولها

من ركب البدر فى صدر الردينى وموه السحر فى حد اليمانى
وانزل النير الاعلى الى فلك مداره فى القباء الخسروانى
طرف رنا ام قراب سل صارمه واغيد ماس ام اعطاف خطى
اذلنى بعد عز والهوى ابدا يستعبد الليث للظبى الكناسى

ولد ابن منير سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ومات فى حلب فى جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة ووجد بخط ابراهيم بن محمد القيسى وكان صديقا لابن منير وعنده اختفى لما اختبا فى مسجد الوزير ان عبد القاهر خطيب حماه قال رأيت ابن منير الشاعر بعد موته فى النوم وانا على قرنة بستان مرتفعة فسئالته عن حاله وقلت له اصعد الى عندى فقال ما اقدر من رائحتى فقلت اتشرب الخمر قال شرا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو قال تدرى ما جرى على من هذه القصائد التى قلتها فى مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لسانى قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها صارت كلاّبا يتعلق بلسانى وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ثم انتبهت مرعوبا

﴿ احمد ﴾ بن منير بن عبد الرزاق ابو صالح الاطرابلسى سمع بدمشق ابا نصر بن الجندى وكتب عنه عبد العزيز الكتانى ومن نظمه

ان ابن حنبل ان سئالت امامنا وبه الائمة فى الانام تمسكوا
خلف النبى محمد بعد الاولى كانوا الخلائف بعده فاستهلكوا

(ذكر من اسم ابيه موسى)

﴿ احمد ﴾ بن موسى بن الحسين بن على ابو بكر السمسار حدث عن الخرائطى وجماعة واخذ الحديث عنه جماعة روى بسنده الى ام كرز الكعبية

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الجارية شاة يعني فى العقيقة ورواه الامام احمد فى مسنده ٠ توفى فى ذى القعدة سنة خمس وستين (كذا فى الاصل ولم يذكر المئات بعدها والله اعلم)

﴿ احمد ﴾ بن موسى بن عمار ابو بكر القرشى الانطاكى سمع الحديث بدمشق ومكة وغيرهما وكان سماعه بدمشق سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

﴿ احمد ﴾ بن موسى الهاشمى مولاهم حدث عن عبيد بن آدم العسقلانى وروى عنه ابو بكر الجرجراى المفيد وروى بسنده الى ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المتحابين فى الله فى ظل الله يوم لاظل الا ظله على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون اذا اراد الله باهل الارض عذابا ذكرهم فصرف العذاب عنهم بفضل منزلتهم منه

﴿ احمد ﴾ بن المؤمل من اهل دمشق حكى عنه انه حفر حفيرة بدمشق فاستخرج منها حجرا فيه كتابة بالنقش

ايضمن لى فتى ترك المعاصى وارهنه الكفالة بالخلاص

اطاع الله قوم فاستراحوا ولم يتجرعوا غصص المعاصي

﴿ احمد ﴾ بن مهدى بن رستم ابو جعفر الاصبهانى المدنى احد الثقاة الاثبات رحل فى طلب الحديث الى البلاد فسمع الحديث بدمشق وحمص وحلب ومصر وحران والكوفة والبصرة وواسط واصبهان وروى عن هشام بن عمار وابى اليمان ونعيم بن حماد وابن ابى شيبة والقعنبي ومسدد وابى عبيد القاسم بن سلام وعلى بن الجعد وغيرهم وروى عنه جماعة وروينا من طريقه ومن طريق ابى نعيم عن انس ان نبى الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فجحش شقه الايمن قال انس فصلى بنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا ورائه قعودا فقال حين سلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى الامام قائما فصلوا قياما واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون وعن عائشة انها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حله واحرامه باطيب ما كنت اقدر عليه وحكى المترجم عن نفسه فقال اردت ان اكتب كتاب الاموال لابى عبيد فقلت يا ابا عبيد رحمك الله اريد

ان اكتب كتاب الاموال بماء الذهب فقال اكتبه بالحبر فانه ابقى قال ابو نعيم الحافظ توفى فى شوال سنة اثنتين وسبعين ومأتين وقيل لعشر مضين من رمضان وكان ظاهر الثروة صاحب ضياع لم يحدث فى وقته من الاصبهانيين اوثق منه واكثر حديثا صاحب الكتب والاصول الصحاح انفق عليها نحوا من ثلاثمائة الف درهم وقال محمد بن مندة لم يحدث ببلدنا منذ اربعين سنة اوثق من احمد ابن مهدى وصنف المسند ولم يعرف له فراش منذ اربعين سنة وكان صاحب صلاة واجتهاد افتقد من كتبه كتاب قبيصة ثم رد عليه فترك قرائته وقيل ان وفاته كانت فى شوال

﴿ احمد ﴾ بن مهدى بن سليمان الكردى ابو نصر المقرى حدث عن ابى الحسن بن عوف المزنى والحسين بن محمد المالكى وغيرهما وروى عنه على ابن احمد بن يوسف القرشى الهكارى

(حرف النون فى آباء الاحمدين)

﴿ احمد ﴾ بن نذير بفتح النون ابو بكر الحافظ شامى وقيل انه بغدادى كان ينتخب الفوائد على شيوخ الشاميين المشهورين وكان حافظا وقال ابن ماكولا كان من حفاظ اهل الشام انتقى على ابن جوصا وغيره وهو مشهور

(ذكر من اسم ابيه نصر من الاحمدين)

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن زياد ابو عبد الله القرشى النيسابورى المقرى الزاهد الفقيه رحل الى الشام وسمع ابا مسهر الدمشقى وحماد ابن مالك الحرستاوى والنضر ابن شميل واصبغ بن الفرج المصرى وغيرهم وروى عنه ابو نعيم الفضل ابن دكين والبخارى ومسلم والترمذى ومحمد بن خزيمة وبالسند اليه عن انس ابن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن قبلكم مات وليس معه شئ من كتاب الله عز وجل الا تبارك فلما وضع فى حفرته اتاه الملك فثارت السورة فى وجهه فقال لها انك من كتاب الله وانى اكره مسائلتك

وانى لا املك لك ولا له ولا لنفسى ضرا ولا نفعا فان اردت هذا به فانطلق
الى الرب تبارك وتعالى فاشفعى له فتنطلق الى الرب التشفع له فتقول اى رب ان
فلانا عمد الى من بين كتابك فتعلمنى وتلانى افتحرقه انت بالنار وتعذبه وانا فى
جوفه فان كنت فاعلا ذاك به فامحنى من كتابك فيقول الا اراك غضبت فتقول
وحق لى ان اغضب قال فيقول اذهبى فقد وهبته لك وشفعتك فيه قال فتجيء
فتزبر الملك فيخرج خاسف البال لم يخل منه بشىء قال فتجيء فتضع فاها على فيه
فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلانى ومرحبا بهذا الصدر فربما وعانى ومرحبا بهاتين
القدمين فربما قامتا بى وتؤنسه فى قبره مخافة الوحشة عليه فلما حدث بهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد بالمدينة
الا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية رواه ابن ابى حاتم
عن عبد الله بن يزيد المقرى عن ابيه سعيد بن ابى ايوب عن ابى عقيل زهرة
ابن معبد ان ابن شهاب الزهرى كان يقرأها فى صلاة الصبح قال المترجم سألت
ابا مسهر الدمشقى قلت من يقول الايمان قول قال مرجىء ومبتدع قلت فالايمان
قول وعمل قال نعم قلت ويزيد وينقص قال نعم كان الاوزاعى يقول ما شىء
يزيد الا وينقص قال الحاكم وسمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه وسئل عنه
من تفقه محمد بن اسحاق بن خزيمة قبل خروجه الى مصر فقال عند احمد
ابن نصر المقرى قيل وعلى مذهب من كان يعنى احمد بن نصر قال على مذهب
ابى عبيد خرج اليه على كبر السن متفقها وقد روى عنه الكتب وقال محمد
ابن عبد الوهاب احمد بن نصر عندى ثقة مأمون وكان يقرى وقال احمد بن سيار
كان يعنى المترجم ثقة ابيض الرأس واللحية قصيرا اجلح او قال اصلع صاحب
سنة محبا لاهل الخير كتب العلم وجالس الناس واثنى عليه ابو بكر بن خزيمة
وقال المترجم قرأت انا على خالى القرآن سبعين مرة اوزيادة على سبعين مرة وقال
ابو بكر البيهقى اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال احمد بن نصر بن زياد ابو عبد الله الزاهد
القرشى النيسابورى فقيه اهل الحديث فى عصره وهو كثير الرحلة الى مصر والشام
والعراقين مات فى ذى القعدة سنة خمس واربعين ومأتين وكذا قاله البخارى

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن شاكر بن عمار وهو احمد بن ابى رجاء ابو
الحسن المقرى المؤدب قرأ القرآن بحرف عاصم وابن عامر وروى الحديث عن

هشام بن عمار ومحمد بن اسحاق وغيرهما وروى عنه النسائى وغيره واتصل بنا من روايته عن معدان بن طلحة اليعمرى قال لقيت ثوبان فقلت حدثنى حديثا ينفعنى الله به فسكت ثم عدت لمثلها فسكت فقلت مثلها فقال عليك بالسجود فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة ثم لقيت ابا الدرداء فسألته فقال لى مثل ذلك . توفى المترجم فى المحرم سنه اثنتين وتسعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن مالك الدمشقى لم يذكر له رواية ولا اثرا وانما قال مات سنة احدى وثمانين

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن طالب ابو طالب البغدادى الحافظ سمع الحديث بدمشق وحمص وانطاكية والعراق واليمن وروى عنه الدارقطنى وابن شاهين وغيرهما واتصل سندنا به الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اول شئ خلق القلم واخذه بيده اليمنى وكلتا يديه يمين وكتب ما يكون فيها من عمل معمول برا وفاجر رطب او يابس فاحصاه عنده فى الذكر ثم قال اقرأوا ان شئتم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل النسخ الا من شئ قد فرغ منه ورواه الدارقطنى وكان يقول ابو طالب بن نصر الحافظ استاذى وقال هو حافظ متقن وقال الخطيب كان ثقة ثبتا توفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن محمد ابو الحسن بن ابى الليث المصرى الحافظ سمع الحديث بدمشق وغيرها واستوطن ما وراء النهر وروى عنه الحاكم ابو عبد الله واتصل سندنا به من طريق البيهقى والحاكم عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة الا سئل عنها ما ذا اراد بها . ومن كلام المترجم فى الشعر

ليس لى مال سوى كرمى	فيه لى امن من العدم
لا اقول الله يظلمنى	كيف اشكو غير متهمى
قنعت نفسى بما رزقت	وتمطت فى العلا هممى
ولبست الصبر سابغة	هى من قرنى الى قدمى
واذا ما الدهر عاتبنى	لم يجدنى كافر النعم

قال الحاكم قدم المترجم نيسابور وهو نابغة فى الحفظ ولقد رأيته يوما يذكر بحضرة ابى على الحافظ فشبهه بالبحر فى المذاكرة وكان هذا سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان مع هذا يتقشف ويجالس الصالحين من الصوفية وكتب عندنا سنين ثم آذاه بلديّ له فخرج الى ما وراء النهر واشتغل بالادب والشعر ثم انه تصرف للسلطان فى اعمال كثيرة البندرة والبريد وقد وردت تلك الحضرة سنة خمس وخمسين فرأيته بالآن سربه وغلمانه ومواكب ثم وردتها بعد ذلك وقد نقص وكان كثير الاجتماع معى وحفظه كما كان فكنت اتعجب منه توفى بغتة فى شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن نصر بن محمد ابو منصور الدينورى حدث بدمشق وروينا من طريقه عن حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم فى المأتين المؤمن الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ قال الذى لا اهل له ولا ولد . وهذا الحديث فيه ما فيه

﴿ احمد ﴾ بن النضر بن بحر ابو جعفر العسكرى البكرى قرأ القرآن بدمشق بحرف ابن عامر وحدث ببغداد وروى عنه ابن صاعد وسليمان بن احمد الطبرانى وعبد الباقى بن قانع ومحمد بن عمر بن موسى العقيلى وبالسند اليه الى عائشة انها قالت ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من تمتع من نسائه بقرة وبالسند ايضا الى ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتى فى سحورها تسحروا ولو بشربة من ماء ولو بتمرة ولو بحبات زبيب فان الملائكة تصلى عليكم كان المترجم من اهالى عسكر مكرم وقدم بغداد وسمع الحديث بها توفى سنة تسعين ومأتين بالرقة قال ابن المنادى كان من ثقات الناس واكثرهم كتابا قاله الخطيب البغدادى

﴿ احمد ﴾ بن نظيف بن عبد الله ابو بكر الخفاف روى عن احمد بن جوصا وروى عنه ابن الجبان وبالسند اليه ثم الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حضر العشا واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا

﴿ احمد ﴾ بن نمير الثقفى حدث عن ابيه وروى عنه الهيثم العبسى روى عن ابيه عن ابن اسباط انه قال ان نصارى دمشق رفعوا كتابا الى الامير محمد ابن ابراهيم يقولون فيه انه شجر بينهم وبين رئيسهم فى دينهم وجماعتهم من

اهل القرى وعتاقة العرب والغرباء اختلاف وفرقة وانهم غلبوهم على كنائسهم
وسألوه النصفة لهم منهم والوفاء لهم بما فى عهدهم وكتابهم الذى كتبه لهم
خالد بن الوليد عند فتح مدينتهم ثم انهم اجتمعوا عنده وتناصبوا الخصومة بين
يديه فاحال الامير الامر الى يحيي بن حمزة القاضى لينظر فى امرهم ويحملهم
على ما يراه من الحق والعدل فدعا القاضى بحججهم فاتوه بكتاب خالد بن الوليد
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى خالد بن الوليد اهل دمشق يوم
فتحها اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم لاتهدم ولا تسكن لهم على
ذلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين الا لن يعرض لهم احد
الا بخير اذا اعطوا الذى عليهم من الجزية شهد هذا الكتاب يوم كتب عمرو
ابن العاص وعياض بن غنم ويزيد بن ابى سفيان وابو عبيدة بن الجراح ومعمر
بن عتاب وشرحبيل بن حسنة وعمير بن سعد ويزيد بن نبيشة وعبد الله بن
الحارث وقضاعى بن عامر قال يحيي بن حمزة فنظرت فى كتابهم فوجدته خاصة
لهم وفحصت عن امرهم فوجدت فتحها بعد حصار ووجدت ما وراء حائطها
آثارا وضعت لدفع الخيل ومراكز الرماح ونظرت فى جزيتهم فوجدتها
وظيفة عليها خاصة دون غيرهم ووجدت اهلها عند فتحها رجلين رجلا روميا
قتله الحرب او نفته فما كنهم وكنائسهم قسمة بين المسلمين معروفة لاتخفى ورجلا
من اهلها حقن دمه هذا العهد فما كنهم وكنائسهم مع دمائهم لهم لم تسكن
ولم تقسم معروفة ليس تخفى فقضيت لهم بكنائسهم حين وجدتهم اهل هذا العهد
وابناء البلد ووجدت من نازعهم لفيفا طرأ وذلك لو انهم اسلموا بعد فتحها
كان لهم صرفها مساجد ومساكن فلهم فى آخر الدهر مالهم فى اوله واثبت
فى الاصول قبل واشهد الله عليه وصالح المؤمنين وفاء بهذا العهد الذى عهده
لهم السابقون الاخيار فلن يكن بينهم خاصة فى ذلك اختلاف نظر لهم وقضيت
لمن نازعهم بما كان لهم فيها من حلية او آنية او كسوة او عرصة اضافوا ذلك
اليها يدفع ذلك اليهم باعيانهم ان قدروا عليه وسهل قبضه او قيمة عدل يوم ينظر
فيه شهدا على ذلك ...

﴿ احمد ﴾ بن نهيك كان عبد الله بن طاهر قدم معه دمشق وذلك
ان عبد الله لما خرج الى المغرب كان المترجم كاتبا معه فلما نزل دمشق اهديت

له هدايا كثيرة فى طريقه وفى دمشق وكان يثبت كلما يهدى اليه فى قرطاس ويدفعه الى خازن له فلما نظر ابن طاهر دمشق امر احمد بن نهيك ان يغدو عليه بعمل كان امره ان يعمله فامر خادمه ان يخرج اليه قرطاسا فى العمل الذى امر باخراجه ويضعه فى المحراب بين يديه لئلا ينساه وقت ركوبه فى السحر فغلط الخازن فاخرج القرطاس الذى فيه اثبات ما اهدى اليه فوضعه فى المحراب فلما صلى احمد بن نهيك الفجر اخذ القرطاس من المحراب ووضعه فى خفه فلما دخل على عبد الله بن طاهر سئاله عما تقدم اليه من اخراجه العمل الذى امره به فاخرج الدرج من خفه فدفعه اليه فقرأه عبد الله من اوله الى آخره وتأمله ثم ادرجه ودفعه الى احمد بن نهيك وقال ليس هذا الذى اردت فلما نظر احمد فيه اسقط فى يده فلما انصرف الى مضربه وجه اليه عبد الله بن طاهر يعلمه انى قد وقفت على ما فى القرطاس فوجدته سبعين الف دينار واعلم انه قد لزمتك مونة عظيمة غليظة فى خروجك ومعك زوار وغيرهم وانك محتاج الى برّهم وليس مقدار ما صار اليك يفى بمؤنتك وقد وجهت اليك بمائة الف دينار لتصرفها فى الوجوه التى ذكرتها

﴿ حرف الواو فى اسماء آباء الاحمدين ﴾

﴿ احمد ﴾ بن وصيف حام ولاه احمد بن طولون دمشق وكان قدمها منفيا من العراق وقال القاسم بن كوار الدمشقى قدم ابن طولون دمشق سنة اربع وستين ومأتين بعد موت احاجور واستعمل ابن وصيف حام على دمشق جاء به من صور

﴿ احمد ﴾ بن الوليد بن هشام القرشى مولى بنى امية ويعرف بالقبيطى حدث عن ابى مسهر وروى عنه ابو جعفر الطبرى وغيره وبالسند اليه الى ربيعة بن يزيد انه قال سمعت عبد الرحمن ابن ابى عميرة المرى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى معاوية اللهم اجعله هاديا مهديا

﴿ احمد ﴾ بن الوليد شيخ فى طبقة اصحاب الوليد بن مسلم روى عنه محمد ابن وضاح الاندلسى القرطبى

﴿ حرف الهاء فى آباء الاحمدين ﴾

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن جعفر ابو العباس الدلا البغدادى حدث بدمشق والرملة وروى عنه تمام وغيره وبالسند اليه الى عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل اجره

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن حبش بن النضر ابو جعفر البخارى الغزال رحل فى طلب الحديث الى دمشق وروى عنه جماعة قال ابن ماكولا غزال بتشديد الزاى توفى فى شعبان سنة خمس وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن روح ابو بكر البردعى الحافظ من اهل برديج من اعمال بردع من بلاد ارمينية طاف البلاد فى طلب الحديث وروى عنه سليمان الطبرانى وابو احمد بن عدى الجرجانى وابو بكر الشافعى وغيرهم وبالسند اليه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال سئالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة احداثنا وفى لفظ احدانا فقال شهادة ان لا اله الا الله ورواه ابن عدى سمع البردعى الحديث بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة قال المستملى واظنه جاور بمكة وبها مات فانى لا اعرف اماما من ائمة عصره فى الآفاق الا وله عليه انتخاب يستفاد منه وقال ابو نعيم الحافظ قدم البردعى اصبهان مرتين وتوفى ببغداد وقال احمد بن هارون سكن بغداد وحدث بها وكان ثقة فاضلا فهما حافظا وقال على بن عمر الحافظ كان ثقة مأمونا جبلا قال عبد الله بن حبان توفى ببغداد سنة احدى وثلاثمائة وكذا قال الحسن القاضى وقال كان من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ والفقه ولم يغير شيبه

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن معاوية ابو عبد الله الاشعرى حدث عن ابيه وروى عنه احمد بن جوصا وبالسند اليه الى سليمان بن سعد انه قال دخلت على عبد الملك حين اتاه الخبر بوفاة عبد العزيز بن مروان من مصر وكان مروان قد عهد لعبد العزيز بعد عبد الملك فعرفته ثم قلت انكم اردتم بعبد العزيز امرا اراده الله وقد رد الله ذلك اليك يا امير المؤمنين ليعمل منه بالحق وستأتى الحكاية بطولها فى مبايعة عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان بالعهد

﴿ احمد ﴾ بن هارون بن موسى بن عبدان ابو العباس ابن الجندى بضم الجيم وسكون النون كان قاضى غوطة دمشق توفى سنة اربع وثمانين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن هاشم بن عمرو بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله ابو جعفر الحميرى البعلبكى الملقب ببندار روى عنه ابو احمد بن عدى الجرجانى وبالسند اليه الى شداد بن اوس انه قال زوجونى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلق الله وانت ايم ٠ اسناد هذا الحديث منقطع

﴿ احمد ﴾ بن هشام بن عبد الله بن كثير القارئ ابو الحسن الاسدى مولى بنى اسد من قريش البزار من اهل باب الصغير روى الحديث عن جماعة وروى عنه جماعة وبالسند اليه الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسرف عبد على نفسه حتى اذا حضرته الوفاة قال لاهله اذا انا مِت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم اذرونى فى الريح ثم فى البحر فوالله لان قدر الله علىّ ليعذبنى عذابا لا يعذبه احدا من خلقه ففعل ذلك به اهله فقال الله عز وجل لكل شئ اخذ منه أدّما اخذت فاذا هو قائم فقال الله عز وجل ما حملك على ما صنعت قال خشيتك فغفر الله له قال ابن فضالة كان المترجم شيخا صالحا

﴿ احمد ﴾ بن هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن ابان ابو عبد الله السلمى قرأ القرآن العظيم على ابيه وحدث عنه وروى عنه عبد الحميد البويطى وسليمان الطبرانى وغيرهما وبالسند اليه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر وعن جابر انه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فقال مالى ارا كم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بنعما ئك نكذب ربنا فلك الحمد توفى المترجم فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن همام بن عبد الغفار بن اسماعيل بن عبيد الله بن ابى مهاجر ابو حدرد المخزومى روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وبالسند اليه الى يزيد بن جبير بن نفير عن ابى الدرداء قال لا اعلمه الا رفعه قال من قال فى امرئ مسلم ما ليس فيه ليؤذيه حبسه الله فى ردغة الخبال يوم القيامة حتى

يقضى بين الناس

حرف الياء فى آباء الاحمدين

ذكر من اسم ابيه يحيي

﴿ احمد ﴾ بن يحيي بن جابر بن داود ابو الحسن ويقال ابو جعفر ويقال ابو بكر البغدادى البلادرى الكاتب صاحب التاريخ سمع الحديث من ابى عبيد والدولابى وجماعة وروى عنه جماعة ومما يوثر عنه ان محمود الوراق قال له قل من الشعر ما يبقى لك ذكره ويزول عنك اثمه فقال

استعدى يا نفس للموت وابتغى ... لنجاة فالحازم المستعد
فذا بما انت مستعيرة ما ... سوف تردى والعوارى ترد
انت تسهين والحوادث لا ... تسهو وتلهين والمنايا تجد
اى ملك فى الارض او اى حظ ... لامرئ حظه من الارض لحد
لا ترجى البقاء فى معدن المو ... ت ودار حتوفها لك ورد
كيف يهوى امرؤ لذاذة ايا ... م عليه الانفاس فيها تعد

بلغنى ان البلادرى كان اديبا راوية له كتب جياد ومدح المأمون بمدائح وجالس المتوكل وتوفى فى ايام المعتمد ووسوس فى آخر عمره وهو القائل

ما من روى ادبا ولم يعمل به ... فيلف عادته الهوى باريب
حتى يكون بما تعلم عاملا ... من صالح فيكون غير معيب
ولقلما تجدى اصابة صائب ... اعماله اعمال غير مصيب

﴿ احمد ﴾ بن يحيي بن الحكم ابو بكر الاسدى روى عن زهير بن عباد ومحمد بن بكار ابن الريان روى عنه جعفر بن محمد ابن بنت عدس واتصل بنا من طريقه حديث ابن مسعود ان احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما الحديث

﴿ احمد ﴾ بن يحيي بن سهل بن السرى ابو الحسين الطائى المنبجى الشاهد المقرى النحوى سكن دمشق وكان وكيلا فى الجامع روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وروينا بالسند اليه الى ابن مسعود مرفوعا لا تقتلوا

الضفادع فان نقيقها تسبيح وعن بريدة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير وكان اذا بعث غلاما سئال عن اسمه فان اعجبه فرح لذلك وسرى فى وجهه وان كره اسمه رؤيت كراهية ذلك فى وجهه واذا دخل القرية سئال عن اسمها فان اعجبه اسمها فرح بها ورؤى بشر ذلك فى وجهه وان كره اسمها رؤيت كراهية ذلك فى وجهه وروى المترجم ابياتا لابن طباطبا وهى

حسود مريض القلب يخفى انينه ويضحى كئيب البال منى حزينه
يلوم على ان رحت للعلم طالبا أقلب من كل الرواة فنونه
واختار ابكار الكلام وعونه واحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا لا يمى دعنى اغالى بقيمتى فقيمة كل الناس ما يحسنونه

توفى سنة خمس عشرة واربعمائة وكان يحفظ اخبار ابى عبد الله بن خالويه وكان ثقة

﴿ احمد ﴾ بن يحيي بن بيهس بن زميل بن عمرو بن هبيرة بن زفر بن عامر بن هبيرة بن زفر بن عامر، بن عوف بن كعب بن ابى بكر بن كلاب رويت له حكايات قال قال عبد الله بن طاهر لاخى محمد بن صالح بن بيهس انك لتعدد ما قمت به لامير المؤمنين كأنك طاهر بن الحسين فقال له محمد بن صالح ان طاهر بن الحسين حارب عن دولة امير المؤمنين بمال امير المؤمنين ورجاله وانا حاربت عن دولة امير المؤمنين بمالى وعشيرتى فقال له عبد الله بن طاهر انشدنى شعرك الذى كتبت الى المأمون امير المؤمنين برأس القاسم بن ابى العميطر فانشده

ابلغا اليوم على البعد امير المؤمنينا
اننى اهلكت بالشام امير المجرمينا
وقتلت ابن عظيم المارقين المعتدينا
قاسما لما غدا يستجلب الحرب الزبونا
وعلى معتمر كورت مؤداة طحونا
لم تدع بالشام كبشا من كباش العبشمينا
ظالما الا سقيناه بها الكأس المنونا

ليت شعرى هل اتى المـــأمون انا قد عنينا
بالذى صار اليـه فى امور المسلمينا
وكفيناه ببيض مرهفات من بلينا

﴿ احمد ﴾ بن يحيى من اهل حجر الذهب روى عنه ابو اسحاق بن سنان واثنى عليه وكان مقعدا وروى بسنده الى جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى قبر عبد الله ابن ابى بعد ما دفن فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه او فخذيه فنفث فيه من ريقه والبسه قميصه ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عاليا

﴿ احمد ﴾ بن يحيى ابو بكر السنبلانى الاصبهانى من اهل سنبلان محلة باصبهان قال الحافظ سمعت بها الحديث قدم المترجم دمشق وحدث بها وروى عنه ابن مروان روى بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام اسمى فى ذلك الكتاب وقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ليلة جمعة فى آخر الليل فقلت له يروى عنك انك قلت من صلى عليك فى كتابه لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام اسمك فى ذلك الكتاب فاومأ برأسه مرتين او ثلاثا اى نعم ورواه الحافظ عاليا بلفظ من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب

﴿ احمد ﴾ بن يحيى الانكاكى سمع بدمشق عمار بن هشام وبحمص وروى عنه ابو بكر احمد النجاد الفقيه وروى بسنده الى ابى هريرة مرفوعا ان الله عز وجل احب لكم ثلاثا وكره لكم ثلاثا احب ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تنصحوا لمن ولاه الله امركم وان تعتصموا بحبل الله جميعا وكره لكم قيل وقال وكثرة الجدال واضاعة المال . المحفوظ وكثرة السؤال

﴿ احمد ﴾ بن يحيى ابو عبد الله بن الجلاء احد مشايخ الصوفية الكبار صحب اباه وذا النون ابن ابراهيم المصرى وابا تراب النخشبى وحكى عنهم قال عنه ابو عبد الرحمن السلمى ابو عبد الله بن الجلاء واسمه احمد ويقال محمد واحمد اصح كان اصله بغدادى اقام بالرملة ودمشق وكان من جلة شيوخ الشام وائمة القوم وكان عالما ورعا وسئل المترجم ما معنى الصوفى فقال ليس يعرف من شرط العلم ومعناه مجرد من الاسباب كان الله معه بكل مكان فلا يمنعه

الحق من علم كل مكان فسمى صوفيا وقال ابو نعيم ان ابن الجلاّ له النكت
اللاطيفة وهو احد الائمة وقال ابن الحداد لم يكن بالشام له نسيب مذكور
تخرج به جماعة من المشهورين ومن كلامه يحتاج العبد ان يكون له شئ يعرف
به كل شئ وكان يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ
على الفرائض فى اول مواقيتها فهو عابد ومن رأى الافعال كلها من الله فهو
موحد وقال قلت لابى وامى احب الى ان تهبانى لله عز وجل فقالا قد وهبناك
لله فغبت عنهم مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال ابى من
ذا قلت ولدك احمد فقال قد كان لنا ولد فوهبناه لله عز وجل ونحن من
العرب لا نسترجع شيئا وهبناه ولم يفتح الباب وقال كنت امشى مع استاذى
فرأيت حدثا جميلا فقلت يا استاذ لا يعذب الله هذه الصورة قال افنظرت
ستري غبه قال فنسيت القرآن بعده بعشرين سنة وقال ايضا كنت
واقفا انظر الى غلام نصرانى حسن الوجه فمر بى ابو عبد الله البلخى
فقال ايش وقوفك فقلت يا عم ما ترى هذه الصورة تعذب بالنار فضرب
بيده بين كتفى وقال لتجدن غبها ولو بعد حين قال فوجدت غبها بعد اربعين سنة
يعنى انه قال نسيت القرآن وقال ابو الخير كنت جالسا ذات يوم على باب
المسجد فرفعت رأسى فرأيت رجلا فى الهواء وبيده ركوة فاومأ الى فقلت له انزل
فابى ومر فى الهواء فقيل لابى الخير هل عرفت الرجل قال نعم قيل له من كان
قال ابو عبد الله الجلاء وقيل للجلاء أ كان ابوك يجلو المرايا والسيوف حتى سمى
الجلا قال لا ولكن كان اذا تكلم على قلوب المؤمنين جلاها وفى لفظ ما جلا
ابى شيئا قط ولكنه كان يعظ الناس فيقع الوعظ فى قلوبهم فسمى جلا القلوب
وقال اسماعيل بن بجير كان يقال فى الدنيا ثلاثة من ائمة الصوفية لا رابع لهم ابو
عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله ابن الجلا بالشام وقال الفرغانى
ما رأيت فى عمرى الا رجلا ونصف رجل فقيل له من الرجل فقال ابو امية
الماحوزى والنصف رجل ابو عبد الله ابن الجلا فقيل له بم جعلت ذاك واحدا
وهذا نصف واحد فقال كان ابو امية يأكل شيئا ليس للمخلوقين فيه صنع وابن الجلا
يأكل من رحل ابى عبد الله العطار وقال محمد بن داود ما رأت عيناى بالعراق
ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بالجبل مثل ابن الجلا وكان فى ممشاد خمس خصال

لم تكن واحدة منها الا فى ابن الجلا وقال ايضا لقيت نيفا وثلاثمائة من المشايخ المشهورين فما لقيت احدا بين يدى الله وهو يعلم انه بين يدى الله اهيب من ابن الجلا وقال محمد بن سليمان اللباد حضرت مجلس ابن الجلا فحدثنا ان هارون الرشيد دخل بيت الله الحرام ومعه رجل من بنى شيبة فاقام معه طويلا فقال له هارون يا شيبي قد دخلت معى هذا البيت فهل لك من حاجة فقال له يا امير المؤمنين انى لاستحى من الله ان اسئال فى بيته غيره قال فاعجب هارون ذلك الكلام فلما خرج هارون من البيت امر له بسبع بدر فاعادها عليه مرارا فقال له ابن الجلا لم رددها فقال اذا رأيت احدا يعظم امر الدنيا مقته قلبى وسئل عن المحبة فقال مالى وللمحبة انى اريد ان اتعلم التوبة وقال ابو عمرو الدمشقى خرجنا مع ابن الجلا الى مكة فمكثنا اياما لم نجد ما نأكل قال فوقفنا الى حى بالبريد فاذا باعرابية وعندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة فقالت بخمسين درهما فقلنا لها احسنى فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها تهزائين فقالت لا والله ولكن سألتمونى الاحسان فلو امكننى لم آخذ شيئا فقال ابو عبد الله ايش الذى معكم قلنا ستمائة درهم فقال اعطوها واتركوا الشاة لها فما سافرنا سفرة اطيب منها وقال ابن القرحى رأيت حول ابى تراب النخشبي من اصحابه عشرين ومائة ركوة قعود حول الاساطين ما مات احد منهم على الفقر الا ابن الجلا وابو عبيد البشرى وقال ابن الجلا كنت بمكة مجاورا مع ذى النون فجعنا اياما كثيرة فلم يفتح لنا بشىء فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد الجبل ليتوضأ الى الصلاة وانا خلفه فرأيت قشور الموز مطروحا فى الوادى وهو طرى فقلت فى نفسى اخذ منه كفا او كفين واتركه فى كمى ولا يرانى الشيخ حتى اذا صرنا فى الجبل ومضى الشيخ يتمسح اكلته قال فاخذته وتركته فى كمى وسعيت الى الشيخ لئلا يرانى فلما صرنا فى الجبل وانقطعنا عن الناس التفت الى وقال اطرح مافى كمك يا شره فطرحته وانا خجل وتمسحنا للصلاة ورجعنا الى المسجد وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة فلما كان بعد ساعة اذ بانسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة فوقف ينظر الى ذى النون فقال له ذو النون من قدعه قدام ذاك واومأ الى بيده فتركه بين يدى فانتظرت الشيخ ليأكل فلم اره يقوم من مكانه ثم نظر الى وقال كل فقلت اكل وحدى فقال انت

طلبت نحن ما طلبنا شيئا يأكل الطعام من طلبه فاقبلت آكل وانا خجل مما جرى
وسئل ابو بكر الدنيار عن ابن الجلا فقال مؤتمن على سر الله وكان ابن الجلا
جالسا فى المسجد وحوله جماعة فرأى بعض من حضر على لحيته قشرة تبن
فنحاها منه فاوراها له فصاح وقال تأخذ من لحيتى وتطرح فى المسجد ثم اخذها
بيده وقام الى باب المسجد فرماها وعاد فجلس وقال اعرف من اقام بمكة ثلاثين
سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام
جلب من مصر ذا دراهم شيئا وقال الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال
لتصغر فى عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقيل له هؤلاء الذين يدخلون
البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون انهم متوكلة فيموتون قال هذا فعل رجال الحق
قال ماتوا والدية على القاتل وسئل عن الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع
عن قريب ثم قال كان عندى اربع دوانيق فاستحيت من الله ان اتكلم فى الفقر
فذهبت فاخرجت ما معى ثم بعد نتكلم فى الفقر وقال آية الفقير صيانة فقره
وحفظ سره واداء فرضه وقال لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير اذا مشى
ان يتبختر وقال لا تضيعن حق اخيك انك الآن على ما بينك وبينه من المودة والصداقة
فان الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقا لا يضيعها الا من لم يراع حقوق الله
عليه وقال الدنيا اوسع رفعة واكثر رحمة من ان يجفوك واحد فلا يرغب
فيك آخر وقال

تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل واخوانا باخوان

وقال لو ان رجلا عصى الله بين يدى بمعصية انظر اليه ثم غاب فلا يجوز فيما
بينى وبين الله ان اعتقد فيه ذلك الذى رأيته بعينى لانه يمكن ان يكون قد تاب
ورجع الى الله حين غاب عنى وسئل عن الحق فقال اذا كان الحق واحدا وجب
ان يكون طالبه وحدانى الذات وقال سمت همم المريدين الى طلب الطريق اليه
فافنوا نفوسهم فى الطلب وسمت همم العارفين الى مولاهم فلم تعطف على شئ
سواه وقال الحق استصحب اقواما للكلام واستصحب اقواما للخلة فمن
استصحبه الحق لمعنى ابتلاه بانواع المحن فليحذر احدكم طلبه رتبة الاكابر وكان
يقول من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها وسئل كيف
تكون ليالى الاحباب فانشأ يقول

من لم يمت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد

ولما مات نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حى ثم نظرا الى مجسه فقال انه ميت ثم نظر الى وجهه فقال ليت شعرى هل هو ميت ام حى وكان فى داخل جلده عرق على شكل الله توفى فى رجب سنة ست وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن يدغباش التركى كان ابوه اهداه ملك الترك الى المعتصم وكان يدبر امر دمشق لما وليها على بن اماجور بعد موت ابيه فى خلافة المعتضد على الله لصغر على المذكور ثم وليها خلافة لاحمد بن طولون فلما مات احمد اظهر مخالفة ابى الحسن خمارويه بن احمد بن طولون وموافقة ابى احمد الموفق فلما وصل المعتضد بن الموفق الى دمشق ووقعت الوحشة بينه وبين اسحاق بن كنداجيق فارقه ابن يدغباش وصار فى حيز ابن كنداجيق وقال احمد بن خاقان لما استخلف احمد بن طولون على دمشق احمد بن يدغباش وسار الى حمص والى انطاكية والثغر فى سنة اربع وسبعين ومأتين ثم ورد عليه بالثغر خلاف ابيه العباس فى سنة خمس وسبعين انكفاء مسرعا الى مصر ولما مات احمد بن طولون اظهر المترجم الدعوة بدمشق لاحمد بن الموفق وخلع ابا الجيش فلم يزل على دمشق الى ان قدم المعتضد بالله وهو ولى عهد المعتمد اذ ذاك الى دمشق ثم خرج منها الى ناحية الرملة فالتقى هو وابو الجيش خمارويه بالطواحين من الرملة فهزم كل واحد منهما صاحبه ورجع احمد الى العراق وسار ابو الجيش الى دمشق فملكها

ذكر من اسم ابيه يزيد من الاحمدين

﴿ احمد ﴾ بن يزيد بن ازداد ابو الحسن الحلوانى الصفار المقرى قرأ القرآن بحرف ابن عامر بدمشق ثم قرأ على عبد الله بن ذكوان وعلى قالون بحرف نافع ثم قرأ بحرف يعقوب وحدث عن سعيد بن منصور وخليفة بن خياط وغيرهم قال ابن ابى حاتم سئالت ابى عنه يعنى عن المترجم فلم يرضه يعنى فى امر القراءة والحديث

﴿ احمد ﴾ بن ابى خالد يزيد بن عبدالرحمن ابو العباس الكاتب الاحول

مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة ذكره ابو الحسين الرازى فى تسمية كتاب
امراء دمشق اصله من اهل الاردن وترقت به الحال الى ان استوزره المأمون
بعد الفضل بن سهل وكان ابوه ابو خالد كاتبا لابى عبيد الله وزير المهتدى
قال سالم صاحب ديوان السوار ان احمد بن ابى خالد قال لثمامة بن اشرس
كل احد فى الدار له معنى غيرك فانه لا معنى لك فى دار امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين
ان له معنى فى الدار والحاجة اليه بينة قال وما الذى يصلح له قال اشاوره فى مثلك هل
تصلح لمن ممك او لا تصلح قال فافحم فما رد عليه جوابا قال الصولى وكان ثمامة
لما قتل الفضل بن سهل قد بعث اليه المأمون فى الليل فعرض عليه الوزارة
والح عليه فيها وقال له المأمون اريدك لكذا وكذا فقال انى لا اقوم بذلك يا امير
المؤمنين وانى لا اضن بموضعى وبحالى ان تزول عنه ولم ار احدا تعرض للخدمة
والوزارة الا لم يكد يسلم حاله ولا تدوم منزلته فاعفاه منها وقال له فاشر على
برجل يصلح لما عرفتك فقال احمد بن ابى خالد الاحول يقوم بالخدمة الى
ان ينظر امير المؤمنين من يصلح فدعاه المأمون وامره بلزوم الخدمة فلما تأكد
له الامر واستوثقت له الحال تذمم المأمون من تنحيته عن الامر وقال المترجم
كنت يوما عند المأمون اكلمه فى بعض الامر فحضرت منى عطسة فرددتها وفهم
المأمون ذلك فقال يا احمد لم فعلت هذا اما علمت انه ربما قتل ولسنا نحمل
احدا على هذه الخطة فدعوت له وقلت له يا امير المؤمنين ما سمعت كلمة لملك
اشرف من هذه قال بلى كلمة هشام حين اراد الابرش الكلبى ان يسوى عليه
ثوبه فقال هشام انا لا نتخذ الاخوان خولا وقال محمد بن ابى مروان الكاتب
اخذ ابو نواس من عنان جارية الناطفى خاتما فصه ياقوت احمر فاخذه منه صاحب
الترجمة فطلبته منه عنان فارسل اليها خاتمه وكان فصه اخضر فاتهمته فى ذلك فكتب
الى احمد بن ابى خالد

فدتك نفسى يا ابا جعفر ... جارية كالقمر الازهر
تعلقتنى وتعلقتها ... كفلين فى المهد الى الكبر
كنا وكانت نتهادى الــــهوى بخاتمنا غير مستنكر
جئت الى الخاتم منى وقد ... سلبتنى اياه منذ اشهر
وارسلت فيه فغالطتها ... بخاتم وجهته اخضر

قالت لقد كان لنا خاتم احمر اهداه الينا سرى
لكنه علق غيرى فقد اهدى لها الخاتم لا امترى
كفرت بالله وباياته ان انا لم اهجره فليصبر
او يظهر المخرج من تهمتى اياه فى خاتمنا الاحمر
فاردده تردد وصلها انها قرة عينى يا ابا جعفر
فاننى متهم عندها وانت قد تعلم انى برى

فرد الخاتم وبعث اليه بالفى درهم ومن كلام المترجم لا يعد شجاعا من لم يكن جوادا فان من لم يقدر على نفسه بالبذل لم يقدم على عدوه بالقتل وذكر عن بعض اهل العلم انه قال كان الناس يقولون ان الشجاع لا يكون بخيلا وان الشجاعة والبخل لا يجتمعان وذلك ان من جاد بنفسه كان بماله اجود حتى نشأ عبد الله بن الزبير وكان من الشجاعة بحيث لا يدانيه احد وكان من البخل على مثل هذا الحد ونحو قول من استنكر اجتماع الشجاعة والبخل قول الشاعر

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

توفى المترجم فى آخر سنة اثنتى عشرة ومأتين وكان وزيرا للمأمون فصلى عليه ووقف على قبره فلما دلى فيه قال المأمون رحمك الله انت والله كما قال الشاعر

اخو الجد ان جد الرجال وشمروا وذوا باطل ان كان فى القوم باطل

وقيل كانت وفاته سنة احدى عشرة ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن يزيد بن عبد الصمد قال ابن الاكفانى قرأت بخط بعض اصحاب الحديث فى تسمية من كتب عنه بدمشق سنة ست عشرة وثلاثمائة ان المترجم ان كان هو اخو محمد بن يزيد بن عبد الصمد فهو والا فهو غيره ممن لم نقف على اسمه

﴿ احمد ﴾ بن يعقوب بن عبد الجبار بن يعاطر بن مصعب بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو بكر القرشى الاموى الجرجانى سافر فى طلب الحديث الى دمشق وطبرية وحران وغيرها وسمع من عبدان ابن احمد الجواليقى وغيره وروى عنه المالينى وغيره حكى عن الزهرى انه كان عند عبد الملك بن مروان فاراد ان يقوم فاجلسه ثم قدمت المائدة فلما فرغوا من الاكل قدموا البطيخ فقال الزهرى يا امير المؤمنين حدثنى ابو بكر بن عبد

الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه انه قال سمعت بعض عمات النبي صلى الله
عليه وسلم تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول البطيخ قبل الطعام يغسل البطن
غسلا ويذهب بالداء اصلا فقال له عبدالملك بن مروان لو اخبرتني يا ابن شهاب قبل
هذا لفعلنا كذلك ثم دعى بصاحب الخزانة فساره فى اذنه فذهب ثم رجع ومعه مائة
الف درهم فامره فوضعها بين يدى الزهرى (الصحيح ان هذا موضوع وهو من
كلام بعض الحكماء) واتصل بنا من طريقين احدهما خطأ وسيأتى تمامه فى ترجمة
عبد الرحيم وعن عائشة انها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت
ان يذكرك الله عنده فاكثرى من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال المترجم دخلت بغداد مع خالى سنة ثلاث
وثلاثمائة وبغداد يومئذ تغلى بالعلماء والادباء والشعراء واصحاب الحديث واهل
الاخبار والمجالس عامرة واهلها متوافرون فاردت ان اطوف المجالس كلها واخبر
اخبارها فقيل لى ان ههنا شيخا يقال له ابو العبرطن املح الناس يحدث بالاعاجيب
فقلت لخالى مر بنا ندخل على الشيخ فقال انه مهوس يضحك منه الناس فارتحلنا
من بغداد ولم ندخل عليه وكنت اخذ فى القلب من ذلك ما اخذه حتى اذا
كان انحدارى من الشام بعد طول من المدة وامتداد من الايام والاعوام وتوفى
خالى فلما دخلت بغداد كنت اول ما سئالت عن ابى العبرطن فقيل يعيش وله
مجلس فقمت وعمدت الى الكاغد والمحبرة وقصدت الشيخ فاذا الدار مملوءة من
اولاد الملوك والاغنياء واولاد الهاشميين بايديهم الاقلام يكتبون واذا مستملى
قائم فى صحن الدار واذا شيخ فى صدر الدار ذو جمال وهيبة قد وضع فى رأسه
طاق خف مقلوب واشتمل بفرو اسود قد جعل الجلد مما يلى بدنه فجلست فى
اخريات القوم واخرجت الكاغد وانتظرت مايذكر من الاسناد فلما فرغوا قال
الشيخ حدثنا الاول عن الثانى عن الثالث ان الزنج والزط كلهم سود
وحدثنى خرباق عن تباق قال مطر الربيع مأكلة وحدثنى دريد بن الرشيد قال
الضرير يمشى رويدا قال المترجم فبقيت اتعجب من امر الشيخ فطلبت منه خلوة
فى ايام اعود اليه كل يوم فلا اصل اليه حتى كانت الليلة التى يخرج الناس
فيها الى الغدير اجتزت بباب داره فاذا الدار ليس بها احد فدخلت فاذا الشيخ
وحده جالس فى صدر الدار فدنوت منه وسلمت عليه فرحب بى وادنانى وجعل

يسائلنى فرأيت منه من جميل المحيا والعقل والادب والظرافة واللياقة ما تحيرت فقال لى هل لك من حاجة قلت نعم قال وما هى قلت قد تحيرت فى امر الشيخ وما هو مرفوع اليه بما لايليق بعقله وحسن ادبه وبيانه وفصاحته فتنفس تنفسا شديدا ثم قال ان السلطان ارادنى على عمل لم اكن اطيقه وحبسنى فى الطبق ايام حياته فلما ولى ابنه عرض على ما عرض على ابوه فابيت فحبسنى وردنى الى اسوأ ما كنت فيه وذهب من يدى ما كنت املكه واخترت سلامة الدين ولم اتعرض لشئ من الدنيا بشئ من دينى وصنت العلم عما لا يليق به ولم اجد وجها الخلاصى فتحامقت فها انا ذا فى رغد من العيش قال ابو بكر البيهقى كان احمد بن يعقوب يعرف بابن بعاطرة القرشى الاموى له من امثال هذا يعنى حديثا ذكره يعنى احاديث موضوعة لا استحل رواية شئ منها

(ذكر من اسم ابيه يوسف من الاحمدين)

(احمد) بن يوسف بن خالد بن سالم بن راوية ابو الحسن السلمى النيسابورى المعروف بحمدان احد الثقات الاثبات رحل فى طلب الحديث بالشام والعراق وخراسان واليمن وسمع من عبد الرزاق بن همام وغيره وروى عنه محمد بن اسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج القشيرى وابن خزيمة والنسائى وغيرهم ومن مروياته عن عمير بن هانى انه سمع معاوية وهو على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتى امر الله وهم ظاهرون على الناس وعن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران فى الجنة واتيت بثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذى فيه اللبن فقيل لى اصبت الفطرة انت وامتك قال الامام مسلم عن المترجم ليس به بأس وقال عبد الكريم بن ابى عبد الرحمن النسائى قلت لابى اخبرنى عن احمد بن يوسف السلمى فقال هو ثقه وامرنى بالكتابة عنه وقال الحاكم كان ابوه ينسب الى الازد وامه الى سليم وقال الدارقطنى

هو ثقة نبيل وقال المترجم كتبت عن عبيد الله بن موسى ثلاثين الف حديث
وقال المستملي سمعت احمد السلمي وقالوا له اسمعنا فقال لا يمكنني انا ابن ثمانين
سنة وذلك يوم الخميس بعد العصر لخمس عشرة ليلة خلت من شوال سنة اثنتين
وستين ومأتين وقال ابو بكر البيهقي قال ابو عبد الله الحافظ كان صاحب الترجمة
احد ائمة الحديث كثير الرحلة واسع الفهم مقبول عند الائمة في اقطار الارض
ثم ذكر اسماعاته ممن حدث عنه ثم قال اكثر ابراهيم بن ابي طالب وابن
خزيمة وكافة ائمتنا الرواية عنه توفي سنة اربع وستين ومأتين وقيل كانت وفاته
سنة ثلاث وستين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن يوسف بن خالد ابو عبد الله التغلبي صاحب ابي عبيد قرأ
القرآن بدمشق بحرف ابن عامر على عبدالله بن ذكوان وسمع الحديث بها من هشام
ابن عمار وصفوان بن صالح واحمد بن ابي الحواري وسمعه بغيرها من جماعة
وروى عنه ابن صاعد والروياني وجماعة سواهم وروى من طريق هشام بن
عمار عن علي رضى الله عنه انه قال لعن الله آكل الربا ومؤكله وكاتبه والواشمة
والمستوشمة اقول الوشم ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اثره
او يخضر والمستوشمة التي يفعل بها ذلك .وقوله والمستحل والمستحل له هو من
التحليل وهو ان يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة
ان يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الاول والمستحل والمستحل له ومانع الصدقة
وروى اوله من طريق آخر ولم يذكر الواشمة وما بعدها واخرج ايضا بطريقه
الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اكرم
امتي بالولاية واوصل الخطيب البغدادي نسب المترجم الى طارق بن زياد ثم
الى عدنان ثم روى عن عبد الرحمن بن يوسف انه قال ان التغلبي ثقة مأمون
قال عبدالله البغوي توفي يعني المترجم سنه ثلاث وسبعين ومأتين

﴿ احمد ﴾ بن يوسف بن عبد الله ابو نصر الشعراني الغرقي الاديب
حدث عن خيثمة ابن سليمان الاطرابلسي والقاضي ابي الطاهر الذهلي وروى
عنه ابو علي الاهوازي المقري بسنده الى ابي هريرة انه قال سمعت ابا القاسم
صلى الله عليه وسلم يقول عجب ربنا تبارك وتعالى من قوم يقادون الى الجنة
بالسلاسل وكان تحديثه بهذا في ربيع الاول من سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

﴿ احمد ﴾ بن يوسف بن القاسم بن صبيح ابو جعفر الكاتب اصله من الكوفة ولي ديوان الرسائل للمأمون يقال انه من بني عجل وكان له اخ يقال له القاسم بن يوسف كان شاعرا كاتبا وابوهما واولادهما جميعا اهل ادب وطلب للشعر والبلاغة وكان قد قدم دمشق صحبة المأمون وحكى عن نفسه قال رآني عبد الحميد بن يحيي اكتب خطا رديئا فقال لي ان اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ثم قال

اذا خرج الكتاب كان قسيهم دواة واقلام الدوى لهم نبلا

قال الاخفش قوله جلفتك اراد فتحة رأس القلم وقال له رجل والله ما ادرى هل هو ما ولاك الله من خلقه ام ما وليته من اخلاقك ومن شعر المترجم

يزين الشعر افواها اذا نطقت بالشعر يوما وقد يزرى بافواه

قد يرزق المرء لا من حسن حيلته ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهى

ما مضى من غنى يوما ولا عدم الا وقولى عليه الحمد لله

وقال

اذا قلت فى شئ نعم فأتمه فان نعم دين على الحر واجب

والا فقل لا فاسترح وارح بها لكيلا يقول الناس انك كاذب

وقال فى افشاء السر

اذا المرء افشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو احمق

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذى استودعته السر اضيق

واهدى الى المأمون هدية فى يوم نيروز او مهرجان وكتب اليه

على العبد حق فهو لا بد فاعله وان عظم المولى وجلت فواضله

الم ترنا نهدى الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

ولو كان يهدى للمليك بقدره لقصر متن البحر عنه وباهله

ولكنما نهدى الى من نجله وان لم يكن فى وسعنا ما يشا كله

قال الصولى وقد رأيت ابا الحارث النوفلى وكان رجل صدق فقال لى كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالنى منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام

قل لابى القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكان دينا وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب

قال الصولى وانما اخذه من قول احمد بن يوسف الكاتب لبعض اخوانه من الكتاب وقد ماتت له ببغا وقد كان له اخ يضعف فكتب اليه

انت تبقى ونحن طرا فداكا احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتانا بمقادير اتلفت ببغاك
عجبا للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت من الببغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الصولى وانما اخذه احمد بن يوسف من قول ابى نواس فانه لما مات الرشيد وقام الامين يعزى الفضل بن الربيع قال ابو نواس

تعز ابا العباس عن خير هالك باكرم حى كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها لهن مساوى مرة ومحاسن
وما الحى بالميت الذى غيب الثرى فلا انت مغبون ولا الموت غابن

قال موسى بن عبد الملك جاء ابو العتاهية يريد الدخول على احمد بن يوسف فمنعه الحاجب فكتب اليه

الم تر ان الفقر يرجى له الغنى وان الغنى يخشى عليه من الفقر

قال فقلت لاحمد لا تتعرض اليه واسكته عنك فوجه اليه بخمسة آلاف درهم قال على بن ابراهيم لما علم بذلك على بن جبلة قال بئس ما صنع ابو العتاهية كان ينبغى ان يقول له . احمد ان الفقر يرجى له الغنى . فيشير باسمه وقال ميمون بن مهران كان لاحمد بن يوسف جارية مغنية شاعرة يقال لها نسيم وكان لها من قلبه مكان فلما مات احمد قالت ترثيه

ولو ان ميتا هابه الموت قبله لما جاءه المقدار وهو هيوب
ولو ان حيا قبله صانه الردى اذاً لم يكن للارض فيه نصيب

قال ابو القاسم جعفر وهى القائلة لاحمد وقد غضب عليها

غضبت بلا جرم علىّ تجرما وانت الذى تجفو وتهفو وتغدر
سطوت بعز الملك فى نفس خاضع ولولا خضوع الرق ما كنت اصبر

فان تتأمل ما فعلت تقم به الـــــمقادير او تظلم فانك تقدر
فرضى عنها احمد قال وقالت ترثيه

نفسى فداؤك لو بالناس كلهم ما بى عليك تمنوا انهم ماتوا
وللورى موتة فى الدهر واحدة ولى من الهم والاحزان موتات

ولاحمد بن يوسف

وعامل بالفجور يأمر بالـــــبر كهاد يخوض فى الظلم
او كطبيب قد شفه سقم وهو يداوى من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ ثوبك طهر او لا فلا تلم

ومما انشد له ابو عبد الله محمد بن عبدوس فى كتاب الوزراء

صد عنى محمد بن سعيد احسن العالمين ثانى جيد
صد عنى لغير جرم اليه ليس الا لحسنه فى الصدود

قال ومنه قوله فى مليح

قلبى يحبك يا منى قلـــــبى ويبغض من يحبك
لاكون فردا فى هوا ك فليت شعرى كيف قلبك

وله ايضا

كم ليلة فيك لا صباح لها افنيتها قابضا على كبدى
قد غصت العين بالدموع وقد وضعت يدى على بنان يدى

قال الخطيب البغدادى كان ابو جعفر الكاتب من افاضل كتاب المأمون واذ كاهم وافطنهم واجمعهم للمحاسن وكان جيد الكلام فصيح اللسان حسن اللفظ مليح الخط يقول الشعر فى الغزل والمدح والهجاء وله اخبار مع ابراهيم ابن المهدى وابى العتاهية ومحمد بن بشر وغيرهم وقال ابن ابى الدنيا قال لى الحسين بن عبد الرحمن اشرف احمد بن يوسف وهو فى الموت على بستان له على شاطئ دجلة فجعل يتأمله ويتأمل دجلة ثم تنفس فقال متمثلا

ما اطيب العيش لولا موت صاحبه ففيه ما شئت من عيب لعانيه

قال فما انزلناه حتى مات قال الخطيب بلغنا انه توفى سنة ثلاث عشرة ومأتين وقيل سنة اربع عشرة وهو فى سخطة المأمون

﴿ احمد ﴾ بن يونس بن المسيب بن زهير بن عمرو بن جميل بن الاعرج

ابن عاصم بن ربيعة بن مسعود ينتهى نسبه الى مضر الضبى الكوفى كوفى الاصل سكن بغداد ثم انتقل الى اصبهان وسمع بدمشق ابا مسهر وهشام بن عمار ودحيما وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن ابى حاتم الرازى وغيره وروى بسنده الى ابى سعيد الخدرى انه قال كان بين خالد بن الوليد وبين ابى بكر رضى الله عنهما كلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابى فوالذى نفسى بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مدّ احدهم ولا نصيفه قال ابن ابى حاتم نزل احمد بن يونس اصبهان وكان محله عندنا محل الصدق وقال ابو نعيم الحافظ قدم اصبهان وكتب اهل بغداد بعدالته وامانته توفى سنة ثمان وستين ومأتين وقال على بن عمر الحافظ هو كثير الحديث من الثقات

﴿ احمد ﴾ الحورانى احد الزهاد ومن الاخبار عنه ان ابن الاجدع هيأ طعاما ودعا اليه قاسما الجوعى واحمد بن ابى الحوارى وعبد الرحيم المؤذن واحمد الحورانى على انهم يصلوا العتمة ويجيئوا اليه للمبيت عنده فصلوا العتمة وخرجوا فلما كانوا فى اثناء الطريق قال احمد بن ابى الحوارى لعبد الرحيم المؤذن اذكر شيئا قبل ان ندخل فانشأ يقول

علامة صدق المستحضين بالحب ... بلوغهم المجهود فى طاعة الرب

وتحصيل طيب القوت من مجتنباته ... وان كان ذاك القوت فى مرتقى صعب

فضرب احمد بن ابى الحوارى الى عارض عبد الرحيم المؤذن بيده وقال لحيته كذا وكذا لان برحت من مكانك لا نتفها فلم يزل يردد الكلام وهم قيام حتى اذن مؤذن الفجر ورجعوا الى المسجد قال الحافظ واحمد هذا ان لم يكن ابن ابراهيم بن ايوب فلا ادرى من هو

(ذكر من اسمه ابان)

﴿ ابان ﴾ بن سعيد بن احيحة بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو الوليد الاموى له صحبة واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على بعض سراياه ثم ولاه البحرين وقدم الشام مجاهدا ثم قتل يوم اجنادين وقيل

يوم اليرموك وقيل لم يقتل ولكنه مات سنة تسع وعشرين وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثا روى عنه النعمان بن برزخ وما اظنه ادركه انه قال
لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابو بكر ابان بن سعيد بن
العاص الى اليمن فكلمه فيروز فى دم داذويه فقال ان قيسا قتل عمى غدرا
على عدائه وقد كان دخل فى الاسلام وشرك فى قتل الكذاب فارسل
ابان يعلى بن امية الى قيس فقال اذهب فقل له اجب ابان بن سعيد فان
تردد فاضربه بسيفك فقدم عليه يعلى فقال له اجب الامير ابان فقال له
قيس انت ام عمى فاخبرنى لم ارسل الى فقال له ان الديلى كلمه فيك
انك قتلت عمه رجلا مسلما على عدائك فقال قيس ما كان مسلما
لا انا ولا هو وكنت طالب رجل قد قتل ابى وقتل عمى عبيدة
وقتل اخى الاسود ثم اقبل مع يعلى فقال ابان لقيس اقتلت رجلا
قد دخل فى الاسلام وشرك فى قتل الكذاب قال قدرت ايها الامير
فاسمع منى اما الاسلام فلم يسلم لا هو ولا انا وكنت رجلا طالب دخل
واما الاسلام فتقبل منى وانا ابايعك عليه واما يمينى فهذه هى لك بكل حدث
يحدثه كل انسان من مذجح قال قد قبلنا منك فامر المؤذن ان ينادى بالصلاة
فصلى ابان بالناس صلاة خفيفة ثم خطب فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وضع كل دم كان فى الجاهلية فمن احدث فى الاسلام حدثا اخذناه
به ثم جلس فقال يا ابن الديلى تعال خاصم صاحبك فاختصما فقال ابان هذا
دم قد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نتكلم فيه وقال ابان لقيس
الحق بامير المؤمنين يعنى عمرو انا اكتب لك بانى قد قضيت بينكما فكتب الى
عمر ان فيروز وقيسا اختصما عندى فى دم داذويه فاقام قيس عندى البينة
انه كان فى الجاهلية فقضيت بينهما قال البغوى ولا اعلم لابان بن سعيد مسندا
غير هذا الحديث . وقال الهيثم بلغنى ان سعيد بن العاص قال لما قتل ابى يوم
بدر كنت فى حجر عمى ابان بن سعيد وكان ولى صدق وانه خرج تاجرا الى
الشام فمكث هناك سنة ثم قدم علينا وكان شديد السب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شديد الحرد عليه فلما بلغنى قدومه خرجت حتى جئته
فكان اول ما سئال عنه ان قال ما فعل محمد فقال عمى عبد الله بن سعيد هو

والله اعز ما كان قط واعلى امرا والله فاعل به وفاعل فسكت ولم يستبه كما كان يفعل
وقام القوم فمكث ليالى ثم ارسل الى سراة بنى امية وقد صنع لهم طعاما فلما
اكلوا قال ما فعل رسول الله قالوا فعل الله به وفعل وقد اكثرت من السؤال
عنه فما شأنك فقال شأنى والله انى ما ارى شرا دخلتم الا دخلت فيه ولا
شرا ولا خيرا تركتموه الا تركته ولم اره خيرا تعلمون انى كنت بقرية يقال
لها فامردا وكان بها راهب لم ير له وجه منذ اربعين سنة فبينما انا ذات ليلة
هنالك اذا النصارى يطيبون المصانع والكنائس ويصنعون الاطعمة ويلبسون
الثياب فانكرت ذلك منهم فقلت ما شأنكم قالوا هذا راهب يقال له بكالم ينزل
الى الارض ولم ير فيها منذ اربعين سنة وهو نازل اليوم فيمكث اربعين ليلة
يأتى المصانع والكنائس ويقول وينزل على الناس فلما كان الغد نزل فخرجوا
واجتمعوا وخرجت فنظرت اليه فاذا شيخ كبير فخرجوا وخرج معهم يطوف
فيهم فمكث اياما ثم انى قلت لصاحب منزلى اذهب معى الى هذا الراهب فانى
اريد ان اسئاله عن شئ فخرج معى حتى دخلت عليه فقلت قد كان لى اليك
حاجة فاخلنى فقام من عنده حتى بقيت انا فقلت له انى رجل من قريش وان
رجلا منا خرج فينا يزعم ان الله عز وجل ارسله مثل ما ارسل موسى
وعيسى فقال ممن هو قلت من قريش فقال واين بلدكم قلت تهامة ثم مكة قال
اهلكم تجار العرب اهل بيتكم قلت نعم قال ما اسم صاحبك قلت محمد قال الا
اصفه لك ثم اخبرك عنه قلت بلى قال مذ كم خرج فيكم قلت مذ عشرين سنة
او دون ذلك بقليل قال فهو يومئذ ابن اربعين سنة قلت اجل قال وهو رجل
سبط الرأس حسن الوجه قصد الطول شثن اليدين فى عينيه حمرة لا يقاتل ببلده
ما كان فيه فاذا خرج قاتل فظفر وظهر عليه يكثر اصحابه ويقل عدوه قلت
والله ما اخطأت من صفته ولا من امره واحدة فاخبرنى عنه فقال ما اسمك
قلت ابان قال كيف انت اصدقته ام كذبته قلت بل كذبته فرفع يده فضرب
ظهرى بكف لينة واحدة ثم قال ايخط بيده قلت لا قال هو والله نبى هذه
الامة والله ليظهرن عليكم ثم ليظهرن على العرب ثم ليظهرن على الارض ثم
انه خرج من مكانه فدخل صومعته وتشبث الناس به فابى وما ادخله صومعته
غير حديثى فقال اقرأ على الرجل الصالح السلام يا قوم ما ترون قالوا والله

ما كنا نحسب ان تتكلم بهذا ابدا ولا تذكره قال سعيد وبلغنا مكانه وعيره وانه يريد غزوة الحديبية فلما رجع تبعه عمى واسلم وقال عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص كان خالد بن سعيد وعمرو بن سعيد قد اسلما وهاجرا الى الحبشة واقام غيرهما من ولد ابى احيحة سعيد بن العاص بن امية على ما هم عليه ولم يسلموا حتى كان نفير بدر ولم يتخلف منهم احد خرجوا جميعا فى النفير الى بدر فقتل العاص بن سعيد على كفره قتله على بن ابى طالب وعبيدة بن سعيد قتله الزبير بن العوام وافلت ابان بن سعيد فجعل خالد وعمرو يكتبان الى ابان بن سعيد ويقولان نذكرك الله ان تموت على ما مات عليه ابوك وعلى ما قتل عليه اخواك فيغضب من ذلك ويقول لا افارق دين آبائى ابدا وكان ابو احيحة قد مات بالطريبة نحو الطائف وهو كافر فانشأ ابان بن سعيد يقول

الا ليت ميتا بالطريبة شاهدا … لما يفترى فى الدين عمرو وخالد

اطاعا بنا امر النساء فاصبحا … يعينان من اعدائنا من نكايد

فاجابه خالد بن سعيد

اخى ما اخى لاشاتم لى عرضه … ولا هو عن سوء المقال مقصر

يقول اذا اشتدت عليه اموره … الا ليت ميتا بالطريبة ينشر

فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله … واقبل على الحى الذى هو افقر

قال فاقام ابان بن سعيد على ما كان عليه بمكة على دين الشرك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية وبعث عثمان بن عفان الى اهل مكة فتلقاه ابان بن سعيد فاجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف عثمان الى رسول الله وكانت هدنة الحديبية فاقبل خالد وعمرو ابنا سعيد بن العاص من ارض الحبشة فى السفينتين وكانا آخر من خرج منها ومع خالد وعمرو اهلهما واولادهما فلما كانا بالسعيبة ارسلا الى اخيهما ابان بن سعيد وهو بمكة رسولا وكتبا اليه يدعوانه الى الله وحده والى الاسلام فاجابهما وخرج فى اثرهما حتى وافاهما بالمدينة مسلما ثم خرجوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة سبع من الهجرة فلما صدر الناس من الحج سنة تسع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد الى البحرين عاملا عليها فسئاله ابان ان يحالف عبد القيس فاذن له بذلك

وقال يا رسول الله اعهد الى عهدا فى صدقاتهم وجزيتهم وما اتجروا به ومن كل حالم من يهودى او نصرانى او مجوسى دينارا الذكر والانثى وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فان ابو اعرض عليهم الجزية بان لا تنكح نسائهم ولا توكل ذبائحهم وكتب له صدقات الابل والبقر والغنم على فرضها وسنتها كتابا منشورا مختوما فى اسفله وقال الحسن البصرى لما قدم ابان بن سعيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابان كيف تركت اهل مكة قال تركتهم وقد جيدوا يعنى المطر وتركت الاذخر وقد اغدق وتركت الثمار وقد حاص قال فاغر ورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا افصحكم ثم ابان بعدى قال الحسن وكان ابان يقرأ هذا الحرف وقالوا اذا ضللنا فى الارض اى بتنا وعن ابى هريرة انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابانا بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على رسول الله بخيبر وان حزم خيلهم لليف فقال ابان اقسم لنا يا رسول الله قال ابو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله فقال ابان انت بهذا تأوبر او كلاما نحو هذا فقال له رسول الله اجلس يا ابان قال ولم يقسم لهم وقال محمد بن اسحاق خرج ابان الى الحبشة ومعه امرأته فاطمه وهو الذى اجار عثمان لما دخل مكة وحمله على فرسه وهو يومئذ مشرك وكان اسلامه قبل الفتح وكان اسلام اخويه عمرو وخالد قبله وخرجا جميعا الى ارض الحبشة مهاجرين وقال حماد الراوية ان ابانا لما استقبل عثمان يوم دخل مكة قال له

اقبل واسبل ولا تخف ابدا بنو سعيد اعزة البلد

ويروى • اقبل وادبر ولا تخف احدا • ويروى • بنو سعيد اعزة الحرم • ويقال ان عثمان لما دخل مكة قالت له قريش شمر ازارك فقال ابان البيت • وخرج ابان بن سعيد بلواء معقود ابيض وراية سوداء يحمل لوائه رافع مولى رسول الله فلما اشرف على البحرين تلقته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى بالبحرين فاستقبله المنذر على ليلة من منزله ومعه ثلاثمائة من قومه فاعتنقا ورحب به وسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخفى المسألة فاخبره ابان بذكر رسول الله اياه وانه قد شفعه فى قومه واقام ابان بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخبره بما اجتمع عنده من المال فبعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح الى
البحرين فاحتمل ذلك المال ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب
ارتد اهل هجر عن الاسلام فقال ابان بن سعيد لعبد القيس ابلغونى مأمنى قالوا
بل اقم فلنجاهد معك فى سبيل الله فان الله معز دينه ومظهره على ما سواه
وعبد القيس لم ترجع عن الاسلام قال بل ابلغونى مأمنى فاشهد امر اصحاب
رسول الله فليس مثلى يغيب عنهم فاحيا بحياتهم واموت بموتهم فقالوا لا نفعل وانت
اعز الناس علينا وهذا علينا وعليك فيه مقالة يقول قائل فر من القتال قال فحدثنى معاذ
ابن محمد بن ابى بكر بن عبيد الله بن ابى جهم قال مشى اليه الجارود العبدى
فقال انشدك الله ان لا تخرج من بين اظهرنا فان دارنا متسعة ونحن سامعون
ولو كنت اليوم بالمدينة لوجهك ابو بكر الينا لمحالفتك ايانا فلا تفعل فانك ان
قدمت على ابى بكر لامك ولم يقبل رأيك وقال تخرج من عند قوم اهل سمع
وطاعة ثم يرجعك الينا قال اذاً لا ارجع ابدا ولا اعمل لاحد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ابى عليهم الا كلمة واحدة قال ابان ان معى مالا قد
اجتمع قالوا احمله فحمل مائة الف درهم وخرج معه ثلاثمائة من بنى عبد القيس
خفرا حتى قدم المدينة على ابى بكر فلامه ابو بكر وقال الا تثبت مع قوم لم يرتدوا
او قال لم يبدلوا قال ابان هم على ذلك فما ارغبهم فى الاسلام واحسن نياتهم ولكن
لا اعمل لاحد بعد رسول الله وقال عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال عمر
ابن الخطاب لابان بن سعيد حين قدم المدينة ما كان حقك ان تقدم وتترك
عملك من غير اذن امامك ثم على هذه الحال ولكنك امتنئذ فقال ابان انى
والله انى ما كنت لاعمل لاحد بعد رسول الله كنت عاملا لابى بكر فى فضله
وسابقته وقديم اسلامه ولكن لا اعمل لاحد بعد رسول الله وشاور ابو بكر
اصحابه فيمن يعمل الى البحرين فقال عثمان بن عفان ابعث رجلا قد بعثه رسول
الله اليهم فقدم عليهم باسلامهم وطاعتهم وقد عرفوه وعرفهم وعرف بلادهم
يعنى العلاء ابن الحضرمى فابى عمر ذلك عليه وقال اكره ابان بن سعيد فانه
رجل قد حالفهم فابى ابو بكر ان يكرهه وقال لا افعل لا اكره رجلا يقول
لا اعمل لاحد بعد رسول الله واجمع ابو بكر بعثة العلاء بن الحضرمى الى
البحرين وقال خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لما استعمل النبي

صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على البحرين قالوا يا رسول الله اوصه بنا فاوصاه بهم وقال ابان يا رسول الله اوصهم بى فاوصاهم به قال خالد فهم يعدون هذا حلفا بيننا وبينهم وقال خليفة بن خياط روى ابان بن سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم الناس معادن واستشهديوم اجنادين ويقال يوم مرج الصفر واليومان جميعا سنة ثلاث عشرة فى خلافة ابى بكر ويقال يوم اليرموك سنة خمس عشرة فى خلافة عمر بن الخطاب وقال ابو نعيم توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال وهذا وهم فان ابان بن سعيد قتل بالشام غازيا يوم اجنادين ويقال يوم مرج الصفر ويقال له يوم اليرموك قال اسحاق ابن بشر رمى ابان بنشابة فنزعها وعصبها بعمامته فحمله اخواه خالد وعمرو فقال لا تنزعوا عمامتى عن جرحى فانكم اذا انتزعتموها عن جرحى تبعتها نفسى اما والله ما احب انها باقصى حجر من البلاد مكانى فلما نزعوا العمامة مات والذى جنح اليه البخارى انه قتل يوم اجنادين وقال ان له صحبة ذكر ذلك فى تاريخه وذكر الحسن بن عثمان الزيادى فى تاريخه انه مات سنة سبع وعشرين وهذا وهم والصواب ما تقدم

﴿ ابان ﴾ بن صالح بن عمير بن عبيد ابو بكر القرشى مولاهم اصله من العرب واصابه سبيا حدث عن انس بن مالك والحسن بن مسلم وعمر بن عبد العزيز وله عليه وفادة والحسن البصرى ومجاهد وعطاء ونافع وغيرهم وروى عنه محمد بن اسحاق صاحب المغازى وغيره وروى عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والمر والصفير ورواه ابو يعلى الموصلى وروى عن نافع انه قال خرجت مع طاوس الى ابن رافع فسئالته عن كرى الارض فحدثنا عن ابيه قال كنا نعطى الارض وما على الربيع فنهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما انصرف ضرب طاوس على يدى وقال ان كان للارض فاكرها وقال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لما كنا بدابق نحن فى رباط ودخل على عمر فقال له افى ديوان انت فقال له قد كنت اكره ذلك مع غيرك فاما معك فلا ابالى قال ففرض له وكان يحيى بن معين يوثقه وقال العجلى هو كوفى ثقة وقال ابن سعد فى الطبقة الثالثة من اهل الكوفة كان جد ابان بن صالح من سبى خزاعة الذين اغار عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بنى المصطلق فوقع الى اسيد بن ابى العيص بن

امية ثم صار بعد الى عبد الله بن خالد بن اسيد فاعتقه وقتل صالح بن عمير بالرى لما بيتهم الازارقة فقتلوا فى عسكرهم زمن الحجاج وولد ابان سنة ستين ومات بعسقلان سنة بضع عشرة ومائة وهو ابن خمس وستين سنة وقال يعقوب بن شيبة كان ابن خمس وخمسين سنة ووثقه ابو حاتم وابو زرعة

﴿ ابان ﴾ بن عبد الرحمن بن بسطام النميرى احد الخطباء سكن العراق وهو دمشق ووفد على الوليد بن يزيد وذلك ان يوسف بن عمر الثقفى امير العراق بعث اصحاب زيد بن على الى الشام وبعث معهم خطباء من جملتهم المترجم فانتهوا الى اجناد اهل الشام ومصر وافريقية والحجاز وامر هشام لكل رجل منهم بخمسين دينارا من كل جند يقدمون عليه

﴿ ابان ﴾ بن عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو سعيد القرشى الاموى سمع اباه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وروى عنه عامر بن سعد بن ابى وقاص وهو من اقرانه وعبد الله بن ذكوان ومحمد ابن شهاب الزهرى وغيرهم وفد على عبد الملك فولاه المدينة ووفد على ابنه الوليد فولاه امرة الموسم وروى مالك عن نافع ان عمر بن عبيد الله ارسل الى ابان بن عثمان وابان يومئذ امير الحج وهما محرمان انى قد اردت ان انكح طلحة بن عمر ابنة شيبة بن جبير واردت ان تحضر ذلك فانكر ذلك عليه ابان وقال سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا يخطب ولا ينكح ومن غرائب حديثه ما اتصل سندنا به انه قال سمعت عثمان بن عفان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح او امسى ثلاث مرات بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم لم يصبه شئ فاصبح ابان وقد ضربه الفالج فنظر اليه بعض جلسائه فقال والله ما كذبت ولا كذبت ولا زلت اقولها منذ ثلاثين سنة حتى كانت هذه الليلة فانسيتها وكان ذلك القضاء والقدر وهذا الحديث غريب من حدث المنذر بن عبد الله الحزامى الذى رواه عن ابان وروى من طريق البغوى وليس فيه المنذر وفيه من قال فى اول يومه او ليلته وساق الحديث وقال الزبير بن بكار كان ابان فقيها وقال محمد بن عمر توفى ابان بالمدينة فى خلافة يزيد بن عبد الملك وكان ثقة وله احاديث وقال ابن

سعد كان به صمم ووضح كثير واصابه الفالج قبل ان يموت بسنة وكان وفاته
سنة خمس ومائة وكان ابو بكر بن عمرو بن حزم يتعلم القضاء منه وكان قد
شهد واقعة الجمل وقال عمرو بن شعيب ما رأيت احدا اعلم بحديث ولا فقه من
ابان بن عثمان وقال يحيي القطان كان من فقهاء اهل المدينة وقال سليمان بن
عبد الرحمن بن حباب ادركت رجالا من المهاجرين ورجالا من الانصار
من التابعين يفتون بالبلد فاما المهاجرون فسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار
وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابان بن عثمان وعد جماعة
وابان من جملة من حفظ عنه اصحابه الفقه وقاموا بقوله وكان من تابعى اهل
المدينة ومحدثيهم بل هو ثقة من كبار التابعين وقال المداينى حج معاوية بن ابى
سفيان فاوصى مروان بن الحكم بابان بن عثمان ثم قدم فسئال ابان عن مروان
فقال اساء اذنى وباعد مجلسى فقال معاوية تقول ذلك فى وجهه قال نعم فلما
اخذ معاوية مجلسه وعنده مروان قال لابان كيف رأيت اباعبد الملك قال قرب
مجلسى واحسن اذنى فلما قام مروان قال الم تقل فى مروان غير هذا قال بلى
ولكن ميزت بين حلمك وجهله فرأيت ان احمل على حلمك احب الى من ان
اتعرض لجهله فسر بذلك معاوية وجزاه خيرا ولم يزل يشكر قوله وخطب
ابان الى معاوية ابنته فقال انما هما اثنتان فاحداهما عنداخيك عمرو والاخرى
عند عبد الله بن عامر فتولى ابان وهو يقول

تربص بهند أن يموت ابن عامر ورملة يوما ان يطلقها عمرو
فان صدقت امنيتى كنت مالكا لاحداهما ان طال بى وبها العمر

مات ابان فى ولاية يزيد بن عبد الملك وكانت ولاية يزيد سنة احدى ومائة
ومات سنة خمس ومائة وقيل مات قبل عبد الملك والمحفوظ فى وفاته ما تقدم

﴿ ابان ﴾ بن على روى بسنده الى سفيان الثورى انه كان يقول ان فجار
القراء اتخذوا سلما الى الدنيا فقالوا ندخل على الامراء نفرج على مكروب
ونتكلم فى محبوس

﴿ ابان ﴾ بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف القرشى الاموى اخو عبد الملك كان اميرا على البلقاء وكان له ابن
يسمى بعبد العزيز اعقب جماعة من الاولاد لهم ذكر واليه تنسب ارض ابان

التى بحذاء الداودية شمالى الازن من اقليم بيت لهيا وامهم ام ابان بنت عثمان وهى التى تشبب بها عبد الرحمن ابن الحكم فقال

واكبدا من غير جوع ولا ظمأ   وواكبدا من حب ام ابان

وقال قبيصة بن ذؤيب فعل ذلك اميرالمؤمنين عبد الملك يعنى لشئ فعله فاخبرته ان الذى يهدى اذا كان فى اهله لا يجتنب شيئا فانتهى ثم وجدت ابان بن مروان وهو يريد ان يفعل ذلك فنهيته فانتهى وفى افظ فاخبرت عبد الملك ان السنة ان لا يجتنب شيئا منها والمراد هنا الهدى الى الحرم

﴿ ابان ﴾ بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية كان مع عمه سليمان بن هشام حين هرب من مروان بن محمد ثم دخل ابان الى خراسان وبايع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ويقال ان امه امرأة من تيم وهو شقيق عبيد الله بن معاوية قتلته المسودة هو وابنين له بناحية المشرق قال الزبير بن بكار وكان فارسا لام ولد

﴿ ابان ﴾ بن الوليد بن عقبة بن ابى معيط ابو يحيي القرشى سمع الحديث من معاوية وابن عباس وروى عنه الزهرى وروى عنه الوليد بن هشام المغيطى انه قال قدم عبدالله بن عباس على معاوية وانا حاضر فاجازه فاحسن جائزته ثم قال يا ابا العباس هل يكون لكم دولة فقال اعفنى يا امير المؤمنين قال لتخبرنى قال نعم قال فمن انصاركم قال اهل خراسان ولبنى امية من بنى هاشم نطحات وقال ابو زرعة الدمشقى ابان بن الوليد من الطبقة العليا من تابعى اهل الشام وقال ابن عائذ وفى سنة ست وسبعين غزا محمد بن مروان الصائفة وخرجت فيه الروم الى الاعماق فى جمادى الاولى فلقيهم ابان بن الوليد فهزمهم الله

﴿ ابان ﴾ بن الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن ابى معيط روى عن الزهرى وكان فى الطبقة الرابعة وقال ابن ابى حاتم ابان بن الوليد مجهول الدار يحدث عن الزهرى سمعت ابى يقول ذلك

ذكر من اسمه ابراهيم

﴿ حرف الالف فى آباء من اسمه ابراهيم ﴾

(نبدأ بابراهيم الخليل لانه النبى الكريم عليه ازكى الصلاة والتسليم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن آزر وهو تارخ بن ناحور بن شاروع بن ارغو بن

فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ويكنى بابى الضيفان قيل ان امه كانت تخبأه فى كهف فى جبل بقرية برزة فى الموضع الذى يعرف بمقام ابراهيم اليوم وقال ابن عباس ولد ابراهيم بغوطة دمشق فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون كذا فى هذه الرواية والصحيح ان ابراهيم عليه السلام ولد بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق وانما نسب اليه هذا المقام لانه تخبأ فيه لما جاء معينا للوط النبى عليه السلام وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة لوط قال محمد بن السائب الكلبى اول نبى كان ادريس وهو اخنوخ ثم نوح ثم ابراهيم وقال مجاهد ان آزر اسم صنم وليس بابى ابراهيم كذا قال مجاهد والصحيح ماتقدم وكذلك هو فى القرآن وقد روينا من طريق البخارى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعصنى فيقول ابوه فاليوم لااعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتنى الا تخزنى يوم يبعثون واى خزى اخزى من ابى الا بعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال ياابراهيم انظر ماتحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيامة فليقطعنه نارا وفى لفظ فيقطعه النار وفى لفظ يريد ان يدخل الجنة فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك وفى لفظ فينادى الا ان الله قد حرم الجنة على كل مشرك فيقول اى رب ابى قال فيحول فى صورة قبيحة وريحة منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله يرون انه ابو ابراهيم ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا واخرجه ابو يعلى

(مولد ابراهيم عليه السلام)

قال ابن اسحاق بن بشر القرشى كان من قصة ابراهيم ونمروذ ان نمروذ لما احكم امر ملكه وساس امر الناس واذعنوا له ووطنوا انفسهم اخبره بعض علماء بلاده انه يولد فى مملكته مولود ينازعك فى ملكك ويكون سلب ملكك على يديه فدعا من خيار قومه ستة رهط فلم يترك فى الرياسة والعظم والصوت احدا الا اختار منهم

افضلهم وكان سادسهم آزر ابي ابراهيم وهو تارخ ثم ولى كل رجل منهم خصلة من
تلك الخصال التى اسس امر ملكه عليها وضمنها اياه وارتهن بها رقبته ان هى ضاعت
او فسدت او تغيرت وقال لاولئك الرهط الستة ايها القوم انكم خيار قومى
ورؤسائهم وعظمائهم وانى لم ازل منذ أسست امر ملكى واهل مملكتى وهممت
بما هممت به فيهم اعدكم واختاركم وافتشكم وانظر فى اموركم فلم يردد فى ذلك
رأيي ولا وجدت منكم الا قوة وفضلا على من سواكم وقد دعانى هذا الى ان
استعين بكم واشاوركم وانى سست امر الملك والناس على سبع خصال وقد وليت
كل واحد منكم خصلة من تلك الخصال نفسه بها مرتهنة ان لم يحكمها او يحكم امر
اهلها فانطلقوا فاقرعوا عليهن فما صار لكل رجل منكم فى قرعته فهو واليها
ووالى اهلها واناله عليها وعلى اهلها عون ووزير انى سست امر الملك ووطنت
الناس على انه لا يعبد الا الهى وعلى انه لا سنة الا سنتى وانه لا اجد اولى على
نفسه وماله منى وعلى انه لا احد اخوف فيهم ولا اطوع عندهم منى وعلى انهم
يد واحدة على عدوهم وعلى انهم خولى وعبيدى احكم فيهم برأيي ومحبتى وعلى
انه قد بلغنى انه يولد فى هذا الزمان مولود فيكابرنى ويخلعنى ويرغب عن ملتى
ويغلبنى ويقهرنى وانا تابعكم فى هذه الخصلة وانا وانتم وجميع اهل مملكتى
كنفس واحدة فى طلبه وهلاكه ومحاربته فمن ظفر به فله علىّ ما احتكم وما تمنى
فانطلقوا فاقترعوا ثم اعلمونى بما صار فى قرعة كل رجل منكم لكى اعرفه باسمه
واعرف ماصار اليه فلما اقترعوا لطف الله بما اراد من كرامة خليله عليه السلام
وبما اراد من فلجه واظهاره فصار فى قرعة ابيه الآلهة التى يعبدها الناس
فلا يعبد احد من الناس صنما لا الملك ولا غيره الا صنما عليه طابع آزر
ابى ابراهيم فاحكم ذلك وقوى عليه وصار امينهم فى انفسهم على ذلك لا يعدلون
به ولا يتهمونه ولا يرون منه خلفا ان هو هلك وكان ذلك لطفا من الله
بخليله ابراهيم فلما حملت به امه وكانت تسمى اميلة قال لابيه آزر لوددت انى
قد وضعت مافى بطنى فكان غلاما فحملته انا وانت حتى نضعه بين يدى الملك
وهو يرى فنتولى ذبحه انا وانت فنشد يده ورجله ونسخط انت فان الملك
اهل لذلك منا فى احسانه الينا وانعامه ايانا وتشريفه ورفعته لنا ومتى يراك
تفعل ذلك قدامه تزدد عنده رفعة ومحبة وقربة ومنزلة وعليك كرامة وعنده

امانة ولنا تعظيما وكان ذلك من ام ابراهيم مكيدة وحيلة وخديعة خدعت
بها زوجها لما تآمرت به فى نفسها من كتمان ابراهيم اذا هى ولدته
واخفائه والحيلة به فصدقها آزر وامنها وظن ان الامر على ما قالت فلما حضر
شهرها الذى تلد فيه قالت لزوجها انى قد اشفقت من حملى هذا اشفاقا لم
اشفقه من حمل كان قبله وقد خشيت ان تكون فيه منيتى وقد وطنت نفسى
فيه على الموت وقد اصبحت انتظر ولست ادرى متى يبغتنى وانا ارغب اليك بحق
صحبتى اياك ويمينى عليك وتعظيمى لحقك ان تنطلق الى الآله الاعظم الذى يعبده
الملك وعظماء قومه فتشفع لى بالسلامة والخلاص وتعتكف عليه حتى يبلغك
انى قد سلمت وتخلصت فان الرسل تجرى فيما بينى وبينك فاذا بلغتك السلامة
رجعت الى اهلك وهم سالمون وانت محمود فقال لها آزر لقد طلبت امرا
جميلا وشيئا لك حقه على وانه فيما بينى وبينك وفى حقك وحق خدمتك
وصحبتك يسير وكانت ام ابراهيم تريد حين تلده وزوجها غائب ان تحفر له نفقا
تحت الارض تغيبه فيه فاذا رجع زوجها من اعتكافه اخبرته انه قد مات
ودفن وكانت عنده امينة مصدقة لا يتهمها ولا يكذبها فانطلق الرجل حيث
امرته فاعتكف اربعين ليلة وولد ابراهيم عليه السلام ساعة قفا ابوه وكتمته
امه وتمكنت فى اربعين ليلة من الذى ارادت من حاجتها كلها لطفا من الله
بابراهيم وكرامة ونجاة مما اريد به من الكيد والعداوة وخرج الرسول من امه
الى ابيه بما تجد من الوجع والمشقة حتى اذا فرغت مما ارادت وانصرف
اليها زوجها اخبرته انها ولدت غلاما به عاهة شديدة ثم مات فاستحيت ان
تطلع الناس على مابه فكتمت من اجل ذلك امره حتى قبرته فصدقها زوجها
وجعلت تختلف الى ابراهيم فتدخل عليه بالعشية وكان جل مايعيش به اللبن لانه
كان لايكون مولود ذكر الاذبح فكانت يستحلب له النساء اللائى ذبح اولادهن
فتجد من ذلك ما شاءت فسقته اللبان حولين كاملين توجره اياه وجورا فعاش
بذلك عيشا حسنا وصلح جسمه عليه فلما بلغ الفطام فصلته من ذلك اللبن وكان
ابراهيم سريع الشباب لما اراد الله به فلما كان ابن ثلاث عشرة سنة وهو
فى السرب اخرجته امه منه ثم ابرزته فلم يشعر به ابوه حتى نظر اليه قاعدا
فى بيته فلما نظر اليه قال لامرأته من هذا الغلام الذى اخطأه الذبح فانى اعلم

انه لم يولد الا بعد ما امر الملك بذبح الولدان فكيف خفي مكان هذا الغلام على
الطلب والحفظة حتى بلغ مبلغه هذا فلما هم ان يبطش به قالت له امرأته على
رسلك حتى اخبرك خبر هذا الغلام اعلم انه ابنك الذى ولد ليالى كنت معتكفا
فكتمته عنك فى نفق تحت الارض حتى بلغ هذا المبلغ فقال لها زوجها وما الذى
حملك على ان خنتينى وخنت نفسك وخنت الملك وانزلت بنا من البلاء ما لا
قبل لنا به بعد العافية والكرامة ورفعة المنزلة على جميع قومنا قالت لايهمك هذا
فعندى المخرج من ذلك وانا ضامنه لك ان نزداد عند الملك كرامة ورفعة
وامانة ونصيحة وانما فعلت التى فعلت نظر الى ولك ولابنك ولعامة الناس
ما اضمرت فى نفسى يوم كتمت هذا الغلام وقلت اكتمه حتى يكون رجلا فان
كان هذا هو عدو الملك وبغيته التى يطلب قدمناه حتى نضعه فى يده ثم قلنا له
دونك ايها الملك عدوك قد امكنك الله منه وقطع الله عنك الهم والحزن فارحم
الناس فى اولادهم فقد افنيت خولك واهل مملكتك وان لم يكن هو بغية الملك
وعدوه فلم اذبح ابنى باطلا مع ما قد ذبح من الولدان فقال لها ابوه ما اظنك
الا قد أصبت الرأى فكيف لنا بان نعلم اهو عدو الملك او غيره قالت نحبسه
ونكتمه وتعرض عليه دين الملك وملته فان هو اجابك الى ذلك كان رجلا من
الناس ليس عليه قتل وان عصانا ولم يدخل فى ملتنا علمنا علمه فاسلمناه للقتل
فلما قالت له هذا رضى به ورأى انه الرأى والقى الله تعالى فى نفسه الرحمة
والمحبة لابراهيم وزينه فى عينه وكان لايعدل به احدا من ولده واذا تذكر انه
يصير الى القتل يشتد وجده عليه ويبكى من رحمته وكانت ام ابراهيم واثقة بانه
ان كان هو عدو القوم فليس احد من اهل الارض يطيقه ولا يقتله ورأت
انه ما ينصر عليهم يكون فى ذلك نجاتها ونجاة ما كان من ابراهيم بسبيل فشجعها
ما كانت ترجو لابراهيم من نصرة الله على خلاف نمروذ ومعصيته وذلك اوثق
الامر فى نفسها فكان نمروذ يخبر الناس قبل ان يولد ابراهيم انه سيأتى نبى
يغلبه ويظهر عليه ويرغب عن ملته ويخلع دينه وسلطانه فذلك الذى شد لام
ابراهيم رأيها فيما ارتكبت من خلاف نمروذ واهل ملته فى ابراهيم وكان ابوه
من شدة ما يجده من الرحمة يكتمه جهده ويوصى بذلك امه ويقول لها ارفقى
بابنك ولا تعرضيه لشئ من امر الملك هذا فانه غلام حديث السن لم يجتمع له رأيه

ولا عقله بعد فاذا بلغ السن واحتنك فحينئذ هو ونفسه وكان ذلك منه تربص رجاء ان يحدث حادث يكون لابراهيم فيه عافية او مخرج لما يجد ابوه من المحبة والرحمة والمقة والزينة التى زينه الله بها فى حسنه ثم خلع ابراهيم ذلك كله ونابذهم فى الله على سواء ولم ير فيه شيئا ولم يأخذه فى الله هواه ولم يخف فى الله لومة لائم

(ذكر ما كان من امر ابرهيم عليه السلام بعد ذلك)

قال محمد بن السائب الكلبي كان ابو ابراهيم من اهل حران فاصابته سنة فاتى هرمزجرد ومعه امرأته ام ابراهيم واسمها ايونا وكان ابوه على اصنام الملك نمروذ فولد ابراهيم بهرمزجرد ثم انتقل الى كوثى من ارض بابل فلما بلغ ابراهيم وخالف قومه ودعاهم الى عبادة الله بلغ ذلك الملك نمروذ فحبسه فى السجن بضع سنين ثم بنى له الحير بحصى واوقده بالحطب الجزل والقى ابراهيم فيه فقال حسبى الله ونعم الوكيل فخرج منها سليما لم يكلم بضم الياء وسكون الكاف اى لم يجرح وقال قتادة فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض خبئ ابراهيم من جبار من الجبابرة فجعل الله له رزقا فى اصابعه فكان اذا مص اصابعه وجد فيها رزقا فلما خرج اراه الله ملكوت السموات والارض فكان ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار وقال الواقدى فى قوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا فكان بين نوح وآدم عشرة قرون وبين ابراهيم ونوح عشرة قرون فولد ابراهيم على رأس الفى سنة من خلق آدم وقال مثل ذلك ايوب بن عتبة قاضى اليمامة وزاد وكان بين ابراهيم وموسى الف وخمسمائة سنة وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهم جميعا ستمائة سنة وهى الفترة وقال عكرمة كان ابراهيم عليه السلام يكنى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب لئلا يفوته اخذ الضيف وفى حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابراهيم فاشبه الناس به صاحبكم واما موسى فادم جعد زاد فى رواية على جمل اخضر مخطوم بحبلة كأنى انظر اليه قد انحدر فى الوادى يلبى واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ليلة اسرى

به ابراهيم وموسى وعيسى فقال اما ابراهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم سنة
او قال انا اشبه ولده به واما موسى فرجل ادم طوال جعد اقنى كأنه من
رجال شنؤة واما عيسى فرجل احمر بين الطويل والقصير سبط الشعر كثير
خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس يعنى الحمام تخال رأسه يقطر ماء
واشبه من رأيت به عروة بن مسعود وقال عبد الله بن محيريز كانت تجارة
ابراهيم عليه السلام البز وقاله اسحاق بن يسار ايضا وروى عن ابن عباس
انه قال فى قوله عز وجل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
يعنى الشمس والقمر والنجوم لما رأى كوكبا قال هذا ربى حتى غاب فلما غاب
قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل يعنى غاب
قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال
هذا ربى هذا اكبر حتى غابت قال يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وقال همام بن
كعب رأى ابراهيم عليه السلام قوما يأتون النمروذ الجبار فيصيبون منه طعاما
فانطلق معهم فكلما مر به رجل قال له من ربك قال له انت ربى وسجد له
اعطاه حاجته حتى مر به ابراهيم فقال له من ربك قال ربى الذى يحيي ويميت ان
شئت احييتك وان شئت امتك قال فانا احيي واميت قال فان الله يأتى بالشمس
من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر فخرج ولم يعطه شيئا فانطلق
وانطلق اصحابه الذين كانوا معه قد اعطوا الطعام غيره حتى اذا كان قريبا
من اهله قال والله لان دخلت على اهلى وليس معى شئ ليهلكن بى وليموتن فانطلق
الى كثيب اعفر فملأ به وعائه ودخل منزله وامر اهله ان لا يحلوه فوضع
رأسه فنام فحلت امرأته الوعاء فاذا اجود دقيق رأت فخبزته وقدمته اليه فقال
لها من اين هذا قالت سرقته من الوعاء قال فضحك ثم حمد الله واثنى عليه وعن
ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان داود سأل
ربه قال يا رب انه يقال رب ابراهيم واسحاق ويعقوب فاجعلنى رابعهم حتى
يقال يا رب داود فقال يا داود انك لن تبلغ ذلك ان ابراهيم لم يعدل بى شيئا
قط الا اثرنى عليه اذ يقول انكم وما تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدولى
الا رب العالمين يا داود واما اسحاق فانه جاد بنفسه لى فى الذبح واما يعقوب

فانى ابتليته ثمانين سنة فلم يسيء بى الظن ساعة قط فلن تبلغ ذلك يا داود وعن ابى هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام قط الا ثلاث مرات قوله فى آلهتهم فعله كبيرهم هذا وحين دعوه الى ان يحج الى آلهتهم فقال انى سقيم وقوله ان سارة اختى وروى بالسند الى سفيان عن ابن جدعان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كلمات ابراهيم خليل الرحمن الثلاث التى ما منها كلمة الا وهو يماحل بها عن دين الله قال فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم وقال بل فعله كبيرهم هذا وقال للملك حين اراد امرأته هى اختى وروى موصولا من طريق ابن عينية وعن ابى سعيد مرفوعا فى قوله تعالى والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين فى كذباته الثلاث قوله انى سقيم وقوله ان سارة اختى ما فيها كلمة الاما حل (دافع) فيها عن دين الله وروى من طريق ابى يعلى عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى الناس ابراهيم عليه السلام فيقولون له اشفع الى ربك فيقول انى كذبت ثلاث كذبات فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بها كذبة الا ما حل بها عن دين الله الحديث وعن ابى هريرة ان النبى عليه السلام قال خرج ابراهيم يسير فى ارض جبار من الجبابرة ومعه سارة وكانت من اجمل النساء فبلغ ذلك الجبار ان فى عملك رجلا معه امرأته ما رأى الرائون اجمل منها فارسل اليه فاتاه فسئاله عن المرأة التى معه قال اختى قال فابعث بها الى فبعث معه رسولا فاتاها فقال ان هذا الجبار سئالنى عنك فاخبرته انك اختى وانت اختى فى الاسلام وسئلنى ان ارسلك اليه فاذهبى اليه فان الله سيمنعه منك قال فذهبت اليه مع رسوله ولما ادخلها عليه وبت اليها حبس عنها فقال لها ادعى الملك الذى تعبدين ان يطلقنى ولا اعود فيما تكرهين فدعت الله فاطلقه ففعل ذلك ثلاثا ثم قال للذى جاء بها اخرجها عنى فانك لم تأتنى بأنسية انما جئتنى بشيطانة فاخدمها هاجر فرجعت الى ابراهيم فاستوهبها منها فوهبتها له قال محمد بن سيرين وهى امكم يا بنى ماء السماء يعنى العرب وقال سلمان جوع لابراهيم اسدان ثم ارسلا عليه فجعلا يلحسانه ويسجدان له وقال عبد الله ابن مسعود خرج قوم ابراهيم الى عيد لهم فمروا عليه فقالوا يا ابراهيم الا تخرج معنا فقال انى سقيم وقد كان قال قبل ذلك تالله لا كيدن اصنامكم بعد

ان تولوا مدبرين فسمعه انسان منهم فلما خرجوا الى عيدهم انطلق الى اهله
فاخذ طعاما ثم انطلق الى آلهتهم فقربه اليهم فقال الا تأكلون مالكم لا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين فكسرها الا كبيرا لهم ثم ربط فى يده الذى كسر به
الاصنام فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقال الذين سمعوا ابراهيم
يقول بالامس تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم الى قوله ما لكم لا تنطقون فجاهرهم ابراهيم عند ذلك فقال
اتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم الى قوله ان كنتم فاعلين
قال فجمعوا له الحطب ثم طرحوه وسطه ثم اشعلوا النار عليه فقال الله يانار
كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلما جاؤا ينظرون اليه وجدوا النار لم تصبه شيئا
فقال ابو لوط عند ذلك وهو عمه انا صرفتها عنه فارسل الله عنقا منها فاحرقته
فتركته حممة وقال مقاتل ان اول من اتخذ المنجنيق نمروذ وذلك ان ابليس
جاءهم لما لم يستطيعوا ان يلقوا ابراهيم فى النار فقال انا ادلكم فاتخذ لهم
المنجنيق وجيء بابراهيم فخلعوا ثيابه وشدوا قماطه فوضع فى المنجنيق فبكت
السموات والارض والجبال والشمس والقمر والعرش والكرسى والسحاب والريح
والملائكة كل يقول يا رب ابراهيم عبدك بالنار يحرق فاذن لنا فى نصرته فقالت
النار وبكت يا رب سخرتنى لبنى آدم وعبدك يحرق بى فاوحى اليهم ان عبدى
اياى عبد وفى حبى اوذى ان دعانى اجبته وان استنصركم فانصروه فلما رمى
استقبله جبريل بين المنجنيق والنار فقال السلام عليك يا ابراهيم انا جبريل
الك حاجة فقال اما اليك فلا حاجة حاجتى الى الله ربى فلما ان قذف سبقه
اسرافيل فسلط النار على قماطه وقال الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على
ابراهيم فلو لم يخلط بالسلام لكانت النار بردا مهلكا وانبت الله حول ابراهيم
روضة خضراء ودخل جبريل فبسط له بساطا من در الجنة واتى بقميص من
حلل جنة عدن فالبسه واجرعليه الرزق غدوة وعشيا وكان اسرافيل عن يمينه
وجبريل عن يساره حتى رأى الملك الرؤيا وترآى الناس الرؤيا فاكثروا القول
فيه كذا قال والله اعلم وحكى سفيان بعض القصة فقال لما جاء جبريل الى
ابراهيم وقال له الك حاجة قال اما اليك فلا ليس لى حاجة الا الى الله اوحى
الله الى النار لان نلت من ابراهيم اكثر من حلّ وثاقه لاعذبنك عذابا لا

اعذبه احدا من العالمين وحكى ذلك معتمر بن سليمان وقال انه القى فى النار
قال حسبى الله ونعم الوكيل وقال ابو هلال بن بكر بن عبد الله المزنى لما ارادوا
ان يلقوا ابراهيم فى النار ضجت عامة الخليقة الى ربها فقالوا يا رب خليلك يلقى فى
النار ايذن لنا لنطفئها عنه فقال عز وجل خليلى ليس لى خليل غيره فى الارض
وانا الله ليس له اله غيرى فان استغاث بكم فاغيثوه والا فدعوه قال وجاء ملك
القطر فقال خليلك يلقى فى النار يا رب فاذن لى فاطفئ عنه بقطرة واحدة فقال
عز وجل هو خليلى ليس لى فى الارض خليل غيره وانا الله ليس له اله
غيرى فان استغاث بك فاغثه والا فدعه قال فلما ان القى فى النار قال الله تعالى
يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال فبردت النار يومئذ على اهل الشرق
والغرب فلم ينضج بها كراع وحكاه عكرمة بلفظ ان نار الدنيا كلها لم ينتفع بها
يومئذ احد من اهلها قال فلما اخرج الله ابراهيم من النار زاد فى حسنه وجماله
سبعين ضعفا وقال انه لما القى فى النار قالت امه لقد كان ابنى يقول ان له ربا
يمنعه واراه يلقى فى النار فما ينفعه وانى مطلعة على هذه النار انظر الى ابنى
ما فعل فعملت لها سلما ثم اطلعت على السلم حتى اذا اشرفت ابصرت ابراهيم
فى وسط النار فنادته امه يا ابراهيم فلما رآها قال لها يا امه الا ترين ماصنع
الله بى قالت يا بنى لولا انى اخاف النار لمشيت اليك فقال يا امه انزلى وتعالى
فقالت يا بنى ادع الهك ان يجعل لى طريقا فدعا ربه فجعل لها طريقا ثم نزلت
فقالت انى اخاف فقال لا تخافى هل تجدين من حر النار شيئا قالت لا فسارت اليه
حتى اذا دنت منه ضمته الى صدرها وجعلت تقبله فقال لها يا امه ارجعى عما
انت عليه فالتفتت لترجع فاذا بالنار قد التهبت فقالت اسئالك بحق الهك الا
ما دعوت ربك ان يبعد النار عن طريقى فدعى ربه فمرت حتى اذا كانت على
رأس الحائط وارادت ان تنزل نادت يا ابراهيم ابنى عليك السلام ثم ذهبت
وروى عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى الحديد بسنده الى على بن ابى طالب
رضى الله عنه انه قال كانت البغال تتناسل وكانت اسرع الدواب فى نقل الحطب
لتحرق ابراهيم فدعا عليها فقطع الله ارحامها ونسلها وكانت الضفادع مساكنها
القيعان فجعلت تطفئ النار عن ابراهيم فدعا لها فانزلها الماء وكانت الاوزاغ
تنفخ عليه النار وكانت احسن الدواب فلعنها فصارت مذمومة فمن قتل منها شيئا

اجر واخرج الامام احمد بن حنبل عن نافع ان امرأة دخلت على عائشة فاذا
رمح منصوب فقالت ما هذا الرمح فقالت نقتل به الاوزاغ ثم حدثت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم لما القى فى النار جعلت الدواب كلها تطفىء
عنه الا الوزغ فانه جعل ينفخها عليه • اسم المرأة سائبة زاد فى رواية فامرنا نبى
الله بقتله وفى رواية عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ
فانه كان ينفخ على ابراهيم النار فكانت عائشة تقتلهن وقيل لابن عباس بعد
ان كف بصره هذا وزغ فقال ارشدونى اليه فارشدوه اليه فضربه ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل وزغة كتبت له عشر حسنات ومحيت
عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات فقيل له يارسول الله ماله فقال انه
اعان على ابراهيم حين اوقدت النار عليه وعن ام شريك ان النبى صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الاوزاغ زاد فى رواية ابن جريج انها كانت تنفخ على ابراهيم
النار رويت هذه الاحاديث من طرق متعددة وليس فيها طريق من طرق المحدثين
اصحاب الكتب الا رواية احمد المتقدمة • ولنرجع الى القصة فنقول روى ان
ابا ابراهيم كان قد رأى بعد سبع ليال من القاء ابراهيم فى النار انه قد اخرج
من الحائط واتى نمروذ الجبار فقال له ايذن لى فى عظام ابراهيم ادفنها قال
فركب نمروذ الجبار ومعه اهل مملكته فاتى الحائط فنقبه قال فخرج جبريل فى
وجوههم فولوا هاربين قال فتبلبلوا عند ذلك فمن ذلك اليوم سميت الارض ببابل
وكانت الالسن كلها بالسريانية فتفرقوا فصارت اللغات اثنين وسبعين لغة فلم يعرف
الرجل كلام صاحبه وروى القصة على بن احمد بن محمد الواحدى
بسنده الى انس بن مالك مرفوعا قال ان نمروذ الجبار لما القى ابراهيم فى النار
نزل اليه جبريل بقميص من الجنة فالبسه اياه واقعده على الطنفسة وقعد معه
يحدثه فاوحى الله الى النار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ولولا انه قال وسلاما
لآذاه البرد وقتله فرأى ابراهيم بعد سبعة ايام فى المنام ان ابراهيم خرج من
الحائط الذى اوقد عليه فيه فطلب فلم يقدر عليه فاتى نمروذ وقال له ايذن لى
لاخرج عظام ابراهيم من الحائط فادفنها فانطلق نمروذ الى الحائط ومعه الناس
فامر بالحائط فنقب واذا ابراهيم فى روضة تهتز وثيابه تندى على طنفسة من
طنافس الجنة وعليه قميص من قمص الجنة قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم

غير وثاقه وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال آخر ما تكلم به
ابراهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل رواه المحاملى وروى ابو
يعلى الموصلى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما القى ابراهيم فى النار
قال اللهم انك فى السماء واحد وانا فى الارض واحد اعبدك وقال ابن عباس رأت
ام ابراهيم فى الرؤيا كان ابراهيم جالسا فى تلك النار وحوله روضة خضراء
فقالت فى منامها لزوجها الا ترى كيف افلج الله حجة ابنى ابراهيم ولم تضره
النار فلما انتبهت اخبرت زوجها وعن المنهال عن عمرو قال اخبرت ان ابراهيم
لما القى فى النار قال مر على اما اربعون يوما واما خمسون يوما ما كنت
اياما وليالى قط اطيب فيها عيشا منى اذ كنت فيها ووددت ان عيشى كله
مثل عيشى اذ كنت فيها ولما رأى الناس ان ابراهيم لا تحرقه النار
قالوا ما هو الا عرق الثرى وما يذوقه الا من لا تضره النار ولا تحرقه فسمى
عرق الثرى وقال ابو يعقوب الهرجورى التوكل على كمال الحقيقة لابراهيم
عليه السلام فى تلك الحال التى قال لجبريل اما اليك فلا لانه غابت نفسه
فى الله فلم ير مع الله غير الله فكان ذهابه بالله من الله الى الله بلا
واسطة وهو من عليات التوحيد واظهار القدرة لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولخليله ابراهيم عليه السلام وقال ابن عباس لما هرب ابراهيم من النار وخرج
ولسانه يومئذ سريانى وعبر الفرات من حران غير الله لسانه فقيل عبرانى حيث
عبر الفرات وبعث نمروذ فى اثره وقال لا تدعوا احدا يتكلم بالسريانية الا
جئتمونى به فلقوا ابراهيم فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته وعن ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاجر ابراهيم بسارة ودخل بها
قرية فيها ملك جبار فقيل دخل ابراهيم الليلة بامرأة هى احسن الناس فارسل
اليه ان يا ابراهيم من هذه التى معك قال اختى ثم رجع اليها فقال لا تكذبينى
حديثى فانى قد اخبرتهم انك اختى فوالله ما ان على الارض من مؤمن ولا
مؤمنة غيرى وغيرك فارسل اليه ان ارسل بها فارسلها له فقام اليها فقامت تتوضأ
وتصلى وتدعو فتقول اللهم ان كنت آمنت بك وبرسلك واحصنت فرجى الا على
زوجى فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجليه فقالت اللهم انه ان يمت
يقال هى قتلته فارسل فى الثانية والثالثة فقال والله ما ارسلتم الى الا شيطانا

ارجعوا بها الى ابرهيم واعطوها وليدة فرجعت الى ابراهيم فقال اشعرت ان الله
تعالى رد كيد الكافر وقال ابو رجاء قلت للحسن البصري ما تفسير قوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكوكب فرضى عنه وابتلاه بالشمس
فرضى عنه وابتلاه بالنار فرضى عنه وابتلاه بابنه فرضى عنه وابتلاه بالهجرة
وابتلاه بالختان وقال ابن عباس ابتلاه الله بالمناسك وقال الحسن فاتمهن يقول
فعلهن وقال ابن عباس لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه الا ابراهيم ابتلاه الله
بكلماته فاتمهن فاداهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين وقال ابو صالح مولى ام هانئ في قوله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال منهن اني جاعلك للناس اماما ومنهن آيات النسك واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقال مجاهد تلك الكلمات فيهن الختان وكان
ابن عباس يقول هي المناسك وكان الحسن البصري يقول ابتلاه الله بما امر
فصبر عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فاحسن بذلك وعرف ان ربه قائم
لايزول فوجه وجهه للذي فطر السموات والارض حنيفا وما كان من المشركين
وابتلاه بالهجرة فخرج عن قومه وبلاده حتى لحق بالشام مهاجرا الى الله ثم
ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك وابتلاه الله بذبح ابنه والختان فصبر
على ذلك كله وقال قتادة في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما الآية قال هذا عند
الله يوم القيامة لا ينال عهده ظالما فاما في الدنيا فقد نالوا عهده فوارثوا به
المسلمين وعاروهم وناكحوهم فاذا كان يوم القيامة قضى الله عهده وكرامته على
اوليائه وقال ايضا اماما يقتدى بهداك وسنتك وعن ابي هريرة انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم بعد مامرت عليه ثمانون سنة اختتن
بالقدوم رواه ابو يعلى والجوزقي وقال عبد الرزاق القدوم اسم لقرية ورواه
الوليد ابن مسلم عن ابن ثوبان فلم يرفعه وقال يحيي بن سعيد القدوم الفاس
وروى ابو يعلى الموصلي هذا الحديث بلفظ آخر عن موسى بن علي عن ابيه
قال امر ابراهيم فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نأمرك
بآلته قال يا رب كرهت ان أؤخر امرك وروى عن ابي هريرة مرفوعا من
وجه آخر ولفظه اختتن ابراهيم عليه السلام بقدوم بقدوم وهو ابن
مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة وقال سعيد بن

المسيب كان ابراهيم اول من اختتن واول من رأى الشيب فقال يا رب ما هذا الشيب قال الوقار قال رب زدنى وقارا وكان اول من اضاف الضيف واول من جز شاربه واول من قص اظفاره واول من استحد رواه مالك عن سعيد وروى عن ابى هريرة مرفوعا ان ابراهيم ربط غرلته وجمعها اليه فجد قدومه وضربها بعود معه فنذرت بين يديه بلا الم ولا دم وقال ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يقص شاربه وكان ابوكم ابراهيم يقص شاربه من قبله وروى موسى ابن على عن ابيه ان ابراهيم خليل الرحمن امر ان يختتن وهو ابن ثمانين سنة فعجل فاختتن بقدوم فاشتد عليه الوجع فدعا ربه فاوحى اليه انك عجلت قبل ان نأمرك بالآلة فقال يا رب كرهت ان أأخر امرك قال وختن اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة ايام وعن شريط مرفوعا اول من اضاف الضيف ابراهيم واول من لبس السراويل ابراهيم واول من اختتن ابراهيم بالقدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة وعن ابن عباس مرفوعا انزلت الصحف على ابراهيم فى ليلتين من شهر رمضان وانزل الزبور على داود فى ست من رمضان وانزلت التوراة على موسى لثمانى عشرة من رمضان وانزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين من رمضان زاد فى رواية وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان وقال الزهرى فى قوله تعالى انى ارى فى المنام انى اذبحك اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث كعبا عن النبى صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث ابا هريرة عن الكتب فقال ابو هريرة قال النبى عليه الصلاة والسلام ان لكل نبى دعوة مستجابة وانى خبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة فقال له كعب انت سمعت هذا من رسول الله قال نعم قال كعب فداك ابى وامى افلا اخبرك عن ابراهيم أنه لما رأى ذبح ابنه اسحاق قال الشيطان ان لم افتن هولاء عند هذه لم افتنهم ابدا فخرج ابراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على سارة فقال اين يذهب ابراهيم بابنه قالت غدا به ليقض حاجاته قال فانه لم يغد به لحاجته انما يغدو به ليذبحه قال ولم يذبحه قال يزعم ان ربه امره بذلك قالت فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان فى اثرهما فقال للغلام اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجاته قال فانه لا يذهب لحاجته ولكن يذهب بك ليذبحك قال فلم يذبحنى

قال يزعم ان ربه عز وجل امره بذلك قال فو الله ان كان امره بذلك ليفعلن
قال فيئس منه وتركه ولحق ابراهيم عليه السلام فقال له اين غدوت بابنك
قال لحاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت به لتذبحه قال ولم اذبحه قال
تزعم ان ربك امرك بذلك قال فو الله لئن كان امرني الله بذلك لافعلن فتركه
ويئس ان يطاع فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين قال واوحى الى اسحاق ان ادعو فان لك دعوة
مستجابة قال فقال اسحاق اللهم اني ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد من الاولين
والاخرين لقيك لايشرك به احدا ان تدخله الجنة وروى بسنده الى ابن شهاب
الزهري ان عمرا بن ابي سفيان بن اسيد بن حارثة الثقفي اخبره ان ابا هريرة
قال لكعب الاحبار ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها
وانا اريد ان شاء الله ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فقال كعب
لابي هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
كعب لابي هريرة بابي وامي الا اخبرك عن اسحاق بن ابراهيم النبي عليه السلام
قال ابو هريرة بلى قال كعب لما رأى ابراهيم النبي عليه السلام ذبح اسحاق
قال الشيطان والله لئن لم افتن عند هذه آل ابراهيم لاافتن منهم احدا ابدا
فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل حتى ان خرج ابراهيم باسحاق ليذبحه
دخل على سارة وساق الحديث على نحو ما تقدم وهذا يدل على ان الذبيح
كان اسحاق وذهب جماعة الى ان الذي امر ابراهيم بذبحه انما هو اسماعيل
وسياق القرآن يدل عليه ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن
الذبيحين وليس هذا موضع ذكر الخلاف فيه وروى عثمان ابن ابي شيبة عن
ضرار عن رجل من اهل المسجد انه قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة
يعني بالولد وروى البيهقي عن ابن عباس انه قال لما فرغ ابراهيم من بناء
البيت قال رب قد فرغت قال اذن في الناس بالحج قال وما يبلغ صوتي قال اذن
وعلى البلاغ قال يا رب كيف اقول قال قل يا ايها الناس ان الله قد كتب عليكم
الحج حج البيت العتيق فسمعه من بين السماء والارض الا ترى انهم يجيئون من
اقصى الارض يلبون ورواه سعيد ابن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر وهو لما
امر الله عز وجل ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج قال يا ايها الناس ان ربكم

اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه وامر السحاب ان تبلغ صوته فما سمعه شئ من حجر
اوشجر او اكمة اوتراب اوشئ الا قال لبيك اللهم لبيك واخرج الامام احمد عن
ابن عباس ان جبريل عليه السلام ذهب بابراهيم الى جمرة العقبة فعمد له الشيطان
فرماه بسبع حصيات فساخ ثم اتى به الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه
بسبع حصيات فساخ ثم اتى به الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع
حصيات فساخ فلما اراد ابراهيم ان يذبح اسحاق قال لابيه يا ابت اوثقنى لئلا
اضطرب فينتضح عليك دمى اذا ذبحتنى فشده فلما اخذ الشفرة واراد ان يذبحه
نودى من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا واخرج بسنده الى على بن ابى
طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى حين اوحى
الى ابراهيم ان اذن فى الناس فى الحج قام على الحجر فمن الرواة من قال هنا ارتفع
حتى بلغ الهواء فقال يايها الناس ان الله يأمركم بالحج فاجابه من كان مخلوقا فى
الارض يومئذ ومن كان فى ارحام النساء ومن كان فى اصلاب الرجال ومن كان
فى البحور فقالوا لبيك اللهم لبيك فمن لبا اليوم فهو ممن لبا يومئذ وممن اجاب
يومئذ وقال مجاهد لما امر الله ابراهيم ان يؤذن فى الناس بالحج قام على المقام
فقال يا عباد الله اجيبوا ربكم فقالوا لبيك الله ربنا اللهم لبيك فمن حج من الخلق
فهو ممن اجاب دعوة ابراهيم عليه السلام وزاد فى رواية وكان هذا اول التلبية
وفى رواية عن مجاهد ايضا ان ابراهيم عليه السلام قال فى ندائه يا ايها الناس
ان لله بيتا فحجوه فاسمع من بين الخافقين او المشرقين فاقبل الناس ينادون
لبيك اللهم لبيك وروى البيهقى عن عبد الله بن عمرو انه قال لما افاض جبريل
بابراهيم عليهما السلام الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والصبح ثم غدا من منى الى عرفات فصلى بها الصلاتين الظهر والعصر ثم وقف
به حتى غابت الشمس ثم اتى به المزدلفة فنزل بها فبات ثم صلى بها يعنى الصبح
كاعجل ما يصلى احد من المسلمين ثم وقف به كابطأ مايصلى احد من المسلمين
ثم دفع الى منى فرمى وذبح وحلق ثم اوحى الله الى محمد ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قال البيهقى هذا هو المحفوظ
موقوفا وروى نحوه مرفوعا وزاد ثم افاض حتى اتى به الجمرة فرماها ثم ذبح
وحلق ثم اتى البيت فطاف به وفى رواية ابن ابى ليلى ثم رجع به الى منى فاقام

به تلك الايام ثم اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين واخرج البيهقى عن ابى الطفيل انه قال قلت لابن
عباس يزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سعى بين الصفا والمروة
وان ذلك سنة قال صدقو ان ابراهيم عليه السلام لما ارى المناسك عرض
له شيطان عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم ثم انطلق به جبريل حتى اتى به
منى فقال له هذا مناخ الناس ثم انتهى الى جمرة العقبة فعرض له يعنى الشيطان
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم اتى به جمعا فقال هذا المشعر الحرام ثم اتى
به عرفة قال ابن عباس اتدرى لم سميت عرفة قال لا قال لان جبريل قال لابراهيم
اعرفت قال ابن عباس اتدرى كيف كانت التلبية قلت وكيف كانت التلبية قال
ان ابراهيم لما امر ان يؤذن فى الناس بالحج امرت الجبال فخفضت رؤوسها
ورفعت له القرى فاذن فى الناس بالحج وروى من طريق آخر بنحوه وفيه
انه طاف بين الصفا والمروة على بعير وزاد عند قوله ثم عرض له شيطان عند
الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم تله للجبين وعلى اسماعيل
قميص ابيض فقال يا ابه انه ليس لى ثوب تكفننى فيه فعالجه ليخلعه فنودى من
خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين قال فالتفت
ابراهيم فاذا هو بكبش اقرن اعين ابيض فذبحه قال ابن عباس فلقد رأيتنا
نتبع الضرب من الكباش فلما ذهب به جبريل عليه السلام الى الجمرة القصوى
تعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم ان الراوى ذكر بقية
الحديث على نمط ما تقدم واخرج ابو يعلى الموصلى عن ابن ابى مليكة ان رجلا
من قريش قال لعبد الله بن عمرو انى مضعف الاهل والحمولة وانما حمولتنا
هذه الحمر الدبابة لا افيض من جمع بليل فقال اما ابراهيم عليه السلام فانه بات
بمنى حتى اذا اصبح وطلع حاجب الشمس سار الى عرفة حتى نزل منزلا منها
ثم راح ثم وقف موقفه منها حتى اذا غابت الشمس افاض حتى اتى جمعا فنزل
منزله منها فبات به حتى اذا كانت صلاة الصبح المعجلة وقف حتى اذا كان الصبح
المسفر افاض فتلك ملة ابيكم ابراهيم وقد امر نبيكم ان يتبعه وقال مجاهد ان
ابراهيم واسماعيل حجا ماشيين وروى عبد الله بن الامام احمد من طريق ابيه
عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه مرفوعا الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله

الذى وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون حتى يختم الاية ورواه ابن السنى وروى الخرائطى عن محمد بن واسع
انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد فى السموات وعشيا وحين تظهرون الى قوله وكذلك تخرجون لم
يفته خير كان قبله من الليل ولم يدركه يومئذ شر ومن قال ذلك حين يمسى لم
يفته خير قبله ولم يدركه ليلته شر وكان ابراهيم خليل الرحمن يقولها ثلاث
مرات اذا امسى واخرج الطبرانى عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قرأ قوله تعالى وابراهيم الذى وفى فقال اتدرون ما وفى قالوا الله ورسوله
اعلم قال وفى عمل يومه اربع ركعات من اول النهار ورواه البيهقى والحاكم قال
مكى بن السكن وهى عندنا صلاة الضحى وقال الحسن فى قوله تعالى وابراهيم
الذى وفى فرائضه وقال عمرو بن اوس كان الرجل يؤخذ بذنب غيره
حتى جاء ابراهيم فقال تعالى وابراهيم الذى وفى الا تزر وازرة وزر اخرى
وروى الدارقطنى عن ابن عباس انه قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم
والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليهم اجمعين وروى عبد الله بن احمد
عنه انه قال الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد وقال ايضا ان الله
اصطفى ابراهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية واخرج البيهقى عن عبد
الله بن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل لم
اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام يا محمد ورواه ابو نعيم الحافظ وروى
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز
وجل بعث حبيبى جبريل الى ابراهيم انى لم اتخذك خليلا على انك اعبد عبادى
لى ولكنى اطلعت على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك
اتخذتك خليلا وقال سفيان فى قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة قالوا لانطعمه الا بثمن قال ابراهيم فان ثمنه ان تسموا الله
عليه قالوا والله اعلم بهذا الحين اتخذه خليلا وقال وهب اوحى الله الى ابراهيم
فقال له اتدرى لم اتخذتك خليلا قال لا قال لانى اطلعت على قلبك فوجدت
تحب ان ترزى ولا ترزا وروى الخطيب عن ابى جعفر ابن على ان ملك الموت
قال لابراهيم اتخذك ربك خليلا قال وبماذا قال لانك تحب صلة الناس ولا

تزراهم شيئا وقال سعيد بن عبد الله المعافرى بلغنى ان الله اوحى الى ابراهيم
فقال له هل تدرى لم اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لطول قيامك بين يدى
وقال وهب قرأت فى بعض الكتب التى انزلت من السماء ان الله قال لابراهيم
اتدرى لم اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لذل مقامك بين يدى فى الصلاة وقال
لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من الله تعالى
وقال وهيب بن الورد بلغنا ان الضيوف لما جاؤا الى ابراهيم قرب اليهم العجل
قال فلما رأى ايديهم لا تصل اليه قال لم لا تأكلون قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمنه
فقال لهم اوليس معكم ثمنه قالوا وانى لنا بثمنه قال تسمون الله تعالى اذا اكلتم
وتحمدونه اذا فرغتم فقالوا سبحان لو كان ينبغى لله ان يتخذ من خلقه خليلا
لاتخذك يا ابراهيم خليلا قالوا فاتخذه الله خليلا وقال ابن عباس لما اتخذ الله
ابراهيم خليلا وتنبأه وله يومئذ ثلاثمائة عبد اعتقهم واسلموا فكانوا يقاتلون
معه بالعصى قال فهم اول موالى قاتلوا مع مولاهم وروى ابو بكر الخطيب عن
ابن عباس مرفوعا لما اراد الله ان يتخذ ابراهيم خليلا قال ذلك للملائكة فقال
ملك الموت انا الذى ابشره فانى انا الذى اقبض روحه فولاه الله ذلك وعن
انس ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم ياخير البشر او قال ياخير البرية
قال ذاك ابراهيم عليه السلام رواه عبد الله ابن الامام احمد فى زوائد المسند
وابو يعلى الموصلى وعن مسروق بن عبد الله مرفوعا ان لكل نبى ولاة من
النبيين وان وليي منهم ابى وخليل ربى ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم الذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولى المؤمنين وروى الحاكم عن ابى
هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن اسحاق بن ابراهيم
ولهذا الحديث طرق كثيرة وروى المحاملى عن العباس بن عبد المطلب مرفوعا
قال داود عليه السلام يا رب اسمع الناس يقولون يا رب ابراهيم واسحاق و يعقوب
فاجعلنى رابعا فقال له لست انت هناك ان ابراهيم لم يعدل بى شيئا قط الا
اختارنى وان اسحاق جاد لى بنفسه وان يعقوب فى طول ما كان لم ييئس من
يوسف واخرج ابن ابى شيبة عن عبيد بن عمير انه قال قال موسى اى رب
ذكرت ابراهيم واسحاق ويعقوب فبم اعطيتهم ذلك فقال ان ابراهيم لم يعدل
بى شيئا الا اختارنى وان اسحاق جاد لى بنفسه وهو بما سواها اجود وان يعقوب

لم ابتله بلاء الا ازداد بی حسن ظن ورواه الامام احمد وعن ابی هريرة مرفوعا
اوحی الله عز وجل الی ابراهيم ان يا خليلی حسن خلقك ولو مع الكفار فان
كلمتی سبقت لمن حسن خلقه ان اظله فی ظل عرشی وان اسقيه من حظيرة
قدسی وفی رواية حسن خلقك ولو مع الكافرين تدخل مداخل الابرار وفی
رواية احسن خلقك مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان رحمتی وسعت من
حسن خلقه ان اظله فی ظل عرشی وان اسقيه من حظيرة قدسی وان ادنيه
من جواری يوم لا يجاورنی من عصانی روی بعضه الخطيب وروی ابو نعيم
الحافظ عن عائشة مرفوعا كان ابراهيم من اغير الناس وانه من غيرته جعل لاسحاق
مشربة فوق بيته تفتح الی غير بيته الذی هو فيه وروی البيهقی عن عبد الله
ابن عمرو مرفوعا صام نوح الدهر الا يومی الفطر والاضحی وصام داود نصف
الدهر وصام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر وروی
ابو يعلی الموصلی عن معاذ ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ان اتخذ منبرا فقد
اتخذه ابی ابراهيم وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابی ابراهيم وروی ابو يعلی عن ابن
عباس انه قال كان رسول الله يخشی ربه وكان ابراهيم يخشی ربه وروی البيهقی عن
معاذ بن جبل مرفوعا لما رأی ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر عبدا
علی خطيئته فدعا عليه فاوحی الله اليه ان يا ابراهيم انك عندی مستجاب الدعوة
فلا تدع علی عبادی فانی من عبدی علی ثلاث اما ان اخرج من صلبه ذرية يعبدونی
واما ان يتوب فی آخر عمره فاتوب عليه واما ان يتولی فان جهنم من ورائه وفی
رواية انه لما رأی ملكوت السموات رأی رجلا علی فاحشة فدعا عليه فهلك ثم رأی
آخر فاراد ان يدعو عليه فقال الله تعالی انزلوا عبدی لا يهلك عبادی وروی
البغوی عن قسامة بن زهير ان ابراهيم حدث نفسه انه ارحم الخلق فرفع
حتی اشرف علی اهل الارض فلما رآهم وما يصنعون قال دمر عليهم فقال له
ربه انا ارحم الراحمين لعلهم يتوبون او يرجعون وعن ابی هريرة ان رسول الله
صلی الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنی كيف
تحيي الموتی قال اولم تؤمن قال بلی ولكن ليطمئن قلبی ويرحم الله لوطا كان
يأوی الی ركن شديد ولو لبثت فی السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعی
وقال ابن عباس فی تفسير قوله تعالی واذ قال ابراهيم رب ارنی كيف تحيي

الموتى الآية قال اعلم انك تجيبنى اذا دعوتك وتعطينى اذ سئالتك وروى البيهقى
ان محمد بن خزيمة لما ذكر حديث نحن اولى بالشك من ابراهيم قال قال
المزنى انما شك ابراهيم هل يجيبه الله الى ما سئال ام لا وروى نحن احق
بالمسئالة بدل الشك قال القاضى اسماعيل كان ابراهيم يعلم ان الله يحيي الموتى ولكن
احب ان يرى معاينة وقال سعيد بن جبير فى تفسير ولكن ليطمئن قلبى ليزداد ايمانا
وقال ايضا ليطمئن قلبى بالخلة يقول اعلم انك اتخذتنى خليلا وقال ابن ابى نجيح عن
مجاهد فى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال الغراب والديك والحمامة
والطاوس وقال ابن عباس انما هذا مثال قال فصرهن قطع اجنحتهن فاجعلهن
ارباعا ثم ادعهن يأتينك سعيا يقول كذلك يحيي الله الموتى وقال مجاهد فصرهن
اليك انتف ريشهن ولحومهن ومزقهن تمزيقا وقال عطاء شققهن ثم اخلطهن
وقال ابو الجوزاء فصرهن اليك اى فعلمهن حتى يجبنك ثم امر بذبحها حين
اجابته قال فذبحهن ثم نتفهن وقطعهن فخلط دمائهن بعضها ببعض وريشهن
ولحومهن خلطه كله قال ثم قيل له اجعلهن على اربعة اجبل على كل جبل
منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا قال ففعل ثم دعاهن قال فجعل الدم يذهب
الى الدم والريشة الى الريشة واللحم الى اللحم وكل شئ الى مكانه حتى اجبنه
فقال اعلم ان الله على كل شئ قدير وبمثل هذا قال الحسن البصرى
وقال الحسن فى قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا الامة الذى يؤخذ عنه
العلم وقال ابن عمر الامة الذى يعلم الناس دينهم وقال ابن مسعود فى قوله
تعالى ان ابراهيم لأوّاه الاواه الدّعاء وعن عبد الله ابن شداد انه قال قال
رجل يا رسول الله ما الاواه فقال الخاشع الدّعاء المتضرع وقال ابن عباس
الاواه الموقن وقال عبد الله هو الرحيم وقال كعب كان ابراهيم اذا ذكر النار
قال اوّه وقال ابو ميسرة الاواه المسبح وقال الحسن كان اذا قال قال لله واذا
عمل عمل لله واذا نوى نوى لله وقال ابو الجوزاء كان تأوهه من النار
يقول اوه من النار وقال مجاهد فى قوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ما
اراد الا الثناء الحسن قال فليس من امة الا وهى توده وقال سفيان فى قوله تعالى
وباركنا عليه فى الآخرين هو الثناء وقال عكرمة فى قوله تعالى واتيناه اجره
فى الدنيا هو لسان الصدق الذى جعل الله له قال والامم كلها تتولى ابراهيم اليهود

والنصارى والناس اجمعون ويشهدون له بالعدل وذلك اسان الصدق وهو
الاجر الذى اوتيه فى الدنيا وقال ابو هريرة فى قوله تعالى زيتونة لا شرقية
ولا غربية هو ابراهيم لا يهودى ولا نصرانى وقال قتادة فى قوله تعالى وجعلها
كلمة باقية فى عقبه هو التوحيد والاخلاص لا يزال فى ذريته توحيد الله عزوجل
وقال على بن ابى طالب كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل يأتى
القوم وفيهم الرجل وولده فيقول ايكم ابوكم لا يعرف الاب من الابن فقال
ابراهيم رب اجعل لى شيئا اعرف به فاصبح رأسه ولحيته ابيضين وعن ابى
امامة قال بينا ابراهيم ذات يوم يصلى الضحى اذ نظر الى كف خارجة من السماء
وبين اصبعين من اصابعها شعرة بيضاء فلم يزل يدعو حتى دنت من رأس ابراهيم
فالفت الشعرة البيضاء فى رأسه ثم قالت اشتعل وقارا . وهذا الاثر كما ترى
موقوف على ابى امامة وليس بصحيح بوجه القطع وقال سلمان سئال ابراهيم ربه
خيرا فاصبح ثلث رأسه ابيض فقال ما هذا فقيل له عبرة فى الدنيا ونور فى
الآخرة وعن ابى هريرة انه قال كان ابراهيم يزور ولده اسماعيل على البراق
وهى دابة جبريل تضع حافرها حيث ينتهى طرفها وهى الدابة التى ركبها رسول
الله ليلة اسرى به وقال عطاء كان ابراهيم اذا اراد ان يتغدى طلب من يتغدى
معه ميلا فى ميل وقال عطاء احب الطعام الى الله ما كثرت فيه الايدى وروى
انه كان يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا فرجع
الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد الله من ادخلك دارى بغير اذنى
فقال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال انا ملك الموت ارسلنى ربى الى عبد
من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال ومن هو فوالله لئن اخبرتنى به
ثم كان باقصى البلاد لآتينه ثم لا ابرح له خادما حتى يفرق بيننا الموت قال
ذلك العبد انت هو قال انا قال نعم انت قال فبم اتخذنى ربى خليلا قال لانك
تعطى الناس ولا تسألهم وقال سعيد بن المسيب اول من اضاف الضيف ابراهيم
وهو اول من خبز الكعك للاضياف وكان يطعم طعامه فاذا اكل اضيافه
قال هاتوا ثمنه فيقولون وما ثمنه فيقول تحمدون الله عليه وقال مجاهد فى قوله
ضيف ابراهيم المكرمين هى خدمته اياهم بنفسه وقال الحسين بن منصور كنت
مع محمد بن عبد الوهاب فسئالته عن هذه الآية هل اتاك حديث ضيف

ابراهيم المكرمين فقال رحم الله على بن هشام دعانى يوما الى منزله فجعل
يصب الماء بنفسه على يدى يخدمنى فى جلالته وهيبته فقلت يا ابا الحسن انت
بنفسك فقال حدثنى ابو امامة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى هل
اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ان ابراهيم كان يتولى خدمتهم بنفسه
وقيل كان فى صحف ابراهيم ايها الملك المبتلى انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على
بعض ولا تبنى البنيان ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها ولو
كانت من كافر ويقال ان كريم العفو من يعفو عن السيئة ويجعلها حسنة
ويقال انه كان مكتوب فى صحف ابراهيم يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين
تصنعت لهم وتزينت لهم انى قذفت فى قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت
خلقا اهون على منك شأنك صغير والى الفناء تصيرين قضيت عليك يوم خلقتك
ان لا تدومى لاحد ولا يدوم لك احد وان بخل بك صاحبك وحنى عليك
طوبى للابرار الذين اطلعونى من قلوبهم على الرضا من ضميرهم وعلى الصدق
والاستقامة طوبى لهم ما لهم عندى من الجزاء اذا وفدوا الى من قبورهم نورهم
يسعى امامهم والملائكة حافين بهم حتى ابلغ بهم ما يرجون من رحمتى وقيل
كان ابراهيم لا يرفع طرفه الى السماء الا اختلاسا ويقول اللهم نعم عيشى فى
الدنيا بطول الحزن فيها وروى عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم
جاء اليه رجل فقال له مالى ان شهدت ان لا اله الا الله وكبرته وحمدته
وسبحته فقال له ان ابراهيم سأل ربه فقال يا رب ما جزاء من هللك مخلصا
من قلبه قال يا ابراهيم جزاؤه ان يكون كيوم ولدته امه من الذنوب قال يا رب
فما جزاء من كبرك قال عظم مقامك قال يا رب فما جزاء من حمدك قال الحمد
مفتاح الشكر وخاتمة الشكر والحمد يعرج به الى رب العالمين قال يا رب فما جزاء
من سبحك قال لا يعلم تأويل التسبيح الا رب العالمين وروى عن ابن عباس
انه قال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قال ثم تلى كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى ابراهيم يوم القيامة الا وان
اناسا من اصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابى اصحابى فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى وكنت عليهم
شهيدا ما دامت فيهم الى قوله العزيز الحكيم رواه البخارى وقال على اول من

يكسى ابراهيم عليه السلام قبطيتين ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حمراء وهو عن يمين العرش وفي رواية ويكسى محمد برد حبرة (القبطيتين تثنية قبطية وهي ثوب رقيق ابيض تنسب صنعته الى القبط وقوله برد حبرة بفتحتين ويقال برد حبر على الوصف والاضافة وهو برد من منسوجات اهل اليمن) وفي رواية يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا فاول الناس يكسى ابراهيم خليل الرحمن فيقول الله اكسوا ابراهيم خليلي ليعلم الناس فضله عليهم فيكسى حلة ثم يكسى الناس على منازلهم وفي رواية قدر اعمالهم وفي رواية فيكسى ثوبا ابيض وعن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة قصرا من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن اعده الله لخليله نزلا (الصدع الشق والاسم منه بالكسر وصدع الزجاجة بالفتح والوهن الضعف والمعنى انه سالم من العيوب) وفي رواية من درة بيضاء وهي فيما رواه تمام وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم فتح مكة فرأى تماثيل ابراهيم واسماعيل يستقسمان بالازلام فقال مالهم قاتلهم الله ما كان ابراهيم ولا اسماعيل يستقسمان بالازلام وعن عتبة بن عبد الثمالي مرفوعا لو اقسمت لبررت لا يدخل الجنة قبل سابق امتي الا بضعة عشر رجلا منهم ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اثنى عشر وموسى وعيسى بن مريم بنت عمران وعن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم فقال ابراهيم لجبريل من هذا قال هذا محمد فقال ابراهيم يا محمد مر امتك فليكثروا من غراس الجنة وان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال محمد لابراهيم وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله رواه المحاملي وابو يعلى والخطيب وروى البيهقي عن عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم قال ارسلني سالم الى محمد بن كعب القرظي يقول احب ان تلقاني عند زاوية القبر فالتقيا فقال له سالم ما الباقيات الصالحات فقال له محمد بن كعب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له سالم متى زدت فيها لا حول ولا قوة الا بالله فقال له ما زلت اقولها يراجعه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول ما زلت اقولها ثم قال ان ابا ايوب الانصاري حدثني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اسرى بي مررت بابراهيم فذكر الحديث المتقدم

ورواه ابن شاهين لكن اسقط من الاسناد شيخه ولفظه عن ابن مسعود مرفوعا
لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرأ امتك السلام واخبرهم ان
الجنة طيبة التربة وانها عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها قول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
ورواه الخطيب ولم يقل العلى العظيم ولم يرو مرفوعا الا من طريق واحد
وروى ابو بكر الشافعى عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ذرارى المؤمنين عصافير خضر فى الجنة يكفلهم ابراهيم عليه السلام . ومكحول
لم يكن من الصحابة فالحديث موقوف وقال الربيع بن خيثم لا افضل على نبينا
احدا ولا افضل على ابراهيم خليل ربى احدا وقال سعيد بن جبير كان الله
يبعث ملك الموت الى الانبياء عيانا فبعثه الى ابراهيم ليقبضه فدخل دار ابراهيم
فى صورة شاب جميل وكان ابراهيم رجلا غيورا فلما دخل عليه حملته
الغيرة على ان قال له يا عبد الله من ادخلك دارى قال ادخلنيها ربها فعرف
ابراهيم ان هذا لامر حدث فقال يا ابراهيم انى امرت بقبض روحك قال
فامهلنى يا ملك الموت حتى يدخل اسحاق فامهله فلما دخل اسحاق قام اليه
فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فرقّ لهما ملك الموت فرجع الى ربه فقال يا رب
رأيت خليلك جزع من الموت فقال يا ملك الموت فأت خليلى فى منامه فاقبضه
قال فاتاه فى منامه فقبضه وروى هشام بن محمد عن ابيه ان ابراهيم خرج
الى مكة ثلاث مرات دعا الناس الى الحج فى آخرهن فاجابه كل شئ سمعه
فاول من اجابه جرهم قبل العماليق ثم اسلموا ورجع ابراهيم الى بلد الشام
فمات به وهو ابن مأتى سنة وقال عبد الله ابن ابى فراس ان جسد ابراهيم
فى مغارة بين الصخرة ومسجد ابراهيم ورجليه ههنا ورأسه عند الصخرة وقال
ابو السكن الهجرى مات خليل الله فجأة ومات سليمان والصالحون فجأة وهو تخفيف
على المؤمن وتشديد على الكافر وعن ابى هريرة يرفعه ان ابراهيم لما لقى
ربه قال له يا ابراهيم كيف وجدت الموت قال قد وجدت جسدى ينزع بالسلا قال
هذا وقد يسرنا عليك الموت . وهذا الحديث باطل واسناده فى غاية الضعف .
قال وهب بن منبه اصبت على قبر ابراهيم الخليل مكتوبا خلفه فى حجر

الهى جهولا امله   يموت من جا اجله

ومن دنا من حتفه لم تغن عنه حيله
وكيف يبقى آخر قد مات عنه اوله
والمرء لايصحبه فى القبر الا عمله

(تذييل)

حيث انه قد انتهت قصة هذا النبى الجليل كان من الواجب علينا ان نذيلها بتلخيص مسائل وبيان اجوبة عما يتشدق به الطاعنون فى امره خدمة لمقامه العالى صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ووفاء لمقام تهذيب هذا الكتاب فنقول

تقدم الكلام اثناء الترجمة من انه عليه السلام كذب ثلاث كذبات وانه تعالى اخبر عنه بقوله فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم وقال فى الكواكب والشمس والقمر هذا ربى وقوله فى سارة هى اختى وقوله فى الاصنام اذ كسرها بل فعله كبيرهم هذا وانه عليه السلام طلب رؤية احياء الموتى فقال تعالى له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فهذا تلخيص ما يتورك به المتشدقون على جنابه الشريف وليس شئ منه يساعدهم على ما ظنوه لانه ليس كل كذب معصيته بل منه ما يكون طاعة لله تعالى وفرضا واجبا يعصى من تركه وقد صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا وقد اباح عليه السلام كذب الرجل لامرأته فيما يستجلب به مودتها وكذلك الكذب فى الحرب وقد اجمع اهل الاسلام على ان انسانا لو سمع مظلوما قد ظلمه سلطان وطلبه ليقتله بغير حق ويأخذ ماله غصبا فاستتر عنده وسمعه يدعو على من ظلمه قاصدا بذلك السلطان فسئال السلطان ذلك السامع عما سمعه منه وعن موضعه فانه ان كتم ما سمع وانكر ان يكون سمعه او انه يعرف موضعه او موضع ماله فانه محسن مأجور مطيع لله وانه ان صدقه فاخبره بما سمعه منه وبموضعه وموضع ماله كان فاسقا عاصيا لله عز وجل فاعل كبيرة مذموما نماما وقد ابيح الكذب فى اظهار الكفر فى التقية للتخلص من هلاك النفس فكل ما روى عن ابراهيم عليه السلام فى تلك الكذبات فهو داخل فى الصفة المحمودة لا فى الكذب الذى نهى عنه.

واما قوله عن سارة هى اختى فقد صدق فيما قال لوجهين الاول انها مؤمنة والمؤمنون جميعهم اخوة والثانى القرابة وانها من قومه الذين استجابوا دعوته قال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فاطلق على القوم اخوة وورد فى بعض الاحاديث اخا بنى عامر وما هو الا رجل واحد منهم فمن عد هذا كذبا مذموما من ابراهيم فليعده كذبا من الله تعالى فى قوله اخاهم شعيبا وهذا كفر مجرد فصح انه عليه السلام صادق فى قوله سارة اخته . واما قوله فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم فليس هذا كذبا ولسنا ننكر ان تكون النجوم دلائل على الصحة والمرض وبعض ما يحدث فى العالم كدلالة البرق على نعول البحر وهيجانه وكدلالة الرعد على تولد الكمأة وكتولد المد والجزر على طلوع القمر وغروبه واعذاره وارتفاعه وامتلائه ونقصه وانما المنكر قول من قال ان الكواكب هى الفاعلة المدبرة لذلك دون الله تعالى او مشتركة معه فهذا كفر من قائله . واما قوله عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا فانما هو تقريع لهم وتقبيح كما قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وهو فى الحقيقة مهان ذليل مهين معذب فى النار فكلا القولين توبيخ لمن قيلا له على ظنهم ان الاصنام تفعل الخير والشر وعلى ظن المعذب فى نفسه فى الدنيا انه عزيز كريم ولم يقل ابراهيم هذا على انه محقق لان كبيرهم فعله اذ الكذب انما هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه قصدا الى تحقيق ذلك .

واما قوله عليه السلام اذ رأى الشمس والقمر هذا ربى فقال قوم ان ابراهيم قال ذلك محققا اول خروجه من الغار وهذا خرافة موضوعة مكذوبة ظاهرة الافتعال ومن المحال الممتنع ان يبلغ احد حد التمييز ويتكلم بمثل هذا وهو لم ير قط شمسا ولا قمرا ولا كوكبا وقد اكذب الله هذا الظن الكاذب بقوله الصادق ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين فمحال ان يكون من اتاه الله رشده من قبل يدخل فى عقله ان الكواكب ربه او ان الشمس ربه من اجل انها اكبر قرصا من القمر هذا مالا يظنه الا المدخول فى عقله . والصحيح من ذلك انه انما قال ذلك موبخا لقومه كما قال لهم نحو ذلك فى الكبير من الاصنام ولا فرق لانهم كانوا على دين الصابئين يعبدون الكواكب ويصورون الاصنام على صورها واسمائها فى هيا كلهم ويعيدون لها الاعياد ويذبحون لها الذبائح ويقربون لها القرب والقرابين والدخن ويقولون انها تعقل وتدبر وتضر

وتنفع ويقيمون لكل كوكب منها شريعة محدودة فوبخهم الخليل على ذلك وسخر
منهم وجعل يريهم تعظيم الشمس لكبر جرمها كما قال تعالى فاليوم الذين آمنوا من
الكفار يضحكون فاراهم ضعف عقولهم فى تعظيمهم لهذه الاجسام المسخرة الجمادية
وبين لهم انهم مخطئون وانها مدبرة تنتقل فى الاماكن ومعاذ الله ان يكون الخليل
اشرك قط بربه اوشك فى ان الفلك بكل ما فيه مخلوق وبرهان قولنا هذا
ان الله لم يعاتبه على شئ مما ذكر ولا عنفه على ذلك بل صدقه تعالى بقوله
وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فصح ان هذا وافق
مراد الله بما قال من ذلك وبما فعل ٠ واما قوله رب ارنى كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فلم يقرره ربنا تعالى وهو يشك فى
ايمان ابراهيم عبده وخليله ورسوله تعالى الله عن ذلك ولكن تقرير الايمان
فى قلبه وان لم ير كيفية احياء الموتى فاخبر عليه السلام عن نفسه انه مؤمن
مصدق وانما اراد ان يرى الكيفية فقط ويعتبر بذلك وما شك ابراهيم فى ان الله
يحيي الموتى وانما اراد ان يرى الهيئة ولذلك صدر كلامه بكيف الدالة على طلب
الكيفية كما اننا لا نشك فى صحة وجود الفيل والتمساح ثم يرغب من لم ير ذلك
منا فى ان يرى كل ذلك ولا يشك فى انه حق لكن ليرى العجب الذى يتمثله
ولم تقع عليه حاسة بصره فقط ٠ واما ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال نحن احق بالشك من ابراهيم فمن ظن ان النبى عليه الصلاة والسلام
شك قط فى قدرة ربه عز وجل على احياء الموتى فقد كفر وهذا الحديث
حجة لنا على نفى الشك عن ابراهيم اذ المعنى لو كان هذا الكلام من ابراهيم
شكا لكان من لم يشاهد من القدرة ما شاهده ابراهيم احق بالشك فاذا كان
من لم يشاهد من القدرة ماشاهده ابراهيم غير شاك فابراهيم ابعد عن الشك

(ذكر من اسم ابيه احمد ممن اسمه ابراهيم)

﴿ابراهيم﴾ بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن اسحاق الموصلى
الفقيه الحنفى اصله من غزنه وتولى قضاء الرها وتفقه على ابى الحسن البلخى الفقيه
واستنابه به فى التدريس بمدرسة بصرى ثم ولى التدريس بالمدرسة الصادرية

ثم استنابه القاضى الزكى ابو الحسن وكان قد سمع الحديث من البلخى وما اظنه روى شيئا وما علمت باعتقاده بأسا مات سنة ستين وخمسمائة ودفن بسفح قاسيون (اقول المدرسة الصادرية داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الاموى الغربى قاله فى تنبيه الطالب قال وهى اول مدرسة اسست بدمشق سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وفى بعض نسخ التنبيه ومختصره ابدال الثلاثمائة باربعمائة وهو خطأ من الناسخ واقول هذه المدرسة من جملة من اندرس من المدارس واسمها مشهور معلوم ولم يبق من اطلالها الا بعض من صحنها وبه بركة الماء وفى جانبها بئر من الماء وفى الجانب القبلى تربة فى حجرة صغيرة والباقى قد اختطفته يد المختلسين فصار دورا للسكنى ومحلها يقال له الصادرية واثارها الباقية تنشد قول ذى الرمة

اذا غير النأى المحبين لم يكد　　رسيس الهوى من حب مية يبرح

انشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله وقد درس بها جماعة من العلماء الكبار وقد تكلمنا عليها باكثر من هذا فى كتابنا منادمة الاطلال)

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن الحسن ابو اسحاق القرميسنى المقرى الصوفى سمع الحديث بدمشق وصور وعسقلان وبيت المقدس ومصر وطاف البلاد لسماع الحديث وروى عنه ابو الحسن الدارقطنى وجماعة واستوطن الموصل وبها مات وروينا من طريقه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وعن ابى هريرة انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فامر ان نخرج على كل صغير وكبير وحر وعبد وذكر وانثى صاعا من تمر صدقة الفطر قال الخطيب رحل المترجم وطوف فى البلاد شرقا وغربا وكتب بخراسان والعراق والشام ومصر وكان ثقة صالحا استوطن الموصل وورد بغداد وحدث بها فكتب عنه من اهلها الدارقطنى والكتانى وغيرهما ومات بالموصل سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن الحسن بن على بن الحسن بن حسنون ابو الحسين الازدى الشاهد روى الحديث عن جماعة كثيرة وروى عنه تمام وابو

عبد الله ابن منده وغيرهما وروينا من طريقه ان ابا سعيد الخدرى كان يقول للشباب مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوصى بالشباب

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن كلوسدار ابو اسحاق الاملى الطبرى سمع الحديث من ابن جوصا وروينا من طريقه ان سفيان الثورى قال لابراهيم بن ادهم هذا العلم الذى جمعناه اريد ان اضمه عندك فقال له بلغنى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فامهلنى حتى اعمل به ثم انظر فيما عرضت على قال وما هو قال بلغنى ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عمل يحببنى الله تعالى ويحبنى الناس عليه قال لقد قصرت او جزت اجتنب محارم الله عز وجل واجتنب ما فى ايدى الناس فانك ان اجتنبت محارم الله احبك الله وان اجتنبت ما فى ايدى الناس احبوك

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن الليث ابو المظفر الازدى الكاتب كاتب الامير وهسوذان بن محمد بن مملان الروادى الكردى قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وله رسالة ذكر فيها ما رآه فى طريقه ومن لقى من العلماء والادباء ويصف فيها حسن جامع دمشق كتب بها الى بعض الكتاب باصبهان وكان ابراهيم هذا من اهل الفضل ورسائله تدل على فضله فمما ذكر فيها ابياتا للقنوع المعرى وكان قد لقيه بالمعرة وذكر انه رضى من دنياه بسد الجوع ولبس المرقوع ولهذا لقب بالقنوع ومن شعره المليح المطبوع

اری الادلال داعية الدلال ابالى حسن صبرى ان ابالى
تصدى للصدود وكان قدما على حال اتصالى من وصالى
وقال سلوت متهما غرامى ولست وان سلى عنى بسالى
نويت عتابه انى التقينا ولكنى بدالى اذ بدالى

وقال فيه اسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى النيسابورى هو الذى ابهجت العلوم بفضله وفسرها باطلاعه على رموزها فكشف له سرها ثم قال ما عندنا على معناه احد جمع من شرائط الكمال ما جمع وفرع من مزايا الافضال ما فرع على كون الدولة اليمنية والحضرة الامينية مآلف الصدور ومحط رحال كل متميز بالفخر المشهور والفعل المذكور فافتخروا يا آل اذربيجان بعلاه ومآثره وحلاه انا لنفتخر

بمن نبغ فينا وجاءنا او قدم علينا من رجال ابتهج فيهم الفلك الدوار واعيان
تطيع اوامر اقلامهم الاقضية والاقدار كابى بكر الخوارزمى وابى على
الدارنى وابى الفتح البستى وابى سعد احمد بن محمد الهروى وابى القاسم الاسكافى
وابى النصر العتبى وابى يحيي الحمادى والعميد ابى نصر المشكاتى والامير ابن الامير
ابى الفضل الميكالى فهو يذكر معهم اذا عدت الاكارم ونشرت عن مطلوبها
المعالم ولعلكم تقولون هو عارف بفنون صناعة الكتاب عالم بغرائب اسرار الآداب
وحدها فتقتصرون على ان تنشدوا فيه

قد كانت الاقلام قبل زمانه حمرا فعادت ايما افراس

كلا انه كان يقرأ عندنا الحديث فنرى من معرفته بمختلف اسماء الرجال ومشتبه
انساب ذوى الكمال وسائر تلك الاحوال ما يبز على المعدودين القرح من طلابه
ويزيد على الشيوخ المعدودين فى حفاظ اصحابه ويتصل بهذا ما حدثنى بعض
ادبائنا انه حضر مجلس ابى عثمان بتبريز وابو المظفر يقرأ كتاب الغريبين وفى
المجلس يومئذ جماعة الوزراء وكافة الشيوخ والوجهاء فسمع الحاضرون قراءة تحير
القلوب فقال بعض احداث الادباء سبحان الله ما احسنها من قراءة واعذبها من
عبارة فانكر الذى بحذاء ابى الفرج محمد بن احمد الوزير قوله واستخف عقله
وقال له كالمغضب ماهذا انه لو اراد لصنف احسن منه وكان مما يشكره عليه أن
يقول كان يكتب ما يصدر عن الامير الا جل يذكرنا من جميع قلبه ويحلينا من
وصفه بما كان يليق به ثم يجعل ذلك نكتة فيقول كان الامير يأمر به من قلبه
وكان ابو المظفر يكتبه من قلبه فقلت له ونرجو ايها الاستاذ ان اقلبه من كتب
اليه من قلبه فاهتز لذلك فلما سمعت ثنائه عليه ودعائه له جعلت انشر بعض
مساعيه واشكر واصف ماغمرنى به من اياديه واذكر فقال مل الى الاختصار
فانك تمدح ممدوحا وتسرح مروحا تستنكر من السحاب ان تنقع غليل الهضاب
او تتعجب من النهار ان يضيئ لذوى الابصار فلست على الاطوار الا عند قول
ابى الطيب المسلم له الفوز بخصل الاشعار

اثنى عليك ولو تشاء لقلت لى قصرت فالامساك عنى نائل

وقد قال قبله من لا ينكر الناس فضله

فليس نقص الاعدا حظك انه لحظ جزيل لايعنف نافسه

وان يحسن المطرون حقك انه لحق ثقيل لا يظلم باخسه

وانما اكافيه عنك بدعاء وثناء ومدح واطراء اللهم اطل حياته وابكت اعدائه وابقه فى الدهر جمالا لاهله ثمالا وزده على تصاريف الايام سعودا واقبالا ومن شعر المترجم واجاد

نقشنا ود اخوان الصفاء باقلام الهباء على الهواء

فكلهم ذئاب فى ذئاب حياتهم وفاة للوفاء

وقال يعمر بن الحسن الشيبانى يمدح المترجم

قد كان يا قوم ابراهيم بينكم نارا على قوبنا نارا على علم

يشرف الدست والديوان فى قرن والملك والعلم والاقليم بالقلم

اذا تذكرت معناه ذكرت له سلم على الربع من سلمى بذى سلم

وقال المترجم لما حضرت استراباد وافدا على السلطان حضرنى الشيخ ابو بكر القهستانى فرأيت فاضلا ملئ ثوبه مليح الشمائل عطر الاخلاق خفيف الروح وامتدت اوقات الانس بيننا فجاءنى كتابه ذات يوم يؤنسنى ويرغب فى ان احضر منتزها كان له فاجبت ثم استبطأت غلامه فكتبت اليه هذا البيت

افى الحق يا مولاى انى انوش وغيرى يروى فى ذراكم واعطش

فجاءنى جوابه مع فتى من غلمانه حدث كان يهواه وهو

اسيدنا حتى متى والى متى وماذا الونا كم بالمنى نتعطش

وعدت فانجز ما وعدت فقد مضى بياض نهار ليله كان يغطش

فدتك ان الخلف بالوعد وحشة ولكنه فى مثل وعدك اوحش

وسئالنى بايمان الاصدقاء ان اركب فى جوابها فركبت فاذا هو فى رباع فيه تين ورمان ومجالس ما رأيت مثلها نظافة وطال تعاشرنا حتى انتصف الليل ولم يزل ينشدنا من ملح اشعاره ونوادر قطعه ٠ ومن شعر المترجم

لاتغترر بالمهل وبعد خطو الاجل

واعمل على ان يخلد الـذكر بحسن العمل

وله

على من الترسل ثوب عز وليس على من شعرى شعار

وقال منصور بن مملكان يمدح المترجم

وجه الزمان المتم عاد وسيما وعلاه ماء للشباب وسيما

واتى الربيع على الشتاء مخيما قد سرنا اذ ساءه تخييما
وارتاح من كل فؤاد هائم لصبا التصابى حين طاب نسيما
ودعا دعاة المجد حى على الندى فابو المظفر عاد يروى الهيما
واختارتها اذربيجان التى شرقت بشمس من ندا ابراهيما
قد اشرقت بسنا السناء فما ترى احداهما الليل البهيم بهيما
عظمت به فى اهلها النعم التى يعنى بها من لا يكون عظيما
وبحسنها فزنا بها وباسمه ختم الكرام فكان فيها الميما

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن محمد بن المولد ابو اسحاق الرقى الصوفى الواعظ حدث بدمشق والرقة عن جماعة وروى عنه تمام وجماعة وروينا من طريقه بالسند عن عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الرحمن لا تسئال الامارة وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس رواه تمام وقال ابو حفص على بن عراك ما رأيت احسن كلاما من ابراهيم يعنى المترجم ولا رأيت احسن صمتا من اخيه ابى الحسن ومن كلامه السياحة بالنفس الآداب الظواهر علما وشرعا وخلقا والسياحة بالقلب الآداب البواطن حالا ووجدا وكشفا وقال عجبت لمن عرف الطريق الى ربه كيف يعيش مع غيره وهو تعالى يقول وانيبوا الى ربكم واسلموا له وكان يقول من قال بالله افناه عنه ومن قال منه ابقاه له قال ابو عبد الرحمن السلمى ان ابراهيم يعنى المترجم من اهل الرقة صحب ابا عبد الله بن الجلا وابراهيم القصار الرقى وروى الحديث وقال ايضا انه من كبار مشائخ الرقة وفتيانهم وكان من افتى المشائخ واحسنهم سيرة واسند الحديث ومن كلامه فى الشعر

لك منى على البعاد نصيب لم ينله على الدنو حبيب
وعلى الطرف من سواك حجاب وعلى القلب من هواك رقيب
زين فى ناظرى هواك وقلبى والهوى فيه زائغ ومشوب
كيف يغنى قرب الطبيب عليلا انت اسقمته وانت الطبيب

وقال فى مجلس مواعظه هذه الابيات

سجن لسان الفتى من الكرم ولن ترى صامتا اخا ندم
الصمت امن من كل نازلة من ناله نال افضل القسم

ما نزلت بالرجال نازلة اعظم ضرا من لفظة بفم
عثرة هذا اللسان مهلكة ليست لدنيا كعثرة القدم
احفظ لسانا يلقيك فى تلف فرب قول اذل ذا كرم

توفى سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة وقال الحسن بن القاسم بن البيع رأيت فيما يرى النائم اخى ابا اسحاق فقلت له اوصنى فقال عليك بالقلة والذلة حتى تلقى ربك

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن محمد بن رجاء ابو اسحاق النيسابورى الابزارى الوراق رحل وسمع الحديث من ابى القاسم البغوى ومحمد الباغندى وجماعة وروى عنه ابو عبد الله الحاكم وابو عبد الله ابن مندة وغيرهم وروينا بالسند الى السلمى وعنه الى انس مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم الارض كلها مسجد وطهور وعن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة وعن الاوزاعى عن بلال بن سعد انه قال ادركتهم يسيرون بين الاعراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا كان الليل كانوا رهبانا يصلون . قال ابو عبد الله الحافظ كان ابن رجاء يعنى المترجم من المسلمين الذين سلم الناس من يدهم ولسانهم طلب الحديث على كبر السن فسمع بنيسابور وخرج الى نسا فسمع من الحسن بن سفيان مسند ابن المبارك ومسند ابى بكر بن ابى شيبة وانتخاب ابى بكر بن على من المسند الكبير وكتب بالعراق والجزيرة وبالشام وسمع الحديث الكثير وعمّر حتى احتاج الناس اليه وادى ما عنده على القبول توفى يوم الاثنين الخامس من رجب سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو ابن ست او سبع وتسعين سنة وكان على الحافظ يقول له انت بهز بن اسد يريد انه مثله فى الثقة والاتقان وكان ابو على يمازحه ويقول ترون هذا الشيخ ما اغتسل من حلال قط فيقول ولا من حرام يا ابا على وذلك ان المترجم لم يتزوج قط ولقد عقد له مجلس الاملاء فى دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان يحضر الحلق

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن محمد بن عبد الله بن اسحاق الانصارى الميمونى القاضى سمع الحديث بدمشق وبالبصرة وبالكوفة وبمكة وبالجزيرة وغيرهم من البلدان

وروى عن ابى يعلى الموصلى ومحمد بن جرير الطبرى وعبدان الجواليقى وجماعة
وروى عنه جماعة وروينا بسندنا اليه ثم منه الى ابى سعيد الخدرى ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل وعلا خلق يوم خلق السموات والارض
مائة رحمة قسم منها رحمة واحدة بين الخلائق بها تتعاطف الوالدة على ولدها وبها
يشرب الطير الماء وبها تتراحم الخلائق فاذا كان يوم القيامة قسمها بينهم وزادها
تسعا وتسعين رحمة قال ابو بكر الخطيب كان المترجم غير ثقة اه وكان تحديثه
سنة احدى وسبعين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن محمد بن موسى ابو اليسر الانصارى الخزرجى
الموصلى المعروف بالجوزى قدم دمشق حاجا وحدث عن بشران بن عبد الملك
الموصلى وروى عنه محمد بن احمد بن ابى المعتمر الرقى وقال هو موصلى كتبت
عنه فى عودته من مكة بالشام وروينا من طريقه عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اما يخاف الذى يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله
رأسه رأس حمار

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد بن يدغباش الجرى كان ابوه احمد امير دمشق من
قبل احمد بن طولون وروى عن الحسين العكى وروى عنه تمام بن محمد عن
ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الذى يسجد قبل الامام ويرفع
رأسه قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد ابو اسحاق السلمى حدث عن داود بن محمد الجورى
من اهل عين ثرما وحدث بتفسير سنيد بن داود وروى عنه ابن ابى العقب

﴿ ابراهيم ﴾ بن احمد ابو اسحاق الماردانى الكاتب من كتاب ابى الحسين
خمارويه بن احمد بن طولون كان معه بدمشق حين قتل فخرج ابراهيم من دمشق
الى بغداد فى احدى عشر يوما فاخبر المعتضد بقتل خمارويه توفى سنة ثلاث
عشرة وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر ابو اسحاق التميمى
الزاهد قال العجلى اصله من بلخ وسكن الشام ودخل دمشق وروى عن ابيه
والاعمش ومقاتل بن حيان ومحمد بن عجلان ومنصور بن المعتمر وابى سعد المنهال
ومحمد بن زياد صاحب ابى هريرة ومالك بن دينار والاوزاعى وشعبة بن

الحجاج وسفيان الثورى وشقيق البلخى وجماعة يطول ذكرهم وروى عنه بقية
ابن الوليد وسفيان الثورى وشقيق البلخى وجماعة وروينا بالسند اليه ثم الى ابى
هريرة انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى جالسا
فقلت يا رسول الله انك تصلى جالسا فما شأنك قال الجوع يا ابا هريرة قال فبكيت
قال فقال لا تبك فان شدة يوم القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسب فى دار الدنيا
ورواه ابن خزيمة وقال فى الدنيا وروى من وجه آخر بلفظ عن ابى هريرة
انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكو اليه الجوع فكشف عن
بطنه الحجر وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الفتنة تجىء فتنسف العباد نسفا وينجو العالم منها بعلمه وقال يزيد بن سفيان ان
ابراهيم بن ادهم كان قاعدا فى مشرقة بدمشق اذ مر رجل على بغلة فقال يا ابا
اسحاق ان لى اليك حاجة احب ان تقضيها فقال ابراهيم ان امكننى قضيتها والا
اخبرتك بعذرى فقال له ان برد الشام شديد وانا اريد ان ابدل ثوبيك هذين
بثوبين جديدين فقال ابراهيم ان كنت غنيا قبلت منك وان كنت فقيرا لم اقبل
منك فقال الرجل انا والله كثير المال كثير الضياع فقال له ابراهيم انى
اراك تغدو وتروح على بغلتك فقال اعطى هذا واخدم هذا فقال له ابراهيم
قم فانك فقير تبتغى الزيادة بجهدك وقال يحيي بن معين ابراهيم بن ادهم رجل
من العرب من بنى عجل وقال قتيبة هو تميمى كان بالكوفة يروى عن منصور
حديثه مرسل وقال ابو محمد التيمامى ان ابراهيم بن ادهم خرج مع جهضم من
خراسان هربا من ابى مسلم فنزل الثغور وهو رجل من بنى عجل اه وكان عربيا
وقال ابو عدى غزا مع ابراهيم وهو من الخيار الافاضل وقال ابو اسحاق كان
ابن ادهم ثقة مأمونا احد الزهاد وكان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا
واثار ثعلبا او ارنبا وهو فى طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت
ثم هتف به من قربوس سرجه والله مالهذا خلقت ولا بهذا أمرت فنزل عن
دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعى وكانت من صوف فلبسها واعطاه فرسه
وما معه ثم انه دخل البادية وسار حتى دخل مكة وصحب بها سفيان الثورى
والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد
وحفظ البساتين وغير ذلك ويقال انه رأى رجلا بالبادية فعلمه اسم الله الاعظم

فدعا به بعده فرأى الخضر فقال له انما علمك اخى داود اسم الله الاعظم وكان
ابراهيم كبير الشأن فى باب الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك
ولا عليك ان تقوم بالليل ولا ان تصوم بالنهار وكان عامة دعائه اللهم انقلنى
من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقيل لابراهيم بن ادهم ان اللحم قد غلا فقال
ارخصوه يعنى لا تشتروه وحج ادهم ابو ابراهيم بام ابراهيم وكانت به حبلى
فولدته بمكة فجعلت تطوف به على الخلق بالمسجد وتقول ادعوا لابنى ان يجعله
الله رجلا صالحا وقال يونس البلخى كان ابراهيم من الاشراف وكان ابوه من
الاشراف كثير المال والخدم والمواكب والجنائب والبزاة فبينا ابراهيم فى
عمله ذلك وقد اخذ بزاته وكلابه للصيد وهو على فرسه يركضه اذا هو بصوت
من فوقه يا ابراهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
ترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة فنزل عن فرسه ورفض النساء
واخذ فى عمل الآخرة وحكى عنه انه قال لما اخذت فى السياحة صرت
الى بلاد العراق فعملت بها اياما فلم يصف لى شئ من الحلال فسألت بعض
المشايخ عن الحلال فقال لى اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت
الى مدينة يقال لها المنصورة وهى المصيصة فعملت بها اياما فلم يصف لى شئ
من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال لى اذا اردت الحلال
فعليك بطرسوس فان بها المباحات والعمل الكثير فبينما انا قاعد على باب
المرجانى اذ جاء رجل فاكترانى انطر اليه بستانا فتوجهت معه فكنت فى
البستان اياما كثيرة فاذا انا بخادم قد اقبل ومعه اصحاب له ولو علمت ان
البستان لخادم ما نطرته فقعد فى مجلسه هو واصحابه فقال يا ناطور يا ناطور
فاجبته فقال اذهب فأتنا بخير رمان تقدر عليه واطيبه فاتيته فاخذ الخادم
رمانة وكسرها فوجدها حامضة فقال ناطور انت مذ كذا وكذا ناطورنا تأكل
من فاكهتنا ورماننا ما تعرف الحلو من الحامض فقلت له والله ما اكلت من
فاكهتكم شيئا ولا اعرف الحلو من الحامض قال فغمز الخادم اصحابه وقال
ما تعجبون من كلام هذا وقال لى اراك لو كنت ابراهيم بن ادهم ما زدت
على هذا فلما كان من الغد تحدث الناس فى المسجد بالصفة وبما كان فجاء
الناس الى البستان فلما رأيت كثرة الناس اختفيت فكان الناس داخلين

وانا هارب منهم فهذا ما كان اوائل امرى وقال ايضا كنت فى بداية امرى فى
مجلس لى له منظرة الى الطريق فاذا انا بشيخ عليه اطمار وكان يوم حار فجلس
فى فيء القصر ليستريح فقلت للخادم اخرج الى هذا الشيخ فاقرأه منى السلام وسله
ان يدخل الينا فقد اخذ بمجامع قلبى فخرج اليه فقام معه فدخل على فسلم
فرددت عليه السلام وسررت بدخوله واجلسته الى جانبى وعرضت عليه
الطعام فابى ان يأكل فقلت له من اين اقبلت فقال من وراء النهر فقلت اين
تريد فقال اريد الحج ان شاء الله قال وكان ذلك اول يوم من العشر او
الثانى فقلت فى هذا الوقت فقال قد يفعل الله ما يشاء فقلت فالصحبة فقال
ان احببت فلك فلما ان كان الليل قال لى قم فلبست ما يصلح للسفر واخذ
بيدى وخرجنا من بلخ فمررنا بقرية لنا فلقينى رجل من الفلاحين فاوصيته
ببعض ما احتاج اليه فقدم الينا خبزا وبيضا وسألنا ان نأكل فاكلنا وجاءنا
بماء فشربنا ثم قال لى بسم الله قم فاخذ بيدى فجعلنا نسير وانا انظر الى
الارض تجذب من تحتنا كأنها الموج فمررنا بمدينة بعد مدينة يقول هذه
مدينة كذا هذه مدينة كذا هذه الكوفة ثم انه قال الموعد ههنا فى مكانك
هذا فى هذا الوقت يعنى من الليل هذا اذا كان الوقت اذا به قد اقبل فاخذ
بيدى وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا منزل كذا هذا منزل كذا وهذه
فيد وهذه المدينة وانا انظر الى الارض تجذب من تحتنا كأنها الموج فصرنا
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرناه ثم فارقنى وقال الموعد فى الوقت
فى الليل فى المصلى حتى اذا كان الوقت خرجت فاذا به فى المصلى فاخذ
بيدى ففعل كفعله فى المرة الاولى والثانية حتى اذا اتينا مكة فى الليل
ففارقنى فقبضت عليه وقلت الصحبة فقال انى اريد الشام فقلت انا معك فقال
لى اذا انقضى الحج فالموعد ههنا عند زمزم حتى اذا انقضى الحج اذا به عند
زمزم فاخذ بيدى فطفنا بالبيت ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الاول والثانى
والثالث فاذا نحن ببيت المقدس فلما دخل المسجد قال لى عليك السلام انا
على المقام ان شاء الله ههنا ثم فارقنى فما رأيته بعد ذلك ولا عرفنى اسمه
قال ابراهيم فرجعت الى بلدى فجعلت اسير سير الضعفاء منزلا بعد منزل حتى
رجعت الى بلخ وكان ذلك اول امرى والله اعلم وروى ايضا فى بدايته غير

هذا فقال احمد بن عبد الله احد اصحاب ابراهيم ان ابراهيم كان من اهل النعم بخراسان فبينما هو مشرف ذات يوم من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف يأكله فى فيئ قصره فاعتبر وجعل ينظر اليه حتى اكل الرغيف ثم شرب ماء ثم نام فى فيئ القصر فالهم الله ابراهيم الفكر فيه فوكل به بعض غلمانه وقال له اذا قام هذا من نومه جئ به فلما قام الرجل من نومه قال له الغلام صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك فدخل اليه مع الغلام فلما نظر اليه ابراهيم قال له ايها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال له وشربت تلك الشربة من الماء ورويت فقال نعم قال له ونمت طيبا بلا همّ ولا شغل قال نعم قال ابراهيم فقلت فى نفسى فما اصنع انا بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت فخرج ابراهيم سائحا الى الله عز وجل على وجهه فلقيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فقال له يا غلام من اين والى اين فقال ابراهيم من الدنيا الى الآخرة فقال له يا غلام انت جائع فقال نعم فقام الشيخ وصلى ركعتين خفيفتين وسلم فاذا عن يمينه طعام وعن شماله ماء فقال لى كل فاكلت بقدر شبعى وشربت بقدر ريي فقال لى الشيخ اعقل وافهم لا تحزن ولا تستعجل فان العجلة من الشيطان واياك والتمرد على الله فان العبد اذا تمرد على الله اورث قلبه الظلمة والضلالة مع حرمان الرزق ولا يبالى الله تعالى فى اى واد هلك يا غلام ان الله اذا اراد بعبده خيرا جعل فى قلبه سراجا يفرق به بين الحق والباطل والناس فيهما متشابهون يا غلام انى معلمك اسم الله الاكبر او قال الاعظم فاذا انت جعت فادع الله به حتى يشبعك واذا عطشت فادع الله به حتى يرويك واذا جالست الاخيار فكن لهم ارضا يطؤوك فان الله تعالى يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم يا غلام خذ كذا حتى آخذ كذا يعنى خذ هذا الطريق حتى اسير فى غيره فقال له ابراهيم لا ابرح فقال الشيخ اللهم احجبنى عنه واحجبه عنى فلم ادر اين ذهب فاخذت فى طريق ذلك وذكرت الاسم الذى علمنى فلقينى رجل حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فاخذ بحجزتى وقال لى ما حاجتك ومن لقيت فى سفرك هذا فقلت لقيت شيخا من صفته كذا وكذا فبكى فقلت اقسمت عليك بالله من ذلك الشيخ فقال ذلك الياس عليه السلام ارسله الله اليك ليعلمك امر دينك فقلت وانت

يرحمك الله من انت فقال الخضر وقال ابراهيم بن ادهم من اراد التوبة فليخرج من المظالم وليدع مخالطة من كان يخالط والا لم ينل ما يريد وقال ايضا التوبة الرجوع الى الله بصفاء السر وقال رآنى ابن عجلان فاستقبل القبلة ساجدا ثم قال سجدت شكرا لله حين رأيتك وقال سفيان الثورى ابراهيم بن ادهم كان يشبه ابراهيم خليل الرحمن ولو كان فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لكان رجلا فاضلا وقال عبد الرحمن بن مهدى قلت لابن المبارك ممن سمع ابراهيم بن ادهم الحديث فقال قد سمع من الناس ولكن له فضل فى نفسه صاحب سرائر وما رأيته يظهر تسبيحا ولا شيئا من الخير ولا اكل مع قوم طعاما قط الا كان آخر من يرفع يديه من الطعام وقال ابو الاحوص رأيت من بكر بن وائل خمسة ما رأيت مثلهم قط ابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط وحذيفة المرعشى ونعيم العجلى وابا يونس القوبى وقال بشر بن الحارث اربعة رفعهم الله بطيب المطعم وهيب بن الورد وابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط وابراهيم الخواص وقال ما اعرف عالما الا وقد اكل بدينه الا هؤلاء الاربعة وقال الدارقطنى اذا حدث ثقة عن ابراهيم بن ادهم فهو صحيح الحديث وقال معاوية بن حفص سمع ابراهيم من منصور حديثا فاخذ به فساد اهل زمانه وهو ما رواه عن ربعى بن خراش انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عمل يحبنى الله به ويحبنى الناس قال اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها فانبذه اليهم فاخذ به فساد اهل زمانه وروى ابن ابى الدنيا ان ابراهيم بن ادهم جلس الى بعض العلماء فجعلوا يتذاكرون الحديث وابراهيم ساكت ثم قال ابراهيم حدثنا منصور ثم سكت فلم ينطق بحرف حتى فرغ او قام من المجلس فقال بعض اصحابه يا ابا اسحاق ابتدأت بالحديث ثم قطعت وقد كان القوم انصتوا لك فقال انى لاخشى مضرة ذلك المجلس فى قلبى الى اليوم وقال بشر بن المنذر غزونا مع ابراهيم فقيل له ما لك لم تحفظ كما حفظ اصحابك فقال كان همى هدى العلماء وآدابهم ومر بالاوزاعى وحوله الناس فقال على هذا عهدت الناس كانك معلم وحولك الصبيان لو ان هذه الحلقة على ابى هريرة لعجز عنهم فقام الاوزاعى وقيل له لم لا تكتب الحديث فقال

انى مشغول بثلاث اولها الشكر على النعم والثانى الاستغفار للذنوب والثالث الاستعداد للموت ثم صاح وغشى عليه فسمعنا صوتا ولا نرى الشخص لا تدخلوا بينى وبين اوليائى ومر بسفيان الثورى وهو قاعد مع اصحابه فقال له سفيان تعال حتى اقرأ عليك علمى قال انى مشغول بثلاث فارسل اليه سفيان يسأله عن الثلاث فذكر الثلاث التى مرت فقال سفيان ثلاث واى ثلاث وكان اذا سئل عن العلم جاء بالادب وقال له ابو حنيفة يوما يا ابراهيم رزقت من العبادة شيئا صالحا فلتكن من مالك فانه رأس العبادة وبه قوام الدين وقال ابو عثمان الاسود رافقت ابراهيم اربع عشرة سنة فحججت فلقيت سعيد بن ابى داود فقال لى ما فعل اخوك واخونا ابراهيم فقلت له هو بالشام فى موضع كذا وكذا فقال لى ان عهدى به وانه ايركب وبين يديه ثلاثون شاكريا اذا ركب ولكنه احب ان يتبحج فى الجنة وقيل لشقيق ان ابراهيم قد رحل من خراسان يريد الشام فقال شقيق اذا نزل فاعلمونى فلما قدم ابراهيم جاءه شقيق وحوله رجال من ابناء اهل الشام يسئالونه عن الاحوال والمقامات فوقف عليه شقيق وقال له يا ابا اسحاق ما حملك على ان ترحل من خراسان وتترك بنى عمك وعشائرك فقال له ابراهيم خرجت الى الشام اطلب الحلال من يرانى يقول مسكين ومن يرانى يقول حمال فبكى شقيق وبكى الناس الذين حوله فقال شقيق لا كادت سماء تسقى غيثها لبلد ظعنت منه بؤسا لقوم خرجت من بين اظهرهم كيف لا يستسقون باثارك وقال شقيق ايضا لقيت ابراهيم ابن ادهم فى بلاد الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما تهنيت بالعيش الا فى بلاد الشام افرّ بدينى من شاهق الى شاهق اى من جبل الى جبل فمن رآنى يقول موسوس يعنى مجنونا ومن رآنى يقول حمال ثم قال يا شقيق لم ينبل عندنا من نبل بالحج ولا بالجهاد وانما نبل عندنا من نبل من كان يعقل ما يدخل جوفه يعنى الرغيفين من حله ثم قال لى يا شقيق ماذا انعم الله على الفقراء لا يسئالهم يوم القيامة عن زكاة ولا عن حج ولا عن جهاد ولا عن صلة رحم انما يسئال عن هذا هؤلاء المساكين يعنى الاغنياء وفى رواية لهذه الحكاية انه قال بلغنى انه يؤتى بالفقير يوم القيامة فيوقف بين يدى الله عز وجل فيقول له عبدى مالك لم تحج فيقول يا رب الاعطيتنى شيئا احج به

فيقول الله صدق عبدى اذهبوا به الى الجنة وقال خلف بن تميم قلت لابراهيم منذ كم قدمت الشام فقال مذ اربعة وعشرين سنة وما قدمت لرباط ولا لجهاد فقلت له لم جئت قال جئت لشبع من خبز الحلال وقال الزهد ثلاثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض الزهد فى الحرام وزهد الفضل الزهد فى الحلال وزهد السلامة الزهد فى الشبهات وقال الحزن حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن الذى هو لك حزنك على الآخرة وخيرها والحزن الذى عليك حزنك على الدنيا وزينتها وكان هو واصحابه يمنعون انفسهم من اربع ارادات الماء والحذاء والحمامات ولا يجعلون فى الملح ابزارا وقال بالجوع يرق القلب وقال قلب المؤمن ابيض نقى مجلى مثل المرآة فلا يأتيه الشيطان من ناحية من النواحى بشئ من المعاصى الا نظر اليه كما ينظر الى وجهه فى المرآة واذا اذنب ذنبا نكت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب من ذنبه محيت النكتة من قلبه وانجلى وان لم يتب وعاود ايضا وتتابعت الذنوب ذنب بعد ذنب نكت فى قلبه نكتة نكتة حتى يسود القلب وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فيتوالى الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب فما ابطأ ما تنجع فى هذا القلب المواعظ فان تاب الى الله قبله الله وانجلى عن قلبه كجلاء المرآة وقال بقية بن الوليد دعانى ابراهيم بن ادهم الى طعام فاتيته فجلس هكذا ووضع رجله اليسرى تحت اليته ونصب اليمنى ووضع مرفق يده عليها ثم قال لى يا ابا محمد تعرف هذه الجلسة قلت لا قال هذه جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس جلسة العبيد ويأكل اكل العبيد خذوا باسم الله قال فلما اكلنا قلت لرفيقه اخبرنى عن اشد شئ مر بك منذ صحبته قال نعم كنا يوما صياما فلما كان الليل لم يكن لنا شئ نفطر عليه فلما اصبحنا قلت له يا ابا اسحاق هل لك ان تاتى باب الرستن فنكرى انفسنا هولاء الحصادين قال نعم فاتينا الباب فجاء رجل فاكترانى بدرهم فقلت له صاحبى فقال صاحبك لاحاجة لى به اراه ضعيفا قال فما زلت به حتى اكتراه باربعة دوانق فحصدنا يومنا ذلك فاخذت كراى فاتيت السوق فاشتريت حاجتى وتصدقت بالباقى فهيأته وقربته اليه بكى فقلت مايبكيك فقال اما نحن فقد استوفينا اجورنا فليت شعرى اوفينا صاحبنا ام لا قال فغضبت قال مايغضبك

اتضمن لى انا وفينا صاحبنا ام لا قال فاخذت الطعام فتصدقت به فهذا اشد
شئ مر بى منذ صحبته وقال ابو عيسى النخمى رأيت ابراهيم بن ادهم بمكة
عجن عجينا ثم جعل يأكله وكان يقول اخاف ان لا يكون لى اجر فى تركى اطايب
الطعام لانى لا اشتهيه وكان اذا جلس على سفرة فيها طعام طيب رمى بما وقع
بين يديه الى اصحابه واكل هو الخبز والزيتون ودعاه رجل من اصحابه كان
قد تزوج فجلس بينه وبينه رجل ثم اتيا بقصعة ثريد ولحم فرأيت ابراهيم
يأكل الثريد ولا يأكل اللحم وكان يفعل هذا اذا كان فى الطعام قدر يبقى على
اصحابه وكان يقول كل الحلال وادع بما شئت وقال اعبد الله سرا حتى تخرج
على الناس يوم القيامة كبسيا وقدم شقيق البلخى مكة وابراهيم بها فاجتمع
الناس فقالوا نجمع بينهما فجمعوا بينهما فى المسجد الحرام فقال ابراهيم لشقيق
يا شقيق على م اصلتم اصولكم فقال له انا اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اكلنا
واذا منعنا صبرنا فقال ابراهيم هكذا كلاب بلخ اذا رزقت اكلت واذا منعت
صبرت فقال له شقيق علىم اصلتم اصولكم يا ابا اسحاق فقال اصلنا اصولنا على
انا اذا رزقنا آثرنا واذا منعنا حمدنا وشكرنا قال فقام شقيق وجلس بين يديه
وقال يا ابا اسحاق انت استاذنا وقال ابراهيم بن بشار قلت لابراهيم بن ادهم
امن اليوم اعمل فى الطين فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك
مالا يفوتك وتطلب ماقد كفيته كانك بما غاب قد كشف لك وما كنت فيه قد
نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوقا ثم قال
لى مالك حيلة يعنى ما معك شئ من الدراهم فقلت لى عند البقال دائق فقال
عز على بك تملك دانقا وتطلب العمل وكان يقول قلة الحرص والطمع تورث
الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع تكثر الهم والجزع وقال لسهل بن
هاشم يا سهل ان الناس يريدون منا ان نقبل منهم ولو قبلنا منهم لا اقل ما اعطونا
ولا اسرع ماملونا وقال له رجل انى اريد ان اواسيك من مالى قال وكم تملك
قال مائة الف او ازيد فقال له وانت فى طلب غيره قال نعم فقال لا حاجة بى
الى ذلك انت فقير وانا لم نؤمر ان تاخذ من الفقراء شيئا وقال له رجل يا ابا
اسحاق انى احب ان تقبل منى هذه الجبة كسوة فقال له ان كنت غنيا قبلتها
منك وان كنت فقيرا لم اقبلها منك قال فانى غنى قال كم عندك قال الفان قال

فيسرك ان تكون عندك اربعة الاف قال نعم قال انت فقير ولا اقبلها لو غسلت وجهى للناس ما كنت الا مرائيا وقال له رجل لو تزوجت فقال له لو امكننى ان اطلق نفسى لفعلت ونفذت نفقته يوما بمكة فبقى خمسة عشر يوما يستف الرمل وقال خلف بن تميم كنا مع ابراهيم فى بلاد الروم وكانت عليه فروة فنزعها وجعلها تحت ابطه والدغل قد عمل فى جسمه (الدغل بالغين المعجمة اصله الفساد والمعنى هنا ان المرض قد افسد جسمه) فقيل له فى ذلك فقال يكون الفساد بجنبى ولا يكون بفروتى ثم قال متى اجد ثمانية دراهم اشترى بها فروا وصلى خمس عشرة صلاة بوضوء واحد وكان يحصد فى مزرعة فى اسفل جيجان كما يحصد رجلان اثنان واصحابه فى المسجد فاذا كان عند الظهيرة يقبل اصحابه فيدخل هو المدينة فيشترى خبزا فرنيا ولبنا وجبنا رطبا وتمرا وزبدا ثم يخرجه اليهم فيضعه ثم يأتى بماء بارد فيضعه ثم ينبههم فيصلون ثم يقرب اليهم ذلك الطعام فيأكلون وهو صائم فلا يذوقه وقال اسحاق القرارى كان ابراهيم يغزو معنا المغازى فلا يطعم معنا من اللحم ولا من طرف اهل الروم شيئا فقلت له تدع ذلك وانت تشتهيه فقال ما بى له شهوة قال القرارى ظننت انه يشتهيه ويدعه وقال ابراهيم اصابتنا مجاعة بمكة فمكثت ثمانية ايام ابل الرمل بالماء وآكله وقال ابراهيم بن بشار الصوفى خرجت انا وابراهيم بن ادهم وابو يوسف الغاسولى وابو عبد الله السنجارى نريد الاسكندرية فمررنا بنهر يقال له نهر الاردن فقعدنا لنستريح وكان مع ابى يوسف كسيرات يابسات فالقاهن بين ايدينا فاكلنا وحمدنا الله فقمت اسعى اتناول الماء لابراهيم فبادر هو فدخل النهر حتى بلغ الماء ركبتيه فقال بكفيه فى الماء فملأها ثم قال بسم الله وشرب فقال الحمد لله ثم انه خرج من النهر فمد رجليه وقال يا ابا يوسف لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا بالسيوف ايام الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب فقلت له يا ابا اسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فاخطأوا الطريق المستقيم فتبسم ثم قال من اين لك هذا الكلام وقال بقية بن الوليد صحبت ابراهيم بن ادهم الى المصيصة فبينما انا معه اذ رجل يقول من يدلنى على ابراهيم بن أدهم فاشرت باصبعى اليه فتقدم اليه وقال السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام من انت فقال جئت لاخبرك ان اباك توفى وخلف مالا

عظيما وانا عبدك فلان وهذه البغلة لك ومعى عشرة آلاف درهم تنفقها على نفسك وترحل الى بلخ والمال مستودع عند القاضى قال فسكت ساعة ثم قال ان كنت صادقا فيما تقول فانت حر والبغلة لك والمال تنفقه على نفسك قال بقية ثم التفت الى فقال هل لك فى الصحبة فقلت نعم فارتحلنا حتى بلغنا الى حلوان فلا والله ما طعم ولا شرب وكان يوم مثلج فقال يا بقية لعلك جائع فقلت نعم فقال ادخل هذه الغيضة وخذ منها ما شئت قال فمضيت فقلت فى نفسى يوم مثلج من اين لى ان اجد شيئا قال فدخلت فاذا انا بشجرة خوخ فملأت جرابى وجئت فقال لى ما الذى فى جرابك فقلت خوخ فقال يا قليل اليقين هل يكون هذا لعلك تفكرت فى شئ آخر ولو اردت يقينا لأكلت رطبا كما اكلته مريم بنت عمران فى وسط الشتاء ثم قال لى هل لك فى الصحبة قلت بلى قال فمشينا ولا والله ما عليه حذاء ولا خف حتى بلغنا الى بلخ فدخل على القاضى فسلم عليه وقال بلغنى ان ابى توفى واستودع عندك مالا فقال اما ادهم فنعم واما انا فلا اعرفك فاراد ان يقوم فقال له القوم هذا ابراهيم بن ادهم فقال مكانك فقد وضح لى انك ابنه قال فاخرج المال قال لا يمكن اخراجه قال دلنى على بعضه قال فدله على بعضه فصلى ركعتين وتبسم فقال القاضى بلغنى انك زاهد قال وما الذى رأيت من رغبتى فى المال قال فرحك وتبسمك فقال انما فرحى وتبسمى من صنع الله اياى هذا كان حبيسا عن سبيل الله واعاننى الله حتى جئت فى اطلاقه وجعلته كله فى سبيل الله ثم نفض ثيابه وخرج فقلت له يا ابا اسحاق لم نطعم منذ شهرين قال قد ذكرتنى هل لك فى الطعام قلت نعم فصلى ركعتين فاذا حوله دنانير فحملت دينارا ومضينا وقال على بن بكار كان ابراهيم بن ادهم جالسا بفناء بجنب المسجد اذ اقبل رجل مربوع القامة عليه اثر سفر حتى وقف علينا فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فاخذ بيده فنحاه فقال له اى شئ تريد منه فقال انا غلامه بعثنى اخوته ومعى عشرة آلاف وفرس وبغلة فقال له ابراهيم ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب فلا تخبر به احدا وقال ايضا كان ابراهيم لا يرد الهدية ويكافئ بمثلها فخرجنا معه يوما نشيعه وهو يريد الشام فلما اردنا الرجوع نزع ازارا كان مؤتزرا به تحت فروة فدفعه الى ابى اسحاق وقال بيعوه واشتروا به كذا وكذا وابعثوا به الى فلان فقال له ابو اسحاق ليس عليك

ازار ولا على جلدك قميص انما هو هذا الفرو أمسكه نحن نكافئه عنك فابى
فاخذناه منه واهدى له رجل عنبا وتينا على طبق فلم يكن عنده ما يكافئه فيه
فنزع فروا فوضعه على الطبق وبعث به اليه وقال بقية سهرت مع ابراهيم على
حائط صور فحدثنى عن رجل عن النخعى عن عائشة انها قالت قال النبى صلى الله
عليه وسلم اذا دخل عليك صبي جارك فضع فى يده شيئا فان ذلك يحقق لك
المودة فى قلوبهم قال بقية فقمت الى شئ من طرائف البحر فاهديته اليه ثم
ندمت قيل لبقية لم ندمت قال لانه بعث الى بكساء كان يلبسه فى الشتاء وخف
كان يلبسه فى الغزو ودخل ابراهيم الجبل ومعه فاس رومى فاحتطب حطبا
كثيرا ثم باعه واشترى به ناطفا ثم جاء به الى اصحابه فقال كلوا كانكم تأكلون
فى رهن وقال ابو شعيب سألت ابراهيم الصحبة الى مكة فقال لى على شريطة
انك لا تنظر الا لله وبالله فشرطت له ذلك على نفسى فخرجت معه فبينما
نحن فى الطواف اذ انا بغلام قد افتتن الناس به لحسنه وجماله فجعل ابراهيم
يديم النظر اليه فلما اطال ذلك قلت يا ابا اسحاق اليس شرطت على ان لا انظر
الا لله وبالله قال بلى قلت فانى اراك تديم النظر الى هذا الغلام فقال ان هذا
ابنى وولدى وهؤلاء غلمانى وخدمى الذين معه ولولا شئ لقبلته ولكن انطلق
فسلم عليه منى وعانقه عنى قال فمضيت اليه فسلمت عليه من والده وعانقته فجاء
الى والده فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم فقال ارجع لتنظر ايش يراد بك وانشاء
يقول

هجرت الخلق طرا فى هواكا   وايتمت العيال لكى اراكا
ولو قطعتنى فى الحب اربا   لما حن الفواد الى سواكا

واهدى اليه يوما سلة من تين وهو عند غروب الشمس فقسمه على جيرانه
وعلى الفقهاء فقال له بعض اصحابه الا تدع لنا شيئا فقال الستم صواما فقالوا بلى فقال
سبحان الله اما لكم حياء اما لكم امانة اما تخافون من الله العقوبة بسوء ظنكم
بالله وطول الامل الى المساء ثقوا بالله واحسنوا الظن بما وعد الله فان الله
يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال حوارى بن حوارى كان ابراهيم
يتألف الناس باخلاقهم ويأكل معهم وربما اتخذ لهم الشوا والحواذيات
والخبيصة والطعام الطيب وربما خلا هو واصحابه الذين يأنس اليهم و كان

يعمل عمل الرجلين وكان اذا اكل وحده اكل الطعام الدون وكان كريم
النفس اذا اصطنع اليه انسان معروفا يحرص على اكرامه وعلى مايصنع به
وقال رداد كنت ليلة مع ابراهيم بن ادهم بالثغر فاتاه رجل بباكورة فنظر
حوله هل يرى شيئا من رحله يكافئه به فلم ير شيئا فنظر الى سرجي فقال
خذ ذلك السرج فاخذه الرجل ومضى فما دخلني سرور قط مثل ما دخلني
حين علمت انه صير مالي وماله واحدا وقال ابراهيم بن بشار امسينا ذات
ليلة مع ابراهيم وليس معنا شئ نفطر عليه ولا لنا حيلة فرآني مغتما حزينا
فقال لي يا ابراهيم ما ذا انعم الله على الفقراء والمساكين من الراحة
في الدنيا والآخرة لايسئالهم يوم القيامه عن زكاة ولا عن حج ولا عن صدقة
ولا عن صلة رحم ولا عن مؤاساة وانما يسئال عن هذا ويحاسب عن هذا هؤلاء
المساكين اغنياء في الدنيا فقراء في الآخرة اعزة في الدنيا اذلة يوم القيمة لاتياس
ولا تحزن فرزق الله مضمون سيأتيك نحن والله الملوك الاغنياء نحن الذين قد
تعجلوا الراحة في الدنيا والآخرة لانبالي على اى حال اصبحنا وامسينا اذا
اطعنا الله ثم قام الى صلاته وقمت الى صلاتي فما لبثنا ساعة واذا نحن برجل
قد جاءنا بثمانية ارغفة وتمر كثير فوضعه بين ايدينا وقال كلوا رحمكم الله
فدخل سائل فقال اطعمونا شيئا فاخذ ثلاثة ارغفة مع تمر فدفعه اليه واعطاني
ثلاثة واكل رغيفين وقال المواساة من اخلاق المؤمنين وقال على بن بكار
كان الحصاد احب الى ابراهيم من اللقاط وكان سليمان الخواص لا يرى باللقاط
بأسا وكانت اسبابهما قريبة وكان ابراهيم افقه وكان من العرب من بني على كريم
النسب فكان اذا عمل ارتجز فقال

اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا

وكان يلبس في الشتاء فروا ليس تحته قميص ولم يلبس خفين ولا عمامة
في الصيف وانما كان لباسه شقتين باربعة دراهم يتزر بواحدة ويرتدي
باخرى ويصوم في الحضر وفي السفر ولا ينام الليل وكان يتفكر فاذا فرغ من
الحصاد ارسل بعض اصحابه فحاسب صاحب الزرع ويجيء بالدراهم فلا
يمسها بيده ويقول لاصحابه اذهبوا فكلوا بها شهواتكم واذا لم يكن حصاد
آجر نفسه في حفظ البساتين والمزارع وكان يجلس فيطحن بيد واحدة مدي

حنطة يعنى قفيزين وكان يقول لا ينبغى للرجل ان يرفع نفسه فوق قدره ولا
يضع نفسه دون درجته ودعى الاوزاعى ابراهيم بن ادهم الى طعام فقصر
فى الاكل فقال له الاوزاعى رأيتك قصرت فى الاكل فقال لانك قصرت
فى الطعام ثم ان ابراهيم هيأ طعاما ووسع فيه ودعى الاوزاعى فقال له انا
نخاف ان يكون سرفا فقال له انما السرف ما ينفقه الرجل فى معصية الله
واما ما انفقه على اخوانه فهو من الدين وقال شقيق البلخى بينما نحن ذات
يوم عند ابراهيم بن ادهم اذ مر به رجل من اصحاب الضياع فقال ابراهيم
اليس هذا فلان فقيل له نعم فقال لرجل ادركه فلما ادركه قال له مالك لم
تسلم فقال لا والله الا ان امرأتى وضعت الليلة وليس عندى شئ فخرجت شبيه
المجنون ثم ان الرجل رجع الى ابراهيم واخبره خبره فقال انا لله كيف غفلنا
عن صاحبنا حتى نزل به الامر ثم قال يافلان ائت فلانا صاحب البستان فاستسلف
منه دينارين فاشتر له ما يصلحه وادفع الدينار الآخر اليه فذهب كما امره ثم
قال فدخلنا السوق فاوقرت بدينار من كل شئ وتوجهت اليه ودققت الباب
فقالت امرأته من هذا فقلت انا اردت فلانا قالت ليس هو ههنا فطلبت منها
فتح الباب ففتحته فادخلت ما على البعير والقيته فى صحن الدار وناولتها الدينار
فقالت على يدى من هذا رحمك الله فقلت اقريه السلام وقولى له هذا على
يدى ابراهيم بن ادهم فقالت اللهم لا تنس هذا اليوم لابراهيم قال فجئته
وحدثته بما كان وما كان من دعوتها وقولها ففرح فرحا لم يفرح مثله قط فلما
جاء الرجل من آخر النهار وليس معه شئ نظر الى صحن الدار فاذا هو مملوء من
الخير ودفعت الدينار اليه فقال على يدى من هذا قالت على يدى اخيك ابراهيم
ابن ادهم فقال اللهم لا تنس هذا اليوم لابراهيم وقال ابو عمير بن عبد الباقى حصد
عندنا ابراهيم فى المزارع بعشرين دينارا ودخل الى بلدة اذنة ومعه صاحب له
فاراد ابراهيم ان يحلق رأسه ويحتجم فجاء الى حجام وجلس بين يديه فلما رآهم
الحجام احتقرهم وقال ما فى الدنيا احد ابغض الى من هؤلاء فما وجدوا من
يخدمهم غيرى فخدم جماعة وتهاون بابراهيم وصاحبه وابراهيم ساكت ينظر
فلما لم يبق بين يديه ولا عنده احد التفت الحجام اليهم فقال ايش الذى تريدون
فقال له ابراهيم اريد ان احلق رأسى واحتجم فوجد صاحب ابراهيم الذى معه فى

نفسه من تهاون الحجام بهما فقال اما انا فلست احلق ولا احتجم فحلق ابراهيم
واحتجم فلما فرغ قال لصاحبه هات الدنانير التى معك فدفعها الى الحجام كما
هى العشرين دينارا فقال له صاحبه حصدت بهذه الدنانير فدفعتها الى هذا
فقال له اسكت تركت هذا لا يحتقر فقيرا ابدا ودخل من فوره الى طرسوس
فلما اصبح قال لصاحبه هذه الكتيبات خذها ارهنها وجئنا بشئ نأكله قال
فخرج صاحبه ليجيء بشئ كما امره فرأى فى طريقه خادما وبين يديه حمارات
وخيل وبغال عليها صناديق فيها فوق الستين الف دينار والخادم يقول الذى
ابغيه هو اشقر احمر يعرف بابراهيم بن ادهم فتقدم اليه صاحبه وقال له
الرجل الذى تطلب ما يحب هذه الشهرة انا ادلك عليه فقال لغلامه كن معه
ولما ضرب خيمته اخذ بيده فجاء به الى ابراهيم وهو جالس فلما رآه الخادم
وهو فى زى الحصادين بكا بكاء شديداً ثم قال يا مولاى بعد ملك خراسان
صرت فى هذا الحال فقال له ابراهيم اسكت ايش ورائك فقال مات الشيخ
فقال ابراهيم رحمه الله موت الشيخ يأتى على كل ما اتيت به وايش الذى تريد
فقال انا غلامك وخادمك لما مات الشيخ ركب كل رجس هواه واخذوا
من جانب المملكة واخذت انا ما ترى معى وانا عبدك وخادمك جئت اطلب
الثغر اقيم به واجاهد فى سبيل الله فقال لى العلماء ما يقبل الله منك صرفا
ولا عدلا حتى ترجع الى مواليك وتضع يدك فى ايديهم فيحكموا فيك وفيما معك
وقد جئتك فمرنى بما احببت فقال له ابراهيم ان كنت صادقا فيما تقول فانت
حر لوجه الله وكلما معك فهو لك ان احببت انفقه فى هذا الوجه ثم التفت
الى صاحبه بعد ما قال للخادم ما قال قم اخرج عنى ويحك قم خذ هذه الكتيبات
ارهنها وجئنا بشئ نأكله وقال معصا بن عيسى ما فاق ابراهيم بن ادهم اصحابه
بصوم ولا صلاة ولكن بالصدق والسخاء وقال ابراهيم بن بشار اجتمعنا ذات
يوم فى مسجد فما منا احدا لا يتكلم بشئ الا ابراهيم فانه ساكت فلما تفرق
الناس عاتبته على ذلك فقال الكلام يظهر حمق الاحمق وعقل العاقل
قلت فلم لم تتكلم قال اذا اغتممت للشكوى احب الى ان اندم للكلام وقال ابو
اسحاق القرارى كان ابراهيم بن ادهم يطيل السكوت فاذا تكلم فربما انبسط
فاطال ذات يوم السكوت فقلت له لو تكلمت فقال الكلام على اربعة وجوه فمن

الكلام كلام ترجو منفعته وتخشى عاقبته فالفضل فى هذا السلامة منه ومن
الكلام كلام لا ترجى منفعته ولا تخشى عاقبته فاقل مالك فى تركه خفة المونة
على بدنك ولسانك ومنه كلام لا ترجى منفعته وتخشى عاقبته وهذا هو الداء
العضال ومن الكلام كلام لا ترجى منفعته وتؤمن عاقبته فهذا الذى يجب عليك
نشره فاذا هو قد اسقط ثلاثة ارباع الكلام وقال محمد بن السندى
الخراسانى كان ابراهيم عربيا فى الكلام فلم يلحن ولحنا فى الاعمال فلم نعرف
وقال يحي بن يمان كان سفيان اذا رأى ابراهيم تجوز يعنى اختصر فى كلامه
وكان اذا قعد معه تحرز من الكلام ولقيه مرة فتسامرا ليلتهما حتى اصبحا
واوصى يوما خادمه ابراهيم بن بشار فقال له فرّوا من الناس كفراركم من
السبع الضارى ولا تتخلفوا عن الجمعة والجماعة وقال له ابو سليمان الموصلى لقد اسرع
اليك الشيب فى رأسك فقال ما شيب رأسى الا الرفقاء وقال ابو معاوية
الاسود وعلى بن بكار كنا بمكة مع ابراهيم بن ادهم فاذا بقاتل خاله قد لقيه
بمكة فسلم عليه واهدى اليه هدية فقلنا له قتل خالك وتهدى اليه وتسلم عليه
فقال تخوفت ان اكون قد روعته فانه بلغنى انه لا يكون العبد من المتقين
حتى يأمنه عدوه وقال شقيق بن ابراهيم اوصانى ابراهيم بن ادهم فقال
عليك بالناس واياك من الناس ولا بد من الناس فان الناس هم الناس
وليس الناس بالناس ذهب الناس وبقى النسناس وما اراهم بالناس
وانما غمسوا بماء الناس . قال ابراهيم اما قولى عليك بالناس فانى اردت به
مجالسة العلماء واما قولى واياك من الناس فاعنى به مجالسة السفهاء واما قولى
لا بد من الناس فمعناه لا بد من الصلوات الخمس والجمعة والحج والجهاد واتباع
الجنائز والبيع والشراء ونحوه واما قولى الناس هم الناس فمرادى به الفقهاء
والحكماء واما قولى ليس الناس بالناس فمقصدى اهل الاهواء والبدع واما
قولى ذهب الناس فمرادى به النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وبقى النسناس
اعنى به من يروى عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وقولى وما اراهم
بالناس وانما غمسوا فى ماء الناس فمرادى بهم نحن وامثالنا وقال على بن بكار
كنت انا وابو اسحاق الفزارى وابراهيم بن ادهم ومخلد بن الحسين رفقاء
وكنا نرعى دوابنا على شط سيحان ومعنا اخرجتنا وسلاحنا وكان ابراهيم

خادمنا قال فكان اذا حضر كأن الطير على رؤوسنا هيبة له واذا غاب عنا
انبسطنا ولم يكن فينا احد يجترى ان يخدم قال وكان اذا طحن كف رجلا
ومد رجلا فيطحن مدا ثم يمد التى كفها ويكف التى مدها فيطحن مدا آخر
وكان اذا اراد ان يتوضأ اخذ ثيابه فلفها على رأسه ثم يسبح فى سيحان حتى
يقطعه فيجوز الى الناحية الثانية فيتوضأ ويقضى حاجته ثم يقبل وثيابه على
رأسه ملفوفة ثم يجيء وقال له بقية بن الوليد اكنيك ام ادعوك باسمك فقال
له ان كنيتنى قبلت منك وان دعوتنى باسمى فهو احب الى قال فمدحته واثنيت
عليه فقلت له اوصنى فقال كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الرأس يهلك ويسلم
الذنب وقيل له طوبى لك اقبلت على العبادة وتركت الدنيا فقال للقائل
الك عيال قال نعم فقال لروحة رجل لعياله ساعة افضل من عبادة كذا وكذا
او قال افضل مما انا فيه ورآه الاوزاعى ببيروت وعلى عنقه حزمة حطب
فقال له يا ابا اسحاق اى شيء هذا اخوانك يكفونك فقال دعنى من هذا يا
ابا عمرو فانه بلغنى انه من وقف موقف مذلة فى طلب الحلال وجبت له الجنة
وقال ابو محمد الغسانى كنت لم ازل حريصا على ان اعرف ابراهيم بن ادهم
واقف على صحة خبره الى ان دخلت مدينة عسقلان وسألت عنه فقال رجل
من القوم عندى ناطور فى بستان قد انكرت امره وهو خليق بان يكون
هو وذلك انى خرجت فى جماعة من اصحابى الى البستان فسألته ان يأتينى
برمان حلو فاتانى برمان حامض فقلت له من هذا تأكل فقال انما اكل من
متاعى انما اكترونى لاحفظه فقلت ينبغى ان يكون هو صاحبى فقمنا باجمعنا حتى
وقفنا على باب البستان فاستفتح صاحبه فخرج الينا فاذا هو ابراهيم بن ادهم
فسلمت عليه فقال لى ما حاجتك فقلت له مولاك فلان مات وخلف شيئا
جئتك به فبسط ابراهيم كساءه وقال لى هات فصببت فيه ثلاثين الف درهم
فقال لى اقسمها اثلاثا ففعلت فقال لنا خذوا عشرة آلاف درهم ففرقوها
على الضعفاء والمساكين وعشرة آلاف درهم قوموا بها الحائط فقد رأيته
تشعث وقال لى خذ انت عشرة آلاف درهم لعيال من بلخ فما وضع يده
على درهم منها واخذ كساءه ووضعه على عنقه وخرج من عسقلان فما علمناه
عاد اليها وكان يقول ما صدق الله عبد احب الشهرة وخرج يوما من بيت المقدس

فر بسلحة فقالوا عنه انت عبد قال نعم قالوا آبق فقال نعم فذهبوا به فحبسوه في السجن بطبرية ثم انه جاء رجل يطلب غلاما له من بيت المقدس فقيل له ان بسلحة كذا وكذا قد اصابوا عبدا آبقا فهو في السجن بطبرية فذهب الى السجن فاذا هو بابراهيم بن ادهم فقال له سبحان الله ما تصنع ههنا فقال انا ههنا ما احسن مكانى ثم ان الرجل رجع الى بيت المقدس فاخبرهم فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحدا الى طبرية فقالوا لمن حبسه فقالوا له ما تصنع في سجن ابراهيم بن ادهم فقال لهم انا ما حبسته قالوا بلى فبعث اليه فجاء به فقالوا فيم حبست فذكر لهم القضية ثم قال وانا آبق من ذنوبى فخلى السجان سبيله وقال عبد الله بن الفرج القنطرى العابد اطلعت على ابراهيم في بستان بالشام وهو مستلق واذا حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى انتبه وكان سائرا مع رفقاء في طريق فقيل له هذا السبع قد ظهر لنا قال ارونيه فلما جاء قال يا قسورة انت كنت امرت فينا بشيء فامض لما امرت به والا كان قعودك على يديك فولى السبع ذاهبا يضرب بذنبه فتعجب رفقائه كيف فهم السبع كلامه فاقبل ابراهيم عليهم فقال قولوا اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واكنفنا بركنك الذى لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت رجاؤنا قال خلف بن تميم فلما زلت اقولها منذ سمعتها فما عرض لى لص ولا غيره وزاد غيره في آخر الدعاء يا الله ثلاث مرات وقال خلف دعوت بهذا الدعاء عند كل شدة وكرب فما رأيت الا خيرا واقولها على ثيابى اذا دخلت الحمام وعلى نفقتى منذ ستين او سبعين سنة فما ذهب لى شيء قال المصيصى ورد ابراهيم بن ادهم المصيصة فاتى منزل ابى اسحاق القرارى وطلبه فقيل له هو خارج فقال اعلموه اذا اتى ان اخاه ابراهيم طلبه وقد ذهب الى مرج كذا وكذا يرعى فرسه فمضى الى ذلك المرج واذا اناس يرعون دوابهم فرعى حتى امسى فقالوا له ضم فرسك الى دوابنا فابى وتنحى ناحية واوقدوا النيران حولهم ثم اخذوا فرسا لهم صؤولا فاتوه به وفيه شكالان يقودونه بينهم فقالوا له ان في دوابنا رماكا وحجورا (الرماك جمع رمكة بفتحتين الانثى من البرازين والحجور جمع حجر وهى الانثى من الخيل) فليكن هذا عندك فقال وما نصنع بهذه الحبال فمسح وجهه وادخل يده بين فخذيه فوقف لا يتحرك

فتعجبوا من ذلك ساعة ثم قال لهم اذهبوا فجلسوا يرمقون ما يكون منه ومن
السباع فقام ابراهيم يصلى وهم ينظرون فلما كان فى بعض الليل اتته اسد
ثلاثة يتلو بعضها بعضا فتقدم الاول اليه فشمه ودار به ثم تنحى ناحية فربض
وفعل الثانى والثالث كفعل الاول ولم يزل ابراهيم يصلى ليلته قائما حتى
اذا كان السحر قال للاسد ما جاء بكم اتريدون ان تأكلونى امضوا فقامت
الاسد فذهبت فلما كان الغد جاء القرارى الى اولئك الرعاة فسألهم فقال لهم
اجاءكم رجل فقالوا اتانا رجل مجنون فاخبروه بقصته واروه اياه فقال او
تدرون من هو قالوا لا فقال هو ابراهيم بن ادهم فمضوا معه فسلم وسلموا عليه
ثم انصرف به القرارى الى منزله فمرا برجل قد كان ابراهيم سأله مقودا ليشتريه
ساومه به بدرهم ودانقين فقال ابراهيم للقرارى نريد هذا المقود فقال القرارى
لصاحب المقود بكم هذا فقال باربعة دوانق فدفعها اليه واخذ المقود فقال
ابراهيم للقرارى اربعة دوانيق فى دين من هو وقال يوما لاصحابه وهو على
بعض جبال مكة لو ان وليا من اولياء الله قال لهذا الجبل زل لزال فتحرك
الجبل من تحته فضرب برجله وقال اسكن انما ضربتك مثلا لاصحابى
وركب يوما البحر فاخذتهم ريح عاصف واشرفوا على الهلكة فلف ابراهيم
رأسه فى عباء ونام فقالوا له ما ترى ما نحن فيه من الشدة فقال ايش ذا
شدة فقالوا له ما الشدة قال الحاجة الى الناس ثم قال اللهم اريتنا قدرتك
فارنا عفوك فصار البحر كأنه قدح زيت وقال سعيد بن صدقة جاء ابراهيم
الى قوم ركبوا سفينة فى البحر فقال له صاحب السفينة هات دينارين فقال
ليس معى ولكن اعطيك بين يدى فتعجب منه وقال له انما نحن فى بحر فكيف
ثم ادخله فساروا حتى انتهوا الى جزيرة فى البحر فقال صاحب السفينة فوالله
لانظرن من اين يعطينى هل خبأ ههنا شيئا ثم قال له يا صاحب الدينارين
اعطنى حقى فخرج ابراهيم ومضى فى الجزيرة وتبعه الرجل وهو لا يدرى
فانتهى الى الجزيرة فركع فلما اراد ان ينصرف قال يا رب ان هذا قد طلب
منى حقه الذى له على فاعطه عنى قال هذا وهو ساجد فرفع رأسه فاذا ما حوله
دنانير فالتفت فاذا بالرجل فقال له جئت خذ حقك ولا تزدد ولا تذكر ذا
ثم انهم مضوا فاصابتهم عجاجة وظلمة واحسوا بالموت فقال الملاح اين صاحب

الدينارين اخرجوه فجاؤا اليه وقالو له ما ترى ما نحن فيه ادع الله معنا فرفع يديه وقال يا رب قد اريتنا قدرتك فاذقنا برد عفوك ورحمتك فسكنت العجاجة وساروا ورويت القصة من وجوه متعددة وفى بعضها انه قال يا حى حين لا حى ويا حى قبل كل حى يا حى يا قيوم يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك وكان فى مركب فى البحر فخرج عليهم العدو فرمى ابراهيم هو ورجل آخر انفسهما فى البحر الى جهة الاعداء فانهزم العدو وكان اذا غزا اشترط على رفقائه الخدمة والاذان فاتاه رفقائه يوما فقالوا له انا عزمنا على الغزو ولو علمنا انك تأكل من متاعنا لسررنا بذلك فقال ارجو ان يصنع الله ثم قال استقرض من فلان لا يخف عليه فلان مر بى ثم خر ساجدا وصب دموعه على خديه ثم قال واشؤماه طلبت من العبيد وتركت مولاهم فاحسن ما يقول العبد انما دفع الى مولاى مالا وان امرنى ان اعطيك فعلت فارجع الى المولى بعد ما بذات وجهى الى العبيد اليس يقول المولى احق منى كان احق ان تطلب منى لا من غيرى واشؤماه ثم خرج الى الساحل فتوضأ وصلى ركعتين ثم نصب رجله اليمنى مستقبل القبلة ثم قال اللهم انك قد علمت ما كان وقع منى فى نفسى وذلك بخطائى وجهلى فان عاقبتنى عليه فانا اهل لذلك وان عفوت عنى فانت اهل لذلك وقد عرفت حاجتى فاقض حاجتى فوقع فى نفسه ان ينظر الى يمينه فاذا بنحو من اربعمائة دينار فتناول منها دينارا ثم عاد الى اصحابه فانكروه وسئالوه عن حاله فكتمهم زمانا ثم اخبرهم فقالوا يا ابا اسحاق ان كنت تريد الغزو وقد خرج لك ما ذكرت افلا اخذت منه ما تقوى به على الغزو فقال اتظنون ان الله لو اراد ان لا يخرج الا الذى اطلع عليه من ضميرى لفعل ولكن اخرج زيادة عما فى ضميرى ليختبرنى والله لو انها عشرة آلاف ما اخذت منها الا الذى اطلع عليه من ضميرى وكان بالشام يأكل ويطرح نوى التمر وكان بمكة فجاع فاستف الرمل فصار فى فيه دقيقا وكان ذات يوم على شط البحر فجعل تقلب الحصا فاذا هو بجوهرة فاقبل عليه بعض اصحابه فلما رآه التى الجوهرة فى البحر فقال له صاحبه اتطرح مثل هذا وعلى دين فقال له ابراهيم عليك بالصدق . وكان يجنى الرطب من شجر البلوط وقال شقيق لقيته بمكة فى سوق الليل وهو جالس ناحية من الطريق يبكى فجلست

عنده وقلت له ايش هذا البكاء فقال خير فعاودته بمرة واثنتين وثلاثة فلما اكثرت عليه قال لى ياشقيق ان انا اخبرتك تحدث به ولا تستر على فقلت له يا اخى قل ما شئت فقال اشتهت نفسى منذ ثلاثين سنة سكباجا (هو من قبيل اللحم بالخل) وانا امنعها جهدى فلما كان البارحة كنت جالسا وقد غلبنى النعاس اذ انا بفتى شاب بيده قدح اخضر يعلو منه بخار ورائحة سكباج فاجتمعت بهمتى عنه فقرب منى ووضع القدح بين يدى وقال يا ابراهيم كل فقلت ما آكل شيئا قد تركته لله قال ولئن اطعمك الله تأكل فما كان لى جواب الا بكيت فقال لى كل يرحمك الله فقلت له قد امرنا ان لا نطرح فى وعائنا الا من حيث نعلم فقال لى كل عافاك الله فانما اعطيت وقيل لى يا خضر اذهب بهذا واطعم نفس ابراهيم فقد رحمها الله من طول صبرها على ما يحملها من منعها يا ابراهيم انى سمعت الملائكة يقولون من اعطى فلم يأخذ طلب فلم يعط فقلت ان كان كذلك فها انا بين يديك لا احل العقد مع الله عز وجل ثم التفت فاذا بفتى آخر ومعه شئ وقال يا خضر لقمه انت فلم يزل يلقمنى حتى شبعت فانتبهت وحلاوته فى فمى قال شقيق فقلت له ارنى كفك فاخذت بكفى كفه وقبلتها وقلت يا من يطعم الجياع الشهوات اذا صححوا المنع يا من يقدح فى الضمير اليقين يا من شفى قلوبهم من محبته اقرى لشقيق عندك ذاك ثم رفعت يد ابراهيم الى السماء وقلت بقدر هذا الكف وبقدر صاحبه وبالجود الذى وجده منك جد على عبدك الفقير الى فضلك واحسانك ورحمتك وان لم يستحق ذلك ثم ان ابراهيم قام ومشى حتى دخلنا المسجد الحرام وكان زيد بن قبيس يحلف بالله انه كان ينظر الى ابراهيم بن ادهم وهو على شط البحر فى وقت فيرى مائدة توضع بين يديه لا يدرى من وضعها ثم يراه يقوم فينصرف الى رحله وما معه شئ وقال ابو ابراهيم اليمانى خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابراهيم فانتهينا الى غيضة فيها حطب كثير وبالقرب منا حصن فقلنا لابراهيم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن واوقدنا وكان معنا الخبز فاخرجنا منه واكلنا فقال واحد منا ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم لشويناه عليه فقال ابراهيم ان الله لقادر على ان يطعمكموه قال فبينما نحن كذلك اذ باسد يطرد ايلا (بضم الهمزة وكسرها هو الوعل الذكر)

فلما قرب منا وقع واندق عنقه فقام ابراهيم فقال اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشويناه من لحمه والاسد واقف ينظر الينا وقال ابو ابراهيم اليمانى خرجت مع ابراهيم بن ادهم من صور نريد قيسارية فلما كان ببعض الطريق مررنا بموضع كثير الحطب فقال ان شئتم بتنا فى هذا الموضع واوقدنا من هذا الحطب فقلنا ذلك اليك فاخرجنا زندا كان معنا فقدحنا واوقدنا النار فوقع منها جمر كبار فقلنا لو كان لحم لشويناه على هذه النار فقال ابراهيم ما اقدر الله ان يرزقكم لحما ثم قام فتمسح للصلاة فاستقبل القبلة فبينما نحن كذلك اذا سمعنا جلبة شديدة مقبلة نحونا فابتدرنا الى البحر فدخل كل انسان منا فى الماء الى حيث امكنه ثم خرج ثور وحش يكره اسد فلما صار عند النار طرحه فانصرف ابراهيم فقال له يا ابا الحارث تنح عنه فلن يقدر لك رزق فتنحى ودعانا فاخرجنا سكينا كان معنا فذبحناه واشتوينا منه بقية ليلتنا وقيل لحذيفة المرعشى وكان قد خدم ابراهيم ما اعجب ما رأيت منه فقال بقينا فى طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فآوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم وقال يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما رأى الشيخ فقال على بداوة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى

انا حامد انا شاكر انا ذاكر	انا جائع انا قائع انا عارى
هى ستة وانا الضمين لنصفها	فكن الضمين لنصفها يا بارى
مدحى لغيرك وهج نار خضتها	فاجر فديتك من دخول النار

ثم دفع الرقعة وقال اخرج ولا يعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقينى كان رجلا على بغلة فاخذها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو فى المسجد الفلانى فدفع الى صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصرانى فجئت الى ابراهيم بن ادهم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة وافى النصرانى واكب على رأس ابراهيم واسلم وقال ابراهيم اليمانى قلت لابراهيم ان لى مودة وحرقة ولى حاجة قال وما هى قلت تعلمنى اسم الله المخزون فقال لى هو فى العشر الاول من الحديد لست ازيدك على هذا وقال

لابن بشار مثل لبصر قلبك حضور ملك الموت واعوانه لقبض روحك فانظر كيف تكون ومثل له هول المطلع ومسئالة منكر ونكير فانظر كيف تكون ومثل له القيامة واهوالها وافزاعها والعرض والحساب والوقوف فانظر كيف تكون ثم صرخ صرخة فوقع مغشيا عليه وكان يقول ان للموت كاسا لايقوى على تجرعها الا خائف وجل طائع كان يتوقعها لمن كان فمن كان مطيعا لله فله الحبا والكرامة والنجاة من عذاب يوم القيامة ومن كان عاصيا نزل بين الحسرة والندامة يوم الصاخة والطامة وكان يقول اخوانى عليكم بالمبادرة والجد وسارعوا وبادروا وسابقوا فان نعلا فقدت اختها سريعة اللحاق بها ونظر الى رجل قد اصيب بمال وضياع كثيرة ووقع الحريق فى دكانه واشتد جزعه حتى خولط فى عقله فقال له يا عبد الله ان المال مال الله متعك به ما شاء واخذه منك اذ شاء فاصبر لامره ولا تجزع فان من تمام شكر الله على العافية الصبر له على البلية ومن قدم وجد ومن اخر فقد وندم وقال الهوى يردى وخوف الله يشفى واعلم انه مما يزيل عن قلبك هواك اذا خفت من تعلم انه يراك وقال اذكر ما انت صائر اليه حق ذكره وتفكر فيما مضى من غيرك هل تثق به وترجو به النجاة من عذاب ربك فانك اذا كنت كذلك شغل قلبك بالاهتمام بطريق النجاة على طريق آلامنين اللاهنين المطمئنين الذين اتبعوا انفسهم هواها فوقفهم على طريق هلكاتهم لا جرم سوف تعلمون وسوف تناقشون وسوف تندمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وكان يقول خالفتم الله فيما انذر وحذر وعصيتموه فيما نهى وامر وكذبتموه فيما وعد وبشر وانما تحصدون ما تزرعون وتكافئون بما تفعلون وتجزون بما تعملون فانتبهوا من وسن رقدتكم لعلكم تفلحون وكان يقول ما لنا نشكوا فقرنا الى مثلنا ولا نطلب كشفه من ربنا ثكلت عبدا امه احبها لدنيا ونسى ما فى خزائن مولاه وكان يقول لا يقل مع الحق فريد ولا يقوى مع الباطل عديد وكان يقول اذا كنت بالليل نائما وبالنهار هائما وبالمعاصى دائما فمتى ترضى من لم يزل بامرك قائما وقال بقية بن الوليد كنت مع ابراهيم فى بعض قرى الشام ومعه رفيق له فجعلنا نمشى حتى بلغنا الى موضع فيه حشيش وماء فقال لاحد رفقائه امعك شئ فقال نعم فى المخلات كسرات فجلس منتزها وجعل

يأكل فقال ما اغفل النـاس عما انا فيه من النعيم ما اجد احدا يموت ولا احد اهتم به قال بقية فتغير وجهى فقـال لى الك عيـال فقلت نعم فقـال ولعـل روعة صاحب عيال افضل ممـا انا فيه ثم قام فقلت له يا ابا اسحاق عظنى بشئ فقـال يا بقية كن ذنبا ولا تـكن رأسـا فان الذنب ينجو والرأس يهلك الرجل وقال ايضا دخلت عليه وهو فى مسجد بيروت فرأيته يبكى ووجهه الى الحائط ويضرب بيديه جميعـا على رأسه فقلت له ما يبكيك فقـال ذكرت يوما تتقلب فيه القـلوب والابصار وكان اذا خلا يتمثل بهذا البيت فى جوف الليل بصوت حزين موجع القلب

وفتى اخو ضنا وكبير اخو علل فمتى ينقضى الردى ومتى يجد العمل

ثم يقول يا نفس اياك والغرة بالله وقد قال الصادق عز وجل لاتغرنكم الحيـاة الدنيا ولايغرنكم بالله الغرور وقال لرجل ما آن لك ان تتوب فقال حتى يشاء الله فقال له واى حزن ممنوع وكان يقول انك اذا ادمنت النظر فى مرآة التوبة بان لك قبيح شـين المعصية وكان عامة دعائه اللهم انقلنى من ذل معصيتك الى عز طاعتك وكتب الى سـفيان الثورى من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، ومن اطلق بصره طال اسـفه ومن اطلق امله سـاء عمله ومن اطلق اسـانه قتل نفســه وكان يقول خلوا لهم دنيـاهم يخلوا بينـكم وبين آخرتـكم وخلو لهم شهواتهم يحبونكم وقال له رجل انت ابراهيم بن ادهم قال نعم فقـال من اين معيشـتك فقـال

نرقع دنيـانا بتمزيق ديننـا فلا ديننـا يبقى ولا ما نرفع

ودخل على بعض الولاة فقـال له من اين معيشـتك فانشـد البيت المذكـور فقـال الوالى اخرجوه فقـد استثقل ودخل على ابى جعـفر فقـال ماعملك فانشـده البيت المذكور ايضا فقـال اخرج عنى فخرج وهو يقول

اتخذ الله صاحبـا ودع الناس جانبـا

وكان كثيرا ما يقول

لمـا توعد الدنيـا به من شرورها يكون بكاء الطفل سـاعة يوضع
والا فمـا يبكيه منهـا وانهـا لأروح ممـا كان فيه واوسع
اذا ابصر الدنيـا استهل كانمـا يرى ما سـيلقى من اذاها ويسمع

وكان يتمثل بهذه الابيات

رأيت الذنوب تميت القلوب ويتبعها الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب والخير للنفس عصيانها
وما اهلك الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها
وباعوا النفوس ولم يربحوا ولم تغل بالبيع اثمانها
لقد وقع القوم فى جيفة تبين للعاقل انتانها

ووقف عليه رجل مرة فقال له لم حجبت القلوب عن الله فقال له لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو واللعب وتركت العمل لدار فيها حياة الابد فى نعيم لا يزول ولا ينفد خالد مخلد فى ملك سرمد لا نفاد له ولا انقطاع وقال لرجل فى الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها ان تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة وثانيها ان تغلق باب العز وتفتح باب الذل وثالثها ان تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد ورابعها ان تغلق باب النوم وتفتح باب السهر وخامسها ان تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر وسادسها ان تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت قال القشيرى وكان ابراهيم يحفظ كرما فمر به جندى فقال له اعطنا من هذا العنب فقال ما آمر به صاحبه فجعل يضربه بسوطه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصي الله فاعجز الرجل ومضى وقال سهل صحبت ابراهيم فمرضت فانفق على نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق على فلما تماثلت قلت يا ابراهيم اين الحمار فقال بعناه فقلت على ما ذا اركب فقال على عنقى فحملنى ثلاثة منازل وقيل له متى يتم الورع فقال بتسوية كل الخلق فى قلبك والاشتغال عن عيوبهم بذنبك وعليك باللفظ الجميل فى قلب ذليل لرب جميل فكر فى ذنبك وتب الى ربك يثبت الورع فى قلبك واقطع الطمع الى غير ربك وقال ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك ذم مولانا الدنيا فمدحناها وابغضها فاحببناها وزهد فيها فآثرناها ورغبنا فيها وفى طلبها ووعدكم خراب الدنيا فحصنتموها ونهاكم عن طلبها فطلبتموها وانذركم الكنوز فكنزتموها دعتكم الى هذه الغرارة دواعيها فاجبتم مسرعين مناديها خدعتكم بغرورها ومنتكم فاقررتم خاضعين لامانيها لتمرعون فى زهراتها وتتنعمون فى لذاتها

وتتقلبون فى شهواتها وتتكبلون بتبعاتها تثبون بمخالب الحرص على خزائنها وتحفرون بمعاول الطمع فى معادنها وتبيتون بالغفلة فى اماكنها وتحصنون بالجهل فى مساكنها وكان يقول قد رضينا من اعمالنا بالمعانى ومن طلب التوبة بالتوانى ومن العيش الباقى بالعيش الفانى وكان يقول نشكوا فقرنا الى مثلنا ولا نطلب كشفه من ربنا ثكلته امه عبدا احب الدنيا ونسى ما فى خزائن مولاه وكان يقول لا تجعل بينك وبين الله منعما عليك اذا سئلت فسل الله ان ينعم عليك ولا تسئل المخلوقين فان وعد النعم منهم مغرم وفى لفظ واعدد نعمة عليك من غيره مغرما وكان يوسف بن اسباط يقول هذا الكلام حسن فاحفظوه وقال ابراهيم مررت ببعض جبال الشام فاذا بحجر مكتوب فيه نقش بين بالعربية

كل حى وان بقى فمن العمر يستقى
فاعمل اليوم واجتهد واحذر الموت يا شقى

فبينما انا واقف ابكى واقرأ اذا اتى رجل اشعث اغبر عليه مدرعة من شعر فسلم على فرددت عليه السلام فرأى بكائى فقال ما يبكيك فقلت قرأت هذين البيتين فابكيانى فقال لا تبك ولا تتغيظ حتى توعظ ثم قال سر معى حتى اقرئك غيره فمضيت معه فقال اقرأ وابك ولا تقصر ثم قام يصلى وتركنى فاذا بحجر فى اعلاه نقش بين عربى

لا تبتغى جاها وجاهك ساقط عند المليك وكن لجاهك مصلحا

وفى الجانب الايمن مكتوب

من لم يثق بالقضاء والقدر لاقى هموما كثيرة الضرر

ما ازين التقى واقبح الخنا والكل ماخوذ بما جنى وعند الله الجزاء . فلما قرأت التفت الى صاحبى فلم اره فلا ادرى مضى ام حجب عنى . وكان ينشد

ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا فى العيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وكتب اليه عمرو بن المنهال المقدسى يقول له عظنى بموعظة احفظها عنك فكتب اليه اما بعد فان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب وللنقص فى كل وقت نصيب وللبلا فى جسمه دبيب فبادر بالعمل قبل ان ينادى بالرحيل

واجتهد بالعمل فى دار الممر قبل ان ترتحل الى دار المقر وكان يقول اثقل
الاعمال فى الميزان اثقلها على الابدان ومن وفى العمل وفى له الاجر ومن لم يعمل
رحل من الدنيا الى الآخرة بلا قليل ولا كثير وقال له رجل كيف اصبحت فقال
بخير مالم يتحمل مؤنتى غيرى وقال ابراهيم بن بشار كنت يوما من الايام مارا مع
ابراهيم فى صحراء اذ اتينا على قبر مسنم فترحم عليه فقلت قبر من هذا فقال هذا قبر
حمد بن جابر امير هذه المدن كلها كان غارقا فى بحار الدنيا فاخرجه الله منها واستنقذه
بعد · بلغنى انه سر ذات يوم بشىء من ملاهى ملكه ودنياه وغروره وفتنته
ثم نام فى مجلسه ذلك مع من خصه من اهله فرأى رجلا واقفا على رأسه بيده كتاب
فناوله اياه ففتحه فاذا فيه كتاب بالذهب مكتوب فيه لا تؤثرن فانيا على باقى ولا
تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وعبيدك وخدمك ولذاتك وشهواتك فان الذى
انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور
لولا انه لهو وشرور وهو يوم لو كان يوثق له بعد فسارعوا الى امر الله فان
الله قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه وقصد هذا
الجبل فتعبد فيه حتى مات وكان ابراهيم ابن ادهم يقول اخوتى عليكم بالمبادرة
والجد والاجتهاد وسارعوا وسابقوا فان نعلا فقدت اختها لسريعة اللحاق بها
وكان يقول اذكر ما انت صائر اليه حق ذكره وتفكر فيما مضى من عمرك
هل تثق به وترجو به النجاة من عذاب ربك فانك ان كنت كذلك يتقلب
قلبك بالاهتمام لطريق النجاة على طريق الآمنين اللاهين المطمئنين لا الذين
اتبعوا انفسهم هواها فوقفتهم على طريق هلكاتهم لا جرم سوف يعلمون وسوف
يناقشون وسوف يندمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وكان يقول
كل سلطان لا يكون عادلا فهو واللص بمنزلة واحدة وكل عالم لا يكون ورعا
فهو والذئب بمنزلة واحدة وكل من خدم سوى الله فهو والكلب بمنزلة واحدة
وقال كنا اذا سمعنا الشاب يتحدث فى المحاسن ايسنا من خيره وكان يقول
الهوى يردى وخوف الله يشفى واعلم ان مما يزيل من قلبك هواك اذا خفت
ممن تعلم انه يراك وقال لا تجعل فيما بينك وبين الله عليك منعما واعدد النعمة
عليك من غير الله مغرما وشكى اليه رجل كثرة عياله فقال له يا اخى انظر

كل من فى منزلك فمن كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلى وقال وقفت
على راهب فى جبل لبنان فناديته فاشرف على فقلت له عظنى فانشاء يقول

حد عن الناس جانبا كى يعدوك راهبا
ان دهرا اظلنى قد ارانى العجائبا
قلب الناس كيف ما شئت تجدهم عقاربا

فسمع بشر بن الحارث منه ذلك فقال له هذه موعظة الراهب فعظنى انت فانشأ
يقول

توحش من الاخوان لا تبغ مؤنسا ولا تتخذ اخا ولا تبغ صاحبا
وكن سامرى الفعل من نسل ادم وكن اوحديا ما قدرت مجانبا
فقد فسد الاخوان والحب والاخا فلست ترى الا مذوقا وكاذبا
فقلت ولولا ان يقال مدهده وتنكر حالاتى فقد صرت راهبا

ولما سمع سرى السقطى هذه الحكاية من بشر قال له هذه موعظة ابراهيم
لك فعظنى انت فقال عليك بلزوم بيتك فقال له بلغنى عن الحسن انه قال
لولا الليل وملاقاة الاخوان ما كنت ابالى متى مت فانشأ يقول

يا من يسر بروية الاخوان مهلا امنت مكايد الشيطان
خلت القلوب من المعاد وذكره وتشاغلوا فى الحرص فى الخسران
صارت مجالس من ترى وحديثهم فى هتك مستور وخلف قرآن

وسمع احمد بن محمد الحلبى من السرى هذه الحكاية فقال له هذه موعظة
بشر لك فعظنى انت فقال عليك بالاخمال فقلت انى لاحب ذلك فانشأ يقول

يا من يريد بزعمه اخمالا ان كان حقا فاستعد خصالا
ترك المجالس والتذاكر يا بهى واجعل خروجك للصلاة خيالا
بل كن بها حيا كأنك ميت لا يرتجى منه القريب وصالا

فقال على بن محمد القصيرى للحلبى هذه موعظة سرى لك فعظنى فقال له يا
اخى احب الاعمال الى الله تعالى ما اصدر اليه من قلب زاهد فى الدنيا فازهد
فى الدنيا يحبك الله ثم انشأ يقول

انت فى دار سبات فتأهب لسناتك
واجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك

واجعل الفطر اذا ما صمته يوم مماتك

وقال القاضى احمد بن محمود بن خرزاد الاهوازى لعلى هذه موعظة الحلبى لك فعظنى فقال احفظ وقتك واسمح بنفسك لله وانزع قيمة الاشياء من قلبك يصفو بذلك سرك ويزكو بذلك ذكرك ثم انشد

حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقضت به جزا
فتصبح فى نفس وتمسى بمثله وما لك معقول تحس به رزا
يميتك ما يحييك فى كل ساعة ويحدوك حاد ما يريد به الحزا

فقال عبد الله بن محمد الحميدى الشيرازى لابن خرزاد هذه موعظة على لك فعظنى فقال له يا اخى عليك بلزوم الطاعة واياك ان تنزح عن باب القناعة واصلح مثواك ولا تؤثر هواك ولا تبع آخرتك بدنياك واشتغل بما يعنيك واترك ما لا يعنيك ثم انشأ يقول

ندمت على ما كان منى ندامة ومن يتبع ما تشتهى النفس يندم
فخافوا لكيما يأمنوا بعد موتهم سيلقون ربا عادلا ليس يظلم
فليس بمغرور لدنياه زاجرا سيندم ان زلت به النعل فاعلم

وقال القاضى ابو محمد الحسن بن محمد بن رامين الاسترابادى للحميدى هذه موعظة ابن خرزاد لك فعظنى انت فقال له اعلم رحمك الله ان الله جل ثناؤه ينزل العبيد حيث نزلت قلوبهم بهمومها فانظر اين انزلت قلبك واعلم ان تقرب القلوب على حسب ما قرب اليها فانظر من هو القريب من قلبك

قلوب رجال فى الحجاب نزول وارواحهم فيما هناك حلول
بروح نعيم الانس فى عز قربه بافراد توحيد المليك تجول
لهم بفناء القرب من محض بره عوائد بذل حظهن جزيل

وقال ابو بكر الخطيب البغدادى لابن رامين هذه موعظة الحميدى لك فعظنى فقال له اتق الله وثق به ولا تتهمه فان اختياره لك خير من اختيارك لنفسك وانشد

اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا
جرب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

وقال ابو الفرج غيث بن على الصورى قلت للخطيب هذه موعظة ابن رامين لك

فعظني انت فقال احذر نفسك التي هي اعدى اعدائك ان تتابعها على هواك فذلك اعضل دائك واستشعر الخوف من الله بخلافها وكرر على قلبك ذكر نعوتها واوصافها فانها الامارة بالسوء والفحشاء والموردة من اطاعها موارد العطب والبلاء واعمد في جميع امورك الى تحرى الصدق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ٠ وقد ضمن الله تعالى لمن خالف هواه ان يجعل دار الخلد قراره ومأواه

ان كنت تبغي الرشاد محضا في امر دنياك والمعاد
فخالف النفس في هواها ان الهوى جامع الفساد

وقال ابو عبد الله الجوزجاني رفيق ابراهيم بن ادهم غزا ابراهيم في البحر مع اصحابه فقدم اصحابنا فاخبروني عن الليلة التي مات فيها فقالوا انه اختلف خمسة او ستة وعشرين مرة الى الخلاء كل ذلك يجدد الوضوء الى الصلاة فلما احس بالموت قال اوترو الى قوسى وقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في يده قالوا فدفناه في بعض الجزائر ببلاد الروم وقال محمد بن اسماعيل البخاري مات سنة احدى وستين ومائة ودفن بسوفنن حصن ببلاد الروم ٠ كذا قال في وفاته والمحفوظ انه مات سنة اثنتين وستين ومائة وقال ابو سعيد ابن يونس ابراهيم بن ادهم العجلى كوفي قدم مصر مات سنة اثنتين وستين ومائة وقيل سنة ثلاث وقال الامام الشافعي سمعت السرى بن خمكان يقول وكان سفيان معجبا به

اجاعتهم الدنيا فجاعوا ولم يزل كذلك ذو التقوى عن العيش ملجما
اخو طى داود منهم ومسعر ومنهم وهيب والغريب ابن ادهما
وفي ابن سعيد قدوة البر والنهى وفي وارث الفاروق صدقا مقدما
وحسبك منهم بالفضيل مع ابنه ويوسف ان لم يأل ان يتسلما
اولئك اصحابي واهل مودتي فصلى عليهم ذو الجلال وسلما
فما ضر ذا التقوى تضائل نسبة وما زال ذو التقوى اعز واكرما
وما زالت التقوى تريك على الفتى اذا محض التقوى من العز مبسما

(ذكر من اسم ابيه اسماعيل ممن اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل بن احمد بن عبد المؤمن بن اسماعيل بن مشكان

ابن خرزاد البيروتى حدث عن ابيه وروى عنه ابو الحسين بن جميع الصيداوى ورويناه من طريقه بسنده الى ابن عباس مرفوعا من اسلم على شئ فهو له

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو جعفر الحسينى الموسوى المكى القاضى الخطيب قدم دمشق وحدث بها وبمكة عن ابى بكر الاجرى وابن الاعرابى وغيرهما وروى عنه جماعة ورويناه بالسند من طريقه عن بعض اصحاب ذى النون المصرى انه قال قال عبد البارى اخو ذى النون يا ابا الفيض لم صير الموقف بعرفات والمشعر ولم يصر بالحرم قال لان الكعبة بيت الله عز وجل والحرم حجابه والمشعر بابه فلما قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون حتى اذن لهم بالدخول فلما دخلوا اوقفهم بالباب الثانى وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم ويقضون تفثهم ويتطهرون من الذنوب التى كانت تحجبهم عنه امرهم بالزيارة على طهارة قال عبد البارى فلم كره لهم الصيام ايام التشريق فقال ان القوم زوار الله وهم فى ضيافته ولا ينبغى للضيف ان يصوم عند من اضافه الا باذنه فقال يا ابا الفيض فما معنى التعلق باستار الكعبة فقال مثله مثل رجل بينه وبين صاحبه جناية فهو يتعلق به ويستجديه رجاء ان يهب له جرمه توفى فى شهر رمضان سنة تسعين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل بن محمد بن احمد بن عبد الله ابو سعد الهروى الحافظ قدم دمشق وانتخب بها على العباس بن محمد بن حبان وحدث عن احمد النيسابورى المقرى واحمد بن محمد بن بطة الاصفهانى وروى عنه ابنه عمر ورويناه من طريق الخطيب بالسند اليه عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة التى ترجى فيها الاجابة يوم الجمعة عند نزول الامام يعنى عن المنبر وبه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتى فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة اوتيها رجل ثم نسيها

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل ابو اسحاق العنبرى كان من المصنفين وقد صنف مسندا سمع الحديث بدمشق والحجاز والعراق ومصر وخراسان واخذ عن

هشام بن عمار ودحيم ومحمد بن رمح وهناد بن السرى وقتيبة بن سعيد
واحمد بن حنبل وغيرهم وروى عنه جماعة واتصل سندنا به الى ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضى ابعد من ايلياء الى عدن
لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل ولآنيته اكثر عددا من نجوم
السماء وانى لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الرجل عن حوضه قالوا يا
رسول الله اتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون غرا محجلين
من اثر الوضوء ورواه البيهقى قال الفقيه ابو النضر كتبت مسند ابراهيم العنبرى
بخطى مأتين وبضعة عشر جزأ قال الحاكم كان العنبرى محدث طوس
وازهد اهلها بعد محمد بن اسلم واخصهم بصحبة محمد بن اسلم واكثرهم
رحلة فى طلب الحديث

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسماعيل سمع الحديث من هشام بن عمار ومسرور
التنوخى وروى عنه عبد الله البالسى واتصل سندنا به الى ابى هريرة انه قال
اوصانى خليلى بثلاث ونهانى عن ثلاث اوصانى ان لا انام الا على وتر وان
اصوم ثلاثة ايام من كل شهر يعنى البيض وان لا ادع ركعتى الضحى ونهانى
ان لا انقر الصلاة كنقر الديك وان التفت التفات الثعلب وان اقعى اقعاء القرد

﴿ ذكر من اسم ابيه اسحاق ممن اسمه ابراهيم ﴾

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسحاق بن بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة
ابن حبان يتصل نسبه بعدنان ابو اسحاق الاسدى البغدادى سكن دمشق
وحدث بها عن جده وروى عنه عبد الواحد البلخى

﴿ ابراهيم ﴾ بن اسحاق بن ابى الدرداء ابو اسحاق الانصارى الصرفندى
من اهل حمص الصرفندة من الساحل قدم دمشق عدة دفعات مستفيدا من
شيوخها وروى عن جماعة كثيرين وروى المحدثون عنه واتصل سندنا به
الى ابى جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العباس عمى ووصيى ووارثى حدث المترجم بصور فى
رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

﴿ المفاريد فى آباء من اسمه ابراهيم ﴾

﴿ ابراهيم ﴾ بن ايوب الحورانى الزاهد روى عن ابى سليمان الدارانى وغيره وروى عنه جماعة وكان عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقى يثنى عليه ويقول كان رجلا صالحا وروى عن ابى هند البجلى وكان من السلف انه قال تذاكروا الهجرة عند معاوية وهو على سريره مغمض العينين فقال بعضهم انقطعت الهجرة وقال بعضهم لا فانتبه لهم معاوية فقال ما كنتم تذكرون فاخبروه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ثلاث مرات ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من قبل المغرب . قال الخطيب البغدادى كان المترجم من عباد الله الصالحين وقال ابن مأكولا الحورانى بفتح الحاء المهملة والراء وكان صالحا وكان ابو سليمان الدارانى يحبه ويبيت عنده وقال محمد بن مقاتل الصيرفى كان الحورانى قاضيا على حمص وكان طويل اللحية وكان نقش خاتمه نبت الحب ودام وعلى الله التمام وكان من العباد توفى سنة ثمان وثلاثين ومأتين فى ربيع الآخر

﴿ ابراهيم ﴾ بن ايوب الدمشقى حكى عن الاوزاعى انه قال فى كتاب له اتقوا الله معشر المسلمين واقبلوا نصح الناصحين وعظة الواعظين واعلموا ان هذا العلم دين فانظروا ما تصنعون وعمن تأخذون وبمن تقتدون ومن على دينكم تأمنون فان اهل البدع كلهم مبطلون آفاكون آثمون لا يرعون ولا ينظرون ولا يتقون ولا مع ذلك يؤمنون على تحريف ما يسمعون ويقولون ما لا يعلمون فى رد ما ينكرون وتسديد ما يفترون والله محيط بما يعملون فكونوا لهم حذرين متهمين رافضين مجانبين فان علمائكم الاولين ومن صلح من الآخرين كانوا كذلك يفعلون ويأمرون واحذروا ان تكونوا على الله متظاهرين ولدينه هادمين ولعراه ناقضين موهنين بتوقير المبتدعين والمحدثين فانه قد جاء فى توقيرهم ما تعلمون فاى توقير لهم او تعظيم اشد من ان تأخذوا عنهم الدين وتكونوا بهم مقتدين ولهم مصدقين موادعين موالفين معينين لهم فيما يصنعون على استهواء من يستهوون وتأليف من يتألفون من ضعفاء المسلمين لرأيهم الذى يرون ودينهم الذى يدينون

وكفى بذلك مشاركة لهم بما يعملون

(حرف الباء في آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن بحر حدث عن احمد بن ابى الحوارى وغيره وروى عنه انه قال جاء رجل من بنى هاشم الى عبد الله بن المبارك ليسمع منه فابى ان يحدثه فقال الهاشمى لغلامه يا غلام قم ابو عبد الرحمن لا يرضى ان يحدثنا فلما قام الهاشمى ليركب جاء ابن المبارك ليمسك بركابه فقال له يا ابا عبد الرحمن لا ترى ان تحدثنى وترى ان تمسك بركابى فقال له ابن المبارك رأيت ان أذل لك بدنى ولا اذل لك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ ابراهيم ﴾ بن بشار بن محمد ابو اسحاق الخراسانى الصوفى مولى معقل ابن يسار صحب ابراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض وغيرهما وروى عن ابراهيم انه وقف عليه رجل صوفى فقال له لم حجبت القلوب عن الله عز وجل قال لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو واللعب وترك العمل لدار فيها حياة الابد لنعيم لا يزول ولا ينفد خالد مخلد فى ملك سرمد لا نفاد له ولا انقطاع وقال الخطيب قدم ابراهيم بن بشار بغداد وحدث بها عن جماعة وقال قلت لابراهيم بن ادهم تأمر اليوم ان اعمل فى الطين فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب ما قد لقيته كأنك بما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه يا ابن بشار فانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوقا ثم قال ما لك حيلة فقال لى عند البقال دانقا فقال عز على تملك دانق وتطلب العمل وتقدم ما نقله عن ابراهيم بن ادهم قريبا فى ترجمته وكذلك هاتين الحكايتين قد تقدمتا فلا نطيل بذلك وكان المترجم قد تأخرت وفاته عن وفاة شيخه ابراهيم

﴿ ابراهيم ﴾ بن بكير ابو الاصبع البجلى من اهل دمشق اخذ الحديث عن اهل مصر واتصل سندنا به الى عبد الرحمن بن غنم الاشعرى انه قال بلغنى عن ابى امامة حديث فى الوضوء فقلت لا انزل عن بغلتى هذه حتى أتى حمص فاسئال ابا امامة عن هذا الحديث فاتيت حمص فسئالت عنه فدلونى عليه فى مزرعة له

فاتيت مزرعته فسئات عنه فقيل هوذاك فى رحبة المسجد شيخ كبير عليه قباء فرو فهو
ابو امامة الباهلى قال فمشيت حتى اتيت المسجد فاذا هو فى رحبة المسجد شيخ كبير
وعليه قباء فرو قد القاه على ظهره وهو يتفلى فى الشمس فسلمت عليه وقلت له
انت ابو امامة الباهلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا ابن
اخى فما تشاء فقلت حديث بلغنا انك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى الوضوء قال نعم يا ابن اخى سمعت رسول الله يقول من توضأ فغسل
كفيه ثلاثا اذهب الله كل خطيئة اخطأها بهما ومن مضمض واستنشق اذهب الله
كل خطيئة اخطأها بلسانه وشفته ومن توضأ فابلغ الوضوء اماكنه ثم قام الى
الصلاة مقبلا عليها قعد من خطيئته مثل ما ولدته امه فقلت له انت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخى لو اسمعه الا مرة او اثنتين
او ثلاثا او اربعا او خمسا او ستا او سبعا لم ابال انلا اذكره ولكن والله لا ادرى
كم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى المترجم سنة ست وسبعين ومائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن بيان الجوهرى روى عن هشام بن عمار وغيره وروى
عنه سليمان بن احمد الطبرانى وغيره وروينا من طريقه الى جابر بن عبد الله انه
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن من اولها الى خاتمتها فلما
فرغ قال مالى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم آية
فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمائك ربنا نكذب فلك الحمد
وعن ابى سعيد الخدرى مرفوعا اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فتوضا وصليا
كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات

(حرف التاء فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن تميم ابو اسحاق الكاتب مولى شرحبيل بن حسنة ولى
خراج مصر وقدم دمشق على المأمون قال محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى
فى كتاب تسمية موالى اهل مصر كان كاتبا فى الديوان ويراقب به الامور الى
ولاية الخراج بمصر وكان يعانى الزرع لنفسه فى حداثته وزرع بالصعيد وبأسافل
الارض وكان يقول ما طلبت ولاية الخراج حتى عرفت عقد الصعيد وعقد

اسفل الارض وعرفت فضله وجبيته على مر السنين وكان اول الخراج بالطلب في سنة سبع وتسعين ومائة ولى ثلاثة اشهر ونصف ثم عزل ثم تولاه مرارا وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومأتين وكان قد صار اليه من الدنيا ما لم يكن صار لغيره من اهل مصر

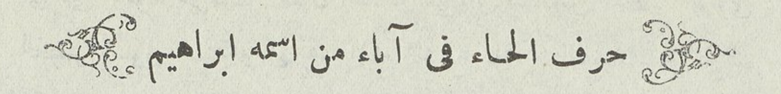
﴿ حرف الثاء فارغ ﴾

(حرف الجيم في آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن جدار العذرى روى الحديث عن ثابت بن ثوبان العونى وروى عنه الوليد بن مسلم وغيره وروى عن ثابت بن ثوبان انه قال سمعت مكحولا يقول ويحك يا غيلان ركبت بهذه الامة مضار الحرورية غير انك لا تخرج عليهم بالسيف وقال ثوبان قدمت المدينة فاتيت سعيد بن المسيب وقد سئالوه حتى انصبوه فسئالته فاجابني ثم قال هكذا فلتكن المسائل ثم قال سعيد تجد المؤمن بين حلتين مثل الحمامة اين مسها لا يبين صوتها والمنافق مثل النحلة الشديدة لذعتها الطيبة مذاقها قال الاوزاعى انه قال ما اصيب اهل دمشق باعظم من مصيبتهم بأبراهيم العذرى وابى مرثد الفنوى وبالمطعم بن المقدام الصنعانى وكان ابراهيم فى الطبقة الخامسة وكان له قدر بالشام وكان أعبد اهلها وجاءه رجل فاسمعه ما يكره فقال له قد سمع الله كلامك غفر الله لك القبيح وجازاك بالحسن

﴿ ابراهيم ﴾ بن جعفر ابو محمود الكتامى المغربى القائد قدم دمشق سنة ثلاث وستين وثلاثمائة اميرا على جيوش المصريين فرحل ظالما العقيلى عن دمشق وولاها ابن اخت حبيش بن الصمصامة ثم عزله وولى بدرا الشمولى ثم عزله وولى ابا الثريا الكردى ثم عزله وولى حبيشا ابن اخته ثم عزله وولى ما شاء الله ثم قدم ريان الخادم من مصر بعزل المترجم وكانت بينه وبين اهل دمشق فى مدة ولايته حروب كثيرة وفتن متواصلة فخرج عن دمشق الى طبرية ثم ولى دمشق مرة ثانية بعد حميدان بن خراش العقيلى وكان قسام اذ ذاك متغلبا على دمشق فلم يكن للمترجم مع قسام امر وكان معه تحت ذلة وضعف وقدم

سلمان بن فلاح فى تلك المدة واخرجه الى مصر وبقى ابو محمود بدمشق حتى مات سنة سبعين وثلاثمائة وكان ضعيف العقل سيء التدبير



حرف الحاء فى آباء من اسمه ابراهيم

﴿ ابراهيم ﴾ بن حاتم بن مهدى ابو اسحاق التسترى البلوطى الزاهد سكن الشام وحدث بدمشق واطرابلس عن جماعة من المحدثين واخذ الحديث عنه جماعة وروينا من طريقه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هلكت امة قط الا بالشرك بالله وما كان بدوّ شركها الا بالتكذيب بالقدر وقال الحسن البصرى من كذب بالقدر فقد كذب بالحق ان الله تبارك وتعالى قدر خلقا وقدر اجلا وقدر بلاء وقدر مصيبة وقدر معافاة فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن وعن ابى سعيد الخدرى انه قال قال رسول الله اتانى جبريل مع سبعين الف ملك بعد صلاة الظهر فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويهدى اليك هديتين لم يهدهما الى نبى قبلك قال فقلت يا جبريل ما تلك الهديتان قال الوتر ثلاث ركعات والصلوات الخمس فى جماعة قال قلت يا جبريل وما لأمتى فى الجماعة قال يا محمد اذا كانو اثنين كتب الله تعالى لكل واحد منهما بكل ركعة ثلاثمائة صلاة وذكر حديثا طويلا فى فضل الصلاة يبلغ ورقتين ولكن هذا الحديث موضوع لا اصل له ولا ينبغى ان يعول عليه وروى عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه وهذا الحديث لا اصل له وفى اسناده جماعة لم يشتهر وعند اصحاب الحديث وقال المترجم لقيت ثلاثة آلاف شيخ او ثلاثمائة شيخ الشك من المترجم ولكن فرق بين الخبرين ظاهر لمن تأمل وهذا يدل على المبالغة فى الخبر وقال كنت ادخل على بعض الشيوخ فى بلدنا وكنت صبيا وكنت اتنكر حتى يدخلونى معهم فسمعت كل رجل منهم يقول للشيخ طويت ثلاثة ايام ويقول آخر طويت عشرة ايام ويقول آخر طويت عشرين يوما فقلت مالى لا انازل ما ينزل هؤلاء فطويت ستين يوما وحضرت معهم وقلت للشيخ طويت ستين يوما فاخذنى وقبل مابين عينى . هكذا رويت هذه القصة عنه وان صح طريقها فهى دليل على ان هذا

الرجل يحب المبالغة والتخليط فى الكلام ومن هذا القبيل ما حكى عنه انه قيل
له هل لقيت الخضر فقال للسائل يابنى من لم يلق الخضر يقول انه وصل بعد
الى شئ وقوله عرضت اصول السنة على ابى العباس الخضر اه فاى علاقة
للخضر باصول السنة وهل هو المبلغ للشرع كلاّ ما المبلغ للشرع الا النبى صلى
الله عليه وسلم واغرب من هذا وهذا ما روى عنه انه قال طويت سبعين يوما
ثم قال لاصحابه ولو لم يكن شاع هذا عنى ما اخبرتكم ولولا انى قد قرب اجلى
ما حدثتكم اه وما اشبهه بمن يقول مادح نفسه يقرئك السلام وقال وهو فى بيت
لهيا فى العلية التى توفى فيها وقد جرى حديث طى للصوم فقال انا اعرف من
طوى سبعين يوما ولولا انه اشتهر من عملى ما ذكرته ولولا انه قد دنت وفاتى
ما حدثت به ولم يكن هذا مرتين ولا مرة وقال كنت انا ووالدتى فى مغارة
فى جبل من جبال تستر وكنت امرأ اطلب المباح فاذا جئت رأيت سبعا رابضا
على باب المغارة فاذا رآنى انصرف ويقال ان رجلين من اهل الخولان حلفا
انهما لقد رآه احدهما فى الحج يوم عرفة ورآه الآخر يصلى فى الاكواخ
يصلى العيد وحلفا بالطلاق على ذلك وترافعا اليه فقال انهما صدقتما ولا تعلما احدا

﴿ ابراهيم ﴾ بن حرة الحرانى ويقال النصيبى رأى ابن عمر وحدث
عن سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر ومصعب بن سعد وخالد بن يزيد بن
معاوية وروى عنه منصور بن المعتمر وسفيان بن عيينة وابن ابى ليلى وغيرهم
وقدم دمشق مجتازا الى مكة مع الزهرى وحدث بها واتصل سندنا به الى ابن
عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى المحرم لا تقربوه طيبا اذا مات وقال
رأيت ابن عمر مسح فكأنى انظر الى اثر اصابعه على خفيه وقال يحي بن
معين ابراهيم يعنى المترجم جزرى وكان من الفقهاء الذين شهدوا الموسم مع
هشام بن عبد الملك وقال ايضا هو شامى صار الى مكة وقال البخارى هو من
اهل نصيبين كأنه سكن مكة وقال يحي بن معين هو ثقة وسئل احمد عنه
فقال هو ثقة قليل الحديث وقال ابو حاتم هو ثقة لا بأس بحديثه

(ذكر من اسم ابيه الحسن ممن يسمى بابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد

الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن سليمان ابن ابى كريمة ابو البركات الفارسى الاصطخرى الاصل الصيداوى سمع الحديث بدمشق سنة تسع وعشرين واربعمائة وحدث بصيدا وروينا من طريقه الى ابن عباس انه قال اصابت نبي الله صلى الله عليه وسلم خصاصة يعنى فقرا وحاجة الى الطعام فبلغ ذلك عليا فخرج يلتمس عملا يصيب فيه شيئا ليغيث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بستانا لرجل من اليهود فاستقى له سبعة عشر دلوا كل دلو بتمرة فخيره اليهودى على تمره فاخذ سبعة عشر من العجوة كل دلو بتمرة فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من اين لك هذا يا ابا الحسن فقال بلغنى ما بك من الخصاصة يا رسول الله فخرجت التمس عملا لاصيب لك طعاما فقال له حملك على هذا حب الله ورسوله ما من عبد يحب الله ورسوله الا كان لفقر اسرع اليه من جرية السيل على وجهه ومن احب الله ورسوله فليعد للبلا تجفافا يعنى الصبر

(ذكر من اسم ابيه الحسين ممن يسمى ابراهيم)

(ابراهيم) بن الحسين بن على ابو اسحاق الهمذانى الكتانى المعروف بابن ديزيل وبابن سيفنة وبداية عفان لكثرة ملازمته اياه وهو احد الثقات الاثبات الرحالين فى طلب الروايات سمع الحديث بدمشق وبالحجاز من عفان بن مسلم وابى صالح كاتب الليث وجماعة غيرهما وروى عنه ابو عوانة الاسفرائينى وجماعة وروينا من طريقه عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم قال عبد الرحمن الانماطى حدثنا عن ابراهيم يعنى المترجم مشايخنا وكان ابو حفص المستملى يستملى له هو والحفاظ الكبار من الغرباء وسئل عنه ابو حاتم فقال ما رأيت ولا بلغنى الا صدق وخير وكان اسماعيل بن ابى اويس يكرمه ويجلسه معه على السرير وقال ابو الحسن الدارقطنى لقب ابراهيم هذا سيفنة وهو طائر اذا نزل على شجرة استأصلها وكان ابراهيم اذا نزل على شيخ اتى على جميع ما عنده من الحديث وهو بكسر السين وبعدها ياء مثناة تحتيه وفاء مفتوحة ونون

مشددة ويقال سبينه بالباء الموحدة بدل الفاء ويقال انه مكث فى الرحلة ستين سنة وقال عبدالله بن وهب الدينورى تذاكرنا مع ابن ديريل فكنا اذا تذاكرنا بالحديث الواحد يقول عندى منه قمطر وكان يوما فى مجلس التحديث فتقدم اليه بعض الغرباء فسئاله ان يحدثه باحاديث فامتنع فقال له تحدثنى بهذه الاحاديث والا اهجوك فقال له وكيف تهجونى فقال اقول

وقائل ما لك فى رنه فقلت ذا من فعل سيفنّه

فتبسم ابراهيم واجابه فى تلك الاحاديث وقال الحاكم كان ابن سيفنة ثقة مأمونا وبلغنى عنه انه قال سمعت حديث ابى حمزة وكنت ادفع الزحام عن ابن عباس من عفان اربعمائة مرة . توفى يوم الاحد آخر يوم من شعبان سنة احدى وثمانين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن الحسين احد الزهاد قال دخل على رجل وانا بالفراديس فى بيت فقال لى هب ان المسيء قد عفى عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين قال فحدثت به ابن دينار فبكى وقال على مثل هذا فليبك

﴿ ابراهيم ﴾ بن الحسين الدمشقى كان من المحدثين وروينا من طريقه عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال يا عائشة اغسلى هذين الثوبين فقالت بابى وامى يا رسول الله بالامس غسلتهما فقال اما علمت أن الثوب يسبح فاذا اتسخ انقطع تسبيحه اه وهذا الحديث فى القلب منه شىء

﴿ ابراهيم ﴾ بن الحسين ابو اسحاق الغزنوى قدم دمشق وحدث بها وروينا من طريقه عن سالم عن ابيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة

﴿ ابراهيم ﴾ بن حمزة بن نصر بن عبد العزيز بن محمد ابو طاهر بن الجرجرانى المقرى المعدل قرأ القرآن بعدة روايات وسمع الحديث من الخطيب وغيره قال الحافظ وسمعت منه شيئا يسيرا ورويت من طريقه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة بصغيرة مع الاصرار وسئل المترجم عن مولده فقال فى سنة احدى واربعين واربعمائة بدمشق وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ودفن فى مقابر باب الصغير

﴿ ابراهيم ﴾ بن حيان ابو اسحاق الجبيلى من ساحل دمشق حدث عن ابى عوانة والثورى بمناكير

﴿ حرف الخاء فى آباء من اسمه ابراهيم ﴾

﴿ ابراهيم ﴾ بن الخضر بن زكريا بن اسماعيل ابو محمد بن ابى القاسم الصائغ حدث عن تمام الرازى وجماعة وروى عنه جماعة وكان ابوه من اهل العلم سمع الاشراف كا ٔ بن المنذر وغيره وروينا من طريقه عن ابى الدرداء انه قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يمشى امام ابى بكر فقال اتمشى امام من هو خير منك ان ابا بكر خير ممن طلعت عليه الشمس وغربت . توفى المترجم فى المحرم سنة خمس وعشرين واربعمائة وكان قد كتب الكثير وحدث بشئ يسير وكان يتساهل فى الحديث وذكر ابو بكر الحداد انه ثقة

حرف الدال وحرف الذال وحرف الراء فارغة

﴿ حرف الزاى فى آباء من يسمى بابراهيم ﴾

﴿ ابراهيم ﴾ بن زرعة بن ابراهيم القرشى حدث عن عمرو بن واقد القرشى ومحمد بن وهب بن عطية

﴿ حرف السين فى آباء من اسمه ابراهيم ﴾

﴿ ابراهيم ﴾ بن سعد الحسنى الزاهد بغدادى اجتاز بدمشق او بساحلها وكان حسنيا من اهل بغداد وكان يقال له الشريف الزاهد قال صاحبه ابو الحارث كنت معه فى البحر فبسط كساءه على الماء وصلى عليه قال الخطيب كان المترجم احد شيوخ الصوفية وزهادهم انتقل عن بغداد الى الشام فاستوطن

بلادها وتحكى عنه كرامات وعجائب وقال ابو الحارث الاولاسى خرجت من
حصن اولاس اريد البحر فقال بعض اخوانى لا تخرج فانى قد هيأت لك عجة
حتى تأكل قال فجلست فاكلت معه ونزلت الى الساحل واذا انا بابراهيم بن
سعد العلوى قائما يصلى فقلت فى نفسى ما اشك الا انه يريد ان يقول امش
معى على الماء ولئن قال لى لامشين معه فما استحكم الخاطر حتى قال هيه يا ابا
الحارث امش على الخاطر فقلت بسم الله فمشى هو على الماء فذهبت امشى
فغاصت رجلى فالتفت الى وقال لى يا ابا الحارث العجة اخذت برجلك فذهب
وتركنى ورويت القصة من وجه آخر عن ابى الحارث قال خرجت من اولاس
فرأيت شخصا قائما يصلى تحت شجرة فساعة وقعت عينى عليه البسنى منه هيبة فلما
انفتل من صلاته قال لى يا ابا الحارث وارى شخصك عنى ثلاثة ايام ولا تطعم
شيئا ففعلت ما امرنى ثم انى مشيت معه على ساحل البحر فحرك شفتيه فاذا رف
من سمك شائلة رؤوسها من الماء رف فوق رف فاتحة فاها كالمشيرة بالسلام الى
ابراهيم فقلت فى نفسى لو كان صياد ههنا وطرح شبكته على هذه الحيتان لاصتاد
منهما شيئا كثير فما استتم ذلك فى نفسى حتى غاص السمك كله فى الماء فالتفت الى
ابراهيم فقال لى ايش عرض فى نفسك فقلت له عرض فى نفسى كذا وكذا
فقال يا ابا الحارث ما انت بمراد بهذا الامر ورأيت الشيخ ابراهيم كانه وجد
منى وقال يا ابا الحارث قطعت شرق الاسلام وغربه او بعضه على السياحة
والتوكل ورأيت ان البر والبحر واحد فاستعملت لنفسى جلبة فركبت فيها وحدى
ولججت هذا البحر يعنى بحر الروم يرفعنى موج ويحطنى آخر فبينما انا كذلك
اذا بحوت قد اقبل الى فاتح فاه يريد ان يبتلعنى ويبتلع الجلبة فقلت فى نفسى
تخافنى عن هذا الحوت يضعف ايمانى ويشين يقينى فطفرت من الجلبة الى جنب
الحوت وصليت فيه ركعتين ثم رجعت الى الجلبة وخرجت الى البر وانا فى هذا
الجبل يعنى اللكام انتظر ما ينظره الموحدون لله تعالى وقال ابو الحارث الدولاسى
خرجت من مكة فى غير ايام الموسم اريد الشام فاذا انا بثلاثة نفر على خيل
واذا هم يتذاكرون الدنيا فلما فرغوا اخذوا يعاهدون الله ان لا يمسوا ذهبا
ولا فضة فقلت ولا انا ايضا وانا معكم فقالوا ان شئت ثم قاموا فقال احدهم
اما انا فصائر الى بلد كذا وكذا وقال الآخر اما انا فصائر الى بلد كذا وكذا

وبقيت انا وآخر فقال لى اين تريد فقلت اريد الشام فقال وانا اريد اللكام فكان ابراهيم بن سعد العلوى فودع بعضهم بعضا وافترقنا فمكثت حينا انتظر ان تأتيني كفاية فما شعرت يوما الا وانا باولاس فخرجت اريد البحر وصرت بين الاشجار فاذا انا برجل صاف قدميه يصلى فاضطرب قلبي لما رأيته وعلانى منه الهيبة فلما احس بي سلم والتفت الى فاذا هو ابراهيم بن سعد فعرفته بعد ساعة فقال لى هاه فوبخني وقال لى اذهب فغيب عنى شخصك ثلاثة ايام ولا تطعم شيئا ثم ائتنى ففعلت ذلك ثم جئته بعد ثلاثة وهو قائم يصلى فلما احس بى اوجز فى صلاته ثم اخذ بيدى فاوقفنى على البحر وحرك شفتيه فقلت فى نفسى يريد ان يمشى بى على الماء وائن فعل لامشين فما لبثت الا يسيرا فاذا انا برف من الحيتان مد البصر قد اقبلت الينا رافعة رؤوسها فاتحة افواهها فلما رأيتها قلت فى نفسى اين ابو بشر الصياد انسان كان باولاس هذه الساعة فاذا الحيتان قد تفرقت كانما طرح فى وسطها حجر فالتفت الى فقال فعلتها فقلت انما قلت كذا وكذا فقال لى مر لست مطلوبا بهذا الامر ولكن عليك بهذه الرمال والجبال فوار شخصك ما امكنك وتقلل من الدنيا حتى يأتيك امر فانى اراك بهذا مطالبا ثم غاب عنى فلم اره حتى مات وكانت كتبه تصل الى فلما مات كنت قاعدا يوما فتحرك قلبي للخروج من باب البحر ولم تكن لى حاجة فقلت لا اكره القلب فيغمنى فخرجت فلما صرت فى المسجد الذى على الباب اذا انا باسود قام الى فقال انت ابو الحارث فقلت نعم فقال اجرك الله فى اخيك ابراهيم بن سعد وكان اسم الاسود ناصحا وهو مولى لابراهيم فذكر ان ابراهيم اوصاه ان يوصل الى هذه الرسالة فاخذتها وفتحتها فاذا مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا اخى اذا نزل بك امر من فقر او سقم او اذى فاستعن بالله واستعمل عن الله الرضا فان الله مطلع عليك يعلم ضميرك وما انت عليه ولا بد ان ينفذ فيك حكمه فان رضيت فلك الثواب الجزيل والامن من القول الشديد وانت فى رضاك وسخطك لست تقدر ان تتعدى المقدور ولا تزداد فى الرزق المقسوم والامر المكتوب والاجل المعلوم ففى اى هذه الافعال تريد ان تحتال فى نقضها بهمك وبأى قوة تريد ان تدفعها عنك عند حلولها اتجتلبها من قبل او انها كلا والله لا بد لامر الله ان ينفذ فيك طوعا منك او كرها فان لم تجد الى الرضا سبيلا فعليك بالتحمل

ولا تشك من ليس باهل ان يشكى ومن هو اهل الشكر والثناء القديم ما اولى من نعمته علينا فما اعطى وعافى اكثر مما ذوى وابلى وهو مع ذلك اعرف بموضع الخير لنا منا واذا اضطرتك الامور وقل صبرك فالجأ الى الله بهمك واشك اليه بثك وليكن طمعك فيه واحذر ان تستبطئه او تسيء به ظنا فان لكل شئ سببا ولكل سبب اجل ولكل هم فى الله ولله فرج عاجل او آجل ومن علم انه بعين الله استحيا ان يراه الله يأمل سواه ومن ايقن بنظر الله له اسقط الاختيار لنفسه فى الامور ومن علم الله هو الضار النافع اسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه وراقب الله فى قربه وطلب الاشياء من معدنها فاحذر ان تعلق قلبك بمخلوق تعليق خوف او رجاء او تفشى الى احد اليوم سرك او تشكوا اليه بثك او تعتمد على اخائه وتستريح اليه استراحة يكون فيها موضع شكوى بث فان غنيهم فقير فى غناه وفقيرهم ذليل فى فقره وعالمهم جاهل فى علمه فاجر فى فعله الا القليل ممن عصم الله فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من العباد فانهم فتنة كل مفتون وقال ابو الحارث الدولاسى قلت لابراهيم بن سعد ماكان ابتداء امرك فقال كنت من العلوية وفى نخوتهم وتكبرهم والتزين بالشرف والتعاظم به على الناس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى انت شريف فقلت نعم يا رسول الله انا من اولادك فقال فلم لا تتواضع فى شرفك حتى تكون شريفا فالشرف بالله يكون حقيقة الشرف والتواضع لعباده وقضاء حوائجهم تكون المروءة وصحبة الفقراء تزيل عنك هذا الكبر وتدلك على منهاج الحق واياك والركون الى الدنيا ومحبتها وصحبة اهلها وتشرف بالفقر تكن شريفا قال فانتبهت وقد زال عنى ما كنت اجده من التكبر ورؤية الشرف وانفقت كل ما كنت املكه وصحبت الفقراء وقصدتهم فى اماكنهم وتتبعتهم فى كل امورهم فتلك الرؤيا كانت سبب امرى وقال كان احب شئ الى لبس الثياب الفاخرة فالآن اذا لبست ثوبا جديدا وقل ما البسه الا وجدت فى نفسى ذلا الى ان يتسخ او يتخرق كل هذا ببركة موعظة النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ ابراهيم ﴾ بن سعيد ابو اسحاق البغدادى الجوهرى قدم دمشق وحدث ببغداد والمصيصة عن سفيان بن عيينة ويحيي بن سعيد الاموى وغيرهما وروى عنه مسلم فى صحيحه وابو عيسى الترمذى فى جامعه والنسائى فى سننه وغيرهم

وروينا من طريقه عن ابى موسى الاشعرى انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى المسلمين افضل فقال من سلم الناس من لسانه ويده اخرجه مسلم والترمذى قال ابو زرعة كتبت عن ابراهيم بن سعيد وكان يذكره بالصدق ووثقه النسائى وقال الخطيب كان مكثرا ثقة ثبتا صنف المسند وانتقل عن بغداد فسكن عين زربة مرابطا بها الى ان مات وقال الدارقطنى هو ثقة وقال احمد هو كثير الكتابة قد كتب فاكثر وقد استأذنته فى الكتابة عنه فأذن لنا وقال عنه ايضا لم يزل يكتب الحديث قديما فقيل له نكتب عنه قال نعم وقال عبد الله بن جعفر بن خاقان السلمى المروزى سئالت ابراهيم بن سعد عن حديث لابى بكر الصديق فقال لجاريته اخرجى الى الثالث والعشرين من مسند ابى بكر فقلت له لا يصح لابى بكر خمسون حديثا فمن اين له ثلاثة وعشرون جزأ فقال كل حديث لم يكن عندى من مائة وجه فانا فيه يتيم قال الخطيب وكان لسعيد والد ابراهيم اتساع فى الدنيا وافضال على العلماء فلذلك تمكن ابنه من السماع وقدر على الاكثار عن الشيوخ وقال ابراهيم الهروى حج سعيد الجوهرى فحمل معه اربعمائة رجل من الزوار سوى حشمه فحج فيهم وكان فيهم اسماعيل بن عياش وهشيم بن بشير وانا معهم وكان ذلك فى امارة هارون الرشيد وقال المترجم دخلت على احمد بن حنبل لاسلم عليه فمددت يدى اليه فصافحنى فلما ان خرجت قال ما احسن ادب هذا الفتى لو انكب علينا كنا نحتاج ان نقوم له توفى سنة ثلاث وخمسين ومأتين واتصل بنا السند اليه ثم الى جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعزروه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذاك قلنا الله ورسوله اعلم قال لتنصروه

﴿ ابراهيم ﴾ بن سعيد الاسكندرانى المعروف بالسديد قدم دمشق وذكره ابو عبد الله المحى فيمن لقيه من اهل الادب بدمشق فقال هو شيخ جليل القدر واسع الادب مشهور بالفضل من بيت كبير كلهم صحبوا بنى حمدان بمصر واستغنوا من فضلهم وكان هذا السديد نزل عند صاعد بن الحسن بن صاعد بزقاق النجم وكان صاعد قد عمل شخصا من حديد ينفخ النار ساعات فاراد السديد اعتباره فلم ينصبه كما يجب فاطفأ النار فقال صاعد بديها

نار يتممها السديد فردها | برد او كانت قبل وهى جحيم
وكأنما المنفاخ آية ربه | وكأن ابراهيم ابراهيم

وانشد السديد

ابى فرعها لى ان ارى مثل لونه | سواها فبيض عداها كسود
بقلبى منها مثل ما بجفونها | فهذا لنا يحيي وهذا لنا يودى
وضدان فى خبط قلبى ومقلتى | فهذا له مخف وهذا له مبدى

وقال ايضا

فى ابن توفيق من ليث العرين | ومن مدير ساقية الطوسى اشباه
فيه من الثور قرناه وجثته | ومن ابى الغيل نتن لازم فاه

قال ابو عبد الله ابن المحى قال لى السديد يوما لم يبق لى من الولد الا بنت صغيرة قد سميتها على كفوء لها واوفدت ما يصلح مثلها وهو مودع عند صديق لى بالاسكندرية فقال له صاعد وكم مقداره فقال هو ثلاثون الف دينار عينا ثم سار لاتمام ما عرفنا

(ذكر من اسم ابيه سليمان ممن اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن سليمان بن داود ابو اسحاق بن ابى داود الاسدى المعروف بالبرلسى سمع الحديث بدمشق وبغيرها وروى عنه ابو جعفر الطحاوى وابو العباس الاصم وغيرهما وروينا من طريقه الى محمد بن ابى رافع عن اخيه عن ابيه عن جده مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فليذكرنى وليصل على وليقل اللهم اذكر بخير من ذكرنى بخير قال احمد بن عمير الدمشقى كان البرلسى من اوعية الحديث ويقال انه كان يحفظ نحوا من مائة الف حديث وكان احد الحفاظ المجودين الثقات الاثبات قال الطحاوى توفى سنة سبعين ومأتين فجأة وقيل له البرلسى لأنه لازم البرلس من نواحى مصر وكان مولده بصور وكانت وفاته بمصر وكان حافظا ثقة من حفاظ الحديث وقال غير الطحاوى انه توفى سنة اثنتين وسبعين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى له عقب

وذكر بلغني انه لما افضت الخلافة الى بني العباس اختفت رجال بني امية وكان ممن اختفى ابراهيم بن سليمان فما زال مختفيا حتى اخذ له داود بن علي الامان من ابي العباس وكان ابراهيم رجلا عالما فقال له ابو العباس ذات يوم اخبرني عما مر بك في اختفائك فقال له كنت مختفيا في الحيرة في منزل شارع على طريق الصحراء فبينما انا على ظهر بيت ذات يوم اذ نظرت الى اعلاما سوداء قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في نفسي وفي روعي انها تريدني فخرجت من الدار متنكرا حتى دخلت الكوفة ولا اعرف بها احدا اختفي عنده فوقفت متلددا فاذا انا بباب كبير ورحبة واسعة فدخلت الرحبة فجلست فيها فاذا رجل وسيم حسن الهيبة على فرس قد دخل الرحبة ومعه جماعة من غلمانه واتباعه فقال لي من انت وما حاجتك فقلت رجل مختف يخاف على دمه قد استجار بمنزلك قال فادخلني منزله ثم صيرني في حجرة تلي حرمه فمكثت عنده في كل ما احب من مطعم ومشرب وملبس لا يسئالني عن شئ من حالي ويركب كل يوم ركبة فقلت له يوما اراك تدمن الركوب ففيم ذلك فقال لي ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مختف فانا اطلبه لادرك منه ثاري فكثر تعجبي من ادبارنا اذ ساقني القدر الى ان اختفي في منزل من يطلب دمي فكرهت الحياة فسئالت الرجل عن اسمه واسم ابيه فاخبرني بهما فقلت في نفسي اني قتلت اباه ثم قلت له يا هذا قد وجب علي حقك وان من حقك ان اقرب اليك الخطوة قال وما ذاك فقلت له انا ابراهيم ابن سليمان قاتل ابيك فخذ بثارك فقال احسب انك رجل قد مللت الاختفاء فاحببت الموت قلت بل الحق قتلته يوم كذا وكذا بسبب كذا وكذا فلما عرف اني صادق اربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم رفع رأسه الي وقال اما انت فستلقى ابي فيأخذ منك حقك واما انا فلا اخفر ذمتي فاخرج عني فلست آمن نفسي عليك واعطاني الف دينار فلم اقبلها وخرجت من عنده فهذا اكرم رجل رأيته

❊ ابراهيم ❊ بن سليمان الافطس من اهل دمشق روى الحديث عن مكحول وغيره وروى عنه ثور بن يزيد وغيره واتصل سندنا به الى النواس ابن سمعان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي القرآن واهله الذين

كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمهم البقرة وآل عمران قال النواس وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد فقال يأتيان كأنهما غيابتان بينهما شرف او كأنهما غمامتان سوداء وان او كأنهما ظلة من طير صواف تجادلان عن صاحبهما قال ابن سميع ابراهيم الافطس دمشقى ذكره فى الطبقة الخامسة وقال عبد الرحمن ابن ابراهيم هو ثقة ثبت وقال دحيم بخ بخ هو ثقة

﴿ ابراهيم ﴾ بن سليم بن ايوب بن سليم ابو سعد بن ابى الفتح الرازى سمع الحديث من ابى بكر الخطيب وغيره وطاف البلاد فى طلبه وسمع منه ابن صابر بدمشق وذكر انه صدوق وروينا من طريقه عن اسامة بن شريك انه قال شهدت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يسئل ما خير ما اعطى العبد قال خلق حسن توفى المترجم فى ذى الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن سويد الارمنى حدث ببيروت عن احمد بن حنبل وسمع بدمشق هشام بن عمار وروينا من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وقال المترجم قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلى قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة فى زمان على من على وروى هذه الحكاية البيهقى ايضا

﴿ ابراهيم ﴾ بن سيار ابو اسحاق البغدادى الصوفى كان يسكن بالمصيصة وقدم دمشق وحدث بها عن سفيان بن عيينة وغيره وقال ابن سيار هو صوفى بغدادى كان مسكنه بالمصيصة وقدم علينا سنة ثلاثين ومأتين وروينا من طريقه عن زينب بنت جحش انها قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وهو محمر وجهه فقال لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق حلقة قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث

(حرف الشين فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن شكر بن محمد بن على ابو اسحاق العثمانى الخامى المالكى

الواعظ مصرى سكن دمشق واشتغل بها برواية الحديث فرواه عن اصحابه واسمعه للطالبين وروينا من طريقه عن ابى الدرداء وابى امامة وواثلة بن الاسقع رضى الله عنهم انهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء وقد اتصل بنا هذا الحديث نازلا وعاليا قدم ابو اسحاق العفانى دمشق بعد العشرين واربعمائة ثم سافر الى العراق واقام ببغداد مدة ثم ورد دمشق مرة ثانية سنة ثمان وخمسين واربعمائة وذكر انه من ولد عثمان بن عفان وتوفى سنة سبع وستين واربعمائة وقال عنه هو القاضى الواعظ المصرى حدث عن جماعة وحكى عن نفسه انه سمع كتاب الناسخ والمنسوخ من هبة الله بن سلامة ابن نصر البغدادى المفسر الضرير وهبة الله بن سلامة هذا توفى سنة عشر واربعمائة ودفن ببغداد فى مقبرة جامع المنصور وابراهيم بن شكر هذا دخل بغداد قبل الثلاثين واربعمائة بعد خروجه من دمشق واراني غيث الارمناوى جزأ دفعه اليه ابو اسحاق المترجم فيه احاديث جمعها فرأيت فى اثنائه اخبرنا الحسن بن احمد بن فراس اخبرنا ابو جعفر الديبلى واظن ان المترجم سمع من ابن فراس وابن فراس لم يسمع من الديبلى لان الاول توفى سنة اثنتين وعشرين واربعمائة والديبلى توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ويقال ان المترجم سمع من على بن محمد الرّندى الحرانى كتاب شفاء الصدور فى تفسير القرآن للنقاش وروى عنه تفسير القرآن ايضا لعلى الماوردى وقال محمد بن الغمر اريت عبد العزيز الكتانى جزأ من كتب ابراهيم بن شكر وهو من مصنفات الاجرى محمد بن الحسن وهو ملصق والسماع عليه مزور بين التزوير فقال ما يكفى الرندى الحرانى على ابن محمد ان يكذب حتى يكذب عليه

﴿ ابراهيم ﴾ بن شمر ابى عبلة ابن يقظان بن المرتجل الفلسطينى الرملى ويقال الدمشقى روى عن ابيه وعن ابن عمر وابى امامة وانس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابى عبد الله بن ام حرام وام الدرداء وغيرهم من الصحابة الكرام وروى عن جماعة من التابعين وكان الوليد بن عبد الملك يوجهه من دمشق الى بيت المقدس فيقسم فيهم العطاء ودخل على عمر بن عبد العزيز فى مسجد داره واتصل سندنا به الى انس بن مالك انه قال دخل علينا رسول

الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن فينا اشمط غير ابى بكر فكان يغلفها بالحنا والكتم
وقال يحي بن موين ابراهيم ابن ابى عبلة ثقة وقال ضمرة بن ربيعة مات
سنة اثنتين وخمسين ومائة وقال ابو حاتم هو صدوق وكان يقول رأيت
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ابن عمر وواثلة وغيرهما يلبسون البرانس
ويحفون شواربهم ويحفون حتى ترى الجلدة ولكن قصا حتى يكشفون الشفة
ويصفرّون بالورس ويخضبون بالحناء والكتم وقال رأيت ابن ام حرام الانصارى
وعليه كساء خز اغبر ورأيت واثلة بن الاسقع ولم اكلمه فقام اليه العريف
ابن الديلمى حتى جلس اليه فلما قام من عنده لقيته فقلت له ما ذا حدثك فقال
حدثنى ان نفرا من بنى سليم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فذكر حديث
العتق وسئل على بن المدينى عن المترجم فقال كان احد الثقات ووثقه يحي
ابن معين وقال الدارقطنى الطرقات اليه ليس تصفو وهو بنفسه ثقة لا يخالف
الثقاة اذا روى عنه ثقة وقال عمر بن الوليد هو هنيء مريئ من الرجال وقال
البردعى سئالت محمد بن يحي عن حديث كان فى كتابى عن احمد بن يونس
عن طلحة بن زيد عن ابراهيم ابن ابى عبلة فابى ان يقرأه على فقلت له انى
اعتنى بحديث ابراهيم فقال هو يا له من رجل ولكن طلحة بئس الرجل لا يستحق
ان يروى عنه وقال ابراهيم قدم الوليد بن عبد الملك فامرنى ان اتكلم فتكلمت
قال فلقينى عمر بن عبد العزيز فقال يا ابراهيم لقد وعظت موعظة وقعت من
القلوب وقال لى الوليد ايضا يا ابراهيم فى كم تختم القرآن فقلت فى كذا وكذا
فقال لى امير المؤمنين على شغله يختم فى كل سبع او فى كل ثلاث وقال دخلت
على عمر بن عبد العزيز وهو فى مسجد داره وكنت له ناصحا وكان منى مستمعا
فقال لى يا ابراهيم بلغنى أن موسى قال يا رب ما الذى يخلصنى من عقابك ويبلغنى
رضوانك وينجينى من سخطك فقال الاستغفار باللسان والندم بالقلب والترك
بالجوارح وقال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه
ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم وقال
بعث الى هشام بن عبد الملك فقال يا ابراهيم قد عرفناك صغيرا واختبرناك
كبيرا ورضينا بسيرتك وبحالك وقد رأيت ان اخلطك بنفسى وخاصتى
اوشركك فى عملى وقد وليتك خراج مصر فقلت له اما الذى عليه رأيك يا امير

المؤمنين فالله يجزيك ويثيبك وكفى به جازيا ومثيبا واما الذى انا عليه فمالى بالخراج بمصر ومالى عليه قوة فغضب حتى اختلج وجهه وكان فى عينيه الحول فنظر الى نظرا منكرا ثم قال لتلين طائعا او تلين كارها فامسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر وسورته قد طفيت فقلت يا امير المؤمنين اتكلم قال نعم فقلت ان الله سبحانه وبحمده قال فى كتابه العزيز انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها الآية فوالله يا امير المؤمنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا بحقيق ان تغضب على اذ ابيت ولا تكرهنى اذ كرهت قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال لى يا ابراهيم قد ابيت الا فقها قد رضينا عنك واعفيناك وقال ضمرة بن ربيعة ما رأيت لذة العيش الا فى خصلتين اكل الموز بالعسل فى ظل صخرة بيت المقدس وحديث ابن ابى عبلة فلم ار افصح منه وقال ابراهيم مرض اهلى فكانت ام الدرداء تصنع لى الطعام فلما برأوا قالت انما كنا نصنع لك الطعام حيث كان اهلك مرضى فاما اذ برأوا فلا وقال قلت للعلاء بن زياد بن مطر العدوى انى اجد وسوسة فى قلبى فقال لى ما احب انك مت عام اول انك العام خير منك عام اول وكان يقول من حمل شاذ العلما حمل شرا كثيرا وكان يقول لمن جاء من الغزو قد جئتم من الجهاد الأصغر فما فعلتم فى الجهاد الاكبر وكان يقول

لسانك ما بخلت به مصون	فلا تهمله ليس له قيود
وسكن بالصمات خبئ صدر	كما يخبي الزبرجد والفريد
فانك لن ترد الدهر قولا	نطقت به واندية قعود
كفا لم ترتجع مسفاة ماء	ولم يرتد للرحم الوليد

وكانت وفاة المترجم سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة اثنتين وخمسين

﴿ ابراهيم ﴾ بن شيبان بن محمد بن شيبان ابو طاهر النفيلى المرتب بالمدرسة النظامية ببغداد من اهل دمشق ولد ببانياس سنة اربع واربعين واربعمائة سمع الحديث من ابى نصر الزينبى وكتبت عنه شيئا يسيرا ولم يكن مرضى الطريقة فى الحديث وروينا من طريقه عن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور توفى المترجم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد

﴿ ابراهيم ﴾ بن شيبان القرميسيني من مشايخ الصوفية اعتنى بالحديث وصحب محمد بن اسماعيل المغربي وابراهيم بن احمد الخواص واجتاز بسياحته بعمان من البلقاء من اعمال دمشق وروينا من طريقه عن ابن عباس انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنظلة الراهب وحمزة بن عبدالمطلب تغسلهما الملائكة وكان يقول خرجت مع ابى عبد الله المغربي على طريق تبوك فلما اشرفنا على معان وكان له بعمان شيخ يقال له ابو الحسن المعانى فنزل عليه وما كنت رأيته قبل ولكن سمعت باسمه فوقع فى خاطرى اذا دخلت الى معان قلت له يصلح لنا عدسا بخل فالتفت الى الشيخ وقال احفظ خاطرك فقلت له ليس الا خير فاخذ الركوة من يدى فجعلت اتقلب على الرمضاء واقول لا اعود فلما رضى عنى رد الركوة الى فلما دخلنا الى معان قال لى الشيخ ابو الحسن المعانى وما رآنى قط قد عاد خاطرك على الجماعة كل ما عندنا عدس بخل وقال ابو عبد الرحمن السلمى فى كتاب تاريخ الصوفية ابراهيم بن شيبان يعنى المترجم من جلة مشائخ الجبل نزل قرميسين ومات بها وقبره بها ظاهر يتبرك بحضوره صحب كثيرا من المشائخ وهو من جلة المشائخ واورعهم واحسنهم حالا وقال ابو القاسم القشيرى كان ابراهيم يعنى المترجم شيخ وقته وقال ابراهيم ابن شيبان كان حجة الله على الفقراء واهل الآداب والمعاملات وكان يقول من اراد ان يتبطل فليلزم الرخص وقال علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة وكان يقول الخلق محل الآفات واكثر منهم آفة من يأنس بهم او يسكن اليهم وقيل له ما الورع فقال الورع ان تسلم مما يختلج منه صدرك من الشبهات ويسلم المسلمون من شر اعضائك ظاهرا وباطنا وقال الحسن بن ابراهيم القرميسيني دخلت على ابراهيم بن شيبان فقال لى لم جئتنى قلت لاخدمك قال استأذنت والديك قلت نعم واذنا لى فدخل عليه قوم من السوقة وقوم من الفقراء فقال لى قم واخدمهم فنظرت فى البيت الى سفرتين احداهما جديدة والاخرى خلقة فقدمت الجديدة الى الفقراء والخلقة الى السوقة وحملت الطعام النظيف الى الفقراء وغيره الى السوقة فنظر الى واستبشر وقال من علمك ذا فقلت حسن نيتى فيك فقال لى بارك الله عليك فما حلفت بعد ذلك بارا ولا حانثا وما عققت والدي وما عقنى احد من اولادى توفى المترجم سنة ثلاثين وثلاثمائة

حرف الصاد في آباء من اسمه ابراهيم

﴿ ابراهيم ﴾ بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى امير دمشق من قبل المهدى وولى مصر من قبل المهدى ايضا مرتين وولى الجزيرة من قبل الهادى حكى عنه عبد الله بن وهب المصرى قال اسحاق ابن سليمان توفى امير المؤمنين المهدى سنة تسع وستين ومائة واميره على كور دمشق والاردن ابراهيم بن صالح فتوفى المهدى وولى الهادى والامير على كور دمشق والاردن وقبرص ابراهيم بن صالح فاقره الهادى على اعماله فلم يزل عليها حتى مات فعزله هارون الرشيد وولى هارون الخلافة سنة سبعين ومائة والامير على كور دمشق والاردن وقبرص ابراهيم بن صالح فعزله وولاه محمد ابن ابراهيم فلم يزل واليا على كور دمشق الى سنة اثنتين وسبعين ثم ان هارون ولى ابراهيم بن صالح فلم يزل واليا عليها الى سنة خمس وسبعين ومائة ويقال كان اول ما هاج الحرب بالشام فى ايام ابى الهيذام المرى والامير يومئذ بدمشق عبد الصمد بن على وكانت امارته بعد ابراهيم وكثرت يومئذ القتلى بين القيسية واليمانية وعزل عبد الصمد عن دمشق وقدم ابراهيم بن صالح عاملا عليها وهم على ذلك الشر وتوالت الفتن سنتين ثم تداعى القوم بعد شر طويل الى الصلح هذا ما قاله المدائنى وقال محمد بن ابى الحوارى دخل عباد بن عباد على ابراهيم ابن صالح وهو على فلسطين وعليه قلنسيان وهو حافى فقال له عظنى فقال بما اعظك اصلحك الله بلغنى ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما ذا يعرض على رسول الله من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه على لحيته وروى ابن ابى الدنيا عن مولى لابراهيم بن صالح يقال له داود انه قال لما حضرت ابراهيم الوفاة قال له يا مولاى قل لا اله الا الله قال فملتها يا داود وكانت وفاته سنة ست وسبعين ومائة

﴿ ابراهيم بن صالح ابو اسحاق العقيلى شاعر من اهل دمشق ومن كلامه

فديت من خدشنى عابثا … فصار فى الوجنة كالنقش
خدش خدى ولدمى به … من حبه خدش على خدش

فقلت لما لم اجد حيلة وعيل صبرى ووهى بطشى
ان كان يا مولاى قد فاتنى اخذك فى دنياى بالارش
فليس فى الحشر لدى عرضنا يغفل عن ظلمك ذو العرش
ها انا يا مكتوم فى حبكم كالشن مطروح على الفرش
وعن قليل من غير شك ترى عبدك محمولا على النعش

حرف الضاد فارغ

(حرف الطاء فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن طاهر بن بركات بن على القرشى المعروف بالخشوعى الرفا الصواف اعتنى بالحديث وقال الحافظ كتبت عنه وكان ثقة خيرا وروينا من طريقه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغنى ظلم واذا احلت على مليء فاتبعه ولاتبع بيعتين فى بيعة . توفى سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ودفن بباب الفراديس من دمشق

حرف الظاء فارغ

(حرف العين في آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن العباس بن الحسن بن العباس الشريف القاضى ولى القضاء بدمشق والخطابة وروينا من طريقه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما فيقول اعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان ابى ابراهيم يعوذ ابنيه اسماعيل واسحاق ولد المترجم سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وتوفى سنة اربع وخمسين واربعمائة .

(ذكر من اسم ابيه عبد الله ممن اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن ابراهيم بن عبيد بن زياد بن مهران ابن

البحترى البغدادى الثلاج قدم دمشق وحدث بها وببغداد عن البغوى والباغندى وغيرهما وروينا من طريقه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه مرفوعا الجزة عن قراءة القرآن شئ ليست الجنابة وروينا من طريقه ايضا الى عبد الله ابن مسلمة انه قال دخلت على علىّ رضى الله عنه فسمعته يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى الحاجة ويأكل اللحم والخبز ويقرأ القرآن وكان لا يحجبه او قال يحجزه عن قراءة شئ ليس الجنابة ولد المترجم سنة احدى وثمانين ومأتين وتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن الجعيد الختلى كان من اهل الحديث سمعه من يحيى بن معين واحمد بن حنبل وخلق كثير سواهما وروى عنه بن ابى الدنيا والخرائطى وغيرهما وروينا من طريقه عن سهل بن سعد الساعدى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب معالى الامور ويكره سفسافها وعن عبد الله بن اوفى ان رجلا حضرته الوفاة فقيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع ان يقولها وهو يتكلم فاتاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له قلها فلم يقلها وقال قلبى يعقل ولا استطيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال عقوقى لوالدتى قال وحية هى قال نعم قال فدعاها رسول الله وقال لها ارض عن ابنك فقالت اللهم انى اشهدك واشهد رسولك انى قد رضيت عنه فقالها اه وانشد المترجم قول رباح بن الوليد

المرء دنياه له غراره والنفس له بالسوء اماره

يا رب حلو غبه مراره

قال ابن ابى حاتم عن المترجم هو صاحب كتاب الزهد بغدادى استوطن سامرا كتب عنه ابى ولم اكتب عنه وقال الخطيب كان ثقة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن الحسن الوراق وراق الوزير سمع الحديث من جماعة وروى عنه ابو عبد الله بن مندة وجماعة وروى ابن مندة من طريقه عن ابى صالح الاشعرى عن ابى عبد الله الاشعرى انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يصلى لا يتم ركوعه وينقر فى سجوده فامره ان يتم ركوعه قال ابو صالح فقلت لابى عبد الله من حدثك بهذا الحديث فقال امراء الاجناد خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ويزيد بن ابى سفيان وشرحبيل بن حسنة كل هؤلاء سمعه

من النبي صلى الله عليه وسلم وروى المترجم بسنده الى الحسن البصري فى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انه قال لا تصلها رياء ولا تدعها حياء

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن حصن بن احمد بن حزم ابو اسحاق الغافقى الاندلسى كان محتسب دمشق سمع الحديث الكثير ببغداد ودمشق والرملة والدينور ومصر والقلزم وحران وحدث بشئ يسير وروى بسنده الى كثير ابن عفير انه قال قدم ابراهيم بن سعد العراق سنة اربع وثمانين ومائة فاكرمه الرشيد واظهر بره وسئل عن الغناء فافتاهم بتحليله واتاه بعض اهل الحديث ليسمع منه احاديث الزهرى فسمعه يتغنى فقال لقد كنت حريصا على ان اسمع منك فاما الآن فلا اسمع منك حديثا ابدا فقال اذا لا افقد الا شخصك وعلى ان حدثت ببغداد ما اقمت حديثا حتى اغنى قبله وشاعت هذه المقالة ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن حديث المخزومية التى قطعها النبي صلى الله عليه وسلم فى سرقة الحلى فدعا بعود فقال الرشيد اعود المجمر يعنى العود الذى يتبخر به او يجعل بخورا فقال لا ولكن عود الطرب فتبسم ففهمها ابراهيم فقال لعلك يا امير المؤمنين بلغك حديث السفيه الذى آذانى بالامس والجأنى ان حلفت قال نعم فدعا له الرشيد بعود فغنى

يا ام طلحة ان البين قد افدا قل الثواء لأئن كان الرحيل غدا

فقال له الرشيد من كان من فقهائكم يكره السماع قال من ربطه الله قال فهل بلغك عن مالك فى هذا شئ فقال اى والله اخبرنى ابى انهم اجتمعوا فى مدعاة كانت لبنى يربوع وهم يومئذ اجلة ومالك اقلهم فقها وقد رأوا معهم دفوف ومعازف وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دف مربع وهو يغنيهم

سليمى اجمعت بينا فاين لقاؤها اينا
وقد قالت لأتراب لها زهر تلاقينا
تعالينا فقد طاب لنا العيش تعالينا

فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم وفى السنة المذكورة توفى ابراهيم بن سعد وعمره خمس وسبعون سنة وكان المترجم قد ولى حسبة دمشق قال الاكفانى وكان المترجم صارما فى الحسبة وكان بدمشق رجل يقلى القطايف وكان المحتسب يريد ان يأدبه فاذا رآه القطايفى قد اقبل قال بحق مولانا امض عنى

فيمضى عنه فغافله يوما واتاه من خلفه وقال وحق مولانا لا بد ان تنزل فامر بانزاله وتأديبه فلما ضرب بالدرة قال هذه فى قفا عثمان فقال المحتسب انت لا تعرف اسماء الصحابة والله لاصفعنك بعدد اهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر فصفعه بعدد اهل بدر وتركه فمات بعد ايام من الم الصفع وبلغ الخبر الى مصر فاتاه كتاب الملقب بالحاكم يشكره على ما صنع وقال هذا جزاء من ينتقص السلف الصالح قال ابن الاكفانى مات الفافقى يعنى المترجم سنة اربع واربعمائة وكان قد كتب الكثير ولم يحدث وكان مالكيا يذهب مذهب المعتزلة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الله بن صفوان ابو اسحاق النصرى الحداد عم ابى زرعة الحافظ سمع الحديث واسمعه لجماعة وروينا من طريقه عن سليمان بن موسى انه قال قال عمرو بن شعيب لا نفل بعد النبى صلى الله عليه وسلم قال سليمان قلت له ايهات اشغلك اكل الزبيب بالطائف سمعت مكحولا وهو يقول جلت الشام والعراق ومصر اسئال عن النفل فلم اصب احدا يخبرنى حتى صرت الى دمشق اذا انا برجل غربى المسجد يقال له زياد بن جارية التميمى وهو يقول حدثنى حبيب بن مسلمة الفهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل فى البدائة الربع بعد الخمس وفى الرجعة الثلث بعد الربع قال النسائى كان يعنى المترجم ليس بثقة وقال المترجم وجد فى حجر جيرون مكتوب عليه هذه الكلمات ساكن دمشق لا تتجبر فيقصمك الله . عامل دقيق لا يفلح . نعمة ومعصية لا يجتمعان

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبيد بن محمد بن على بن مروان ابو اسحاق الشاهد اعتنى بالحديث وروينا من طريقه عن جابر مرفوعا من اعتق عبدا وله فيه شرك وله وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمة عدل بما اساء مشاركتهم وليس على العبد شئ وفيه لفظ من اعتق شركا وله وفاء فهو حر وضمن نصيب شركائه بقيمة عدل بما اساء مشاركتهم وليس على العبد شئ فان لم يكن له شئ استسعى العبد

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الحميد ابو اسحاق الجرشى بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة حدث عن شعبة بن الحجاج وابن ابى ليلى وغيرهم وروينا من طريقه الى انس بن مالك مرفوعا شرّبوا شيبكم بالحنا فانه اسوى لوجوهكم

وأطيب لافواهكم واكثر لجماعكم الحنا سيد ريحان اهل الجنة الحنا يفصل ما بين الكفر والايمان وعن انس مرفوعا طالب العلم تبسط له الملائكة اجنحتها رضاء بما يطلب قال ابو زرعة عن المترجم ما به بأس

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن دحيم بن ابراهيم بن ميمون روى الحديث عن جماعة وروى عنه ابو زرعة وابو احمد بن عدى وسليمان بن احمد الطبرانى وغيرهم وروينا من طريقه عن انس انه قال سئالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه فى المسئلة فقام مغضبا خطيبا فقال لا تسئالونى عن شئ فى مقامى هذا الا حدثتكم فقام اليه رجل كان اذا لاحى دعى الى غير ابيه فقال من ابى قال ابوك حذافة واشتد غضبه قال فلم نر فى القوم الا باكيا فجثى عمر على ركبتيه وربما قال قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وربما قال نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فقال والذى نفسى بيده لقد تمثلت لى الجنة والنار دون هذا الحائط وعن ابى كبشة انه كان صلى الله عليه وسلم يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول من اهراق منه هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشئ اشئ توفى المترجم فى المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن ابو السمح التنوخى المعرى الفقيه الحنبلى اجتاز بدمشق عند ما توجه الى بيت المقدس وروينا من طريقه عن عبد الله بن عمر مرفوعا ان الله يحب ابناء الثمانين قال المترجم وجدت بخط محمد بن على بن محمد النجارى المحدث ما لفظه

ما لامنى فيك احبابى واعدائى   الا لغفلتهم عن عظم بلوائى
تركت للناس دنياهم ودينهم   شغلا بحبك يا دينى ودنيائى

وقال المترجم فى خواجه بزرك

اجريت طرف الملك فى سنن العلا   متصاعدا كالكوكب المتحادر
وجرى ورائك معشر فتعثروا   دون الغبار فلا لعا للعاثر

توفى سنة ثلاث وخمسمائة بشيزر

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن بن ابى شيبان الدمشقى اعتنى بالحديث ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده ان بشرا كان يدعو فيقول اللهم احسن

عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا ومن عذاب الآخرة فقيل له
يا ابا عبد الرحمن ما تزال تردد هذه الكلمات فقال انى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو بهن فلن ازال ادعو بهن حتى اموت وقيل للمترجم ما تقول
فى الخوارج فى تكفيرهم الناس فقال كذبوا يقول الله عز وجل ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الآية فمن آمن بهن فهو مؤمن ومن كفر
بهن فهو كافر وقال ابو حاتم عن المترجم لا بأس به وقال ابو مسهر هو ثقة
ووثقه العبدى

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان ويقال انه من
مواليه رحل الى البلدان فى طلب الحديث وروينا من طريقه عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا البينة على المدعى واليمين على من انكر الا
فى القسامة توفى المترجم سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة وقيل سنة تسع عشرة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى روى عن عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وعمار بن ياسر وعمرو بن العاص وابى بكرة وامه ام كلثوم وروى عنه ابناه
سعد وصالح والزهرى وعطاء وشهد الدار مع عثمان ووفد على معاوية وروى
عن ابيه عبد الرحمن بن عوف انه قال انى لو اقف يوم بدر فى الصف اذ نظرت
عن يمينى وعن شمالى فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين
اضلع واحد منهما فغمزنى احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم ما حاجتك
به يا ابن اخى قال بلغنى انه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى
بيده لو رأيته لم يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا قال فغمزنى الآخر
فقال لى مثلها فتعجبت لذلك فلم انشب ان نظرت الى ابى جهل يجول فى الناس
فقلت لهما الا تريان هذا صاحبكما الذى تسئالان عنه فابتدراه فاستقبلهما فضرباه
حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما
قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال مسحتما سيفكما قالا لا قال فنظر رسول
الله فى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ
ابن عفرا وهما الغلامان اللذان قتلاه وروى عن ابيه عبد الرحمن بن عوف انه
قال كاتبت امية بن خلف كتابة فى ان يحفظنى فى صناعتى بمكة واحفظه فى صناعته

بالمدينة فلما بلغ اسم عبد الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبنى باسمك الذى كان
فكاتبته باسم عبد عمرو فلما كان يوم بدر خرجت لاحرزه فى شعب حتى يأمن
الناس فرأيت بلالا مولى ابى بكر قد اقبل حتى وقف على مجلس من الانصار
وقال هذا امية بن خلف لا نجوت ان نجا فخرج معه نفر قال عبد الرحمن فلما
خشيت ان يدركونا خلفت لهم ابنه اشغلهم به فقتلوه ثم اتوا حتى لحقونا وكان
امية رجلا ثقيلا فقلت له ابرك وكان عبد الرحمن يرينا بظهر قدمه وقدم المترجم
دمشق وافدا على معاوية فى خلافته قال فدخلت المقصورة فسلمت على مجلس
من اهل الشام ثم جلست بين اظهرهم فقال لى رجل منهم من انت يا فتى
فقلت انا ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال يرحم الله اباك حدثنى فلان
لرجل سماه انه قال لالحقن باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاحدثن
بهم عهدا ولاكلمنهم فقدمت المدينة فى خلافة عثمان فلقيتهم الا عبد الرحمن بن
عوف اخبرت انه بارض له بالجرف فركبت اليه حتى جئته فاذا هو رافع رداءه
يحول الماء بمسحاة بيده فلما رآنى استحيا منى فالقى المسحاة واخذ ردائه فسلمت
عليه وقلت قد جئت لأمر ما رأيت اعجب منه هل جاءكم الا ما جاءنا ام هل
علمتم الا ما علمنا فقال عبد الرحمن لم يأتنا الا ما جاءكم ولم نعلم الا ما علمتم
قلت فما لنا نزهد فى الدنيا وترغبون فيها ونخف فى الجهاد وتتثاقلون عنه
وانتم سلفنا وخيارنا واصحاب نبينا فقال عبد الرحمن لم يأتنا الا ما اتاكم ولم
نعلم الا ما علمتم ولكن بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر توفى ابراهيم
بن عبد الرحمن سنة ست وتسعين وهو ابن خمس وسبعين سنة ومن كلامه
فى الشعر

امتروكة شوطى وبرد ظلالها وذو الحصن ملتج اغن خصيب
معى صاحب لم اعص مذ كنت امره اذا قال شيئا قلت انت مصيب

وذكره يحي بن معين فى تابعى المدينة وكانت وفاته سنة ست وتسعين وهو
ابن خمس وسبعين سنة وهو معدود فى الطبقة الاولى من التابعين من اهل
المدينة بعد الصحابة ويقال انه لم يكن احد من ولد عبد الرحمن بن عوف يروى
عن عمر سماعا غيره ووثقه النسائى وذكر الواقدى انه ادرك النبى صلى الله عليه
وسلم وكان ممن حضر الدار مع عثمان بن عفان ويقال انه وقع اسيرا بين يدى

مسلم فى وقعة الحرة فقال له اجلس فان لك عندى يدا ما اراك تعلمها وسئا كافيك بها تذكر رجلا بين يدى معاوية يعتذر اليه من شئ بلغه عنه ويحلف له وهو يأبى ان يقبل فقلت له يا امير المؤمنين ما يحل لك تكذيبه وهو يحلف ولا ان ترد اليه عذره وهو يعتذر فقبل ورضى فقال له اذكر هذا ولا ادرى من الرجل فقال له انا ذلك الرجل وقد امنتك انت ومن احببت فشفعه فى رجال فأمنهم

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرحمن العذرى من اهل دمشق روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا روى عنه الوليد بن مسلم واسماعيل بن عياش ومعان بن رفاعة ومما رواه فارسله يرث هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وكان يقول عن الثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهنا سئالت احمد بن حنبل عن حديث معان بن رفاعة عن ابراهيم يرث هذا العلم الحديث وقلت له كأنه كلام موضوع فقال لا هو صحيح فقلت ممن سمعته انت قال من غير واحد قلت من هم قال حدثنى به مسكين الا انه يقول معان عن القاسم بن عبد الرحمن ومعان لا بأس به وقال ابن منده فى كتابه معرفة الصحابة ذكر ابراهيم العذرى وليس منهم

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق الازدى ويقال العجلى الانطاكى قرأ القرآن بدمشق على قنبل وغيره وصنف كتابا يشتمل على القرآت الثمان وسمع الحديث عن جماعة وروى عنه جماعة وروينا من طريقه عن الحسين بن على رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعن ابن مسعود انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اصبت منها يعنى من امرأة كل شئ الا الجماع فانزل الله عز وجل اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات توفى المترجم فى انطاكية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الملك سمع الحديث من هشام بن عمار بدمشق وغيرها وروى عنه ابن ابى الدنيا وروينا من طريقه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما من عبد يشرب الماء القراح فيدخل بغير اذى ويخرج بغير اذى الا

وجب عليه الشكر وروى عن الفضل بن عيسى انه قال اذا احتضر الرجل قيل للملك الذى كان يكتب له كف فيقول لا اكف وما يدرينى اعله يقول لا اله الا الله فاكتبها له

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الواحد بن ابراهيم بن عبد الله بن عمران العبسى سمع الحديث من جماعة ورواه عنه جماعة وروينا من طريقه عن عائشة مرفوعا ان من الشعر حكمة وعن ابن عمر ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال ما لك والليث فى حديثهما عن نافع عن ابن عمر انه كان يزيد على اثر تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك وسعديك والخير فى يديك والرغباء اليك والعمل توفى المترجم سنة احدى عشرة وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى امير دمشق من قبل المنصور وليها سنة تسع وخمسين ومائة فعزله المهدى واستعمل مكانه محمد بن ابراهيم الامام ثم عزله كذا قاله ابو الحسين الرازى فى كتابه والصحيح ان عبد الوهاب كان الامير واما ابنه ابراهيم فانه كان فى زمن المأمون

﴿ ابراهيم ﴾ بن عبيد بن رفاعة الزرقى الانصارى المدنى روى عن ابيه وعن جابر بن عبد الله وانس بن مالك وعائشة وغيرهم وروى عنه ابن جريج وابن ابى ذئب ومحمد بن اسحاق وغيرهم ووفد على عمر بن عبد العزيز قال المترجم دخلت على جابر بن عبد الله بمكة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صلى رجل العتمة فى جماعة ثم صلى بعدها ما بدا له ثم اوتر قبل ان يريم الا كانت تلك الليلة كأنه لقى ليلة القدر فى الاجابة قال وسمعته ايضا يقول الامام جنة فاذا صلى قائما فصلوا قياما وان صلى جالسا فصلوا جلوسا قال وكنا ننادى فى بيوتنا للصلاة ونجمع اهلنا وروى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بابى عياش الزرقى وهو يصلى وهو يقول اللهم ان الحمد لك لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما دعا به الرجل قالوا الله ورسوله اعلم قال لقد دعى الله باسمه الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به

اعطى وروى هذا الحديث بلفظ اللهم انى اسئالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اسئالك الجنة واعوذ بك من النار وقال ايضا انه اتى عبد الله بن عمرو بن العاص وقد ضرب فسطاطا فى الحل وفسطاطا فى الحرم قال فقلت له لم صنعت هذا فقال اما الذى فى الحرم فاحب ان اصلى فيه واما اذا جئت اهلى فاكون فى هذا يعنى الذى فى الحل قال ابو حاتم ابراهيم هذا يعنى المترجم ليس بمشهور بالعلم وقال ابو زرعة هو مدنى انصارى زرقى ثقة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عتيق بن حبيب العبسى ويقال السلمى مولاهم يقال ان جده كان نصرانيا من اهل حرستا فاسلم عن يد رجل من بنى سليم اعتنى المترجم بالحديث وروينا من طريقه الى ابن عباس مرفوعا لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر الا مع محرم من اهلها وعن انس مرفوعا اذا حضر العشا واقيمت الصلاة فابدأوا بالعشا ولد المترجم سنة سبع وثمانين ومائة وقال ابن ابى حاتم سمعنا منه وهو صدوق

﴿ ابراهيم ﴾ بن عثمان بن سعيد بن المثنى المصرى الازرق الخشاب سمع الحديث بمصر ودمشق وعسقلان والعراق وروى عن ابن ابى الدنيا وغيره وروينا من طريقه عن محمد بن سيرين انه قال يوما عليكم برسالة سمرة ابن جندب الى بنيه فان فيها علما حسنا فقلنا له اخبرنا عن سمرة وما كان من امره وما قيل فيه فقال ان سمرة كان اصابه كزاز شديد وكان لا يكاد ان يدفأ فامر بقدر عظيم فملئت ماء واوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بخارها فيدفيه فبينا هو كذلك اذ خسف به ففطن ان ذلك الذى قيل فيه قال ابن يونس توفى المترجم سنة ثلاث وثلاثمائة وقد كتبت عنه وكان صالح الحديث وكان رحل الى العراق وكتب غرائب

﴿ ابراهيم ﴾ بن عثمان بن محمد الكلبى ابو اسحاق الغزى شاعر محسن دخل دمشق وسمع الحديث بها من نصر المقدسى سنة احدى وثمانين واربعمائة ثم دخل خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وكان مولده سنة احدى واربعين واربعمائة ٠ وله من قصيدة

هوى يستلذ كحك الجرب ... وشوق يصيبك منه النصب

تذكرت مربعنا فى دمشـ ـق ومصطافنا بحوالى حلب
وصحبة قوم اذا استنهضوا فضرب السيوف لديهم ضرب

ومن شعره ايضا

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعى والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ومع الكساد يخان فيه ويسرق

وقال مرتجلا يرثى الشيخ الامام ابا الحسن الطبرى المعروف بالكيا الفقيه

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجى علو من بوائقها لم تكسف الشمس بل لم يكسف القمر
قل للجبان الذى امسى على حذر من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت يا دمع قل لى فى تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما والبشر احسن ما يلقى به البشر
ائن طوته المنايا تحت اخمصها فعلمه الجم فى الآفاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى صافى الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من اسى القيته خبرا فهل اتاك من استيحاشهم خبر
احيا ابن ادريس درس كنت تورده تحار فى نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت يمينه بشهاب ليس ينتكر
كأنما مشكلات الفقه يوضحها حببات دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له وقلت دهرى الى شرواه مفتقر

ومن كلامه ايضا

انما هذه الحياة متاع والغبى الغبى من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب فخذ الساعة التى انت فيها

وكان وزير للسلطان سنجر يكثر ان يقول لمن يغضب عليه غرزن ومعناه زوج القحبة فقال للمستوفى الاصم المعروف بالمعين ذلك فقال له المعين يا مولانا ما اكثر ما تقول للناس غرزن فان كان هذا القول حسنا فانت الف غرزن فقال الغزى فى الوزير المذكور

لقد كنت بيدق نطع الزمان فلا حفظ الله من فرزنك

جوابك عند المعين الاصم اذ جئت غرزنته غرزنك

قال السمعانى مات الغزى يعنى المترجم سنة اربع وعشرين وخمسمائة وبلغنى انه كان يقول ارجو ان الله تعالى يعفو عنى ويرحمنى لأنى شيخ سنى جاوزت السبعين ولأنى من بلد الامام المطلبى الشافعى يعنى غزة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عدى روى عنه العتبي انه قال رأيت عبد الملك بن مروان واتته امور اربعة فى ليلة فما رأيته تنكر ولا تغير وجهه قتل عبيد بن زياد بالعراق وقتل حبيش بن دلجة بالحجاز وانتقاض ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق

﴿ ابراهيم ﴾ بن عقيل بن جبيش بن محمد بن سعيد ابو اسحاق القرشى النحوى المعروف بالمكبرى الكرمانى حدث عن على بن احمد الشرابى النحوى وروى عنه ابو بكر الخطيب وقال كان صدوقا وفى قوله نظر وروينا من طريقه الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفا ان يمسح الرجل جبينه قبل ان يفرغ من صلاته وان يصلى لا يبالى من امامه وان يأكل مع رجل ليس من اهل دينه ولا من اهل الكتاب فى اناء واحد قال ابن ماكولا جبيش بجيم مفتوحة بعدها ياء معجمة بأثنتين من تحتها وعقيل بفتح العين وهو دمشقى كتب عنه اصحابنا ولم اكتب عنه قال ابن الاكفانى توفى سنة اربع وسبعين واربعمائة ودفن بباب الصغير ثم عد من كتب عنه ثم قال وكتب عنه الشيخ الامام الحافظ ابو بكر احمد بن على ابن ثابت الخطيب البغدادى فى كتابه الذى سماه تلخيص المتشابه فى الرسم وحماية ما اشكل منه من بوادر التصحيف والوهم فى ترجمة ابراهيم بن عقيل هو بالضم وابراهيم بن عقيل بالفتح وكان ابو اسحاق يذكر ان عنده تعليقة ابى الاسود الدؤلى التى القاها عليه على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان كثيرا مما يوعد بها ولا سيما لاصحاب الحديث وكان كثيرا ما يوعدنى بها فاطلبها منه وهو يرجئ الامر الى ان وقعت الىّ فى حال حياته دفعها الىّ الشيخ الفقيه ابو العباس احمد بن منصور المالكى وكان كتبها عنه على ما ذكر لى اذ حملها الىّ المعروف برزين الدولة المصمودى لما كان يقرأ عليه شيئا من علم العربية وسمعها منه فى سنة ست وستين واربعمائة واذا به قد ركب عليها اسنادا لا حقيقة له وصورته بخط الفقيه ابى العباس

قال الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن عقيل حدثنا الشيخ الاجل شيخ الاسلام ابو طالب عبيد الله بن احمد بن نصر بن يعقوب بالبصرة حدثنى يحي بن ابى بكر الكرمانى فلما وقفت على ذلك بينته للشيخ ابى العباس احمد بن منصور واعلمته ان يحي ابن ابى بكير الكرمانى توفى فى سنة ثمان ومأتين فجعل ابراهيم ابن عقيل هذا بين نفسه وبين يحي بن ابى بكير رجلا واحدا وانه لم يخرج ذلك لاحد من اصحاب الحديث لهذه العلة فاعظم ذلك واكبره نعوذ بالله من البلاء ولم يقع ذلك للخطيب ولا وقف عليه لأنه كان لا يظهره وهذه التى سماها التعليقة فهى فى اول امالى ابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى النحوى نحو من عشرة اسطر فجعلها هذا الشيخ ابراهيم قريبا من عشرة اوراق

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن احمد بن ابراهيم ابو محمد البصرى المعروف بالحنائى اعتنى بالحديث وسمعه بدمشق والبصرة ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة وروينا من طريقه عن ابن عمر مرفوعا عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب وقال الحنائى انشدنا الحسن بن حبيب بدمشق لابى العتاهية

اجل الفتى مما يؤمل اسرع	واراك تجمع دائبا لا تشبع
قل لى لمن اصبحت تجمع ما ارى	البعل عرسك لا ابا لك تجمع
لا تركنن الى الهوى وانظر الى	صرف الزمان باهله ما يصنع
الموت ضيف لا محالة نازل	ولكل موت علة لا تدفع
ولكل حى نوبة لا بد من	اتيانها ولكل جنب مصرع
كم من اخ قد حيل دون لقائه	دمعى عليه من الجوانح سرع
شيعته ثم انصرفت موليا	عن قبره مترحما استرجع
فعلى الصبا منى السلام واهله	ما بعد ذا لى ان اخلد مطمع
واذا كبرت فهل لنفسك لذة	ما للكبير بلذة مستمتع
واذا قنعت فانت ايسر من مشى	ان الفقير لكل ما لا يقنع
واذا طلبت فلا الى متضايق	من ضاق عنك فرزق ربك اوسع
ان المطامع ما علمت مذلة	للطامعين واين من لا يطمع
فاقنع ولا تنكر لربك قدرة	فالله يخفض من يشاء ويرفع
فلربما انتفع الفتى بضرار من	ينوى الضرار وضره من ينفع

كل امرئ متفرد لطباعه ليس امرء الا على ما يطبع

قال ابو على الحسن بن حبيب امر ابو العتاهية ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون آخره المو ت لعيش معجل التنغيص

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن ابراهيم بن احمد ابو اسحاق ابن البيضاوى البغدادى قدم دمشق وحدث بها وروى عنه الكتانى وروينا من طريقه عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة قال الخطيب ذكر لى الكتانى انه كتب الحديث عن المترجم فى دمشق سنة عشرين واربعمائة وكان صدوقا صالحا مات بمصر

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن جندل ابو اسحاق الجنابذى قدم دمشق وحدث بها عن الحسن الاهوازى وروى عنه عبد العزيز الكتانى وروينا من طريقه عن ام سلمة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم شهرا كاملا الا شعبان فانه كان يصله برمضان او قال الى رمضان

﴿ ابراهيم بن على بن الحسين ابو اسحاق العتابى الصورى شيخ الصوفية سمع الحديث وسمع منه جماعة وسكن بلدة صور وروينا من طريقه عن انس بن مالك مرفوعا اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله يا ملائكتى علم عبدى انه ليس له رب غيرى اشهدكم انى قد غفرت له وعن انس انه قال كانت عامة وصية رسول الله حين حضرته الوفاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها فى صدره وما يفيض بها لسانه . معنى يفيض لا يتبين كلامه من الوجع . قال غيث بن على كان العتابى شيخ الصوفية بالثغر وكان ذا سمت حسن وطريقة مستقيمة كثير الدرس للقرآن طويل الصمت ملازما لما يعنيه ولد بما وراء النهر وخرج صغيرا وتغرب وسافر قطعة كبيرة من بلاد خراسان والعراق والحجاز وغير ذلك ثم نزل صور فاقام بها واستوطنها الى ان مات وكان سماعه صحيحا وحدثنى انه ادرك من اصحاب القفال الشاشى اربعة وانه سمع من ثلاثة منهم وسمع من احدهم كتاب دلائل النبوة واقام بصور نحوا من اربعين سنة وكان مولده سنة اربع او خمس وتسعين وثلاثمائة وتوفى سنة احدى وسبعين واربعمائة ودفن بين يدى باب المسجد المعروف بعتيق وذكر لى جماعة من الفقراء انه لم يبق فى الشام ولا فى الحجاز شيخ لهذه الطائفة يجرى مجراه

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل القرشى الفهرى المدني قدم دمشق وامتدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك واجازه وارتبطه واشتاق الى وطنه فقال فى ذلك شعرا وقدم دمشق قاصدا عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وقال على بن عمر الحافظ كان ابراهيم هذا مقدما فى شعراء المحدثين قدمه محمد بن داود بن الجراح على بشار وابى نواس وغيرهما من المحدثين وقال الخطيب عنه هو شاعر مفلق فصيح مسهب مجيد محسن القول سائر الشعر وهو احد الشعراء المخضرمين ادرك الدولتين الاموية والهاشمية وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور ومدحه فاجازه واحسن صلته وكان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين قال ابن ماكولا واما هرمة فبفتح الهاء وسكون الراء قال ابو الحسن الاخفش قال لنا ثعلب مرة ان الاصمعى قال ختم الشعر بابراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج وقيل لابن هرمة اتمدح عبد الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به احدا غيره فتقول فيه

وجدنا غاليا كانت جناحا   وكان ابوك قادمة الجناح

ثم تقول بعد ذلك

اعبد الواحد المأمول انى   اخص حذار شخصك بالقراح

فبأى شئ استوجب ذلك منك فقال انى اخبرك بالقصة لتعذرنى اصابتنى ازمة وحمة بالمدينة فاستنهضتنى ابنة عمى للخروج فقلت لها ويحك انه ليس عندى ما يقل جناحى فقالت انا انهضك بما امكننى وكانت عندى ناب لى فنهضت عليها بجهد القوام وليس من منزل انزله الا قال الناس هذا ابن هرمة حتى دفعت الى دمشق فأويت الى مسجد عبد الواحد فى جوف الليل فجلست فيه انتظره الى ان نظرت الى فروع الفجر فاذا الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر فدنا فاذن ثم صلى ركعتين وتأملته فاذا هو عبد الواحد فقمت فدنوت منه فسلمت عليه فقال ابا اسحاق اهلا ومرحبا فقلت لبيك بأبى وامى انت وحياك الله بالسلام وقربك من رضوانه فقال اما آن لك ان تزورنا فقد طال العهد واشتد الشوق فما وراءك فقلت لا تسألنى بأبى انت فان الدهر قد جنى على فما وجدت مستغاثا غيرك فقال لا ترع فقد وردت على ما تحب ان شاء الله فوالله انى لاخاطبه فاذا بثلاثة فتية قد خرجوا كأنهم الاشطان فسلموا

فاستدنى الاكبر منهم فهمس اليه بشئ دونى ودون اخويه فمضى الى البيت
ثم رجع اليه فكلمه بشئ ثم ولى فلم يلبث ان خرج ومعه عبد ضابط على عبا
من الثياب حتى ضرب به بين يدى ثم همس ثانية فعاد واذا به قد رجع ومعه
مثل ذلك فضرب به بين يدى فقال لى عبد الواحد ادن يا ابا اسحق فانى
اعلم انك لم تصر الينا حتى تفاقم صدعك فخذ هذا وارجع الى عيالك فوالله
ما سلكنا لك هذا الا من بين اشدات عيالنا ودفع لى الف دينار وقال لى
قم فارحل فاغث من ورائك فقمت الى الباب فلما نظرت الى صفث قال لى
تعال ما ارى هذه ببلغتك يا غلام قدم له جملى فلانا فوالله لكنت بالجمل اشد
سرورا منى بكل ما نلته فهل تلومنى . ان اغض حذار شخصك بالقراح .
والله ما انشدته بيتا واحدا . قال عبد الله بن مصعب لقينى ابراهيم فقال
لى يا ابن مصعب الم يبلغنى انك تفضل علىّ ابن اذينة فقال نعم ما شكرتنى
فى مديحى اياك الم تعلم

رأيتك مختلا عليك خصاصة كأنك لم تنبت ببعض المنابت
كأنك لم تصحب شعيب بن جعفر ولا مصعبا ذا المكرمات بن ثابت

قال فقلت له يا ابا اسحاق اقلنيها وانا اعتبك وهل نروى من شعرك ما شئت
فرويت له هاشمياته يعنى اخذتها من فيه وقال راوية ابن هرمة بعث الى ابن
هرمة فى وقت الهاجرة من يقول لى صر اليه فلما جئته قال لى اكتر حمارين
الى اربعة اميال من المدينة اين شئنا فقلت هذا وقت الهاجرة وارض المدينة
سبخة فاصبر حتى تبرد فقال لا ان لابن جبير الخياط علىّ مائة دينار قد منعتنى
القائلة وضيقت على عيالى فاكتريت حمارين فركبنا فمضيت معه حتى انتهنا الى
الحمراء قصر الحسن بن زيد فصادفناه يصلى العصر فاقبل على ابن هرمة فقال
ما جاء بك فى هذا الوقت والحر شديد فقال لابن جبير الخياط علىّ مائة دينار
قد منعتنى القائلة وضيقت على عيالى وقد قلت شعرا فاسمعه فقال قل فانشأ يقول

اما بنو هاشم حولى فقد رفضوا نبل الصياب الذى جمعت فى قرنى
فما بيثرب منهم من اعاتبه الا عوائد ارجوهن من حسن
الله اعطاك فضلا من عطيته على هن وهن فيما مضى وهن

فقال يا غلام افتح باب تمرنا فبع منه بمائة دينار واحضر ابن جبير الخياط

وليكن معه ذكر دينه وما له على ابن هرمة فلما حضر اخذ منه ذكر دينه فدفعه الى ابن هرمة وسلم الى ابن جبير مائة دينار وقال يا غلام بع بمائة دينار اخرى وادفعها الى ابن هرمة يستعين بها على حاله فقال ابن هرمة يا سيدى مر لى بحمل ثلاثين حمارا تمرا لعيالى فقال يا غلام افعل ذلك فانصرفنا من عنده فقال لى ويحك هل رأيت نفسا اكرم من هذه النفس او راحة اندى من هذه الراحة فانصرفنا من عنده فلقيه محمد بن عبد الله ابن حسن بالسيالة وقد بلغه الشعر فغضب لابيه وعمومته فقال له ايا ماص بظرامه أأنت القائل على هن وهن فيما مضى وهن ٠ فقال لا والله يا بنى ولكننى الذى اقول لك

لا والذى اتت منه نعمة سلفت ترجو عواقبها فى آخر الزمن
لقد اتيت بامر ما عمدت له ولا تعمده قولى ولا سننى
فكيف امشى مع الاقوام معتدلا وقد رميت برى العود بالابن
ما غبرت وجهه ام مهجنة اذا القتام يغشى اوجه الهجن

وكانت ام الحسن ام ولد وكان لابراهيم بن هرمة كلاب اذا ابصرت الاضياف بشت بهم ولم تنبح وبصبصت باذنابها بين ايديهم فقال يمدحها

ويدل ضيفى فى الظلام اذا سرى ايقاد نارى او نبيح كلابى
حتى اذا واجهنه وعرفنه فدينه ببصابص الاذناب
وجعلن مما قد عرفن يقدنه ويكدن ان ينطقن بالترحاب

وقال بعضهم نزلت ببنات ابن هرمة بعد ان مات فرأيت حالتهن سيئة فقلت لبعض بناته قد كان ابوك حسن الحال فما ترك لكن فقالت كيف يترك لنا شيئا وهو القائل

لا غنمى مد فى البقاء لها الا دراك القرى ولا ابلى

فان ذاك افناها وقال الاصمعى قال لى رجل من اهل الشام قدمت المدينة فقصدت منزل ابراهيم بن هرمة فاذا بنية له صغيرة تلعب بالطين فقلت لها ما فعل ابوك فقالت وفد الى بعض الملوك الاجواد فما لنا علم به منذ مدة فقلت انحرى لنا ناقة فانا اضيافك قالت والله ما عندنا قلت فشاة قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت والله ما عندنا قلت فاعطينا بيضة قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوك

كم ناقة قد وجات منحرها   بمستهل الشؤوب او جمل

قالت فذاك الفعل من ابى هو الذى اصارنا الى ان ليس عندنا شئ واجتاز نصيب مرة بالسيالة وبها منزل ابن هرمة فناداه يا ابا اسحاق فخرجت اليه بنته مذعورة فقال اين ابوك فقالت راح لحاجة انتهز فيها برد الفيء قال فهل من قرى فقالت لا والله فقال اما ولا جزور ولا شاة قالت لا والله ولا دجاجة ولا بيضة فقال قاتل الله اباك ما اكذبه اذ يقول

لا امتع العوذ الفصال ولا   ابتاع الا قصيرة الاجل

انى اذا ما البخيل امها   باتت صورا منى على وجل

قالت ففعله والله ذاك بها اقلها عندنا وحكى الخطيب البغدادى عن محمد ابن عرفة انه قال وفى سنة خمس واربعين ومائة تحول المنصور الى مدينة السلام واستتم بناءها سنة ست واربعين ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه خطباءهم وشعراءهم وكان فيمن وفد عليه ابراهيم بن هرمة قال فلم يكن فى الدنيا خطبة ابغض الى من خطبة تقربنى منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلى المنصور ستر يرى الناس من ورائه ولا يرونه وابو الخصيب حاجبه قائم وهو يقول يا امير المؤمنين هذا فلان الخطيب فيقول اخطب ويقول هذا فلان الشاعر فيقول انشد حتى كنت آخر من بقى فقال يا امير المؤمنين هذا ابن هرمة فسمعته يقول لا مرحبا ولا اهلا ولا انعم الله به عينا فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسى ثم رجعت الى نفسى فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تنشدى فيه هلكت فقال ابو الخصيب انشد فانشدته

سرى ثوبه عنه الصبا المتخايل   وقرب للبين الخليط المزايل

حتى انتهيت الى قولى

له لحظات فى خوافى سريرة   اذا كرها فيها عقاب ونائل

فام الذى آمنته يأمن الردا   وام الذى حاولت بالثكل ثاكل

فقال يا غلام ارفع عنى الستر فرفع فاذا وجهه فلقة قمر ثم قال تمم القصيدة فلما فرغت قال ادن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه مخصرة فقال يا ابراهيم قد بلغنى عنك اشياء لولا ذلك لفضلتك على نظرائك فاقر لى بذنوبك

اعفها عنك فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد ان يقتلنى بحجة تجب على فقلت
يا امير المؤمنين كل ذنب بلغك مما عفوته عنى فانا مقر به فتناول المخصرة
فضربنى بها فقلت

اصبر من ذى ضاغط عركرك — التى بواى زوره للمبرك

قال ثم ثنى فضربنى فقلت

اصبر من عود بجسه جلب — قد اثر البطان فيه والحقب

فقال قد امرت لك بعشرة آلاف درهم وخلعة والحقتك بنظرائك من طريح
ابن اسماعيل ورؤبة بن العجاج ولئن بلغنى عنك امر اكرهه لاقتلنك فقلت نعم
انت فى حل وسعة من دمى ان بلغك امر تكرهه قال ابن هرمة فاتيت المدينة
فاتانى رجل من الطالبين فسلم على فقلت له تنح عنى لا اتشبط بدمى وقال مهدى
ابن اسحاق لما ولى المنصور الخلافة حضر على بابه ثلاثمائة شاعر فاعلمه
الربيع بذلك فقال اخرج اليهم فعرفهم ان جائزتنا الف وعقوبتنا الف من
مدحنا فاقتصد اجزناه ومن افرط وتجاوز عاقبناه فخرج فعرفهم فقال بعضهم
لبعض ما منا الا من افرط فى المدح فانصرفوا الا ابراهيم بن هرمة المدنى فانه
لم يبرح قال فدخل فعرفه انهم قد انصرفوا الا ابراهيم بن هرمة فانه لم يبرح
فقال ما علمته الا سجاما ومع ذلك فهو مجيد فاذن له فلما دخل قال عرفت
شرطنا قال قد عرفت قال هات فانشده شعرا طويلا فلما بلغ الى قوله • له
لحظات • البيتين المتقدمين قال له بارك الله عليك واجازه بالف وكان فى
المنصور جفاء فقال له يا ابراهيم هل لك ان تدعها للطالبيين الى ان تطلق ارزاقهم
ونضعف لك فقال ابراهيم انما جئت استمنح اميرالمؤمنين ولا استشيره وتعجيلها
احب الى فعجلت له فقال يا امير المؤمنين انى اسألك شيئا قال سل فقال ان
عمال امير المؤمنين بالمدينة قد انهكوا اكتافى مما يحدوننى على السكر فان
رأى امير المؤمنين ان يكتب لى كتابا ان وجدت سكرانا فلا احد فليفعل فقال
له المنصور ما كنت لأرفع حدا من حدود الله بحب ولكن اكتب لك خيرا
من هذا قال وما هو قال اكتب لك كتابا من جاء بك وانت سكران جلد مائة
وجلدت انت ثمانين قال قد رضيت فكتب له بذلك قال فكان ابراهيم يسكر
ويطرح نفسه فى الشوارع ويقول من يشترى ثمانين بمائة فليتقدم وقال مرقع

كنت مع ابراهيم بن هرمة فى سقيفة بن اذنة فجاءه راع بقطعة من غنم يشاوره فيمن يبيع منها وكان قد امر ببيع بعضها قال مرقع فقلت يا ابا اسحاق

لا غنمى مد فى الحياة لها   الا دراك القرى ولا ابلى

لا امنع العوذ الفصال ولا   ابتاع الا قريبة الاجل

فقال له اجزاك الله من اخذ شيئا فهو له فانتهبناها حتى وقف الراعى وما معه شئ منها • وقدم الفرزدق المدينة ثم خرج منها فسئل عن شعرائهم فقال رأيت بها شاعرين وعجبا لهما احدهما اخضر يسكن خارجا من بطحان يريد ابن هرمة والآخر احمر كأنه وحرة على برودة فى شعره يريد الاحوص قال ثعلب الوحرة اليعسوب الاحمر الذى يلزم البيار ولما قدم على جعفر مدحه فاعطاه عشرة آلاف وقال له يا ابن هرمة ان الزمان ضيق باهله فاشتر بهذه ابلا عوامل واياك ان تقول كلما مدحت امير المؤمنين اعطانى مثلها هيهات والعود الى مثلها • ولما ولى المنصور معن بن زائدة اذربيجان قصده قوم من اهل الكوفة فلما صاروا ببابه واستأذنوا عليه دخل الآذن فقال اصلح الله الامير بالباب وفد من اهل العراق قال من اى العراق قال من الكوفة قال ائذن لهم فدخلوا عليه فنظر اليهم معن فى هيئة رثة فوثب على اريكته وانشأ يقول

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم   مرمتها فالدهر بالناس قلب

فاحسن ثوبيك الذى انت لابس   وافره مهريك الذى هو يركب

وبادر بمعروف اذا كنت قادرا   زوال اقتدار وغنى عنك يذهب

فوثب اليه رجل من القوم فقال اصلح الله الامير الا انشدك احسن من هذا قال لمن قال لابن عمك ابن هرمة قال هات فانشأ يقول

وللنفس تارات يحل بها العزى   وتسخوا عن المال النفوس الشحائح

اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه   اقل اذا ضمت عليه الصفائح

لاية حال ينفع المرء ماله   غداً فغد والموت غاد فرائح

قال معن احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة آلاف اربعة آلاف يستعينوا بها على امورهم الى ان يتهيأ لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدى اجعلها دنانير ام دراهم فقال معن والله لا تكون همتك ارفع من همتى يا غلام صفرها لهم • وقيل لابراهيم فى دولة بنى العباس الست القائل

ومهما أُلام على حبهم فانى احب بنى فاطمه

بنى بنت من جاء بالمحكما ت والدين والسنة القائمه

ولست ابالى بحبى لهم سواهم من النعم السائمه

فقال اعض الله قائلها بهن امه فقال له من يثق به الست قائلها فقال بلى ولكن اعض بهن امى خير من ان اقتل ۰ قال محمد بن منصور رأيت جارية المنصور وعليها قميص مرقوع فقيل لها انت جارية الخليفة وتلبسين هذا فقالت اما سمعتم قول ابن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى وردائه خلق وجيب قميصه مرقوع

وكان ابن هرمة يشرب مع اناس باعلى السيالة ثم انه قل ما عنده وكان صدر بعدار من اهل المدينة فذكر له ان حسن بن حسن بن حسن قد قدم السيالة فكتب اليه يذكر ان اصحابا له قدموا عليه وقد خف ما معهم ولم يذكر من شرابه شيئا وكتب فى اسفل كتابه

انى استحيتك ان اقول بحاجتى فاذا قرأت صحيفتى فتفهم

وعليك عهد الله ان اخبرتها اهل السيالة ان فعلت وان لم

فسئال حسن عن امره فاخبر بقصته فقال وانا على عهد الله ان لم اخبر بقصته اهل السيالة فيردعه اميرها منها وكان يشتد على السفهاء فقال يا اهل السيالة هذا ابن هرمة فى سفهاء له قد جمعهم يشرب بالشرف فانذر بذلك ابن هرمة ففر هو واصحابه فلم يقدر عليهم ۰ وقال يمدح عمران بن عبد الله ابن مطيع ويذكر ولادة آل اسيد بن ابى العيص اياه

ستكفيك الحوائج ان المت عليك بصرف متلاف مفيد

فتى يحمل الاثقال ماض مطيع جده آل الاسيد

حلفت لامدحنك فى معد وذى يمن على رغم الحسود

بقول لا يزال فيه حسن بافواه الرواة على النشيد

لارجع راضيا واقول حقا ويغبر باقى الابد الابيد

وقبلك ما مدحت زناد كاب لاخرج ورى آبية صلود

فاعيانى فدونك فاعتنينى فـ المذموم كالرجل الحميد

وكان كحية رقيت فصمت على الصادى برقيته المعيد

فاقسم لا تعود له رقائى ولا اثنى له ما عشت جيدى

وانشد المبرد لابن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداثه خلق وجيب قميصه مرقوع

او ما ترانى شاحبا متبذلا كالسيف يخلق جفنه فيضيع

فلرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

وقال عبد الله بن ابى عبيدة بن عمار بن ياسر زرت عبد الله بن حسن ببادیته وزاره ابن هرمة فجاءه رجل من اسلم فقال ابن هرمة لعبد الله بن الحسن اصلحك الله سل الاسلمى ان يأذن لى ان اخبرك خبرى وخبره فقال عبد الله ايذن له انت فاذن له الاسلمى فقال ابن هرمة انى خرجت اصلحك الله ابغى ذودا فاوحشت فضفت هذا الاسلمى فذبح لى شاة وخبز لى خبزا واكرمنى ثم غدوت من عنده فاقمت ما شاء الله ثم خرجت ايضا فاوحشت فقلت لو ضفت الاسلمى فجاءنى بلبن وتمر ثم ضفته بعد ما اوحشت فقلت التمر واللبن خير من القرى فجاء بلبن حامض قال الاسلمى قد اجبته الى ما سئال فسله ان يأذن لى ان اخبرك لم فعلت ذلك قال ايذن له فقال ضافنى اصلحك الله فسألته من هو فقال رجل من قريش فذبحت له الشاة التى ذكر فوالله لو كان عندى غيرها لذبحتها له حين ذكر انه من قريش ثم غدا من عندى وغدا الحى فقالوا من ضيفك البارحة فقلت رجل من قريش فقالوا ليس من قريش انما هو دعى فيها فضافنى الثانية فقال انه دعى فى قريش فجئته بتمر ولبن ثم غدا من عندى وغدا الحى فقالوا من ضيفك البارحة فقلت الذى ذكرتم انه الدعى فى قريش فقالوا لا والله ما هو فيها بدعى ولكنه دعى ادعياء فضافنى الثالثة على انه دعى ادعياء قريش فوالله لو وجدت له شرا من لبن حامض لجئته به فانكسر ابن هرمة وضحكنا منه . ولقيه رجل من قريش فقال له ما الخبر ما فعل الناس يا ابا اسحاق فقال ابن هرمة

ارى الناس فى امر سحيل فلا تزل على ثقة او تبصر الامر مبرما

تمسك باطراف الكلام فانه نجاتك مما خفت امرا مجمجما

فلست على رجع الكلام بقادر اذا القول عن زلاته فارق الفما

وكائن ترى من وافر العرض صامتا وآخر اردى نفسه ان تكلما

ومن كلامه ايضا

كأن عيسى اذ وات حمولهم عنا جناحا حمام صادفت مطرا
او لؤلؤ سلس فى عقد جارية خرقاء نازعها الولدان فانتثرا

﴿ ابراهيم ﴾ بن على بن محمد بن احمد الديلمى الصوفى طاب الحديث بدمشق وبغداد وفارس قال عبد الله بن محمد الفرضى القاضى الاندلسى فى تاريخ الاندلس ابراهيم بن على بن محمد الديلمى الصوفى من اهل خراسان من مدينة كريم يكنى ابا اسحاق دخل الاندلس سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فاقام بقرطبة يسيرا ثم خرج منصرفا الى المشرق وكان احد اخيار القضاة المتزيين بزى الفقراء المستورين بالصيانة والصبر وكان احد من له الاجابات الظاهرة وقد كتب عنه الناس بمصر وغيرها

﴿ ابراهيم ﴾ بن على ابو اسحاق الرجى طاب الحديث بدمشق ومما رواه من فنون الادب قال انشدنى نهشل بن دارم عن بعض شيوخه

يا قلب ويحك جد منك ذا الكلف ومن شغفت به جاف كما يصف
قد كان فى الحلم ان يهواك مجتهدا بذاك خبر عنه الفاضل السلف
ان القلوب لاجناد مجندة لله فى ارضه بالود تأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر بن ابراهيم ابن اخى الحارث حدث عن القاسم العصار روى عنه الحافظ عبد الغنى بن سعيد وروينا من طريقه الى ضمضم ابن قتادة انه ولد له مولود اسود من امرأة له من بنى عجل فاوجس لذلك فشكى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال فيها الاحمر والاسود وغير ذلك قال فانى ذلك قال عرق نزع قال وهذا عرق نزع قال فسألت عجائز من بنى عجل فاخبرن انه كان للمرأة جدة سوداء

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر بن حمدان الانصارى الصوفى حكى عن الشبلى انه وقف عليه رجل ببغداد فسأله عما يهمه فى الصلاة فقال له ان ترمى بهمك الى الكون العلوى ومنه الى الكون السفلى ثم يخرق بعد ذلك فى قلبك ان لا تكون الا الله فقال يا سيدى مالى الى ذلك من سبيل ان رأيت ارق من هذا فقال ان تكبر كان تكبيرك ملكوت الملكوت قرائتك على الجبار وسجودك على ثرى الثرى بجمع كل همة واسقاط ما دون الله عز وجل حتى لا يكون

الا عبد ورب فقلت مالى الى هذا سبيل فقال ان تكبر بتعظيم وتقرأ بترتيل وتركع بخشوع وتسجد باجلال وهيبة وتسئال باشفاق

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابى العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموى سمع الحديث من ابيه ومن الزهرى وروى عنه الليث وابن لهيعة وغيرهما وقال كان عمر بن عبد العزيز يأذن لبنيه يوم الجمعة قبل ان يدخل الناس فاذا قال أيها قرأ الاكبر منهم ثم اذا قال أيها قرأ الذى يليه حتى يقرأ طائفة منهم قال وانهم دخلوا عليه يوم جمعة وله طحير كطحير الدابة وهو مستلقى على ظهره لا ينظر اليهم ثم التفت اليهم بعد طويل فقال أيها فقرأ ابنه عبد الله وكان اكبرهم يومئذ فقال طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا من المؤمنين الى قوله ما كانوا به يستهزؤن فقال اعد فاعاد ثم كررها ثلاثا وكل مرة يعيد فقال ها انى خرجت الى هؤلاء وقد رصنت كلاما سوى ما كنت اكلمهم به رجاء ان ينفعهم الله به فى دينهم فرأيت تلعبا وتلهيا وقلة اقبال عليه واستماع له فبلغ منى مبلغه فقطعته واخذت فى نحو ما كنت آخذ به من القول ثم نزلت بغيظى وهمى حتى عزانى الله بما قرأ ابنى هذا فما عسى اصنع أبخع نفسى وقال المترجم سمعت ابى يقول لابن شهاب الزهرى ما اعلمك تعرض على شيئا الا شيئا قد مر على مسامعى الا انك اوعى له منى

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر بن عبد العزيز المقرى اقصار عنى بالحديث ووثقه ابو بكر محمد الحداد وروينا من طريقه عن انس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك بفضل وضوئه توفى سنة خمس واربعين واربعمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عمر الصنعانى من صنعا دمشق اعتنى بالحديث وروى عن الوضين بن عطاء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم فى صدورهم فاذا لقوهم تحلفوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا سراعا ورواه الخرائطى فى اعتلال القلوب . واسناد هذا الحديث لا يخلو من علة وروى هذا الحديث من اسناد آخر بلفظ ثمانية ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة السفارون وهم الكذابون

والخيالون وهم المستكبرون والذين يكتنزون البغضاء لاخوانهم فى صدورهم فاذا لقوهم حلفوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا سراعا والذين لا شرف لهم ما لاح لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بايمانهم وان لم يكن لهم بذلك حق والمشاؤن بالنميمة والمفرقون بين الاحبة والباغون البراء الرخصة اولئك يقذرهم الرحمن عز وجل

﴿ ابراهيم ﴾ بن العلاء بن الضحاك بن مهاجر بن عبد الرحمن بن زيد الزبيدى المعروف بزبريق الحمصى سمع الحديث بدمشق وبحمص وروى عنه ابو زرعة وابو حاتم الرازيان وروينا من طريقه الى ابى سعيد الخدرى انه قال ان نبى الله قال له ان الناس لكم تبع وانه سيأتيكم رجال من اهل الارض يتفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وعن عبد الله بن بشر المازنى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وعن ابن عمر مرفوعا لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن كان مولد المترجم سنة اثنتين وخمسين ومائة قال ابن عوف وكان المترجم شيخا غير متهم توفى سنة خمس وثلاثين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن العلاء بن محمد الدمشقى كان محدثا وروينا من طريقه عن قبيصة بن ذؤيب مرفوعا لا تخللوا بعود الآس ولا عود الرمان فانهما يحركان عرق الجذام

﴿ ابراهيم ﴾ بن عيسى بن القاسم البغدادى الكافورى العطار قدم دمشق واخذ الحديث بها وروينا من طريقه عن انس مرفوعا الصوم جنة

﴿ ابراهيم ﴾ بن عيسى العبسى روينا من طريقه عن عبادة بن الصامت مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على العباد من جاء بهن يوم القيامة لم يضيعهن استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن جاء وقد استخف بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه ومعنى لم يضيعهن يحافظ على وضوئهن ومواقيتهن

حرف الغين والفاء والقاف فارغون

(حرف الكاف فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن كثير الخولانى روى الحديث عن عمر بن عبد العزيز

وحسان بن عطية وكان رجل صدق وهو من اهل بيروت وحكى ان معاوية
ابن الحارث كان عاملا لعمر بن عبد العزيز على غزاة فبعث اليه رسولا فقال
له عمر هل سلم المسلمون قال نعم قال كلهم قال نعم الا رجلا واحدا عدلت به
دابته فساح فى الثلج قال فصنع ما ذا قال فهلك فقال لقد اطلقتها غير مكترث
علىّ بفلان كاتبه فكتب الى عامله معاوية اياك وغارات الشتاء فوالله لرجل
من المسلمين احب الى من الروم وما حوت وروينا من طريقه عن انس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يقول الله تعالى
من اخاف لى وليا فقد بارزنى وما تقرب الى عبدى المؤمن بمثل ما افترضت
عليه وما يزال عبدى المؤمن يتنفل الىّ حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومؤيدا ان سئالنى اعطيته وان دعانى اجبته وما رددت امرا انا فاعله ما
رددت امر عبدى المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وان من
عبادى المؤمنين لمن يشتهى الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب
فيفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته
لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحه الا الفقر ولو بسطت له
لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحه الا السقم ولو اصححته
لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته
لافسده ذلك انى ادبر عبادى بعلمى فى قلوبهم انى عليم خبير وروى من طريق
ثان بزيادة يسيرة دعانى فاجبته وسئالنى فاعطيته ونصح لى فنصحته

(حرف اللام فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن الليث بن حسن الطريثيثى الصوفى كان محدثا قال
عبد الغافر فى ذيل تاريخ نيسابور هو ثقة سافر الى بلاد كثيرة وطاف
البلاد فى اسفاره ولقى المشايخ وله قدم فى الطريقة

(حرف الميم في آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن احمد ابن ابى ثابت العبسى من انفسهم كاتب

القضاة بدمشق ونائبهم اصله من سامرا طاف البلاد فى طلب الحديث وسمعه من ابى عبد الله الحاكم وابن شاهين وجماعة كثيرة وروينا بسنده الى عبد الله ابن مسعود انه قال كنت ارعى غنما لعقبة بن ابى معيط فمر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل من لبن فقلت نعم ولكنى مؤتمن فقال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل قال فاتيته بها فمسح ضرعها فنزل اللبن فشرب وسقى ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص فاتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمنى من هذا القول فمسح بيده على رأسى وقال انك لغليم معلم قال الخطيب البغدادى اخذ المترجم الحديث عن ابن عرفة وغيره ولم يكن عنده عن الحسن الا حديث واحد وبلغنى انه سكن دمشق ومات بها وكان ثقة انتهى ولما تولى القضاء محمد بن احمد بن المرزبان سنة اثنتين وثلاثمائة استخلف على القضاء بدمشق عبد الصمد بن عبد الله ابن ابى يزيد وابراهيم العبسى فاقاما على القضاء الى ان قدم والى البلد ثم توفى سنة اربع وثلاثمائة ثم ولى بعده عمر بن الجنيد فاستخلف عبد الصمد وابراهيم ايضا فاقام على خلافته بدمشق خمسة اشهر ثم قدم هو فاقام الى سنة ست وثلاثمائة ثم صرف وولى مكانه محمد البركانى ثم عزل سنة عشر وثلاثمائة ثم ولى القضاء بعده على دمشق زياد البلخى فورد كتابه من مكة على ابراهيم صاحب الترجمة هذه فتسلم الديوان من البركانى ثم ترك القضاء بعد ذلك ولم يقبله وقال ابو الحسين الرازى كان يعنى المترجم شيخا جليلا بدمشق يسأل عن المعدلين واصله من العراق ثم سكن دمشق وهو تاجر نبيل مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقد مضى على سداد وامر جميل

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن احمد بن محمويه ابو القاسم الصوفى الواعظ النصر اباذى محلة من محال نيسابور سمع الحديث فى دمشق وغيرها من البلدان وروى عن مكحول وابى جعفر الطحاوى وابى بكر بن خزيمة والحاكم وغيرهم وروينا من طريقه عن طلحة بن مصرف عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح مقدم رأسه حتى بلغ موضع القذال من مقدم عنقه قال ابو عبد الرحمن السلمى كان ابراهيم بن محمد بن محمويه شيخ الصوفية بنيسابور له لسان الاشارة مقرونا بالكتاب والسنة يرجع الى فنون من العلم كثيرة منها حفظ الحديث وفهمه وعلم التواريخ وعلوم المعاملات والاشارة لقى الشبلى وابا

على الرّوزبادى وغيرهما سمعت اباعمرو بن بجيد يقول منذ عرفت النصر اباذى ما عرفت له ما ينكر عليه وسمعت جعفر بن احمد يقول ما اشبه اوقاته وبكائه الا بالشبلى وقال ابو عبد الله الحافظ ابراهيم بن محمد النصر اباذى الصوفى العارف الواعظ لسان اهل الحقائق فى عصره وصاحب الاحوال الصحيحة وكان مع تقدمه فى التصوف من الجامعين للرواية ومن الرحالة فى طلب الحديث وكان وراقا فى ابتداء امره فلما وصل الى علم الحقائق ترك الوراقة غاب عن نيسابور نيفا وعشرين سنة ثم انصرف الى وطنه سنة اربعين وكان يعظ ويذكر على ستر وصيانه ثم خرج الى مكة سنه خمس وستين وجاور بها ولزم العبادة فوق ما كان من عادته وكان يعظ بها ويذكر ثم توفى بها فى ذى الحجة من سنة سبع وستين وثلاثمائة ودفن بالبطحاء عند تربة الفضيل بن عياض قال الحاكم فى اثناء ترجمته هو واعظ الصوفية فى عصره طلب الحديث على صغر السن بخراسان والعراقين والشام ومصر وكتب الكثير وجمع وضيع اكثر اصوله وتوفى بمكة وانا ببغداد فبيعت كتبه فى داره وكشفت تلك الكتب احواله والله اعلم وقال الخطيب البغدادى كان يعنى المترجم ثقة وقال ابو القاسم القشيرى كان النصر اباذى شيخ خراسان فى وقته جاور بمكة سنة ست وستين وكان عالما بالحديث كثير الرواية اه وكان يقول اذا اعطاكم حباكم واذا لم يعطكم حماكم فشتان ما بين الحبا والحمى فاذا حباك شغلك واذا حماك حملك وكان يقول فى معنى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم يقول بعلمى اشتريتهم وبحكمى اعتقتهم فلا ينقض علمى حكمى ولا ينقض حكمى علمى وقال ليس للاولياء سؤال انما هو الذبول والخمود وقال نهايات الاولياء بدايات الانبياء وسئل عن القوت فقال للنفس قوت اذا احزرته اطمأنت وللقلب قوت وللسر قوت وللروح قوت فقوت القلب الطمانينة وقوت السر الفكر وقوت الروح السماع لانه صادر عن الحق وراجع اليه والقوت فى الحقيقة هو الله لان منه الكفايات وانشد يقول

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فلم تلبث النفس التى انت قوتها
ستبقى بقاء الضب فى الماء او كما ... يعيش ببيداء المهامة حوتها

وقوله والقوت فى الحقيقة هو الله يمكن ان يكون الحاكم اشار الى امثال هذه

الكلمة فى قوله سابقا وكشفت تلك الكتب احواله وقال ابو اسحاق الاسفرائينى لما قدمت من بغداد كنت ادرس فى جامع نيسابور مسئالة الروح واشرح القول فى انها مخلوقة وكان النصر اباذى قاعدا متباعدا عنا فاصغى الى كلامى فاجتاز بنا يوما فقال لمحمد الفرا اشهد انى اسلمت على يد هذا الرجل واشار الىّ وقيل له ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم فى رؤيتهن فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهى باقيان والتحليل والتحريم مخاطب به ولن يجترئ على الشبهات الا من هو بعرض المحرمات وقال ضعفت فى البادية مرة فآيست من نفسى فوقع بصرى على القمر وكان ذلك بالنهار فرأيت مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله فاستقلت ففتح على من ذلك الوقت وقيل له ليس لك من المحبة شئ فقال صدقوا ولكن لى حسراتهم فهو ذا احترق فيه وقال المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم انشد يقول

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة فانى من ليلى لها غير ذائق
واكبر شئ نلته من وصالها امانىّ لم تصدق كلمحة بارق

ورؤى بمكة بعد وفاته فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت يا ابا القاسم بعد الاتصال انفصال فقلت لا ياذا الجلال فما وضعت فى اللحد حتى لحقت بالاحد وكان يقول مراعاة الاوقات من علامات التيقظ قال القشيرى قال محمد بن الحسين سمعت النصر اباذى يقول انت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة فاذا هيمك فى مقام التفرقة قربك بصفات فعله واذا بلغك مقام الجمع قرنك بصفات ذاته قال القشيرى ابو القاسم النصر اباذى شيخ وقته وكان يقول التقوى مثال الحق قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال ايضا مواجيد الارواح تظهر بركتها على الاسرار ومواجيد القلوب تظهر بركتها على الابدان وقال الراحة ظرف مملوء من العتاب وقال سر سلم من رعونة البشرية سر ربانى وقال جذبة من الحق تُربى على اعمال الثقلين وقال تؤدب النفوس بالرياضات والقلوب بالمعارف وقال السلمى لما همّ الاستاذ بالحج وتهيأ له خرجت معه الى الحج سنة ست وستين وثلاثمائة وكنت مع الاستاذ اى منزل نزلناه او بلدة دخلناها يقول لى قم حتى نسمع الحديث وكان مع جلالته

وكثرة ما عنده ممن يحمل المحبرة والبياض يعنى الكاغد ويحضر سماع الحديث
ويطلب اهله وكان شديد الحرص على كتابته والحب له ولما دخلنا بغداد قال
لى قم بنا نذهب الى ابى بكر بن مالك القطيعى وكان عنده اسناد حسن وكان
له وراق قد اخذ من الحجاج شيئا ليقرأ لهم وفى مجلسه خلق من الحجاج وغيرهم
فلما دخلنا عليه قعد الاستا ذناحية من القوم والوراق يقرأ فاخطأ فرد عليه
الاستاذ فنظر اليه الوراق شزرا فاخطأ ايضا فى شئ فرد عليه ايضا فنظر الوراق
اليه شزرا والبغداديون لا يحتملون من اهل خراسان ان يردوا عليهم شيئا فلما
كان فى المرة الثالثة رد عليه فقال الوراق يا رجل ان كنت تحسن تقرأ
فتعال فاقرأ كالمستهزئ به فقام الاستاذ وقال تأخر قليلا واخذ الجزء من يده
واخذ يقرأ قراءة حسنة فتحير ابن مالك ومن حوله تعجبا منه فلما فرغ من
ذلك الجزء اخذ فى جزء آخر وهكذا فى الجزء الثالث والشيخ ساكت لا يصرف
طرفه عنه تعجبا منه حتى حان وقت الظهر قال فسألنى الوراق من هذا الرجل
فقلت له الاستاذ ابو القاسم النصر اباذى فقام الوراق وقال ايها الناس هذا
شيخ خراسان ابو القاسم النصر اباذى وقد كتب الحديث ههنا واقام ببغداد
خمس عشرة سنة فقرأ فى مجلس واحد ما كان يريد الوراق ان يقرأه فى خمسة
ايام قال ولما دخلنا البادية كان كلما نزل عن راحلته فى سيره لا تفارقه
المحبرة والمقلمة والبياض فرأيته ونحن فى رمل محسر وفى كمه المحبرة والمقلمة
والبياض والاجزاء فقلت ايها الاستاذ فى هذا الموضع والناس يخففون عن
انفسهم فقال يا ابا عبد الرحمن ربما اسمع شيئا من جمال او غيره فيه حكمة
فاثبته كيلا انسى وكان سنة من السنين قحط فخرج الناس الى الاستسقاء الى
المصلى فلما ارتفع النهار جاء غبار وريح وظلمة لا يستطيع ان يرى احد احدا
من شدة الغبار ونحن مع الاستاذ ابى القاسم فقال لنا الاستاذ جئنا بابدان
مظلمة وقلوب غافلة ودعاء بلسان مثل الريح فنحن نكيل ريحا فيكال علينا ريح
فلما كان الغد خرج وكان فقيرا ليس ورائه دنيا ولكن له جاه عند الناس
فدخل على ابناء الدنيا واخذ منهم شيئا وامر بشراء بقرة وكثير من لحم الغنم
والارز وآلات الحلوى وامر منادٍ ينادى فى البلد الا من كانت له حاجة فى
الخبز واللحم والحلوى فليمض غدا الى المصلى وامر بالمراجل فحملت الى المصلى

فلما كان الغد خرجنا معه وامر بطبخ المرقة والارز والحلوى وجاؤا بخبز كثير
وجاء الفقراء من الرجال والنساء والصبيان فاكلوا و حملوا الى وقت العصر
فلما صلينا العصر اذ ظهر فى السماء قطعة سحاب اذ قال انا شمروا حتى نرجع
فجاء الحمالون واخذوا الآلات ورجعوا واصحابه معهم وبقى هو وانا معه وهو
صائم وانا صائم ايضا لاجل موافقته فرجعنا فلما بلغنا الى محلة جورى قرب
صلاة المغرب مطرنا مطرا لا نستطيع معه المضى بحال فطلبنا مسجدا فدخلناه
وجاء المطر كافواه القرب والمسجد يكف بالمطر وفى جداره محراب فدخل
الاستاذ المحراب وصلينا وانا فى زاوية فى المسجد فقال لعلك جائع تريد ان اطلب
من الابواب كسرة حتى تأكل فقلت معاذ الله انا ساكن فقال . غدا لناظره
قريب . وكان يترنم مع نفسه

خرجوا ليستسقوا فقلت لهم قفوا دمعى ينوب لكم عن الانواء
قالوا صدقت ففى دموعك مقنع لو لم تكن ممزوجة بدماء

فقلت فى نفسى ليتك لم تخرج الى الاستسقاء حتى ابتليت بما ابتليت به من
الجوع والظمأ والبرد ونمت فى ناحيه المسجد فلما كان الصبح قال لى قم يا ابا عبد
الرحمن واطلب الماء وتطهر حتى نصلى ونخرج فقمت وتوهمت انه قد تطهر
فقلت اين تطهر الاستاذ فقال ما تطهرت فخرجت وتطهرت وصلينا وخرجنا
وما نام ليلته وصلى على طهارة الامس قال ولما دخلنا مكة حرسها الله نظر الى
تلك المقبرة فقال يا ابا عبد الرحمن طوبى لمن كان قبره فى هذه المقبرة وليت
قبرى كان ههنا ثم انه اقام بها مجاورا وقال لى عليك بالانصراف فقد حججت حجة
الاسلام فاشكر الله على ذلك وارجع الى والدتك فانى قبلتك منها فيجب ان اردك
عليها وكنت نويت ان اجاور معه ولا افارقه ولكن لم يرض لى الا الرجوع
الى الوالدة فقال ترجع وتعود سريعا ان شاء الله فرض هناك مدة يسيرة فقال
لى بعض اصحابنا دخلت عليه فى مرضه فقلت له ما تشتهى فقال كوزا من ماء
الجمد كما يكون فى خراسان قال فخرجت من عنده ومضيت الى العمرة ومعى
ركوة فطلعت سحابة فامطرت بردا كثيرا وما امطرت بمكة شيئا فسررت
بذلك وجمعت منه ملئ ركوتى وغدوت به حتى دخلت عليه وقلت سهل الله
ما تريد فنظر اليه وتبسم وما شرب منه قطرة وتوفى رحمه الله سنة سبع
وستين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن احمد القرميسينى قدم دمشق فى طلب الحديث ورويناه من طريقه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى ابراهيم عليه السلام فى خلته فلينظر الى ابى بكر فى سماحته ومن احب ان ينظر الى نوح فى شدته فلينظر الى عمر بن الخطاب فى شجاعته ومن احب ان ينظر الى ادريس فى رفعته فلينظر الى عثمان فى رحمته ومن احب ان ينظر الى يحيي بن زكريا فى جهادته فلينظر الى على بن أبي طالب فى طهارته . هذا الحديث شاذ بالمرة وفى اسناده جماعة ممن امرهم مجهول لا يعرف حالهم فلا يوثق بهم وهو الى الوضع اقرب منه الى الضعف

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن احمد القيسى المعلم الفقيه اصله من زيلوس قرية من قرى الرملة كان فى اول امره جنديا ثم ترك الجندية وتعلم القرآن والفقه وسمع الحديث وحدث ببعض مسموعاته واقام مدة بمسجد الوزير المزدقانى ثم اخرج فمضى الى بعلبك فاقام بها يسيرا ثم مضى الى حماه ثم رجع الى دمشق ثم عاد الى حماه الى ان حدثت نوبة الزلزلة فرجع الى دمشق فاقام بها يسيرا ثم توفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكان ثقة مستورا

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى ولى امارة دمشق من قبل هارون الرشيد ولم يقع لنا تاريخ وفاته ولكنه كان حيا سنة تسع وثمانين ومائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابراهيم بن سهل الجرجانى المؤدب المعروف بابن سرشان كان كثير الرحلة فى طلب الحديث رحل الى دمشق والعراق وسمع الحديث من البغوى وغيره ورويناه من طريقه عن زر عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقال لحامل القرآن اقرأ وارق ورتّل كما كنت ترتل فان منزلتك عند آخر آية ولم يرو زر عن عبد الله سوى هذا الحديث قال حمزة بن يوسف رحل ابراهيم يعنى المترجم الى العراق والشام ومصر وفارس وخراسان وخوارزم توفى فى صفر سنة ثمان وستين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابراهيم الصباغ الطرسوسى طلب الحديث وسمعه من جماعة ورواه عنه جماعة ورويناه من طريقه الحديث المسلسل بالاشراف

المتقدم سابقا وهو الحديث القدسى ولفظه يقول الله عز وجل لا اله الا الله حصنى فمن دخله امن عذابى توفى المترجم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عبد الله الحنائى طلب الحديث وسمعه بدمشق وكتب الكثير من الحديث وحدث بشئ يسير وروينا من طريقه عن البراء بن عازب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا فى الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وعنه ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول ان الله وملائكته يصلون على الصفوف الاول توفى المترجم سنة عشرين واربعمائة وذكر الحداد ان المترجم كان اديبا اريبا خيرا نزه النفس ثقة مأمونا

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن الازهر اعتنى بطلب الحديث ورواه عنه جماعة وروينا من طريقه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا نعم الأدام الخل

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن اسد الحافظ سمع الحديث بدمشق وروينا من طريقه عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عشرة من قريش فى الجنة ابو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وسعد فى الجنة وسعيد فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وابو عبيدة بن الجراح فى الجنة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن امية كان محدثا وروينا من طريقه عن انس ابن مالك مرفوعا ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين ما عدا النبيين والمرسلين توفى المترجم سنة اثنتين وسبعين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابى حصن بن الحارث بن اسماء بن خارجة ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى احد ائمة المسلمين واعلام الدين روى عنه الاعمش وموسى بن عقبة وحميد الطويل وابن المبارك وسفيان الثورى والاوزاعى وطبقتهم وقدم دمشق وحدث بها وروينا من طريقه عن البراء انهم كانوا يصلون مع النبى صلى الله عليه وسلم فاذا ركع ركعوا واذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم نزل قياما حتى نراه قد وضع وجهه

بالارض ثم تتبعه وعن ابن مسعود مرفوعا ان لله ملائكة سياحين فى الارض يبلغونى عن امتى السلام قال ابو مسهر قدم علينا ابراهيم الفزارى فاجتمع الناس يسمعون منه فقال لى اخرج الى الناس فقل لهم من كان يرى رأى القدرية فلا يحضر مجلسنا ومن كان يرى رأى فلان فلا يحضر مجلسنا ومن كان يأتى السلطان فلا يحضر مجلسنا فخرجت فاخبرت الناس قال محمد بن سعد كان المترجم ثقة فاضلا صاحب سنة وكان يغزو وكان كثير الخطأ فى حديثه مات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة فى خلافة هارون الرشيد وقال النسائى هو ثقة مأمون احد الائمة كان يكون بالشام روى عنه ابن المبارك وقال ابو اسحاق الفزار سمعت الاوزاعى يقول اذا مات ابن عوف وسفيان الثورى استوى الناس فقلت فى نفسى والاوزاعى الثالث وابراهيم يعنى المترجم الرابع وقال الاوزاعى وقد ذكر عنده سفيان الثورى لو خيرت لهذه الامة من ينظر لها ما اخترت لها الا سفيان بن سعيد او عبد الله بن عون قال الفزارى فقلت فى نفسى لو خيرت لهذه الامة من ينظر لها ويختار ما اخترت لها غير الاوزاعى او الفزارى وكان الاوزاعى يقول عن الفزارى الصادق المصدوق وقيل لابن عيينة حدثنا حديثا رواه عنك الفزارى احببت ان اسمعه منك فغضب على القائل وانتهره وقال لا يقنعك ان تسمعه من ابراهيم والله ما رأيت احدا اقدمه عليه وقال على بن بكار لقيت الرجال الذين لقيتهم فوالله ما رأيت فيهم افقه من الفزارى وكان الفزارى يقول ان من الناس من يحسن الثناء عليه وما يساوى عند الله جناح بعوضة واراد الاوزاعى ان يكتب له كتابا فقال للكاتب اكتب وابدأ به فانه والله خير منى وقال سفيان بن عيينة كن الفزارى اماما وقال عثمان بن سعيد الدارمى سمعت ابا الحسن الخياط يقول كان ابن المبارك اذا قدم المصيصة جالس الفزارى قال فبينا رجل من اهل خراسان يستدل على رجل يسأله عن مسئالة اذ دُل على الفزارى فاتى مجلسه فاذا ابن المبارك فى جنبه فلما رأى ابن المبارك عرفه فاقبل عليه يسأله عن المسئالة فاشار ابن المبارك اليه ان سل الفزارى فسأله فافتاه فاقبل الخراسانى على ابن المبارك فقال له بالفارسية توچكوى فقال ابن المبارك ما بمجلسنا خير منه وكان يقال كان الاوزاعى افضل اهل زمانه وكان بعده الفزارى افضل اهل زمانه وكان بعده

احمد بن حنبل افضل اهل زمانه وقال العجلى الفزارى كوفى ثقة وكان رجلا
صالحا قائما بالسنة وهو الذى ادب اهل الثغر وعلمهم السنة وكان يأمر وينهى
واذا دخل الثغر رجل مبتدع اخرجه وكان كثير الحديث وكان له فقه وكان عربيا
فزاريا امره السلطان يوما بشئ فلم يقبل فغضب عليه وضربه مأتى سوط فغضب
له الاوزاعى فتكلم فى امره ووثقه يحي بن معين وقال ابو حاتم الرازى كان
ثقة مأمونا ٠ واخذ هارون الرشيد يوما زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له
الزنديق لم تضرب عنقى يا امير المؤمنين فقال اريح العباد منك فقال فاين انت
من الف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف
نطق به فقال له فاين انت يا عدو الله من ابى اسحاق الفزارى وعبد الله ابن
المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا وقال عبد الرحمن بن مهدى الناس
يتفاضلون فى العلم وكل انسان يذهب الى شئ ولم ار احدا اعلم بالسنة من حماد
ابن زيد فاذا رأيت بصريا يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة واذا رأيت
كوفيا يحب زائدة ومالك بن مغول فهو صاحب سنة واذا رأيت حجازيا
يحب مالك بن انس فهو صاحب سنة واذا رأيت رجلا من اهل الشام يحب
الاوزاعى والفزارى فاطمأن اليه فان هؤلاء ائمة فى السنة وقال هارون
الرشيد للفزارى ايها الشيخ بلغنى انك فى موضع من العرب فقال ان ذلك
لا يغنى عنى من الله شيئا يوم القيامة وقال ابو على الروزبادى كان اربعة
فى زمانهم واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان يوسف بن اسباط
ورث سعبين الف درهم لم يأخذ منهما شيئا وكان يعمل الخوص بيده وآخر
كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا وهو الفزارى فكان ما يأخذه من
الاخوان ينفقه فى المستورين الذين لا يتحركون والذى يأخذه من السلطان كان
يخرجه الى اهل طرسوس والثالث كان يأخذ من الاخوان ولا يأخذ من
السلطان وهو عبد الله بن المبارك كان يأخذ من الاخوان ويكافى عليه والرابع
كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين وكان
يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون قال الاصمعى كنت جالسا بين يدى هارون
الرشيد انشده شعرا وابو يوسف القاضى جالس على يساره فدخل الفضل بن
الربيع فقال ان ابراهيم الفزارى بالباب فقال ادخله فلما دخل قال عليك السلام

يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الرشيد لا سلم الله عليك ولا قرب
دارك ولا حيا مزارك فقال لم يا امير المؤمنين فقال انت الذى تحرم السواد
فقال يا امير المؤمنين من اخبرك بهذا لعل ذا اخبرك واشار الى ابى يوسف
وذكر كلمة والله يا امير المؤمنين لقد خرج ابراهيم على جدك المنصور فخرج
اخى معه وعزمت على الغزو فاتيت ابا حنيفة فذكرت ذلك له فقال لى مخرج
اخيك احب الى مما عزمت عليه من الغزو والله ما حرمت السواد فقال الرشيد
فسلم الله عليك وقرب دارك وحيا مزارك اجلس يا ابا اسحاق يا مسرور ثلاثة
آلاف دينار لابى اسحاق فاتى بها فوضعها فى يده وخرج فانصرف والقيه ابن
المبارك فقال من اين اقبلت فقال من عند امير المؤمنين وقد اعطانى هذه الدنانير
وانا عنها غنى فان كان فى نفسك منها شىء فتصدق بها فما خرج من سوق
الرافعة حتى تصدق بها كلها • وقال الفزارى ان للحوائج فرسانا كفرسان
الحرب وان الرجل ليسئالنى عن حالى ولو اخبرته لشمت بى توفى الفزارى
المذكور سنة خمس وثمانين ومائة وقال ابن ابى خيثمة اخبرت انه مات
بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة فى خلافة هارون وقيل سنة ست وثمانين
وقيل فى آخر سنة سبع ويقال انه لما مات حثى اليهود والنصارى التراب على
رؤوسهم مما نالهم من الحزن عليه ولما مات بكى عطاء وقال ما دخل على اهل
الاسلام من موت احد ما دخل عليهم من موت ابى اسحاق وقدم رجل
المصيصة يذكر القدر فبعث اليه ابو اسحاق ارحل عنا وقال الفضيل بن عياض
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام والى جنبه فرجة فذهبت
لاجلس فقال هذا مجلس الفزارى قال ابراهيم الجوهرى قلت لابى اسامة ايهما
افضل فقال كان فضيل رجل نفسه وكان ابو اسحاق رجل عامة وقال مخلد
ابن الحسين غزونا مع عبد الملك بن صالح الهاشمى فاقبلنا من غزونا فمر بنا
الفزارى فاسرع ولم يسلم فالتفت الى عبد الملك مغضبا فقال لى يا مخلد مر بنا
ابو اسحاق فاسرع ولم يسلم فقلت اعز الله الامير لم يرك فردها ثانية وتبين
لى فيه الغضب فقلت اعز الله الامير اتاذن لى ان احدثك رأيا رأيتها لك قال
حدث فقلت رأيت كان القيامة قد قامت والناس فى ظلمة يترددون فى حيرة
فيها فنادى مناد من السماء ايها الناس اقتدوا بابى اسحاق الفزارى فانه على الطريق

فغدوت اليه فاعلمته فقال لى يا مخلد لا تحدث بهذا وانا حى ولولا غضبك ايها الامير ما حدثتك والله اعلم

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن الحسن بن نصر بن عثمان المعروف بابن متوية امام جامع اصبهان سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة كثيرة وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى وابو جعفر العقيلى وغيرهما وروينا من طريقه الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين وبيعتين ان يلبس الرجل الثوب الواحد فيشتمل به ويطرح جانبيه وفى لفظ على منكبيه حاشيته او يحتبى بالثوب الواحد وان يقول الرجل للرجل انبذ الى ثوبك وانبذ اليك ثوبى من غير ان يقلبا او يتراضيا او يقول دابتى بدابتك من غير ان يتراضيا او يقلبا قال الحافظ عبد الغنى بن سعيد متوية بالتاء المعجمة المثناة وبعد الميم ياء مثناة تحتيه هو اصبهانى وكان من معادن الصدق توفى فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة وكان من العباد والفضلاء يصوم الدهر

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن سليمان بن بلال ابن ابى الدرداء الانصارى روى عن ابيه وروى عنه محمد بن ابى الفيض وروينا بالسند اليه عن ابيه عن جده عن ام الدرداء على ابى الدرداء انه قال لما دخل عمر بن الخطاب سأل بلالا ان يقدم الشام ففعل ذلك قال واخى ابو رويحة الذى آخى بينه وبينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل دارنا فى خولان فاقبل هو واخوه الى قوم من خولان فقال لهم قد جئناكم وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فاعتقنا الله وفقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة الا بالله فزوجوهما ثم ان بلالا رأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورنى يا بلال فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة واتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه واقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهى ان نسمع اذانك الذى كنت تؤذنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى السحر ففعل فعلى سطح المسجد فوقف موقفه الذى كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر الله اكبر ارتجت المدينة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله زاد تعاجيجها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرج العواتق

من خدورهن فقالوا ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم اكثر باكيا ولا باكية بعد رسول الله من ذلك اليوم توفي المترجم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن ابي سهل المروروزي المقرى قدم دمشق واخذ الحديث بها عن جماعة وروينا من طريقه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحللها منه من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فطرحت عليه . وفي لفظ من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان تؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل اخذ من سيئاته فجعلت عليه .

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن صالح بن سنان بن يحيي الاركون القرشي الدمشقي مولى خالد والى جده سنان تنسب قنطرة سنان بنواحي باب توما وكان الاركون قسيسا اسلم على يدي خالد بن الوليد حين فتح دمشق روى المترجم الحديث عن ابي زرعة الدمشقي وجماعة كثيرة غيره وروى عنه ابو عبد الله ابن مندة وابو الحسين الرازي وغيرهما وروينا من طريقه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لأمتي وعن جابر انه قال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بحج ليس معه عمرة قال ابن ماكولا توفي المترجم سنة تسع واربعين وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر في قنطرة سنان وكان ثقة وكان قد زاد عمره على الثمانين ودفن بباب توما

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي من اهل المدينة روى عن سعيد بن زيد وعبدالله بن عمر وعبد الله بن عمرو وابن عباس وابي هريرة وعائشة وروى عنه جماعة وقدم على عبد الملك بن مروان مع الحجاج وكان قد اختصه واستصحبه ووفد على هشام وروينا بالسند اليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اريد ماله بغير حق فقتل دونه فهو شهيد وقال المترجم اراد مروان ان يأخذ ارض سعيد بن زيد فابى عليه وقال ان اتوني قاتلتهم فاني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد وعن ابى عقيل انه
سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت ابا سعيد الخدرى يقول الصلاة الوسطى
هى صلاة العصر فمر بنا عبد الله بن عمر فقال عروة ارسلوا الى ابن عمر
فاسئالوه فارسلنا اليه غلاما فسأله فجاءنا الرسول فقال هى صلاة الظهر فشككنا
فى قول الغلام فقمنا اليه فسئالناه فقال هى الظهر . ولما ولى الحجاج بن يوسف
الحرمين بعد قتل عبد الله ابن الزبير استخص المترجم وقربه فى المنزلة فلم يزل
على حالة عنده حتى خرج الى عبد الملك زائرا له فخرج معه فعاد له لا يترك فى
بره واجلاله وتعظيمه شيئا فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فدخل على
عبد الملك فلم يبدأ بشئ بعد السلام الا ان قال قدمت عليك يا امير المؤمنين
برجل الحجاز لم ادع له والله فيها نظيرا فى كمال المروءة والادب والديانة والستر
وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة ووجوب الحق ابراهيم بن طلحة
ابن عبيد الله وقد احضرته بابك ليسهل عليك اذنك وتلقاه ببشرك وتفعل به
ما تفعل بمثله ممن كانت مذاهبه مثل مذاهبه فقال عبد الملك ذكرتنا حقا
واجبا ورحما قريبة يا غلام ائذن لابراهيم فلما دخل عليه قربه حتى اجلسه
على فرشه ثم قال له يا ابن طلحة ان ابا محمد اذكرنا ما لم نزل نعرفك
به من الفضل والادب وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق فلا
تدعن حاجة فى خاص امرك ولا عامه الا ذكرتها فقال يا امير المؤمنين ان
اولى الامور ان تفتتح بها الحوائج ويرجى بها الزلفى ما كان لله عز وجل
رضى ولنبيه صلى الله عليه وسلم اداء ولك فيه وجماعة المسلمين نصيحة وان عندى
نصيحة لا اجد بدأ من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا خال فاخلنى ترد
عليك نصيحتى قال دون ابى محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاوز الستر قال
قل يا ابن طلحة نصيحتك قال آلله يا امير المؤمنين قال آلله قال انك عمدت الى
الحجاج مع تغطرسه وتعترسه وتجرفه لبعده من الحق وركونه الى الباطل فوليته
الحرمين وفيهما من فيهما وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والموالى المنتسبة
الاخيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناء الصحابة يسومهم الخسف
ويقودهم بالعسف ويحكم فيهم بغير السنة ويطؤهم بطغام من اهل الشام ورعاع
لا روية لهم فى اقامة حق ولا ازاحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين

الله ينجيك وفيما بينك وبين رسول الله يخلصك اذا جاثاك للخصومة فى امته
اما والله لا تنجو هناك الا بحجة تضمن لك النجاة فارفق على نفسك او دع فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
فاستوى عبد الملك جالسا وكان متكئا فقال كذبت لعمر الله ومقت ولؤمت
فيما جئت به قد ظن فيك الحجاج مالم يجده فيك ولربما ظن الخير بغير اهله قم
فانت الكاذب المائن الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما خلفت الستر
لحقنى لاحق من قبله فقال للحاجب احبس هذا وادخل ابا محمد الحجاج فلبثت
مليا لا اشك انهما فى امرى ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما
كشف لى الستر لقينى الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقنى وقبل ما بين عينى
ثم قال اذا جزى الله المتآخين بفضل تواصلهما فجزاك الله افضل ما جزى به
اخا فوالله لان سلمت لك لارفعن ناظرك ولاعلين كعبك ولاتبعن الرجال غبار
قدميك قال فقلت يهزأ بى فلما وصلت الى عبد الملك ادنانى حتى اجلسنى فى مجلسى
الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس شاركك فى نصيحتك قال قلت
لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندى معروفا ولا اوضح يدا من الحجاج ولو
كنت محابيا احدا بدينى لكان هو ولكنى آثرت الله ورسوله والمسلمين فقال
قد علمت انك قد آثرت الله عز وجل ورسوله ولو اردت الدنيا كان لك فى
الحجاج امل وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته
انك استنزلتنى له عنهما استصغارا لهما ووليته العراقين لما هناك من الامور
التى لا يرخصها الا مثله واعلمته انك استدعيتنى الى التولية له عليهما استزادة
له ليلزمه من زمامك ما يؤدى به عنى اليك اجر نصيحتك فاخرج معه فانك
غير ذام صحبته مع تقريظه اياك ويداك عنده قال فخرجت على هذه الجملة ووفد
المترجم على هشام بن عبد الملك وقد قام هشام فقام اليه الحاجب فقال قد
قام اصلحك الله فقال اللهم غلقت دونه الابواب وقام بعذره الحجاب فبلغ ذلك
هشاما فاذن له وكلمه ووقفه على ما قال واغلظ له وقال يا لحان فقال ابراهيم
اما والله ما اعدو فى ذلك ان احكيك فقال له هشام اما والله لان قلت
ذاك ما وجدت لها طلاوة بعد امير المؤمنين سليمان فقال له ابراهيم وانا والله ما
وجدت لها موضعا بعدى اضر من بنى عبد الله بن الزبير قال احمد بن عبد الله

كان ابراهيم يعنى المترجم مدنيا تابعيا ثقة صالحا وروى عن عمر بن الخطاب انه قال لامنعن فروج ذوات الانساب الا من الاكفاء وقال الزبير بن بكار استعمل عبد الله بن الزبير ابراهيم صاحب الترجمة على خراج الكوفة وكان يقال له اسد الحجاز وبقى حتى ادرك هشاما ثم ان هشاما قدم حاجا فتظلم من عبد الملك بن مروان فى دار ابى علقمة التى هى بين الصفا والمروة وكان لآل طلحة شئ منها فاخذه نافع بن علقمة الكنانى وهو خال مروان بن الحكم وكان عاملا لعبد الملك بن مروان على مكة فلم ينصفهم عبد الملك من نافع بن علقمة وقال له هشام الم يكن ذكرت ذلك لامير المؤمنين عبد الملك قال بلى وترك الحق وهو يعرفه قال فما صنع الوليد قال اتبع اثر ابيه وقال ما قال القوم الظالمون انا وجدنا ابائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قال فما فعل فيها سليمان قال لا قفى ولا سيرى قال فما فعل فيها عمر بن عبد العزيز قال ردها رحمه الله قال فاستشاط هشام غضبا وكان اذا غضب بدت حولته ودخلت عيناه فى حاجبيه ثم اقبل عليه فقال اما والله ايها الشيخ لو كان مثلك يضرب لاحسنت ادبك قال ابراهيم فهو والله فى الدين والحسب لا يبعدن الحق واهله ليكونن لهذا بحث بعد اليوم ثم طلب ولد ابراهيم بن محمد حقهم من الدار الى امير المؤمنين الرشيد وجاؤا ببينة تشهد لهم على حقهم من هذه الدار فردها على ولد طلحة وامر قاضيه وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة ان يكتب لهم به سجلا قال مصعب بن عبد الله فكنت فيمن شهد على قضاء ابى البختري وهب بن وهب فردها عليهم وكان القائم لولد طلحة فيها محمد بن موسى بن ابراهيم بن محمد بن طلحة ثم اشتراها امير المؤمنين هارون من عدة من ولد طلحة وكتب الشراء عليهم وقبضها فلم تزل فى القبض حتى قدم امير المؤمنين المأمون من خراسان فقدم عليه ولد نافع بن طلحة فردها عليهم وقال محمد بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم دخل ابراهيم يعنى المترجم على هشام بن عبد الملك فكلمه بشئ لحن فيه فرد عليه ابراهيم الجواب ملحونا فقال له هشام اتكلمنى وانت تلحن فقال له ابراهيم ما عدوت ان رددت عليك نحو كلامك فقال هشام ان تقل ذلك فما وجدت للعربية طلاوة بعد امير المؤمنين سليمان فقال له ابراهيم وانا ما وجدت لها طلاوة بعد بنى تماضر من عبد الله بن الزبير وما

اهاج هشاما على ان يقول ما قال لابراهيم ان ابراهيم طلب الاذن عليه فابطأ
ذلك فقال له على الباب رافعا صوته اللهم غلقت دونه الابواب وقام بعذره الحجاب
فبلغ ذلك هشاما فاغضبه وقال محمد بن سعد كان ابراهيم يعنى المترجم شريفا صارما
ولاه عبد الله بن الزبير خراج العراق وقال الحارث ابن ابى الحارث كان المترجم
اعرج شريفا صارما وكان يسمى اسد قريش واسد الحجاز وكانت له عارضة ونفس
شريفة واقدام بالكلام وبالحق عند الامراء والخلفاء وكان قليل الحديث
وقال ابراهيم بن هرمة اردت البناء على ابنى وخروجا الى باديتى وحرمة الشتاء
وكان يخرج الى العقيق فى كل سنة ففكرت فى قريش فلم اذكر غير ابراهيم
ابن طلحة فخرجت اليه فى مال له بين شرقى المدينة وغربها وقد هيأت له شعرا
فلما جئته قال لبنيه قوموا الى عمكم فانزلوه فقاموا فانزلونى عن دابتى فسلمت
عليه وجلست معه احدثه فلما اطمأن بى المجلس قلت اردت الخروج الى باديتى
وقد حضر الشتاء هو ومؤنته واردت ان اجمع على ابنى اهله وكانت الاشياء متعذرة
فتفكرت فى قومى فلم اذكر سواك وقد هيأت لك من الشعر ما احب ان تسمعه
فقال بحق عليك ان انشدتنى شعرا ففى قرابتك ورحمك وواجب حقك ما توصل
به رحمك وتقضى به حوائجك فانصرف الى باديتك واعذرنى فيما يأتيك منى
قال فخرجت الى باديتى فانى لجالس بعد ايام اذ بشويهات تتسايل يتبع بعضها
بعضا فاعجبنى حسنها فما زالت تتسايل حتى افترش الوادى منها واذا فيها غلامان
اسودان واذا انسان على دابة يحمل بين يديه رزمة فلما جاءنى ثنى رجله وقال
ارسلنى اليك ابراهيم بن طلحة وهذه ثلاثمائة شاة من غنمه وهذان راعيان
وهذه اربعون ثوبا ومائتا دينار وهو يسألك ان تعذره ولما مات حسن بن
حسن وحملت جنازته اعترضها غرمائه فقال ابراهيم على دينه فحمله وهو
اربعون الفا وكان رجلا مسيكا فاذا حزبه امر جاد له وكتب عبد العزيز بن
مروان الى ابنه عمر ان تزوج بنت ابراهيم فتزوجها وكتب بذلك الى ابيه
فكتب اليه تزوج بنت عمها وانت انت فخطب الى عمر بن عبيد الله بن معمر
بنته فزوجه فكان ابراهيم يدخل بين الخصوم فقال عمر ابنته قولى لابيك
يكف عن الدخول بين الخصوم فكان لا يكف عن ذلك فدخل على ابنته فقال
كيف ترين بعلك قالت بخير قال وكيف عيشك قالت تأتينى مائدة غدوة اصيب

منها انا ومن حضرني واخرى عشية اصيب منها انا ومن حضرني قال او ما لك خزانة تعولين عليها ان الم بك ملم باضعاف ذلك قالت لا فارسل اليها ما يحمله الرجال اولهم عندها وآخرهم في السوق فسأل عمر عن ذلك فاخبر به فملاء خزانتها بعد وحج هشام بن عبد الملك وهو خليفة وخرج ابراهيم تلك السنة فوافاه بمكة فجلس لهشام على الحجر وطاف هشام بالبيت فلما مر بابراهيم صاح به ابراهيم انشدك الله في ظلامتي قال وما ظلامتك قال دار لي مقبوضة قال فاين كنت عن امير المؤمنين عبد الملك قال ظلمني والله قال فاين كنت عن الوليد قال ظلمني والله قال فاين كنت عن سليمان قال ظلمني والله قال فاين كنت عن عمر بن عبد العزيز قال رحمه الله ردها علي فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها وهي اليوم في يد وكلائك ظلما قال اما والله لو كان فيك ضرب لاوجعتك قال في والله ضرب للسوط وللسيف فمضى وتركه ثم دعا الابرش الكلبي وكان خاصا به فقال يا ابرش كيف ترى هذا اللسان فقال هذا لسان قريش لا لسان كلب ان قريشا لا يزال فيهم بقية ما كان فيهم مثل هذا وقال عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر جاء كتاب هشام بن عبد الملك الى ابراهيم ابن هشام المخزومي وهو عامله على المدينة ان يحط فرض آل صهيب بن سنان الى فرض الموالي ففزعوا الى ابراهيم وهو عريف بني تيم ورأسها فقال سأجهد في ذلك ولا اترك فشكروا له وجزوه خيرا وكان ابراهيم بن هشام يركب كل يوم سبت الى قبا فجلس ابراهيم على باب طلحة بن عبد الله بن عوف بالبلاط واقبل ابراهيم بن هشام فنهض اليه ابراهيم فأخذ بمعرفة دابته فقال اصلح الله الامير حلفائي ولد صهيب وصهيب من الاسلام بالمكان الذي هو به قال فما اصنع جاء كتاب امير المؤمنين فيهم فوالله لو جاءك لم تجد بدأ من انفاذه فقال له والله ان اردت ان تحسن فعلت وما يرد امير المؤمنين قولك وانك لوالد فافعل في ذلك ما تعرف فقال ما لك عندي الا ما قلت لك فقال ابراهيم بن محمد واحدة اقولها لك والله لا يأخذ رجل من تيم درهما حتى يأخذ آل صهيب فاجابه ابراهيم بن هشام الى ما اراد فانصرف ابراهيم فاقبل ابن هشام على ابي عبيدة بن محمد وهو معه فقال له لا يزال في قريش عز ما بقي هذا فاذا مات هذا ذلت قريش . وفي خلافة هشام امر لاهل المدينة بالعطاء فلم

يتم من الفئ فامر هشام ان يتم من صدقات اليمامة فحمل اليهم وبلغ ذلك ابراهيم فقال والله لا نأخذ عطائنا من صدقات الناس واوساخهم حتى نأخذه من الفئ وقدمت الابل تحمل ذلك المال فخرج اليهم اهل المدينة فجعلوا يردون الابل ويضربون وجوهها باكمامهم ويقولون والله لا تدخلها وفيها درهم من الصدقة فردت الابل وبلغ هشام فامر ان يتم مالهم من مال الفئ توفى ابراهيم بالمدينة سنة عشر ومائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد المهدى ابن عبد الله المنصور بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب المعروف بابن شكلة الهاشمى ولاه اخوه الرشيد امرة دمشق فقدمها ثم عزله عنها وولى غيره ثم عاد ابراهيم الى ولايتها ولما استقرت للمأمون الخلافة دعا ابراهيم ابن شكلة فوقف بين يديه فقال يا ابراهيم انت المتوثب علينا تدعى الخلافة فقال يا امير المؤمنين انت ولى الثار والمحكم فى القصاص والعفو اقرب للتقوى وقد جعلك الله فوق كل ذى ذنب كما جعل كل ذى ذنب دونك فان اخذت اخذت بحق وان عفوت عفوت بفضل وقد حضرت ابى وهو جدك واتى برجل وكان جرمه اعظم من جرمى فامر الخليفة بقتله وعنده المبارك بن فضالة فقال المبارك ان رأى امير المؤمنين ان يؤخر امر هذا الرجل حتى احدثه بحديث سمعته من الحسن فقال ايه يا مبارك فقال حدثنا الحسن يعنى البصرى عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة نادى مناد من بطنان العرش الا ليقومن العافون من الخلفاء الى اكرم الجزاء فلا يقوم الا من عفا فقال الخليفة إيها يا مبارك قد قبلت الحديث بقبوله وعفوت عنه فقال المأمون وقد قبلت الحديث بقبوله وعفوت عنك ههنا يا عم ههنا يا عم وكان المترجم محدثا فاخرج الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده الى المترجم قال حدثنا حماد الابح عن ابن ابى مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش الحساب عذب وقال المترجم كان سبب ولايتى دمشق ان الهادى زوجنى بنت صالح بن المنصور وامها ام عبد الله ابنت عيسى بن على بن عبد الله بن العباس وكان لى سبع سنين ثم انى قبل انسلاخ اثنتى عشرة سنة من ولايتى ادركت فاستحثتنى ام عبد الله بن عيسى بن على على الابتناء بام محمد ابنت صالح

فاستأذنت الرشيد فى ذلك فاعلمنى ان العباسية اخته قد شهدت عليك انك حلفت يمينا بطلاقها لحقك فيها الحنث قال ابراهيم وكانت البلية فى هذا الباب ان الرشيد رغب فى تزويج ام محمد واراد منى ان اطلقها فامتنعت عليه من طلاقها فتغير على فى الخاصة ولم يقصر بى فى العامة فلم ازل فى جفوة منه فى الخاصة وسوء رأى ويتأدى الى عنه اشياء واشاهد بما يظهر منه الى ان استتمت ست عشرة سنة وصح عندى رغبة ام محمد فى الرشيد وعلمت انها لا تصلح لى فطلقتها فلم يكن بين تطليقى اياها وبين ابتناء الرشيد بها الا مقدار العدة ثم رجع الرشيد الى ما كنت اعهده من بره ولطفه قبل ذلك وقال ابراهيم ايضا ان تطليقه ام محمد وعقد الرشيد نكاحها لنفسه بعده اسكنا قلبه غمرا على الرشيد خامره فكان لا يستحسن له حسنا ولا يشكر له فعلا جميلا يأتيه اليه وكان الرشيد قد تبين ذلك منه فكانت تعطفه عليه الرحم ويصلح ذلك له جعفر ابن يحيي بن خالد بن برمك الى ان دخل ابراهيم فى سنة ثمانى عشرة من مولده فلما دخل فى اول السنة رأى فيما يرى النائم فى ليلة سبت قد كان يريد بالغلس الركوب الى الرشيد الى الحلبة فى صبيحتها بقصره فى ظهر الرافقة فيما يرى النائم المهدى فى النوم فكأنه قال له كيف حالك يا ابراهيم فاجابه وكيف يكون حال من خليفتك عليه هارون الا شر حال ظلمنى حقى من ميراثك وقطع رحمى ولم يحفظنى لك واستنزلنى عن بنت عمى فكأنه يقول لى لقد اضطغنت عليه شيئا اقل منها يضغن وشر من قطيعة الرحم الا ضغنا على ذوى الارحام فما تحب الآن ان افعل به فقلت تدعو الله عليه فكأنه تبسم من قولى ثم قال اللهم اصلح ابنى هارون قال ابراهيم فكأنى حزنت من دعائه له بالصلاح فبكيت وقلت يا امير المؤمنين اسئالك ان تدعو الله عليه فتدعو له قال فكأنه يقول لى انما ينبغى للعبد ان يدعو بما ينتفع به ويرجو فيه الاجابة وان دعوت عليه فاستجاب لى لم ينفعك ذلك وقد دعوت الله له بالصلاح فان استجيب دعائى بصلاحه صلح لك فانتفعت به ثم ولى عنى ثم التفت الى فقال لى قد استجيبت الدعوة وهو قاض دينك ومواليك جند دمشق وموسع عليك فى الرزق فاتق الله يا ابراهيم فيمن تتولى امره قال فكأنى اقول له وانا ادير السبابة من يدى اليمنى دمشق يكررها ثلاثا قال فكأنه يقول لى حركت مسبحة يدك اليمنى وقلت

دمشق تكررها ثلاثا استقلالا لها انها دنيا يا بنى وكل ما قل حظك منها كان
اجدى عليك فى آخرتك فانتبهت مرعوبا فاغتسلت ولبست ثيابى وركبت الى
الرشيد الى قصر الخشب بالرافقة وكنت لا احجب عنه اذا لم يكن عنده حرمه
فسألت عند موافاتى القصر عن خبره فاخبرت انه يتهيأ للصلاة فلما صرت الى
الرواق الذى هو جالس فيه قال لى مسرور الكبير اجلس بابى أنت لا تدخل
على امير المؤمنين فانه مغموم يبكى لشئ لا اعلمه فما هو الا ان سمع كلامى حتى
صاح بى يا ابراهيم ادخل فديتك فما هو الا ان رآنى حتى شهق شهقة تخوفت عليه
منها ورفع صوته بالبكاء ثم قال يا حبيبى ويا بقية ابى وكان يقول لى كثيرا يا بقية
ابى لشدة شبه ابراهيم بالمهدى فى لونه وعينيه وانفه اسئالك بحق الله وحق
رسوله وحق المهدى هل رأيت فى نومك فى هذه الليلة احدا تحبه فقلت اى
والله يا امير المؤمنين لقد رأيت آنفا المهدى قال فبحقه عليك هل تحبه فقلت
اى والله يا امير المؤمنين لقد رأيت آنفا المهدى قال فبحقه عليك هل شكوتنى
اليه وسئالته ان يدعو الله على فدعا لى بالصلاح فانكرت ذلك عليه حتى قال لك
فى ذلك قولا طويلا فقلت له وحق المهدى لقد كان ذلك ولقد اخبرنى بعد
دعائه ان الله قد استجاب دعاءه وانك قد صلحت لى وانك تقضى دينى وتوسع
على فى الرزق وتولينى دمشق قال فازداد الرشيد فى البكاء وقال لى وحقه الواجب
على امرنى بقضاء دينك والتوسعة فى الرزق عليك وتوليتك جند دمشق ثم دعا
بمسرور فقال احمل معك قباء ولواء الى ميدان الخيل حتى اعقد لبقية ابى على جند
دمشق اذا رجعت الخيل فصلى وركب وركبت معه فلما رجعت الخيل عقد لى على
دمشق وامر لى باربعين الف دينار فقضيت بها دينى واجرى على فى كل سنة
ثلاثين الف دينار عمالة فلبثت فى العمل سنتين ارتزقت فيها ستين الف دينار
فصار مرتزقى من تلك الولاية مع ما قضى عنى من الدين مائة الف دينار .
وقال ابراهيم استأذنت الرشيد امير المؤمنين فى اخراج جماعة كان يأنس بهم من
اهل المدينة وغيرها الى دمشق فيهم اذينة المدينى وكان راوية لربيعة الرأى
ومالك بن انس وابن ابى ذئب ومنهم عبد الله بن منارة مولى المنصور امير
المؤمنين وكان منارة مدينيا ومنهم خالد وقويصر المعيطيان وابن اشعب الطماع
فأذن لى فى اشخاصهم الى دمشق وكان يأنس بهم فى سفره وقال ابراهيم ما اعلم

احدا ولى جند دمشق فسلم من لقب يلقبه به اهل ذلك الجند غيرى فسئل عن السبب فى ذلك فقال انه فحص عند عقد الرشيد اللواء له على جند دمشق فاخبر ان كل ملقب ممن ولى امرته لم يكن الا ممن ينحرف عنه من اليمانية او المضرية فكان ان مال الى المضرية لقبته اليمانية وان مال الى اليمانية لقبته المضرية وقال ابراهيم انه لما ولى وافى حمص فكتب الى خليفته المتسلم لعمله بدمشق يأمره باعداد طعام له كما يعد للامراء فى العيدين وانه لما وافى غوطة دمشق وافاه الحيان من مضر ويمن فلقى كل من تلقاه بوجه واحد فلما دخل المدينة امر حاجبه باحضار وجوه الحيين وامره بتسمية اشرافهم وان يقدم من كل حى الافضل فالافضل منهم وان يأتيه بذلك فلما اتاه به امر ان بتصيير اعلا الناس من الجانب الايمن مضريا وعن شماله يمانيا ومن دون اليمانى مضرى ومن دون المضرى يمانى حتى لا يلتصق مضرى بمضرى ولا يمانى بيمانى ثم قدم الطعام فلم يطعم شيئا حتى حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله عز وجل جعل قريشا موازين بين العرب فجعل مضر عمومتها وجعل يمن خؤولتها وافترض عليها حب العمومة والخؤلة فليس يتعصب قرشى الا للجهل بالمفترض عليه ثم قال يا معشر مضر كأنى بكم وقد قلتم اذا خرجتم لاخوانكم من يمن قد قدم اميرنا مضر على يمن وكأنى بكم يا يمن قد قلتم وكيف قدمكم علينا وقد جعل بجنب اليمانى مضريا وبجنب المضرى يمانيا فقلتم يا معشر مضر ان الجانب الايمن اعلا من الجانب الايسر وقد جعلت الايمن لمضر والايسر ليمن وهذا دليل على تقدمته ايانا عليكم الا ان مجلسك يا رئيس المضرية فى غد من الجانب الايسر ومجلسك يا رئيس اليمانية فى غد من الجانب الايمن وهذان الجانبان يتناوبان بينكما يكون كل من كان فيه فى جهة متحولا عنه فى غده الى الجانب الآخر قال ابراهيم ثم سميت الله ومددت يدى الى طعامى فطعمت وطعموا معى فانصرف القوم عنى فى ذلك اليوم وكلهم لى حامد ثم كانت الحاجة تعرض لبعض الحيين فاسئال قبل ان اقضيها له هل لاحد من الحى الآخر حاجة تشبه حاجة السائل فاذا عرفتها قضيت الحاجتين فى وقت واحد فكنت عند الحيين محمودا لا استحق عند واحد منهم ذما ولا عيبا ولا نبزا انبز به وقال ابراهيم انه ولى دمشق

سنتين ثم اربع سنين بعدهما لم يقطع على احد فى عمله طريق واخبرت ان الآفة كانت فى قطع الطريق فى عمل دمشق من ثلاثة نفر دعامة والنعمان موليان لبنى امية ويحيي بن ارميا من يهود البلقا وانهم لم يضعوا ايديهم فى يد عامل قط وانه لما ولى البلد كاتبهم فكتب اليه النعمان يعلمه بان له سبعة اولاد من ابنة عم له وهى ام بنيه السبعة وان له سبعة اخوة من صعاليك الشام يعنى فقرائهم لا يصطلى بنارهم وانه قد حلف بطلاق ابنة عمه وهى ام بنيه السبعة ان لا يضع يده فى يد عامل ابدا وانه لا يأمن ان هو طلق ابنة عمه قتل اخويها له وحلف له بالايمان المحرجة فى خطابه انه لا يفسد فى عمله ما كان فيه واليا وان دعامة الاموى لا يمين عليه مثل يمينه وانه سيدخل الى مدينة دمشق و يضع يده فى يد الامير ويضمن عنه الوفاء بما فارقه عليه وبما حلف الامير عليه قال ابراهيم فدخل على دعامة سامعا مطيعا واعلمنى ان النعمان قد صدق فيما قال وضمن لى عنه الوفاء بما فارقه عليه وانه خلع على دعامة وحمله وجعله من خاصته وقبل من النعمان ما بذله له واما اليهودى فانه كتب اليه انى خارج الى مناظرتك فيما دعوتنى اليه فاكتب لى امانا تحلف لى فيه بمؤكدة الايمان انك لا تحدث فى امرى حدثا حتى تردنى الى مأمنى قال ابراهيم فاجبته الى ما سألنى فقدم على منه شاب اشعر امغر عليه اقبية ديباج ومنطقة وسيف محليان بالذهب فدخل على الى دار معاوية وكنت جالسا فى صحنها فسلم من دون البساط فامرته بالتقدم والجلوس فجلس على الارض ولم يرتفع الى البساط فقلت له ارتفع ايها الرجل فقال ايها الامير ان للبساط ذماما اتخوف ان يلزمنى اياه جلوسى عليه ولست ادرى ما ذا تسومنى عليه واذا اتفقنا على امر قبلت التكرمة وجلست حيث تجلسنى فقلت له ما الذى تحب قال انت الامير وانا كالاسير وانت احق ان تخبرنى بما تريد منى قال ابراهيم فاعلمته انى اريد منه ان يسلم ويسمع ويطيع فيكون له مالى وعليه ما على فقال اما السمع والطاعة فارجو ان لا اخالف فيهما واما الدخول فى الاسلام فهو مما لا سبيل لى اليه فاعلمنى ايها الامير مالى عندك اذا انا لم ادخل فى دينك فاعلمته انه لا بد له من اداء الجزية الى وانه اذا فعل ذلك ولم يخف السبيل ولم يتعد ما لا يجب لاهل الذمة كانت له عندى الحياطة والعناية بمصالح اموره فقال يعفينى الامير من اداء الجزية فانى اجيب

الى جميع الخصال ان اعفانى من هذه الخصلة الواحدة فاعلمته انه لا سبيل اليها
قال انا منصرف على امانى فامرته بالانصراف وتقدمت الى الحاجب ان يحضر
اناء فيه ماء فيوقف عليه فرسه فاذا خرج من عندى ليركب دابته رآها تشرب
من الاناء فلما خرج بصر بدابته فدعا بدابة شاكرية فركبها ولم يركب دابته
فقال له الحاجب خذ دابتك فقال ما كنت لآخذ مني شيئا قد ارتفق منكم
بمرفق فاحاربكم عنه فاستحسنت ذلك منه وامرت برده على فلما دخل قلت الحمد
لله الذى اظفرنى بك بلا عقد ولا عهد فقال وكيف ذاك قلت لانك قد
انصرفت من عندى ثم عدت الى فقال شرطك الى ان تصرفنى الى مأمنى فان
كانت دارك مأمنى فلست بخائف شيئا وان كان مأمنى دارى فردنى الى البلقاء
فجهدت به ان يجيبنى الى اداء الجزية لرأسه ديناران على ان اوصل اليه فى
كل سنة الفى دينار فلم يفعل فاذنت له فى الرجوع الى مأمنه فرجع فاسعر
الدنيا شرا ثم حمل الى عبيد الله بن المهدى مالا من مصر فخرج اليهودى متعرضا
له وكتب الى النعمان مولى بنى امية يعلمنى اجماع اليهودى على التعرض للمال
وقطع الطريق عليه وسألنى عن رأيى فى محاربته او الامساك عنه فكتبت
الى النعمان الزمه بدرقة ذلك المال وامرته بمحاربة اليهودى ان عرض له فخرج
النعمان ملتقيا للمال ووافاه اليهودى ومع كل واحد منهما جماعة من الرجال
فسأل النعمان اليهودى الانصراف عن المال فاعلمه انه لا يفعل واظهر له بغيا
شديدا وقال له ان شئت خرجت اليك وحدى وانت فى جماعة اصحابك وان
شئت توافق اصحابى واصحابك وتبارزنا جميعا وان ظفرت بك انصرف اصحابك
الى وكانوا شركائى فى الغنيمة وان ظفرت بى صار اصحابى اليك وانصرفوا عنى
فقال له ويحك يا يحيى انت حدث وقد بليت بالعجب ولو كنت من انفس
قريش لما امكنك مغازاة السلطان وهذا الامير هو اخو الخليفة وانا وان فرق
بيننا الدين احب ان لا يجرى على يدى قتل فارس من الفرسان فى بلد الاسلام
لان كل ما نقص من فرسان الاسلام سرّ اعداءهم فان كنت لا تحب ما احب
من السلامة لى ولك وكان اصحابك مطيعين لك واصحابى مطيعين لى فاخرج الى
حتى اخرج اليك ولا يبتلانى وبك من يسوءنا قتله فخرجا جميعا وكان ذلك بعد
صلاة العصر فلم يزالا فى مبارزة يريد كل واحد منهما صاحبه الى ان اختلط

عليهما الظلام فوقف كل واحد منهما على فرسه واتكأ على رمحه الى ان غلبت
النعمان عيناه فنام فطعنه اليهودى فوقع سنانه فى بشيزكه "منطقة النعمان فدارت
المنطقة وصار السنان يدور بدوران البشيزكه" الى الظهر واعتنقه النعمان وقال
له اغدرا يا ابن اليهودية فقال له او محارب ينام يا ابن الامة واتكأ عليه النعمان
عند معانقته اياه وسقط فوقه وكان النعمان ذاجثة عظيمة وكان اليهودى ضربا
خفيف اللحم فصار النعمان فوقه فذبحه قال ابراهيم وانفذه الى مذبوحا رأسه
على بدنه وانفذ المال مسلما قال ابراهيم فلم يختلف على بعد ذلك فى البلد احد
قال ثم ولى البلد بعدى سليمان بن المنصور ابن المهدى فكانت على رأسه الفتنة
العظمى ثم لم يره القوم طاعة بعد ذلك الى ان افتتح دمشق عبد الله بن طاهر
فى سنة عشر ومأتين وقال ابراهيم ان السبب فى صرفه عن دمشق المرة الاولى
انه اشتهى الاصطباح فى دار معاوية فامر بمنع جميع الناس من دخول الدار
هربا من ظهور اصوات القيان فاغلقت الابواب وحضر الكاتب قال وكان يتولى
مع كتابتى القهرمة فوقف بالباب وصار اليه بعض الحشم فسأله ان يكتب
له الى صاحب المنزل بعض ما يحتاج اليه فلم يمكن اخراج دواة الكاتب من الدار
واستعجله الغلام فاخذ فحمة فكتب له الى صاحب النزل بخرقة بحاجته ورمى
بالفحمة فاخذها سليم حاجبى فكتب على ملبن باب دار الامارة كاتب يكتب
بالفحمة فى الخرق وحاجب لا يصل اليه ووافى صاحب البريد الباب فقرأ ما كتب
به سليم فكتب بذلك الى الرشيد وانفذ الكتاب فى خريطة بندارية مخلقة
فوافت الرقة فى اليوم الرابع وامير المؤمنين الرشيد بها فساعة نظر فى الكتاب
وقع بصرفى فوصل الكتاب الى بالصرف عن دمشق فى آخر اليوم الثامن
فخرجت عن دمشق الى الرقة وبها الرشيد فحبسنى مائة يوم لم يطلق لى دخول
داره وحلف على جعفر بن يحيي بن برمك ان لا يجرى له عنده ذكر الى
سنة كاملة ثم انه رضى بعد السنة وما زلت ادخل عليه وانا عنده بالمنزلة التى
اريد ورجع الى ما اريد الى انقضاء سنتين من عزلى عن دمشق ثم انه قال
لى فى كلام جرى بينى وبينه بحقى عليك لما تخيرت ولاية اوليكها فقلت له ان
كانت ولاية اخرج اليها فدمشق وان كانت مما اوجه فيه خليفة اخترت لنفسى
فسألنى عن سبب اختيارى ولاية دمشق فاخبرته باستطابتى هوائها واستمرائى

مائها واستحسانى مسجدها وغوطتها فقال لى قدرك اليوم عندى يتجاوز ولاية دمشق ولكن اذا كانت محبتك لها هذه المحبة فانى اجمع لك مع ولايتها الصلاة والمعادن وولاية الخراج فعقد لى على دمشق وامر بانشاء عهدى وكتبى على الخراج ففعل ذلك ثم انفذت الى دمشق فاقمت بها نحوا من اربع سنين ٠ وحكى ابراهيم عن نفسه ان الرشيد ولاه الموسم سنة ست وثمانين ومائة وانفذ اليه عهده الى دمشق وامره بالاستخلاف على عمله والخروج الى مكة ليحج بالناس ثم يرجع الى عمله من جند دمشق قال فخرجت من دمشق اريد الحجاز فلما قطعت وادى القرى وافيت جبلا يسير الناس فى سفحه وفى الجبل صخرة عظيمة لا يأمن السائر تحتها سقوطها عليه وليس للمجتاز بذلك طريق الا تحت تلك الصخرة فدخلتنى روعة من السير تحتها ثم دعوت بفرس جواد فركبته وركضت حتى جزت عنها فكتب بذلك صاحب خبر الناحية الى صاحب البريد وكتب به صاحب البريد الى الرشيد فلما ورد عليه الخبر غضب على وقال ابن المهدى جبان وامر بصرفى عن دمشق وتولية العباس بن محمد بن ابراهيم الامام ما كنت اتولى من الصلاة باهل جند دمشق والمعونة على ذلك الجند واجتاز تحت تلك الصخرة بعد ان جزتها جماعة كثيرة من حجاج اهل الشام فسقطت الصخرة عليهم فقتلت عالما من الناس وكتب صاحب الخبر بذلك فتأدى الخبر الى الرشيد فامر بابطال امر العباس بن محمد وبالكتاب الى باستصواب رأيى وبحمدى على ما كان منى ووصلنى بثلاثين الف دينار من مال دمشق فقبضتها بعد رجوعى اليها ٠ وقال الخطيب البغدادى فى ترجمة ابراهيم بويع له بالخلافة ببغداد ايام المأمون وقاتل الحسن بن سهل الذى كان اميرا من قبل المأمون فهزمه فتوجه نحوه حميد الطوسى فقاتله فهزمه حميد واستخفى ابراهيم مدة طويلة حتى ظفر به المأمون فعفا عنه وكان اسود حالك اللون عظيم الجثة ولم ير فى اولاد الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا اجود شعرا قال وكان ابراهيم وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخى الكف وكان معروفا بصنعة الغناء حاذقا بها وقد قال فيه دعبل بن على يتقرب بذلك الى المأمون

نعب ابن شكلة بالعراق واهلها	فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها	فلتصلحن من بعده لمخارق

وقال ابن ماكولا كان يقال له التنين وكان اسم امه شكلة فنسب اليها وكانت سوداء ولد سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى سنة اربع وعشرين ومأتين وقيل سنة ثلاث وعشرين بسر من رآى وكان من احسن الناس غناء واعلمهم به وهو شاعر مطبوع مكثر قاله المرزبانى . ولما كان ابراهيم فى ناحية المخلوع محمد بن زبيدة وطاهر بن الحسين يحار به كتب اليه طاهر فى ترك التقحم والاخذ بالحزم يقول له حفظك الله وعافاك الله اما بعد فانه كان عزيزا على ان اكتب الى احد من اهل الخلافة بغير التأمير الا انى حدثت عنك وتوهمت عليك انك مائل بالرأى والهوى الى الناكث المخلوع فان كان ما بلغنى حقا فقليل ما كتبت به اليك وان يك باطلا فالسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكتب فى آخر الكتاب

ركوبك الهول ما لم تلق فرصته … جهل ورأيك بالاقحام تغرير
اعظم بدنيا ينال المخطؤن بها … حظ المصيبين والمغرور مغرور
ازرع صوابا وحبل الحزم موترة … فلن يذم لاهل الحزم تدبير
فان ظفرت مصيبا او هلكت به … فانت عند ذوى الالباب معذور
وان ظفرت على جهل وفزت به … قالوا جهول اعانته المقادير

وروى الخطيب فى تاريخ بغداد ان المأمون بعث الى موسى بن على الرضا فحمله وبايع له بولاية العهد فغضب من ذلك بنو العباس وقالوا لا يخرج الامر من ايدينا وبايعوا ابراهيم بن المهدى فخرج الى الحسن بن سهل فهزمه والحقه بواسط واقام ابراهيم بالمداين ثم ان الحسن وجه على بن هشام وحميد الطوسى فاقتتلوا فانهزم ابراهيم ثم انه استخفى فلم يعرف خبره حتى قدم المأمون فاخذه وكانت مبايعة اهل بغداد لابراهيم سنة اثنتين ومأتين وسموه المبارك وقيل سموه الرضا فغلب على الكوفة والسواد وعسكر بالمداين ثم رجع الى بغداد فاقام بها والحسن بن سهل مقيم فى حدود واسط خليفة عن المأمون وكان المأمون ببلاد خراسان فلم يزل ابراهيم مقيما ببغداد على امره يدعى بامير المؤمنين ويخطب له على منبرى بغداد وما غلب عليه من السواد والكوفة الى ان وصل المأمون متوجها الى العراق وقد توفى على بن موسى الرضا فلما اشرف المأمون على العراق وقرب من بغداد ضعف امر ابراهيم بن المهدى وقصرت يده وتفرق الناس

عنه فلم يزل على ذلك الى ان حضر عيد الاضحى من سنة ثلاث ومأتين فركب ابراهيم ابن المهدى فى زى الخلافة الى المصلى فصلى بالناس صلاة الاضحى وهو ينظر الى عسكر على بن هشام مقدمة للمأمون ثم انصرف من الصلاة فنزل قصر الرصافة واجتمع بالناس فيه ثم مضى من يومه الى داره المعروفة به فلم يزل فيها الى آخر النهار ثم خرج منها ليلا فاستتر وانقضى امره وكانت مدته منذ بويع له بمدينة السلام الى يوم استتاره سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام واقام فى استتاره ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام وظفر به المأمون لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع الآخر سنة عشر ومأتين فعفى عنه واستبقاه فلم يزل حيا ظاهرا مكرما الى ان توفى فى خلافة المعتصم بالله وكان واسع الادب كثير الشعر وقال القاسم ابن مهرويه لما بويع ابراهيم ببغداد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم بالعطاء ولا يرون لذلك حقيقة الى ان اجتمعوا يوما فخرج رسول ابراهيم اليهم فصرح لهم ان لا مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اذا لم يكن عندكم مال فاخرجوا الينا خليفتنا فليغنّ لاهل هذا الجانب ثلاثة اصوات واهل ذلك الجانب ثلاثة اصوات فيكون ذلك عطائهم فسمع بهذا دعبل فانشد

يا معشر الاعراب لا تغلطوا	وارضوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حُنينية	لا تدخل الكيس ولا تربط
والمعبديات لقوادكم	وما بهذا احد يغبط
هكذا يرزق اجناده	خليفة مصحفه البربط

البربط العود واصله بالفارسية والعرب تسميه المزهر ولما طال عليه الاختفاء ضجر فكتب الى المأمون ولىّ الثار محكم والعدل اقرب الى التقوى ومن تناوله الاغترار بما مد له من اسباب الرجاء فمن عادية الدهر على نفسه وقد جعل الله امير المؤمنين فوق كل ذى عفو كما جعل كل ذى ذنب دونه فان عفا فبفضله وان عاقب فبحقه فوقع المأمون على الكتاب القدرة تذهب الحفيظة وكفى بالندم انابة وعفو الله اوسع من كل شئ ولما دخل على المأمون قال

ان اكن مذنبا مخطاء اخطأ	ت فدع عنك كثرة التأنيب
قل كما قال يوسف لبنى	يعقوب لما اتوه لا تثريب

فقال له المأمون لا تثريب . وقال له ايضا لما اخذه . ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب فقال له المأمون حسبك فانا ان قتلناك فلله وان عفونا عنك فلله وقال ابراهيم الحربي نادى المأمون سنة ثمان ومأتين ببغداد ان امير المؤمنين قد عفا عن عمه ابراهيم وكان ابراهيم حسن الوجه حسن الغناء حسن المجلس وكان حبسه عند ابن ابي ذئب وقيل ان المأمون قال لما ظفر به ايش ترون فيه فقالوا ما رأينا خليفتين حيين فقال ان كان الله عز وجل فضل امير المؤمنين بذلك وقال ثمامة بن اشرس قال لي المأمون قد عزمت غدا على تقريع ابراهيم فاحضر مبكرا وليقرب مجلسك مني فحضرت وقام السماط فبينما نحن كذلك اذ سمعت صلصلة الحديد فرفعت نظري فاذا ابراهيم موقوف على البساط ممسوك بضبعيه مغلولة يده الى عنقه قد تهدل شعره على عينيه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال المأمون لا سلم الله عليك ولا حياك ولا دعاك ولا كلاءك اكفر يا ابراهيم بالنعمة من غير شكر وخروج على امير المؤمنين بغير عهد ولا عقد فقال يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة ومن مد له في الاغترار هجمت به الآفات على التلف وقد رفعك الله فوق كل ذي ذنب كما وضع كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك فقال له المأمون ان هذين قد اشارا عليّ بقتلك واومى الى المعتصم والعباس ابنيه فقال اشارا عليك يا امير المؤمنين فما يشار به على مثلك في مثلي من حسن السياسة والتدبير وان الملك عقيم ولكنك تأبى ان تستجلب نصرا الا من حيث عودك الله وانا عمك والعم صنو الاب وبكى فتغرغرت عينا المأمون بالدموع ثم قال يا ثمامة فوثبت قائما فقال ان الكلام كلام كالدر يا غلمان حلوا عن عمي وغيروا من حالته في اسرع وقت وجيؤني به فاحضره مجلسه ونادمه وسأله ان يغني فابى وقال نذرت لله عند خلاصي تركه فعزم عليه وامر ان يوضع العود في حجره قال ثمامة فسمعته يغني

هذا مقام مشرد ... خربت منازله ودوره

نمت عليه عداته ... كذبا فعاقبه اميره

ثم ثنى بشعر آخر

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني ... لوى الدهر بي عنها وولى بها عني

فان ابك نفسى ابك نفسا عزيزة　　وان احترقها احترقها على ضن
وانى وان كنت المسىء بعيبه　　بربى تعالى جده عن الظن
عدوت على نفسى فعاد بعفوه　　علىّ فعاد العفو منا على من

فقال له المأمون احسنت والله يا امير المؤمنين حقا فرمى بالعود من حجره ووثب قائما فزعا من هذا الكلام فقال له المأمون اقعد واسكن فوحياتك ما كان ذلك لشيء تتوهمه ووالله لما رأيت منى طول ايامى شيئا تكره وتغتم به ثم امر بكل ما قبض له من الاموال والدور والعقار والدواب والضياع ان ترد عليه واعاد مرتبته وامر له بتلك الساعة بعشرة آلاف دينار وانصرف مكرما مخلوعا عليه على خيل امير المؤمنين واشتهر فى الخاصة والعامة عفو امير المؤمنين عن عمه فحسن موقع ذلك منهم واستوثقوا على الطاعة والموالاة والشكر والدعاء فقيل لثمامة اى شيء كان جرمه قال بويع له بالخلافة بعد الامين والمأمون بخراسان فلما دخل المأمون بغداد اختفى فاهدر دمه ونادى عليه فجاء من غير ان يجيء به احد فامكن من نفسه فحبسه ستة اشهر واخرجه وعفا عنه وقال الفضل بن العباس الهاشمى بعث المأمون الى ابراهيم عمه بعد ما حبسه رجلا يثق به فقال له اعرف ما يعمل عمى وما يقول ثم اخبرنى ففعل ثم رجع اليه فقال رأيته يبكى وقد وضع احدى رجليه على الاخرى وهو يتغنى ويقول

فلو ان خدا من وكوف مدامع　　يرى معشبا لاخضر خدى فاعشبا
كان ربيع الزهر بين مدامعى　　بما انهل منها من حيا وتصببا
ولو اننى لم ابك الا مودعا　　بقية نفسى ودعتنى لتذهبا
وقد قلت لما لم اجد لى حيلة　　من الموت لما حل اهلا ومرحبا

فبكى المأمون ثم امر بالتخفيف عنه وقال اسحاق دخلت على ابراهيم فى بقايا غضب المأمون عليه فقلت

هى المقادير تجرى فى اعنتها　　فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما يريش خفيف الحال ترفعه　　الى السماء ويوما تخفض العالى

فاطرق ثم قال

عيب الاناة وان سرت عواقبها　　ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا

فما مضى ذلك اليوم حتى بعث اليه المأمون بالرضا ودعاه للمنادمة والتقيت معه

فى مجلس المأمون فقلت ليهنك الرضا فقال ليهنك مثله من متيم وكانت جارية اهواها فحسن موقع ذلك عندى فقلت

ومن لى بان ترضى وقد صح عندها ولوعى باخرى من بنات الاعاجم

وقال المبرد كتب ابراهيم فى رقعة كاتب له وقد كان رآه يتتبع الغريب والوحشى من الكلام . اياك والتتبع لوحشى الكلام طمعا فى نيل البلاغة فان هذا العى الاكبر وعليك بما سهل من الكلام مع التحفظ عن الفاظ السفل . وكتب الى بعض من عتب عليه فى شئ . لو عرفت الحسن لتجنبت القبيح ولو استحليت الحلم لاستمررت الخرق وانا وانت كما قال زهير

وذى خطل فى القول تحسب انه معيب فما يلم به فهو قائله

خبأت له حلمى واكرمت غيره واعرضت عنه وهو باد مقاتله

وان من احسان الله الينا انا امسكنا عما نعلم وقلت مالا تعلم وتركنا الممكن وقلت المعجز . وقال جحظة قال لى خالد الكاتب اضقت حتى عدمت القوت اياما فلما كان فى بعض الايام بين المغرب وعشاء الآخرة اذ ببابى يدق فقلت من هذا فقال من اذا خرجت اليه رأيته فخرجت فرأيت رجلا راكبا على حمار عليه طيلسان اسود وعلى رأسه قلنسوة طويلة ومعه خادم فقال لى انت الذى تقول

اقول للسقم عدالى جسدى حبا لشئ يكون من سببك

قال فقلت له نعم فقال احب ان تنزل لى عنه فقلت وهل ينزل الرجل عن ولده فتبسم وقال يا غلام اعطه ما معك واومى الى بصرة فى ديباجة سوداء مختومة فقلت انى لا اقبل عطاء من لا اعرفه فمن انت قال انا ابراهيم بن المهدى . وقال خالد بن يزيد الكاتب لما بويع ابراهيم بالخلافة طلبنى وقد كان يعرفنى وكنت متصلا ببعض اسبابه فادخلت عليه فقال لى يا خالد انشدنى من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس شعرى من الشعر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكما وانما امزح واهزل وليس مما ينشد امير المؤمنين فقال لا تقل هذا يا خالد فان جد الادب وهزله جدا انشدنى فانشدته

عش فحبيك سريعا قاتلى والضنا ان لم تصلنى واصلى

ظفر الشوق بقلب كمد فيك والسقم بجسم ناحل

فيهما لى اكتئاب وبلا ... تركانى كالقضيب الذابل
وبكى العاذل لى رحمة ... فبكائى لبكاء العاذل

فاستملح ذلك ووصلنى . وقال خالد ايضا وقف على رجل بعد العشاء متلفع بردا عدنيا اسود ومعه غلام معه صرة فقال لى انت خالد قلت نعم قال انت الذى تقول . وبكى العاذل الخ قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذى معك فقلت وما هذا قال ثلاثمائة دينار قلت والله لا اقبلها او اعرفك قال انا ابراهيم بن المهدي . واستزاز ابراهيم الرشيد بالرقة وكان الرشيد لا يأكل الطعام الحار قبل البادر فلما وضعت البوادر على المائدة رآى فيما قرب منه جام قريش السمك فاستصغر القطع فقال لابراهيم لم يصغر طباخك قطع السمك فقال لم يصغر طباخى القطع وانما هذه السنة السمك فقال يشبه ان يكون فى هذا الجام مائة لسان فقال له مراقب خادم ابراهيم وكان يتولى قهرمة ابراهيم فيه يا امير المؤمنين اكثر من مائة لسان فاستحلفه على مبلغ ثمن السمك فاخبره انه الف درهم فرفع هارون يده عن الطعام وحلف ان لا يطعم شيئا دون ان يحضر مراقب الف دينار فلما حضرت امر ان يتصدق بها وقال لابراهيم ارجو ان تكون هذه كفارة لسرفك على جام سمك الف درهم ثم اخذ الجام بيده ودفعه الى بعض خدمه وقال اخرج به من دار اخى ثم انظر اول سائل تراه فادفعه اليه قال ابراهيم وكان شراء الجام على مأتين وسبعين دينارا فغمزت خدمى ان يخرجوا مع الجام فيبتاعوه ممن يدفع اليه فكان الرشيد فهم منى فهتف بالخادم وقال له اذا دفعت الجام الى السائل فقل له يقول لك امير المؤمنين احذر ان تبيع الجام باقل من مأتى دينار فانه خير منها ففعل خادمه ما امره به فوالله ما امكن خادمى ان يخلص الجام الا بمأتى دينار . وقال عبد الله بن العباس ابن الفضل ما اجتمع اخ واخت احسن غناء من ابراهيم بن المهدى واخته علية وكانت تقدم عليه . وامر المأمون ان يحمل اليه عشرة من الزنادقة سموا له من اهل البصرة فجمعوا وابصروهم طفيلى فقال ما اجتمع هؤلاء الا لصنيع فانسل فدخل وسطهم ومضى بهم الموكلون حتى انتهوا بهم الى زورق قد اعد لهم فدخلوا الزورق فقال الطفيلى هى نزهة فدخل معهم الزورق فلم يك باسرع من ان قيد القوم وقيد معهم الطفيلى فقال بلغ تطفيلى الى القيود ثم سير بهم الى

بغداد فدخلوا على المأمون فجعل يدعوا باسمائهم رجلا رجلا فيأمر بضرب رقابهم حتى وصلوا الى الطفيلي وقد استوفوا عدة القوم فقال للموكلين بهم ما هذا فقالوا والله ما ندرى غير انا وجدناه مع القوم فجئنا به فقال المأمون ما قصتك وليلك فقال امير المؤمنين امرأته طالق ان كان يعرف من اقوالهم شيئا ولا يعرف الا الله ومحمداً النبي صلى الله عليه وسلم وانما انا رجل رأيتهم مجتمعين فقلت صنيعا يفدون اليه فضحك المأمون وقال يؤدب وكان ابراهيم ابن المهدى قائما على رأس المأمون فقال يا امير المؤمنين هب لى تأديبه احدثك بحديث عجيب عن نفسى فقال له قل فقال خرجت من عندك يوما فى سكك بغداد متطربا حتى انتهيت الى موضع كذا سماه فشممت يا امير المومنين من جناح ابازير قدور قد فاح طيبها فتاقت نفسى اليها والى طيب ريحها فوقفت على خياط وقلت له لمن هذه الدار فقال لرجل من التجار من البزازين فقلت ما اسمه قال فلان بن فلان فرميت بطرفى الى الجناح فاذا فى بعضه شباك فنظرت الى كف قد خرج من الشباك قابضا على بعضه فشغلنى يا امير المؤمنين حسن الكف والمعصم عن رائحة القدور فبقيت ههنا ساعة ثم ادركنى ذهنى فقلت للخياط هل هو ممن يشرب النبيذ فقال نعم واحسب عنده اليوم دعوة وليس ينادم الا تجارا مثله مستورين فبينما انا كذلك اذ اقبل رجلان نبيلان راكبان من رأس الدرب فقال الخياط هؤلاء منادموه فقلت ما اسمائهما وما كناهما فقال فلان وفلان واخبرنى بكناهما فحركت دابتى وداخلتهما وقلت جعلت فداكما قد استبطأكما ابو فلان اعزه الله وسايرتهما حتى اتينا الى الباب فاجلانى وقدمانى فدخلت ودخلا فلما رآنى معهما صاحب المنزل لم يشك انى منهما بسبيل او قادم قدمت عليهما من موضع فرحب واجلسنى فى افضل المواضع فجيء يا امير المؤمنين بالمائدة وعليها خبز نظيف واتينا بتلك الالوان وكان طعمها اطيب من ريحها فقلت فى نفسى هذه الالوان قد اكلتها بقيت الكف اصل الى صاحبتها ثم رفع الطعام وجيء بالوضوء ثم صرنا الى منزل المنادمة فاذا هو اشكل منزل وجعل صاحب المنزل يلاطفنى ويقبل على بالحديث وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه عن معرفة متقدمة وانما ذلك الفعل كان منه لما ظن انى منهما بسبيل حتى اذا شربنا اقداحا خرجت علينا جارية كأنها غصن بان تتثنى فاقبلت تمشى فسلمت غير خجلة وثنيت

لها وسادة فجلست واتى بعود فوضع فى حجرها فجسته فعرفت من جسها حذقها ثم اندفعت تغنى وتقول

توهمها طرفى فاصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظرى اثر
وصافحها قلبى فآلم كفها فمن مس قلبى فى اناملها عقر

فهيجت يا امير المؤمنين بلابلى وطربت بحسن شعرها وحذقها ثم اندفعت تغنى

اشرت اليها هل عرفت مودتى فردت بطرف العين انى على العهد
فحادت عن الاظهار عمدا لسرها وحادت عن الاظهار ايضا على عمد

فصحت السلاح يا امير المؤمنين وجاءنى من الطرب ما لم املك نفسى ثم اندفعت تغنى الصوت الثالث

اليس عجيبا ان بيتا يضمنى واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تشكو الهوى بجفونها وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب وتكسير اجفان وكف تسلم

فحسدتها يا امير المؤمنين على حذقها واصابتها معنى الشعر وانها لم تخرج عن الفن الذى ابتدأت فيه فقلت بقى عليك يا جارية فضربت بعودها الارض وقالت متى كنتم تحضرون مجالسكم البغضاء فندمت على ما كان منى ورأيت القوم كأنهم تغيروا بى فقلت اليس ثم عود فقالوا بلى والله يا سيدنا فاتونى بعود فاصلحت من شأنى ما اردت ثم اندفعت اغنى

ما للمنازل لا يجبن حزينا اصممن ام قدم المدى فبلينا
روحوا العشية روحة مذكورة ان متن متن وان حيين حيينا

فما استتممته يا امير المؤمنين حتى خرجت الجارية فاكبت على رجلى فقبلتها وهى تقول معذرة يا سيدى والله ما سمعت من يغنى هذا الصوت قبلك احد وقام مولاها وجميع من كان حاضرا فصنعوا كصنيعها وطرب القوم واستحثوا الشراب فشربوا بالكاسات والطاسات ثم اندفعت اغنى

افى الله ان تمشين لا تذكرينى وقد سفحت عيناى من ذكرك الدما
الى الله اشكو بخلها وسماحتى لها عسل منى وتبذل علقما
فردى مصاب القلب انت قتلته ولا تتركيه ذاهب العقل مضرما
الى الله اشكو انها اجنبية وانى بها ما عشت بالود مغرما

فجاءنا من طرب القوم يا امير المؤمنين شئ حسبت ان يخرجوا من عقولهم فامسكت ساعة حتى هدؤا مما كانوا فيه من الطرب، ثم اندفعت اتغنى بالصوت الثالث:

هذا محبك مطوى على كمده ... حرى مدامعه تجرى على جسده
له يد تسئال الرحمن راحته ... مما به ويد اخرى على كبده
يا من رأى اسفا مستهترا دنفا ... كانت منيته فى عينه ويده

فجاءت الجارية تصيح هذا والله هو الغناء يا سيدى وذكر الحكاية الى ان قال وخلوت معه ثم قال لى يا سيدى ذهب ما كان من ايامى ضياعا اذ كنت لا اعرفك فمن انت يا مولاى فلم يزل يلح على حتى اخبرته فقام فقبل رأسى فقال يا سيدى وانا اعجب ان يكون هذا الادب الا من مثلك واذا انى مع الخلافة وانا لا اشعر ثم سئالنى عن قصتى وكيف حملت نفسى على ما فعلت فاخبرته خبر الطعام وخبر الكف والمعصم فقال اما الطعام فقد نلت منه حاجتى فقال والكف والمعصم ثم قال يا فلانة لجارية له قولى افلانة تنزل فجعل ينزل واحدة واحدة فانظر الى كفها ومعصمها فاقول ليس هى فقال والله ما بقى غير اختى وامى والله لانزلنهما اليك فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدا باختك قبل الام فعسى ان تكون هى فقال صدقت فنزلت فلما رأيت كفها ومعصمها قلت هى ذه فامر غلمانه فصاروا الى عشرة مشايخ من جلة جيرانه فى ذلك الوقت فاحضروا ثم امر ببدرتين فيهما عشرون الف درهم وقال للمشايخ هذه اختى فلانة اشهدكم انى قد زوجتها من سيدى ابراهيم بن المهدى وامهرتها عنه عشرة آلاف درهم فرضيت وقبلت النكاح ودفع اليها البدرة وفرق البدرة الاخرى على المشايخ ثم قال لهم اعذروا وهذا ما حضر على الحال فقبضوها ونهضوا ثم قال لى يا سيدى امهد لك بعض البيوت تنام مع اهلك فاحشمنى والله ما رأيت من سعة صدره وكرم خيمه فقلت بل احضر عمارية واحملها الى منزلى قال ما شئت فاحضرت عمارية فحملتها وصرت بها الى منزلى فوحقك يا امير المؤمنين لقد حمل الى من الجهاز ما ضاقت به بعض بيوتنا فاولدتها هذا القائم على رأس امير المؤمنين فعجب المأمون من كرم ذلك الرجل وسعة صدره وقال لله ابوه ما سمعت مثله قط ثم اطلق الرجل الطفيلى

واجازه بجائزة سنية وامر ابراهيم باخصار الرجل فكان من خواص المأمون واهل محبته . وقال محمد بن الحارث بن سنجير وجه الى ابراهيم يوما يدعونى وذلك فى اول خلافة المعتصم فصرت اليه وهو جالس وحده وسارية جاريته خلف الستارة فقال لى انى قلت شعرا وغنيت فيه فطرحته على سارية فاخذته وزعمت انها احذق به منى وانا اقول انى احذق به منها وقد رضيناك حكما بيننا لموضعك من هذه الصناعة فاسمعه منى ومنها واحكم ولا تعجل حتى تسمعه ثلاث مرات فاندفع يغنى

اضن بليلى وهى غير سخية　　وتبخل ليلى بالهوى فاجود
وانهى فلا الوى الى زجر زاجر　　واعلم انى مخطئ فاعود

فاحسن فيه واجاد ثم قال لها تغنى فغنته فبرزت فيه حتى كأنه كان معها فى ابى جاد ونظر الى فعرف انى قد عرفت فضلها فقال على رسلك وتحدثنا ثم اندفع فغناه ثانية فاضعف فى الاحسان ثم قال تغنى فبرعت وازدادت اضعاف زيادته وكدت اشق ثيابى طربا فقال تثبت ولا تعجل ثم غناه ثالثة فلم يبق غاية فى الاحكام ثم امرها فغنت فكأنما كان يلعب ثم قال قل فقضيت لها قال أصبت بكم تساوى عندك الآن فحملنى الحسد له عليها والنفاسة بمثلها ان قلت تساوى مائة الف درهم فقال وما تساوى على هذا الاحسان والتفضيل الا مائة الف درهم قبح الله رأيك والله ما اجد شيئا ابلغ فى عقوبتك من ان اصرفك مذموما مدحورا فقلت ما لقولك اخرج عن منزلى جواب وقمت انصرف وقد احفظنى فعله وكلامه وأرمضنى فلما خطوت خطوات التفت اليه فقلت يا ابراهيم تطردنى من منزلك فوالله ما تحسن انت ولا جاريتك شيئا وضرب الدهر ضربة ثم دعانا المعتصم وهو بالوزيرية فى قصر الليل فدخلت عليه ومخارق وعلوية والمعتصم بين يديه ثلاث جامات جام فضة مملوءة دنانير جدد وجام ذهب مملوءة دراهم وجام قوارير مملوءة عبيرا فظننا انه لنا بل لم نشك فى ذلك فغنيناه واجهدنا انفسنا فلم يطرب ولم يتحرك لشئ من غنائنا ودخل الحاجب فقال ابراهيم ابن المهدى فاذن له فدخل فلما اخذ مجلسه غناء اصواتا احسن فيها ثم غناه بصوت من صنعته بشعره فقال

ما بال شمس ابى الخطاب قد حجبت　　يا صاحبىّ لعل الساعة اقتربت
اشكو اليك ابا الخطاب جارية　　عزيزة بفؤادى اليوم قد لعبت

فاستحسنه المعتصم وطرب له وقال احسنت والله يا عم فقال ابراهيم فان كنت احسنت فهب لى احدى هذه الجامات فقال خذ ايها شئت فاخذ التى فيها الدنانير ونظر بعضنا الى بعض ساعة لانا رجونا ان نأخذهن وغناه بشعر له بعد ساعة

فما قهوة مرة قرقف شمول تروق براووقها
بكف اغنّ خضيب البنا ن يخطر بين اباريقها
مريض الجفون بنبل العيـــون ترمى ما امكن تفويقها
باطيب من فمها نكهة اذا امتصت الشهد من ريقها

فقال المعتصم احسنت والله يا عم وسررت قال يا امير المؤمنين فان كنت احسنت فهب لى جاما اخرى فقال خذ ايهما شئت فاخذ الذهب التى فيها الدراهم فايسنا نحن وغنى بعد ساعة

الا ليت ذات الخال تلقى من الهوى عُشير الذى القى فيلتئم الحب
اذا رضيت لم يهنى ذلك الرضا لعلمى به ان سوف يدربه عتب

فارتج المجلس وطرب المعتصم واستخفه الطرب وقام على رجليه ثم جلس وقال احسنت والله يا عم ما شئت قال ابراهيم فان كنت احسنت فهب لى الجام الثالثة قال خذها ونام امير المؤمنين فدعا ابراهيم بمنديل فثناه عطفتين ووضع الجامات فيه وشده ودعا بطين فختمه ودفعه الى غلامه ونهضنا للانصراف فلما ركب التفت الى وقال يا محمد زعمت انى وجاريتى لا نحسن شيئا فكيف رأيت ثمرة الاحسان ونحوه . وقال محمد بن سنجير ايضا سرت الى ابراهيم بن المهدى فرأيته مغموما فقلت له مالى اراك مغموما فقال ويحك دعنى فقلت والله لا ادعك او اعرف خبرك قال كنت عند الرشيد فسئالنى ان اسمع سليمان ابن ابى جعفر صوتا ولم يكن سمع غنائى غير الرشيد فتمنعت فدعا لى بالف درهم فغنيته صوتا ثم قال لى ليلة اخرى جعفر بن يحي صديقك ولا تحتشم منه وانا احب ان تغنيه صوتا فقلت انى احتشمه فى الغناء فحلفنى بحياته ودعى لى بالف درهم فغنيته وكنا البارحة عند المعتصم فقال لى سيما الشرابى اشتهى ذلك الصوت قلت انما قال ذاك قال ما ادرى ما يريد ثم قال فغن كلما تحسن حتى اذا مر بى عرفتك فورد على ما لم اقدّر انه يرد على مثله فاى غم يكون اشد

من هذا وقال ابراهيم الموصلى ارسلت اسماء بنت المهدى الى اخيها ابراهيم تقول له اشتهى والله ان اسمع من غنا ئك فقال اذ والله لا تسمعى مثـله وعليه وعليه وغلظ فى اليمين ان لم يكن ابليس ظهر لى وعلمنى النقر والنغم وصافحنى وقال اذهب فانت منى وانا منك لم اكن شـيئا ٠ وقال المبرد سمعت اسحاق بن ابراهيم الموصلى يقول انصرفت ليلة من عند المـأمون مع ابراهيم بن المهدى فانشأ يقول

وما زلت مذ ايفعت اسعى مراهقا ... الى الغرض الا قصى ازور المعاليا
اذا قنعت نفسى بكاس ومطعم ... فلا بلغت فيها تروم الامانيا
لحى الله من يرضى ببلغة يومه ... ولم يك ذا هم الى المجد ساعيا
على المرء ان يسعى ويسمو بنفسه ... ويقضى اله الخلق ما كان قاضيا

وقال احمد بن ابى قين انا ابن قولى

صب بحب متيم صب ... حبيه فوق نهاية الحب
اشـكو اليه صنيع جفونه ... فيقول مت فايسر الخطب
واذا نظرت الى محاسـنه ... اخرجته عطلا من الذنب
ادميت باللحظات وجنته ... فاقتص ناظره من القلب

قال على بن هارون وهذا البيت الاخير من هذه الابيـات هو عينها واخذه ابن ابى قين من قول ابراهيم بن المهدى

يا من اقلب صيغ من صخرة ... فى جسـد لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظى فما ... برحت حتى اقتص من قلبى

وقال يعقوب الز بيرى اخدمت ابراهيم بعض العباسيات فى حال اختفا ئه وكانت عندها جارية وقالت لها انت له فان مد يده اليك فلا تمتنعى ولم يعلم بهبتها له وكانت مليحة فخمشها يوما بان قبل يدها وقال

يا غزالا لى اليه ... شافع من مقلتيه
والذى اكرمت خد ... يه فقبلت يديه
بابى وجهك ما ... اكثر حسادى عليه
انا ضيف وجزا الـــضيف احسان اليه
بابى من انا مأ ... سور بلا اسر لديه
والذى اجللت خد ... يه فقبلت يديه

والذى يقتلنى ظلما ولا يعدى عليه

ومن شعره ايضا

قد شاب رأسى ورأس الحرص لم يشب ان الحريص على الدنيا لفى تعب
مالى اراني اذا طالبت مرتبة فنلتها طمحت عيني الى رتب
قد ينبغي لى مع ما حزت من ادب ان لا اخوض فى امر ينقص بى
لو كان يصدقنى ذهنى بفكرته ما اشتد غمى على الدنيا ولا نصبي
اسعى واجهد فيما لست ادركه والموت يكدح فى زندى وفى عصبي
بالله ربك كم بيت مررت به قد كان يعمر باللذات والطرب
طارت عقاب المنايا فى جوانبه فصار من بعدها للويل والحرب
فامسك عنانك لا تجمح به طلع فلا وعيشك ما الارزاق بالطلب
قد يرزق العبد لم تتعب رواحله ويحرم الرزق من لم يُعن فى الطلب
مع انني واجد فى الناس واحدة الرزق والنوك مقرونان فى سبب
وخصلة ليس فيها من ينازعنى الرزق اروع شئ عن ذوى الادب
يا ثاقب الفهم كم ابصرت ذا حمق الرزق اعدى به من لازم الجرب

وله ايضا

انت امرؤ متجن واست بالغضبان
هبنى اساءت فهلا منتت بالغفران

وله ايضا

لحى الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله ان مد غير متين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم على عهده خوان كل امين

وقال المبرد عزى رجل رجلا عن ابنه فقال له اكان يغيب عنك فقال نعم قال فانزله غائبا عنك فانه ان لم يقدم عليك قدمت عليه قال وقول ابراهيم بن المهدى فى نحو هذا يذكر ابنه فى مرثية

وانى وان قدمت قبلى لعالم بانى وان ابطأت عنك قريب
وان صباحا نلتقى فى مسائه صباح الى قلبى الغداة حبيب

وهذان البيتان من قصيدة طويلة لابن المهدى واولها

نأى آخر الايام عنك حبيب فللعين سح دائم وغروب

دعته نوى لا يرتجى اوبة لها فقلبك مسلوب وانت كئيب
يؤوب الى اوطانه كل غائب واحمد فى الغيّاب ليس يؤوب
تبدل دارا غير دارى وجيرة سواى واحداث الزمان تنوب
اقام بها مستوطنا غير انه على طول ايام المقام غريب
تولى وبقى بيننا طيب ذكره كما فى ضياء الشمس حين تغيب
سواآن ذا يفنى ويبلى وذكره بقلبى على طول الزمان قشيب
وكان نصيب العين من كل لذة فاضحى وما للعين منه نصيب
وكان وقد زان الرجال بفعله فان قال قولا قال وهو مصيب
وكان به تبهى الركاب لحسنه وهجّم عنه الكهل وهو لبيب
وكانت يدى ملآى به ثم اصبحت بعدل آلهى وهى منه سليب
فاصبحت محنيا كئينا كأننى علىّ لمن التى الغداة ذنوب
يخال الذى يحتاجه استد مرة فيقذفه الادنون وهو حريب
يقلب كفيه هناك وقلبه هواء وحيدا ما لديه غريب
ينادى باسماء الاحبة هاتفا وما فيهموا للهاتفين مجيب
كأن لم يكن كالدر يلمع نوره باصدافه لما يشنه ثقوب
كأن لم يكن كالغصن فى ساعة الضحى نماه الندى فاهتز وهو رطيب
كأن لم يكن كالطرف يمسح سابقا سليم الشظى لم تحتبله عيوب
كأن لم يكن كالصقر اوفى بشامخ الـذرى وهو يقظان الفؤاد طلوب
وريحان صدرى كان حين اشمه ومؤنس قصرى كان حين اغيب
يسيرا من الايام لم يرو ناظرى بها منه حق اعلقته شعوب
كظل سحاب لم يقم غير ساعة الى ان اطاحته فطاح جنوب
او الشمس لما من غمام تحسرت مساء وقد ولت وآن غروب
كأنى به قد كنت فى النوم حالما نفى لذة الاحلام منه هبوب
جمعت اطباء اليك فلم يصب دوائك منهم فى البلاد طبيب
ولم يملك الآسون دفعا لمهجة عليها لاشراك المنون رقيب
سأبكيك ما أبقت دموعى والبكا لعينى ما ان انة ونحيب
وما غاب نجم او تغنت حمامة وما اخضر فى فرع الاراك قضيب

واضمر ان انفدت دمعى لوعة　عليك لها تحت الضلوع لهيب
حياتى ما كانت حياتى فان امت　ثويت وفى قلبى عليك يذوب
يعز على ان تنالك حدة　يمسك منها فى الحياة دبيب
وما زاد اشفاقى عليك عشية　وسادك فيها جندل وجنوب
الا ليت كفا بان منها بنانها　يهال بها عنى عليك كثيب
فمالى الا الموت بعدك راحة　وليس لنا فى العيش بعدك طيب
قصمت جناحى بعد ما هد منكبي　اخوك ورأسى قد علاه مشيب
واصبحت فى الهلاك الا حشاشة　تذاب بنار الحزن فهى تذوب
توليتما فى جة وتركتما　صدى يتولى ناره وينوب
فلا ميت الا دون رزئك رزئه　ولو فنيت حزنا عليك قلوب
وانى وان قد مت قبلى لعالم　بانى وان ابطأت عنك قريب
وان صباحا نلتقى فى مسائه　صباح الى قلبى الغداة حبيب

وقال ايضا يرثى ابنه احمد

عصتك عين دموعها شنن　فليس يغشى جفونها الوسن
وكلها بالنجوم يرقبها　نجم فتى فى ليله الحزن
لما ثوى احمد الضريح وكان الـــزاد منه الحنوط والكفن
والموت يغشى بياض سنته　كالشمس يغشى ضيائها الدجن
يطلب روحا عندى لكربته　والروح فى كف من له المنن
هيهات قد حان وقت فرقتنا　وانبت بينى وبينه القرن
وخاننى الصبر اذ فجعت به　وليس عندى لواعظ اذن
تركتنى ساهدا اذا هجع النا　س اخا لوعة اذا سكنوا
لله ما اهدت الرجال الى القبـــر وما شدوا وما دفنوا
من يسل شيئا فان لوعته　ليس يعفى آثارها الزمن
يا ليت شخصى قد زارها سنة　فان عيشى من بعده غبن
ولى حبيبا يتلو اخاه كما　يوما تدنى للمنحر البدن
كانما الدهر فى تحامله　على لى عند صرفه احن
آنس ارضا لنا واوحشنا　حيث تردى بنفسك الزمن

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبد الله بن بكار اعتنى بالحديث وروى عن الزهرى انه قال العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام . وهذا بالنسبة الى زمن الزهرى

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبد الله البغدادى الحنبلى سمع الحديث بدمشق وبغداد وحمص والرملة وروى عن الدولابى وجماعة وروى عنه جماعة وروينا من طريقه عن الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا باسرها يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك وما فوق الازار حساب عليك وعن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه وقال عبد الرحمن الادريسى حدث المترجم بسمرقند وبالشاش

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبد الله بن على العقيلى الجزرى شيخ نيسابورى من اهل الستر والديانة روينا من طريقه عن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم فى يمينه مرة او مرتين وعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسواد فانه خير خضابكم الا وانه ارغب لنسائكم فيكم الا انه ارهب فى صدور عدوكم

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبد الرزاق ابوطاهر العابد الحيفى من اهل قصر حيفه سمع الحديث باطرابلس وحدث بصدر سنة ست وسبعين واربعمائة وروى بسنده الى عبد الله بن محمد النيسابورى قد علينا ههبان حاجا فى سنة ست واربعمائة قال دخلت بلوبينة فى شهور سنة سبع وستين وثلاثمائة وانا مثل البدر الطالع وعمرى دون العشرين فرأيت الشيخ ابا الحسن على بن احمد البغوى رعيمها فنزلت عليه فاكرم منزلى فلما فارقته وارتحلت خرج يشيعنى وانشدنى هذه الابيات

ركائب من اهواه للبين زمت فيا عجبا للقلب ان لم يفتت
مضوا بفؤادى وانصرفت بعولة موكلة منى اتحاد التلفت
فلوشئت يوم البين وجد او حرقة قطعت طريق الظاعنين بعبرتى

ولوا حذارى حين زمت ركابهم زفرت فاحرقت الخيام بزفرتى

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبيد بن جهينة الشهرزورى سمع الحديث بدمشق وبيروت وحمص والرى والعراق من جماعة وروى الحديث عنه جماعة ودوينا من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا عليكم بالاهليلج الاسود فاشربوه فان شجره من شجر الجنة طعمها مر وهو شفاء من كل داء ٠ والله اعلم بصحته

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عبيد ابو مسعود الدمشقى الحافظ احد الجوالين المكثرين خرج من دمشق قديما وطوف البلاد وسمع الحديث من جماعة وروى عنه ابو ذر الهروى وابو القاسم اللالكائى وغيرهما وروينا من طريقه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى وادى محسر حرك راحلته وقال عليكم بحصا الخذف قال الخطيب استوطن المترجم بغداد بآخرة وكان له عناية بصحيحى البخارى ومسلم وعمل تعليقة اطراف الكتابين ولم يرو من الحديث الا شيئا يسيرا على سبيل التذكر وكان صدوقا دينا ورعا فهما اه توفى سنة احدى واربعمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين الشهرزورى الفقيه الفرضى الواعظ سمع الحديث من جماعة وروينا من طريقه عن عبد الله بن عمر انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر يمشون امام الجنازة توفى سنة اربع وتسعين واربعمائة بدمشق وكان مولده سنة خمس وتسعين

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم ابو اسحاق المعروف بالامام وكان مكانه بالحميمة من اعمال الشراة من اعمال دمشق وهو الذى عهد اليه ابوه محمد بن على بالامامة من بعده فرفع امره الى مروان بن محمد فاخذه وسجنه وقتله فى السجن بحران وكانت له عناية بالحديث رواه عن جماعة من التابعين وروينا من طريقه عن العباس انه قال كان فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جذع اذا خطب الناس اسند اليه ظهره قال فلما كثر الناس وانجفلوا عليه من كل ناحية اتخذ له منبرا فلما صعده حن الجذع وماد فاقبل يخد الارض والناس حوله ينظرون فالتزمه وكلمه ثم قال له وهم يسمعون عدالى مكانك فمر حتى عاد الى مكانه

وبحضرته المؤمنين وجماعة من المنافقين فازداد المؤمنون ايمانا وبصيرة وشك المنافقين وارتابوا وقالوا اخذ محمد بابصارنا فهلكوا وعن عبد الله ابن عباس انه قال ارحل العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتياه فقالا له يا رسول الله انا نراك تستعمل رجالا من غيرنا فاستعملنا نؤدى اليك كما يؤدون ونصيب ما نتزوج ونستعين به على ضيعتنا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى هاشم خاصة فلما اجتمعوا عنده قال يا بنى عبد المطلب ان الصدقة لا تحل لى ولا لكم انما هى اوساخ الناس وغسول خطاياهم ثم دعا بمحمية ابن جزء الكلبى فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك ونظر الى ربيعة فقال انكح ابن اخيك ابنتك ام حكيم فقال يا رسول الله ما كنت اخبأها الا لك فقال انكحها ابن اخيك ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وعوضهم من الخمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله يأمرهم باخذ الصدقة ويقول فى كتبه ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد . وفى اسناد هذا الحديث انقطاع . ولد المترجم سنة ثمان وسبعين وقيل سنة اثنتين وثمانين وامه ام ولد بربرية اسمها سلمى قال ابن سعد وكان ابوه اوصى اليه فكان شيعتهم يختلفون اليه ويكاتبونه من خراسان وتأتيه رسلهم فبلغ ذلك مروان بن محمد فبعث اليه فحبسه بارض الشام فمات فى حبسه سنة احدى وثلاثين ومائة وكان يوم مات ابن ثمان واربعين سنة وكان ظهور اهل بيته من بنى العباس والمسودة بالكوفة وبويع لابى العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس بالخلافة للنصف من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو يومئذ ابن ست وعشرين سنة واشهر وكانت ام ابى العباس ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان من بنى الحارث بن كعب وقال اسماعيل الخطبى اوصى محمد بن على الى ابنه ابراهيم فسمى الامام بعد ابيه وشهر بهذا الاسم وانتشرت دعوته بخراسان كلها ووجه بابى مسلم الى خراسان واليا على دعاته وشيعته فتجرد ابو مسلم لمحاربة عمال بنى امية وقوى امره واستفحل واظهر لبس السواد وغلب على البلاد يدعو هو ومن معه الى طاعة الامام ويعمل بما يرد عليه من مكاتبة ابى اسحاق ابن محمد الامام وكان سامعا منه مطيعا له غير مظهر

للناس اسمه الا لمن كان من الدعاة والشيعة فانهم كانوا يعرفونه دون غيرهم من الناس الى ان ظهر امره وانكشف ووقف مروان بن محمد على خبره فوجه اليه فاخذه وحبسه وقتله ٠ وقال صالح بن سليمان كان ابو مسلم يكاتب ابراهيم ابن محمد فقدم على ابراهيم رسول ابى مسلم فسئله فاذا هو رجل من عرب خراسان فصيح ففمه ذلك فكتب الى ابى مسلم الم انهك عن ان يكون رسولك عربيا يطلع مثل هذا على امرك فاذا اتاك فاقتله وحبس الرسول فلما خرج من عنده قرأ الكتاب فاتى به مروان فارسل حينئذ فاخذ ابراهيم وحبسه وهو بحران وامر به فغم وقتل فى الحبس وكانوا قد جعلوا على وجهه مرفقة وقعدوا عليها ويقال ان قتله كان بحران فى صفر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وله يومئذ من السن احدى وخمسون سنة وقيل ان ابراهيم الامام حضر الموسم فى سنة احدى وثلاثين ومائة فى جماعة من اهله ومواليه ومعه نحو من ثلاثين نجيبا فشهر نفسه فى الموسم ورآه اهل الشام وغيرهم فاشتهر عندهم وبلغ مروان خبره فى الموسم وما كان معه من الربى والآلة وقيل له ان ابا مسلم والناس قد لبسوا السواد يأتمون به ويسمونه الامام ويدعون اليه فوجه اليه فى المحرم بعد منصرفه من الحج فاخذه وقتله فى صفر والله اعلم اى ذلك كان ولكن الحكاية الثانية اقرب الى الصواب من الاولى ومن شعر ابراهيم بن هرمة فى الامام المذكور

جزى الله ابراهيم عن جل قومه ... رشادا بكفيه ومن شاء ارشدا
اغر كضوء البرق يستمطر الذرى ... ويهتاش مرتاحا اذا هو انفدا
ومهما يكن منى اليك فانه ... بلا خطأ منى ولكن تعمدا
وقلت امرء غمر العطيات ماجد ... متى القه التى الجوارى اسعدا
غرائب شعر قلته لك صادقا ... واعلمته رسما فغار وانجدا
رأيت امرأ حلو المواخاة باذلا ... اذا ما بخيل القوم لم يصطنع يدا
لك الفضل من هنّا وهنا وراثة ... ابا عن اب لم يختلس تلك قعددا
بنى لك العباس بالمجد غاية ... الى غرقد موس من المجد اصيدا
وشيد عبد الله اذ كان مثلها ... وشد باطناب العلا فتشيدا
وشد على فى يديه بعروة ... وحبلين من مجدا غير واحصدا
وكم من علاء او علا قد ورثتها ... باحسن ميراث اباك محمدا

وانت امرء اوفى قريش حمالة واكرمها فيها مقاما ومقعدا
كريم اذا ما اوجب اليوم نائلا عليه جزيلا بث اضعافه غدا
سمى ناشئا للمكرمات فنالها وامرع فى وادى العلا ثم اصعدا
على مأثرات من ابيه وجده فاكرم به فرعا وبالاصل محتدا
واجرى جوادا يحسر الخيل خلفه الى قصبات السبق مثنى وموحدا
اذا ساء يوما عد من آل هاشم ابا ذكره لا يقلب الوجه اسودا
اغر مناقبا بنى المجد بيته مكان الثريا ثم علاّ فكبدا
وموردا من لم يجد مصدرا له اتاك فاصدرت الذى كان اوردا
وموقد نار لم يجد مطفئا لها اتاك فاطفئت الذى كان اوقدا
فلم ار فى الاقوام مثلك سيدا اهش بمعروف واصدق موعدا
وانهض بالعزم الثقيل احتماله واعظم اذلا يرتدى الناس مرفدا
ولو لم يجد للواقفين ببابه سوى الثوب القى ثوبه وتجردا

وقال الكلبى كان ابراهيم يقول الكامل المروءة من احرز دينه ووصل رحمه واجتنب ما يلام عليه وقال الضبى قدم ابراهيم الامام المدينة فاتاه قوم فكلموه فى حمالة لهم فاجابهم فقال له رجل من الانصار انت والله كما قال الاعشى

يرى البخل شرا والعطاء كأنما يلذ به عذبا من الماء باردا
واحلم من قيس وامضى من الذى بذى الغيل من جفان اصبح حاردا

فقال ابراهيم يا اخا الانصار انا لا نقدر على اكثر مما ترى وفى افظ لسنا نفعل ذلك عن سعة ولكن ولد ابى لا يحسنون الا كما ترى ثم تمثل بقول لبيد

وبنو الديان لا يأتون لا وعلى السنهم خفت نعم
زينت احلامهم احسابهم وكذاك الدين زين للكرم

وقدم المدينة فاتته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت اليه ضنك المعيشة فقال ما يحضرنى لك الكثير ولا ارضى لك بالقليل وانا على ظهر سفر اقبلى ما حضر وتفضلى بالعذر ثم دعى مولى له فقال له ادفع اليها ما بقى من نفقتنا وخذى هذا البعير والعبد فقالت بابى وامى اجزل الله فى الآخرة اجرك واعلى فى الدنيا كعبك ورفع فيها ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فانت كما قالت ام جميل بنت حرب

زين العشيرة كلها في البدو منها والحضر
وزينها في النائبا ت وفي الرحال وفي السفر
ورث المكارم كلها وعلا على كل البشر
ضخم الدسيعة ماجد يعطى الجزيل بلا كدر

وقدم مروان بن محمد الرقة حين قدمها متوجها الى الضحاك بن سعيد بن هشام ابن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وهم في وثاقهم معه فسرحهم الى حبسه بحران فحبسهم في حبسها ومعهم ابراهيم وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والعباس بن الوليد وابو محمد السفياني وكان يقال له البيطار فهلك في السجن في حران منهم في وباء وقع بها العباس بن الوليد وابراهيم وعبد الله بن عمر هذا ما قاله مخلد وقال الطبري اتصل بنا ان مروان هدم على ابراهيم بيتا فقتله وقيل انه سقى لبنا مسموما فمات وقال هشام بن محمد ان ابا مسلم كان عبدا سراجا من اهالي خراسان وكان قد صبغ خرقا سودا جعلها في قناة فكانوا يسمعون في الحديث انها تخرج رايات سود من قبل المشرق فكانت انفسهم تتوق الى ذلك فلما فعل ابو مسلم ذلك تبعه عبيد وغير ذلك وقال من يتبعني فهو حر ثم خرج هو ومن اتبعه فوقفوا بعامل كان في بعض تلك الكور فقتلوه واخذوا ما كان معه وازداد من كان معه كثرة وسار في خراسان فاخذ كبرائها ثم كتب الى ابراهيم وكان فيما قالوا مختفيا عند رجل من اهل الكوفة قد حفر له نفقا في الارض فكتب اليه ابو مسلم فارسل اليه رجلا من اصحابه قد سمى له موضعه والرجل الذي هو عنده فخرج رسوله حتى بلغ الرجل فادخله عليه فدفع اليه كتابه وجعل ابراهيم يسائله ما بلغوا من البلاد واجابه بما اجابه فلما ودعه وهو يريد المسير قال له اقرأ صاحبك السلام وقل له لا يمر بشجرة عظيمة في طريقه الا نحاها من طريقه فلما خرج الرجل قال في نفسه هذا الذي نحن نقاتل له على الدين زعم وهو يأمرني بما امر فجعل وجهه الى مروان بن محمد وانما اراد بقوله لا يمر بشجرة عظيمة الا نحاها عن طريقه انه لا يمر برجل كبير القدر الا قتله فلما بلغ الرجل دمشق اتى الى حاجب مروان وقال عندي لامير المؤمنين نصيحة فدخل حاجبه فاعلمه فامره ان يدخله عليه فلما ادخل عليه قال يا امير المؤمنين اتريد ابراهيم بن محمد قال نعم وكيف لي بذلك فقال وجه معي

من ادفعه اليه فوجه معه فرسانا الى الكوفة فسار الرجل حتى اذا بلغ الكوفة قال للفرسان الذين معه انظرونى حتى اصل الى الموضع الذى اريد فاذا دخلت فاقتحموا اثرى ففعل وفعلوا فدخل على ابراهيم فبينما هو يكلمه اذ دخل القوم فاخذوه فذكروا انه قال لصاحب منزله اما انا فلا احسب الا انى قد ذهبت فان كان امر قوة لابى مسلم فليبايع لابن الحارثية وهو ابو العباس وهو اخوه فلما ظفر ابو مسلم وجه الى الكوفة نفرا من شيعتهم وامرهم ان يستخرجوا ابا العباس فاستخرجوه من الموضع الذى كان فيه مختفيا ومضوا به الى مسجد الكوفة فاصعد المنبر وهو حينئذ فتى شاب حسن اخضر وجهه فذهب يتكلم فارتج عليه فصعد عمه داود بن على على المنبر حتى كان دونه بدرجة فحمد الله واثنى عليه وقال فيما قال ان الله عز وجل رحم اولكم باولنا وآخركم بآخرنا اما ورب هذه القبلة ما صعد على هذه الاعواد خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه على بن ابى طالب الا هو ثم امره ابو العباس ان يحج بالناس فخرج حتى حج بالناس ثم فرش له فى المسجد الحرام فكان ينظر فى المظالم اذ جاءه حاجبه فقال عبد الله بن طاوس يقدم قومه فلما تقدم اليه وسلم عليه رد عليه السلام وقال مرحبا بابن راوية ابن عباس فبينما هو على ذلك اذ تقدم اليه رجل فقال ابقى الله الامير واتم عليه نعمته انى رجل من اهل الطائف من ثقيف وان رجلا من هذه المسودة عدا على غلام لى فاخذه وقد اتيت الى الامير ارجو عدله ونصفته فقال له داود بئس الرجل انت وبئس الحى حيك وسيناالهم وبال ذلك وستخلص اليك حصتك من ذلك قم فاخذه الجند فاقاموه وابعدوه قال الزبير بن بكار وقال ابراهيم بن هرمة يرثى ابراهيم ابن محمد

قد كنت احسبنى جلدا فضعضعنى	قبر بحران فيه عصمة الدين
قبر الامام الذى عزت مصيبته	وعيلت كل ذى مال ومسكين
ان الامام الذى ولى وغادرنى	كأننى بعده فى ثوب مجنون
حال الزمان بنا اذ مات يعركنا	عرك الضياع اديما غير مدهون
واعقب الدهر ريشنا فى مناكبه	فما يزال مع الاعداء يرمينى
فرحمة الله انواعا مضاعفة	عليك من مقعص ظلما ومسجون

ولا عفا الله عن مروان مظلمة لكن عفا الله عمن قال آمين

وقال ايضا يرثيه ويمدح امير المؤمنين ابا العباس

اتانى واهلى باللوى فوق متعز وقد زجر الليل النجوم فولت
وفات ابن عباس رضى محمد فآبت فراشى حسرة ما تجلت
فان يك احداث المنايا احترمنه فقد اعظمت رزا به واجلّت
وان يك عذر ناله من منافق فان له العقبى اذا النعل زلت
نصال بنى الشيخ الولى على التى اصابت جروما منهم فاسملّت
تغالوا بابراهيم ثارا ولم يكن دما سال يجرى فى دماء فطلت
امروان اولى بالخلافة منكما اصيبت اذا يُمنى يدى فشلت
وانتم بنوا عم النبي ورهطه فقد سئمت نفسى الحياة وملت
فشأن المنايا بعدكم ثم شأنها وشأنى اذا طافت بكم واطلت
وقد كان ابراهيم مولى خلافة بها خضعت صعر الرقاب وذلت
واوصى لعبد الله بالعهد بعده خلافة حق لا امانى ضلت
فشمر عبد الله لما تجردت لواقح من حرب وحول تجلت
فقاد اليها الحالبين فانهلوا ظماء اذا صارت الى الرى علت
خلا يا لخلتها الحروب ولم يكن خلا يا لقاح خليت فتحلت
فقام ابن عباس مقام ابن حرة حصان اذا البيض الصوارم سلت
اتته الضواحى من معدّ وغيرها فطنب ظلالا فوقها فاستظلت
وشام اليه الداعيون غمامة عريضا سناها انشأت فاستهلت
جزى الله ابراهيم خير جزائه وجادت عليه البارقات وظلت
وكتابه حتى مضى لسبيله كذات العطول حليت فتحلت
يعين على الجلى قريشا بما له ويحمل من هاد كهاما اكلّت
وكم من كسير الساق لائم ساقه بمعروفه حتى استوت واستمرت
توليتكم لما خشيت ضلالة الا كل نفس اهلها من تولت

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن محمد بن احمد بن على بن الحسين بن على بن حمزة بن يحيي بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو على العدوى الزيدى الكوفى قدم دمشق هو واولاده عمر وعمار ومعد وعدنان

وسكن بها مدة وما اظنه حدث فيها بشئ ثم رجع الى الكوفة وحدث بها عن الشريف زيد بن جعفر العلوى الكوفى وروينا من طريقه عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا ليس لنبى ان يدخل بيتا مزوقا . ومن كلام المترجم فى الشعر

راخ لها زمامها والانشعا ورم بها من العلا ما شسعا
وارحل بها مغتربا عن العدى توطئك من ارض العدا متسعا
يا رائد الظعن باكناف الحمى بلغ سلامى ان وصلت لعلعا
وحى خدرا باثيلات الغضا عهدت فيه قمرا مبرقعا
كان وقوعى فى يديه ولعا واول العشق يكون ولعا
ماذا عليها لورثت لساهر لولا انتظار طيفها ما هجعا
تمنعت من وصله فكلما زاد غراما زاده تمنعا
انا ابن سادات قريش وابن من لم يبق فى قوس الفخار منزعا
وابن على والحسين وهما ابر من حج وابى وسعى
نحن بنو زيد وما زاحمنا فى المجد الا من غدا مدلعا
الاكثرون فى المساعى عددا والاطولون بالضراب اذرعا
من كل بسام المحيا لم يكن عند المعالى والعوالى ورعا
طاب اصول مجدكم فى هاشم وطال فيها عودنا وفرعا

وقال ايضا فى دمشق

لما ارقت بجلق واقض فيها مضجعى
نادمت بدر سمائها بنواظر لم تهجع
وسألته بتوجع وتخضع وتفجع
صف للاحبة ما ترى من فعل بينهم معى
واقر السلام على الحبيـــــب ومن بتلك الاربع

توفى فى شوال سنة ست وستين واربعمائة بالكوفة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد بن يعقوب التيمى الهمذانى اعتنى بالحديث وروينا من طريقه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى تطوعا فشق عليه طول القيام ركع ثم سجد سجدتين وقرأ قاعدا بما بدا له فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم سجد

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد البغدادى كانت له عناية بالحديث ومما رواه عن النباجى انه قال اصل العلم خمس خصال اولها الايمان بالله والثانية معرفة الحق والثالثة اخلاص العمل والرابعة ان يكون مطعم الرجل من حلال والخامسة ان يكون على السنة والجماعة فلو ان عبدا آمن بالله واخلص نيته لله وعرف الحق على نفسه وكان مطعمه من حلال ولم يكن على السنة والجماعة لم ينتفع من ذلك بشئ

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد البجلى سكن دمشق وكان يصلى فى مسجد دار البطيخ ويكتب المصاحف ثم تولى الصلاة فى المسجد الجامع مدة سنين الى ان توفى وكانت له عناية بالحديث وروينا من طريقه عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار . ولد المترجم سنة سبع واربعمائة وتوفى فى المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة وكان شيخا دينا زاهدا ثقة

﴿ ابراهيم ﴾ بن محمود بن حمزة النيسابورى الفقيه المالكى تفقه بمصر على ابن عبد الحكم وسمع الحديث بمصر والحجاز والعراق وخراسان وروينا من طريقه عن محمد بن ابراهيم عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امرأة ينكحها او دنيا يصيبها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه بهذا الاسناد والمحفوظ حديث محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر واما كونه عن محمد بن ابراهيم عن انس فهو غريب جدا وروى باسناده الى الربيع انه قال قال الشافعى قال ربيعة من افطر من رمضان يوما قضى اثنى عشر يوما لان لله شهرا من اثنى عشر شهرا فعليه ان يقضى بدلا من كل يوم اثنى عشر يوما فقال له يلزمه ان يقول من ترك الصلاة ليلة القدر ان يقضى تلك الصلاة الف شهر لان الله يقول ليلة القدر خير من الف شهر وقال المترجم قال لى عبد الله بن الحكم ما قدم علينا خراسانى اعرف بطريقة مالك منك فاذا انصرفت الى خراسان فادع الناس الى رأى مالك وكان المترجم يصوم النهار ويقوم الليل ولا يدع الجهاد فى كل

ثلاث سنين ولما مات لم يكن بعده بنيسابور للمالكية مدرس وتوفى سنة تسع وتسعين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن مخلد الجبيلى من مروياته ان عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حمل حمارا له غرارة قمح وخرج الى الطاحون بصيدا فلما وصل اليها والقى الحمل عن حماره تركه فلما فرغ من الطحن خرج ليأتى بالحمار فوجد السبع قد افترسه فجاء الى السبع وقال له ياكلب الله اكلت حمارتنا فتعال احمل طحيننا فحمل الغرارة على السبع فلما صار الى باب صيدا القى الغرارة وقال للسبع اذهب لا تفزع الصبيان

﴿ ابراهيم ﴾ بن مروان بن محمد الطاطرى اخذ الحديث عن ابيه وروى عنه ابو داود فى سننه وروينا من طريقه عن مكحول عن معاوية انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حضر رمضان قال انا رأينا هلال شعبان يوم كذا وكذا والصيام يوم كذا وكذا قال وكان اذا كان يوم عاشوراء قال اليوم عاشوراء وانا صائمون فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر وعن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ٠ قال ابو زرعة كتبنا عن ابراهيم بن مروان وكان صدوقا

﴿ ابراهيم ﴾ بن مرة حدث عن الزهرى وايوب بن سليمان صاحب ابى امامة الباهلى وعطاء بن ابى رباح وروى عنه الاوزاعى وغيره وروينا من طريقه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدى خلف يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون وسيكون بعدى خلف يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يأمرون فمن انكر عليهم برئ ومن امسك يده سلم ولكن من رضى وبايع وروى هذا الحديث من طرق كثيرة كلها عالية وعن المقداد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت ان لقيت كافرا فقاتلته فقطع يدى ثم اهويت لاضربه فلاذ بشجرة فقال اسلمت لله أأقتله قال لا قلت يا رسول الله انه قطع يدى افلا اقتله قال لا لانك ان قتلته كان بمنزلتك قبل ان تقتله وكنت بمنزلته قبل ان يقولها

﴿ ابراهيم ﴾ بن مسكين مما حكاه ان ابا جعفر المنصور عدل ارض الغوطة فجعل كل ثلاثين مديا بدينار بالقاسمى (المدى ستون قصبة ولم يزل هذا

الاصطلاح جاريا فى بعض قرايا الغوطة الى الآن) وكان اداء الناس على ذلك ثم قال بعض الولاة نجعل على الدينار نصف دانق للكتب والرسل ثم قال غيره بعده نجعل على الدينار دانقا فكان ذلك كذلك الى ان تعدى من تعدى

﴿ ابراهيم ﴾ بن المطهر ابو طاهر الجرجانى السباك الفقيه قدم دمشق فى صحبة ابى حامد الغزالى قال فى ذيل تاريخ نيسابور كان المترجم يتلقف الدرس من امام الحرمين ويشتغل بكتابة الحديث والسماع والقراءة سعد بصحبة الامام الغزالى وخرج معه الى العراق وحصل المذهب والخلاف وصحبه الى الشام والحجاز وكان معه مدة ما كان الغزالى فى تلك الديار ثم عاد الى وطنه بجرجان واخذ فى التدريس والوعظ وحصل له القبول لفضله وصار من جملة الائمة قتل شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن معقل ابو اسحاق النسفى حدث عن البخارى بكتاب الصحيح وروينا من طريقه عن انس بن مالك مرفوعا من صلى الضحى بنى الله قصرا فى الجنة من ذهب رواه الترمذى ورواه ابن ماجة بلفظ من صلى اثنتى عشرة ركعة من الضحى بنى له بيت فى الجنة وعن ابن عمر مرفوعا بنى الاسلام على خمسة اسهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان

﴿ ابراهيم ﴾ بن معمر بن شريس الاصبهانى الجوزذانى سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروينا من طريقه عن انس مرفوعا دعاء الوالد لولده مثل دعاء النبي لامته توفى سنة اربع وستين ومأتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن منصور لم يكن محدثا ولكن روى عن الحسن بن احمد المخلى انه انشده من شعره

يا من غدا نحو اشجار البساتين	يبغى التنزه فى تلك الميادين
الكتب عندى اسرى نزهة خلقت	سائل بذلك اهل العلم والدين
ان البساتين فى وقت لتعجبنى	والكتب ويحك شئ ليس بالدون
يا طالب الكتب توعها وتجمعها	ابشر فانك ميمون الميامينى

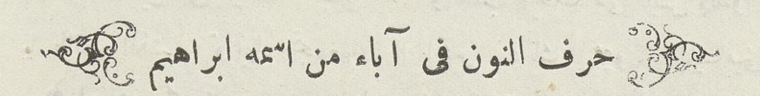
﴿ ابراهيم ﴾ بن موسى من اهل دمشق كانت له عناية بالحديث وروينا من طريقه حديثا مرسلا عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم رأس العمل بعد الايمان بالله مدارات الناس واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة ولن يهلك امرء بعد مشورة

﴿ ابراهيم ﴾ بن موهوب بن على بن حمزة السلمى المعروف بابن المعصص قال فى الاصل سمعت منه شيئا يسيرا ولم يكن الحديث من صنعته وروينا من طريقه عن انس بن مالك مرفوعا الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة توفى سنة تسع وخمسين وخمسمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن مياس بن مهرى بن كامل بن الصقيل ينتهى نسبه الى كعب بن عامر بن صعصعة سمع الحديث من الخطيب البغدادى وغيره وكان محدثا توفى سنة احدى وخمسمائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن ميسرة الطائفى سكن مكة وحدث عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب وطاووس وغيرهم وروى عنه سفيان الثورى وابن عيينة وغيرهما وروينا بالسند اليه عن وهب بن عبد الله بن قارب انه قال كنت مع ابى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول بيده هكذا عرضا يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال فى الثالثة والمقصرين وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر اربعا وبذى الحليفة ركعتين يعنى العصر وقال المترجم ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا فى خلافته غير رجل واحد تناول من معاوية فضربه ثلاثة اسواط وذكر ابن سعد فى طبقاته المترجم فيمن كان بالطائف من المحدثين مات قريبا سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال ابن عيينة وكان ثقة مأمونا من اوثق من رأيت وكان سفيان يسر اذا رآه وقال ابن عيينة ايضا كان عمرو بن دينار يحدث بالمعانى وكان ابراهيم بن ميسرة يحدث كما سمع وكان فقيها وقال سفيان كان من اصدق الناس واوثقهم وقال مرة لو شئت قدمت ابراهيم على طاووس فى الحفظ ووثقه يحيى بن معين وقال غيره كان ثقة كثير الحديث



حرف النون فى آباء من اسمه ابراهيم

﴿ ابراهيم ﴾ بن نصر بن منصور السورينى ويقال السورانى الفقيه

المطوعى الشهيد وسور بن محلة باعلى نيسابور له رحلة الى الشام سمع الحديث
من سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق
وغيرهم وروى عنه ابو زرعة وابو حاتم الرازيان وغيرهما وروينا من طريقه
عن عبد الله بن عباس ان ابا اسرائيل بن قشير نذر ان يصوم ولا يقعد ولا
يستظل ولا يتكلم فاتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقعد واستظل
وتكلم وكفر رواه البيهقى وقال كذا وجدته وكفر وعندى ان ذلك تصحيف انما
هو وصم كما بينا فى الروايات ومن طريق البيهقى عنه عن يحيي بن عقيل الخزاعى
عن ابيه عن على بن ابى طالب انه اتاه يهودى فقال له يا امير المؤمنين متى كان
ربنا عز وجل فتمعر وجه على فقال يا يهودى لم يكن فكان هو كان ولا
كينونة كان بلا كيف يكون كان لم يزل بلا لم يزل وبلا كيف يكون كان
لم يزل بلا كيف ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى غاية
ولا غاية النهاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية افهمت يا يهودى والا
افهمتك فقال اشهد انه لم يبق احد على وجه الارض من يقول بغير هذا القول
الا كفر وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فحسن
اسلامه وحج مرة وغزا مرة حتى قتل بارض الروم فى زمن معاوية. قال
سليمان بن مطر لما جمع ابراهيم المسند اراد ان ينظر فى كتب ابن المبارك
فعزم رأينا ورأيه على ان يذهب الى الحسن بن عيسى قال فدخلنا عليه الخان
فقلنا ان ابا اسحاق جمع المسند فاحب ان ينظر فى كتب ابن المبارك فسكت
ساعة ثم رفع رأسه وقال لا يجوز لى ان احدث ويحيي بن يحيي حى واثنى ابو
زرعة على المترجم وقال هو رجل مشهور صدوق اعرفه رأيته بالبصرة واثنى
عليه خيرا وقد نظرت فى علمه يعنى فى مسنده فلم ار فيه منكرا وهو قليل الخطأ
وقال محمد بن عبد الوهاب عن المترجم هو العالم الديّن الورع اول من اظهر
مذهب الحديث بنيسابور قتل سنة عشر ومأتين وهو فى عسكر محمد بن
حميد الطوسى

﴿ ابراهيم ﴾ بن نصر الكرمانى احد الابدال وكان مقامه بجبل لبنان
من اعمال دمشق قال محمد السجستانى دخلت جبل لبنان مع جماعة ومعنا
ابو نصر بن بزراك الدمشقى نلتمس من به من العباد فسرنا به ثلاثة ايام فما

رأينا احدا فلما كان اليوم الرابع ضربت على رجلى لانى كنت حافيا وضعفت
من المشى فصعدنا جبلا شامخا كانت عليه شجرة وقعدنا فقالوا لى اجلس
انت ههنا حتى نذهب لعلنا نلقى احدا من سكان هذا الجبل فمضوا جميعا و بقيت
انا وحدى فلما جن الليل صعدت الى الشجرة فلما كان وقت الصبح نزلت
التمس الماء للوضوء فانحدرت فى الوادى لطلب الماء فوجدت عينا صغيرة
فتوضأت وقمت اصلى فسمعت صوت قراءة فلما ان سلمت طلبت الاثر فرأيت
كهفا وقدامه صخرة فصعدت الصخرة ورميت حجرا الى الكهف خشية ان يكون
فيه وحش فلم ار شيئا فدخلت الكهف فاذا انا بشيخ ضرير فسلمت عليه فقال
اجنى انت ام انسى فقلت بل انسى فقال لا اله الا الله ما رأيت انسيا منذ
ثلاثين سنة غيرك ثم قال ادخل فدخلت فقال لعلك تعبت فاطرح نفسك فدفعت
الى داخل الكهف فاذا فيه ثلاثة اقبر فنمت فلما كان وقت الزوال نادانى
فقال الصلاة رحمك الله فخرجت الى العين وتمسحت يعنى توضأت فصلينا جماعة
ثم قام فلم يزل يصلى حتى كان آخر وقت الظهر ثم اذن وصلينا العصر ثم قام
قائما يدعوا رافعا يده فسمعت من دعائه اللهم اصلح امة احمد اللهم فرج عن
امة احمد اللهم ارحم امة احمد الى ان سقط القرص ثم اذن للمغرب ولم ار
احدا اعرف باوقات الصلاة منه فلما ان صلى المغرب قلت له لم اسمع منك من
الدعاء الا هذه الكلمات الثلاث فقال من قال هذا كل يوم ثلاث مرات كتبه
الله من الابدال فلما ان صلينا العشاء الآخرة قال لى تأكل فقلت نعم فقال
ادخل الى الداخل فكل ما هنالك فدخلت فوجدت صخرة عظيمة عليها الجوز
ناحية والفستق ناحية والزبيب ناحية والتين ناحية والتفاح ناحية والخرنوب
ناحيه والحبة الخضراء ناحية فاكلت منها ما اردت فلما كان عند السحر جاء
فاكل منها شيئا يسيرا ثم قام فاوتر ثم جعل يدعو ثم سجد فسمعته يقول فى
سجوده اللهم منّ على باقبالى عليك وانضوائى اليك وانصاتى لك والفهم منك
والبصيرة فى امرك والبقاء فى خدمتك وحسن الادب فى معاملتك فلما رفع رأسه
قلت له من اين لك هذا الدعاء فقال الهمته وقد كنت فى بعض الليالى ادعو
به فسمعت هاتفا يهتف بى ويقول اذا دعوت ربك بهذا فقم فانه مستجاب فلما
ان صلينا قلت له من اين هذه الفواكه فانى لم آكل شيئا اطيب منها فقال سوف

ترى فلما كان بعد ساعة دخل الكهف طير له جناحان ابيضان وصدر اخضر
فى منقاره حبةزبيب وبين رجليه جوزة فوضع الزبيبة على الزبيب والجوزة على
الجوز فقال لى رأيته فقلت نعم فقال هذا لى منذ ثلاثين سنة يأتينى هذا ويدخل
على فى اليوم سبع مرات فلما كان هذا اليوم عددت مجيء الطائر فكان خمس
عشرة مرة فقلت له ذلك فقال انظر انت فقد زادك واحدة فاجعلنا فى حل
وكان عليه قميص بلا كمين وميزر يشبه وتر القوس فقلت له من اين لك هذا
فقال يأتينى كل سنة هذا الطير يوم عاشوراء بعشر قطع من هذا اللحى فاسوى
منه قميصا وميزرا وكان له مسلة يخيط بها فلما كان بعد ليال دخل علينا سبعة
انفس ثيابهم شعورهم وعيونهم مشققة بالطول حمر وليس فيها دوارة فسلموا فقال
لى لا تخف هؤلاء الجن فقرأ واحد منهم عليه سورة طه والآخر سورة الفرقان
وتلقن منهم الآخر شيئا من سورة الرحمن ثم مضوا فسئالته عنهم فقال جاء هؤلاء
من الرومية فقلت له كم لك فى هذا الجبل فقال لى فيه اربعون سنة كنت فيها
عشر سنين ابصر وكنت اجمع فى الصيف من هذه المباحات الى هذا الكهف
فلما ذهب بصرى بقيت اياما لم اذق شيئا فجاءنى هؤلاء فقالوا قد رحمناك قدمنا
نحملك الى حمص او دمشق فقلت اشتغلوا بما وكلتم به فلما كان بعد ساعة جاءنى
هذا الطير الذى رأيت بتفاحة فطوحها فى حجرى فقلت لا تشغلنى اطرحها الى
وقت حاجتى اليها ثم قال لى وقد قال هؤلاء ان القرمطى دخل مكة وقتل فيها
وفعل وصنع فقلت قد كان ذاك وقد كثر الدعاء عليه فلم منع الاجابة فقال لان
فيهم عشر خصال فكيف يستجاب لهم فقلت وما هن قال اولها اقروا بالله
وتركوا امره والثانى قالوا نحب الرسول ولم يتبعوا سنته والثالث قرأوا القرآن
ولم يعملوا به والرابع قالوا نحب الجنة وتركوا طريقها والخامس قالوا نكره النار
وزاحموا طريقها والسادس قالوا ان ابليس عدونا ووافقوه والسابع دفنوا
امواتهم فلم يعتبروا والثامن اشتغلوا بعيوب اخوانهم ونسوا عيوبهم والتاسع جمعوا
المال ونسوا الحساب والعاشر نقضوا القبور وبنوا القصور قال ابو عبد الله
فاقمت عنده اربعة وعشرين يوما فى اطيب عيشة فلما كان اليوم الرابع والعشرون
قال لى كيف وصلت الى ههنا فحدثته بحديثى فقال انا لله لو علمت قصتك لم
اتركك عندى لانك شغلت قلوبهم ورجوعك اليهم افضل مما انت فيه فقلت له انى

لا اعرف الطريق فسكت فلما كان عند زوال الشمس قال قم فقلت الى اين قال تمضى فقلت له اوصنى فاوصانى ثم قال اذا حججت وكان يوم الزيارة فاطلب بين المقام وزمزم رجلا اشقر خفيف العارضين مجدورا بعد صلاة العصر فاقرأه منى السلام وسله ان يدعو لك فانها فائدة كبيرة لك ان شاء الله ثم خرج معى من الكهف فاذا سبع قائم وقال لى لا تخف وتكلم بكلام اظنه كان بالعبرانية فانى لم اكن افهمه ثم قال لى اذهب خلفه فاذا وقف فانظر عن يمينك تجد الطريق فسار السبع ثم وقف فنظرت فاذا انا على عقبة دمشق فدخلت دمشق والناس قد انصرفوا من صلاة العصر فمضيت الى ابن برزاك ابى نصر مع جماعته فسر سرورا تاما فحدثته بحديثى فقال اما نحن فما رأينا الا واحدا نصرانيا قال ابو عبد الله ثم خرجنا مقدار خمسين رجلا الى ذلك الجبل وسرنا فيه فى تلك الاودية وطول الجبل فلم نقف على موضعه فقال لى هذا شئ كشف لك ومنعنا عنه فرجعنا قال فخرجت الى الحج فوجدت الرجل بين المقام وزمزم جالسا بعد العصر كما وصف وعليه ثوب شرب ومئزر ديبقى وهو قاعد على منديل وقدامه كوز نحاس فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له ابراهيم بن نصر الكرمانى يقرئك السلام فقال واين رأيته قلت فى جبل لبنان فقال رحمه الله قد مات قلت فمتى مات قال الساعة دفناه عند اخوانه فى الغار الذى كان فيه فى جبل لبنان فلما اخذنا فى غسله جاء ذلك الطير فما زال يضرب بجناحيه حتى مات فدفناه ودفنا الطير عند رجليه ثم قال ما تقوم الى الطواف فقمنا فطفت معه اسبوعين ثم غاب عنى

﴿ ابراهيم ﴾ بن وشيمة النصرى اخو زفر بن وشيمة حكى عنه عراك بن خالد انه قال لعثمان بن محمد القارى الآيات التى يدفع الله بهن من اللمم الزمهن فى كل يوم يذهب عنك ما تجد قال واى الآيات هن قال والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وخاتمة البقرة آمن الرسول الى آخرها وان ربكم الذى خلق السموات والارض الى المحسنين وآخر الحشر فانه بلغنا انهن مكتوبات فى زاوية العرش فلزمهن فبرئ وكان المترجم يقول اكتبوهن لصبيانكم من الفزع واللمم

﴿ ابراهيم ﴾ بن وضاح الجمحى احد فرسان اهل الشام وشعرائهم شهد

صفين مع معاوية وقتل يومئذ قتله الاشتر مع ستة غيره وهو يقول

هل لك يا اشتر فى برازى　　براز ذى غشم وذى اعتزار
مقاوم لقرنه البزاز

فشد عليه الاشتر وهو يقول

نعم نعم اطلبه شديدا　　معى حسام يفصم الحديدا
يترك هامات العدى حصيدا

﴿ ابراهيم ﴾ بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى بويع له بالخلافة بعد اخيه يزيد بن الوليد الناقص بعهد منه فى ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة وقيل ان اخاه لم يعهد اليه ولكنه استولى بغير عهد سمع الحديث من الزهرى وكان طويلا جسيما ابيض جميلا ذا شعر خفيف تقدم اللحية والعارضين قال معمر رأيته جاء الى الزهرى بكتاب فعرضه عليه ثم قال له احدث بهذا عنك يا ابا بكر فقال اى لعمرى من يحدثكموه غيرى قال ورأيت ايوب يعرض العلم على الزهرى فيجيزه قال معمر وكان منصور بن المعمر لا يرى بالعراضة بأسا وقال برد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة فاتاه قطن فقال له انا رسول من وراء بابك يسئالونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابراهيم فغضب وقال بيده على جبهته انا اولى ابراهيم ثم قال لى يا ابا العلاء الى من ترى ان اعهد فقلت له امر نهيتك عن الدخول فى اوله فلا اشير عليك فى آخره قال واصابته اغمات حتى ظننت انه قد مات ففعل ذلك غير مرة قال فقعد قطن فافتعل كتابا عن لسان يزيد بن الوليد ودعا اناسا فاشهدهم عليه فقلت ولا والله ما عهد اليه يزيد بشئ ولا الى احد من الناس قال اسماعيل الخطبى ثم بويع لابراهيم سنة ست وعشرين ومائة فمكث سبعين ليلة ثم خلع وقاتل مروان الجعدى سليمان بن هشام واهل بيته حتى استوى له الامر وهرب ابراهيم سنة سبع وعشرين ومائة ويقال انه لما سلم الامر الى مروان وبايعه بالخلافة تركه حيا فلم يزل حيا الى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقتل حينئذ فيمن قتل من بنى امية حين زالت دولتهم ويقال ان مروان لما ملك الامر واستدام له قتله وقال على المدائنى لم يتم لابراهيم الامر كان قوم يسلمون عليه بالخلافة وقوم يسلمون عليه بالامرة وابى قوم ان يبايعوا له وقال بعض شعرائهم

نبايع ابراهيم فى كل جمعة الا ان امرا انت واليه ضائع
وفى رواية هشام انه بويع لابراهيم بدمشق عند موت اخيه وكان مروان قد
اقبل من ارمينية فنزل بحران من اهل الجزيرة و بايع يزيد بن الوليد وبعث
اليه وفدا ببيعته فتوفى يزيد قبل ان يصل وفد مروان اليه فلما بلغ الوفد موته
وهو بجسر منبج انصرفوا الى مروان فدعا لنفسه ثم اقبل مروان سنة سبع
وعشرين باهل الجزيرة يريد ابراهيم وقد بويع له ولعبد العزيز بن الحجاج
ابن عبد الملك من بعده فلما دخل مروان دمشق خلع ابراهيم نفسه وهرب
وتوارى حتى امنه مروان بعد ذلك ودخل فى طاعته وصار معه وكان
اهل حمص لم يبايعوا ابراهيم وكان مروان اخاه لامه

(حرف الهاء فى آباء من اسمه ابراهيم)

﴿ ابراهيم ﴾ بن هانى النيسابورى الارغيانى نزيل بغداد سمع الحديث
بدمشق من جماعة وروى عنه البغوى والمحاملى وعبد الله بن الامام احمد وجماعة
غيرهم وروينا من طريقه عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا يوم السبت يوم مكر
وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق
ويوم الثلاء يوم حديد وبأس شديد ويوم الاربعاء يوم لا اخذ ولا عطاء
ويوم الخميس يوم دخول على السلطان وطلب حوائج ويوم الجمعة يوم خطبة
ونكاح (هذا الحديث نص الحفاظ على وضعه وفى اسانيده ضعفاء ومجاهيل
وكذا كل ما كان من هذا القبيل من احاديث الايام) قال ابن ابى حاتم سمعت
من المترجم وهو ثقة صدوق وفى لفظ ثقة مأمون وقال ابو بكر الخطيب كان
احد الابدال ورحل فى العلم الى العراق والشام ومصر ومكة ثم استوطن
بغداد ثم روى باسناده الى الامام احمد انه قال ان يكن احد ممن يعرف من
الابدال فابراهيم ابن هانى وقال اسحاق ولد المترجم كان احمد بن حنبل مختفيا
ههنا عندنا فى الدار فقال لى لست اطيق ما يطيق ابوك من العبادة وكان يقول
هو ثقة وقال الدارقطنى هو ثقة قال ابو بكر النيسابورى حضرت ابراهيم بن
هانى عند وفاته فجعل يقول لابنه اسحاق يا اسحاق ارفع الستر فقال يا ابه

الستر مرفوع فقال انا عطشان فجاءه بماء فقال غابت الشمس قال لا قال فرده ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم خرجت روحه سنة خمس وستين ومأتين وروينا من طريقه عن ابي ادريس الخولانى انه قال دخلت دمشق فاذا انا بفتى براق الثنايا واذا الناس حوله فاذا اختلفوا فى شئ اسندوه اليه فصدروا عنه فسألت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل فلما كان من الغد هجّرت فوجدته قد سبقنى بالتهجير فوجدته يصلى فانتظرته حتى اذا قضى صلاته جئته من قبل وجهه فسلمت عليه وقلت والله انى احبك قال آلله فقلت آلله كررها مرتين فاخذ بحبوتى وردائى فجذبنى وقال ابشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل حقت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتزاورين فى والمتباذلين فى

(ذكر من اسم ابيه هشام ممن اسمه ابراهيم)

ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ولى مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك ثم اقدمه الوليد بن يزيد بعد موت هشام واخاه محمد بن هشام دمشق مسخوطا عليهما ودفعهما الى يوسف بن عمر والى العراق فعذبهما حتى ماتا عنده وسيذكر هذا فى ترجمة اخيه محمد وكان ابراهيم هذا قد حج بالناس سنة خمس وسبع وثمان واحدى عشرة بعد المائة قال الواقدى ولما حج بالناس سنة سبع ومائة خطب بمنا ثم قال سلونى فانا ابن الوحيد لا تسئالوا احدا أعلم منى فقام اليه رجل من أهل العراق فسئاله عن الاضحية اواجبة هى فما درى اى شى يقول له فنزل عن المنبر وبينما كان يخطب على المنبر بالمدينة اذ سقطت عصا كانت معه فى يده فاشتد ذلك عليه وكرهه فتناولها الفضل بن سليمان وكان على حرسه فناوله اياها وقال

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالآياب المسافر

واذن يوما للناس اذنا عاما فدخل عليه النصيب فانشده مديحا له فقال له ما هذا بشئ اين هذا من قول ابي دهبل لصاحبنا ابن الازرق

ان تغد من منقلى نخلان مرتحلا يبن من اليمن المعروف والجود

فغضب النصيب فخلع عمامته وطرحها وبرك عليها بين يديه ثم قال كائين تأتوننا برجل مثل ابن الازرق نأتكم بمديح اجود من مديح ابى دهبل وكان عامر ابن عبد الله بن الزبير يوما موجها الى القبلة بعد صلاة العصر يدعو وكان رجلا معروفا بالاجتهاد وكثرة الدعاء وكان مصلاه بين القبر والمقصورة فى مسجد رسول الله والقبر فى ظهره فمر به ابراهيم بن هشام وهو يومئذ امير المدينة وكان رجلا مخوفا مقداما فلما رأى عامرا عدل اليه فوقف ليسلم عليه فلم ينثنى اليه عامر ومضى فى دعائه فانصرف مغضبا فجعل يقول لمن اتاه من اخوان عامر ونظرائه كمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم وابى حازم وذويهم الا تعجبون لعامر مررت عليه وليس فى صلاة فلم ينثن الى ولم يكلمنى قال فخافوا عليه فأتوه فقالوا له يرحمك الله اميرك وتخشى ناحيته فلو اقبلت عليه ثم رجعت الى ما كنت فيه فسكت حتى اذا فرغوا قال هيه ايظن ابن هشام ان يقبل على وانا مقبل على الله فاعرض عن الله واقبل عليه كلا والله ٠ ولقيه رجل فسلم عليه وهو وال على المدينة فتغير وجهه فسئل لما مضى الرجل عن تغيره فقال ان له على دينارا وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا وقال حسن بن زيد يوما قاتل الله ابن هشام ما كان اجراه على الله دخلت عليه مع ابى فى دار مروان وقد امره هشام ان يفرض للناس فدخل عليه ابن لعبد الله بن جحش المجدع فى الله فانتسب له وسأله الفريضة فلم يجبه بشئ ولو كان احد يرفع الى السماء كان ينبغى له ان يرفع ثم دخل عليه ابن ابى تجراة وهم آل بيت من كندة وقعوا بمكة فقال ابن ابى تجراة صاحبت عمك عمارة ابن الوليد فى سفره الذى يقول فيه

فروح ابا تجراة من يك اهله بمكة يرحل وهو للظل آلف

فقال له لتعلمن ان مودة ابى فائد قد نفعتك اليوم ففرض له ولاهل بيته وكتب هشام بن عبد الملك الى ابراهيم وكان عامله على الحجاز اما بعد فان امير المؤمنين قد قلد ما كان ولاك من الحجاز خالد بن عبد الملك وان امير المؤمنين لم يعزلك حتى كنت واياه كما قال القطامى

امور ما يدبرها حكيم بلى فهى وهيب ما استطاعا

ولكنّ الاديم اذا تفرى　　بلى وتعيبا غلب الصناعا

وانى والله ما عزلتك حتى لم يبق من اديمك شئ اتمسك به فلما ورد كتابه على ابراهيم تغير وجهه وقال انا لله وانا اليه راجعون اصبحت واليا وانا الساعة سوقة فقام رجل من بنى اسد بن خزيمة فقال

فان تكن الامارة عنك زاحت　　فانك للهشام وللوليد

وقد مر الذى اصبحت فيه　　على مروان ثم على سعيد

فسرى عنه واحسن جائزة الاسدى قال القاضى قول هشام حتى كنت انا واياه عطف واياه الذى هو منصوب، على التاء وهى فى موضع رفع لانه من باب المفعول معه كقولهم ما صنعت واياك ومنه قول الشاعر

فكان واياها كحران لم يفق　　عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا

وقال بشر بن عبيد وكان شيخا قديما كنا مع طاوس عند المقام فسمعنا ضوضاة فسمعت طاوسا يقول ما هذا فقالوا قوم اخذهم ابن هشام فى سبب فطوفهم فسمعت طاوسا يحدث عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يحدث فى هذه الامة حدثا لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك فقال له بشر بن عبيد فانا رأيت ابن هشام حين عزل واتاه عمال المدينة فطوفوه وقال المسور بن مخرمة قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف الم يكن فيما يقرأ قاتلوا فى الله آخر مرة كما قاتلتم فيه آخر مرة قال متى ذلك يا ابا محمد قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو مخزوم الوزراء وفى لفظ ان عمر قال الم تجد فيما انزل الله جاهدوا كما جاهدتم اول مرة قال بلى قال فانا لا نجدها قال اسقطت فيما سقط من القرآن قال اتخشى ان يرجع الناس كفارا قال ما شاء الله قال لان رجع الناس كفارا ليكونن امراء وهم بنو فلان ووزراءهم بنو فلان . كان قتل المترجم سنة خمس وعشرين ومائة

﴿ ابراهيم ﴾ بن هشام بن يحيي بن يحيي الغسانى كان محدثا سمع الحديث من جماعة ورواه عنه جماعة وكانت ولادته سنة خمسين ومائة وله شعر حسن ورويتا بالسند اليه ومنه الى ابى هريرة مرفوعا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وروى عن جابر ايضا ورواه الطبرانى وقال لم يروه عن يحيي بن يحيي الا ابنه وهم ثقات . قال ابن ابى حاتم عن المترجم اظنه لم يطلب العلم

وهو كذاب وقال على بن الحسين بن الجنيد ولا ينبغي ان يحدث عنه توفى سنة ثمان وثلاثين ومأتين وكان ممن يزيع بعلى بن ابى طالب

(حرف الياء فى آباء من اسمه ابراهيم)

(ذكر من اسم ابيه يحيي ممن اسمه ابراهيم)

(ابراهيم) بن يحيي بن اسماعيل بن عبيد الله ابن ابى المهاجر المخزومى حدث عن الوليد بن مسلم وروى عنه احمد والزهرى وحكى عنه انه قال قال عبد الملك بن مروان لجدى يا اسماعيل ادب ولدى فانى معطيك ومثيبك فقال يا امير المؤمنين وكيف لى بذلك وقد حدثتنى ام الدرداء عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ على تعليم القران قوسا قلده يوم القيامة قوسا من نار فقال عبد الملك يا اسماعيل انى لست اعطيك على القرآن انما اعطيك على النحو

(ابراهيم) بن يحيي بن المبارك بن المغيرة العذرى احد بنى عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بنى تميم من رهط ذى الرمة وقيل انهم موالى بنى عدى بن عبد شمس ويعرف ابوه باليزيدى لانه خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى حتى استتر امره واتصل بيزيد بن منصور خال المهدى فوصله بالرشيد فعرف باليزيدى وكان المترجم عالما بالادب شاعرا مجيدا نادم الخلفاء وقدم دمشق صحبة المأمون والمعتصم وذكر دير مران فى شعره وحكى عنه انه قال حدثنى ابى قال كنت مع ابى عمرو بن العلاء فى مجلس ابراهيم بن عبد الله ابن حسن بن الحسن بن على بن ابى طالب فسئاله عن رجل من اصحابه فقده فقال لبعض من حضره اذهب فسل عنه فرجع فقال تركته يريد يموت فضحك منه بعض القوم وقال فى الدنيا انسان يريد ان يموت فقال ابراهيم لقد ضحكتم منها غريبةان يريد بمعنى يكاد قال الله تعالى جدارا يريد ان ينقض اى يكاد قال ابو عمرو لا نزال فى خير ما كان فينا مثلك وقال ابراهيم كنت يوما عند المأمون وليس معنا الا المعتصم فذكر كلاما فلم احتمل ذلك منه يعنى من المعتصم فاجبته فاخفى ذلك المأمون ولم يظهره

ذلك الاظهار فلما صرت من غد الى المأمون كما كنت اصير قال لى الحاجب امرت ان لا اذن لك فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
سكرت فابدت منى الكاس بعض ما كرهت وما ان يستوى السكر والصحو
ولا سيما اذ كنت عند خليفة وفى مجلس ما ان يليق به اللغو
ولولا حميا الكاس كان احتمال ما بدهت به لا شك فيه هو السرو
تنصلت من ذنبى تنصل ضارع الى منه اليه يغفر العمد والسهو
فان تعف عنى الف خطوى واسعا والا يكن عفو فقد قصر الخطو

قال فادخلها الحاجب ثم خرج الى فادخلنى فمد المأمون باعيه فاكببت على يديه فقبلتها فضمنى اليه واجلسنى قال المرزبانى وحدثنى العباس بن احمد النحوى ان المأمون وقع على ظهر هذه الابيات

انما مجلس الندامى بساط للمودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهوا الى ما ارادوا من حديث ولذة رفعوه

وقال المترجم ايضا كنت مع المأمون فى بلاد الروم فبينما انا سائر فى ليلة مظلمة شاتية ذات غيم وريح والى جانبى قبة اذ برقت برقة فاذا فى القبة عريب فقالت ابراهيم بن اليزيدى فقلت لبيك فقالت لبيك فقالت قل فى هذا البرق ابياتا اغنى فيها فقلت

ما ذا بقلبى من اليم الخفق اذا رأيت لمعان البرق
من قبل الاردن او دمشق لان من اهوى بذاك الافق
فارقته وهو اعز الخلق على والزور خلاف الحق
ذاك الذى يملك منى رقى ولست ابغى ما حييت عتقى

فتنفست نفسا ظننت انه قد قطع حيازيمها فقلت لها ويحك على من هذا فضحكت ثم قالت على الوطن فقلت هيهات ليس هذا كله للوطن فقالت ويلك افتراك ظننت انك تستفزنى والله لقد نظرت نظرة مريبة فى مجلس فادعاها اكثر من ثلاثين رئيسا والله ما علم احد منهم لمن كانت الى هذا الوقت قال الخطيب فى تاريخه كان ابراهيم بصريا وسكن بغداد وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الادب سمع من ابى زيد الانصارى وابى سعيد الاصمعى وله كتاب مصنف

يفتخر به اليزيديون وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه فى نحو من سبعمائة ورقة وحكى عن نفسه انه بدأ فى عمل هذا الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يزل يعمله الى ان اتت عليه ستون سنة وله كتاب مصادر القرآن وكتاب فى بناء الكعبة واخبارها وكان شاعرا مجيدا

﴿ ابراهيم ﴾ بن يزيد النصرى من اهل دمشق كان من حرس عمر بن عبد العزيز وروى عنه وسمع منه الاوزاعى وغيره وروينا من طريقه عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فوالذى نفسى بيده لمتابعتهما لتنفى الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد وحكى ان عمر بن عبد العزيز خرج على حلقة من حرسه وقد كان نهاهم قبل ذلك ان يقوموا له اذا خرج عليهم ولكن يوسعوا فقال ايكم يعرف الرجل الذى امرناه ان يركب الى مصر فقالوا كلنا نعرفه فليقم اليه احدكم يدعه فاتاه الرسول فقال له لا تعجل حتى اشد ثيابى وظن ان ذلك استبطاء من عمر قال فاتاه فقال له عمر ان اليوم يوم الجمعة فلا تبرح حتى تصلى وانا بعثناك فى امر عجلة من امر المسلمين فلا يحملنك استعجالنا اياك ان تؤخر الصلاة عن وقتها فانك لا محال ان تصليها فان الله عز وجل ذكر قوما فقال اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فلم يكن اضاعتهم اياها ولكن اضاعوا الوقت ٠ وقال ابو زرعة الرازى عن المترجم هو شيخ

﴿ ابراهيم ﴾ بن يزيد حكى عن ابى سليمان الدارانى انه قال قلت لراهب يا راهب فاخرج رأسه وقال لست براهب انما الراهب الذى يخشى الله انما حبست نفسى عن الوقيعة فى الناس وعن اذى الناس اللسان سبع ان تركته اكل الناس

﴿ ابراهيم ﴾ بن يعقوب بن اسحاق السعدى الجوزجانى سكن دمشق وسمع الحديث من كثير من المحدثين وروى عنه ابو جعفر الطبرى والدولابى وغيرهما وروى عن ابى هريرة انه قال قلنا يا رسول الله ونحن فى غزوة تبوك والخيل تمزع وفى لفظ تمزع بنا فى ادبار القوم اكان مسيرنا هذا فى الكتاب الاول قال نعم وفى رواية ونحن فى غزوة خيبر والصواب حنين قال ابن عدى سكن المترجم دمشق وكان يحدث على المنبر ويكاتبه احمد بن حنبل فيتقوى

بكتابه و يقرأه على المنبر وكان شديد الميل الى مذهب اهل دمشق فى التحامل على علي وقال الدارقطنى عنه كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات لكن كان صاحب انحراف عن على بن ابى طالب اجتمع على بابه اصحاب الحديث فخرج اليهم فاخرجت جارية له فروجة لتذبح فلم تجد احدا يذبحها فقال سبحان الله لا يوجد من يذبحها وقد ذبح على بن ابى طالب فى ضحوة نيفا وعشرين الفا وفى لفظ قتل سبعين الفا فى وقت واحد توفى بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين

﴿ ابراهيم ﴾ بن يوسف بن خالد بن سويد الرازى الهسنجانى سمع الحديث من عثمان بن ابى شيبة وغيره وروى عنه العقيلى والاسماعيلى وابن عدى وغيرهم وروى عن ابى هريرة مرفوعا اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يجعل الله رأسه رأس حمار توفى المترجم سنة احدى وثلاثمائة وكان ثقة مأمونا

﴿ ابراهيم ﴾ بن يونس بن محمد بن يونس بن ابى نصر المقدسى الخطيب اصبهانى سمع الحديث بدمشق من ابى القاسم السميساطى والحنائى وابن ابى الحديد وغيرهم وحدث عنه جماعة وروى عن ميمونة بنت الحارث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى على الخمرة وروى ايضا وهو رجل من الصحابة غزا اصبهان مع ابى موسى الاشعرى وفتحت فى زمن عمر بن الخطاب فقال اللهم ان حممة يحب لقائك اللهم ان كان صادقا فاعزم له بصدقه وان كان كاذبا فاحمله عليه وان كره اللهم لا يرجع حممة من سفره فمات باصبهان فقام الاشعرى فقال يا ايها الناس انا والله ما سمعنا من نبيكم ولا بلغ علمنا الا ان حممة شهيد توفى سنة احدى وتسعين وار بعمائة بدمشق وكان مولده سنة احدى وعشرين وار بعمائة وكان كثير التلاوة للقرآن

ذكر من اسمه ابراهيم ممن لم ينسب

﴿ ابراهيم ﴾ ابو زرعة مولى الوليد بن عبد الملك كان من مسلمة اهل الكتاب يعد فى الشاميين

﴿ ابراهيم ﴾ من شيوخ الصوفية تكلم يوما فى شئ جرى له مع الروزبادى فقال

فلا تبعدن قلبى وانت وسيلتى وهل يبعدن من كنت انت وسائله

﴿ ابراهيم ﴾ بن النائحة الشاعر من اهل دمشق كان فى زمن ابى الحسن خمارويه بن احمد بن طولون حكى عن نفسه انه دخل على خمارويه قال فقال لى اخبرنى بحديث حسن فقلت بلغنى ان رجلا من الممتحنين ممن ولت عنه الدنيا وزالت عنه النعمة ولحقته النحوس وساءت حاله ورثت ثيابه وشعث شعره وكثر ضجره وقلّ فرحه وجد درهما فقال فى نفسه آخذ شعرى واغسل ثوبى وادخل الحمام فصرف الدرهم باربعة وجعله فى جيبه ومضى يغسل ثوبه فسقطت القطع من جيبه ولم يبق منها الا قطعة واحدة فرجع واجتاز فى طريقه بحمام فدخله واعطى القطعة فلما دخل الحمام نام فيه وقصد ذلك الحمام رجل من الاغنياء ذو حشم وغلمان فدخل الحمام وليس فيه الا هذا النائم فاراد الغلمان طرده فنهاهم عنه وقال دعوه فلما انتبه الرجل استحيا واراد الخروج فدعاه الرجل اليه وخاطبه وكلمه فاذا هو رجل اديب جميل متكلم فهم شريف قد كملت فيه الاخلاق الشريفة الا انه فقير لا شئ له واذا بالرجل الغنى صاحب الحشم رجل قصير اعور مقطوع الاذنين احدب فعجب من نفسه وحاله ومن الرجل فامر الرجل غلمانه فغسلوا رأسه ودعا بمزين فاخذ شعره ودعا له بثياب جدد فلبسها وحمل معه الى منزله وقدم له طعاما فاكل معه وامر له بمائة دينار وقال له قد اجريت لك فى كل شهر عشرة دنانير وتأكل معى وتشرب واكسوك كسوة الشتاء والصيف فقال له يا سيدى اريد ان تحدثنى ما الذى كان بسببه قطعت اذانك وقلعت عينك وما هذه الحدبة التى فى ظهرك فقال له الرجل يا هذا وايش سؤالك عما لا يعنيك الهَ عن هذه فقال لا بد ان تحدثنى فقال له ان الذى تسئالنى عنه شئ ما حدثت به احدا قط ولا جسر احد يسئالنى عنه غيرك وانا الذى جلبت لنفسى هذه البلية بادخالك منزلى فقم عافاك الله وانصرف فقال لا والله لا ابرح او تحدثنى فقال يا هذا اختر منى خصلة من اثنتين اما ان تنصرف وقد سوغتك ما وهبت لك واما ان احدثك واخذ منك كلما اعطيتك والبسك خلقك واضربك مائة عصا تأديبا لك فقال يا سيدى خذ منى واعمل بى ما شئت بعد ذلك فقال للغلمان اعتزلوا ثم انشأ يحدثنى فقال كانت لى ابنة عم جميلة غنية موسرة عظيمة اليسار فخطبتها فلم ترغب فى لدماتى وفقرى فوجهت

اليها بانك ابنة عمي ابوك وابي اخوان وانا اولى الناس بك وانا اسئالك ان
تحبسي نفسك على سنة فان رزقني الله وفتح لي فانا اولى الناس بك والا فاعملي
بنفسك ما احببت فاجابتني الى ذلك واحتلت بعشرين دينارا فاشتريت فرسا
وسرجا ولجاما وسلاحا وخرجت الى رجل من الفتيان ممن يقطع الطريق معروف
مشهور بالشجاعة والفروسية والاحسان الى الفتيان والصعاليك وحدثته بخبري
وطرحت نفسي عليه وقبلت رأسه ويديه فاقمت عنده شهرا وهو يحسن الي ثم
خرجنا الى الصحراء نطلب الطريق ونحن عشر فتيان اجلاد فتيان كل واحد
يرى نفسه فبينما نحن جلوس اذ وافى رجل على فرس فاره وسرج ولجام
محلى ومعه بغل عليه صناديق فوقها جارية كأنها الشمس الطالعة وعليها ثياب
مرتفعة وحلي ظاهر فقال رئيسنا قد جاءكم رزقكم ثم التفت الى رجل من اصحابه
وقال يا فلان قم الحق الرجل فاقتله وائتنا بالجارية وما معها فركب الرجل
فرسه ومضى خلفه حتى غاب عنا وابطأ فقال رئيسنا اظن صاحبنا قتل الرجل
واشتغل بالجارية يضاجعها ثم قال لرجلين قوما الى الجارية فاحضرا ذلك الينا
فمضيا واحتبسا فلم يعودا فقال لاصحابنا خير ثم ركب فرسه وركبنا خيلنا وسرنا
فوافينا صاحبنا الاول مقتولا ثم سرنا فوافينا الآخرين قتيلين ثم سرنا حتى
لحقنا الرجل واذا معه قوس موترة وفيه اسهم فرمى رئيسنا فقتله ثم ثنى
بآخر فقتله فانهزم الباقون وهربوا على وجوههم واقمت انا فطلبت منه الامان
فأمنني وسئالته ان يأذن لي في صحبته وخدمته فقال خل قوسك وتعال سق
بالجارية وسار ولم يأخذ من سلب القوم شيئا ولا من دوابهم ولم يزل سائرا الى
العصر حتى اتى ديرا فدق بابه فنزل اليه صاحب الدير وفتح له فدخل هو
والجارية وانا معهما وذبح له صاحب الدير دجاجة واعد له طعاما سريا ثم
قدم المائدة وجلس الرجل والجارية وانا وصاحب الدير وابنه فاكلنا حتى
شبعنا ثم احضر الشراب فلم يزالوا يشربون الى المغرب ثم قام الي وقال اخبرني
فيما افعله بك فاني لست امنك وانما انت لص بعد كل حال واكره غدرك
ثم شد يدي وحبسني في بيت واقفل علي ولم يزل يشرب حتى سكر ونام وانا
اطالع من شق الباب فاذا الجارية قد رميت بحصاة فاشارت الى الذي رماها
قف قليلا فلما استثقل الفتى قامت الى ابن صاحب الدير فوطئها ثم عادت الى مولاها

فغرت عليها وقلت مثل هذه جسرت على هذا السيد الشجاع الذى ما رأت
عينى مثله قط فاقبلت ارمقها من خلل الباب وهى تقصد ابن صاحب الدير
يقضى حاجته منها ثم تعود فلما اصبح الرجل فتح الباب وحل عنى واعتذر
الى ايضا ومضت الجارية خارج الدير لما يخرج له النساء فحدثت مولاها بما
كان منها فصاح على وزبرنى وانتهرنى فسكت وانا خجل فقلت هذا رجل
قد علم بها ووافت الجارية فلم يظهر لها شيئا واقام يومه ذلك واعد له صاحب
الدير طعاما كما فعل بالامس وهو فى ذلك يضاحك الجارية ويمازحها الى
ان قدم الطعام فاكلنا ثم قدم الشراب فشربنا كفعله بالامس سواء ومع الجارية
عود تغنى به فلما جاء المساء قام الى واعتذر وشد يدى وحبسنى فى البيت واقفله
على واقبل يشرب وانا انظر اليه الى ان نام ورمت الجارية بحصاة فاومت اليه
قف قليلا فلما علمت ان مولاها قد استثقل قامت اليه فوطئها ووثب مولاها
اليهما مبادرا فذبحها وذبحه ثم فتح الباب على وحل كتافى ودعا بصاحب
الدير وقال خذ ابنك فواره وحدثه بامره وقال لى انما صحت عليك لاستثبت
القصة فى سكون ولا اقدم على ما اقدم عليه الا بعلم وعذر واضح ثم امرنى
فاسرجت له فرسه فركب وحمل الصناديق والجارية فوقها وسار وانا بين
يديه ماش حتى انتصف الليل فنزل وقال عاونى فلم نزل انا وهو حتى حفرنا
قبرا وطرح الجارية فيه مع ثيابها وحليها فلم ينزع عنها شيئا وطم القبر ودفع
الى صرة وقال هذه مائة دينار خذها وامض الى اهلك ولا تقصد هذا القبر
ولا تقربه والله لئن قربته لانكلن بك فقلت ما اقربه وانصرفت فاختفيت
ثلاثة ايام ثم جئت الى القبر فى الليل فحفرت حتى وصلت الى الجارية فاذا
مولاها قائم على رأسى فاخرجنى من القبر وقطع اذنى وقال والله ان عدت
لانكلن بك فاقمت عشرة ايام ثم رجعت الى القبر فحفرته حتى وصلت
الى الجارية وهممت بقلع الحلى فاذا مولاها واقف على رأسى فاخرجنى وقلع
عينى اليمنى وقال الم اقل لك انك لص ليس فيك حيلة والله لئن عدت لاقتلنك
فانصرفت ثم عدت الى القبر بعد ستة اشهر فحفرت عليها فقلعت الحلى ورددت
القبر كما كان وانصرفت فوجدت فى الحلى خمسمائة دينار وجئت بلدى
ورفقت بابنة عمى حتى تزوجت بها وكانت عظيمة النعمة كثيرة الجوارى فاباحتنى

نعمتها ووضعت يدى فى التجارة فكثر مالى واتسعت دنياى وعشقت جارية من جوارى
زوجتى و بليت بها وزاد الامر على حتى كنت لا اصبر عن نظرى اليها وبذلت لها
ثلاثمائة دينار على ان تمكننى من نفسها فلم تفعل فقنعت بالنظر فشكتنى الى ستها واعلمتها
محبتى لها وما بذلته لها فحجبتها عنى ومنعتنى من النظر اليها فجعلت بينى وبينها رسولا
على ان اشتريها من ستها ثم اعتقها واتزوج بها واهب لها الف دينار فامتنعت
وكلمتنى من وراء حجاب فقالت يا مولانا اصدقنى حتى اصدقك هل احببت ستى
قط فقلت اى والله حتى جاء حبك فازال حبها فقالت وكذا بعدى تحب غيرى
وتبغضنى انت رجل ملول لا تصلح لى فلا تتعب نفسك فلست والله تصل الى
ابدا ومضت الى ستها فحدثتها بكل ما جرى بينى وبينها فطردت الرسول وحجبتها
عنى فاشتد قلقى ثم قابلتنى فقالت اخذتك فقيرا وحشا فكسرت بختى ولحقنى
منك بلاء الى ان زاد الامر بينى وبينها فمددت يدى اليها فاقلبتها الى الارض
وجعلت اخنقها فبادرت الجارية التى كنت احبها فاخذت منارة عظيمة فضربت
بها ظهرى وخرجت من الدار هاربة على وجهها منى فماتت زوجتى مما خنقتها
وظهرت لى حدبة فى ظهرى ولم ار الجارية الى يومى هذا ولا سمعت لها بخبر
ثم امر بالرجل فنزعت عنه ثيابه والبسه خلقانه واخذ المال منه وضربه
مأتى عصا وطرده فضحك ابو الجيش لما سمع هذه الحكاية وامر للمترجم بمائة
دينار قال فاخذتها وانصرفت

﴿ ابراهيم ﴾ الخياط كان شيخا فاضلا وكان يسكن بباب كيسان سنة
تسع وخمسين وثلاثمائة

﴿ ابرش ﴾ بن الوليد يتصل نسبه بقضاعة كان احد الفصحاء من اصحاب
هشام بن عبد الملك ولما افضت الخلافة الى هشام سجد من كان حوله شكرا
ولم يسجد ابرش فلما رفع هشام رأسه قال ما منعك من السجود وقد سجدت
انا وهؤلاء فقال اما انت فقد اتتك الخلافة فشكرت الله على اعطاء جزيل
واما هذا فكاتبك وشريكك واما هذا فحاجبك والمودى عنك واليك واما انا
فرجل من العرب لى بك حرمة وخاصية وانا اخاف ان تغيرك الخلافة فعلى
ماذا اسجد فقال له ان الذى منعك من السجود هو ما ذكرت فقال نعم فقال
له لك ذمة الله وذمة رسوله ان لا اتغير عليك فقال الآن طاب السجود الله

اكبر وقال دخلت على هشام فسئالته حاجة فامتنع على فقلت يا امير المؤمنين
لا بد منها فانا قد ثنينا عليها رجلا فقال ذاك اضعف لك ان تثنى رجلك على
ما ليس عندك فقلت يا امير المؤمنين ما كنت اظن انى امد يدى الى شئ مما
كان قبلك الا نلته قال ولم قلت لانى رأيتك لذلك اهلا ورأيتنى مستحقه منك
فقال يا ابرش ما اكثر من يرى انه مستحق امرا ليس له باهل فقلت اف لك
والله ما علمتك قليل الخيرنكده والله لا نصيب منك الشئ الا بعد مسئالة فاذا وصل
الينا مننت به والله ما اصبنا منك خيرا قط قال والله ولكننا وجدنا الاعرابى
اقل شئ شكرا قلت والله انى لاكره الرجل يحصى ما يعطى ودخل عليه
اخوه سعيد بن عبد الملك ونحن فى ذلك فقال مه يا ابا مجاشع لا تقل ذلك
لامير المؤمنين فقال هشام اترضى بابى عثمان بينى و بينك قلت نعم قال سعيد
ما تقول يا ابا مجاشع قلت لا تجل صحبت والله هذا وهو ارزل بنى ابيه وانا سيد
قومى يومئذ واكثرهم مالا واوجههم جاها ادعى الى الامور العظام من قبل
الخلفاء وما يطمع هذا يومئذ فيما صار اليه حتى اذا صار الى البحر الاخضر
غرف لنا منه غرفة ثم قال حسبك فذاك فقال هشام يا ابرش اغفرها لى
فوالله لا اعود لشئ تكرهه ابدا صدق يا ابا عثمان قال فوالله ما زال مكرما لى حتى
مات وكتب الفرزدق ابياتا الى سعيد بن الوليد يخاطب بها الابرش ليكلم
فيه هشاما يقول فيها

الى الابرش الكلبى اسندت حاجة تواكلها حيا تميم ووائل
على حين ان زلت بى النعل زلة واخلف ظنى كل حاف وناعل
فدونكها يا ابن الوليد فانها مفضلة اصحابها فى المحافل
واوتكها يا ابن الوليد فقم بها قيام امرئ فى قومه غير جاهل

فكلم فيه هشاما فامر بتخليته فقال

لقد وثب الكلبى وثبة حازم الى خير خلق الله نفسا وعنصرا
الى خير ابناء الخلافة لم تجد لحاجته من دونه متأخرا
ابى حلف كلب من تميم وعقدها لما سنت الآباء ان يتعمرا

وكان بين كلب وتميم حلف قديم فى الجاهلية وفى ذلك يقول جرير

تميم الى كلب وكلب اليهم احق واولى من صداء وحميرا

وكان بين سلمة وهشام تباعد وكان الابرش الكلبي يدخل عليهما وكان احسن الناس عقلا وحديثا وعلما فقال له هشام كيف تكون خاصا بي وبسلمة على ما بيننا من المقاطعة فقال لانى كما قال الشاعر

اعاشر قوما لست اخبر بعضهم باسرار بعض ان صدرى واسع

فقال كذلك والله انت . وحدى الابرش بالمنصور فقال

اغر بين حاجبيه نوره اذا توارى ربه ستوره

فاطرب له المنصور فامر له بدرهم فقال يا امير المؤمنين انى حدوت بهشام بن عبد الملك فطرب فامر لى بعشرة آلاف درهم فقال يا ربيع طالبه بها وقد اعطاه مالا يستحقه واخذه من غيرى حله فلم يزل اهل الدولة يشفعون فيه حتى رد الدراهم وخلى

﴿ آبق ﴾ بن محمد بن بورى بن طغتكين اتابك ابو سعيد التركى ولد ببعلبك وقدم دمشق فلما مات ابوه ولى امرة دمشق سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وكان اتابك زنكى ابن آق سنقر صاحب حلب وبعض الشام والموصل والجزيرة محاصرا لدمشق فلم يصل منها الى مقصود ورحل عنها وكان ابنه صغير السن واستولى على امره انر بن عبد الله الملقب بمعين الدين مملوك جد ابيه طغتكين والرئيس ابو الفوارس المسيب بن على بن الصوفى فلما مات انر انبسطت يد آبق قليلا وابو الفوارس يدبر الامور وبعد مدة دبر آبق وجماعة من بطانته على ابى الفوارس حتى اخرجه من دمشق الى صرخد واستوزر اخاه ابا البيان حيدرة بن على محمد يده ثم استدعى عطاء بن حفاظ السلمى الخادم من بعلبك وجعله مقدما على العسكر وقتل ابا البيان ثم قبض على عطاء وقتله ولم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قدم الملك العادل ابو القاسم محمود بن زنكى ابن آق سنقر فحاصر البلد مدة يسيرة فسلمت اليه بالامان عاشر صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ووفى لآبق بما جعل له وسلم اليه مدينة حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل منها الى بالس وهى مدينة بناحية الفرات فسلمت اليه بامر الملك العادل فاقام بها مدة ثم توجه منها الى بغداد فقبله امير المؤمنين المقتفى لامر الله واخرج له ديوانا كفاه ببغداد وقد كان قبل ان يخرج آبق الصوفى من دمشق قد رفع الاقساط وما كان يؤخذ فى الكوز من الباعة وكان كريما ومات ببغداد

﴿ابو نخيلة﴾ بن جوز ويقال حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم بن يثربى ويقال اثربى ينتهى نسبه الى سعد بن زيد مناة بن تميم ابو الجنيد وابو العرماس الشاعر من اهل البصرة وابو نخيلة اسمه ويقال ان اسمه حبيب وكان عاقا لابيه فنفاه عن نفسه فخرج الى الشام واتصل بمسلمة بن عبد الملك فاحسن اليه واوصله الى خلفاء بنى امية واحدا بعد واحد وبقى الى ايام المنصور وكان الاغلب على شعره الرجز وله قصيد غير كثير ووفد على هشام بن عبد الملك وولدته امه فى اصل نخلة فسمته ابا نخيلة وقيل انه كان مطعونا فى نسبه قال الدارقطنى كان فى ايام المنصور قتله عيسى بن موسى وهو القائل فى ارجوزته للمنصور فى المهدى

عيسى فزحلقها الى محمد ... حتى تؤدى من يد الى يد
عنكم وتفنى وهى فى تردد ... فقد رضينا بالغلام الامرد
وقد فرغنا غير ان لم نشهد ... وغير ان العقد لم يؤكد

وهذه ارجوزة طويلة ويظهر من كلام ابن ماكولا ان ابا نخيلة اسمه يعمر وقال هو راجز مشهور ادرك الدولتين مدح مسلمة بن عبد الملك ومدح المنصور وقال يحيى بن نجيم لما نفى ابا نخيلة ابوه منه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب بالبادية حتى قال الشعر وقال رجزا كثيرا وقصيدا صالحا وشهر بهما وشاع شعره فى البدو والحضر ورواه الناس ثم وفد على مسلمة فرفع منه واعطاه وشفع له واوصله الى الوليد بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اغناه وحكى عن نفسه فقال لما وردت على مسلمة مدحته فقلت له

امسلم انى يا ابن كل خليفة ... ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى ... وما كل من اوليته نعمة يقضى
والفيت لما ان اتيتك زائرا ... على لحافا سابغ الطول والعرض
واحييت لى ذكرى وما كان خامدا ... ولكن بعض الذكر انبه من بعض

فقال لى مسلمة ممن انت فقلت من بنى سعد فقال اما لكم يا بنى سعد وللقصيد وانما حظكم فى الرجز قال فقلت له انا والله ارجز العرب قال فانشدنى من رجزك فكأنى والله لما قال لى ذلك لما اقل رجزا قط انسانيه الله كله فما ذكرت منه ولا من غيره شيئا الا ارجوزة لرؤبة وقد كان قالها فى تلك

السنة فظننت انها لم تبلغ مسلمة فانشدته اياها فنكس وتتعتعت فرفع رأسه الى وقال لا تتعب نفسك فانى اروى لها منك قال فانصرفت وانا اكذب الناس عنده واجراهم عند نفسى حتى تلطفت بعد ذلك ومدحته برجز كثير فعرفنى وقربنى وما رأيت ذلك فيه ولا قر عينى به حتى افترقنا قال الاصمعى حدثنى عبد الله بن سالم قال دخل على ابو نخيلة وانا فى قبة تركية مظلمة ودخل رؤبة فقعد فى ناحية منها ولا يشعر كل منهما بمكان صاحبه وقد قلت لابى نخيلة انشدنا فانشد هذه وانتحلها لنفسه

هاجك من اروى بمناص الفكك ... همّ اذا لم يعده همّ فتك

وقد ارتنا حسنها ذات المسك ... شاذحة الغرة زهرى الضحك

اريت ان لم يحب حبو المعتبك ... انت باذن الله ان لم يترك

مفتاح حاجات الحبا هن فلك ... الذخر فيها عندنا والاجر لك

هذا ورؤبة يئط ويزمجر فلما فرغ قال رؤبة كيف انتم ابا نخيلة فقال يا سوأتاه الا اراك ههنا ان هذا كبيرنا الذى يعلمنا فقال له رؤبة اذا اتيت الشام فخذ منه ما شئت وما دمت بالعراق فاياك واياه قال ونزل رؤبة بماء من المياه فنحر جزورا فقسمها بين اهل الماء وترك امرأة من بنى خداجة بن فقيم لم يرسل اليها شيئا فرجزت به فقالت

ان دعى غالب هماما ... انكرت منه شعرا تواما

قين لقين يرفع البراما ... لما رآها اسرع انهزاما

واقتحم المحجة اقتحاما ... واذاك اذ علكته اللجاما

لو ترك القوم القطا لنا ما

قال ابو اسحاق الموصلى كان ابو نخيلة مداحا لبنى مروان فلما قام ابو العباس مثل بين يديه ثم انشأ يقول

كنا اناسا نرهب الهلاكا ... ونركب الاعجاز والاوراكا

وكل شى قلت فى سواكا ... زور وقد كفر هذا ذاكا

فاخبر واعتذر ومدح وقال عمرو بن بحر الجاحظ قال احمد بن اسحاق دخل ابو نخيلة اليمن فلم ير بها احدا حسنا ورأى وجهه وكان قبيحا فاذا هو احسن من بها فانشأ يقول

لم ار غيرى حسنا منذ دخلت اليمنا
كيف تكون بلدة احسن من فيها انا

و بنى داره فمر به خالد بن صفوان فوقف عليه فقال له ابو نخيلة يا ابا صفوان كيف ترى فقال رأيتك سئالت الحافا وانفقت اسرافا وجعلت احدى يديك سطحا وملأت الاخرى سلحا فقلت من وضع فى سطحى والا رميت بسلحى ثم مضى فقيل له الا تهجوه فقال اذا يقف على المجالس سنة يصفنى لا يعيد حرفا وقال محمد بن جرير الطبرى حكى لى سليمان فقال انى لاسير ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل وقد عزم ابو جعفر ان يقدم المهدى على عيسى بن موسى فى البيعة فاذا نحن بابى نخيلة الشاعر ومعه ابناه وعبداه وكل واحد منهم يحمل شيئا من متاع فوقف عليهم سليمان فقال ابا نخيلة ما هذا الذى ارى وما هذه الحال التى انت فيها فقال كنت نازلا على القعقاع وهو رجل من آل زرارة وكان يتولى لعيسى بن موسى الشرطة فقال لى اخرج عنى فان هذا الرجل قد اصطنعنى وقد بلغنى انك قلت شعرا فى هذه البيعة فاخاف ان بلغه ذلك ان يلزمنى لائمة لنزولك على فازعجنى حتى خرجت فقال يا عبد الله انطلق بابى نخيلة فانزله موضعا فى منزلك صالحا واستوص به خيرا وبمن معه ثم خبر سليمان بن عبد الله ابا جعفر بشعر ابى نخيلة الذى يقول فيه٠ فقد رضينا بالغلام الامرد ٠ قال فلما كان اليوم الذى بايع فيه ابو جعفر لابنه المهدى وقدمه على عيسى دعا بابى نخيلة فامره فانشد الشعر وكلمه سليمان بن عبد الله واشار عليه فى كلامه ان يجزل له العطية وقال انه شئ يبقى لك فى الكتب ويتحدث به الناس و يخلد على الايام وما زال به حتى امر له بعشرة آلاف درهم وقال ابو نخيلة قدمت على ابى جعفر فاقمت ببابه شهرا لا اوصل اليه حتى قال لى عبد الله بن الربيع الحارثى ذات يوم ان امير المؤمنين يرشح ابنه للعهد بالخلافة وهو على تقديمه بين يدى عيسى بن موسى فلو قلت شيئا تحثه على ذلك وتذكر فضل المهدى كنت بالحرى ان تصيب خيرا منه ومن ابيه فقلت

دونك عبد الله اهل ذاكا خلافة الله الذى اعطاكا
اصفاك والله بها اصفاكا فقد نظرنا زمنا اباكا
ثم نظرناها لها اياكا ونحن فيهم والهوى هواكا

نعم ونستذرى الى ذراكا اسند الى محمد عصاكا
فانت ما استرعيته كفاكا واحفظ الناس له ادناكا
وقد حملت الرجل والاوراكا وحكت حتى لم اجد محاكا
وزدت فى هذا وذاوذاكا فكل قول قلت فى سواكا
زور وقد كفر هذا ذاكا

وقلت ايضا كلمتى التى اقول فيها

الى امير المؤمنين فاعمدى سيرا الى بحر البحور المزبد
انت الذى يا ابن سمى احمد ويا ابن بنت العرب المشيد
بل يا امين الواحد الموحد انت الذى ولاك رب المسجد
امسى ولى عهدها بالاسعد عيسى فزحلقها الى محمد
من قبل حبسى معهدا عن معهد حتى تؤدى من يد الى يد
حتى تؤدى من يد الى يد فيكم وتفنى وهى فى تردد
فقد رضينا بالغلام الامرد بل قد فرغنا غير ان لم نشهد
وغير ان العهد لم يؤكد فلو سمعنا لجة امدد أمدد
كانت لنا من عفة الورد الصدى فبادر البيعة ورد الحسد
بين من يوم هذا وغد فهو الذى تم فما من عند
ورد ما شئت فزده يزدد ورده مثل رداء ترتدى
فهو رداء السابق المقلد قد كان يروى ان ما كان قد
عادت ولو قد فعلت لم تودد فهى ترامى فدفدا من فدفد
حينا فلو قد حان ورد الورد وحان تحويل القرين المفسد
قال لها الله هلمى فاسندى فاصبحت نازلة بالمعهد
والمحتد المحتد خير محتدى لم ترم ثرثار النفوس الحسد
بمثل ملك ثابت مؤيد لما انتحوا قدحا بزند مصلد
يلوى بتشرون القوى مستجمد يزداد ايغاضا على التهدد
فزايلوا باللين والتعبد صمامة تأكل اكل المزبد

قال فرويت وصارت فى افواه الخدم و بلغت ابا جعفر فسئل عن قائلها فاخبر انها لرجل من زيد مناة فاعجبته فدعانى فدخلت عليه وان عيسى بن موسى

لعن يمينه والناس عنده ورؤوس القواد والجند قال فلما كنت بحيث يرانى ناديت يا امير المؤمنين ادنى منك حتى افهمك وتسمع مقالتى فاومأ بيده فادنيت حتى كنت قريبا منه فلما صرت بين يديه قلت ورفعت صوتى انشده من هذا الموضع من الكلمة ثم رجعت الى اول الارجوزة فانشدته من اولها الى هذا الموضع ايضا فاعدت عليه حتى اتيت على آخرها والناس منصتون وهو يتسار بما انشدته مستمع له فلما خرجنا من عنده اذا رجل واضع يده على منكبى فالتفت فاذا هو عقال بن شبة فقال لها انت فقد سررت امير المؤمنين ولئن التأم الامر على ما نحب فلعمرى لتصيبن منه خيرا وان يكن غير ذاك فابتغ نفقا فى الارض او سلما فى السماء قال فكتب له المنصور بصلة الى الرى فوجه عيسى فى طلبه فلحق فى طريقه فذبح وسلخ وجهه وقيل انه قتل بعد ما انصرف من الرى وقد اخذ الجائزة

﴿ ابى ﴾ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو المنذر الانصارى الخزرجى ويكنى ايضا ابا الطفيل سيد القراء شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والعقبة وغيرهما من المشاهد وروى عنه احاديث صالحة روى عنه ابن عباس وجندب بن عبد الله البجلى وعبد الرحمن بن ابزى وانس بن مالك وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو هريرة وابو ايوب الانصارى وسهل ابن سعد وغير هؤلاء من التابعين وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية وكتب كتاب الصلح لاهل بيت المقدس وروى عنه انه قال كان رجل بالمدينة لا اعلم رجلا كان ابعد منزلا او قال دارا من المسجد منه فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه فى الرمضاء والظلماء فقال ما يسرنى ان دارى او قال منزلى الى جنب المسجد فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اردت بقولك ما يسرنى ان دارى او منزلى الى جنب المسجد قال اردت ان يكتب اقبالى اذا اقبلت الى المسجد ورجوعى اذا رجعت الى اهلى قال انطاك الله ذلك كله انطاك الله ما احتسبت اجمع مرتين وفى رواية انه قال كان رجل لا اعلم رجلا من الناس من اهل المدينة ممن يصلى الى القبلة ابعد دارا من المسجد من ذلك الرجل فكانت لا تخطئه صلاة فى المسجد فقلت له لو انك اشتريت

حمارا تركبه فى الظلماء والرمضاء ثم ساق الحديث باللفظ الاول وذكر محمد
ابن عمر الواقدى حدثنى ابو بكر بن عبد الله عن ابى الحويرث انه قال كان
يهود من بيت المقدس وكانوا عشرين رأسهم يوسف بن نون فاخذ لهم
كتاب امان وصالح عمر بالجابية وكتب كتابيه ووضع عليهم الجزية وكتب بعد
البسملة انتم آمنون على دمائكم واموالكم وكنائسكم مالم تحدثوا او تؤوا محدثا
فمن احدث منكم او آوى محدثا فقد برئت منه ذمة الله وانى بريئ من معرة
الجيش شهد معاذ بن جبل وابو عبيدة بن الجراح وكتب ابى بن كعب وروى
عن موسى بن على عن ابيه ان عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية فقال
من اراد ان يسئال عن القرآن فليأت ابى بن كعب ومن اراد ان يسئال عن
الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن اراد ان يسئال عن الفقه فليأت معاذ بن
جبل ومن اراد ان يسئال عن المال فليأتنى فان الله تعالى جعلنى له خازنا
وقاسما ابدأ بازواج النبى صلى الله عليه وسلم ثم بالمهاجرين الاولين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم انا واصحابى ثم بالانصار الذين تبوأوا الدار والايمان
فمن اسرع الى الهجرة اسرع اليه العطاء ومن ابطأ ابطأ عنه العطاء فلا يلومن
رجل منكم الا مناخ راحلته وقد ذكر موسى بن عقبة ابيا فيمن شهد بدرا
وروى البغوى انه ممن شهد العقبة مع السبعين من الانصار وبدرا وهو من
بنى مالك بن النجار من الخزرج وقال محمد بن سعد كان ابى يكتب فى
الجاهلية قبل الاسلام وكانت الكتابة فى العرب قليلة وكان يكتب فى الاسلام
الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الله رسوله ان يقرأ على ابى
القرآن وقال صلى الله عليه وسلم اقرأ امتى ابى واختلف فى وفاته فقيل
توفى فى زمن عمر وقيل فى زمن عثمان وهذا هو الصحيح جاء عنه نحو من خمسين
حديثا وكان يقال له ابو المنذر قال البخارى فى تاريخه وله ابن يقال له الطفيل
وقال ايضا ان ابزى قال لابى لما وقع الناس فى امر عثمان يا ابا المنذر ما المخرج
من هذا الامر قال كتاب الله ما استبان فاعمل به وما اشتبه فكله الى عالمه
وكان قد سكن المدينة ومات بها وكان النبى صلى الله عليه وسلم سماه سيد
الانصار قال ابن مندة واختلفوا فى وفاته فيقال انه توفى سنة تسع عشرة ويقال
سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين

وكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير ابيض الرأس واللحية لا يغير شيبه
وروى عن زر بن حبيش انه قال قلت لابى بن كعب يا ابا المنذر اخبرنى عن
ليلة القدر فان صاحبنا يعنى ابن مسعود كان اذا سئل عنها قال من يقم الحول
يصبها فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن اما والله لقد علم انها فى رمضان ولكن
احب ان لا تتكلوا وانها ليلة سبع لم استثن قلت ابا المنذر انى علمت ذلك قال
بالآية التى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة القدر تطلع
الشمس لا شعاع لها كأنها طست حتى ترتفع وفى رواية قال زر اتيت المدينة
فدخلت المسجد فاذا انا بابى فاتيته فقلت له يرحمك الله ابا المنذر اخفض لى
جناحك وكان امرأ فيه شراسة فسألته عن ليلة القدر ثم ساق الحديث نحوا
مما تقدم واخرج ابو يعلى الموصلى وعبد الرزاق عن انس ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لابى بن كعب امرنى ربى ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا
وفى رواية فبكى ابى وفى رواية انه قال له ذلك حينما نزلت السورة واخرج
البخارى هذا الحديث بلفظ آخر عن انس ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لابى بن كعب ان الله عز وجل امرنى ان اقرئك القرآن او اقرأ عليك
القرآن قال آلله سمانى لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم
فزرفت عيناه ورواه مسلم فى صحيحه بنحو لفظه وفى رواية فى غير الصحيحين قال
زرقلت لابى افرحت بذلك قال وما يمنعنى وهو يقول قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فيفرحوا وروى البيهقى هذه الزيادة وفى رواية امرت ان اعرض
عليك القرآن قال فقلت وسمانى لك ربك قال نعم فقلت فبذلك فلتفرحوا قال
هكذا قرأها ابى بالتاء وفى رواية انه قال له انى امرت بعرض القرآن عليك فقال يا
رسول الله بالله آمنت وعلى يديك اسلمت ومنك تعلمت فردد النبى صلى الله عليه
وسلم القول فقال ابى لقد ذكرت هناك يا رسول الله قال نعم فى الملاء الاعلى
فى اسمك ونسبك فقال اقرأ اذن يا رسول الله وكان رسول الله اذا جلس
يجثوا على ركبتيه ولم يكن يتكى وروى ابن الاعرابى عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا استقروا القرآن من اربعة من ابى بن كعب وابن مسعود وسالم مولى
ابى حذيفة ومعاذ بن جبل رواه المحاملى وروى البخارى عن انس انه قال
جمع القرآن (اى حفظه كله عن ظهر قلب) على عهد النبى صلى الله عليه

وسلم اربعة كلهم من الانصار ابى ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
رجل من الانصار وروى عن انس انه قال افتخر الحيان من الاوس والخزرج
فقال الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا من اهتز له عرش
الرحمن ومنا من حمته الوحش عاصم بن ثابت بن الافلح ومنا من اجيزت شهادته
بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت قال فقال الخزرجيون منا اربعة جمعوا القرآن
لم يجمعه احد غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد وابى بن كعب ومعاذ بن جبل
هذا حديث حسن صحيح وروى عبد الله ابن الامام احمد عن ابن عباس ان
ابيا قال لعمر يا امير المؤمنين انى تلقيت القرآن ممن يتلقاه عن جبريل وهو
رطب واخرج البخارى عن ابن عباس انه قال قال عمر اقرأنا ابى واقضانا على
وانا ندع من قول ابى وذلك انه يقول لا ادع شيئا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قال الله ما ننسخ من آية او ننسها وفى لفظ لغير البخارى
وابى يقول ما سمعت رسول الله يقوله فلن ادعه لقول احد قال عمر وقد نزل
بعد ابى قرآن وعن ابى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فترك آية
فقال من اخذ على قراءتى قال ابى انا قال قد علمت ان كان احد اخذها على
فانت رواه الامام احمد ورواه ابو داود ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه فلما انصرف قال لابى اصليت معنا قال نعم قال
فما منعك يعنى ان تفتح على وفى رواية انها كانت صلاة الصبح وروى عن
انس مرفوعا ارحم امتى ابو بكر واشدهم فى دين الله عمر واصدقهم حياء
عثمان وافرضهم زيد واقرأهم ابى بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن
جبل وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفى رواية
ارأف امتى بأمتى ابو بكر واخرج عبد الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن
ابى ليلا ان ابيا قال كنت فى المسجد فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة انكرتها
عليه فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة
دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان هذا قرأ
قراءة انكرتها عليه فدخل هذا فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فقال لهما رسول
الله اقرئا فقرأ فقال قد احسنتم فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذ كنت فى
الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشينى ضرب صدرى قال

ففضت عرقا وكأنما انظر الى ربى فرقا فقال لى يا ابى ان ربى ارسل لى فقال
اقرأ على حرف فرددت اليه ان هوّن على امتى فرد الى ان اقرأ على حرفين
فرددت اليه ثلاث مرات ان هون على امتى فرد على ان اقرأه سبعة احرف
و بكل ردة رددتكها سؤالك اعطيكها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى
واخرت الثالثة ليوم يرغب الى فيه الخلق حتى ابراهيم زاد فى رواية فالقرآن
انزل على سبعة وعن ابى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر
اى آية معك من كتاب الله اعظم فقلت الله لا اله الا هو الحى القيوم فضرب
فى صدرى وقال ليهنك العلم فوالذى نفسى بيده ان لهذه لسانا وشفتين تقدس
الملك عند ساق العرش وروى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه يكروها ثلاثا قال فقلت يا
رسول الله انى اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتى (اى من دعائى
ووردى) قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال اجعل النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال
ما شئت وان زدت فهو خير قال اجعل لك صلاتى كلها قال اذن تكفى همك
و يغفر ذنبك وعنه ايضا انه قال قلت يا رسول الله ما جزاء الحمى قال تجرى
الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق قال ابى اللهم انى اسألك
حمى لا تمنعنى خروجا فى سبيلك ولا خروجا الى بيتك ولا الى مسجد نبيك فلم
يمس ابى قط الا وبه حمى وفى لفظ ما من شئ يصيب المؤمن فى جسده الا كفر
الله عنه به من الذنوب فقال ابى اللهم انى اسئالك ان لا تزال الحمى مصارعة لجسد
ابى بن كعب حتى يلقاك لا تمنعه عن صيام ولا صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد
فى سبيلك فارتكبته الحمى فلم تفارقه حتى مات وكان فى ذلك يشهد الصلوات
و يصوم ويحج ويعتمر و يغزو ورواه الامام احمد ولفظه عن ابى سعيد الخدرى
انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت هذه الامراض التى
تصيبنا ما لنا بها قال كفارات قال ابى وان قلت قال وان شوكة فما فوقها قال
فدعى ابى على نفسه ان لا يفارقه الوعك حتى يموت وان لا يشغله عن حج ولا
عن عمرة ولا عن جهاد فى سبيل الله ولا عن صلاة مكتوبة فى جماعة فما

مسه انسان الا وجد حره حتى مات وقال الحارث بن نوفل وقفت انا وابى
فى ظل اجم (هى الغابة وهى المكان الملتف بالشجر) حسان وسوق الناس
يومئذ فى موضع سوق الفاكهة اليوم فقال ابى الا ترى الناس مختلفة اعناقهم فى
طلب الدنيا قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك
الفرات ان يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع الناس بذلك وصاروا اليه
فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذونه ليذهبن به قال فيقتتل الناس فيقتل
من كل مائة تسعة وتسعون وقال قيس بن عباد كنت آتى المدينة فالقى اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم وكان احبهم الى ابى بن كعب وان صلاة الصبح اقيمت
فخرج عمر ومعه رجل وانا فى الصف الاول فنظر فى وجوههم فعرفهم كلهم
غيرى فدفعنى وقام فى مقامى قال فما عقلت صلاتى فلما قضى الصلاة اقبل على
ابى فقال يا فتى لم يسؤك الله لم آت الذى اتيت بجهالة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كونوا فى الصف الذى يلينى وانى نظرت فى وجوه القوم فعرفتهم
كلهم غيرك قال ثم قعد يحدث فما رأيت الرجال مدت اعناقها الى رجل مثل
ما مدت اعناقها متوجهة الى ابى بن كعب فقال هلك اهل العقدة ورب الكعبة
ولا آسا عليهم ثلاث مرات يقول ذلك انما آسا من يهلكون من المسلمين ورواه
الامام احمد وقال عمرو بن العاص كنت جالسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ادع لى الانصار فدعوا ابى بن كعب فقال يا ابى ايت بقيع
المصلى فمر بكنسه ثم مر الناس فليخرجوا فلما بلغ عتبة الدار رجع فقال يا
نبى الله والنساء قال نعم والعواتق والحيض يكن فى آخر الناس يشهدن
الدعوة وجاء مصرحا فى رواية اخرى ان ذلك كان فى يوم عيد واخرج ابو
يعلى عن ابى عبيدة عن ابيه مرفوعا من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا
له حصنا حصينا من النار قال ابو ذر قدمت اثنتين يا رسول الله قال واثنتين
قال ابى بن كعب ابو المنذر سيد القراء قدمت واحدا يا رسول الله فقال
وواحد قال ولكن ذاك فى اول صدمة وقال ابى بن كعب جاء رجل الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يدخل على امرأة ابيه فقال ابى لو كنت
انا لضربته بالسيف فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما اغيرك يا ابى انى
لاغير منك والله اغير منى وعن ابن عباس انه قال بينما انا اقرأ آية من كتاب

الله فى سكة من سكك المدينة اذ سمعت صوتا من خلفى اتبع يا ابن عباس اتبع يا ابن عباس يعنى بقوله اتبع اسند قالتفت فاذا عمر بن الخطاب فقلت اتبعك على ابى بن كعب فقال لمولى له اذهب معه الى ابى فقل له انت اقرأته هذه الآية فانطلقنا الى ابى فبينا انا بالباب اطرقه اذ جاء عمر فاستأذن فاذن له فدخلنا على ابى وجاء زيد يدرى رأسه بمدرى قال فطرح لعمر وسادة من ادم فجلس عليها وابىّ مقبل بوجهه على حائط وظهره الى عمر قال فالتفت الينا عمر وقال ما يرانا هذا شيئا ثم اقبل ابى عليه بوجهه وقال مرحبا بامير المؤمنين ازائرا جئت ام طالب حاجة فقال لا بل طالب حاجة على م تقنط الناس يا ابى قال وكأنها آية فيها شدة فقال ابى انى تلقنت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب قال فصفن عمر وقام وهو يقول بالله ما انت بمنته وما انا بصابر كررها مرتين وعن ابى ادريس الخولانى انه قال ان ابا الدرداء ركب الى المدينة فى نفر من اهل دمشق فقرأوا يوما على عمر بن الخطاب هذه الآية اذ جعل الذين كفر فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فقال عمر بن الخطاب من اقرأكم هذه القراءة فقالوا ابى بن كعب فقال عمر لرجل من اهل المدينة ادع لى ابيا وقال لرجل من الدمشقيين انطلق معه فذهبا فوجدا ابيا فى منزله يهنا بعيرا له بيده فسلما ثم قال له المدنى اجب امير المؤمنين عمر فقال له ابى بن كعب ولما ذا دعانى امير المؤمنين فاخبره المدنى بالذى كان فقال ابى للدمشقى والله ما كنتم منتهون معشر الركب او يشتد فى منكم شر ثم جاء الى عمر وهو مشمر والقطران على يديه فلما اتى عمر قال لهم اقرأوا فقرأوا ولو حميتم كما حموا افسد المسجد الحرام فقال ابى لعمر نعم انا اقرأتهم فقال عمر لزيد بن ثابت اقرأ يا زيد فقرأ زيد قراءة العامة فقال عمر اللهم لا اعرف الا هذا فقال ابى والله يا عمر انك لتعلم انى كنت احضر و يغيبون وادنوا و يحجبون و يصنع بى و يصنع بى وو والله لان احببت لالزمن بيتى فلا احدث احدا ولا اقرى احدا حتى اموت فقال عمر اللهم غفرانك لتعلم ان الله قد جعل عندك علما فعلم الناس ما علمت وحكى المزنى عن الشافعى انه قال قال رجل لابى بن كعب اوصنى يا ابا المنذر فقال لا تعترض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحترس من صديقك وآخ الاخوان على قدر عقولهم

ولا تجعل لسانك بذلة لمن لا يرغب فيه ولا تغبطن حيا بشئ الا بما تغبطه به ميتا ولا تطلب حاجة الا ممن لا يبالى الا ان يقضيها لك ومر عمر بغلام وهو يقرأ فى المصحف النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فقال يا غلام حكها فقال هذا مصحف ابى بن كعب فذهب اليه فسأله فقال له انه كان يلهينى القرآن و يلهيك الصفق بالاسواق وعن ابى نضرة انه قال قال رجل منا يقال له جابر او جرير طلبت حاجة الى عمر بن الخطاب فى خلافته والى جنبه رجل ابيض الثياب ابيض الشعر فقال ان الدنيا فيها بلاغنا وزادنا الى الآخرة وفيها اعمالنا التى نجزى بها فى الآخرة فقلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذى الى جنبك فقال سيد المسلمين ابى بن كعب وقال الحسن بن عتبة السعدى قدمت المدينة فى يوم ريح وغبرة فاذا الناس يموج بعضهم فى بعض فقلت مالى ارى الناس يموج بعضهم فى بعض فقالوا ما انت من اهل البلد قلت لا قالوا مات اليوم سيد المسلمين ابى بن كعب وقال عتى بن ضمرة لابى مالكم اصحاب رسول الله نأتيكم من البعد نرجو عندكم الخير ان تعلمونا فاذا اتيناكم استخففتم امرنا كأن نهون عليكم فقال لا والله لان عشت الى هذه الجمعة لاقولن فيها قولا لا ابالى استحييتمونى عليه او قتلتمونى فلما كان يوم الجمعة من بين الايام اتيت المدينة فاذا اهلها يموج بعضهم فى بعض فى سككهم فقلت ما شأن هؤلاء الناس فقال بعضهم اما انت من اهل البلد قلت لا قال فانه قد مات سيد المسلمين اليوم ابى بن كعب فقلت والله ان رأيت كاليوم فى الستر اشد مما ستر هذا الرجل وقال جندب اتيت المدينة ابتغاء العلم فاذا الناس فى مسجد رسول الله حلقا حلقا يتحدثون فجعلت امضى الحلق حتى اتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر فسمعته يقول هلك اصحاب العقدة ورب الكعبة ولا آسا عليهم قالها ثلاث مرات فجلست عليه فتحدث بما قضى له ثم قام فقلت من هذا فقيل لى هذا ابى بن كعب سيد المسلمين فتبعته حتى اتى منزله فاذا هو رث المنزل رث الكسوة يشبه بعضه بعضا فسلمت عليه فرد على السلام ثم سألنى من انت فقلت من اهل العراق قال اكثر شئ سؤالا فلما قال ذلك غضبت فجثوت على ركبتى واستقبلت القبلة ورفعت يدى وقلت اللهم انا نشكوهم اليك انا ننفق نفقاتنا وننصب ابداننا ونرحل مطايانا

ابتغاء العلم فاذا رأيناهم تجهمونا وقالوا لا قال فبكى ابى وجعل يترضانى وقال ويحك لم اذهب هناك انى اعاهدك لان بقيت الى يوم الجمعة لا تكلمن بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخاف فيه لومة لائم ثم اراه قام فلما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت انتظر الجمعة لاسمع كلامه فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجاتى فاذا السكك غاصة من الناس لا آخذ سكة الا تلقانى الناس فقلت ما شأن الناس قالوا نحسبك غريبا قلت اجل قالوا مات سيد المسلمين ابى بن كعب فلقيت ابا موسى بالعراق فحدثته بالحديث فقال والهفاه الا كان بقى حتى يبلغنا مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الامام احمد عن ابى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الذى يأتى اهله ثم لا ينزل يغسل ذكره ويتوضأ وقال ابى لعمر بن الخطاب مالك لا تستعملنى قال اكره ان يدنس دينك وقال ابى انا لنقرأ القرآن فى ثمان ليال وقال ابن عباس قال عمر يوما اخرجوا بنا الى ارض قومنا قال فخرجنا فكنت انا وابى فى مؤخر الناس فهاجت سحابة فقال ابى اللهم اصرف عنا اذاها فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر ما اصابكم الذى اصابنا فقلت ان ابا المنذر قال اللهم اصرف عنا اذاها قال فهلا دعوتم لنا معكم وقال معمر عامة علم ابن عباس من ثلاثة عمر وعلى وابى بن كعب وقال مسروق سألت ابيا عن شئ فقال اكان بعد قلت لا قال فاحمنا حتى يكون فاذا كان اجتهدنا لك وقال ابو العالية كان ابيا صاحب عبادة فلما احتاج اليه الناس ترك العبادة وجلس للعلم وكان يقول ما ترك احد منكم لله شيئا الا اتاه الله بما هو خير له منه من حيث لا يحتسب ولا يهاون به واخذه من حيث لا يعلم به الا اتاه الله بما هو اشد عليه من حيث لا يحتسب وقال عبد الله بن ابى نصير عدنا ابى بن كعب فى مرضه فسمع المنادى بالاذان فقال انما الاقامة هذه او الاذان فقلنا الاقامة فقال ما تنتظرون الا تنهضون الى الصلاة فقلنا ما بنا الا مكانك قال فلا تفعلوا قوموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بنا صلاة الفجر فلما سلم اقبل على القوم بوجهه فقال اشاهد فلان اشاهد فلان حتى دعا بثلاثة كلهم فى منازلهم لم يحضروا الصلاة فقال ان اثقل الصلاة على المنافقين صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لا توهما ولو حبوا واعلم ان صلاتك مع رجل افضل من صلاتك وحدك

وان صلاتك مع رجلين افضل من صلاتك مع رجل وما اكثرتم فهو احب الى الله الا وان الصف المقدم على مثل صف الملائكة ولو يعلمون فضيلته لابتدروه الا وان صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده اربعا وعشرين او خمسا وعشرين . توفى ابى سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين قال الواقدى اختلف فى موت ابى بن كعب واثبت الاقاويل عندنا انه مات سنة ثلاثين وذلك ان عثمان بن عفان امره ان يجمع القرآن وكان رجلا دحداحا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان ابيض الرأس واللحية لا يخضب

﴿ اتسز ﴾ بن آف ابن الخوارزمى التركى ولى دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة بعد حصاره اياها دفعات واقام فيها الدعوة لبنى العباس وتغلب على اكثر الشام وقصد مصر ليأخذها فلم يتم له ذلك ثم رجع الى دمشق ووجه المصريون اليه عسكرا ثقيلا فلما خاف من ظفرهم به راسل تتش بن الب ارسلان يستنجد به فقدم دمشق سنة احدى وسبعين واربعمائة فغلب على البلد وقتل اتسز فى ربيع الاول من السنة المذكورة واستقام الامر لتتش وكان اتسز لما دخل البلد انزل جنده دور الدمشقيين واعتقل من وجوههم جماعة وشمسهم ببرج راهط حتى افتدوا نفوسهم بمال ادوه له ورحل جماعة منهم عن البلد الى طرابلس الى ان اريحوا منه بعد وقال ابن الاكفانى نزل اتسز محاصرا لدمشق ثم انصرف عنها ثم عاد الى منازلتها عقيب هروب معلى ابن حيدرة عنها الى بانياس ثم رحل عنها ثم رجع اليها فحاصرها وغلت الاسعار ولم يقدر على شئ من الاقوات وبلغت غرارة الحنطة زائدا عن عشرين دينارا ثم انه فتح البلد صلحا ودخلها هو وعسكره سنة ثمان وستين واربعمائة وسكن دار الامارة داخل باب الفراديس وخطب على منبر جامع دمشق للخليفة الامام المقتدى بامر الله عبد الله بن الامام عبد الله ابن القادر بالله وكان آخر من دعا للمصريين على المنبر وكانت ولايته ثلاث سنين وستة اشهر واحدى وعشرين يوما وقتل فى ربيع الآخر سنة احدى وسبعين واربعمائة

﴿ اجلح ﴾ بن منصور الكندى شاعر فارس شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وكان قد خرج الى القتال فلما رآه الاشتر كره لقاءه فحمل عليه وهو يقول

بليت بالاشتر ذاك المدحجى   بفارس فى حلق مدجج
كالليث ليث الغاية المهيج   اذا دعاه القرن لم يعرج

فضربه الاشتر فقتله

﴿ احمر ﴾ بن سالم المرى شاعر وفد على عبد الملك ابن مروان وقد تقدم ذكره فى باب احمد ولما دخل على عبد الملك قال له يا احمر كيف انت فقال

مقل رأى الاقلال عارا فلم يزل   يجوب بلاد الله حتى تمولا

فانشده فاصغى اليه مطرقا فلما فرغ قال له ما حاجتك قال انت يا امير المؤمنين اعلى بالجميل عينا فافعل ما انت اهله فانى لما اوليتنى غير كافر فامر له بعشرة آلاف درهم فخرج من عنده وهو يقول

بكف ابن مروان حبيب وناشئ   الاء هى من دهر كثير العجائب

ولما انشد عبد الملك قال له احسنت ويحك يا ابن سالم هل كنت هيأت شيئا ما قلت قبل اليوم قال لا فقال ويحك قد امكنك القول فلا تكثر وقليل كاف خير من كثير غير شاف ثم امر له بخلعة واربعة آلاف وحمله وقال الزم بابى واياك واعراض الناس فانى ارى لك لسانا لا يدعك حتى يوقعك فى ورطة يوما ما فاحذر ان يوردك شعرك مورد سوء يصيرك تحت كلكل هزبر ابى شبل يضغمك ضغما لا بقية بعد ضغمه فيك فلم يلبث ان قدم العراق فهجا الحجاج بن يوسف وقال فى هجائه

ثقيف بقايا من ثمود ومالهم   اب ماجد من قيس غيلان ينسب
اذا انتسبوا فى قيس غيلان كذبوا   وقالوا ثمود جدكم والمغيب
هموا ولدوكوا من غير شك فيمموا   بلاد ثمود حيث كانوا وعذبوا
وانت دعى يا ابن يوسف فيهم   زنيم اذا ما احصلوا تتذبذب

فطلبه الحجاج واجمل فيه وتقدم على سائر عماله ان لا يفلتهم فاخذه صاحب هيث ووجه به مقيدا فلما ادخل على الحجاج قال له ما جزاؤك عندى الا ان اعذبك بما اختار الله لاعدائه من اليم عقباه فاحرق بالنار

﴿ احوص ﴾ بن حكيم بن عمير بن الاسود العنسى ويقال الهمذانى قيل انه دمشقى والصحيح انه حمصى رأى انس بن مالك وعبد الله بن بسر وحدث عن خالد بن معدان وطاوس اليمانى وغيرهم وروى عنه سفيان بن

عيينة وغيره وروى عن راشد بن سعد عن ابى هريرة انه قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا اصابه الصداع مما ينزل عليه من الوحى غلف رأسه
بالحناء وكان يأمر بتغيير الشيب ومخالفة الاعاجم وعن عتبة بن عبد وابى امامة
انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة فى جماعة ثم
جلس حتى يسبح تسبيح الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تام حجه وتام عمرته
رواه من طريقين وقال سفيان قلت للاحوص اكان ابو امامة آخر من مات
عندكم من الصحابة قال آخر كان بعده يقال له عبد الله بن بسر وقد رأيته
ورأيت انس بن مالك على حمارين بين الصفا والمروة وكان الاحوص قد عمل
على حمص وكان ابن عيينة يفضله على ثور فى الحديث واما يحي بن سعيد فلم
يرو عنه وكان يقول كان ثور عندى ثقة وهو عندى اكبر من الاحوص
والاحوص صالح وقال على بن المدينى هو ثقة وقال العجلى لا بأس به وقال
يعقوب بن سفيان كان الاحوص رجلا عابدا مجتهدا وحديثه ليس بالقوى وقال
ابن عيينة يكتب حديثه وقال ابن حماد ليس بالقوى فى الحديث وقال عبد
الرحمن بن الحكم كان صاحب شرطة ومن بعض المسودة وقال عنه ابن معين
ليس فى بشئ وضعفه النسائى وقال ابن عدى يكتب حديثه وليس فيما يرويه
شئ منكر الا انه يأتى باسانيد لا يتابع عليها وقال ابو حاتم الاحوص ليس
بقوى منكر وقد ضعفه محمد بن عوف الحمصى وقال احمد بن حنبل لا
يسوى حديثه شيئا وقال الدارقطنى يعتبر حديثه اذا حدث عنه ثقة قال ابن
حميد قدم الاحوص الرى مع المهدى وكان قدومه سنة ثمان وستين ومائة

﴿ احوص ﴾ بن عبد الله بن الاحوص القرشى الاموى من بنى امية
الاصغر ابن عبد شمس اخو امية الاكبر ولاه معاوية البحرين قال سليمان بن
يسار ان الاحوص رجل من اشراف اهل الشام طلق امرأة تطليقة او تطليقتين
فمات وهى فى الحيضة الثانية فى الدم فرفع ذلك الى معاوية فلم يوجد عنده
بها علم فسئال عنها فضالة بن عبيد ومن هناك من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يجد عندهم بها علما فبعث فيها راكبا الى زيد بن ثابت فقال
لا ترثه ولو ماتت لم يرثها وقال مصعب بن عبد الله ان الاحوص هو الذى
سعى بمروان بن الحكم الى معاوية

﴿ اخضر ﴾ القيسى والد مخارق بن الاخضر وفد على عبد الملك بن مروان وقال كنت والله الذى لا اله الا هو اخص الناس بجرير وكان اذا قدم ينزل على الوليد بن عبد الملك عند سعيد بن خالد وكان على بن الرقاع خاصا بالوليد مداحا له وكان جرير يجيء الى باب الوليد فلا يجالس احدا من التتارية ولا يجلس الا الى رجل من اليمن بحيث يقرب من مجلس ابن الرقاع الى ان يأذن الوليد للناس فيدخل فقلت له يا ابا حزرة اختصصت عدوك بمجلسك فقال انى والله ما اجلس اليه الا لانشده اشعارا تخزيه وتخزى قومه قال ولم يكن ينشده شعرا من شعره وانما كان ينشده من شعر غيره ليذله ويخوفه نفسه فاذن الوليد للناس ذات عشية فدخلوا ودخلنا فاخذ الناس مجالسهم وتخلف جرير فلم يدخل حتى دخل الناس واخذوا مجالسهم واطمأنوا فيها فبينما هم كذلك اذا بجرير قد مثل بين السماطين فقال السلام عليك يا اميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته ان رأى اميرالمؤمنين ان يأذن لى فى ابن الرقاع المتفرقة االف بعضها الى بعض قال وانا جالس اسمع فقال الوليد والله لقدهممت ان اخرجه على ظهرك للناس فقال جرير وهو قائم كما هو

ان تنهى عنه فسمعا وطاعة   والا فأوى عرضه للمراجم

فقال له الوليد لا اكثر الله من امثالك فقال جرير يا امير المؤمنين انا واحد قد سعرت الامة فلو كثر امثالى لاكلوا الناس اكلا قال فنظرت والله الى الوليد يتبسم حتى بدت ثناياه تعجبا من جرير وجلده ثم امر له فجلس

﴿ اخطل ﴾ بن الحكم بن جابر ويقال ابن معمر القرشى روى الحديث عن الوليد بن مسلم وبقية والفريابى وروى عنه مكحول وابو عوانة الاسفرائينى وغيرهما ورويناه من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا تستأمر اليتيمة فى نفسها وصمتها اقرارها ورواه تمام وعن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله اتستأمر النساء فى ابضاعهن قال ان البكر تستأمر فتستحى فتسكت واذنها سكوتها وعن ابى الدرداء انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان وان احدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله وعبد الله بن رواحة توفى المترجم سنة اربع وستين ومأتين وقال ابن مندة سنة ستين ومأتين

﴿ اخطل ﴾ بن المؤمل ابو سعيد الجبيلي كان من المحدثين روينا من طريقه عن اسماء بنت يزيد الانصارية من بني عبد الاشهل انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين اصحابه فقالت بابي انت وامي يا رسول الله انا وافدة النساء اليك واعلم نفسي لك الفداء انه ما من امرأة كانت في شرق ولا في غرب سمعت بمخرجي هذا اولم تسمع الا وهي على مثل رأيي ان الله بعثك الى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبآلهك وانا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتهم ومقضى شهواتكم وحاملات اولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله وان الرجل منكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مرابطا حفظنا لكم اموالكم وغزلنا لكم اثوابكم وربينا لكم اولادكم افما نشاركم في هذا الخير يا رسول الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه بوجهه كله ثم قال سمعتم مقالة امرأة قط احسن من مسائلتها عن امر دينها من هذه قالوا يا رسول الله ما ظننا ان امرأة تهتدي الى مثل هذا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليها ثم قال انصرفي ايتها المرأة واعلمي من ورائك من النساء ان حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله قال فادبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشارا قال ابن مندة رواه ابو حاتم الرازي عن العباس بن الوليد بن يزيد وفرق بن مندة بين اسما هذه وبين اسما بنت يزيد بن السكن وهو حديث غريب لم نكتبه الا من حديث العباس وقد روى حبان بن علي الغنوي عن رشد بن كريب عن ابيه عن ابن عباس مرفوعا شيئا من هذا

﴿ اخيخ ﴾ بن خالد بن عقبة بن ابي معيط واسمه آبان ويقال اجيج كان من صحابة الوليد بن عبد الملك له ذكر وقال الزبير بن بكار كان له قدر وله يقول عبد الله بن الحجاج الثعلبي وكان قد نزل به فلم يحمده

كأني اذ نزلت على اخيخ نزلت على مطبطبة بيوض

وامه تماضر بنت الاصبغ واخوه لامه ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ونص بن سعد على ان اسمه اجيج بجيمين قال ابن الاعرابي فيما نقله عنه ثعلب كان عبد الله بن الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشاري

فلما انقضى امره هرب وضاقت عليه الارض من شدة الطلب فقال فى ذلك

رأيت بلاد الله وهى عريضة على الخائف المطرود كفة حابل
تؤدى اليه ان كل ثنية يتممها اليه ترمى بقاتل

قال ثم لجأ الى اخيخ بن خالد فسعى به الى الوليد بن عبد الملك فاخذ من داره فاتى به الوليد فحبسه فقال وهو فى الحبس

اقول وذاك فرط الشوق منى لعينى اذ نأت ظمياء فيضى
فما للقلب صبر يوم بانت وما الدمع يسفح من مغيض
كأن معتقا من اذرعات بماء سحابة خضر بضيض
بفيها اذ تجافينى حياء بسر لا تباح به حفيض

الى ان يقول فيها

فان يعرض ابو العباس عنى ويركب بى عروضا من عروض
ويجعل عرفه يوما لغيرى ويبغضنى فانى من بغيض
فانى ذو غنى وكريم قوم وفى الاكفاء ذو وجه عريض
غلبت بنى ابى العاصى سماحا وفى الحرب المذكرة العضوض
خرجت عليهم فى كل يوم خروج القدح من كف المفيض
فذلك من اذا ما جئت يوما تلقانى بجامعة وبوض
على جنب الخوان وذاك لوم وبئست تحفة الشيخ المريض
كأنى اذ فزعت الى اخيخ فزعت الى مقرقبة بيوض
اوزة غيضة لقحت كساوا لقحقحها اذا درجت نقيض

قال فدخل اخيخ على الوليد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج قد هجاك قال بما ذا فانشده قوله • فان يعرض ابو العباس عنى • البيتين فقال الوليد ان هجائى هذا من بغيض ان اعرضت عنه او اقبلت عليه او احببته او ابغضته قال ثم ماذا فانشده • كأنى اذ فزعت الى اخيخ • البيت فضحك الوليد وقال ما اراه هجا غيرك فلما خرج من عنده امره بتخلية سبيل عبد الله بن الحجاج

(ذكر من اسمه ادريس)

﴿ ادريس ﴾ بن ابراهيم ابو الحسن البغدادى الواعظ صنف كتابا سماه

انس الجليس ومسرة الانيس ولم يقع الى من روى عنه ولا ذكره ابو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد

﴿ ادريس ﴾ بن ابى ادريس عائذ الله بن عبد الله بن ادريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين الخولانى روى عنه انه قال قال لى ابى اتكتب شيئا مما تسمع منى فقلت نعم قال فاتنى به فاتيته به فخرقه وقال يحي بن الحارث رأيت ابا ادريس الخولانى وابنه ادريس يسجدان فى سورة الحج سجدتين وقال سمعت ابى يقول ليعقبن الله الذين يمشون الى المساجد فى الظلم نورا تاما يوم القيامة وقال قلت لابى اما يعجبك طول صمت مسلم بن يسار قال يا بنى تكلم بالحق خير من سكوت عنه فذهبت الى مسلم فاخبرته فقال يا ابن اخى سكوت عن الباطل خير من التكلم به وقال نافع كنت اخرج مع ادريس ابن ابى ادريس الخولانى يتوضأ فكنت ارى عليه تبانا تحت الآزار

﴿ ادريس ﴾ بن عبد الله والصحيح ابو ادريس عائذ الله كان المترجم ممن يدرسون من القضاة هكذا مؤدى كلامه فى الاصل ولم يذكر غير هذا

﴿ ادريس ﴾ بن عمر بن عبد العزيز حدث عن ابيه ورى عنه ابنه خلف وقد روى عن ابيه انه قال لجرير الخطفى ما اجد لك فى هذا المال حقا ولكن هذه فضلة من عطائى ثلاثون دينارا فخذها واعذر قال بل اعذرك يا امير المؤمنين

﴿ ادريس ﴾ بن محمد بن احمد ابن ابى خالد ابو عيسى الازدى الصورى الخلال روى الحديث عن جماعة ورواه عنه ابو سعد المالينى وابن العجمية الصوفى وروينا من طريقه عن انس بن مالك ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم شكوا اليه فقالوا انا نصيب من الذنوب فقال لهم لولا انكم تذنبون الى الله لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وقال المترجم انشدنى احمد بن القاسم بن خديش الطبرانى

سأحذر ما يخاف على منه واترك ما هويت لما خشيت
لسان المرء يخبر عن حجاه وعِيّ المرء يستره السكوت

﴿ ادريس ﴾ بن يزيد ابو سليمان النابلسى سكن العراق وحكى عن ابى تمام الشاعر وكان اديبا شاعرا قال محمد بن يحي الصولى لقينى يوما ابو

سليمان النابلسى فى مربد البصرة فقلت له من اين اتيت فقال من عند اميركم الفضل بن عباس حجبنى فقلت ابياتا ما سمعها احد بعد فقلت انشدنيها فانشدنى

لما تفكرت فى احتجابك عاتبت نفسى على عتابك
فما اراها تميل طوعا الا الى اليأس من ثوابك
قد وقع اليأس فاستوينا فكن كما شئت فى احتجابك
فان تزرنى ازرك وان تقف ببابى اقف ببابك
والله ما انت فى حسابى الا اذا كنت فى حسابك

وقال المترجم حجبنى الحسن بن يوسف اليزيدى فكتبت اليه

سأتركم حتى يلين حجابكم على انه لا بد ان سيلين
خذوا حذركم من نوبة الدهر انها وان لم تكن حانت فسوق تحين

فلما قرأ البيتين ردنى وقضى حاجتى

﴿ آدم ﴾ نبى الله عليه السلام يكنى بابى محمد ويقال له ابو البشر جاء فى بعض الآثار انه كان يسكن بيت ابيات من قرى دمشق ومسجدها اليه ينسب وكانت حوالى بيت لهيا وروى عن ابى موسى مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوا آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وسوى ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب . وقال ابن عباس ان الله خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من اديم الارض فسمى آدم الا ترى ان من ولده الابيض والاسود والطيب والخبيث ثم عهد اليه فنسى فسمى انسانا قال فوالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى اهبط وسئل ابن عباس عن الساعة التى فى يوم الجمعة فقال الله اعلم ان الله خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر فخلقه من قبضة قبضها من اديم الارض كلها فسمى آدم او ما ترى ان من ذريته الاحمر والاسود والخبيث والطيب ثم عهد اليه فنسى فسمى الانسان فبالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى هبط الى الدنيا وقال سعيد بن جبير قال ابن عباس خلق الله آدم فنسى فسمى الانسان فقال الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما وحكى السدى عن ابن عباس وابن مسعود وعن اناس من الصحابة انهم قالوا لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش وقال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة الى قوله انى

اعلم ما تعلمون اى من شأن ابليس فبعث جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض انى اعوذ بالله منك ان تنقص منى او تشيننى فرجع ولم يأخذ فقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فقالت مثل ذلك فرجع فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه الارض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد فاخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به قبل ترابه حتى عاد طينا لازبا واللازب هو الذى يلتزق بعضه ببعض ثم لم يزل حتى انتن وتغير فلذلك حين يقول من حمأ مسنون وفى رواية ان الارض قالت لجبريل ما اريد ان تنقصنى ان الله يخلق منى خلقا فيعصيه ذلك الخلق فيعاقبنى منه عقوبة ثم قال للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فخلقه الله بيديه كى لا يتكبر ابليس عنه ليقول له تتكبر عما خلقت بيدى ولم اتكبر انا عنه فخلقه بشرا سويا فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان اشدهم فزعا منه ابليس فكان يضرب به فيصوت الجسد كما يصوت الفخار فيكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت ودخل فى فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا وما من هذا خوف لئن سلطت عليه لاهلكنه فلما بلغ الحين الذى يريد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحى فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح ودخلت فى رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد فقال الله رحمك ربك فلما دخل الروح فى عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل فى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح الى رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر فقال له الله ما منعك ان تسجد اذ امرتك لما خلقت بيدى فقال انا خير منه لم اكن اسجد لبشر خلقته من طين وعن ابى ذر مرفوعا ان آدم خلق من ثلاث ترب سوداء وبيضاء وحمراء وقال ابو قلابة خلق آدم من اديم الارض كلها من اسودها واحمرها وابيضها وحزنها وسهلها وقال ابن مسعود ان الله بعث ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها ومالحها فخلق منه آدم فكل شئ خلقه من عذبها فهو صائر الى الجنة وان كان ابن كافر وكل شئ خلقه من مالحها فهو صائر الى

النار وان كان ابن تقى فمن ثم قال ابليس ااسجد لمن خلقت طينا لانه جاء بالطينة قال فسمى آدم لانه خلق من الارض وبمثل هذا قال ابن عباس وقال سعيد بن جبير خلق آدم من ارض يقال لها دحنا ومسح ظهره بنعمان السحاب وهو جبل بالقرب من عرفة قال وبلغنى انه يتصل بوادى القرى ونواحيه وهما جبلان يقال لهما جبلا نعمان ونسبه الى السحاب لانه يشرف عليهما ويعلوهما قال الشاعر

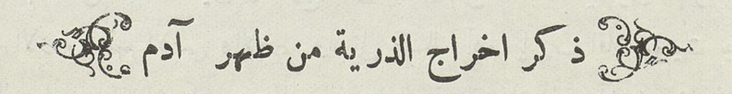
ايا جبلى نعمان بالله خليا سبيل الصبا يخلص الى نسيمها

وفى قول آخر للحسن انه خلق جؤجؤه من نقاضرية اى خلق صدره من رمل ضرية وقال وهب خلق الله آدم مما شاء وكما شاء فكان كذلك فتبارك الله احسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده كله فهذى به والخلق الذى خلق الله منه آدم وروى عن على رضى الله عنه مرفوعا اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذى خلق منه آدم وليس من الشجر شئ يلقح غيرها واطعموا نسائكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران (اسناد هذا الاثر الى على رضى الله عنه ليس بقوى وفى متنه اضطراب واختلاف وعدم استقامة لا يليق معها ان يكون من كلام على كرم الله وجهه كيف وجميع الشجر خلق من الطين الذى خلق منه آدم وهو تراب الارض وسائر الاشجار تلقح اما بالفحل واما بواسطة الرياح كما قال تعالى وجعلنا الرياح لواقح) وعن ابى سعيد الخدرى انه قال سئلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ذا خلقت النخلة فقال خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم واخرج عبد الرزاق عن عائشة مرفوعا خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم وقال ابن عباس خلق آدم من اديم الارض فالقى على الارض حتى صار طينا لازبا وهو الطين الملتزق ثم ترك حتى صار حمأ مسنونا وهو المنتن ثم خلقه الله بيده فكان اربعين يوما مصورا حتى يبس فصار صلصالا كالفخار اذا ضرب عليه صلصل فذلك الصلصال والفخار مثل ذلك ٠ وعن انس مرفوعا لما خلق الله آدم جعل ابليس يطيف به فلما رآه اجوف قال ظفرت به خلق لا يتمالك وقال سلمان الفارسى اول

ما خلق الله من آدم رأسه فجعل ينظر وهو يخلق فلما كان بعد العصر قال يا رب اعجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا وقال عكرمة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح وسارت فى رأسه ذهب لينهض قبل ان يبلغ الروح رجليه فوقع فقيل خلق الانسان من عجل واخرج البيهقى عن ابى هريرة مرفوعا لما خلق الله آدم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه رحمك الله فلذلك سبقت رحمته غضبه ثم ان الله قال له ايت الملائكة فسلم عليهم فاتاهم فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله وقيل لما خلق الله آدم خلقه خلقا عظيما فنفخ فيه الروح فلما اجراه فى رجليه تحرك فقال الله خلق الانسان عجولا ثم جرى الروح فيه حتى عطس فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك ربك يا آدم من انا فقال انت الله لا اله الا انت قال صدقت فلما اصاب المعصية قال يا رب رحمتنى قبل ان تعذبنى وصدقتنى قبل ان تكذبنى فتب على فتاب الله عليه فذلك قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال سعيد بن جبير اختصم ولد آدم فقال بعضهم اى الخلق اكرم على الله فقال بعضهم آدم خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وقال آخرون الملائكة الذين لم يعصوا الله فقالوا بيننا و بينكم ابونا فانتهوا الى آدم فذكروا له ما قالوا فقال يا بنى محمد وذلك انه لما نفخ فى الروح فما بلغ قدمى حتى استويت جالسا فبرق لى العرش فنظرت فيه محمدا رسول الله فذلك اكرم الخلق على الله وقال بعض اصحاب ابن مسعود لما اصاب آدم الذنب نودى ان اخرج من جوارى فخرج يمشى بين شجر الجنة فبدت عورته فجعل ينادى العفو العفو فاذا شجرة قد اخذت برأسه فظن انها امرت به فنادى بحق محمد الا عفوت عنى فخلى عنه ثم قيل له اتعرف محمدا قال نعم قيل وكيف قال لما نفخت فى يا رب الروح رفعت رأسى الى العرش فاذا مكتوب فيه محمد رسول الله فعلمت انك لم تخلق خلقا اكرم عليك منه واخرج عبد الله بن الامام احمد من طريق ابيه عن سعد بن عبادة ان رجلا من الانصار اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خلال فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه توفى وفيه ساعة لا يسأل عبد فيها شيئا الا آتاه الله اياه ما لم يسأل اثما او قطيعة رحم وفيه

تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا حجر الا
مشفق من يوم الجمعة واخرج البيهقى وابن عدى عن على رضى الله عنه مرفوعا
اهل الجنة ليس لهم كنى الا آدم فانه يكنى ابا محمد توقيرا وتعظيما قال ابن
عدى هذا الحديث من المنكر وفى رواية جابر بن عبد الله الناس يوم القيامة
يدعون باسمائهم الا آدم فانه يكنى ابا محمد وفى رواية ليس احد يدخل
الجنة الا اجرد امرد الا موسى بن عمران فان لحيته تبلغ سرته وليس احد
يكنى الا آدم فانه يكنى ابا محمد وقال غالب العقيلى كنية آدم فى الدنيا ابو
البشر وفى الجنة ابو محمد وقال كعب ليس احد فى الجنة له لحية الا آدم له
لحية سوداء الى سرته وذلك انه لم يكن له فى الدنيا لحية وانما كانت اللحى
بعد آدم وليس احد يكنى فى الجنة الا آدم . وقد علمت ما فى اخبار كعب من
الواهيات واخرج احمد والدارقطنى وعبدالرزاق عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
ابو هريرة عن محمد صلى الله عليه وسلم احاديث منها قال خلق الله آدم على صورته
طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على هؤلاء النفر نفر من الملائكة
جلوس واسمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام
عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة
آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن وحكى سعيد بن
المسيب ان طوله كان ستين ذراعا فى سبعة اذرع وقال ابن عباس لما نزلت
آية الدين قال صلى الله عليه وسلم ان اول من جحد آدم كررها ثلاثا ان
الله لما خلق آدم مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذاره الى يوم القيامة فجعل
يعرض ذريته عليه فرأى منهم رجلا يزهر فقال اى رب من هذا قال هذا
ابنك داود قال اى رب كم عمره قال ستون عاما قال اى رب زد فى عمره
قال لا الا ان ازيده من عمرك وكان عمر آدم الف عام فزاده اربعين عاما فكتب
الله بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم واتته الملائكة لتقبضه
قال انه قد بقى من عمرى اربعون عاما فقيل انك قد وهبتها لابنك داود فقال
ما فعلت فابرز الله له الكتاب وشهدت عليه الملائكة ويروى عن ابى هريرة
مرفوعا ان الله لما خلق آدم نفخ فيه الروح فقال الحمد لله فحمد الله فقال
له ربه تعالى رحمك ربك ثم قال اذهب الى اولئك الملائكة الى ملأ منهم فقل
له السلام عليكم فذهب فقال السلام عليكم فقالوا سلام عليك ورحمة الله

وبركاته ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم ثم قال له ويداه مقبوضتان يا آدم اذهب يعني اختر فقال اخترت يمين ربي تعالى وكلتا يديه يمين ثم بسطها فاذا فيها امم وذرية فقال يا رب من هؤلاء قال هؤلاء آدم وذريته واذا كل انسان منهم مكتوب عمره واذا آدم مكتوب الف سنة واذا فيهم رجل من اضوأهم لم يكتب له الا اربعين سنة فقال اى رب من هذا قال ابنك داود قال يا رب زد في عمره قال ذاك الذى كتب قال فاني اجعل له من عمري ستين سنة قال انت وذاك فادخل الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها فكان يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له عجلت اليس قد كتب الله لي الف سنة قال بلى ولكنك قد جعلت لابنك داود ستين سنة فقال ما جعلت فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود ورواه ابو بكر البيهقي بنحو هذا اللفظ وزاد فيه فلقيه موسى بن عمران فقال انت آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة ان يسجدوا لك واسكنك الجنة فاخرجت الناس من الجنة بذنبك او قال بخطيئتك فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله برسالته و بكلامه وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلقني قال باربعين عاما قال فوجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان اعمل عملا كتبه الله على قبل ان يخلقني باربعين عاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى وروى الحديث من وجه آخر بلفظ ان الله لما خلق آدم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني واحد منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال يا رب من هذا قال هذا رجل من آخر الامم من ذريتك يقال له داود وساق الحديث بنحو ما تقدم



ذكر اخراج الذرية من ظهر آدم

عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم مسح ظهره

بيده فخرت منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة وانتزع ضلعا من اضلاعه
ثم اخذ عليهم العهد الست بربكم قالوا شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن
هذا غافلين قال ثم اختلس كل نسمة من بنى آدم نوره فى وجهه وجعل فيه
البلوى التى كتب انه يبتليه بها فى الدنيا من الاسقام ثم عرض على آدم فقال
يا آدم هؤلاء ذريتك فاذا فيهم الاجذم والابرص والاعمى وانواع الاسقام فقال
آدم يا رب لما فعلت هذا بذريتى قال كى تشكر نعمتى يا آدم قال آدم يا رب
من هؤلاء الذين اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبياء يا آدم من ذريتك
قال فمن هذا الذى اظهرهم نورا قال هذا داود يكون فى آخر الامم ثم ساق
الحديث على نحو ما تقدم وروى عن ابى بن كعب انه قال فى قول الله عز
وجل واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الى قوله المبطلون قال
فجمعهم فجعلهم ازواجا ثم صورهم ثم استنطقهم ليتكلموا فاخذ عليهم العهد
والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال فانى اشهد
عليكم السموات السبع واشهد عليكم اباكم آدم ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا
اعلموا انه لا اله غيرى فلا تشركوا بى شيئا فانى سأرسل اليكم رسلا يذكرونكم
عهدى وميثاقى وانزل عليكم كتبى فقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا
غيرك فاقروا يومئذ بالطاعة ورفع عليهم اباهم آدم فنظر اليهم فرأى فيهم الغنى
والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا رب لو سويت بين عبادك فقال
انى احببت ان اشكر ورأى فيهم الانبياء مثل السراج عليهم النور وخصوا
بميثاق فى الرسالة والنبوة وهو الذى يقول واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو
الذى يقول فاقم وجهك للدين حنيفا الآية فقيل له اكان روح عيسى فى تلك
الارواح التى اخذ الله عليها العهد والميثاق قال نعم ارسل ذلك الروح الى مريم
قال الله تعالى فارسلنا اليها روحنا وقال الحسن خلق الله آدم حين خلقه فاخرج
اهل الجنة من صفحته اليمنى واخرج اهل النار من صفحته اليسرى فالقوا على
وجه الارض منهم الاعمى والاصم والمبتلى فقال آدم يا رب افلا سويت بينهم
قال انى احب ان اشكر وعن ابى الدرداء مرفوعا خلق الله آدم حين خلقه
فضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى

فاخرج منه ذرية سوداء كأنهم الحمم فقال للذى فى يمينه الى الجنة ولا ابالى وقال للذى فى كتفه اليسرى الى النار ولا ابالى وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لما امر الله الملائكة بالسجود لآدم كان اول من سجد له اسرافيل فاثابه الله ان كتب القرآن فى جبهته • والله اعلم بهذه الاقوال كلها

(ذكر سجود الملائكة لآدم وخلق حواء)

قيل لابى ابراهيم المزنى اسجدت الملائكة لآدم فقال ان الله جعل آدم كالكعبة فامر الملائكة ان يسجدوا نحوه تعبدا كما امر عباده ان يسجدوا الى الكعبة قال مجاهد كان ابليس على سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض وكان مكتوب فى الرفيع الاعلى عند الله انه سيجعل فى الارض خليفة وانه سيكون دماء واحداث فوجد ذلك ابليس فقرأه او ابصره دون الملائكة فلما ذكر امر آدم للملائكة اخبرهم ابليس ان هذا الخليفة الذى سيكون ستسجد له الملائكة واسر ابليس فى نفسه انه لن يسجد له واخبر الملائكة ان الله سيخلق خلقا وانه يسفك الدماء وانه سيأمر الملائكة ان يسجدوا له قال فلما قال الله انى جاعل فى الارض خليفة حفظوا ما كان ابليس قاله لهم قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم مالا تعلمون وقال قتادة ايضا فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا قال سخر لكم ما فى الارض جميعا كرامة من الله ونعمة لابن آدم متاعا وبلغة ومنفعة الى قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال قتادة قد علمت الملائكة من علم الله انه لا شئ اكره عند الله من سفك الدماء والفساد فى الارض قال الله انى اعلم مالا تعلمون قال قد كان من علم الله انه سيكون من تلك الخليفة رسل وانبياء وقوم صالحون وساكنوا الجنة وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة حتى بلغ آخرها قال يا آدم انبئهم باسمائهم قال علم آدم من الاسماء اسماء خلقه مالا تعلم الملائكة فسمى كل شئ باسمه والجأ كل شئ الى جنسه فقال الله عز وجل الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال وذكر لنا ان الله لما اخذ فى خلق آدم قالت الملائكة ما الله بخالق خلقا

هو اعلم منا واكرم على الله منا قال فابتليت الملائكة بخلق آدم قال و يبتلى الله
عباده بما شاء ليعلم من يطيعه ومن يعصيه قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر قال وكانت السجدة لآدم والطاعة
لله وحسده عدو الله ابليس على ما اعطاه الله من الكرامة فقال انا نارى وهو
طينى قوله عز وجل قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال ابتلى الله آدم كما ابتلى
الملائكة قبله وكل شئ خلق مبتلى ولم يدع الله شيئا من خلقه الا ابتلاه بالطاعة
كما ابتلى السماء والارض بالطاعة فقال لهما ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين قال ابتلى الله آدم فاسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء ونهاه عن شجرة
واحدة ان يأكل منها وقدم اليه فيها فما زال البلاء به حتى وقع فيما نهى عنه
فبدت له سوءته عند ذلك وكان لا يراها فاهبط من الجنة . قوله عز وجل
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال ذكر لنا انه قال يا رب ارأيت ان تبت
واصلحت قال فانى اذا ارجعك الى الجنة قال قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاستغفر آدم ربه وتاب اليه فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم واما عدو الله ابليس فوالله ما تنصل من ذنبه ولا سئال
التوبة حين وقع بما وقع ولكنه سئال النظرة الى يوم الدين فاعطى الله كل
واحد منهما ما سئال وقال ابو العالية فى تفسير قوله تعالى ولم نجد له عزما
قال عزيمة الصبر وقال عطية العوفى لم نجد له حفظا لما امر به وقال ابو مالك
فى قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة هى السنبلة وقال ايضا هى الحنطة وقال
وهب بن منبه فى تفسير قوله تعالى ليريهما سوآتهما كان على آدم شئ مثل
الازار وقال سفيان كان يستر عورته بشئ فلما اصاب الخطيئة نزع عنه وقال
ابن عباس فى قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة هو ورق التين
وقال ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة اخرج ابليس من الجنة ولعن
واسكنها آدم حين قال له اسكن انت وزوجك الجنة فكان يمشى فيها وحشيا
ليس له زوج فسكن اليها فنام نومة فاستيقظ واذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها
الله من ضلعه فسئالها ما انت فقالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الى
فقالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا لم سميت

حواء قال لانها خلقت من شيء حي فقال الله له يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما والرغد الهنيء ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ثم ان ابليس حلف لهما بالله انى لكما من الناصحين وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وعلم ان لهما سوءة وانما اراد ان يبدى لهما سوآتهما اى ما توارى عنهما و يهتك لباسهما فتقدمت حواء فاكلت ثم قالت يا آدم كل فانى قد اكلت فلم يضرنى فلما اكل آدم بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفانى عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقال آدم انه حلف لى بك ولم اكن اظن ان احدا من خلقك يحلف بك كاذبا والا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو فاهبطهم الى الارض آدم وحواء وابليس والحية ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين و يروى عن ابن عباس انه قال كانت الشجرة المنهى عنها السنبلة فلما اكلا منها بدت لهما سوآتهما وكان الذي وارى عنهما ضفائرهما وطفقا يخصفان اى يلزقان عليهما من ورق الجنة بعضها الى بعض والورق هو ورق التين فانطلق آدم موليا فى الجنة فاخذت برأسه شجرة من اشجارها فناداه ربه يا آدم امنى تفر قال لا ولكنى استحييك يا رب قال ما كان لك فيما منحتك من الجنة وابحتكه منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى يا رب ولكن وعزتك ما حسبت ان احدا يحلف بك كاذبا قال وهو قول الله عز وجل وقاسمهما انى لكما من الناصحين قال فبعزتى لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال من العيش الا كدا فاهبطا من الجنة وكانا يأكلان منها رغدا فاهبطا الى غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ وكان آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة بكى بكاء لم يبكه احد على احد فلو وضع بكاء داود على خطيئته و بكاء يعقوب على ابنه و بكاء ابن آدم على اخيه حين قتله مع بكاء اهل الارض ما عدل بكاء آدم حين اهبط وقال قتادة ابتلى الله آدم فاسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء ونهاه عن شجرة واحدة ان يأكل منها وقدم اليه فيها فما زال البلاء حتى وقع فيما نهى عنه فبدت له سوأته عند ذلك وكان لا يراها فاهبط من الجنة

وروى عن انس مرفوعا ان آدم كان رجلا طوالا سحوقا آدم كثير الشعر فلما اصاب الخطيئة بدت عورته فانطلق هاربا فاخذت شجرة من شجر الجنة برأسه فقال ارسليني فقالت لست مرسلتك فناداه ربه يا آدم امنى تفر قال لا يا رب ولكنى استحييتك وفى رواية عند الخرائطى والعسكرى قال بل حياء منك والله يا رب مما جئت به وبها ايضا ان اباكم آدم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا وفى لفظ كان كثير الشعر مورا العورة وروى من حديث ابى بن كعب بنحو ما تقدم وفى آخره فاهبطه الله حتى اذا اراد ان يتوفاه ارسل اليه ملائكة فقامت حوا لتحول بينهم وبينه فقال خل بينى وبين رسل ربى فتوفوه ثم غسلوه بالسدر والماء وكفنوه فى وتر ثم صلوا عليه ودفنوه وقالوا هذا سنة ذريتك من بعدك ورواه البيهقى بدون هذه الزيادة وروى الخرائطى عن عبد العزيز بن عمير قال ان الله قال لآدم اخرج من جوارى وعزتى لا يجاورنى فى دارى من عصانى يا جبريل اخرجه اخراجا غير عنيف فاخذ بيده يخرجه فتعلق شعره ببعض اغصان شجر الجنة فظن انه قد بطش به فقال انا كنا من نسل الجنة فسبانا ابليس بالخطيئة الى الدنيا فليس ينبغى لنا ان نقر عينا او نرجع الى الدار التى سبينا منها وروى البيهقى ان يزيد بن خالد قال للحسن البصرى يا ابا سعيد ان آدم خلق للارض ام للسماء فقال ما هذا يا مبارك انما خلق للارض قال فقلت ارأيت لو انه استعصم فلم يأكل من الشجرة قال لم يكن له بد من ان يأكل منها لانه خلق للارض وقال ابن عباس كانت لغة آدم فى الجنة العربية فلما عصى ربه سلبها منه فتكلم بالسريانية فلما تاب الله عليه رد اليه العربية وقال سلمان لما خلق الله آدم قال واحدة لى وواحدة لك وواحدة بينى وبينك اما التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى شيئا واما التى لك فما عملت من خير جزيتك به واما التى بينى وبينك فمنك المسئلة والدعاء وعلى الاجابة وان اغفر وانا الغفور الرحيم وقال ابن عباس فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قيل لآدم اتأخذها فيما فيها فان اطعت فاغفر لك وان عصيت عذبتك فما كان الا كما بين صلاة العصر الى ان غربت الشمس حتى اصاب الذنب وفى رواية قال جويبر قلت للضحاك وما الامانة قال الفرائض على كل مؤمن وحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمنا ولا

معاهدا في قليل ولا كثير فمن انتقص شيئا من الفرائض فقد خان امانته
وقال ابن عمر الامانة الطاعة والمعصية وقال الضحاك بن مزاحم عرض عليهن
العمل وقال ان احسنتن جوزيتن وان اسأتن عوقبتن فابين ان يحملنها واشفقن
منها وعرضها على آدم فحملها انه كان ظلوما جهولا اى ظالم في خطيئته
جاهل فيما حمل ولده وقال مجاهد اوحى الله الى الملكين اخرجا آدم وحوا من
جوارى فانهما قد عصيانى فالتفت آدم الى حواء باكيا وقال استعدى للخروج من
جوار الله هذا اول شؤم المعصية فنزع جبريل التاج عن رأسه وحل ميكائيل
الاكليل عن جبينه وتعلق به غصن فظن انه قد عوجل بالعقوبة فنكس رأسه
يقول العفو العفو فقال له الله فرارا منى فقال بل حياء منك يا سيدى ويروى
عن حسان انه قال بكى آدم على الجنة سبعين عاما وعلى خطيئته مثلها وعلى
ابنه حين قتل اربعين عاما واقام بمكة من عمره مائة عام وقيل ستين عاما
وعن ابي موسى ان الله لما اهبط آدم من الجنة علمه صنعة كل شيء وزوده من
ثمار الجنة فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال
الحسن ان آدم لما اهبط تحرك بطنه فاخذه لما وجد غم فجعل لا يدرى كيف
يصنع فاوحى الله اليه ان اقعد فقعد فلما قضى حاجته وجد الريح فجزع وبكى وعض
على اصبعه فلم يزل يعض عليها الف عام كذا قال ويروى عن عكرمة بن
خالد المخزومى انه قال ان آدم لما اهبط من الجنة الى الارض كانت رجلاه في
الارض ورأسه في السماء فكان يسبح بتسبيح الملائكة ويقدس بتقديسهم فبعث
الله اليه ملكا من الملائكة فلما خرج من باب من ابواب السماء نظر الى خلق قد
هاله قد ملأ ما بين السماء والارض قال فصعد فقال اى رب نظرت الى خلق
من خلقك هالنى ان آدم ملأ ما بين السماء والارض قال فنقص من قامته سبعين
باعا او قامة فلما قام آدم فلم يسمع تسبيح الملائكة ظن انها سخطة من الله
الى ما كان من ذنبه فخر ساجدا يدعو ويتضرع الى الله فاوحى الله اليه ما
يبكيك يا آدم قال اى رب كنت اقوم فاسمع تسبيح الملائكة وتقديسهم فاسبح
بتسبيحهم واقدس بتقديسهم فلما لم اسمع ظننت انها سخطة منك الى ما كان من
ذنبي فقال يا آدم انى قد رحمتك ولكنى متيح لك ملكا من الملائكة يريك حرمى
وبيتى ومسجدى فاذا اراك حرمى فاشعره حتى تعرف سباع الطير وسباع البر

انه حرمى فلا يأخذوا صيدا فى الحرم وابتنى بيتى ومسجدى فاذا ابتنيت بيتى فطف به وسبحنى وقدسنى كما تسبح الملائكة وتقدس حول عرشى (وفى هذه الحكاية جمل مما يخالف العقل والنقل فلا شك انها مأخوذة عن الاسرائيليات) وقال سعيد بن جبير كان آدم يعمل ويمسح العرق عن جبينه ويقول لحوا انت عملت بى هذا فليس من ولد آدم احد يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليهم من قبل آدم قال ولما اهبط الله آدم بعث اليه ثورا ابلق فجعل يعمل عليه فقال هذا ما وعدنى ربى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقال ابو سعيد الرقاشى بلغنى ان آدم لما اصاب الذنب واخرج من الجنة قال له ربه لما بطرت معيشتك وعصيتنى اهبطتك الى الارض فالارض ملعونة ولن اطعمك الا برشح جبينك وقال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى طلب المعاش وقال معاوية بن يحيي اول من ضرب الدينار والدرهم آدم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وروى البغوى باسناده الى انس مرفوعا هبط آدم وحواء عريانين جميعا عليهما ورق الجنة فاصابه الحر حتى قعد يبكى ويقول لها يا حواء قد آذانى الحر قال فجاءه جبريل بقطن وامر ان تغزل وعلمها وامر آدم بالحياكة وعلمه وامر بالنسج قال وكان آدم لم يجامع امرأته فى الجنة حتى هبط منها للخطيئة التى اصابها باكلهما من الشجرة قال وكان كل واحد منهما ينام على حدة ينام احدهما فى البطحاء والآخر من ناحية اخرى حتى اتاه جبريل فامره ان يأتى اهله قال وعلمه كيف يأتيها فلما اتاها جاءه جبريل فقال كيف وجدت امرأتك قال صالحة وقال محمد بن المنكدر مكث آدم فى الارض اربعين سنة ما يبدى عن واضحة ولا ترقأ له دمعة فقالت له حوا استوحشنا الى اصوات الملائكة فادع ربك يسمعنا اصواتهم فقال ما زلت مستحيا من ربى ان ارفع طرفى الى اديم السماء مما صنعت وروى البيهقى وغيره عن بريدة مرفوعا لو وزنت دموع آدم بجميع دموع ولده لرجحت دموعه على دموع جميع ولده وهذا له طرق كثيرة ولكنه لم يأت موصولا الا من طريق واحد ورواه الطبرانى بلفظ لو ان بكاء داود وبكاء جميع اهل الارض يعدل ببكاء آدم ما عدله ورواه الامام احمد بن حنبل عن ابن بريدة موقوفا ولفظه لو عدل بكاء اهل الارض ببكاء داود ما عدله ولو عدل بكاء داود وبكاء اهل الارض ببكاء آدم حين اهبط الى الارض ما عدله ورواه ابن

ابى شيبة بلفظ يظهر منه ان هذا من كلام ابن عباس فانه روى عنه انه
قال اهبط آدم من الجنة وهو يأكل رغدا فبكى على نفسه حين اهبط منها بكاء
لم يبكه شئ على شئ او لم يبكه احد على احد مكث اربعين سنة لا يرفع رأسه
الى السماء قال ابن عباس فلو ان بكاء جميع بنى آدم جمع من بكاء داود على خطيئته
ما عدل بكاء آدم على نفسه حين اخرج من الجنة وقال منبه بن عثمان اللخمى
قال آدم كنا سبيا من سبى الجنة سبانا ابليس بالخطيئة فليس ينبغى لنا الا
البكاء والحزن حتى نرجع الى الدار التى منها سبينا وقال سالم بن الجعد بكى آدم
مائة عام ومكث ستة وثلاثين سنة لا يكلم حواء لانها دعته الى ان يأكل
من الشجرة فبعث الله ملكا بعد المائة عام فقال له حياك الله وبياك يعنى اضحكك
وبشرك بغلام قال موسى بن عقبة مكث آدم فى الجنة ربع النهار وذلك فى
ساعتين ونصف وذلك مائتان سنة وخمسون سنة فبكى على الجنة مائة سنة وقال
سعيد بن عبد الرحمن بكى ثلاثمائة سنة حتى اتخذت الدموع فى خده جدولا
وقال ابن عباس نزل آدم بالحجر الاسود من الجنة يمسح به دموعه ولم يرق دمعه
حين خرج من الجنة حتى رجع اليها وقال سليمان الاشج وهو من اصحاب كعب
والعهدة عليه ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم
الذى هبط عليه ونظر الى موضع آدم هاله ذلك وفزع فوقف فقال له الخضر
وكان صاحب لوائه الاكبر مالك ايها الملك وقفت وفزعت فقال مالى لا اقف
ولا افزع وهذا اثر الآدميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى
هذه الاشجار حوله قائمة ما رأيت فى طوافى اطول من هذه الاشجار يابسة يسيل
منها ماء احمران لها لشانا فقال له الخضر وكان قد اعطى العلوم والفهم ايها
الملك الا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة فقال ذو القرنين بلى قال فهى تخبرك
شأن هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل كتاب فقال ايها الملك ارى كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب آدم ابى البشر اوصيكم ذريتى وبناتى
ان تحذروا عدوى وعدوكم ابليس الذى كان يلين كلامه ويحور امنيته انزلنى من
الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضعى هذا لا يلتفت الى مائة سنة
بخطيئة واحدة حتى رست فى الارض وهذ اثرى وهذه الاشجار من دموع عينى
فعلى فى هذه التربة انزلت التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا من قبل

ان يبادر بكم وقدموا من قبل ان يقدم بكم قال فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو مائة وثمانون ميلا موضع جلوسه فقط قال ثم احصى الاشجار فاذا هى تسعمائة شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل هابيل تحولت يابسة وهى تبكى دما احمر فقال ذو القرنين للخضر ارجع بنا يا خضر فلا طلبت الدنيا بعدها ابدا قال الحافظ هذا الحديث منكر وفى اسناده جماعة مجهولون اه اقول بل هو كذب قطعا ولو صح الاسناد فالآفة فيه من سليمان الاشج وهو مما لا يصدقه عقل ولا نقل ولولا اننا وعدنا بالمحافظة على جميع مرويات الاصل لما كنا ذكرناه ولا ذكرنا امثاله مما هو على شاكلته وقال اسحاق بن بشر اخبرت ان آدم لما اهبط من الجنة خر فى موضع البيت ساجدا فمكث اربعين صباحا لا يرفع رأسه واخرج الخطيب عن ذر بن حبيش انه قال سئالت ابن مسعود عن الايام البيض فقال سئالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان آدم لما عصى واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا آدم اهبط من جوارى وعزتى لا يجاورنى من عصانى قال فهبط الى الارض مسودا قال فبكت الملائكة وضجت وقالت يا رب خلق خلقته بيدك واسكنته جنتك واسجدت له ملائكتك فى ذنب واحد حولت فاوحى الله اليه يا آدم صم لى هذا اليوم يوم ثلاثة عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض ثم اوحى الله اليه ان يا آدم صم هذا اليوم يوم اربعة عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لى هذا اليوم يوم خمسة عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت الايام البيض ورواه غيره عن الهيثم موقوفا ووقفه اصح بل هو من كلام ابن مسعود ويشبه ان يكون اسرائيليا وزاد فى رواية الهيثم فسميت ايام البيض التى رد الله على آدم فيها بياضه وقال يا آدم هذه الايام لولدك من بعدك من صامها فكأنما صام الدهر فقعد آدم حزينا قعدة القرفصاء ورأسه بين ركبتيه فبعث الله اليه جبريل فزاره وقال يا آدم ما هذا الجزع والفزع والهلع فقال يا جبريل لا ازال هكذا حتى يأتى امر الله قال فان الله يقرئك السلام ويقول حياك الله يا آدم وبياك قال قلت يا جبريل اما حياك فاعرفها فما بياك قال اضحكك قال فضحك آدم ورفع رأسه الى السماء وهو يمرح فقال يا ربى زدنى جمالا قال فاصبح وله لحية سوداء شبر فى شبر قال فضرب بيده ينظر اليها ثم قال يا رب ما هذا

فقال له هذا جمال لك وهو لموسى بن عمران من ولدك يعرف بها فى الجنة لا
لاحد غيره فتقول الملائكة والنبيون بعضهم لبعض من هذا فيقولون كليم الله
رب العالمين وقال عطاء ان الله قال لآدم سأهبط معك بيتا تحف حوله فطف
كما رأيت الملائكة تطوف حول العرش فكان موضع كل قدم مشيه آدم الى
مكة قرية وما بينهما مفازة فاتاه فطاف وصلى عنده فلم يزل كذلك حتى كان
زمن الطوفان حين اغرق الله قوم نوح فرفع البيت حتى بوأه الله لابراهيم عليه
السلام فوضعه على اساسه وقال ايضا حج آدم البيت من الهند اربعين سنة
قال ابن عباس وكان حجه على رجليه وقال وهب ان آدم لما هبط الى الارض
فرأى سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب ما لارضك هذه عامر ليس
يسبح بحمدك و يقدس غيرى فقال الله انى سأجعل فيها من ولدك من يسبح فيها
بحمدى و يقدس لى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى يسبح فيها خلقى و يذكروا
فيها اسمى وسأجعل من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتى واوثره باسمى فاسميه
بيتى وانطقه بعظمتى واحوزه بحرماتى ولست اسكنه ولا ينبغى لى ان اسكن
البيوت ولكنى وضعت عظمتى وجلالى على عرشى فهو الذى استقل بعظمتى
وعليه وضعت جلالى ثم اذا مع ذلك فى كل شئ ومع كل شئ اجعل ذلك البيت
حرما آمنا احرم بحرمته ما حوله وما تحته وما فوقه فمن حرمه بحرمتى استوجب
بذلك كرامتى ومن اخاف اهله فيه فقد اخفر ذمتى واباح حرمتى اجعله اول
بيت وضع للناس بمكة مباركا يأتونه شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق
يرجون بالتكبير رجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمده لا
يريد غيره فقد وفد الى ونزل بى وضافنى وحق للكريم ان يكرم وفده واضيافه
وان يسعد كلا بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرون والانبياء
من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن حتى ينتهى ذلك الى نبى من ولدك هو
خاتم النبيين معرضه من تهامة اجعله من خزانه وحماته وسقاته يكون امينا
عليه ما كان حيا فاذا انقلب الى وجدنى قد ادخرت من اجره وفضيلته مما
يتمكن به القربة عندى وافضل المنازل فى دار المقامة اجعل ذكر ذلك البيت
وسناءه ومجده انبى من ولدك هو قبل هذا النبى هو وابوه يقال له ابراهيم
اعافيه فيشكر وابتليه فيصبر و يعدنى فيصدق و ينذر لى فيفى اعلمه مناسكه

ومواقفه واريه حله وحرامه وانيط له سقايته اجعل ابراهيم امام ذلك البيت
واهل تلك الشريعة يأتم به من ورد ذلك البيت من اهل السموات والارض
يطلبون فيه آثاره ويتبعون فيه سنته ويهتدون فيه بهديه فمن فعل ذلك استكمل
نسكه واوفى نذره ومن لم يفعله منهم ضيع نسكه واخطأ بغيته فمن سئال عنى يومئذ
فانا مع الشعث الغبر الموفين نذورهم المستكملين مناسكهم المتبتلين الى ربهم الذى
يعلم ما يسرون وما يعلنون وليس هذا الامر الذى ذكرت لك شأنه بزائد
فيما عندى من الملك والسعة الا كما رشت قطرة من رشاش وقعت فى بحر
عده من بعده سبعة ابحر لا يحصى بل القطرة ازيد فى الابحر من هذا الامر فى
ملكى وسلطانى لما عندى من السعة وليس هذا الامر لو لم اخلقه بناقص
شيئا مما عندى الا كما نقصت ذرة رفعت من جميع تراب الارض ورمالها
وحصبائها وجبالها بل الذرة انقصت من الارض وترابها وجبالها ورمالها من
هذا الامر ولو لم اخلقه فيما عندى من الملك والسعة وقال محمد بن اسحاق
ان آدم لما امره الله بالسير الى البيت الحرام كان لا ينزل منزلا الا فجره الله
له ماء معينا حتى انتهى الى مكة فاقام فيها يعبد الله عند ذلك البيت ويطوف
به فلم تزل داره حتى قبضه الله بها وقال وهب اوحى الله الى آدم انا الله ذو
بكة اهلها جيرتى وزوارها وفدى واضيافى وفى كنفى اعمره باهل السماء والارض
يأتونه افواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتكبير رجيجا ويثجون
بالبكاء ثجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارنى وضافنى ووفد الى ونزل بى وحق
لى ان اتحفه بكرامتى واجعل ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه
لنبى من ولدك يقال له ابراهيم ارفع له قواعده واقضى على يديه عمارته وانيط
له سقايته واوراثه حله وحرمه واعلمه مشاعره ثم يعمره الامم والدول حتى
ينتهى الى نبى من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين واجعله من سكانه
وولاته وحجابه وسقاته فمن سئال عنى يومئذ فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم
المنقلبين الى ربهم واخرج البيهقى عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ان
الله بعث جبريل الى آدم وحواء فقال لهما ابنيا لى بيتا فخط جبريل فجعل
آدم يحفر وحواء تنقل حتى اجابه الماء ثم نودى من تحته حسبك يا آدم فلما
بناه اوحى الله ان يطوف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت ثم

تناسخت القرون حتى حجه نوح ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد
منه تفرد برفع هذا الاثر ابن لهيعة وعن بريدة مرفوعا لما اهبط آدم طاف
بالبيت سبعا ثم صلى حيال المقام ركعتين ثم قال اللهم تعلم سرى وعلانيتى فاقبل
معذرتى وتعلم حاجتى فاعطنى سؤالى وتعلم ما عندى فاغفر لى ذنبى اسئلك ايمانا
يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى ورضنى بقضائك
لى فاوحى الله اليه يا آدم انك قد دعوتنى بدعاء استجبت لك فيه ولن يدعونى
به احد من ذريتك من بعدك الا استجبت له وغفرت ذنبه وفرجت همومه
وغمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر واتته الدنيا
وهى كارهة وان كان لا يريدها رواه البيهقى وروى ايضا موقوفا على عائشة
ورواه ابو بكر ابن ابى الدنيا عن عون ابن ابى خالد انه قال وجدت فى
بعض الكتب ثم ذكره ولعل هذا هو الصحيح وعن ابن عباس انه قال حج آدم
فطاف بالبيت سبعا فلقيته الملائكة فى الطواف فقالوا برّ حجك يا آدم اما انه
قد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال فما كنتم تقولون فى الطواف فقالوا كنا
نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فزيدوا فيها لا حول
ولا قوة الا بالله فزادت الملائكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم بعد بنائه فلقيته
الملائكة فى الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم ما ذا تقولون فى طوافكم
فقالوا كنا نقول قبل ابيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فاعلمناه ذلك فقال زيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فقال ابراهيم زيدوا
فيها العلى العظيم ففعلت ذلك الملائكة وروى ابو نعيم الحافظ عن وهب انه قال
لما اهبط آدم الى الارض استوحش افقد اصوات الملائكة فهبط عليه جبريل
فقال يا آدم الا اعلمك شيئا تنتفع به فى الدنيا والآخرة قال بلى قال قل اللهم
تمم لى النعمة حتى تهنئنى المعيشة اللهم اختم لى بخير حتى لا تضرنى ذنوبى اللهم
اكفنى مؤنة الدنيا وكل هول فى القيامة حتى تدخلنى الجنة فى عافية وقال
ابن عباس فى تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات ان آدم قال اى رب
الم تخلقنى بيدك الم تنفخ فى من روحك الم تسبق رحمتك لى غضبك قال بلى قال
افرأيت ان انا تبت واصلحت اراجعى انت الى الجنة قال نعم وروى مثله عن
السدى وروى البيهقى عن انس ان تلك الكلمات لا اله الا انت سبحانك اللهم

و بحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى انك خير الغافرين لا اله الا انت
سبحانك و بحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فارحمنى انك انت ارحم الراحمين لا
اله الا انت سبحانك و بحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فتب على انك انت
التواب الرحيم وذكر انه عن النبى صلى الله عليه وسلم ولكن شك فيه وعن
محمد بن كعب القرظى ان تلك الكلمات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال عبد بن عمير ان آدم قال يا رب ذنبى الذى
فعلته كتبته على قبل ان تخلقنى ام ابتدعته انا من قبلى فقال له بل كتبته عليك
قبل ان اخلقك فقال فكما كتبته على فاغفره فذلك قوله فتلقى آدم من ربه
كلمات حكاه عنه عبد الرزاق وروى ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس انه قال
ان آدم طلب التوبة مائتى سنة حتى اتاه الله الكلمات ولقنه اياها قال بينما آدم
جالس يبكى واضع راحته على جبينه اذ اتاه جبريل فسلم عليه فبكى آدم و بكى
جبريل لبكائه فقال له يا آدم ما هذه البلية التى اجحف بك بلاؤها وشقاؤها
وما هذا البكاء قال يا جبريل كيف لا ابكى وقد حولنى الله من ملكوت السماء الى
هوان الارض ومن دار المقامة الى دار الظعن والزوال ومن دار النعمة الى دار
البؤس والشقا ومن دار الخلد الى دار الفنا كيف اجبر هذه يا جبريل هذه هى
المصيبة قال فانطلق جبريل الى ربه فاخبره بمقالة آدم فقال الله عز وجل انطلق
يا جبريل الى آدم فقل له الم اخلقك بيدى قال بلى قال الم انفخ فيك من
روحى قال بلى يا رب قال الم اسجد لك ملائكتى قال بلى يا رب قال الم اسكنك
جنتى قال بلى يا رب قال الم آمرك فعصيتنى قال بلى يا رب قال وعزتى وجلالى
وارتفاع مكانى لو ان ملئ الارض رجالا مثلك ثم عصونى لانزلتهم منازل
العاصين غير انه يا آدم قد سبقت رحمتى غضبى قد سمعت صوتك وتضرعك
ورحمت بكائك واقلتك عثرتك فقل لا اله الا انت عملت سوأ وظلمت نفسى ثم ذكر
ما تقدم من الدعاء آنفا وروى البيهقى عن عمر مرفوعا لما اقترف آدم الخطيئة
قال يا رب اسئالك بحق محمد الا غفرت لى فقال الله له فكيف عرفت محمدا
ولم اخلقه بعد قال يا رب لانك لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت
رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت
انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب

الخلق الى واذ سألتنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك قال البيهقى
تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهوضعيف والله اعلم وعن ابى هريرة
مرفوعا نزل آدم بالهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله
اكبر اشهدان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال آدم
من محمد فقال له هو آخر ولدك من الانبياء وعن مجاهد ان الله قال لآدم
ابن للخراب ولد للفناء وقال على رضى الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط
بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة واخرج ابن مندة عن جابر بن عبد الله ان
آدم لما هبط الى الارض قال يا رب هذا العبد الذى جعلت بينى و بينه عداوة
ان لم تعنى عليه لا اقوى عليه فقال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكا قال
يا رب زدنى قال اجازى بالسيئة السيئة وبالحسنة عشر امثالها الا ما ازيد قال
رب زدنى قال باب التوبة مفتوح ما دام الروح فى الجسد فقال ابليس يا رب
هذا العبد الذى اكرمته ان لم تعنى عليه لا اقوى عليه فقال لا يولد له ولد الا
ولد لك ولد قال رب زدنى قال تجرى مجرى الدم وتتخذ فى صدورهم بيوتا قال
رب زدنى قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد واخرج
البيهقى عن سلمان انه قال لما خلق الله آدم قال له واحدة لى وواحدة لك وواحدة
بينى و بينك فاما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئا واما التى لك فما عملت من
شئ جزيتك به وان اغفر فانا الغفور الرحيم واما التى بينى و بينك فمنك المسئالة
والدعاء وعلىّ الاجابة والعطاء وفى رواية وواحدة بينك و بين الناس فذكر
الثلاث ثم قال واما التى بينك و بين الناس فترضى للناس ان تأتى اليهم بما ترضى
ان يأتوا اليك بمثله وفى رواية فتصحبهم بالذى تحب ان يصحبوك به وقال ابو اسحاق
المعرى تفكر ابراهيم ليلة من الليالى فى شأن آدم فاوحى الله اليه اما علمت
ان مخالفة الحبيب على الحبيب شديدة وقال الحسن البصرى بلغنى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان آدم قبل ان يصيب الذنب كان اجله بين عينيه وامله
خلفه فلما اصاب الذنب جعل الله امله بين عينيه واجله خلفه ورواه البيهقى
موقوفا على الحسن ٠ ومما يحكى على لسان الحيوانات ان آدم لما هبط الى
الارض كان فيها نسر وحوت فى البحر ولم يكن فى الارض غيرهما فلما رأى
النسر آدم وكان يأوى الى الحوت و يبيت عنده كل سنة فقال يا حوت لقد

اهبط اليوم الى الارض شئ يمشى على رجليه و يبطش بيده فقال له الحوت لئن
كنت صادقا مالى منه فى البحر ملجأ ولا لك فى البر منه منجا وقال ابن عباس
كان آدم حراثا يعنى مشتغلا بالفلاحة وكان ادريس خياطا وكان نوح نجارا
وكان هود تاجرا وكان ابراهيم راعيا وكان داود ذرادا وكان سليمان خواصا
وكان موسى اجيرا وكان عيسى سياحا وكان محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين
شجاعا جعل رزقه تحت رمحه و يقال ان ملك الموت اتى آدم فقال له قد جئتك
بالعقل والدين والعلم فاختر ايهم شئت فاختار العقل فقال الملك للدين والعلم
ارتفعا فقالا انا امرنا ان لا نفارق العقل وقال ابو امامة الباهلى لو ان احلام
بنى آدم وضعت فى كفة ووضع حلم آدم فى كفة لرجح حلمه اى عقله حلمهم
ثم قرأ فنسى ولم نجد له عزما وقال الحسن البصرى كان عقل آدم مثل عقل جميع
ولده وعن ابى ذر الغفارى انه قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم
قلت كم الانبياء جما غفيرا قال ثلاثمائة وثلاثة عشر هكذا اسنده واسند
ايضا عنه انه قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت انه انبى قال
نعم مكلم قال ثم نوح و بينهما عشرة آباء ثم ابراهيم و بينهما عشرة آباء وفى
لفظ قلت ونبيا كان آدم قال كان نبيا مكلما اول الرسل وفى لفظ كان نبيا رسولا
كلمه الله قبلا فقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ورواه البيهقى والبزار عن
ابى امامة بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله انبى كان آدم قال نعم مكلم وفى رواية
الدارمى معلم مكلم قال كم كان بينه و بين نوح قال عشر قرون قال كم كان
بين نوح وابراهيم قال عشرون وفى رواية عشر قرون قال يا رسول الله كم
كانت الرسل قال ثلاثمائة وخمسة عشر زاد الدارمى جما غفيرا ورواه الطبرانى
واسند الى ام الدرداء انها قالت ان الله عز وجل عهد الى آدم ان لا تشرك
بى شيئا وما بين رجليك ان لا تضعه الا فى حق واحبنى وحببنى فاذا فعلت
ذلك نخذ به رخاء ولذة وقرة عين واطمأنينة وان تستطيع ذلك الا بى فاذا
رأيتك حريصا عليه اعنتك وقال بشر بن الحارث فيما رواه ابن ابى الدنيا ان
الله قال لآدم يا آدم انى قد جعلت لفمك طبقا فاذا رأيت مالا ينبغى فاطبقه وقد
سترت فرجك بستر فلا تكشفه الا عند ما يحل لك واسند ايضا الى انس
مرفوعا لما اهبط الله آدم الى الارض مكث ما شاء الله ان يمكث ثم قال له

بنوه يا ابانا تكلم فقام خطيبا فى اربعين الفا من ولده وولد ولده وولد ولد ولده فقال ان الله امرنى فقال يا آدم ليقل كلامك ترجع الى جواري ورواه المحاملي عن ابن عباس والخطيب البغدادي ايضا واسند ايضا الى فضالة بن عبيد انه قال ان آدم كبر حتى كان يلعب به بنوا بنيه فقيل له الا تنهى بني بنيك ان يلعبوا بك قال انى رأيت ما لم يروا وسمعت ما لم يسمعوا وكنت فى الجنة وسمعت كلام الملائكة وان ربى وعدنى ان انا امسكت فمى ان يدخلنى الجنة وروى من طريق معضل قد سقط منه جماعة واخرجه ابو بكر بن ابى الدنيا عن صدقة ابن عبد ربه وابو نعيم الحافظ عن بعض العلماء بلفظ كان آدم يقل الكلام ويكثر السكوت فقيل له فى ذلك فقال اوحى الله الى ان انت اقللت الكلام اعدتك الى الجنة وعلى اى حال كان فليس هذا من الاحاديث المنسوبة لصاحب الرسالة واسند ايضا الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصم آدم وموسى عليهما السلام فخصم آدم موسى قال موسى انت آدم الذى اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له آدم انت موسى الذى اصطفاك الله برسالته و بكلامه وانزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدته وقد قدر لى قبل ان يخلقنى قال نعم قال فحج آدم موسى ثلاثا وفى لفظ قال له انت آدم ابو البشر الذى خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه اشقيت ولدك واخرجتهم من الجنة قال آدم انت موسى الذى كلمك الله واصطفاك على خلقه وانزل عليك التوراة قال نعم قال فهل وجدت فيما انزل عليك انه قدر على قبل ان يخلقنى قال نعم قال فحج آدم موسى واسنده من طرق متعددة ثم قال وهذا الحديث قد جاء من وجوه كثيرة وله عندى طرق اقتصرت منها على ما ذكرت انتهى (اقول وفى بعض طرقه ان موسى لقى آدم فى السماء ثم ساق نحوا مما تقدم وفيه ان ذلك قدر على قبل ان اخلق بالفى عام وفى لفظ انه قال آدم لموسى فبكم تجد التوراة كتبت قال قبل ان تخلق باربعين سنة قال فوجدت فيها فعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال فتلومنى على ذنب عملته كتبه الله على قبل ان يخلقنى باربعين سنة) واخرج البيهقى عن الحسن ان موسى قال يا رب كيف يستطيع آدم ان يؤدى شكر ما صنعته اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له قال يا

موسى علم ذلك منى فحمدنى عليه وكان ذلك شكرا لما صنعت له وقال ابن عباس ان الله اخرج آدم من الجنة قبل ان يخلقه ثم قرأ انى جاعل فى الارض خليفة وقيل للحسن يا ابا سعيد خلق آدم الارض ام للسماء قال للارض فقيل له اكان يستطيع ان يكون من اهل السماء قال لا ۰ واسند ايضا الى عقبة بن عامر الجهنى مرفوعا اذا جمع الله الاولين والآخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء قال المؤمنون قد قضى بيننا ربنا فمن يشفع لنا فيقولون انطلقوا بنا الى آدم فانه ابونا خلقه الله بيده وكلمه فيأتونه فيكلمونه ان يشفع لهم فيقول لهم آدم عليكم بنوح فيأتون نوحا فيدلهم على ابراهيم ثم يأتون ابراهيم فيدلهم على موسى ثم يأتون موسى فيدلهم على عيسى ثم يأتون عيسى فيقول ادلكم على النبي الامى فيأتونى فيأذن الله عز وجل لى ان اقوم اليه فيفور مجلسى من اطيب ريح يشمها احد قط حتى آتى ربى فيشفعنى ويجعل لى نورا من شعر رأسى الى ظفر قدمى ثم يقول الكافرون هذا قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا ما هو الا ابليس هو الذى اضلنا فيأتون ابليس فيقولون له قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم انت فاشفع لنا فانك قد اضللتنا فيقوم فيفور مجلسه من انتن ريح شمها احد قط ثم يعظم حتى يلقى فى جهنم ويقول الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى آخر الآية واسند هو والواحدى عن الحسن انه قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليعتذرن الله الى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم لولا انى لعنت الكذابين وابغضت الكذب والخلف واعذب عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين من شدة ما اعددت لهم من العذاب ولكن حق منى لان كذبت رسلى وعصى امرى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله يا آدم اعلم انى لا ادخل من ذريتك النار احدا ولا اعذب منهم بالنار احدا الا من قد علمت بعلمى انى لو رددته الى الدنيا لعاد الى شر مما كان فيه ولم يرجع ولم يعتب ويقول الله تعالى قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل النار منهم الا ظالما ورواه سعيد ابن يونس على انه من كلام الحسن ۰ (اقول وهذا هو الصواب) واسند الى

ابى مرفوعا ان آدم لما توفى الحمد له وغسلته الملائكة بالماء وترا وقالوا هذه سنة ولد آدم رواه الخطيب واسند عن ابى بن كعب ايضا مرفوعا ان آدم لما حضرته الوفاة ارسل الله اليه بكفن وحنوط من الجنة فلما رأت حوا الملائكة جزعت فقال خلى بينى وبين رسل ربى فما لقيت الذى لقيت الا فيك وما اصابنى الذى اصابنى الا فيك وروى موقوفا على الحسن البصرى ورويت هذه القصة عن ابن عباس بلفظ كان لآدم بنون ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكان اكبرهم يغوث فقال له يا بنى انطلق فان لقيت احدا من الملائكة فره يجئنى بطعام من الجنة وشراب من شرابها قال فانطلق فلقى جبريل بالكعبة فسأله عن ذلك فقال له ارجع بنا ان اباك يموت فرجعا فوجداه يجود بنفسه قال فوليه جبريل فجاءه بكفن وحنوط وسدر ثم قال يا بنى آدم اترون ما اصنع بابيكم فاصنعوه بموتاكم فغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم حملوه الى الكعبة فامر جبريل ان يصلى عليه فعرف فضل جبريل يومئذ على الملائكة فكبر عليه اربعا ووضعوه مما يلى القبلة عند القبور ودفنوه فى مسجد الخيف واسند الى ابن عباس مرفوعا كبرت الملائكة على آدم اربعا وكبر ابو بكر على فاطمة اربعا وكبر عمر على ابى بكر اربعا وكبر صهيب على عمر اربعا وروى عن ابن عمر ولفظه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وكبر عليه اربعا وصلى على السوداء فكبر عليها اربعا وصلى على النجاشى فكبر عليه اربعا وصلى ابو بكر على فاطمة فكبر اربعا عليها وصلى عمر على ابى بكر وكبر عليه اربعا وكبرت الملائكة على آدم اربعا وقال عبد الله بن ابى فراس ان قبر آدم فى مغارة فيما بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم ورجليه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم وبينهما ثمانية وعشرون ميلا وقال ابو السكينة الشامى خلق آدم يوم الجمعة واسكن الجنة يوم الجمعة واهبط منها يوم الجمعة فى جمعة واحدة ومات يوم الجمعة (اقول والله اعلم بما ذكر فى هذه الترجمة مما اكثره منقول عن الاسرائيليات) وقال عطاء الخراسانى بكت الخلائق على آدم حين توفى سبعة ايام (والله اعلم بذلك كله)

﴿ آدم ﴾ بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ابو عمر الاموى كان بالشام حين ذهب ملك آل بيته واراد عبد الله بن على قتله فيمن قتل منهم بنهر ابى فطرس فاستعطفه فتركه وسكن العراق بعد ذلك وكان شاعرا

ماجنا ثم تنسك بعد ذلك قال حجر بن عبدالجبار الحضرمي رأيت آدم هذا ببغداد
ايام ابي جعفر فما رأيت قرشيا امجن منه اه ومن كلامه فى البراغيث ببغداد

هنيأ لاهل الري طيب بلادهم ووالیهم الفضل بن يحيي بن خالد
تطاول فى بغداد ليلى ومن يبت ببغداد يلبث ليله غير راقد
بلاد اذا زال النهار تقافزت براغيثها من بين مثنى وواحد
ديازجة شهب البطون كانها بغال بريد سرّح فى موارد

قال الخطيب كان المترجم شاعرا خليعا ماجنا ثم نسك بعد ذلك وكان ببغداد
فى صحابة امير المؤمنين المهدى ومن كلامه ايضا

فان قالت رجال قد تولى زمانكم وذا زمن جديد
فما ذهب الزمان لنا بمجد ولا حسب اذا ذكر الجدود
وما كنا لنخلد لو ملكنا واى الناس دام له الخلود

وقال اسحاق كان مع المهدى رجل من اهل الموصل يقال له سليمان بن المختار
وكانت له لحية عظيمة طويلة فذهب يوما ليركب فوقعت لحيته تحت قدمه فى
الركاب فذهبت عامتها فقال فيه المترجم

قد استوجب فى الحكم سليمان بن مختار
بما طوّل من لحيته جزأ بمنشار
او النتف او الحلق او التحريق بالنار
فقد صار بها اشهر من راية بيطار

فانشدها بعض ندماء المهدى للمهدى فضحك وسارت الابيات فقال اسيد بن
اسيد الازدى وكان وافر اللحية ينبغى لامير المؤمنين ان يكف هذا الماجن عن
الناس فبلغت مقالته المترجم فقال

لحية نمت وطالت لاسيد بن اسيد
يعجب الناظر منها من قريب او بعيد
هي ان زادت قليلا قطعت حبل الوريد

وكان المهدى يدنى آدم ويحبه ويقربه وهو الذى قال لعبد الله بن على لما امر
بقتله بنهر ابى فطرس ان ابى لم يكن كأبيهم وقد علمت مذهبه فيكم قال صدقت
واطلقه وكان ظلف النفس متصوفا ومات على توبة ومذهب جميل قال الزبير

وكان لادم كلب على الندام والسؤال وكان بطالا فجاء اعرابى الى فئة فقال هل تعرفن احدا يصنع المعروف ويرغب فيه فدلوه على آدم وقالوا له ذلك ابن الخليفة عمر بن عبد العزيز فجاءه وهو جالس فى فتية من بنى عمه فقال يا آدم ان السماء حبست قطرها والارض نبتها وان البادية اجحفت بنا وان عيالى قد هلكوا جوعا ووقع النقار فى غنمى فانظر فى امرى فقال له ادم يا ابن الخبيثة والله لوددت ان السماء صارت عليك طبق نحاس لا تبض بقطرة وان الارض ضنت عليك فلا تنبت سنبلة وان عيالك ماتوا قبل ان تأتى بخمسمائة سنة يا بليق خذه فوثب الكلب عليه فشق فروه وعقره فتنحى الاعرابى غير بعيد ثم قال يا آدم لقد خلقك الله فشوه خلقك ورزقك العظمة فى صرفك فاعضك الله ببظر امك وببظر امهات هؤلاء الذين هم حولك ومن كلامه للمهدى

يا امين الله انى قائل	قول ذى دين وبر وحسب
عبد شمس لا تهنها انما	عبد شمس عم عبد المطلب
عبد شمس كان يتلو هاشما	وهما بعد لام ولاب

وقال الاصمعى كان آدم هذا فى ايام حداثته يشرب الخمر ويفرط فى المجون والخلاعة ويقول الشعر فرفع الى المهدى انه زنديق وانشدوه شعرا له كان قاله فى ايام الحداثة على طريق المجون فاخذه المهدى فضربه ثلاثمائة سوط يقرره بالزندقة فقال والله لا اقر على نفسى بباطل ابدا ولو قطعت عضوا عضوا والله ما اشركت بالله طرفة عين قط فقال المهدى فاين قولك

اسقنى واسق خليلى	فى مدى الليل الطويل
قهوة صهباء صرفا	سبيت من خمر بيل
قل لمن يلحاك فيها	من فقيه او نبيل
انت دعها وارج اخرى	من رحيق السلسبيل

فقال يا امير المؤمنين كنت من فتيان قريش اشرب النبيذ واتمجن مع الشباب واعتقادى مع ذلك الايمان بالله وتوحيده فلا تواخذنى بما اسلفت من قولى فخلى سبيله قال الاصمعى ومن قوله ايضا

اسقنى واسق عصيا	لا ترد بالنقد دينا
اسقينها مزة الطـــــعم	تريك الشين زينا

ثم اناب واقلع وقال فى ذلك اشعارا منها قوله

الا هل فتى عن شربه الراح صابر ليجزيه يوما بذلك قادر
شربت فلما قيل ليس بمقلع نزعت وثوبى من اذى اللوم طاهر

﴿ادهم﴾ بن محرز بن اسيد بن اخنس بن رباح يتصل نسبه بقيس غيلان وهو الباهلى الحمصى احد امراء الجيش الذين وجهوا مع عبيد الله بن زياد لقتال التوابين الذين قتلوا عند عين الوردة وكان قد شهد صفين مع معاوية وكان من قواد الحجاج بن يوسف وذكر انه اول مولود ولد بحمص يعنى من المسلمين واول مولود فرض له العطاء بها ثم قال وانا اول مولود رئى فى كتف يعنى يحمل كتفا مكتوبا فيه القرآن وانا اختلف الى الكتاب اتعلم الكتاب يعنى القرآن ولقد شهدت صفين وقاتلت قال ولقد شهدت مشهدا ما احب ان لى بذلك المشهد حمر النعم وقال ان اول راية دخلت ارض حمص وركزت حول مدينتها لراية ميسرة بن مسروق العبسى ولقد كان لابى امامة ولابى محرز بن اسد راية واول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين لابى محرز بن اسد الا ان يكون رجل من حمير فانه حمل هو وابى جميعا فقتل كل واحد منهما فى حملته رجلا من المشركين فكان ابى يقول انا اول رجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين بحمص الا الحميرى فانى انا وهو قتلنا فى حملتنا رجلين • ودخل ادهم هذا على عبد الملك ورأسه كالثغامة فقال لو غيرت هذا الشيب فذهب فاختضب بسواد ثم دخل عليه فقال يا امير المؤمنين قد قلت بيتا لم اقل شيئا قبله ولا ارانى اقول بعده قال هات فقال

ولما رأيت الشيب شينا لاهله تفتيت وابتعت الشباب بدرهم

ولما اتى الى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله قد اهلك من رؤوس اهل العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد الا وان السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خزاريق الا وقد قتل الله من رؤسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد اخا الازد وعبد الله بن وال اخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء احد عنده دفاع ولا امتناع وقال عبد الملك بن عمير خرجت يوما من منزلى نصف النهار والحجاج جالس بين يديه رجل موقف عليه كمة من ديباج والحجاج يقول له انت همدان مولى على تعالى سبه قال ان امرتنى فعلت وما ذاك جزائه ربانى

صغيرا واعتقنى كبيرا قال فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن قال كنت اسمعه فى قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال فابرأ منه قال اما هذه فلا . سمعته يقول يعرضون على سبي فيسبوني و يعرضون على البراءة منى فلا يتبرؤن فانى على الاسلام وقال اما ليقومن اليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك يا ادهم بن محرز قم اليه فاضرب عنقه فقام اليه يتدحرج كانه جعل (يتدحدح يمشى مشية القصير الغليظ البطن والجعل بضم ففتح دويبة سوداء كالخنفساء تكون فى المواضع الندية) وهو يقول يا ثارات عثمان قال فما رأيت رجلا كان اطيب نفسا بالموت منه ما زاد على ان وضع القلنسوة عن رأسه وضربه فندر رأسه رحمه الله تعالى

﴿ ادهم ﴾ مولى عمر بن عبد العزيز روى البيهقى بسنده اليه انه قال كنا نقول لعمر بن عبد العزيز فى العيدين تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيرد علينا ولا ينكر ذلك علينا (منه يؤخذ سنة التبريك فى الاعياد)

﴿ ارتاش ﴾ بن تتش بن الب ارسلان ويقال له التاش كان اخوه الملك دقاق قد انفذه الى بعلبك فاعتقل بها فلما هلك دقاق فى سنة سبع وتسعين واربعمائة راسل طغتكين اتابك كبشتكين التاجى الخادم والى بعلبك فى اطلاق ارتاش فوصل الى دمشق فاقامه فى منصب اخيه فى ذى القعده او فى ذى الحجة من السنة المذكورة فاقام بها الى ان خرج منها سرا فى صفر سنة ثمان وتسعين لاستشعار استشعره من طغتكين وزوجه ام الملك دقاق ومضى الى بغدوين ملك الفرنجة طمعا فى ان يكون له ناصرا فلم يحصل منه على ما امل فتوجه عند اليأس منه الى ناحية الرحبة ومضى الى الشرق فهلك

(ذكر من اسمه ارطاة)

﴿ ارطاة ﴾ بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن ضمرة يتصل نسبه بغطفان ويعرف بابن شهية وهى امه وكانت اضرار بن الازور ثم

صارت الى زفر فجاءت بارطاة على فراش زفر وذكره المداينى فيمن ينسب الى امه من الشعراء فقال عنه هو ابو الوليد المرى الغطفانى شاعر قديم وفد على معاوية وعلى عبد الملك بن مروان وقال المرزبانى ان ارطاة يكنى ابا الوليد كان فى صدر الاسلام ادركه عبد الملك شيخا كبيرا يقال انه اتت عليه ثلاثون ومائة سنة فانشد عبد الملك

رأيت المرء تأكله الليالى ... كأكل الارض ساقطة الحديد

وما تبغى المنية حين تأتى ... على نفس ابن آدم من مزيد

واعلم انها ستكر حتى ... توفى نذرها بابى الوليد

فارتاع عبد الملك وتغيروجهه وقدّر انه اراده لان عبد الملك كان يكنى بابى الوليد فلما رأى ذلك منه قال يا امير المؤمنين انما عنيت نفسى

وروى الزبير بن بكار هذه الحكاية عن محرز بن جعفر مولى ابى هريرة فقال دخل ارطاة على عبد الملك وقد اتت عليه ثلاثون ومائة سنة فقال له عبد الملك مابقى من شعرك يا ارطاة فقال والله يا امير المؤمنين ما اطرب ولا اغضب ولا اشرب ولا يجيئنى الشعراء الا على هذا غير انى الذى اقول ثم ذكر الحكاية المتقدمة والابيات قال الزبير ان ارطاة سرق البيت الذى يقول فيه . وما تبغى المنية حين تأتى . من شعر زبان بن منظور بن سيار فان زبان يقول

لئن فجعت بى القرناء يوما ... لقد متّعت بالامل البعيد

وما تجد المصيبة فوق نفسى ... ولا نفس الاحبة من مزيد

خلقنا انفسنا وبنى نفوس ... ولسنا بالسلام ولا الحديد

فبلغت عبد الملك كلمة ارطاة فاشخصه اليه فقال له ما انت وذكرى فى شعرك فقال انى عنيت نفسى انا ابو الوليد فسل عن ذلك فافلت منه فانصرف الى اهله فقال

اذا ما طلعنا من ثنية لقلف ... فبشر رجالا يكرهون ايابى

واخبرهم ان قد رجعت بغبطة ... احدد اظفارى واصرف نابى

وانى ابن حرب لا يزال يهرنى ... كلاب عدو او يهر كلابى

ومات ابن لارطاة فاقام على قبره حولا يأتيه كل غداة فيقول يا عمرو ان امكث حتى امسى هل انت رائح معى ويبكى وينصرف ويأتى القبر عند المساء فيقول

يا عمرو ان اقت حتى اصبح هل انت غاد مني ويبكي وينصرف فلما كان عند رأس الحول تمثل بشعر لبيد فقال

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ثم نزل عن قبره ومضى وقال

وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع

هل انت ابن ليلى ان نظرتك رائح مع القوم او غاد غداة غد مني

تقرأ انت بهمزة وصل لضرورة الوزن

فما كنت الا والها بعد زفرة على شجوها بعد الحنين المرجع

متى لا يجده ينصرف لطياتها من الارض او يرجع لالف تربع

على الدهر فاعتب انه غير معتب وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

وقال الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله فقال انشدني ابي لارطاة ابياتا مدح فيها ثابت بن عبد الله بن الزبير على الدال فقلت لعمي ما اعد احدا يتقدمني في معرفة شعر ارطاة ولا اعرف هذه الابيات ثم وجدت بعد ذلك في كتب ابراهيم بن موسى بن صديق وكان من الفقهاء العباد الفصحاء الرواة للآثار والاخبار والشعر • وقال المترجم يمدح ثابت بن عبد الله ابن الزبير

رأيت مخاضي انكرت عبد انها محل اولى الخيمات من بطن ارثدا

اذا راعياها او رداها شريعة اعاما على دمن الحياض وصردا

ولو جارها ابن المأزنية ثابت لروح راعيها وندا واوردا

وانشد ابن الاعرابي من كلامه ايضا

واني لقوام لدى الضيف موهنا اذا اعذر السير البخيل المواكل

دعا فاجابته كلاب كثيرة على ثقة مني باني فاعل

وما دون ضيفي من تلاد يحوزه لي النفس الا ان تصان الحلائل

﴿ ارطاة ﴾ بن المنذر بن الاسود بن ثابت ابو عدي السكوني الحمصي اخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وسعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح وجماعة غيرهم وروى عنه بقية بن الوليد وعبد الله بن المبارك وجماعة غيرهما ووفد على عمر بن عبد العزيز ففرض له في جبلة واسند الحافظ من طريقه عن

ابى امامة الباهلى انه قال لقد توفى رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا له كفنا فقالوا يا نبى الله انا لم نجد له كفنا فقال التمسوا فى مئزره فوجدوا دينارين فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيتان صلوا على صاحبكم واسند ايضا عن ضمرة بن حبيب انه قال سمعت سلمة بن نفيل السكونى يقول بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السماء فقال اتيت بطعام بسخنة قال فهل كان فيها فضل عنك قال نعم قال فما فعل به قال رفع الى السماء وهو يوحى الى انى غير لابث فيكم الا قليلا ولستم لا بثين بعدى الا قليلا وستأتونى اجنادا يعنى بعضكم بعضا وفى لفظ بل تلبثون حتى تقولوا متى وتأتونى افنادا يتبع بعضكم بعضا وبين يدى الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل رواه الطبرانى وسئل ابن المدائنى عن هذا الحديث فقال لا اعرفه هو مجهول ٠ وقال ارطاة لما فرض لى عمر بن عبد العزيز فى جبلة قال لى يا فتى انى احدثك بحديث كان عندنا من المخزون اذا توضأت عند البحر فالتفت اليه وقل يا واسع المغفرة اغفر لى فانه لا يرتد اليك طرفك حتى يغفر الله ذنوبك وقال ابو اليمان كنت اشبه احمد بن حنبل بارطاة بن المنذر وقال يحيى بن معين ارطاة ثقة وقال احمد بن حنبل هو ثقة ثقة وقال مرة لا بأس به قال ابو عبد الرحمن الاعرج لم ار ارطاة قط يسعل ولا يعطس ولا يبزق ولا يحك شيئا من جسده ولا يضحك قال وانما عرف موته حين حضره الموت انه حك هذا عند انفه فقال اصحابه حك ابو عدى فكأن جلساؤه آيسوا منه حين حك وحكى ان شيخا من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد اصبح فاذا عليه ليل طويل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس قد اتى بعضهم بعضا فقال بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا او لم تكونوا معنا قالوا لا قالوا قدمنا من جنازة البديل بن معدان قالوا او قد مات قالوا نعم قالوا ما علمنا بموته قالوا فمن استخلفتم بعده قالوا ارطاة بن المنذر فلما اصبح الشيخ حدث اصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد فلما كان نصف النهار قدم البريد من انطرسوس بخبر موته والله اعلم قال بقية قال لنا ارطاة وكان من الحكماء لا يزال العبد متعلما ما كان فى الدنيا فاذا قال قد اكتفيت فهو اجهل ما يكون بامر الدنيا

وقال ايضا آية المتكلف ثلاث يتكلم فيما لا يعلم وينازع من فوقه ويتعاطى مالا ينال وقال احذروا الدنيا لا تسحركم فهى والله اسحر من هاروت وماروت وقال لان يكون لى ابن فاسق من الفساق احب الى من ان يكون صاحب هوى وخلى بارطاة رجل غريب فلزمه اياما ثم خلا به فى بستان له فقال له يا ابا عدى فقال له لبيك فقال الست تعلم ان من اسماء الله تعالى السلام قال بلى وعرف ارطاة ما الذى يريده ففكر فى السلام فقال له ارطاة اليس من اسماء الله الغفور فمتى سمى الغفور قبل ان عملت الذنوب او بعد ان تعمل فبلغ ذلك الاوزاعى فكان يتعجب ويقول قد لقن حجته . وقال عقبة كنت جالسا عند ارطاة فقال بعض اهل المجلس ما تقولون فى الرجل يجالس اهل السنة ويخالطهم فاذا ذكر اهل البدع قال دعونا من ذكرهم فلا يذكرونهم قال يقول ارطاة هومنهم لا يلبس عليكم امره قال فانكرت ذلك من قول ارطاة فقدمت على الاوزاعى وكان كشافا لهذه الاشياء اذا بلغته فقال صدق ارطاة واقول ما قال هذا ينهى عن ذكرهم ومتى يحذروا اذا لم يشاد بذكرهم توفى المترجم سنة ثلاث وستين ومائة وقيل سنة ست وخمسين ومائة والاول اصح

(ذكر من اسمه ارقم)

﴿ ارقم ﴾ بن ارقم السلمى له ذكر قال ابن ابى مريم دخلت المسجد يوما فاذا انا برجلين جالسين فمشيت نحوهما فاشار الى احدهما فجلست بين ايديهما فاذا هما قد تقنعا برداء احدهما وقد بكيا حتى كادت اعينهما ان تخرج فقالا الا ترق على ما ترى من بكائنا الا انما ابكانا انا كنا فى قوم فاصبحنا اليوم فى غيرهم وكانا على عهد معاوية واذا هما ارقم وابو مسلم الجابلى

﴿ ارقم ﴾ بن شرحبيل الاودى الكوفى اخو هزيل سمع ابن مسعود وابن عباس وصحبه الى الشام وروى عنه ابو اسحاق السبيعى واخوه هزيل وغيرهما واسند اليه الحافظ انه قال سافرت مع ابن عباس من المدينة الى الشام وفى رواية فسئلته أاوصى رسول الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضه الذى مات فيه وكان فى بيت عائشة فقال ادعوا لى عليا

فقالت عائشة الا ندعو لك ابا بكر فقال ادعوه فقالت حفصة الا ندعوا عمر فقال ادعوه فقالت ام الفضل الا ندعوا العباس فقال ادعوه فلما حضروا رفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه فلم ير عليا فسكت ولم يتكلم فقال عمر قوموا بنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت له الينا حاجة ذكرها حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال ليصل بالناس ابوبكر فتقدم ابوبكر ليصلى بالناس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج بين رجلين فلما احسه الناس سبحوا فذهب ابو بكر يتأخر فاشار اليه رسول الله مكانك واستتم رسول الله من حيث انتهى ابو بكر من القراءة وابو بكر قائم ورسول الله جالس فأتم ابو بكر برسول الله وائتم رسول الله بابى بكر فما قضى الصلاة حتى ثقل جداً فخرج يهادى بين رجلين وان رجليه لتخطان بالارض فمات رسول الله صلى عليه وسلم ولم يوص ورواه تمام مختصرا وليس فيه ادعوا لى عليا واسنده مختصرا عن العباس واسند عن العباس ايضا انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء فيهن اسماء وهى تدق سعطة لها فقال لا يبقى احد فى البيت شهد الا لد وانى قد اقسمت ان يمينى لم تصب العباس وقال اخو المترجم هزيل كان باخى حكة فذهب يحتك فى ذكره فقال ابن مسعود اقطعه يمازحه ثم قال انما هو بضعة منك. قال ابن سعد ان الارقم هذا روى عن عبد الله يعنى ابن مسعود ولا نعلمه روى عن على شيئا وكان ثقة قليل الحديث وقال خليفة بن خياط توفى بعد الجماجم ووثقه ابو زرعة

﴿ ارقم ﴾ بن عبد الله الكندى رجل من تابعى اهل الكوفة كان ممن قدم به حجر بن عدى الكندى الى عذرا فى اثنى عشر رجلا فشفع فيه وائل بن حجر الى معاوية فاطلقه (اقول ان الحافظ رحمه الله تعالى حكى فيما بعد قصة مقتل عدى بن حجر الكندى واصحابه نقلا عن تاريخ محمد بن جرير الطبرى المسمى بتاريخ الامم والملوك ولم يذكر السبب فى ذلك وانا نلخص السبب من التاريخ المذكور نفسه ليتبين للقارئ الاصل فلا يفوته الفرع فنقول. ان معاوية بن ابى سفيان لما ولى المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة احدى وار بعين دعاه فتكلم كلاما يوصيه فيه منها انه قال له ولست تاركا ايصائك بخصلة لا تتحم عن شتم على وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على اصحاب على والاقصاء لهم وترك الاستماع منهم و باطراء شيعة عثمان والادناء لهم والاستماع منهم فقال المغيرة قد

جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذمم بى دفع ولا رفع ولا وضع فستبلو فتحمد اوتذم ثم قال بل نحمد ثم انه اقام عاملا لمعاوية سبع سنين واشهرا وهو من احسن شئ سيرة واشده حبا للعافية غير انه لايدع ذم على ولوقوع فيه والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له والتزكية لاصحابه فكان حجر بن عدى اذا سمع ذلك قال بل اياكم ذمم الله ولعن ثم قام فقال ان الله عزوجل يقول كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وانا اشهدان من تذمون و تعيرون لاحق بالفضل وان من تطرون وتزكون اولى بالذم فيقول المغيرة يا حجرلقد رمى بسهمك اذ كنت انا لوالى عليك يا حجر ويحك اتق السلطان اتق غضبه وسطوته فان غضبة السلطان احيانا مما تهلك امثالك كثيرا ثم يكف عنه ويصفح فلم يزل حتى كان فى آخر امارته قام المغيرة فقال فى على وعثمان كما كان يقول من مدح عثمان والدعاء على من قتله فقام حجر فنعر بالمغيرة نعرة سمعها كل من كان فى المسجدوخارجا منه وقال انك لا تدرى بمن تولع من هرمك ايها الانسان مر لنا بارزاقنا واعطياتنا فانك قد حبستها عنا وليس ذلك لك ولم يكن يطمع فى ذلك من كان قبلك وقد اصبحت مولعا بذم امير المؤمنين وتقريظ المجرمين فقام معه اكثر من ثلثى الناس يقولون صدق والله حجر وبر مر لنا بارزاقنا واعطياتنا فانا لاننتفع بقولك هذا ولا يجدى علينا شيئا واكثروا فى مثل هذا القول فنزل المغيرة فدخل واستأذن عليه قومه فاذن لهم فقالوا على م تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة ويجترئ عليك فى سلطانك هذه الجرأة انك تجمع على نفسك بهذا خصلتين اما اولهما فتهوين سلطانك واما الاخرى فان ذلك ان بلغ معاوية كان اسخط له عليك • وكان اشدهم له قولا فى امر حجر والتعظيم عليه عبد الله ابى عقيل الثقفى فقال لهم المغيرة انى قد قتلته انه سيأتى امير بعدى فيحسبه مثلى فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بى فيأخذه عند اول وهلة فيقتله شر قتله انه قد اقترب اجلى وضعف عملى ولا احب ان ابتدئ اهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك واشقى ويعز فى الدنيا معاوية ويذل يوم القيامة المغيرة ولكنى قابل من محسنهم وعاف عن مسيئهم وحامد حليمهم وواعظ سفيههم حتى يفرق بينى وبينهم الموت وسيذكرونى لو قد جربوا العمال بعدى • ولقد كان بعض شيوخ الحى

يقول حينما يروى هذا الخبر قد والله جربناهم فوجدناه خيرهم احمدهم للبريئ واغفرهم للمسيئ واقبلهم للعذرة اه ولم يزل المغيرة على سيرته تلك الى ان توفى سنة احدى وخمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد بن ابى سفيان فلما وليهما اقبل حتى دخل القصر بالكوفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد لقد جُربنا وَجربنا وسسنا وساسنا السائسون فوجدنا هذا الامر لا يصلح آخره الا بما صلح اوله بالطاعة اللينة المشبه سرها بعلانيتها وغيب اهلها بشاهدهم وقلوبهم السنتهم ووجدنا الناس لا يصلحهم الا اين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف وانى والله لا اقوم بامر الا امضيته على اذلا له وليس من كذبة الشاهد عليها من الله والناس اكبر من كذبة امام على المنبر ثم ذكر عثمان واصحابه فقرظهم وذكر قتلته ولعنهم فقام حجر ففعل مثل الذى كان يفعل بالمغيرة وقد كان زياد قد رجع الى البصرة وولى الكوفة عمرو بن حريث ورجع الى البصرة فبلغه ان حجرا يجتمع اليه شيعة على ويظهرون لعن معاوية والبراءة منه وانهم حصبوا عمرابن الحريث فشخص الى الكوفة حتى دخلها فاتى القصر فدخله ثم خرج فصعد المنبر وعليه قباء سندس ومطرف خز اخضر قد فرق شعره وحجر جالس فى المسجد حوله اصحابه اكثر ما كانوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان غب البغى والغى وخيم ان هؤلاء جموا فاشروا وامنونى فاجترءوا على وايم الله ان لم تستقيموا لاداوينكم بدوائكم وقال وما انا بشيئ ان لم امنع باحة الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن بعده ويل امك ياحجر سقط العشاء بك على سرحان ثم قال ابلغ نصيحة ان راعى ابلها سقط العشاء به على سرحان. ويذكر فى قصته وجه آخر وهى ما اسنده ابن جرير الى محمد بن سيرين انه قال خطب زياد يوما فى الجمعة فاطال الخطبة واخر الصلاة فقال له عدى الصلاة فمضى فى خطبته ثم قال الصلاة فمضى فى خطبته فلما خشى حجر فوت الصلاة ضرب بيده الى كف من الحصا وثار الى الصلاة والناس معه فلما رأى زياد ذلك نزل فصلى فلما فرغ من صلاته كتب الى معاوية فى امره وكثر عليه فكتب اليه معاوية انشده فى الحديد ثم احمله الى هذا ولا منافاة بين الخبرين لاحتمال ان تكون الخطبة هذه هى التى ذكرت آنفا قال فلما ان جاء كتاب معاوية اراد اصحاب حجر ان يمنعوه فقال لا ولكن سمع وطاعة فشد فى

الحديد ثم حمل الى معاوية وقال حسين بن عبد الله الهمداني كنت في شرط
زياد فقال لينطلق بعضكم الى حجر فليدعه فقال لي شداد بن الهيثم الهلالي
امير الشرطة اذهب اليه فادعه قال فاتيته فقلت اجب الامير فقال اصحابه لا يأتيه
ولا كرامة قال فرجعت اليه فاخبرته فبعث معي رجالا فلما اتيناه وقلنا له اجب
الامير سبونا وشتمونا فرجعنا اليه فاخبرناه الخبر فوثب زياد باشراف اهل الكوفة
فقال يا اهل الكوفة اتشجون بيد وتاسون باخرى ابدانكم معي واهواؤكم مع حجر
هذا الهجهاجة الاحمق المذبوب انتم معي واخوانكم وابناؤكم وعشائركم مع حجر
هذا والله من دخسكم وغشكم والله لتظهرن لي برائتكم ولآتينكم بقوم اقيم بهم
اودكم وصعركم فوثبوا الى زياد فقالوا معاذ الله ان يكون لنا فيما ههنا رأي الا
طاعتك وطاعة امير المؤمنين وكل ما ظننا ان فيه رضاك وما يستبين به طاعتنا
وخلافنا حجر فمرنا به فقال ليقم كل امرئ منكم الى هذه الجماعة التي هي
حول حجر فليدع كل رجل منكم اخاه وابنه وذاقرابته ومن يطيعه من عشيرته
حتى تقيموا عنه كل من استطعتم ان تقيموه ففعلوا ذلك فاقاموا جل من كان مع
حجر بن عدي فلما رأى زياد ذلك قال لشداد بن الهيثم امير شرطته اذهب الى
حجر فان تبعك فاتني به والا فمر من معك ان ينتزعوا عمد السوق ثم يشدوا
بها عليهم حتى تاتوني به ويضربوا من حال دونه فاتاه الهلالي فقال اجب الامير
فقال اصحاب حجر لا ولا نعمة عين لا نجيبه فقال لاصحابه شدوا على عمد السوق
فاشتدوا عليها فاقبلوا بها فقال ابو العمرطة لحجر انه ليس معك رجل معه سيف
غيري وما يغني عنك قال فما ترى قال قم من هذا المكان فالحق اهلك يمنعك
قومك فقام زياد ينظر اليهم وهو على المنبر فغشوا بالعمد فدافع عمرو بن الحمق
فضرب بعمود فوقع فانحاز اصحاب حجر الى ابواب كنده فقام عبد الله بن خليفة
الطائي وحمى حجرا واصحابه بعمود انتزعه من بعض الشرطة حتى خرجوا من تلقاء
ابواب كنده وبغلة حجر موقوفة فاتى بها ابو العمرطة ثم قال اركب لا ابا لغيرك ما
اراك الا قد قتلت نفسك وقتلتنا معك فوضع حجر رجله في الركاب فلم يستطع
ان يركب فحمله ابو العمرطة على بغلته ووثب هو على فرسه فما هو الا ان
استوى عليه وسارا حتى انتهيا الى دار حجر فاجتمع عليه ناس كثير من اصحابه
ولكنه لم ياته من كندة كثير احد فقال زياد وهو على المنبر ليقم همدان وتميم

وهوازن وابناء اعصر ومذحج واسد وعطفان فلياتوا جبانة كنده فليمضوا من ثم الى حجر فلياتونى به وليسر صائفة اهل اليمن حتى ينزلوا جبانة الصائدتين فليمضوا الى صاحبهم فلياتونى به فخرجت الازدوبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وقضاعة فنزلوا جبانة الصائدتين ولكنهم تاخروافيما بعدولم يرضوا ان يظهروا العداوة لكندة ثم ان حجرا لما انتهى الى داره ونظر قلة ما معه من قومه وبلغه ما ارسل اليه زيادقال لاصحابه انصرفوا فو الله مالكم طاقة بمن قد اجتمع عليكم من قومكم وما احب ان اعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقتهم اوائل خيل مذحج وهمدان فتقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فقال لهم حجر لا ابالكم تفرقوا لا تقاتلوا فانى آخذ فى بعض السكك ثم اخذ طريقا نحو بنى حرب فسار حتى انتهى الى دار رجل منهم فدخل داره وجاء القوم فى طلبه حتى انتهوا الى تلك الدار فهمّ صاحبها بالمدافعة عنه فمنعه حجر وقال له اما فى دارك هذه حائط اقتحمه او خوخة اخرج منها عسى الله ان يسلمنى منهم فقال بلى هذه خوخة تخرجك الى دور بالعنبر والى غيرهم من قومك فخرج حتى مر ببنى ذهل فقالوا له مرالقوم آنفا فى طلبك يقفون اثرك فقال منهم اهرب ثم سار ومعه فتية حتى انضى الى النخع فامر الفتية بالانصراف واقبل الى دار عبد الله بن الحارث اخى الاشتر النخعى فدخلها فرحب به وبسط له الفرش فلم يستقرحتى قيل له ان الشرط تسأل عنك فى النخع وكانت قد دلتهم عليه امة سوداء فخرج متنكرا ليلا حتى اتى الازد فنزل فى دار ربيعة بن ناجذ يوما وليلة فلما اعجزهم ان يقدروا دعا زياد بمحمد ابن الاشعث وقال له اما والله لتأتينى بحجرا ولا ادع لك نخلة الا قطعتها ولا دارا الا هدمتها ثم لا تسلم منى حتى اقطعك اربا اربا فقال امهلنى حتى اطلبه فقال امهلتك ثلاثا فان جئت به والا عد نفسك مع الهلكى واخرج محمدا نحو السجن منتقع اللون يتل تلا عنيفا فقال حجر بن يزيد الكندى لزياد ضمنيه وخل سبيله يطلب صاحبه فانه مخلى سربه احرى ان يقدر عليه منه اذا كان محبوسا فقال اتضمنه قال نعم قال اما والله لان حاص عنك لازيرنك شعوب وان كنت الآن على كريما قال انه لا يفعل فخلى سبيله فلما علم حجربذلك بعث الى محمد بن الاشعث يقول له بلغنى ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شئ من امره فانى خارج اليك فاجمع نفرا من قومك ثم ادخل عليه فاسأله ان يؤمننى حتى يبعث

بى الى معاوية فيرى فى رأيه فجمع بن الاشعث جماعة ودخلوا على زياد
فكلموه وطلبوا منه ان يؤمنه حتى يبعث به الى معاوية فيرى رأيه فيه ففعل فبعثوا
اليه يعلمونه بما جرى وامروه ان ياتى فاقبل حتى دخل على زياد فقال زياد
مرحبا بك ابا عبد الرحمن حرب فى ايام الحرب وحرب وقد سالم الناس .
على اهلها تجنى براقش . قال ما خالعت طاعة ولا فارقت جماعة وانى لعلى بيعتى
فقال هيهات هيهات يا حجر تشج بيد وتاسوا باخرى وتريد اذا امكن الله منك
ان نرضى كلا والله قال اولم تؤمنى حتى آتى معاوية فيرى فى رأيه قال بلى قد فعلنا
انطلقوا به الى السجن فلما قفى به من عنده قال زياد اما والله لولا امانه ما برح
او يلفظ مهجة نفسه اما والله لاحرصن على قطع خيط رقبته فحبس عشر ليال
وزياد ليس له عمل الا طلب رؤساء اصحاب حجر وهم يهربون منه ويأخذ من
قدر عليه منهم حتى جمع منهم اثنى عشر رجلا فى السجن ثم دعا برؤساء
الارباع وقال اشهدوا على حجر بما رأيتم منه فشهدوا ان حجرا جمع اليه الجموع
واظهر شتم الخليفة ودعا الى حربه وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا فى آل ابى
طالب ووثب بالمصر واخرج عامل امير المؤمنين واظهر عذر ابى تراب والترحم
عليه والبراءة من عدوه واهل حربه وان هؤلاء النفر الذين هم معه هم رؤوس
اصحابه وعلى مثل رأيه وامره ثم امر بهم ليخرجوا ثم اشترى زياد ابلا صعابا
فشد عليها المحامل ثم حملهم عليها فى الرحبة اول النهار حتى اذا كان العشاء قال
زياد من شاء فليعرض فلم يتحرك من الناس احد ونظر زياد فى شهادة الشهود
فقال ما اظن هذه الشهادة قاطعة وانى لاحب ان تكون الشهود اكثر من اربعة
فدعا الناس فقال اشهدوا على مثل شهادة الارباع فاشهد عليهم جما غفيرا
وكتب شريح بن هانى كتابا واعطاه الى حجر ثم مضوا بهم حتى انتهوا بهم الى
مرج عذراء وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا) رجعنا الى ما نقله الحافظ من
تاريخ ابن جرير الطبرى فى تتمة الحادثة

قال محمد بن جرير الطبرى مسندا ان الذين بعث بهم الى معاوية حجر
ابن عدى بن جبلة الكندى والارقم بن عبدالله الكندى من بنى الارقم وشريك
ابن شداد الحضرمى وصيفى بن فسيل وقبيصة ابن ضبيعة بن حرملة العبسى
وكريم بن عفيف الخثعمى من بنى عامر بن شهران ثم من بنى قحافة وعاصم بن

عوف البجلى وورقاء ابن سمى البجلى وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان من بنى هميم ومحرز بن شهاب التميمى من بنى منقر وعبد الله بن جوية السعدى من بنى تميم فمضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء فحبسوا بها ثم ان زياد اتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الاسود وهما عتبة بن الاخنس من بنى سعد بن بكر بن هوازن وسعد بن نمران الهمذانى ثم الناعطى فتموا اربعة عشر رجلا فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فادخلهما وفض كتابهما وقرأه على اهل الشام فاذا فيه بعد البسملة لعبد الله معاوية امير المؤمنين من زياد بن ابى سفيان اما بعد فان الله جل ثناؤه قد احسن عند امير المؤمنين البلاء فكاد له عدوه وكفاه مؤنة من بغى عليه ان طواغيت من هذه الترابية السبائية رأسهم حجر بن عدى خالفوا امير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا الحرب فاظهرنا الله عليهم وامكننا منهم وقد دعوت خيار اهل البصرة واشرافهم وذوى السن والدين منهم فشهدوا عليهم بما رأوا وعلموا وقد بعثت بهم الى امير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء اهل المصر وخيارهم فى اسفل كتابى هذا فلما قرأ الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال ما ذا ترون فى هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون فقال له يزيد ابن اسد البجلى ارى ان تفرقهم فى قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها ودفع وائل ابن حجر كتاب شريح بن هانئ الى معاوية فقرأه فاذا فيه بعد البسملة لعبد الله معاوية امير المؤمنين من شريح بن هانئ اما بعد فانه بلغنى ان زيادا كتب اليك بشهادتى على حجر بن عدى وان شهادتى على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال فان شئت فاقتله وان شئت فدعه فقرأ كتابه على وائل وكثير وقال ما ارى هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم فحبس القوم بمرج عذراء وكتب معاوية الى زياد اما بعد فقد فهمت ما اقتصصت من امر حجر واصحابه وشهادة من قبلك عليهم فنظرت فى ذلك فاحيانا ارى قتلهم افضل من تركهم واحيانا ارى العفو عنهم افضل من قتلهم والسلام فكتب اليه زياد مع يزيد بن حجية ابن ربيعة التيمى اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت رأيك فى حجر واصحابه فعجبت لاشتباه الامر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما سمعت من هو اعلم بهم فان

كانت لك حاجة فى هذا المصر فلا تردن حجرا واصحابه الى فاقبل يزيد بن حجية حتى مر بهم بعذرا فقال يا هؤلاء اما والله ما رأيي براءتكم ولقد جئت بكتاب فيه الذبح فمرونى بما احببتم مما ترون انه لكم نافع اعمل به لكم وانطق به فقال له حجر ابلغ معاوية انا على بيعتنا لا نستقيلها ولا نقيلها وانه انما شهد علينا الاعداء والاظناء فقدم يزيد بالكتاب الى معاوية فقرأه وابلغه يزيد مقالة حجر فقال معاوية زياد اصدق عندنا من حجر فقال عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفى ويقال عثمان بن عمير الثقفى جذاذها جذاذها فقال له معاوية لا تبقى اثرا وفى لفظ لا تعنّ ابرا فخرج اهل الشام ولا يدرون ما قاله معاوية وعبد الرحمن فاتوا النعمان بن بشير فقالوا له مقالة ابن ام الحكم فقال النعمان قتل القوم واقبل عامر بن الاسود العجلى وهو بعذرا يريد معاوية ليعلمه علم الرجلين اللذين بعث بهما زياد فلما ولى ليمضى قام اليه حجر بن عدى يرسف فى القيود فقال يا عامر اسمع منى ابلغ معاوية ان دماءنا عليه حرام واخبره انا قد اومنا وصالحناه وصالحنا وانا لم نقتل احدا من اهل القبلة فتحل له دماءنا فليتق الله ولينظر فى امرنا فقال له نحوا من هذا الكلام فاعاد عليه حجر مرارا فكأن الآخر اعرض فقال لقد فهمت ولقد اكثرت فقال له حجر انى ما سمعت بعيب وعلى اية تلوم انك والله تحيا وتعطى وان حجرا يقدم ويقتل فلا الومك ان تستثقل كلامى اذهب عنك فكأنه استحيا فقال لا والله ما ذاك بى ولابلغن جهدى فكأنه يزعم انه قد فعل وان الاخر ابى فدخل عامر على معاوية فاخبره بامر الرجلين قال وقام يزيد بن اسد البجلى فقال يا امير المؤمنين هب لى ابنى عمى وقد كان جرير بن عبدالله كتب فيهما ان امرأين من قومى من اهل الجماعة والرأى الحسن سعى بهما ساع ظنين الى زياد فبعث بهما فى النفر الكوفيين الذين وجه بهم زياد الى امير المؤمنين وهما ممن لم يحدث حدثا فى الاسلام ولا بغيا على الخليفة فلينفعهما ذلك عند امير المؤمنين فلما سئالهما يزيد ذكر معاوية كتاب جرير فقال قد كتب الى ابن عمك فيهما جرير بحسن الثناء عليهما وهو اهل ان يصدق قوله وتقبل نصيحته وقد سئالتنا ابنى عمك فهما لك وطلب وائل بن حجر فى الارقم يعنى المترجم فتركه له وطلب ابو الاعور السلمى فى عتبة بن الاخنس فوهبه له وطلب حمزة بن مالك

الهمدانى فى سعد بن نمران الهمدانى فوهبه له وكلمه ابن مسلمة فى ابن حوية فخلى سبيله وقام مالك بن هبيرة السكونى فقال لمعاوية دع لى ابن عمى حجرا فقال ان ابن عمك حجرا رأس القوم واخاف ان خليت سبيله ان يفسد على مصرى فيضطرنا غدا الى ان نشخصك واصحابك اليه بالعراق فقال والله ما انصفتنى يا معاوية قاتلت معك ابن عمك فتلقانى منهم يوم كيوم صفين حتى ظفرت كفك وعلا كعبك ولم تخف الدوائر ثم سألتك ابن عمى فسطوت وبسطت من القول فيما لا انتفع به وتخوفت فيما زعمت عاقبة الدوائر ثم انصرف فجلس فى بيته فبعث معاوية هدبة بن فياض القضاعى من بنى سلامان ابن سعد والحصين بن عبد الله الكلابى وابا شريف البدى فاتوهم عند المساء فقال الخثعمى حين رأى الاعور مقبلا يقتل نصفنا وينجو نصفنا فقال سعد بن نمران اللهم اجعلنى ممن ينجو وانت عنه راض فقال عبد الرحمن بن حسان العنزى اللهم اجعلنى ممن تكرم بهوانهم وانت عنى راض فطالما عرضت نفسى للقتل فابى الله الا ما اراد فجاء رسول معاوية اليهم بتخلية ستة منهم وبقتل ثمانية فقال لهم رسول معاوية انا قد امرنا ان نعرض عليهم البراءة من على واللعن له فان فعلتم تركناكم وان ابيتم قتلناكم وان امير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت له بشهادة اهل مصركم عليكم غير انه قد عفا عن ذلك فابرأوا من هذا الرجل يخل سبيلكم فقالوا اللهم انا لسنا فاعلى ذلك فامر بقبورهم فحفرت وادنيت اكفانهم وقاموا الليل كله يصلون فلما اصبحوا قال اصحاب معاوية يا هؤلاء لقد رأيناكم البارحة قد اطلتم الصلاة واحسنتم الدعاء فاخبرونا ما قولكم فى عثمان قالوا هو اول من جار فى الحكم وعمل بغير الحق فقال اصحاب معاوية امير المؤمنين كان اعلم بكم ثم قاموا اليهم فقالوا تبرأون من هذا الرجل فقالوا بل نتولاه ونتبرأ ممن يتبرأ منه فاخذ كل رجل منهم رجلا ليقتله ووقع قبيصة بن ضبيعة فى يدى ابى شريف البدى فقال له قبيصة ان الشر بين قومى وبين قومك أمن فليقتلنى سواك فقال له برتك رحم فاخذ الحضرمى فقتله وقتل القضاعى قبيصة بن ضبيعة قال ثم ان حجرا قال لهم دعونى اتوضأ قالوا له توضأ فلما توضأ قال لهم دعونى اصل ركعتين فايمن الله ما توضأت قط الا صليت ركعتين قالوا له صل فصلى ثم انصرف فقال والله ما صليت صلاة قط اقصر منها ولولا ان تروا ان ما بى

جزع من الموت لاحببت ان استكثرمنها ثم قال اللهم انا نستعديك على امتنا فان اهل الكوفة شهدوا علينا وان اهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلتموني بها انى لاول فارس من المسلمين هلك فى واديها واول رجل من المسلمين نبحته كلابها فمشى اليه الاعور هدبة بن فياض بالسيف فارعدت خصائله فقال كلا زعمت انك لا تجزع من الموت فانا ادعك فابرأ من صاحبك فقال ومالى لا اجزع وانا أرى قبرا محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهورا وانى والله وان جزعت من القتل لا اقول ما يسخط الرب فقتله واقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان العنزى وكريم بن عفيف الخثعمى ابعثوا بنا الى امير المؤمنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاوية يخبرونه بمقالتهما فبعث اليهم ان ائتونى بهما فلما دخلا عليه قال الخثعمى الله الله يا معاوية فانك منقول من هذه الدار الزائلة الى دار الاخرة الدائمة ثم مسئول عما اردت بقتلنا وفيم سفكت دمائنا قال معاوية ما تقول فى على قال اقول فيه قولك قال تبرأ من دين على الذى كان يدين الله به فسكت وكره معاوية ان يجيبه ثم قام شمر ويقال له سمى بن عبد الله من بنى قحافة فقال يا امير المؤمنين هب لى ابن عمى فقال هو لك غير انى حابسه شهرا فكان يرسل اليه بين كل يومين فيكلمه وقال له انى لانفس بك على العراق ان يكون فيهم مثلك ثم ان شمرا عاوده فيه الكلام فقال تم لى على هبة ابن عمى فدعاه فخلى سبيله على ان لا يدخل الكوفة ما كان له سلطان وقال تخير احب بلاد العرب اليك ان اسيرك اليها فاختار الموصل فكان يقول لو قد مات معاوية قدمت المصر فمات قبل معاوية بشهر ثم اقبل على عبد الرحمن العنزى فقال له ايه يا اخا ربيعة ما قولك فى على فقال له دعنى ولا تسلنى فانه خير لك فقال والله لا ادعك حتى تخبرنى عنه فقال اشهد انه كان من الذاكرين الله كثيرا ومن الآمرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس قال فما قولك فى عثمان قال انه اول من فتح باب الظلم وارتج ابواب الحق قال قتلت نفسك قال لا بل اياك قتلت ولا ربيعة بالوادى يقول حين كلم شمرا الخثعمى فى كريم بن عفيف الخثعمى ولم يكن له احد من قومه يكلمه فيه فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه اما بعد فان هذا العنزى شر من بعثت به فعاقبه عقوبة بما هو اهلها واقتله

شعر قتله فلما قدم به على زياد بعث به زياد الى قس الناطف فدفن حيا قالوا ولما حمل العنزى والخثعمى الى معاوية قال العنزى لحجر يا حجر لا يبعدنك الله فنعم اخو الاسلام كنت وقال الخثعمى يا حجر لا تبعد ولا تفقد فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم ذهب بهما واتبعهما بصره وقال كفى بالموت قاطعا لحبل القرائن فذهب بعتبة بن الاخنس وسعد بن نمران بعد حجر بايام فخلى سبيلهما

(تسمية من قتل من اصحاب حجر)

حجر بن عدى · وشريك بن شداد الحضرمى · وصيفى بن فسيل الشيبانى · وقبيصة بن ضبيعة العبسى · ومحرز بن شهاب السعدى ثم المنقرى · وكدام بن حيان العنزى وعبد الرحمن بن حسان العنزى بعث به الى زياد فدفن حيا بقس الناطف فهم سبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم · وزعموا ان الحسن لما بلغه قتل حجر واصحابه قال صلوا عليهم وكفنوهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال حجوهم ورب الكعبة

تسمية من نجا منهم

كريم بن عليف الخثعمى وعبد الله بن حوية التميمى · وعاصم بن عوف البجلى · وورقاء بن سمى البجلى والارقم بن عبد الله الكندى وعتبة بن الاخنس من بنى سعد بن بكر وسعد بن نمران الهمذانى فهم سبعة قال الطبرى ومقتل حجر بن عدى واصحابه فى سنة احدى وخمسين · (قال الطبرى لقيت عائشة ام المؤمنين معاوية بمكة فقالت يا معاوية اين كان حلمك عن حجر فقال لها يا ام المؤمنين لم يحضرنى رشيد قال ابن سيرين فبلغنا انه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالصوت ويقول يومى منك يا حجر يوم طويل · وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لولا انا لم نغير شيئا الا آلت بنا الامور الى اشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر اما والله ان كان ما علمت لمسلما حجاجا معتمرا وقال سعيد

المقبرى ان معاوية لما حج مر على عائشة رضوان الله عليها فاستأذن عليها فاذنت له فلما قعد قالت له يا معاوية أأمنت ان اخبئ لك من يقتلك قال بيت الامن دخلت قالت يا معاوية اما خشيت الله فى قتل حجر واصحابه قال لست انا اقتلتهم انما قتلهم من شهد عليهم وقال ابو اسحاق ادركت الناس وهم يقولون اول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن على وقتل حجر بن عدى ودعوة زياد وقال الحسن البصرى اربع خصال كن فى معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة . انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزوها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة . واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعائه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا ويلا له من حجر واصحاب حجر قالها مرتين)

﴿ ارميا ﴾ بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب من انبياء بنى اسرائيل ويقال انه الخضر وجاء فى بعض الآثار انه وقف على دم يحيي بدمشق وهو يفور فقال ايها الدم دم يحيي بن زكريا فتنت بنوا اسرائيل والناس فيك فسكن الدم ورسب حتى غاب وسيتلى ذكر ذلك فى ترجمة يحيي بن ذكريا صلى الله عليهم اجمعين وقال وهب ان ارميا لما خرب بيت المقدس واحترقت الكتب وقف فى ناحية الجبل فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم رد روحه على رأس سبعين سنة حين اماته الله فعمروها ثلاثين سنة تمام المائة فلما تمت المائة رد الله روحه وقد عمرت على حالها الاول فجعل ينظر الى العظام كيف يلتام بعضها الى بعض ثم نظر اليها وهى تكسى عصبا ولحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير فقال انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قال وكان طعامه تينا فى مكتل وقلة فيها ماء ثم سلط الله عليهم الوصب فلما اراد الله ان يرد عليهم التابوت اوحى الى نبى من انبيائهم اما دانيال واما غيره ان كنتم تريدون ان يرفع عنكم المرض فاخرجوا عنكم هذه التابوت قالوا باية ماذا قال باية انكم تأتون ببقرتين صعبتين لم يعملا قط فاذا نظرتا اليهما وضعتا اعناقهما للنير حتى يشد عليهما ثم يشد التابوت على عجل ثم يعلق على البقرتين ثم يخليان فيسيران حتى يريد الله ان يبلغهما ففعلوا

ذلك ووكل الله اربعة من الملائكة يسوقونهما فسارت البقرتان حتى اذا بلغتا القدس كسرتا نيرهما فذهبتا فنزل اليهما داود ومن معه فلما رأى داود التابوت عجل اليها فرحا بها فقال بعضهم لوهب ما عجل اليها قال شبيه بالرقص فقالت له امرأته لقد عففت حتى كاد الناس يمقتونك لما صنعت فقال لها اتبطئيني عن طاعة ربي لاتكونين لى زوجة ابدا بعدها ففارقها ويقال ان بختنصر لما امر بغزو بلاد الروم وادخال الجنود اليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتهاكهم معاصى الله واستحلالهم محارمه وقتلهم انبيائه وردهم رسالاته امر ارميا بن حلقيا وكان نبي بني اسرائيل فيما ذكر لنا فى ذلك الزمان ان ائت معد بن عدنان الذى من ولده محمد خاتم النبيين فاخرجه من بلاده واحمله معك الى الشام وتولى امره قبلك ويقال ان الذى حمله بورح بن تاربا كاتب ارميا ويقال انه كان بحران الجزيرة وحكى وهب بن منبه ان الله اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا حين ظهرت فيهم المعاصى ان قم بين ظهرانى قومك فاخبرهم ان لهم قلوبا ولا يفقهون واعينا ولا يبصرون وآذانا ولا يسمعون وانى تذكرت صلاح آبائهم فعطفنى ذلك على ابنائهم فسلهم كيف وجدوا غب طاعتى وهل سعد احد ممن عصانى بمعصيتى وهل شقى احد ممن اطاعنى بطاعتى ان الدواب تذكر اوطانها فتنزع اليها وان هؤلاء القوم تركوا الامر الذى اكرمت عليه اباءهم والتمسوا الكرامة من غير وجهها اما خيارهم فانكروا حقى واما قراءهم فعبدوا غيرى واما نساكهم فلم ينتفعوا واما ولاتهم فكذبوا على وعلى رسلى خزنوا المكر فى قلوبهم وعودوا الكذب السنتهم وانى اقسم بجلالى وعزتى لاهيجن عليهم جيولا لا يفقهون السنتهم ولا يعرفون وجوههم ولا يرحمون بكاءهم ولابعثن فيهم ملكا جبارا قاسيا له عساكر كقطع السحاب ومواكب كامثال العجاج كان خفقان راياته طيران النسور وكان حمل فرسانه كر العقبان يعيدون العمران خرابا ويتركون القرى وحشة فيا ويل ايلياء وسكانها كيف اذللهم للقتل واسلط عليهم السبأ واعيد بعد لجب الاعراس صراخا وبعد صهيل الخيل عواء الذئاب وبعد شرافات القصور مساكن السباع وبعد ضوء السرج وهج العجاج وبالعز الذل وبالنعمة العبودية ولابدلن نساءهم بعد الطيب التراب وبالمشى على الزرابى الخبب ولاجعلن اجسادهم زبلا للارض وعظامهم ضاحية للشمس

ولادوسنهم بالوان العذاب ثم لآمرن السماء فلتكونن طبقا من حديد والارض
سبيكة من نحاس فان امطرت لم تنبت الارض وان انبتت شيئا فى خلال ذلك
فبرحمتى للبهائم ثم احبسه فى زمان الزرع وارسله فى زمان الحصاد فان زرعوا
فى خلال ذلك شيئا سلطت عليه الآفة فان خلص منه شئ نزعت منه البركة
فان دعونى لم اجبهم وان سئلونى لم اعطهم وان بكوا لم ارحمهم وان تضرعوا
صرفت وجهى عنهم وروى ابن ابى الدنيا ان ارميا قال اى رب اى
عبادك احب اليك قال اكثرهم لى ذكرا الذين يشتغلون بذكرى عن
ذكر الخلائق الذين لا يعرض لهم وساوس الغنى ولا يحدثون
انفسهم بالبقاء الذين اذا عرض لهم عيش الدنيا قلوه واذا زوى عنهم
سروا بذلك اولئك انحلهم محبتى واعطيهم فوق غاياتهم وقال ابو العياش
الشامى اوحى الله الى ارميا فقال له من قبل ان اخلقك اخترتك ومن قبل
ان اصورك فى الرحم قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك طهرتك
ومن قبل ان تبلغ اشدك نبأتك ولامر عظيم اجتبيتك فقال يا رب انى ضعيف
الا ما قويتنى عاجز ان لم تبلغنى مخطئ ان لم تسددنى مخذول ان لم تنصرنى
ذليل ان لم تعزنى فقال الله عز وجل يا ارميا الم تعلم ان الامر امرى وان
الامور تصدر عن مشيئتى وان الامر والخلق كله لى وان القلوب والالسنة
كلها لى وبيدى اقلبها حيث شئت فبعظمتى انه لا يعلم ما فى غد غيرى ولانتم
الا لى وكيف تخاف الضعف وانت معى وانا الله الذى قامت السموات والارض
وما فيهن بكلمتى وانا الله الذى ذلت لطاعتى خوفا واعترافا لامرى ولن يصل اليك
شئ معى انى باعثك الى خلق من خلقى لتبلغهم رسالتى وتستحق بذلك مثل اجر
من اطاعك منهم لا ينقص لك من اجورهم شيئا فان انت قصرت عنها استحققت
بذلك مثل وزر من تركت فى عماية منهم لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا
انطلق الى قومك فقم فيهم ثم قل ان الله ذكركم بصلاح آبائكم فحمله ذلك على
ان يستتيبكم يا معشر ابناء الانبياء ونسلهم كيف وجد آبائهم غب طاعتى وكيف
وجدوا هم غب معصيتى هل علموا ان احدا اطاعنى فشقى بطاعتى وان احدا
عصانى فسعد بمعصيتى ان الدواب اذا ذكرت اوطانها الصالحة نزعت اليها
وان هؤلاء القوم تركوا ما اكرمت عليه آبائهم واتبعوا الكرامة من غير وجهها
اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادى خولا يتعبدونهم من دونى ويحكمون

فيهم بغير كتابي فاجهلوهم امرى وابـوهم وغروهم منى فبطروا نعمتى وامنوا مكرى وبدلوا كتابي ونسوا عهدى وضيعوا امرى حتى دان لهم العباد بالطاعة التى لا تنبغى لجبار غيرى وهم يحرفون بذلك كتابي ويفترون من اجله على رسلى جرأة وغرة وفرية على وعلى رسلى ٠ وكتب رجل الى بعض الادباء يسئاله ان يكتب اليه كتابا ينتفع به فكتب اليه اما لاخرتك فان الله اوحى الى نبى من انبيائه يقال له ارميا وعزتى وجلالى لو ان المعصية كانت فى بيت من بيوت الجنة لاوصلت الخراب الى ذلك البيت واما لدنياك فان الشاعر يقول

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيف ما انقلبت يوما به قلبوا

يعظمون اخا الدنيا فان وثبت يوما عليه بما لا يشتهى وثبوا

وقال عبد الله ابن ابى الهذيل اضرا بختنصر اسدين فالقاهما فى جب وجاء بدانيال فالقاه عليهما فلم يهيجاه فمكث ما شاء الله ثم اشتهى ما يشتهى الادميون من الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا وهو بالشام ان اعدد طعاما وشرابا لدانيال فقال يا رب انا بالارض المقدسة ودانيال بارض بابل من ارض العراق فاوحى الله اليه ان اعدد ما امرناك فانا سنرسل من يحملك ويحمل ما اعددت ففعل وارسل الله من حمله وحمل ما اعد حتى وقف على رأس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جاء بك قال ارسلنى اليك ربى قال وقد ذكرنى ربى قال نعم قال دانيال الحمد لله الذى لم ينس من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من رجاه والحمد لله الذى من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا والحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة والحمد لله الذى هو يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذى هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذى هو رجائنا حين تنقطع الحيل عنا انتهى والله اعلم واسند الخطيب الى ابن عباس انه قال فى قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب يعنى به التوراة جملة واحدة مفصلة محكمة وقفينا من بعده بالرسل يعنى رسولا يدعى اشمويل بن بابل ورسولا يدعى منشايل ورسولا يدعى شعيا بن امضيا ورسولا يدعى حزقيل ورسولا يدعى ارميا بن حلقيا وهو الخضر ورسولا يدعى داود بن ايشا وهو ابو سليمان وهو من المرسلين ورأس العابدين ورسولا مرسلا

يدعى المسيح عيسى بن مريم فهؤلاء الرسل ابتعثهم الله وانتخبهم للامة بعد موسى بن عمران واخذ عليهم ميثاقا غليظا ان يؤدوا الى امتهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة امته وقال ابو احمد القارى قال ارميا الهى اتراك بيت قدسك ومنزل وحيك ومهلك ابناء احبابك وانبيائك فاوحى الله اليه يا ارميا ان الذين ذكرتنى بهم انما اكرمهم بطاعتى ولو انهم عصونى لانزلتهم منزلة العاصين انى انما اكرم من اكرمنى واهين من هان عليه امرى وقال الحسن البصرى ان ارميا كان غلاما من ابناء الملوك وكان زاهدا ولم يكن لابيه ابن غيره فكان ابوه يعرض عليه النكاح فكان يابى مخافة ان يشغله عن عبادة ربه فالح عليه ابوه فكره ان يعصى اباه فزوجه فى اهل بيت من عظماء اهل مملكته فلما ان دخلت عليه امرأته قال لها يا هذه انى اسر اليك امرا فان كتمتيه على وسترتيه سترك الله فى الدنيا والاخرة وان انت افشيتيه فضحك الله فى الدنيا والاخرة قالت فانى ساكتمه عليك قال فانى لا اريد النساء قال فاقامت معه سنة ثم ان اباه انكر ذلك فسأله فقال يا ابت ما طال ذلك بعد فدعى امرأته فسئالها فقالت مثل ذلك ففرق بينهما وزوجه امرأة فى بيت اشرافهم فادخلت عليه فاستكتمها امره مثل ما استكتم الاولى فلما مضت سئاله ابوه مثل ما سئاله من قبل فقال ما طال ذلك يا ابه فسئال المرأة فقالت كيف تحمل المرأة من غير زوج ما مسنى فغضب ابوه فهرب منه حتى بعثه الله نبيا مع ناشئة الملك وجاءه الوحى وقال وهب بن منبه ان الله لما بعث ارميا الى بنى اسرائيل وذلك حين عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل وعملوا بالمعاصى فقتلوا الانبياء طمع بختنصر فيهم وقذف الله فى قلبه وحدث نفسه بالمسير اليهم لما اراد الله ان ينتقم به منهم فاوحى الله الى ارميا انى مهلك بنى اسرائيل ومنتقم منهم فقم على صخرة بيت المقدس يأتك امرى ووحيي فقام ارميا فشق ثيابه وجعل الرماد على رأسه وخر ساجداً وقال يارب وددت ان امى لم تلدنى حين جعلتنى آخر انبياء بنى اسرائيل فيكون خراب بيت المقدس وبوار بنى اسرائيل من اجلى فقيل له ارفع رأسك فرفع رأسه قال فبكى ثم قال يارب من تسلط عليهم قال عبدة النيران لايخافون عقابى ولا يرجون ثوابى قم يا ارميا فاستمع وحيي اخبرك خبرك وخبر بنى اسرائيل من قبل ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك فى رحم قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك طهرتك

ومن قبل ان تبلغ تنبئتك ومن قبل ان تبلغ الاشد اخبرتك ولامر عظيم اجتبيتك فقم مع الملك ناشئة تسدده وترشده فكان معه يرشده ويأتيه الوحي من الله حتى عظمت الاحداث ونسوا ما نجاهم الله من عدوهم سنجاريب وجنوده فاوحى الله الى ارميا ان قم فاقصص عليهم ما آمرك به وذكرهم نعمتى عليهم وعرفهم احداثهم فقال ارميا يا رب انى ضعيف ان لم تقونى عاجز ان لم تبلغنى مخطئ ان لم تسددنى مخذول ان لم تنصرنى ذليل ان لم تعزنى فقال الله له اولم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتى وان الخلق والامر كله لى وان القلوب والالسنة كلها بيدى اقلبها كيف شئت فتطيعنى فانا الله الذى ليس شئ مثلى قامت السموات والارض وما فيهن بكلمتى وانه لا يخلص التوحيد ولا تتم القدرة الا لى ولا يعلم ما عندى غيرى وانا الذى كلمت البحار ففهمت قولى وامرتها ففعلت امرى وحددت اليها حدودا فلا تتعدى حدى وتاتى بامواج كالجبال فاذا بلغت حدى البستها مذلة لطاعتى وخوفا واعترافا لامرى وانى معك ولن يصل اليك شئ معى وانى بعثتك الى خلق عظيم من خلقى لتبلغهم رسالاتى فتستوجب بذلك اجر من اتبعك ولا ينتقص من اجورهم شئ وان تقصر عنها تستحق بذلك منى وزر من تركته فى عماية ولا ينتقص ذلك من اوزارهم شئ انطلق الى قومك فقم فيهم وقل لهم ان الله ذكركم بصلاح ابائكم فلذلك استبقاكم يا معشر ابناء الانبياء ونسلهم كيف وجد اباؤهم مغبة طاعتى وكيف وجدوا هم مغبة معصيتى وهل وجدوا احدا عصانى فسعد بمعصيتى وهل علموا احدا اطاعنى فشقى بطاعتى ان الدواب اذا ذكرت اوطانها الصالحة نزعت اليها وان هؤلاء القوم رتعوا فى مروج الهلكة وتركوا الامر الذى به اكرمت اباءهم واتبعوا الكرامة من غير وجهها اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادى خولا يتعبدونهم ويحكمون فيهم بغير كتابى حتى اجهلوهم امرى وانسوهم ذكرى وسنتى وغروهم عنى فدان لهم عبادى بالطاعة التى لا تنبغى الا لى فهم يطيعونهم فى معصيتى واما ملوكهم وامراؤهم فبطروا نعمتى وامنوا مكرى وغرتهم الدنيا حتى نبذوا كتابى ونسوا عهدى فهم يحرفون كتابى ويفترون على رسلى جرأة منهم على وغرة بى فسبحان جلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى هل ينبغى لى ان يكون لى شريك فى ملكى وهل ينبغى ابشر ان يطاع فى معصيتى وهل ينبغى لى ان اخلق عبادا اجعلهم اربابا من

دونى او آذن لاحد بالطاعة لاحد لاينبغى الا لى واما قرائهم وفقهائهم فيدرسون
ما يتخيرون فينقادون للملوك فيتابعونهم على البدع التى يبتدعونها فى دينى
و يطيعونهم فى معصيتى و يوفون لهم بالعهود الناقضة لعهدى فهم جهلة بما يعلمون
لا ينتفعون بشئ مما علموا من كتابى واما اولاد النبيين فمقهورون ومفتونون
يخوضون مع الخائضين يتمنون مثل نصرى ابائهم والكرامة التى اكرمتهم بها و يزعمون
انه لا احد اولى بذلك منهم بغير صدق منهم ولا تفكر ولا يذكرون كيف كان صبر
ابائهم وكيف كان جهدهم فى امرى حتى اغتر المغترون وكيف بذلوا انفسهم
ودمائهم فصبروا وصدقوا حتى عز امرى وظهر دينى فتأنيت فى هؤلاء القوم
لعلهم يستحيون منى و يرجعون فتطولت لهم وصفحت عنهم فاكثرت ومددت
لهم فى العمر واعذرت لعلهم يتذكرون وكل ذلك امطر عليهم السماء وانبت لهم
الارض فالبسهم العافية واظهرهم على العدو ولا يزدادون الا طغيانا و بعد امنى
لحنى متى هذا ابى يسخرون ام بى يتمرسون ام اياى يخادعون ام على يجترؤون
فانى اقسم بعزتى لاتخذ لهم فتنة يتحير فيها الحليم ويضل فيها رأى ذوى الرأى
وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا البسه الهيبة وانزع من صدره
الرأفة والرحمة واليت ان يتبعه عدد سود مثل الليل المظلم له فيه عساكر مثل
قطع السحاب ومواكبه مثل العجاج وكان حفيف راياته طيران النسور وحمل
فرسانه كصوت العقبان يعيدون العمران خرابا والقرى وحشا و يعيثون فى
الارض فسادا و يتبرون ما علوا تتبيرا قاسية قلوبهم لا يكترثون ولا يرقون ولا
يرحمون ولا يبصرون ولا يسمعون يجولون فى الاسواق باصوات مرتفعة مثل
رهب الاسد تقشعر من هيبتها الجلود وتطيش من سمعها الاحلام بالسنة لا يفقهونها
ووجوه ظاهرة عليها المنكرات لا يعرفونها فوعزتى لاعطلن بيوتهم من كتبى
وقدسى ولاخلين مجالسهم من حديثها ودروسها ولاوحشن مساجدهم من عمارها
وزوارها الذين كانوا يتزينون بعمارتها لغيرى ويتهجدون فيها ويتعبدون لكسب
الدنيا بالدين و يتفقهون فيها لغير الدين ويتعلمون فيها لغير العمل لابدان ملوكها
بالعز الذل و بالامن الخوف و بالغنى الفقر و بالنعمة الجوع و بطول العافية والرخاء
الوان البلاء و بلباس الديباج والحرير مدارع الوبر والعبا و بالازواج
الطيبة والادهان جيف القتلى و بلباس التيجان اطواق الحديد والسلاسل

والاغلال ثم لاعيدن فيهم بعد القصور الواسعة والحصون الحصينة الخراب وبعد البروج المشيدة مساكن السباع و بعد صهيل الخيل عوى الذئاب و بعد ضوء السراج دخان الحريق و بعد الانس الوحشة والقفار ثم لابدلن نسائها بالاسورة الاغلال و بقلائد الدر والياقوت سلاسل الحديد و بالوان الطيب والادهان النقع والغبار وبالمشى على الزرابى عبور الاسواق والانهار والخبب الى الليل فى بطون الاسواق وبالخدور والستور الحسور عن الوجوه والسوق والاسفار والارواح السموم ثم لادوسنهم بانواع العذاب حتى لو كان الكائن منهم فى حالق لوصل ذلك اليه انى انما اكرم من اكرمنى وانما اهين من هان عليه امرى ثم لآمرن السماء خلال ذلك فلتكونن طبقا من حديد ولآمرن الارض فلتكونن سبيكة من نحاس فلا سماء تمطر ولا ارض تنبت فان امطرت خلال ذلك شيئا سلطت عليه الآفة فان خاص لهم منه شئ نزعت البركة منه وان دعونى لم اجبهم وان سألونى لم اعطهم وان بكوا لم ارحمهم وان تضرعوا الى صرفت وجهى منهم وان قالوا اللهم انت الذى ابتدأتنا وابانا من قبلنا برحمتك وكرامتك وذلك بانك اخترتنا لنفسك وجعلت فينا نبوتك وكتابك ومساجدك ثم مكنت لنا فى البلاد واستخلفتنا فيها وربيتنا واباانا من قبلنا بنعمتك صغارا وحفظتنا واياهم برحمتك كبارا فانت اولى المنعمين ان لا تغيرنا وان غيرنا ولا تبدل وان بدلنا وان يتم نعمته وفضله ومنه وطوله واحسانه فان قالوا ذلك قلت لهم انى ابتدئ عبادى برحمتى ونعمتى فان قبلوا اتممت وان استزادوا زدت وان شكروا اضاعف وان بدلوا غيرت وان غيروا غضبت وان غضبت عذبت وليس يقوم شئ لغضبى ٠

قال كعب قال ارميا برحمتك اصبحت اتكلم بين يديك وهل ينبغى ذلك لى وانا اذل واضعف من ان ينبغى لى ان اتكلم بين يديك ولكن برحمتك ابقيتنى لهذا اليوم وليس احد احق ان يخاف هذا العذاب وهذا الوعيد منى بما رضيت به منى طولا والاقامة فى دار الخاطئين وهم يعصونك حولى بغير نكير ولا تغيير منى فان تعذبنى فبذنبى وان ترحمنى فذلك ظنى بك ثم قال يا رب سبحانك وبحمدك وتباركت ربنا وتعاليت لمهلك هذه القرية وما حولها وهى مساكن انبيائك ومنزل وحيك يا ربنا سبحانك وبحمدك وتباركت وتعاليت لمخرب هذا المسجد وما حوله من المساجد ومن البيوت التى رفعت لذكرك يا رب سبحانك

وبحمدك وتباركت وتعاليت لمقتك هذه الامة وعذابك اياهم وهم من ولد ابراهيم خليلك وامة موسى نجيك وقوم داود صفيك يا رب اى القرى تأمن عقوبتك بقدر وسلم واى العباد يأمنون سطوتك بعد بعد ولد خليلك ابراهيم وامة نجيك موسى وقوم خليفتك داود تسلط عليهم عبدة النيران فقال الله تعالى يا ارميا من عصانى فلا يستنكر نقمتى فانى انما اكرمت هؤلاء القوم على طاعتى ولو انهم عصونى لانزلتهم دار العاصين الا ان اتداركهم برحمتى فقال ارميا يا رب اتخذت ابراهيم خليلا فحفظتنا به وموسى قربته نجيا فنسألك ان تحفظنا ولا تتخطفنا ولا تسلط علينا عدونا فاوحى الله اليه يا ارميا انى قدستك فى بطن امك واخرتك الى هذا اليوم فلو ان قومك حفظوا اليتامى والارامل والمساكين وابن السبيل لكنت الداعى لهم وكانوا عندى بمنزلة جنة ناعم شجرها طاهر ماؤها لا يغور ماؤها ولا تبور ثمارها ولا تنقطع ولكن سأشكوا اليك بنى اسرائيل ان كنت لهم بمنزلة الراعى الشفيق اجنبهم كل قحط وكل غرة واتبع بهم الخصب حتى صاروا كباشا تنطح بعضها بعضا فيا ويلهم ثم يا ويلهم انى اكرم من اكرمنى واهين من هان عليه امرى ان من كان قبل هؤلاء من القرون يستخفون بمعصيتى وان هؤلاء القوم يتبرعون بمعصيتى تبرعا فيظهرونها فى المساجد والاسواق وعلى رؤوس الجبال وظلال الشجر حتى عجت السماء الى منها وعجت الارض والجبال وتفرقت منها الوحوش باطراف الارض واقاصيها وفى كل ذلك لا ينتهون ولا ينتفعون بما علموا من الكتاب. فلما بلغهم ارميا رسالة ربهم وسمعوا مافيها من الوعيد والعذاب عصوه وكذبوه واتهموه وقالوا له كذبت وعظمت على الله الفرية افتزعم ان الله معطل ارضه ومساجده من كتابه وعبادته وتوحيده فمن يعبده حتى لا يبقى له فى الارض عابد ولا مسجد ولا كتاب لقد اعظمت الفرية على الله فلقد اعتراك الجنون فاخذوه وقيدوه وسجنوه فعند ذلك بعث الله عليهم بختنصر فاقبل يسير بجنوده حتى نزل بساحتهم ثم حاصرهم فكان كما قال الله فجاسوا خلال الديار فلما طال بهم الحصار نزلوا على حكمه ففتحوا الابواب فتخللوا الازقة فحكم فيهم حكم الجاهلية وبطش فيهم بطش الجبارين فقتل منهم الثلث وسبى الثلث وترك الزمنى والشيوخ والعجائز ثم وطئهم بالخيل وهدم بيت المقدس وساق الصبيان واوقف النساء فى الاسواق محسرات وقتل المقاتلة وخرب الحصون

وهدم المساجد واحرق التوراة وسئال عن دانيال الذى كان كتب له الكتاب فوجده قد مات واخرج اهل بيته الكتاب اليه وكان فيهم دانيال ابن حزقيل الاصغر و بنشايل وعزرايل وميخائل فاضى اليهم ذلك الكتاب وكان دانيال بن حزقيل خلفا من دانيال الاكبر ودخل بختنصر بجنوده بيت المقدس ووطئ الشام كلها وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم فلما بلغ مقصوده منها انصرف راجعا وحمل الاموال التى كانت بها وساق السبايا معه فبلغ عدة صبيانهم من ابناء الاحبار والملوك تسعين الف غلام وقذف الكناسات فى بيت المقدس وذبح فيه الخنازير فكان الغلمان سبعة آلاف غلام من بيت داود واحدى عشر الفا من سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط ايشى بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط زيالون ونفتالى بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط دان بن يعقوب وثمانية آلاف من سبط نشياخير بن يعقوب والفين من سبط زالون واربعة آلاف من سبط روبيل ولاوى واثنا عشر الفا من سائر بنى اسرائيل فانطلق حتى قدم ارض بابل قال وهب ولما فعل بختنصر ما فعل قيل له كان لهم صاحب يحذرهم ما اصابهم ويصفك وخبرك لهم ويخبرهم انك تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم وتهدم مساجدهم وتحرق كتابهم فكذبوه واتهموه وضربوه وقيدوه وحبسوه فامر بختنصر فاخرج ارميا من السجن فقال له اكنت تحذر هؤلاء القوم ما اصابهم قال نعم فقال بئس القوم قوم كذبوا نبيهم وكذبوا رسالة ربهم فهل لك ان تلحق بى فاكرمك واواسيك وان احببت ان تقيم فى بلادك فقد امنتك فقال له ارميا انى لم ازل فى امان الله منذ كنت لم اخرج منه ساعة قط ولو ان بنى اسرائيل لم يخرجوا منه لم يخافوك ولا غيرك ولم يكن لك عليهم سلطان فلما سمع منه بختنصر هذا القول تركه فاقام ارميا مكانه بارض ايليا

﴿ ازرق ﴾ بن قرة السبيعى من جند خراسان وفد على الوليد بن يزيد قبل ان يستخلف فنزل على نصر بن سيار وقال له انه رأى الوليد فى المنام وهو ولى عهد شبه الهارب من هشام ورآه على سرير وهو يشرب عسلا وسقاه بعضه فاعطاه نصر اربعة آلاف دينار وكسوة وبعث به الى الوليد مع ما معه وكتب اليه نصر به فلما اتاه دفع اليه المال والكسوة فسر بذلك الوليد

وتلطف بالازرق وجزى نصرا خيرا وانصرف الازرق فبلغه قبل ان ينصرف الى نصر موت هشام ونصر لا علم له بما صنع الازرق ثم قدم عليه فاخبره

﴿ ازنم ﴾ العزارى كان بدمشق حين مات معاوية بن يزيد وحكى انه لما مات يزيد قام مروان على قبره فقال اتدرون من دفنتم قالوا معاوية بن يزيد فقال هذا ابو ليلى فقال المترجم

انى ارى فتنا تغلى مراجلها والملك بعد ابى ليلى لمن غلبا

(ذكر من اسمه ازهر)

﴿ ازهر ﴾ بن يزيد المرادى الحمصى حدث عن عمر بن الخطاب وابى عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل وشهد اليرموك فى خلافة عمر وشهد الجابية وروى عنه الحارث بن قيس قال كثير بن مرة كان الازهر يرمى بالفقه لمعاذ ونحن بالجابية فقال من المؤمنون فقال له معاذ امبرسم انت ورب الكعبة ان كنت اظنك افقه مما انت هم الذين اسلموا وصاموا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة

﴿ ازهر ﴾ الكوفى بياع الخمر وفد على عمر بن عبد العزيز وقال رأيته بخناصرة يخطب الناس وقميصه مرقوع

(ذكر من اسمه اسامة)

﴿ اسامة ﴾ بن الحسن بن عبد الله بن سلمان حدث ببلد يقال لها عرقة من اعمال طرابلس من ساحل دمشق عن على بن معبد البغدادى وغيره وروى عنه العباس بن احمد الشافعى واسند عنه الى ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتى اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما

﴿ اسامة ﴾ بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبدود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن عدى بن

زيداللات بن رفيدة بن ثور بن كلب حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه
استعمله على جيش فيه ابو بكر وعمر فلم ينفذ حتى توفى النبى صلى الله عليه وسلم
فبعثه ابو بكر الى الشام فاغار على ابنى من ناحية البلقا كما تقدم فى المجلد الاول
من هذا الكتاب وشهد مع ابيه غزوة مؤتة وقدم دمشق وسكن المزة مدة ثم
انتقل الى المدينة فمات بها و يقال انه مات بوادى القرى روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم وروى عنه ابو هريرة وابن عباس وابناه الحسن ومحمد وابو وائل وعروة
ابن الزبير وجماعة من التابعين ورويناه بسندنا اليه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء قال الحافظ ولهذا
الحديث عندى طرق كثيرة وعن اسامة ايضا انه قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم كان ياخذنى والحسن فيقول اللهم انى احبهما فاحبهما رواه الامام احمد وقال
عطاء بن رباح قلت لابى سعيد الخدرى ارأيت قول ابن عباس فى الصرف قال
قد زجرته وسوف ازجره قال ثم اتاه فقال له ارأيت قولك اشئ سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم او شئ وجدته فى كتاب الله قال كلا اما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانتم اعلم به واما كتاب الله فلا اعلمه ولكن حدثنى اسامة
ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الربا فى النسيئة وقال ايوب بن
ابى عقال ان اسامة قدم الشام على معاوية فقال له معاوية اخترلك منزلا فاختار
المزة واقتطع فيها هو وعشيرته ثم ان اسامة خرج الى وادى القرى الى ضيعة له
فتوفى فيها وقال ابن سعد فى الطبقة الثالثة من كتابه الطبقات كان عمر اسامة
يوم توفى رسول الله صلى عليه وسلم عشرين سنة وكان قد نزل وادى القرى
ومات بالمدينة فى آخر خلافة معاوية وامه ام ايمن واسمها بركة وكانت حاضنة
النبى صلى الله عليه وسلم وقال فى الطبقة الثانية وفى رواية بعض اهل العلم ان
اباه زيدا كان اول الناس اسلاما وولد له اسامة بمكة ونشأ حتى ادرك لم يعرف الا
الاسلام لله ولم يدن بغيره وهاجر مع ابيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا
شديدا وكان عنده كبعض اهله وقال محمد بن اسماعيل البخارى فى تاريخه يقال
ان زيدا من كلب من اليمن وكذا قال الامام مسلم • قالت عائشة دخل قائف
ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان
فقال هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم واعجبه

قال ابراهيم بن سعد كان زيد احمر ابيض اشقر وكان اسامة بن زيد مثل الليل ·
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقعد اسامة على فخذه ويقعد الحسن على الفخذ
الاخر ويقول اللهم ارحمهما فانى ارحمهما وروى عن اسامة انه قال جاء العباس
وعلى يستأذنان النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله هل تدرى ما
جاء بهما فقلت لا قال لكنى ادرى ايذن لهما فدخلا فقال على يا رسول الله
من احب اهلك اليك قال فاطمة قال انما اعنى من الرجال فقال من انعم الله
عليه وانعمت عليه اسامة قال ثم من قال ثم انت فقال العباس يا رسول الله
جعلت عمك اخرهم فقال ان عليا سبقك بالهجرة وقالت عائشة لا ينبغى لاحد
ان يبغض اسامة بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
يحب الله ورسوله فليحب اسامة واخرج ابن وهب عن عائشة رضى الله عنها
ان قريشا اهمهم شأن المرأة التى سرقت فى عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله فقالوا ومن يجترئ عليه
الا اسامة وروى الامام احمد عن ابن عمر مرفوعا اسامة احب الناس الى
ما حاشا فاطمة ولا غيرها وعن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص
طلقها البتة وهو غائب بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما
لك علينا من شئ فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فقال ليس لك عليه نفقة فامرها ان تقعد فى بيت ام شريك ثم قال ان تلك
المرأة يغشاها اصحابى اعتدى عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك
فاذا حللت فآذنينى قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابى سفيان
وابا جهم خطبانى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع
عصاه عن عاتقة واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحى اسامة بن زيد قالت
فكرهته ثم قال انكحى اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به ورواه
الامام احمد بلفظ اما معاوية فترب لا مال له واما ابو الجهم فضراب للنساء ·
وعن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم لما امر اسامة بن زيد بلغه ان
الناس عابو اسامة وطعنوا فى امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الا انكم تعيبون اسامة وتطعنون فى امارته وقد فعلتم ذلك بابيه من قبل
وان كان خليقا للامارة وانه لاحب الناس الى كلهم وان ابنه هذا لاحب الناس

الى فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ما حاشا فاطمة وفى لفظ ما أستثنى فاطمة ولا غيرها رواه الحافظ هنا من طرق كثيرة ورواه من طريق محمد بن سعد عن عروة قال امّر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وامره ان يغير على ابنى من ساحل البحر وكان اذا امّر الرجل اعلمه وندب الناس معه قال فخرج معه سروات الناس وخيارهم ومعه عمر قال فطعن الناس فى تأمير اسامة قال فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ناسا طعنوا فى تأميرى اسامة وانه لخليق للامارة وان كان زيد لاحب الناس الى وان ابنه لاحب الناس الى بعد ابيه وانى لارجوا ان يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا قال ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول فى مرضه انفذوا جيش اسامة انفذوا جيش اسامة حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس فقالت لا تعجل فان رسول الله ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض رجع الى ابى بكر فقال ان رسول الله بعثنى وانا على غير حالكم هذه وانا اتخوف ان تكفر العرب فان كفرت كانوا اول من يقاتل وان لم تكفر مضيت فان معى سروات الناس وخيارهم قال فخطب ابو بكر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لان تخطفنى الطير احب الى من ان ابدأ بشئ قبل امر رسول الله قال فبعثه ابو بكر الى ابنى واستأذن لعمر ان يتركه عنده فاذن اسامة لعمر فامره ابو بكر ان يحزر فى القوم قال هشام بن عروة يقطع الايدى والارجل والاوساط فى القتال حتى يفزع القوم قال فمضى حتى اغار عليهم ثم امرهم ان يعظموا الجراحة حتى يرهبوهم ثم رجعوا وقد سلموا وغنموا فكان عمر يقول ما كنت لاحي احدا بالامارة غير اسامة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو امير قال فساروا فلما دنوا من الشام اصابتهم ضبابة شديدة فسترهم الله بها حتى اغاروا واصابوا حاجتهم قال فقدم بنعى رسول الله على هرقل واغارة اسامة فى ناحية ارضه خبرا واحدا فقالت الروم ما بال هؤلاء يموت صاحبهم ان اغاروا على ارضنا قال عروة فمارئ جيش كان اسلم من ذلك الجيش (اقول قد تقدم هذا الخبر فى غزوة ابنى من المجلد الاول) وقال رجل من اهل اليمامة يقال له الحضرمى بلغنى ان رسول الله بعث اسامة بن زيد على جيش يعنى غير هذا الجيش الذى ذكر وكان ذلك اول ما جرب اسامة فى قتال فلقى فقاتل فظهر منه

بأس قال اسامة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتاه البشير بالفتح فاذا هو متهلل وجهه فادناني منه ثم قال حدثني فجعلت احدثه فقلت فلما انهزم القوم ادركت رجلا فاهويت اليه بالرمح فقال لا اله الا الله فطعنته فقتلته فتغير وجه رسول الله وقال ويحك يا اسامة فكيف لك بلا اله الا الله فلم يزل يرددها على حتى لوددت ان اسلب من كل عمل عملته واستقبلت الاسلام يومئذ جديدا فلا والله لا اقاتل احدا قال لا اله الا الله بعد ما سمعت من رسول الله وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله وهو ابن ثماني عشرة سنة . واخرج مسلم عن عائشة انها قالت اراد رسول الله ان يمسح مخاط اسامة فقلت دعني حتى اكون انا التي افعله فقال يا عائشة احبيه فاني احبه . وقالت ايضا دخل اسامة على النبي صلى الله عليه وسلم فاصابته عتبة الباب فشج في وجهه فقال يا ابنة ابي بكر قومي فامسحي عنه الاذى قالت فتقذرته فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يمصه ويمجه وهو يقول لو كان اسامة جارية لحليته بكل شئ وزينته حتى انفقه للرجال ورواه بنحوه ابو بكر البيهقي والامام احمد واورده الحافظ من سبعة طرق ليقوى بعضها بعضا واخرج الواقدي عن عطاء بن يسار انه قال كان اسامة بن زيد قد اصابه الجدري اول ما قدم المدينة وهو غلام مخاطه يسيل على فيه فتقذرته عائشة فدخل رسول الله فطفق يغسل وجهه ويقبله فقالت عائشة اما والله بعد هذا فلا اقصيه ابدا ورواه ابو يعلى ولفظه قالت عائشة امرني رسول الله ان اغسل وجه اسامة يوما وهو صبي وما ولدت ولا اعرف كيف يغسل الصبيان قالت فاخذته فغسلته غسلا ليس بذاك فاخذه مني رسول الله وجعل يغسل وجهه ويقول لقد احسن بنا اذ لم يك بجارية ولو كنت جارية لحليتك واعطيتك ويروى ان عمر لم يلق اسامة قط الا قال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته امير امره رسول الله ثم لم ينزعه حتى مات وقال ابن عمر فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي فقلت انما هجرتي وهجرة اسامة واحدة فقال ان اباه كان احب الى رسول الله من ابيك وانه كان احب الى رسول الله منك وانما هاجر بك ابواك رواه المحاملي والدراوردي وقال ابن اسحاق ان عمر فرض لابنه ثلاثة آلاف وفرض لاسامة ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له في ذلك فقال أاجمل حب رسول الله لحب نفسي وفي رواية انه فرض لاسامة

اربعة آلاف وروى ابن ابى شيبة عن جبلة انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا لم يغز اعطى سلاحه عليا او اسامة . واهدى حكيم بن حزام
للنبي صلى الله عليه وسلم فى الهدنة التى كانت بين رسول الله و بين قريش حلة
ذى يزن اشتراها بثلاثمائة دينارفردها عليه رسول الله وقال انى لا اقبل هدية
مشرك فباعها حكيم وامر رسول الله من اشتراها له فلبسها فلما رآه حكيم
فيها قال

ما تنظر الحكام بالفضل بعد ما   بدأ سابق ذو غرّة وحجول

فكساها رسول الله اسامة فرآها عليه حكيم فقال بخ بخ يا اسامة عليك حلة ذى
يزن فقال رسول الله قل له وما يمنعنى وانا خير منه وابى خير من ابيه وفى
رواية الواقدى ان رسول الله توفى واسامة ابن تسع عشرة سنة وكان رسول
الله زوجه وهو ابن خمس عشرة سنة امرأة من طئ ففارقها فزوجه اخرى
فولد له فى زمن رسول الله واولم رسول الله على بنائه باهله وفى روايته ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكحوا اسامة فانه عربى صليب وروى
البخارى فى التاريخ عن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم أخر الافاضة بعض
التأخير من اجل اسامة ذهب يقضى حاجته فلما جاء جاء غلام افطس اسود
فقال اهل اليمن ما حبسنا بالافاضة اليوم الا من اجل هذا قال عروة انما
كفرت اليمن بعد وفاة رسول الله من اجل اسامة قال يزيد بن هارون يريد
عروة ان ردة اهل اليمن التى ارتدوها زمن ابى بكر انما كانت لاستخفافهم بامر
النبي صلى الله عليه وسلم وروى بن سعد ان ابا السفر قال بينما رسول الله
جالس هو وعائشة واسامة عندهم اذ نظر فى وجه اسامة فضحك ثم قال اما والله
لوان اسامة جارية لحليتها وزينتها حتى انفقها وقال ابو سعيد الخدرى اشترى
اسامة وليدة بمائة دينار الى شهر قال فسمعت رسول الله يقول الا تعجبون من
اسامة المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذى نفسى بيده ماطرفت
عيناى الا ظننت ان شفرى لايلتقيان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت طرفى
فظننت انى واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت انى لا اسيغها حتى يغص
بها الموت ثم قال يابنى آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذى نفسى

بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين . واخرج الخطيب عن سعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل انه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسامة بن
زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الجنة واياك ان تحيد عنه فتختلج دونها فقال يا
رسول الله ما اسرع ما يقطع به ذلك الطريق قال بالظمأ فى الهواجر وكسر
النفس عن لذتها ولذة الدنيا والكف عن محارم الله يا اسامة عليك بالصوم فانه
يقرب الى الله انه ليس شئ احب الى الله من ريح فم الصائم ترك الطعام
والشراب لله عز وجل فان استطعت ان يأتيك الموت وبطنك جائع وكبدك
ظمآن فافعل فانك تدرك شرف المنازل فى الآخرة وتحل مع النبيين ويفرح
الانبياء بقدوم روحك عليهم ويصلى عليك الجبار تعالى اياك يا اسامة وكل كبد
جائعة تخاصمك الى الله عز وجل يوم القيامة يا اسامة واياك ودعاء عباد قد
اذابوا اللحوم بالرياح والسموم واظمأوا الاكباد حتى غشيت ابصارهم فان الله اذا
نظر اليهم سر بهم وباهى بهم الملائكة بهم يصرف الزلازل والفتن ثم بكى النبى
صلى الله عليه وسلم حتى اشتد نحيبه وهاب الناس ان يكلموه حتى ظنوا انه قد
حدث من السماء حدث ثم قال ويح لهذه الامة ما يلقى منهم من اطاع الله فيهم
كيف يقتلونه ويكذبونه من اجل انه اطاع الله وامرهم بطاعة الله فقال عمر
ابن الخطاب يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال نعم قال ففيم يقتلون
من اطاع الله وامرهم بطاعة الله قال يا عمر ترك الناس الطريق وركبوا
الدواب ولبسوا اللين من الثياب وخدمتهم ابناء فارس والروم يتزين الرجل
منهم بزينة المرأة لزوجها وتبرج النساء زيهم زى الملوك ودينهم دين كسرى بن
هرمز يتسمنون ويتباهون بالفحشاء واللباس فاذا تكلم اولياء الله عليهم العبا منحنية
اصلابهم قد ذبحوا انفسهم من العطش اذا تكلم منهم متكلم كذب وقيل له انت
قرين الشيطان ورأس الضلالة تحرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من
الرزق تأولوا الكتاب على غير تأويله واستذلوا اولياء الله واعلم يا اسامة ان اقرب
الناس الى الله يوم القيامة من طال حزنه وعطشه وجوعه فى الدنيا الاحفياء
الابرار الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفقدوا يعرفون فى اهل السماء
يخفون على اهل الارض تعرفهم بقاع الارض وتحفهم الملائكة نعم الناس بالدنيا
وتنعموهم بالجوع والعطش ولبس الناس لين الثياب ولبسوا هم خشن الثياب

افترش الناس الفرش وافترشوا هم الجباه والركب ضحك الناس وبكوا الا لهم
اشرف فى الآخرة ياليتنى قد رأيتهم بقاع الارض بهم رحبة الجبار عنهم راض
ضيع الناس فعل النبيين واخلاقها وحفظوها الراغب من رغب الى الله فى مثل
رغبتهم الخاسر من خالفهم تبكى الارض اذا فقدتهم ويسخط على كل بلد ليس فيه
منهم احد يا اسامة اذا رأيتهم فى قرية فاعلم انهم امان لاهل تلك القرية لا يعذب
الله قوما هم فيهم اتخذهم لنفسك تنجوا بهم واياك ان تدع ماهم عليه فتزل قدمك
فتهوى فى النار حرموا حلالا احله الله لهم طلب الفضل فى الآخرة تركوا
الطعام والشراب عن قدرة لم يتكالبوا على الدنيا انكباب الكلاب على الجيف
اكلوا العلق ولبسوا الخرق وتراهم شعثا غبرا يظن ان بهم داء وما ذلك بهم من
داء ويظن الناس انهم قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط القوم الحزن فظن
الناس انهم قد ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم
الى امر ذهب بعقولهم عن الدنيا فهم فى الدنيا عند اهل الدنيا يمشون بلا
عقول يا اسامة عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف فى الارض وروى
عن مولى اسامة انه قال كان اسامة يركب الى ماله بوادى القرى فيصوم الاثنين
والخميس فقلت له تصوم فى السفر وقد كبرت ورققت او ضعفت فقال رأيت
رسول الله يصوم الاثنين والخميس فقلت له لاى شىء تصومهما فقال ان
الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس واسنده الحافظ من اربعة طرق وروى
ابو يعلى ان اسامة قال كنت اصوم شهرا من السنة فذكرته للنبى صلى الله عليه
وسلم فقال اين انت عن شوال فكان اسامة اذا افطر اصبح الغد صائما من شوال
حتى يتم على آخره . وقال محمد بن سيرين بلغت النخلة على عهد عثمان الف
درهم فعمد اسامة الى نخلة فنقرها واخرج جمارها فاطعمها امه فقالوا له مايحملك
على هذا وانت ترى النخلة قد بلغت الف درهم فقال ان امى سألتنى ولا تسألنى
شيئا اقدر عليه الا اعطيتها . وقدم اسامة على معاوية بالشام فاجلسه معه والطفه
فمد اسامة رجله فقال معاوية يرحم الله ام ايمن كأنى انظر الى ظنبوب ساقها
بمكة كأنه ظنبوب نعامة خرجاء فقال اسامة فعل الله بك يامعاوية هى والله خير
منك قال معاوية اللهم غفرا (الظنبوب العظم الظاهر وهو الساق والخرجاء
التى فيها بياض وسواد وقال) حرملة ارسلنى اسامة الى على بن ابى طالب وقال

لى انه سيسئالك الآن و يقول ما خلف صاحبك فقل له يقول لك لو كنت فى شدق الاسد لاحببت ان اكون معك فيه ولكن هذا الامر لم اره قال فلم يعطنى شيئا فذهبت الى حسن وحسين وعبد الله بن جعفر فاوقروا لى راحلتى وقال سعيد المقبرى شهدت جنازة اسامة فقال ابن عمرا عجلوا بحب رسول الله قبل ان تطلع الشمس وقال الزهرى لما مات اسامة حمل من الجرف الى المدينة . وتقدم انه مات فى خلافة معاوية ومات معاوية سنة ستين

﴿ اسامة ﴾ بن زيد بن عدي ابو عيسى التنوخى الكاتب و يقال الكلبي ولى كتابة الوليد بن عبد الملك وكان على ديوان الجند بدمشق وتوالى خراج مصر فاستخرج اثنى عشر الف الف دينار وهو اول من اتخذ صاحب حملة . واسند الحافظ بسنده الى زيد بن اسلم عن ابيه انه قال ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر مستقبلا باصبع من كفه قسطنطينية لايدرى أكان عمله سليمان النبى عليه السلام ام عمله الاسكندر فكان الحيتان يدورون بالاسكندرية وتصاد عنده فيما زعموا قال ثم انه انبطح على بطنه ومد يديه ورجليه فكان طوله قدر الصنم فكتب اسامة يعنى المترجم وكان عاملا على مصر الى الوليد ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان رأى امير المؤمنين ان ننزله ونضرب به فلوسا فعل و ان رأى غير ذلك فليكتب الى من امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء فلما انزلوه من الخشفة وجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضرب به فلوسا فانطلقت الحيتان فلم ترجع الى ما هنالك وكان المترجم هو الذى بنى مقياس النيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر وكانت امارته على مصر سنة ست او سبع وتسعين وفى سنة تسع وتسعين نزع منها وفى سنة اربع ومائة جعل على الدواوين وامر يزيد بن ابي يزيد على مصر . ولما بعث سليمان بن عبد الملك اسامة بن يزيد الكلبي على مصر دخل اسامة على عمر بن عبد العزيز فقال يا ابا حفص انه والله ما على الارض من رجل بعد امير المؤمنين احب الى رضاءً منك ولا اعز على سخطا منك وان امير المؤمنين قد وجهنى الى مصر فمرنى بما شئت واكتب الى فيما شئت فانك لا تأمر بامر الا نفذ ان شاء الله قال ويحك يا اسامة انك تأتى قوما قد الح عليهم البلاء منذ دهر

طويل فان قدرت على ان تنعشهم فانعشهم قال يا ابا حفص انك قد علمت نهمة امير المؤمنين بالمال وانه لا يرضيه الا المال قال انك ان تطلب رضاء امير المؤمنين بسخط الله يكن الله قادرا على ان يسخط امير المؤمنين عليك قال انى سأودع امير المؤمنين وانت حاضر ان شاء الله فتسمع وصاته فلما كان فى اليوم الذى اراد ان يسير فيه غدا على سليمان متقلدا بسيف متوشحا عمامته يتحين دخول عمر فلما عرف ان عمر قد استقر فقعد مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلم ثم مثل قائما فقال يا امير المؤمنين هذا وجهى واردت ان احدث عهدا بامير المؤمنين وان يعهد الى فقال احلب حتى ينفيك الدم فاذا انفاك فاحلب حتى ينفيك القيح لا تبقها لاحد بعدى قال فخرج فلم يزل واقفا حتى خرج عمر من عند سليمان فسار معه قبل منزل عمر فقال يا ابا حفص قد سمعت وصاة امير المؤمنين قال وانت قد سمعت وصاتى قلت اوصنى فى خاصتك قال ما انا بموصيك منى فى خاصتى الا اوصيك به فى العامة فسار الى مصر فعمل فيها عملا ما عمله فيها فرعون فقد قص عليكم ما عمل فرعون فلما رأوا منه ذلك عزلوه واوقفوه بمصر فى العسكر ثم انه ما جاء احد من الناس يطلب قبله دينارا ولا درهما الا وجدوه مثبتا فى بيت المال لانه كان امينا فى الارض هذا ما رواه الحافظ عن اسماعيل بن ابى الحكم (ومنه تعلم سياسة بنى امية التى كانوا يسوسون بها الناس)

﴿ اسامة ﴾ بن سلمان النخعى ويقال العنسى من اهالى دمشق وهو تابعى سمع من ابن مسعود وابى ذر وروى عنه عمر بن نعيم وقال بعضهم روى عنه مكحول اه وهو غلط لا يصح وما رواه البيهقى بسنده الى ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن اسامة عن ابى ذر مرفوعا ان الله ليغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قالوا يا رسول الله وما وقوع الحجاب قال ان تموت النفس وهي مشركة فقد اسقط من اسناده رجل فان جماعة رووه عن مكحول عن عمر بن نعيم عن اسامة عن ابى ذر فصرحوا بان مكحولا لم يرو عن اسامة ورواه البغوى باتصال وكذا الطبرانى وغيرهما

﴿ اسامة ﴾ بن مرشد بن على بن المقلد بن نصر بن منقذ بن نصر بن هاشم ابو المظفر الكنانى الملقب بمؤيد الدولة له يد بيضاء فى الادب والكتابة

والشعر قال عن نفسه انه ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وخدم بها السلطان وقرب منه وكان فارسا شجاعا ثم خرج الى مصر فاقام بها مدة ثم رجع الى الشام وسكن حماه قال الحافظ واجتمعت به بدمشق وانشدني قصائد من شعره سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقال لى ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحى ان الامير مؤيد الدولة اسامة يعنى المترجم شاعر اهل الدهر مالك عنان النظم والنثر متصرف فى معانيه لاحق بطبقة ابيه ليس يستقصى وصفه بعان ولا يعبر عن شرحها بلسان فقصائده الطوال لايفرق بينها و بين شعر ابن الوليد ولا ينكر على منشدها نسبتها الى لبيد وهى على طرف لسانه بحسن بيانه غير محتفل بطولها ولا يتعثر لفظه العالى فى شئ من فضولها واما المقطعات فاحلى من الشهد والذ من النوم بعد طول السهر فى كل معنى غريب وشرح عجيب كتب على حائط دار سكنها بالموصل

دار سكنت بها كرها وما سكنت ... روحى الى شجن فيها ولا سكن
والقبر استر لى منها واجمل بى ... ان صدنى الدهر عن عودى الى وطنى

وكتب الى اخيه

عجمتنى الخطوب حينا فلما ... عجزت ان تطيق منى مساغا
لفظتنى وسالمتنى فقد عا ... د حذارى امنا وشغلى فراغا
واخو الصبر فى الحوادث ان لم ... يلقه الحين مدرك ما اراغا

وكتب على حائط جامع

هذا كتاب فتى احلته النوى ... اوطانه ونبت به اوطانه
شطت به عمن يحب دياره ... وتفرقت ايدى سبا اخوانه
متتابع الزفرات بين ضلوعه ... قلب يبوح ببثه خفقانه
تأوى اليه مع الظلام همومه ... وتذوده عن نومه اشجانه
لكنه لا يستكين لحادث ... خوف الحمام ولا يراع جنانه
الفت مقارعة الكماة جياده ... وسرى الهواجر لا تنى زملائه
يومان اجمع دهره اما سرى ... او يوم حرب تلتظى نيرانه

وله ايضا

ان جار دهرى فوجهى ضاحك جذل ... طلق وقلبى كئيب مكمد باكى

وراحة القلب فى الشكوى ولذتها لوامكنت لا تساوى ذلة الشاكى

وله ايضا

اصبحت لا اشكوا الخطوب وانما اشكو زمانا لم يدع لى مشتكى
افنى اخلائى واهل مودتى وابان اخوان الصفاء واهلكا
ماشوا براحتهم ومت لفقدهم فعلىّ يبكى لا عليهم من بكى
وبقيت بعدهم كانى حائر بمفازة لم يلف فيها مسلكا

وله ايضا

احبابنا كيف اللقاء ودونكم خوض المهالك والفيافى الفيح
ابكيتم عينى دما فكأنما انسانها بيد الفراق جريح
فكأن قلبى حين يخطر ذكركم لهب الضرام تعاورته الريح

وله ايضا

يا مويسى بتجنيه وهجرته هل حرم الحب تسويفى وتعليلى
يبدى لى اليأس تصر يحافتكذبه اطماعى وارى الآمال تحلى لى
وقد رضيت قليلا منك تبذله فما احتيالى اذا استكثرت تقليلى

وقال فى ضرس له قلعه

وصاحب لا امل الدهر صحبته سعى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم يبد لى مذ تصاحبنا فحين بدا لناظرىّ افترقنا فرقة الابد

وله ايضا

ومماذق رجع النداء جوابه فاذا عرى خطب فابعد من دعى
مثل الصدا يخفى علىّ مكانه ابدا ويعلا بالاجابة مسمعى

وقال وهو بقيسارية

ارانى نهار الشيب قصدى وطالما تجاوز بى ليل الشباب سبيلى
وقد كان عذرى ان اضلنى الدجى فهل لى عذر والنهار دليلى

وقال ايضا

اذا ما عدا خطب من الدهر فاصطبر فان الليالى بالخطوب حوامل
وكل الذى يأتى به الدهر زائل سريعا فلا تجزع لما هو زائل

وقال ايضا

لا تخدعن باطماع مزخرفة لك المنى بحديث المين والخدع
فلو كشفت عن الهلكى باجمعهم وجدت هلكهم بالحرص والطمع

وله ايضا

لا در درك من رجاه كاذب يغترنا بلوامع من آل
ابدا يسوّفنا بنصرة خاذل ووفاء خوان وعطفة قالى
ونرى سبيل الرشد لكن ما لنا عزم مع الاهواء والآمال

وقال ايضا وهو بمصر

انظر الى صرف دهرى كيف عودنى بعد المشيب سوى عاداتى الاول
تغير صرف دهرى غير معتبر واى حال على الايام لم يحل
قد كنت مسعر حرب كلما خمدت اضرمتها باقتداح البيض فى القلل
همى منازلة الاقران احسبهم فرائسى فهم منى على وجل
امضى على الهول من ليل واهجم من سيل واقدم فى الهيجاء من اجل
فصرت كالغادة المكسال مضجعها على الحشايا وراء السجف والكلل
قد كدت اعفن من طول الثواء كما يصدى المهند طول اللبث فى الخلل
اروح بعد دروع الحرب فى حلل من الدبيقى فبؤسا لى وللحلل
وما الرفاهية من رأيي ولا وطرى ولا التنعم من همى ولا شغلى
ولست ارضى بلوغ المجد فى رفه ولا العلى دون حكم البيض والاسل

وقال بعد خروجه من مصر

اليك فما تثنى شؤونك شانى ولا تملك العين الحسان عنانى
ولا تجزعى من بغتة البين واصبري لعل التنائى معقب لتدانى
فلا اسد غيل حيث حلت وانما يهاب انتنائى قلب كل هدانى
ولا تحملى هم اغترابى فلم ازل غريب وفاء فى الورى وبيانى
وفيا اذا ماخان جفن لناظر ولم يرع كف صحبة لبنان
ارى الغدر عاراً يكتب الدهر وسمه ويقرأه بين الورى الملوان
ولا تسأليني عن زمان فاننى انزه عن شكوى الخطوب لسانى
ولكن سلى عنى الزمان فانه يحدث عن صبري على الحدثان
رمتنى الليالى بالخطوب جهالة بصبري على مانابنى وعرانى

فما اوهنت عزمي الرزايا ولا لها بحسن اصطباري في الملم يدان
وكم نكبة ظن العدى انها الردى سمت بي واعلت في البرية شاني
وما انا ممن يستكين لحادث ولا يملأ الهول المخوف جناني
وان كان دهر غال وفدي فلم يغل ثنائي ولا ذكري بكل مكان
وما كان الا للنوال وللقري وغوثا لملهوف وفدية عاني
حمدت على حالي يسار وعسرة وبرزت في يومي يدي وطعان
ولم ادخر للدهر ان راب اونبا وللخطب الا صارمي وسناني
لان جميل الذكر يبقى لاهله وكل الذي فوق البسيطة فاني

﴿ اسباط ﴾ بن واصل الشيباني والد يوسف بن اسباط الزاهد كان شاعراً مدح يزيد بن الوليد وكان قدريا حكى ذلك عنه ولده يوسف وكان صديقاً ليزيد المذكور فلما افضت اليه الخلافة دخل عليه ومعه عشرة من الشعراء فسلم عليه بالخلافة وقال له

اتتك تزف زفاف العروس عن المسلمين فخذها هنيا

في قصيدة له فامر لهم بالصلات ففرقت بينهم ثم عاش حتى ادرك ابا جعفر فاتاه بقصيدته التي قالها في يزيد فامر له باربعة آلاف درهم فاستقلها وقال عهدي بالفقر قريب يا امير المؤمنين ٠ وقيل لابنه يوسف هل ترك ابوك مالا فقال ترك ابي مائة الف بالعراق ولم اخذ منها شيئاً الا هذا المصحف وفي نفسي منه شيء وكان ابنه يوسف يطحن الشعير بيده و ياكل و يغزو ولا ياخذ سهمه ولا ياكل منه وقال ابنه يوسف ايضا كان ابي قدريا واخوالي روافض فانقذني الله تعالى بسيفين ٠ ومن كلام اسباط يذكر غيبته عن قتل الوليد وانه لم يحضره وكان قبل ذلك يعد من المتحاملين عليه والداعين الى قتاله وقتله

مررت بحيث قضى نحبه فكاد يشيب مني القذالا
لذكري وقيعته اذ مضت ولم اك باشرت فيها قتالا
فان اك غيبت عنها فما تغيب قلبي ولا كان مالا
ولكنني كنت في غيبة اجل من القول عني عيالا
اعرف ذا الجهل ثراته واذكر للناس منه خلالا

ومن شعره ايضا

دعاني اناجي الهي قليلا اذ الليل القى على السدولا
اليك تيممت قولا اصيلا ارجى به رب منك الفضولا
لانك تعطي على قدره وانـ ـك لست بشيء بخيلا

ذكر من اسمه اسحاق

﴿ اسحاق ﴾ بن احمد حدث عن جعفر الفريابي وروى عنه بسنده الى انس انه قال دخلت على البراء بن مالك وقد قال برجله على الحائط وهو يترنم بالشعر فقلت بعد الاسلام والقرآن فقال يا اخي الشعر ديوان العرب

﴿ اسحاق ﴾ بن احمد ابو يعقوب الطائي حدث عن ابي القاسم عبد الرحمن الزجاجي وروى عنه عن الانباري عن ابي القاسم العبدي ان المامون قال بينما كنت ادور في بلاد الروم وقفت على قصر عادي مبنى من رخام ابيض كان ايدي المخلوقين رفعت عنه تلك الساعة عليه مصراعان مردومان عليهما كتابة بالحميرية فطلبت من قرأه فاذا هو مكتوب بعد البسملة

ما اختلاف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما في الفلك
الا بنقل النعيم من ملك قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دائم ابداً ليس بفان ولا بمشترك

قال فامرت بفتح المصراعين فدخلت فاذا انا بقبة من رخام ابيض مكتوب حواليها مثل تلك الكتابة فقرىء فاذا هو مكتوب

لهفي على مختلس في قبره محتبس
قد عاش دهراً ملكا منعماً بالانس
لم ينتفع لما اتى بجنده والحرس

واذا داخل القبة سرير من ذهب عليه رجل مسجى حواليه الواح من فضة مكتوب على لوح فيها عند رأسه بمثل الكتابة

الموت اخرجني من دار مملكتي فاخترت مضطجعي من بعد تعريبي
لله عبد رأى قبري فاحزنه وخاف من دهره ريب التصاريف
استغفر الله من ذنبي ومن ذللي وأسأل الله عفواً يوم توقيفي

(ذكر من اسم ابيه ابراهيم ممن اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن اسماعيل بن سليمان بن راشد بن سليم الثقفى يعرف بالصامدى كان من المحدثين واسند الحافظ من طريقه الى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن اسماعيل ابو محمد البستى القاضي سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروينا من طريقه مسنداً عن ابى هريرة مرفوعا الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر واخرجه الخطيب البغدادى ٠ قال ابن ماكولا البستى بسين مهملة نسبة الى بست من اعمال سجستان

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن بنان ويقال بيان ابو يعقوب الجوهرى بصرى الاصل سكن دمشق وحدث بها عن جماعة واسند من طريقه الى عبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لايقبض العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض اهله وعن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم جلوس على ظهر الطريق فقال ان كنتم لابد فاعلين فافشوا السلام واهدوا الضال واغيثوا الملهوف ٠ قال بن ماكولا بنان بضم الباء وفتح النون ٠ وكان والد المترجم محدثا واصلهم من البصرة ثم انتقلوا الى دمشق توفى المترجم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن ابى حسان البغدادى الانماطي اخذ الحديث عن جماعة وروى عنه النقاش والاسماعيلى والاجرى وابو الشيخ الاصبهانى والطبرانى وغيرهم وروينا من طريقه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى المطر قال اللهم اجعله صيبا هنيا ٠ قال الدارقطنى عن المترجم انه ثقة توفى سنة اثنتين وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصالحي ولى دمشق نيابة عن ابيه فى خلافة الرشيد وفى ولايته وقعت مصيبة ابى الهندام حتى تفانا فيها جماعة من الناس وتفاقم امرها وقال احمد بن ابى الحوارى سمعت اسحاق يقول على منبر دمشق من آثر الله آثره الله

فرحم الله عبدا استعان بنعمته على طاعته ولم يستعن بنعمته على معصيته فانه لا يأتى على صاحب الجنة ساعة الا وهو مزداد صنفا من النعم لم يكن يعرفه ولا يأتى على صاحب النار ساعة الا وهو مستنكر لشئ من العذاب لم يكن يعرفه .

وقال على المدائنى لما خرج ابراهيم والد اسحاق من دمشق مع الوفد الذين قدم بهم على الرشيد استخلف ابنه اسحاق على دمشق وضم اليه رجلا من كندة يقال له الهيثم بن عوف فغضب الناس وحبس رؤساه من قيس واخذ اربعين رجلا من محارب فضربهم وحلق رؤوسهم ولحاهم وضرب كل رجل ثلاثمائة فنفر الناس بدمشق وتداعوا الى العصبية ونشب الحرب ورجعوا الى ما كانوا عليه من القتل والنهب فلم يزالوا على ذلك اشهراً ثم خرج الى حمص

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن عبد الواحد بن ابراهيم بن عبد الله بن عمران العبسي كان محدثا روينا بالسند اليه الى ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتزخرف لشهر رمضان من رأس الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فنفقت وفى لفظ فشققت ورق الجنة عن الحور العين يقلن اللهم اجعل لنا ازواجا من اوليائك وفى لفظ من عبادك تقر بهم اعيننا وتقر اعينهم بنا رواه تمام والطبرانى

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن العلاء بن زبريق بن الضحاك الزبيدى الحمصي وقيل انه دمشقى روى عنه البخارى وابو حاتم الرازى وابراهيم الجوزجانى وغيرهم واتصل بنا من حديثه ماروا عن ابى هريرة مرفوعا يرد على يوم القيامة رهط من اصحابى يحلؤون عن الحوض فاقول اى رب اصحابى فيقول انى لاعلم منك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا بعدك على اعقابهم القهقرى قال النسائى ان اسحاق يعنى هذا ليس بثقة اذا روى عن عمرو بن الحارث وكان يحيي بن معين يثنى عليه خيرا وكتب عنه ابو حاتم وسئل عنه فقال شيخ وقال ابن يونس فى تاريخ الغرباء الذى حدثوا بمصر قدم المترجم الى مصر وتوفى بها سنة ثمان وثلاثين ومأتين

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن القاسم بن مخلد النيسابورى سكن دمشق وحدث بها وروينا من طريقه عن خالد بن الوليد رضى الله عنه مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا للناس فى الدنيا

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن ابى كامل الحنفى المروروزى ويقال الباوردى سكن بغداد وروى الحديث بها عن عبد الرزاق الصنعانى وطبقته وحدث بدمشق فروى عنه ابو زرعة الدمشقى وغيره وروينا متصلا به عن ابى هريرة انه قال يا رسول الله اى الصدقة افضل قال جهد المقل وابدأ بمن تعول وعن ابى بن كعب مرفوعا يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويبقى واحد وعن عبد الله بن عدى الانصارى انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصحابه اذ جاءه رجل فساره فى قتل رجل من المهاجرين فجهر النبى صلى الله عليه وسلم بكلامه فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلى قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهيت عن قتلهم روى هذا الحديث احمد بن حنبل قال ابو زرعة الدمشقى عن المترجم هو ثقة حافظ قدم علينا طالب علم وقال ابن ابى حاتم هو صدوق كتب عنه ابى بمصر

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن حازم بن سنين ابو القاسم الختلى البغدادى سمع الحديث بدمشق و بغيرها وروينا من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها . وقال المترجم انشدنى عمر بن محمد

انت فى غفلة الامل ... لست تدرى متى الاجل
لا تغرنك صحة ... فهى من اوجع العلل
كل نفس ليومها ... صيحة تقطع الاجل
فاعمل الخير واجتهد ... قبل ان تمتنع العمل

قال الدارقطنى عن المترجم ليس بالقوى وقال فى موضع اخر ضعيف قال الخطيب البغدادى توفى سنة ثلاث وثمانين ومأتين وقيل انه مات وقد بلغ ثمانين سنة وقيل توفى سنة اربع وثمانين ومأتين فى اولها

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن ابى الدرداء الانصارى رحل فى طلب الحديث الى مصر وروى عنه الدولابى وروى باسناده ان عمر ابن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت على بن ابى طالب على اربعين الف درهم . وقال ايضا حج سالم الخواص فلقى ابن عيينة فى السوق فقال له كنت احب لقيك وما كنت احب ان القاك فى هذا الموضع فانشأ ابن عيينة يقول

خذ بعلمي وان قصرت في عملي ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرندا بكسر الباء والراء وسكون النون الشامي المصري قدم دمشق سنة احدى وستين ومأتين وحدث بها وبحمص وروينا من طريقه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى عندها جارية بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم على بعض نسائه بتمر وسويق

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن بكر ويقال مطر يتصل نسبه بزيد بن مناة بن تميم ابو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد أئمة المسلمين واعلام الدين طاف البلاد لجمع الحديث وروى عنه احمد بن حنبل ويحي بن معين وعبد الرحمن الدارمي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم خلق كثير واتصل سندنا به ثم منه الى عائشة رضي الله عنها انها قالت ان ابا بكر دخل علي في ايام منى وعندي جاريتان تغنيان وتضربان بدفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوب على وجهه لا يأمرهن ولا ينهاهن فنهاهن ابو بكر فكشف رسول الله عن وجهه الثوب وقال دعهن يا ابا بكر فانها ايام عيد وعن علقمة بن عبد الله المزني انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا من بأس رواه عبد الرزاق والخطيب واخرجه الحافظ من سبعة طرق (اقول قال في النهاية اراد بالسكة هنا الدنانير والدراهم المضروبة يسمى كل واحد منهما سكة لانه طبع بالحديدة واسمها السكة والسك وقوله الا من بأس يعني يقتضي كسرها اما لردائتها او شك في صحة نقدها وانما كره كسرها قيل لما فيها من اسم الله لانهم كانوا ينقشون عليها اسم الله في العصر الماضي وقيل لان فيه اضاعة المال وهذا هو الصحيح وقيل انما نهى عن كسرها لتعاد تبرا يعني فتحال الى اواني وغيرها وقيل كانت المعاملة بها في صدر الاسلام عددا لا وزنا فكان بعضهم يقص اطرافها فنهوا (اقول وهذه المعاني الاخيرة صحيحة ويدل القول الاخير على ان النهي يتناول برد الدنانير من الذهب بالمبرد لنقصانها بل وكل فعل يؤدي الى نقصانها) وعن طاوس انه قال ليس في الاوقاص صدقة (اقول الوقص بالتحريك ما بين الفريضتين كالزيادة على الخمس من الابل الى التسع

وعلى العشر الى اربع عشرة والجمع اوقاص وقيل هو ما وجبت الغنم فيه من فرائض الابل ما بين الخمس الى العشرين ومنهم من يجعل الاوقاص فى البقر خاصة والاشناق فى الابل) قال اسحاق كتب عنى يحيي ابن آدم الفى حديث وعن عكرمة انه قال كان ابن عباس يكبر من غداة يوم عرفة الى آخر ايام التشريق ٠ وقال محمد بن اسحاق ولد ابي يعنى المترجم سنة ثلاث وستين ومائة وتوفى ليلة الاحد النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومأتين وهو ابن سبع وسبعين سنة وفيه يقول الشاعر

يا هدة ماهددتنا ليلة الاحد فى نصف شعبان لا تنسى مدى الابد

وقال المترجم قال لى عبد الله بن طاهر لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا فقلت اعلم ايها الامير ان ابى ولد فى طريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد فى طريق وكان ابى يكره هذا واما انا فلست اكرهه٠ قال سعيد بن ذؤيب ما اعلم على وجه الارض مثل اسحاق وقال محمد بن موسى سمع اسحاق من عبد الله بن المبارك وهو حدث فترك الرواية عنه لحداثته وخرج الى العراق سنة اربع وثمانين وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وقال اسحاق ولد ابى مثقوب الاذنين من بطن امه فمضى جدى فسأل اهل العلم بذلك فقيل له يكون ابنك رأسا اما فى الخير واما فى الشر وكان وهب بن جرير يقول جزى الله اسحاق بن راهويه وصدقة ويعمر عن الاسلام خيرا احيوا السنة بارض المشرق وقال قتيبة بن سعيد الحفاظ بخراسان اسحاق بن راهويه ثم عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى ثم محمد بن اسماعيل البخارى وقال يحيي بن يحيي بخراسان كنزان كنز عند محمد بن سلام البيكندى وكنز عند اسحاق يعنى المترجم وقال ايضا قالت لى امرأتى كيف تقدم اسحاق بين يديك اذا خرجت من الطارقة وانت اكبر منه فقلت لها اسحاق اكثر علما منى وانا اسن منه وقال الحسين بن منصور كنت مع يحيي بن يحيي واسحاق يوما نعود مريضاً فلما حاذينا الباب تاخر اسحاق وقال ليحيي تقدم فقال يحيي لاسحاق انت تقدم فقال يا ابا زكريا انت اكبر منى فقال نعم انا اكبر منك وانت اعلم منى وذكر لاحمد بن حنبل اسحاق بن راهويه فكره ان يقال راهويه وقال اسحاق بن ابراهيم الحنظلى

ثم قال لم يعبر الجسر الى خراسان مثل اسحاق وان كان يخالفنا فى اشياء فان الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضا وقيل له أهو امام قال نعم وقال ايضا الشافعى عندنا امام والحميدى عندنا امام واسحاق عندنا امام وسئل احمد عن اسحاق يوما فقال من مثله مثله يسأل عنه وقال ايضا هو عندنا من أئمة المسلمين وقال اسحاق بن ابراهيم سألنى احمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى حديث ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يلحظ فى صلاته ولا يلوى عنقه خلف ظهره قال فحدثته فقال له رجل يا ابا يعقوب رواه وكيع بخلاف هذا فقال له احمد اسكت اذا حدثك ابو يعقوب امير المؤمنين فتمسك به روى الخطيب هذه القصة وروى ايضا ان الاثرم قال لابن حنبل ترى الانسان ان يقصد الى ابن راهويه فيتعلم منه الفقه فانه رجل ممكن فقال ما افهمه هو كيس وقال احمد جلست انا واسحاق يوما الى الشافعى فناظره اسحاق فى السكنى بمكة فعلى اسحاق يومئذ الشافعى ولما ذكر عند احمد ماينتقصه اهل خراسان من ابن راهويه قال لا اعرف له بالعراق نظيرا وسئل عنه يوما فقال ومن مثل اسحاق يسئل مثلى عن مثل اسحاق وقال ايضا هو لم يلق مثله وذكر عنده يوما فقال ذاك الامام وقال محمد ولد المترجم دخلت على احمد بن حنبل فقال انت ابن ابى يعقوب فقلت بلى فقال اما انك لو لزمته كان اكثر لفائدتك فانك لم تر مثله وقال الفضل بن عبد الله الحميرى سألت احمد عن رجال خراسان فقال اما ابن راهويه فلم ار مثله واما الحسين بن عيسى البسطامى فثقه واما اسماعيل بن سعيد الشالنجى ففقيه عالم واما ابو عبد الله العطار فبصير بالعربية والنحو واما محمد بن اسلم لو امكنتنى زيارته لزرته وقال ابو عبيد انتهى علم الحديث الى اربعة الى احمد ابن حنبل وهو افقههم فيه والى على بن المدينى وهو اعلمهم به والى يحيي بن معين وهو اكتبهم له والى ابى بكر بن ابى شيبة وهو احفظهم له قال احمد بن مسلمة لو عاين ابو عبيد اسحاق يعنى المترجم لفضله عليهم علما وحفظا وسعة فى العلم وعلما باختلاف العلماء وقال نعيم بن حماد اذا رأيت العراقى يتكلم فى احمد بن حنبل فاتهمه فى دينه واذا رأيت البصري يتكلم فى وهب بن جرير فاتهمه فى دينه واذا رأيت الخراسانى يتكلم فى ابن راهويه فاتهمه فى دينه

وقال محمد بن اسلم الطوسى حين مات ابن راهويه ما اعلم احدا كان اخشى لله من ابن راهويه يقول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان اعلم الناس ولو كان سفيان الثورى فى الحياة لاحتاج اليه قال محمد بن عبد السلام فاخبرت بذلك احمد بن سعيد الرباطى فقال والله لو كان الثورى وابن عيينة والحمادان فى الحياة لاحتاجوا اليه قال فاخبرت بذلك محمد بن يحي الصفار فقال والله لو كان الحسن البصرى فى الحياة لاحتاج الى اسحاق فى اشياء كثيرة وقال الدارمى ساد اسحاق اهل المشرق والمغرب بصدقه ٠ وقال احمد بن سعيد الرباطى فى ابن راهويه

قربى الى الله دعانى الى حب ابى يعقوب اسحاق
لم يجعل القرآن خلقا كما قد قاله زنديق فساق
جماعة السنة ادابه يقيم من شد على ساق
يا حجة الله على خلقه فى سنة الماضين للباقى
ابوك ابراهيم محض التقى سباق مجد وابن سباق

ولما مات وقف رجل على قبره وقال

فكيف احتمالى للسحاب صنيعة باسقائه قبرا وفى لحده بحر

وقال محمد بن يحي الذهلى رافقت ابن راهويه صاحبنا ببغداد فاجتمع بالرصافة اعلام الحديث فيهم احمد بن حنبل ويحي بن معين وغيرهما فكان صدر المجلس لاسحاق وهو الخطيب وكان الفضل بن محمد الشعرانى يقول عنه هو الامام بخراسان بلا مدافعة وقال محمد بن النضر هو شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وكملنا به وقال النسائى هو احد الائمة وقال ابن خزيمة لو كان فى التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه وقيل لابى حاتم نراك اقبلت على قول احمد واسحاق فقال لا اعلم فى دهر ولا عصر رجلا مثل هذين الرجلين وقد كتبا وذاكرا وصنفا وسئل محمد بن الجنيد عن احمد واسحاق فقيل له ايهما افقه فقال كان اسحاق يميل الى قول مالك وكان يحتج لاهل المدينة وكان احمد يتبع الاثر وقال ابو داوود الخفاف املا علينا ابن راهويه احد عشر الف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا وقال سمعته يقول لكأنى انظر الى مائة الف حديث فى كتبى وثلاثين الفا اسردها

وقال ابن شبرمة قلت لابن راهويه ان الشعبي يقول ما كتبت سوادا فى بياض الى يومى هذا ولا حدثنى رجل بحديث قط الا حفظته ولو احببت ان اعيده لاعدته فقال تعجب من هذا قلت نعم فقال ما كنت اسمع شيئا الا حفظته ولكأنى انظر الى سبعين الف حديث او قال اكثر من سبعين الفا فى كتبي وفى لفظ آخر كأنى انظر الى تسعين الف حديث وقال ايضا انى لادخل الحمام و بين عينى سبعون الف حديث قال على بن خشرم وكان يعنى المترجم يملى سبعين الف حديث من حفظه وكان ابو حاتم محمد بن ادريس الرازى يقول ذكرته يعنى المترجم لابى زرعة وحفظه للاسانيد والمتون فقال ابو زرعة ما ارى احفظ منه قال ابو حاتم والعجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ وقال احمد بن سلمة قلت لابى حاتم انه املا التفسير عن ظهر قلبه فقال ابو حاتم وهذا اعجب لان ضبط الاحاديث المسندة اسهل واهون من ضبط اسانيد التفسير والفاظها . وحضر المترجم عند الامير عبد الله ابن طاهر وعنده ابراهيم بن صالح فسأله الامير عن مسألة فقال السنة فيها كذا وكذا وكذلك يقول من سلك طريق اهل السنة واما فلان واصحابه فانهم قالوا بخلاف هذا فقال له ابراهيم لم يقل فلان بخلاف هذا فقال اسحاق حفظته من كتاب جده وانا وهو فى كتاب واحد فقال ابراهيم اصلحك الله كذب اسحاق على جدى فقال اسحاق ليبعث الامير الى جزء كذا وكذا من جامعه فاتى بالكتاب فجعل الامير يقلب الكتاب فقال له عد من الكتاب احدى عشرة ورقة ثم عد سبعة اسطر ففعل فاذا المسألة على ما قال اسحاق فقال الامير قد تحفظ المسائل ولكنى اعجب لحفظك هذه المشاهدة فقال له ليوم مثل هذا لكي يخزى الله على يدى عدوا مثله وقال عن نفسه احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وقال فى موضع آخر احفظ اربعة آلاف حديث مزورة فقيل له ما معنى حفظ المزورة فقال اذا مر بى منها حديث فى الاحاديث الصحيحة فليته منها فليا وقال له عبد الله بن طاهر قيل لى انك تحفظ مائة الف حديث فقال مائة الف حديث ما ادرى ما هو ولكنى ما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وقال ابراهيم بن ابى طالب فاتنى عن اسحاق من مسنده مجلس وكان يمله حفظا فترددت اليه مرارا ليعيده

على فتعذر فقصدته يوما لاسأله اعادته وقد حمل اليه حنطة من الرستاق فقال لى تقوم عندهم وتكتب وزن هذه الحنطة فاذا فرغت اعدت لك الفائت قال ففعلت ذلك فلما فرغت عرفته وكان خرج من منزله فمشيت معه حتى بلغ باب المنزل فقلت له فيما وعد من الفائت فسئالنى عن اول حديث من المجلس فذكرته له فاتكأ على عضادتى الباب فاعاد المجلس الى آخره حفظا وكان قد املا المسند كله من حفظه وقرأه ايضا من حفظه ثانيا كله ودخل يوما على ابن طاهر وفى كمه تمر يأكله فقال له ان لم يكن تركك للريا من الريا فما فى الدنيا اقل رياء منك وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه كان احد أئمة المسلمين وعلما من اعلام الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ورحل الى العراق والحجاز والشام واليمن ثم قال ومن اقرانه احمد بن حنبل ولم ار فى احاديث البغداديين شيئا استدل به على انه حدث ببغداد الا ان يكون على سبيل المذاكرة وقال خليفة بن خياط توفى سنة ثمان وثلاثين ومايتين قال البخارى وهو ابن سبع وسبعين سنة قال الخطيب وهذا يدل على ان مولده سنة احدى وستين ومائة قبل مولد احمد بن حنبل بثلاث سنين وقال ابو يحيي الشعرانى كان يخضب بالحناء وما رأيت بيده كتابا قط وما كان يحدث الا حفظا واذا ذاكرته فى العلم وجدته فيه فردا فاذا جئت الى امر الدنيا رأيته لا رأى له وقال ابو داوود تغير قبل ان يموت بخمسة اشهر وسمعت منه فى تلك الايام ورميت به

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن ميمون ابو محمد التيمى المعروف ابوه بالموصلى سمع الحديث من مالك بن انس وسفيان بن عيينة وابى عبيدة وهشيم وابى معاوية الضرير وابى سعيد الاصمعى ورواه عنه جماعة وقدم دمشق مع المأمون حكى عنه ولده انه قال قلت ليحيي بن خالد اريد ان تكلم لى سفيان بن عيينة ليحدثنى باحاديث فقال نعم اذا جاءنى فذكرنى قال فجاءه سفيان فلما جلس اومأت الى يحيي فقال له يا ابا محمد ان اسحاق بن ابراهيم من اهل العلم والادب وهو مكره على ما تعلمه منه فقال سفيان ما تريد بهذا الكلام قال تحدثه باحاديث قال فكره ذلك فقال يحيي اقسمت عليك الا فعلت قال نعم فليبكر الى قال فقلت ليحيي افرض لى عليه شيئا فقال له يا ابا محمد افرض له شيئا قال نعم قد جعلت

له خمسة احاديث قال زده قال قد جعلتها سبعة قال هل لك ان يجعلها عشرة قال
نعم قال اسحاق فبكرت اليه واستأذنت ودخلت فجلست بين يديه واخرج كتابه
فاملا عشرة احاديث فلما فرغ قلت له يا ابا محمد ان المحدث يسهو ويغفل وان المحدث
ايضا كذلك فان رأيت ان اقرأ عليك ما سمعته منك فقال اقرأ فديتك فقرأت
عليه وقلت له ايضا ان القارئ ربما غفل طرفه عن الحرف وان المقروء عليه
ربما ذهب عنه الحرف فانا في حل ان اروى جميع ما سمعته منك فقال نعم
فديتك انت والله فوق ان تستشفع او يشفع لك تعال كل يوم فلوددت ان
اصحاب الحديث كانوا مثلك وقال ايضا جئت ابا معاوية الضرير ومعى مائة
حديث اريد ان اقرأها عليه فوجدت في دهليزه رجلا ضريرا فقال لى انه قد
جعل الاذن عليه اليوم الى لينفعنى وانت رجل جليل فقلت له معى مائة حديث
وانا اهب لك عنها مائة درهم فقال قد رضيت فدخل فاستأذن لى فدخلت
وقرأت المائة حديث فقال لى ابو معاوية الذى ضمنته لهذا تأخذه من اذناب
الناس وانت من رؤسائهم وهو ضعيف معيل وانا احب منفعته قلت قد جعلتها
له مائة دينار فقال احسن الله جزاك فدفعتها اليه فاغنيته وقال ابراهيم كنت
مع المأمون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكى ذلك الى ابى
اسحاق المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كأنك بالمال وقد وافاك بعد جمعة قال
وقد كان حمل اليه ثلاثين الف الف من خراج ما كان يتولاه ابو اسحاق فلما
ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيي بن اكثم اخرج بنا ننظر هذا المال
فخرجا حتى اصحرا ووقفا ينظران اليه وكان قد هيئ باحسن هيئة وحليت اباعره
والبست الاجلة الموشاة والجلال المصبوغة وقلدت العهن وجعلت البدور
من الحرير الاحمر والاخضر والاصفر وابديت رؤوسها قال فنظر المأمون الى
شئ حسن واستكثر ذلك المال وعظم فى عينه واستشرفه الناس ينظرون اليه
ويعجبون منه فقال المأمون يا ابا محمد ينصرف اصحابنا هؤلاء الذين تراهم الى
منازلهم خائبين وننصرف نحن بهذه الاموال قد ملكناها دونهم انا اذا للئام
ثم دعا بمحمد بن يزداد فقال وقع لفلان بالف الف ولفلان بمثلها ولفلان
بثلاثمائة الف ولفلان بمثلها قال فوالله ان زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين
الف الف درهم ورجله فى ركابه ثم قال ادفع الباقى الى المعلى لعطاء جندنا قال

العبسى فجئت حتى قمت نصب عينيه فلم ارد طرفى عنه فجعل لا يلحظنى الا بتلك الحال
فقال يا ابا محمد وقع لهذا بخمسين الف درهم من الستة الالاف الف درهم لا يختلس
ناظرى قال فلم تات على ليلتان حتى اخذت المال. قال الخطيب يقال ان المترجم ولد
فى سنة خمسين ومائة وقيل ولد بعد ذلك واخذ الحديث عن سفيان بن عيينة
وهشيم بن بشير وابى معاوية الضرير وطبقتهم واخذ الادب عن ابى سعيد
الاصمعى وابى عبيدة ونحوهما وبرع فى علم الغناء وغلب عليه فنسب اليه وكان
حسن المعرفة حلو النادرة مليح المحاضرة جيد الشعر مذكورا بالسخاء معظما عند
الخلفاء وهو صاحب كتاب الاغانى الذى يرويه عنه ابنه حماد وقد روى عنه
ايضا الزبير بن بكار وابو العيناء وميمون بن هارون وغيرهم انتهى (قال المهذب
هذه الاغانى هى غير كتاب الاغانى لابى الفرج على بن الحسن الاصبهانى المتوفى
سنة ست وخمسين وثلاثمائة وهذا كتاب كبير وقد طبع الآن وذكر مؤلفه
انه جمعه فى خمسين سنة وكتبه مرة واحدة واهداه الى سيف الدولة فانفذ له
الف دينار فلما سمع الصاحب بن عباد بذلك قال لقد قصر سيف الدولة وانه
يستحق اضعافها) وقال ابن ماكولا اسحاق الموصلى المغنى شاعر متأدب فاضل له
روايات كثيره وكتاب مصنف فى الاغانى اه وحدث عن نفسه فقال بقيت
دهرا من دهرى اغلس كل يوم الى هشيم او غيره من المحدثين فاسمع منه ثم
اصير الى الكيانى او الفرا او ابن غزالة فاقرأ عليه جزأ من القرآن ثم آتى
منصور زلزل فيضارنى طريقتين او ثلاثة يعنى بالعود او القانون ثم آتى عاتكة
بنت شهدة فآخذ منها صوتا او صوتين ثم آتى الاصمعى وابا عبيدة فاناشدهما
واحدثهما واستفيد منهما ثم اصير الى ابى فاعلمه بما صنعت ومن لقيت وما
اخذت واتغدى معه فاذا كان العشى رحت الى امير المؤمنين الرشيد . وقال
محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت عند يحيي بن اكثم فى مجلس له يجتمع
الناس فيه فوافى اسحاق بن ابراهيم فاخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف
منهم ثم تكلم فى الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من
حضر فاقبل على يحيي فقال اعز الله القاضى أفى شىء مما ناظرت فيه وحكيته
نقص او مطعن قال لا قال فما بالى اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب
الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه قال العطوى فالتفت الى يحيي وقال جوابه

فى هذا عليك وكان العطوى من اهل الجدل فقال نعم اعز الله القاضى الجواب
على قال ثم اقبلت على اسحاق فقلت يا ابا محمد انت كالفرا والاخفش فى النحو
قال لا قلت افانت فى اللغة وعلم الشعر كالاصمعى وابى عبيدة فقال لا قلت افانت
فى الانساب كالكلبى وابى اليقظان قال لا قلت افانت فى الكلام كابى الهذيل والنظام
قال لا قلت افانت فى الفقه كالقاضى قال لا قلت افانت فى قول الشعر كابى العتاهية
وابى يونس قال لا قلت فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه ولا
شبيه وانت فى غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام فانصرف فقال لى يحيي بن اكثم
لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحاق وانه لممن يقل فى هذا الزمان
نظيره وقال محمد الخزنبل ما سمعت ابن الاعرابى يصف احدا بمثل ما يصف به
اسحاق من العلم والصدق والحفظ وكان كثيرا ما يقول اسمعتم باحسن
من ابتدائه فى قوله

هل الى ان تنام عينى سبيل ... ان عهدى بالنوم عهد طويل

هل تعرفون من شكا نومه بمثل هذا اللفظ الحسن وقال ابراهيم الحربى كان
اسحاق الموصلى ثقة صدوقا عالما وما سمعت منه شيئا ولوددت انى سمعت وما كان
يفوتنى منه شئ لو اردته وقال المترجم لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لى
الاصمعى كم حملت معك من كتبك قلت تخففت فحملت ثمانية احمال ستة عشر
صندوقا فتعجب الاصمعى قلت كم معك يا ابا سعيد قال صندوق واحد قلت ليس الا
قال وتستقل صندوقا من حق وقال ايضا رأيت فى منامى كان جريرا ناولنى كبة من
شعر فادخلتها فى فى فقال بعض المعبرين هذا رجل يقول من الشعر ماشاء قال
وجاء مروان ابن ابى حفصة الى فاستنشدنى من شعرى فانشدته

اذا كانت الاحرار اصلى ومنصبى ... ودافع ضيمى حازم وابن حازم

عطست بانف شامخ وتناولت ... يداي السما قاعدا غير قائم

فجعل مروان يستحسن ذلك ويقول لابى انك لا تدرى مايقول هذا الغلام
وقال المترجم عوتب ابو عبيدة فيما كان يعطينى من العلم فقال وما ينفعه
ما اعطيه انما القيه فى وعاء منخرق كلما القيت فى اعلاه شيئا خرج من اسفله
فلقيت ابا عبيدة فقلت له انا عندك وعاء منخرق حتى قلت ما قلت فقال وانت لا
ترضى ان يأخذ الناس الكلام الذى لا يضرك وتأخذ انت العلم وتسكت ولا

تجمل بجمة على وقال عبد الله بن المعتز حدثنى ابى عن جده ان الرشيد قال
لابراهيم الموصلى كيف تصوغ الالحان فقال يا امير المؤمنين اخرج الهم من
قلبي وامثل الطرب بين عينى فتنزع الى مسالك الالحان فاسلكها بدليل من
الايقاع فلا ارجع خائبا فقال له الرشيد يحق لك يا ابراهيم ان تدرك ما طلبت
وقال ايضا حدثنى ابو عبد الله الهاشمى قال اعتبر اهلنا على اسحاق بان دعوه
ومدوا ستارة واقعدوا كاتبين ضابطين بحيث لا يراهما اسحاق وقالوا كلما
غنت الستارة صوتا فتكلم عليه اسحاق فاكتبا الصوت واكتبا لفظه فيه وجعل
اسحاق كلما سمع صوتا اخبر بالشعر لمن هو ونسب الصوت وذكر جميع من
تغنى فيه وخبرا ان كان له خبر حتى كتب ذلك كله وحفظ ثم دعوا اسحاق بعد
مدة طويلة وضربوا ستارة وامروا من خلفها ان يغنين بمثل ما كنا غنين به
ذلك اليوم ففعلن وابتدأ اسحاق يتكلم فى الغناء بمثل ما كان تكلم به ما خرم
حرفا قال فعلموا وعلم الناس انه لا يقول الا صوابا وحقا وعجبوا منه وقال المترجم
دعانى المأمون وعنده ابراهيم بن المهدى وفى مجلسه عشرون جارية قد اقعد
عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره معهم العيدان يضربن بها فلما دخلت
سمعت من الناحية اليسرى خطأ فانكرته فقال المأمون يا اسحاق اتسمع خطأ
قلت نعم يا امير المؤمنين فقال لابراهيم بن المهدى هل تسمع خطأ فقال لا
فاعاد على السوآل فقلت بلى والله يا امير المؤمنين وانه لفى الجانب الايسر
فاعاد ابراهيم سمعه الى الناحية اليسرى فقال لا والله يا امير المؤمنين ما فى هذه
الناحية خطأ فقلت يا امير المؤمنين مر الجوارى اللواتى على الميمنة ان يمسكن فامرهن
فامسكن ثم قلت لابراهيم هل تسمع خطأ فتسمع ثم قال ما ههنا خطأ فقلت يا امير المؤمنين
يمسكن وتضرب الثامنة فامسكن وضربت الثامنة فعرف ابراهيم الخطأ فقال نعم يا امير
المؤمنين ههنا خطأ فقال عند ذلك المأمون يا ابراهيم لا تمار اسحاق بعد اليوم فان رجلا
فهم الخطأ بين ثمانين وترا وعشرين حلقا لجدير بان لا تماريه فقال صدقت
يا امير المؤمنين وقال ايضا قال لى على بن هشام قد عزمت على الصبوح فاغد
على فعاقنى عائق فشغلنى عن البكور اليه فجئت فى وقت الظهر وعنده مخارق
فقال لى اين كنت فقلت شغلنى اعز الله الامير ما لم اجد من القيام به بدا ثم دعا لى
بطعام وجلسنا على شرابنا فغنى مخارق صوتا من الطويل شعر المؤمل والغناء

لابي سعيد مولى فائد وهو

وقد لامني في حب مكنونة التي اهيم بها اهل الصفاء فاكثروا
يقولون لي مهلا وصبرا فلم اجد جوابا سوى ان قلت كيف التصبر
أاصبر عن نفسي وقد حيل دونها ووافقني منها الذي كنت احذر
وفرق صرف الدهر بيني و بينها فكيف تقر العين ام كيف تجبر

فاخطأ فيه فقلت اخطأت و يلك ثم غنى صوتا من البسيط شعره لحميد بن ثور. والغناء للهذلي وهو

يا موقد النار بالعلياء من اضم من هجت لي سقما يا موقد النار
يا رب نار هدتني وهي موقدة بالند والعنبر الهندي والغار
تشبها اذ خبت ايد مخضبة من ثيبات مصونات وابكار
فلو بهن ولم تبرحن شاخصة ينظرن من اين ياتي الطارق السارى

فاخطأ فيه فقلت اخطأت و يلك ثم تغنى صوتا ثالثا من الكامل شعره لكثير والغناء لمعبد وهو

اني استحيتك ان اقول بحاجتي فاذا قرأت صحيفتي فتفهم
وعليك عهد الله ان انبي به احدا ولا اظهرته بتكلم

فاخطأ فيه فقلت له اخطأت و يلك فغضب وقال يا اسحاق يأمرك الامير بالبكور فتأتي ظهرا وتغنيت اصواتا كلها يحبها و يطرب لها فخطأتني فيها وتزعم انك لا تضرب العود الا بين يدى خليفة او ولى عهد ولو قال لك بعض البرامكة مثل ذلك لبكرت وضربت وغنيت فقلت ما ظننت ان هذا يجترئ على وواللّه ما ابديه انتقاصا لمجلس الامير اعزه الله ولكن اسمع يا جاهل ثم اقبلت على ابن هشام وقلت دعاني اصلح الله الامير يحي بن خالد يوما وقال لى بكر فاني على الصبوح وقد كنت يومئذ فى دار باجرة فجاءنى من الليل صاحب الدار فازعجنى ازعاجا شديدا فجرت منى يمين غليظة انى لا اصبح حتى اتحول فلما اصبحت خرجت انا وغلماني فاكتريت منزلا وتحولت ثم سرت الى يحي وقت الظهر فقال لى اين كنت الى الساعة فحدثته بقصتى فقعدنا على شرابنا واخذنا فى غنائنا فلم البث ان دعى يحي بدواة وقرطاس فوقع شيئا لم ادر ما هو ثم دفع الرقعة الى جعفر فوقع فيها شيئا ودفعها الى

فانى لا انظر فيها ولا ادر ما تضمنت فاخذهـا الفضل من يدى فوقع فيها شيئا ودفعها الى فاذا يحيي قد كتب يدفع الى اسحـاق الف الف درهم يبتاع بها منزلا واذا جعفر قد وقع يدفع الى اسحـاق الف الف يبتاع بها اثاثا واذا الفضل قد وقع يدفع الى اسحـاق الف الف درهم يصرفها فى نفقاته ومؤنته فقلت فى نفسى هذا حلم فلم البث ان جاء خادم فاخذها من يدى فلما كان وقت الانصراف استأذنت وخرجت فاذا انا والله بالمال واذا بوكلاء ينتظرونى حتى اقبض منهم فعلى م يلومنى هذا الجاهل ثم قلت لمخارق هات العود فاخذته ورددت الاصوات التى اخطأ فيها وغنيت صوتا من الطويل بشعر لابى بشير والغنـاء لى فيه وهو

الهى منحت الود منى بخيلة وانت على تغيير ذاك قدير
شفاء الهوى بث الجوى او شكاوه وان امرأ اخفى الهوى لصبور

فطرب لذلك طربا شديدا ثم قال حق لك ثم اقبل على مخارق فقال يا فاسق ما انت والكلام ثم امر لى بمائة الف درهم وخلعة وامر لمخارق بعشرة آلاف درهم فبلغ ذلك اسحـاق بن خلف فانشأ يقول

ان جئت ساحته تبغى سماحته بلتك راحتـه بالوبل والديم
ما ضر زائره الراجى لنـائله ان كان ذا رحم اوغير ذا رحم
فعـاله كرم وقـوله نعم بقـوله نعم قـد لج فى نعم

• وقال ايضا دخلت على هارون الرشيد فقال لى يا اسحـاق انشدنى شيئا من شعرك فانشدته

وآمرة بالبخل قلت لها اقصدى فذلك شئ ما اليـه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له فى العـالمين خليل
وانى رأيت البخل يزرى باهله فاكرمت نفسى ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته اذا نال شيئا ان يكون ينيل
عطائى عطايا المكثرين تكرما وما لى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ورأي امـير المؤمنين جميـل

فقال لا كيف ان شاء الله يا فضل اعطه مائة الف درهم ثم قال لله در ابيات تاتينا بها يا اسحاق ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امـير

المؤمنين كلامك احسن من شعري فقال يا فضل اعطه مائة الف اخرى
قال اسحاق وكان ذلك اول مال اعتقدته . ولما قدم العتابي مدينة السلام
على المأمون اذن له فدخل عليه وعنده اسحاق الموصلي وكان العتابي شيخا
جليلا نبيلا فسلم فرد عليه وادناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم امره
بالجلوس فجلس واقبل عليه يسائله عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق فاستظرف
المأمون ذلك منه واقبل عليه بالمداعبة والمزح فظن الشيخ انه استخف به فقال
يا امير المؤمنين الايناس قبل الابساس فاشتبه على المأمون قوله فنظر الى
اسحاق مستفهما فاومأ اليه بعينه وغمزه على معناه حتى فهمه ثم قال نعم يا غلام
الف دينار فاتى بذلك فوضعه بين يدي العتابي واخذوا في الحديث ثم غمز
المأمون اسحاق بن ابراهيم عليه فجعل العتابي لا يأخذ في شيء الا عارضه
اسحاق فيه فبقي العتابي متعجبا ثم قال يا امير المؤمنين اتأذن لي في مسألة هذا
الشيخ عن اسمه قال نعم سله فقال لاسحاق يا شيخ من انت وما اسمك فقال
انا من الناس واسمي كل بصل فتبسم العتابي ثم قال اما النسب فمعروف
واما الاسم فمنكر فقال له اسحاق ما اقل انصافك اتنكر ان يكون اسمي
كل بصل واسمك كل ثوم يعني كلثوم وما كلثوم من الاسماء اوليس البصل
اطيب من الثوم فقال له العتابي لله درك ما احجك اتأذن لي يا امير المؤمنين ان
اصله بما وصلتني به فقال له المأمون بل ذاك موفر عليك ونامر له بمثله فقال
له اسحاق اما اذا قررت بهذه فتوهمني تجدني فقال له ما اظنك الا اسحاق
الموصلي الذي يتناهى الينا خبره فقال انا حيث ظننت فاقبل عليه بالتحية والسلام
فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما اما اذا اتفقتما على المودة فانصرفا فانصرف
العتابي الى منزل اسحاق فاقام عنده وروى الخطيب ان ابراهيم الموصلي قال
غدوت يوما وانا ضجر من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها فخرجت وركبت
بكرة وعزمت على ان اطوف الصحراء واتفرج فقلت لغلماني ان جاء رسول
الخليفة اوغيره فعرفوه اني بكرت في مهم لي وانكم لا تعرفون اين توجهت
ومضيت فطفت ما بدا لي وعدت وقد حمي النهار فوقفت في شارع المخرم
في فناء ثخين الظل وجناح خارج رحب على الطريق لاستريح فلم البث ان جاء
خادم يقود حمارا فارها عليه جارية راكبة تحتها منديل دبيقي وعليها من

اللباس الفاخر مالا غاية ورائه ورأيت لها قواما حسنا وطرفا فاترا وشمائل ظريفة فحدست انها مغنية فدخلت الدار التى كنت واقفا عليها وعلقها قلبى فى الوقت علوقا شديدا لم استطع معه البراح فلم البث الا يسيرا حتى اقبل رجلان شابان جميلان لهما هيئة تدل على قدرهما وهما راكبان فاستأذنا فاذن لهما فحملنى ما قد حصل فى قلبى من حب الجارية وايثارى علم حالها والتوصل اليها على ان نزلت معهما ودخلت بدخولهما فظنا ان صاحب البيت دعانى وظن صاحب البيت انى معهما فجلسنا واتى بالطعام فاكلنا وبالشراب فوضع وخرجت الجارية وفى يدها عود فرأيت جارية حسناء وتمكن ما فى قلبى منها فتغنت غناء صالحا وشربنا وقمت قومة للبول فسئال صاحب المنزل عنى الفتيين فاخبراه انهما لا يعرفانى فقال هذا طفيلى ولكنه ظريف فاجملوا عشرته وجئت فجلست فغنت الجارية فى لحن لى

ذكرتك ان مرت بنا ام شادن   امام المطايا تشرأب وتنشح
من المؤلفات الرمل ادماء حرة   شعاع الضحى فى متنها يتوضح

فأدته اداء صالحا وشربت ثم غنت اصواتا فيها من صنعتى

الطلول الدوارس   فارقتها الاوانس
اوحشت بعد اهلها   فهى قفر بسابس

فكان امرها فيه اصلح من الاول ثم غنت اصواتا من القديم والمحدث وغنت فى اضعافها من صنعتى ومن شعري

قل لمن صد عاتبا   ونآى عنك جانبا
قد بلغت الذى اردت   وان كنت لاعبا
واعترفت بما ادعيت   وان كنت كاذبا

فكان اصلح ما غنته فاستعدته منها لاصححه فاقبل على رجل من الرجلين وقال ما رأيت طفيليا اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت وهذا تصديق المثل طفيلى ويقترح فاطرقت ولم اجبه وجعل صاحبه يكفه عنى ولا يكف ثم قاموا للصلاة وتأخرت فاخذت عود الجارية وشددت طبقته واصلحته اصلاحا محكما وعدت الى موضعى فصليت وعادوا فاخذ ذلك الرجل فى عربدته على وانا صامت ثم اخذت الجارية العود وجسته فانكرت حاله فقالت من مس عودى

فقالوا ما مسه احد فقالت بلى والله قد مسه حاذق متقدم وشد طبقته واصلحه اصلاح متمكن فى صناعته فقلت لها انا اصلحته قالت فبالله عليك خذه واضرب به فاخذته منها فضربت مبدأ طريق عجيب صعب فيه نقرات محركة فما بقى احد منهم الا وثب فجلس بين يدى وقالوا بالله يا سيدنا اتغنى قلت نعم واعرفكم نفسى ايضا انا اسحاق بن ابراهيم الموصلى ووالله انى لاتيه على الخليفة وانتم تشتمونى منذ اليوم لانى تملحت معكم بسبب هذه الجارية ووالله لا نطقت بحرف ولا جلست معكم او تخرجوا هذا المعربد المقيت الغث ونهضت لاخرج فعلقوا بى فلم اعرج ولحقتنى الجارية وعلقت بى فلنت وقلت ما اجلس الا ان تخرجوا هذا المعربد البغيض فقال له صاحبه من هذا وشبهه حذرت عليك فاخذ يعتذر فقلت اجلس ولكن والله لا انطق بحرف وهو حاضر فاخذوا بيده فاخرجوه فتغنيت الاصوات التى غنتها الجارية من صنعتى فطرب صاحب البيت طربا شديدا وقال هل لك فى امر اعرضه عليك قلت ما هو قال تقيم عندى شهرا والجارية والحمار لك ما معها عليه من الحلية وللجارية من كسوة قلت افعل فاقمت عنده ثلاثين يوما لا يعرف احد اين انا والمأمون يطلبنى فى كل موضع فلا يعرف لى خبرا فلما كان بعد ثلاثين يوما سلم الى الجارية والحمار والخادم فجئت بذلك الى منزلى وهم فى اقبح صورة لفقدى وركبت الى المأمون من وقتى فلما رآنى قال اسحاق ويحك اين تكون فاخبرته بخبرى فقال على بالرجل الساعة فدللتهم على بيته فاحضر فسأله المأمون عن القصة فاخبره فقال له انت رجل ذو مروءة وسبيلك ان تعاون عليها وامر له بمائة الف درهم وقال له لا تعاشر ذلك المعربد النذل فقال معاذ الله يا امير المؤمنين وامر لى بخمسين الف درهم وقال احضرنى الجارية فاحضرته اياها فغنته فقال لى قد جعلت عليها نوبة فى كل يوم ثلاثاء تغنينى من وراء الستار مع الجوارى وامر لها بخمسين الف درهم فربحت والله فى تلك الركبة واربحت . وقال ابراهيم ايضا عملت فى ايام الرشيد لحنا وهو هذا

سقيا لارض اذا ما نمت نبهنى	بعد الهدو بها قرع النواقيس
كأن سوسنها فى كل شارقة	على الميادين اذ ناب الطواويس

فاعجبنى ذلك وعملت على ان اباكر به الرشيد فلقينى فى طريقى خادم لعلية

بنت المهدى فقال مولاتى تأمرك بدخول الدهليز لتسمع من بعض جواريها
غناء اخذته من ابيك وتشك فيه الآن فدخلت معه الى حجرة قد افردت لى
كأنها كانت معدة فجلست وقدم الى طعام وشراب فنلت حاجتى منهما ثم
خرج الى خادم فقال تقول لك مولاتى انا اعلم انك قد غدوت الى امير المؤمنين
بصوت قد اعددته له محدث فاسمعنيه ولك جائزة سنية تتعجلها ثم ما يؤمر به
لك بين يديك ولعله لا يأمر لك بشىء اولا يقع الصوت منه بحيث ظننت
فيذهب سعيك باطلا فاندفعت فغنيتها اياه ولم تزل تستعيده مرارا ثم اخرجت
الى عشرين الف درهم وعشرين ثوبا ثم قالت هذه جائزتك ولم تزل
تستعيده ثم قالت اسمعه الآن فغنته غناء ما خرق سمعى مثله ثم قالت كيف
تراه قلت ارى والله ما لم ار مثله قالت يا فلانه اعيدى له مثل ما اخذ
فاحضرتنى عشرين الفا اخرى وعشرين ثوبا فقالت هذا ثمنه وانا الآن داخلة
الى امير المؤمنين ولن ابدأ الغنى بغيره واخبره انه من صنعتى واعطى الله عهدا
لئن نطقت بان لك فيه صنعة لاقتلنك هذا ان نجوت منه ان علم بمصيرك الى
فخرجت من عندها ووالله انى كالموقر ما اكره من جائزتها اسفا على الصوت
فما جسرت بعد ذلك ان اتنغم به فى نفسى فضلا عن ان اظهره حتى ماتت
فدخلت على المأمون فى اول مجالس جلسته للهو بعدها فبدأت به فى اول ما
غنيت فتغير وجه المأمون وقال من اين لك ويلك هذا قلت ولى الامان على
الصدق قال ذلك لك فحدثته الحديث فقال فما كان فى هذا من النفاسة حتى
شهرته وذكرت هذا منه مع الذى اخذته من العوض وهجنى فيه هجنة
وددت معها انى لم اذكره وآليت ان لا اغنيه بعدها ابدا • وقال اسحاق ايضا
انشدت الاصمعى شعرا لى على انه لشاعر قديم

هل الى نظرة اليك سبيل ... يرو منها الصدى ويشف الغليل
ان ما قل منك يكثر عندى ... وكثير من الحبيب القليل

فقال لى هذا والله الديباج الخسروانى فقلت له انه ابن ليلته قال لا جرم ان
اثر التوليد فيه فقلت له لاجرم ان اثر الحسد فيك قال الخطيب بعد ان روى
هذه القصة وقد اعجب هذا المعنى اسحاق فردده فى شعره فقال

ايها الظبى الغرير ... هل لنا منك مجير

ان ما نولتنا منـ ـك وان قل كثير

وكان اسحاق يظن انه ما سبق الى هذا المعنى حتى انشد لاعرابى وهو العباس بن قطن الهلالى حيث يقول

قفى ودعينا يا مليح بنظرة فقد حان منا يا مليح رحيل
أليس قليل نظرة ان نظرتها اليك وكل ليس منك قليل

قال فحلف اسحاق انه ما كان سمعه . وقال اسحاق استبطأنى ابو زياد الكلابى فقال

نزورك يا ابن الموصلى لحاجة ونفعك يا ابن الموصلى قليل
فمالك عندى من فعال اذمها ومالك ما يثنى عليك جميل

فاعتبته . وقال ادريس ابن ابى حفصة يمدح اسحاق

اذا الرجال جهلوا المكارما كان بها ابن الموصلىّ عالما
ابقاك ذو العرش بقاء دائما لو كنت ادركت الجواد حاتما
كان نداه لنداك خادما فقد جعلت للكرام خاتما

وقال ايضا يمدحه

لقد ذهب المعروف الا بقية بها انت يا ابن الموصلى تقوم
اذا ما كريم غير الدهر وده فودك يا ابن الموصلى يدوم
تطيب بك الدنيا ولست بزائل من الناس فيها ما بقيت كريم
فما عشت فى الدنيا ففى العيش لذة وطيب وان ودعت فهو ذميم
اذا كان فى عود وُصوم تشينه فعودك عود ليس فيه وصوم

وقال الناشئ كتب على بن هشام الى اسحاق يتشوقه فكتب اليه اسحاق وصل الى منك كتاب يرتفع عن قدرى و يقصر عنه شكرى ولولا ماقد عرفت من معانيه لظننت ان الرسول غلط بى واراد غيرى وقصدنى فاما ما ذكرت من التشوق واللوعة والتحرق فلولا ماحلفت عليه وصرفت الالية اليه لقلت

يامن شكا عبثا الينا شوقه فعل المشوق وليس بالمشتاق
لو كنت مشتاقا الى تريدنى ما طبت نفسا ساعة بفراق
وحفظتنى حفظ الخليل خليله ووفيتنى بالعهد والميثاق
هيهات قد حدثت امور بعدنا وشغلت باللذات عن اسحاق

ومن شعر اسحاق ايضا

سقى نديك اقداحا معتقة قبل الصباح واتبعها باقداح
تريك من حسنها فى خده حللا ويترك الريق منه طعم تفاح
لا تشرب الراح الا من يدى رشأ تقبيل راحته اشهى من الراح

وقال ايضا

يبقى الثناء وتذهب الاموال ولكل دهر دولة ورجال
وما نال محمدة الرجال وشكرهم الا الجواد بماله المفضال
لا ترض عن رجل حلاوة قوله حتى يصدق ما يقول فعال
فاذا وزنت مقاله بفعاله فتوازنا فاخاك ذاك جمال

وقال رضاء المتجنى غاية لا تدرك وانشد

ستذكرنى اذا جربت غيرى وتعلم اننى لك كنت كنزا
بذلت لك الصفاء بكل جهدى وكنت كما هويت فصرت جزا
وهنت عليك لما كنت ممن يهون اذا اخوه عليه عزا
ستندم ان هلكت وعشت بعدى وتعلم ان رأيك كان عجزا

وقال ايضا

اخلاى الاطايب حيث كانوا ومالى فى الاخابث من خليل
اخلاى القليل بكل ارض وكل الخير فى ذاك القليل

وقال كان فى قلب محمد بن زبيدة على شئ فاهديت اليه جارية ومعها هدية فردها فكتبت اليه

هتك الضمير برد اللطف وكشفت امرك لى فانكشف
فان كنت تحقد شيئا مضى فهب للخلافة ما قد سلف
وجد لى بالعفو عن ذلتى فبالفضل يأخذ اهل الشرف

فلم يفعل فكتبت اليه

اذنبت ذنبا عظيما وانت اعظم منه
فخذ بحقك اولا فاصفح بفضلك عنه

فعاد الى الجميل • قال ثعلب لقى مصعب الزبيرى وصباح بن خاقان احمد بن هشام فقال لهما اشد ما شهر كما اسحاق الموصلى فقالا بماذا فقال بقوله

لام فيها مصعب وصباح فعذلنا فيها مصعبا وصباحا

عذلا ما عذلا ثم ملا فاسترحنا منهما واستراحا

فقالا ما قال الا خيرا انما ذكر انا نهيناه فلم ينته لكن ما شهرك به اشد قال ما هو قال قوله

وصافية تعشى العيون لذيذة رهينة عام فى الدنان وعام

ادرنا بها الكاس الروية موهنا من الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذر قرن الشمس حتى كأننا من العى نحكى احمد بن هشام

قال فكأنما سود وجهه بالقار

ومرض صباح بن خاقان مرضا فبلغ ذلك اسحاق فاغتم لذلك ثم ورد عليه الخبر بشفائه فكتب اليه

حمدت الله اذ عافى صباحا واعقبه السلامة والصلاحا

وكنا خائفين على صباح من الخبر الذى قد كان باحا

وخوفنى من الحدثان انى رأيت الموت ان لم يغد راحا

قال احمد بن كامل بن خلف توفى اسحاق سنة خمس وثلاثين ومأتين وكان عالما باللغة والاخبار . ورثاه رجل يقال له ابن سيابة بقوله

تولى الموصلىّ وقد تولت بشاشات المعازف والقيان

واى نضارة تبقى فتبقى حياة الموصلى على الزمان

ستبكيه المعازف والملاهى ويسعدهن عاتقه الدنان

وتبكيه الغواية يوم ولىّ ولا تبكيه تالية القران

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن هاشم بن يعقوب النهدى الاذرعى من اهل اذرعات مدينة بالبلقاء احد الثقات من عباد الله الصالحين رحل الى البلاد فى طلب الحديث واخذه عن ابى عبد الرحمن النسائى وعبد الله بن جعفر بن احمد العسكرى وخلق من طبقتهما وروى عنه تمام وابن منده وجماعة غيرهما وروينا من طريقه عن ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال وبنى بها بماء يقال له سرف وعن ابن عباس مرفوعا ان اهل البيت اذا تواصلوا اجرى عليهم الرزق وكانوا فى كنف الرحمن . قال المترجم خلوت فى بعض الاوقات فتفكرت وقلت ليت شعرى الى ما نصير فسمعت قائلا

يقول الى رب كريم وكانت قارورة البول لا تفارقه لعلة كانت به فدفعها الى
من كان يخدمه ليغسلها او ليريق ما فيها فاحتاج اليها ولم يحضر من يناوله اياها
فقال اسئال من حضر من اخواننا المسلمين من الجن ان يناولنيها فتناولها وقال
ايضا سئالت الله ان يقبض بصرى فعميت فاستضررت فى الطهارة فسئالته
اعادته فاعاده تفضلا على منه . وقال ابو الحسين الرازى فى تسمية من كتب عنه
بدمشق فى الدفعة الثانية اسحاق بن ابراهيم الاذرعى من اهل اذرعات سكن
دمشق وكان من اجلة اهلها وعبادها وعلمائها مات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة
انتهى وهذا وهم والصواب انه توفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة وهو
ابن نيف وتسعين سنة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن يزيد ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد
القرشى الفراديسى مولى ام الحكم بنت عبد العزيز ويقال انه مولى عمر بن
عبد العزيز روى الحديث عن جماعة ورواه عنه البخارى فى صحيحه والحسن بن
على الحلوانى شيخ مسلم وابو داود السجستانى فى سننه وخلق سواهم .
ورويناه من طريقه عن سعد بن ابى وقاص ان رسول لله صلى الله عليه وسلم قال
لا هام ولا طيرة ولا عدوى وان تكن الطيرة فى شيء ففى الفرس والمرأة والدار
وقال المترجم حدثنا عبدالعزيز ابن ابى حازم عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالخواتيم قال ابن عدى هذا
الحديث من حديث هشام بن عروة غير محفوظ وابو النضر الدمشقى هذا يعنى
المترجم يحدث عن يزيد بن ربيعة وهو دمشقى ايضا عن ابى الاشعث الصنعانى
وهو من صنعاء دمشق عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم مقدار عشرين
حديثا كلها غير محفوظة ولابى النضر احاديث صالحة ولم ار له انكر مما ذكرته
وتلك الاحاديث اتى الوهم فيها من يزيد بن ربيعة لا من ابى النضر لان يزيد
مشهور بالضعف . وقال النسائى عن المترجم هو دمشقى ليس به بأس . وقال
عن نفسه انه ولد سنة احدى واربعين ومائة وكانت وفاته سنة سبع وعشرين
ومائتين وقال ابو زرعة وكان من الثقات البكائين وقال ابو حاتم كتبت عنه
وهو ثقة وقال النصيبى هو ثقة من الثقات وقال ابو زرعة الرازى ادركناه ولم
نكتب عنه شيئا ووثقه الدارقطني

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم بن يونس بن موسى بن منصور ابو يعقوب البغدادي المعروف بالمنجنيق الوراق نزيل مصر اعتنى بطلب الحديث فاخذه من جماعة ورواه عنه طائفة وروينا من طريقه عن ابى بردة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء رواه الدراقطنى والحافظ بهذا اللفظ ورواه ابو يعلى الموصلى عن ابى بردة عن ابى موسى بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه السائل او قال صاحب الحاجة قال اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ماشاء ورواه البخارى ايضا وروينا ايضا من طريقه عن ابن عمر مرفوعا دع ما يريبك الى مالا يريبك رواه الطبرانى عن المترجم وقال لم يروه عن مالك الا ابن وهب تفرد به عبدالله ابن ابى رومان . قال ابن عدى اخبرنى بعض اصحابنا ان النسائى انتقى على اسحاق ابن ابراهيم مسنده وكان اسحاق يمنع النسائى ان يجئ اليه وكان يذهب الى منزل النسائى حتى سمع النسائى ما انتقاه عليه حسبة فى ذلك وكان شيخا صالحا فقال له النسائى يوما يا ابا يعقوب لا تحدث عن سفيان بن وكيع فقال له اختر انت يا ابا عبد الرحمن لنفسك ما شئت ان تحدث عنهم وانا كل من كتبت عنه فانى احدث عنه وقال ابن عدى ان اسحاق كان شيخا صالحا وهو ثقة من ثقات المسلمين وقال فى موضع آخر هو الشيخ الصالح وانما سمى بالمنجنيق لانه كان منجنيق فى جامع مصر يصعد اليه العوام فيوقدون فيه ثريا وكان المترجم يجلس قريبا منه وكان شيخا صالحا وقال الدارقطنى كان ثقة وقال الخطيب كان صادقا صالحا زاهدا . توفى سنة اربع وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم ابو يعقوب الاشقر حدث عن جرول بن جنفل عن ابى عبد الرحمن عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة انه قال أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ازواجه بقدر من هريسة . تفرد به جرول

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم الرافقى قدم دمشق مع عبد الله بن طاهر لما توجه واليا على مصر من قبل المأمون . قال محمد بن جرير الطبرى قال ابو السمراء خرجنا مع الامير ابن طاهر متوجهين الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق اذا نحن باعرابى قد اعترض فاذا شيخ فيه بقية على بعير له اورق

فسلم علينا فرددنا عليه السلام وكان معنا الرافقى واسحاق بن ابى ربعى وكنا نساير الامير وكنا يومئذ افره من الامير دوابا واجود منه لباسا فجعل الاعرابى ينظر فى وجوهنا فقلت يا شيخ قد الحت فى النظر اعرفت منا امرا انكرته قال والله ما عرفتكم قبل يومى هذا ولا انكرتكم لسوء اراه بكم ولكنى رجل حسن الفراسة فى الناس جيد المعرفة بهم قال فاشرت له الى ابن ابى ربعى فقلت ما تقول فى هذا فقال

ارى كاتبا زهو الكتابة بين ... عليه وتأديب العراق منير

له حركات قد يشاهدن انه ... عليم بتقسيط الخراج بصير

ثم نظر الى الرافقى فقال

ومظهر نسط ما عليه ضميره ... يحب الهدايا بالرجال مكور

اخال به جبنا وبخلا وشيمة ... يخبر عنه انه لوزير

ثم نظر الىّ وانشأ

وهذا نديم للامير ومؤنس ... يكون له بالقرب منه سرور

اخالك للاشعار والعلم راويا ... فبعض نديم مرة وسمير

ثم نظر الى الامير وانشأ يقول

وهذا الامير المرتجى سيب كفه ... فما ان له فيمن رأيت نظير

عليه رداء من جمال وهيبة ... ووجه بادراك النجاح بشير

لقد عصم الاسلام يد له بها ... لقد عاش معروف وغاب نكير

الا انما عبد الاله ابن طاهر ... لنا والد بر بنا وامير

قال فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع واعجبه ما قال الشيخ وامر له بخمسمائة دينار وامره ان يصحبه

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم ابو يعقوب الفرغانى المعروف بجيش بجيم مفتوحة وياء ساكنة حدث بدمشق سنة تسع وثمانين ومأتين وروى بسنده الى على رضى الله عنه مرفوعا ما انتعل احد قط ولا حفف ولا لبس ثوبا ليغدو فى طلب علم الا غفر له حيث يخطو عتبة باب بيته

﴿ اسحاق ﴾ بن ابراهيم ابو نصر الزوزنى اعتنى بالحديث وروينا من طريقه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اشرف امتى حملة القرآن واصحاب الليل رواه الحافظ من طريقين

ذكر من اسم ابيه اسماعيل ممن اسمه اسحاق

﴿ اسحاق ﴾ بن اسماعيل من اهل دمشق لم نر من ترجمته سوى انه حكى عن ابي خزيمة العابد انه قال الدنيا مأتم فليس ينبغى لاهل المأتم ان يفرحوا حتى ينقضى مأتمهم . وقد اورد الحافظ هنا ترجمتين لا جدوى لهما واليك زبدتهما . احدهما اسحاق بن اسماعيل الطاهرى من اهل سامرا قال عنه حدث بدمشق عمن لم يبلغنا اسمه كتب عنه ابو الحسين الرازى وكان مولده بسامرا وسكن دمشق مدة ثم خرج منها وكان يخضب بالسواد . وثانيتهما اسحاق بن اسماعيل بن عبد الله الرملى حدث عن هشام بن عمار وغيره

(ذكر المفاريد من اسماء آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد بن الاشعث الكندى الكوفى كان فى صحابة عمر بن عبد العزيز حدث عن نفسه قال كنت فى صحابة عمر بن عبد العزيز فاستأذنته فى الانصراف الى اهلى بالكوفة فقال لى اذا اتيت العراق فاقرهم ولا تستفزهم وعلمهم ولا تتعلم منهم وحدثهم ولا تسمع حديثهم

(حرف الباء فى آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم ابو حذيفة الهاشمى مولاهم البخارى حدث عن الاوزاعى والاعمش والثورى وشعبة ومالك ومقاتل ابن سليمان ومحمد بن اسحاق صاحب المغازى وسفيان بن عيينة والمأمون بن الرشيد وهو اسن منه وجماعة غيرهم وروى عنه سلمة بن شبيب وغيره وروينا من طريقه عن ابى هريرة مرفوعا نعم البيت يدخله المسلم بيت الحمام وذلك انه اذا دخله يعنى انه سئل الله الجنة واستعاذ بالله من النار وبئس البيت بيت العروس وذلك لانه يرغبه فى الدنيا وينسيه الآخرة وعن ابن عباس مرفوعا مولى القوم منهم وقال مرة من انفسهم ويقال ان المترجم لما روى هذا

الحديث عن المأمون عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده عن ابن عباس
وبلغ المأمون ذلك امر له بعشرة آلاف درهم • ورواه ابن عدى بلفظ مولى
القوم من انفسهم ومولى مولاهم منهم قال ابن عدى وهذه الاحاديث مع غيرها
مما يرويه اسحاق بن بشر هذا غير محفوظة كلها واحاديثه منكرة اما اسنادا
او متنا لا يتابعه احد عليه واخرج الحافظ بسنده الى محمد بن عمر الدرابجردى
قال حدثنا اسحاق الثقة يعنى المترجم عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن
ابن عباس مرفوعا من طاف بالبيت فليستلم الاركان كلها قال الحافظ لم
يتابع الدرابجردى على توثيق اسحاق وقال الامام مسلم ترك الناس حديث
اسحاق بن بشر وقال الخطيب هو صاحب المبتدأ والفتوح وكان ينزل
بخارى وكان غير ثقة وقال ايضا ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب اليها وهو
صاحب كتاب المبتدا وكتاب الفتوح وحدث عن خلق من أئمة العلم
احاديث باطلة وذكر الحسن بن علوية القطان ان هارون الرشيد بعث اليه
فاقدمه بغداد وكان يحدث فى المسجد المنسوب الى ابن رغبان وقال على بن المدينى
انه كذاب كان يحدث عن ابن طاوس فجاؤا الى ابن عيينة فاخبروه بسنه فاذا ابن
طاوس قد مات قبل ان يولد وقال اسحاق بن منصور قدم يعنى المترجم علينا
فكان يحدث عن رجال من كبراء التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل فقلنا له
كتبت عن حميد الطويل ففزع وقال جئتم تسخرون بى حميد عن انس جدى
لم ير حميدا فقلنا له انت تروى عمن مات قبل حميد بكذا وكذا سنة فعلمنا
ضعفه وانه لا يعلم ما يقول وقال احمد بن سيار كان ببخارى شيخ يقال له ابو
حذيفة يعنى هذا المترجم وكان صنف فى بدء الخلق كتابا وفيه احاديث ليست
لها اصول وكان يتعرض فيروى عن قوم ليسوا ممن يدركهم مثله فاذا سألوه
عن آخرين دونهم يقول من اين ادركت هؤلاء وهو يروى عمن فوقهم
وكانت فيه غفلة مع انه كان يتزين بحفظ وقال ابو جعفر العقيلى اسحاق بن بشر
مجهول حدث بمناكير منها ما حدثناه به الحسن بن على القطان نا اسحاق بن
عيسى العطار نا اسحاق بن بشر نا ابن جريج عن صفوان بن سليم عن كريب
عن ابن عباس مرفوعا ان لله بيتا فى السماء يقال له الضراح وذكر حديثا
فيه طول ليس له اصل عن ابن جريج وقال محمد بن الحسين الازدى هو

متروك الحديث ساقط رمى بالكذب وقال الدارقطنى هو متروك الحديث توفى المترجم فى شهر رجب سنة ست ومأتين

حرف التاء فارغ

(حرف الثاء في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن ثعلبة ابو صفوان الحسرى الحمصى حدث عن مكحول وغيره واستعمله الرشيد على خراج دمشق وروينا من طريقه عن جابر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بامرئ قد شهد بدرا والشجرة كبر عليه تسعا واذا اتى به قد شهد بدرا ولم يشهد الشجرة او شهد الشجرة ولم يشهد بدرا كبر عليه سبعا واذا اتى به لم يشهد بدرا ولا الشجرة كبر عليه اربعا ٠ وعن سمرة مرفوعا من كتم على غال فهو مثله ٠ وعن سمرة ايضا قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسب وقال اذا كان احدكم سابا صاحبه لا محالة فلا يفتر عليه ولا يسب والده ولا يسب قومه ولكن ان كان يعلم فليقل انك بخيل انك جبان ٠ وعن سمرة ايضا مرفوعا لا يعترض احدكم اسير صاحبه فيأخذه فيقتله رواه ابن عدى بسنده الى اسحاق يعنى المترجم عن مكحول عن سمره ثم قال وبهذا الاسناد غير ما ذكرت روى اسحاق عن مكحول عن سمرة احاديث مع ما ذكرتها كلها غير محفوظة وقال ابو حاتم عن اسحاق هو شيخ مجهول وقال ابو احمد الحافظ فى كتاب تسمية ضعفاء المحدثين اسحاق بن ثعلبة اظنه حمصيا وروى عن مكحول عن سمرة احاديث مسندة لا يرويها غيره

حرف الجيم فارغ

(حرف الحاء في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن الحارث ابو الحارث مولى بنى هبار القرشى احد المعمرين من اهل دمشق رأى ابا الدرداء وواثلة بن الاسقع وعمير بن جابر

الكندى وحشرجا وخالد بن الحوارى الحبشى وكلهم ممن له صحبة وقال
رأيت ابا الدرداء قلنسوته قد طرحها بين كتفيه . والمراد من القلنسوة العمامة
وقال رأيت واثلة يصلى على جنازة فكبر عليها اربعا وقال رأيت ابا الدرداء
اشهل اقنى يخضب بالصفرة ورأيت عليه قلنسوة مصرية صغيرة ورأيت عليه
عمامة قد القاها على كتفيه وفى لفظ قد ارخاها بين كتفيه فقال له رجل
منذ كم رأيته قال مذ اكثر من مائة سنة ورأيت عليه جور بين ونعلين و بيده
عصا ورأيت ابا الحارث منذ اكثر من ستين سنة وكانت حكايته هذه حكاها
فى سنة ثمان وعشرين ومأتين وقال رأيت عمير بن جابر بن غاضرة الكندى
وكانت له صحبة يخضب بالحناء وقال المترجم ايضا رأيت حشرجا رجلا من
الصحابة اخذه النبى صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ومسح رأسه ودعا له
ورأيت خالد بن الحوارى رجلا من الصحابة من الحبشة حضره الموت فقال
اغسلونى غسلتين غسلة للجنابة وغسلة للموت قال اسماعيل بن ابراهيم الترجمانى
وكان سنه يعنى المترجم عشرين ومائة
﴿ اسحاق ﴾ بن حسان بن قوهى ابو يعقوب الخريمى مولاهم المرى
شاعر متقدم مطبوع مشهور له ديوان معروف واصله من مرو الشاهجان صفدى
ثم نزل الجزيرة والشام وسكن بغداد و بلغنى انه قيل له ما بال شعرك لا يسمعه
احد الا استحسنه وقبله طبعه فقال انى لا اجاذب الكلام الا ان يساهلنى عفوا
فاذا سمعه انسان سهل عليه استحسانه و بلغنى ان ابا العباس المبرد كان يقول
ان اسحاق بن حسان جميل الشعر مقبول عند الكتاب له كلام قوي ومذهب
مبسوط وكان يرجع الى بيت فى العجم كريم وكان رجلا من ابناء الصغد وكان
له نشأة فى العرب فى غطفان وكان اتصاله بمولاه ابن خريم المرى الذى يقال
له خريم الناعم وكان على ظرفه يرجع الى اسلام والى وقار وذهبت عيناه
بعد ان طلع من السبعين وله فيهما مراثى جيدة يتجاوز اهل عصره وامثال
مضروبة وقناعة واعتصام وقال الخطيب فى ترجمته هو الشاعر المعروف
بالخريمى جزرى نزل بغداد واصله من خراسان من ابناء الصغد وكان متصلا
بخريم بن عامر المرى وآله فنسب اليه وقيل كان اتصاله بعثمان بن خريم
وكان قائدا جليلا وسيدا شريفا وابوه خريم الموصوف بالناعم فاما ابو يعقوب

فشاعر محسن وله مدائح فى محمد بن منصور بن زياد ويحي بن خالد وغيرهما ومراثى لعثمان بن خريم وكان يتأله ويتدين قال ابو حاتم السجستانى هو اشعر المولدين وروى شيئا من شعره ابو عثمان الجاحظ وذكر انه سمعه منه وقال ابن ماكولا اسحاق الخريمى بضم الخاء هو من شعراء الدولة العباسية المجيدين وحكى الخطيب ان المترجم سمع رجلا يقول يوم مات الامام ابو يوسف صاحب ابى حنيفة مات الفقه فقال

يا ناعى الفقه الى اهله ان مات يعقوب وما يدرى
لم يمت الفقه ولكنه حوّل من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف فزال من طيب الى طهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى حل وحل الفقه فى قبر

يعنى يوسف ابن ابى يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب ابى حنيفة . ومن شعره ايضا

باحت ببلواه جفونه وجرت بادمعه شؤونه
لما رأت شيبا علا ه ولم يحن فى الغد حينه
فعلا على فقد الشبا ب وفقد من يهوى انينه
من كان انجح سعيه وشبابه فيه معينه
واللهو يحسن بالفتى ما لم يكن شيب يشينه

وله ايضا

لم ترعنى دار عفت بالجناب دارس آيها كخط الكتاب
اوحشت بعد اهل وانيس من جوار خرائد اتراب
واضحات الخدود كالبقر الخـ ـص عين الحمى فروض الروابى
انما راعنى لذكراي حالى بسجستان خادم الحجاب
قل عنى عنا عقلى ودينى ودخولى فى العلم من كل باب
ادركتنى وذلك اعظم ما بى بسجستان حرفة الآداب

وله ايضا

قد كنت احسبنى رأسا فقد جعلت اذنابهم تتعبنى بالولايات
الحمد لله كم فى الدهر من عجب ومن تصرف احوال وحالات

بينا نرى المرء فى عيطاء مشرفة   اذ زال عنها الى دحض ومومات
لا تنظرن الى عقل ولا ادب   ان الجدود قريبات الحماقات

وقال من قصيدة يرثى بها مولاه خريم بن فاتك ولم يثبت فى الاصل منها الا اربعة ابيات رواها من طريقه عن عبد الله بن جعفر بن درستويه قال انشدنا المبرد للخريمى

الم ترنى ابنى على الليث بيته   واحثى عليه الترب لا اتخشع
ولو شئت ان ابكى دما لبكيته   عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
واعددته ذخرا لكل عظيمة   وسهم المنايا بالذخائر مولع
وانى وان اظهرت منى جلادة   وصانعت اعدائى عليك لموجع

وقال ابن ابى الدنيا مات ابن للخريمى فرثاه بقوله

اعاذل كم من منفس قد رزئته   وفارقنى شخص علىّ كريم
وقاسيت من بلوى الزمان وكربه   وودعنى من اقربىّ حميم
فعزيت نفسى غير انى باحمد   بنىّ مسلوب العزاء سقيم
ارى الصبر عنه جمرة مستكنة   لها لهب فى القلب ليس يريم
وخط خيال منه يعتاد مضجعى   له كرب ما تنجلى وغموم
وآثاره فى البيت حيث توجهت   بىَ العين حزن فى الفؤاد مقيم
اذا رمت عنه الصبر ارجو ثوابه   ابى الصبر قلب بالحميم يهيم
لعمرك انى يوم ادفن مهجتى   وارجع عنه صابرا لكظيم
وان فؤادى بعده لمفجع   وان دموعى بعده لنجوم
خططت له فى الترب بيت اقامة   الى الحشر فيه والنشور مقيم
وكان سرورا لم يدم لى وغبطة   واي سرور فى الحياة يدوم
وروحا وريحانا اتى دون شمه   من الدهر يوم بالفراق عظيم
على حين انفيت الشباب وقاربت   خطاي قيود الشيب حين اقوم
وفارقت حلو العيش الا صبابة   عليها خطوب الحادثات تحوم
فجمت بشق النفس والهم والهوى   عذاب لعمرى فى الحياة اليم
الا كل عيش بعد فرقة احمد   وكل سرور ما بقيت ذميم
يعيب علىّ الاخلاء صبابتى   وحزنى وكل يا بنى يلوم

فهل كان يعقوب النبي بحزنه مليما وما يزرى على حكيم
كوى قلبه حزن كائن لهيبه توقد نيران لهن ضريم
فما عير الله النبي بحزنه ابى ذاك رب العالمين رحيم
فلولا رجاء الاجر فيك وانه ثواب وان عز المصاب عظيم
وانك قربان لدى الله نافع وحظ لنا يوم الحساب جسيم
لاضعف حزني يا بني واوشكت على البواكى بالرنين تقوم

وقال ايضا فى اخيه

اقول لعيني ان يكن مل مسعدى فأيتها العين السخينة اسعدى
ولا تبخلى عيني بدمعك انه متى تسبلى لى رق دمعى وتجمدى
وكيف سلوى عن حبيب خياله امامى وخلفى فى مقامى ومقعدى
نظرت اليه فوق اعواد نعشه بمطروقة حيرى تحور وتهتدى
فجاشت الى النفس ثم رددتها الى الصبر فعل الحازم المتجلد
ولو يفتدى ميت بشئ فديته بنفسى ومالى من طريف ومتلد
ولكن رأيت الموت يعيى رسوله ويصبح للنفس اللجوج بمرصد

﴿ اسحاق ﴾ بن حماد النميرى من اهل بيروت لم يذكر فى الاصل من ترجمته الا حكاية واحدة وهي ان محمد بن شعيب قال ما رأيت ولا جلست الى مثل الاوزاعى قط ان كان آخر مجالسه لكأولها وذلك لم اره فى احد قط فقال النميرى يا ابا عبد الله وكانت فيه ثم خلة قال وما هى قال ولا فارقه جليس له الا وهو يرى انه كان احظى اهل المجلس عنده قال صدقت كذلك كان

حرف الخاء فى آباء من اسمه اسحاق

﴿ اسحاق ﴾ بن خلف الزاهد من اهل الكوفة سكن الشام من كلامه الورع فى المنطق اشد منه فى الذهب والفضة والزهد فى الرياسة اشد منه فى الذهب والفضة لانك تبذلهما فى طلب الرياسة وقال لقيت عمر الصوفى بمكة فقلت له اراجلا جئت ام راكبا فبكى ثم قال اما يرضى العاصى يجئ الى

مولاه الا راكبا . وقال ليس شيء اقطع لظهر ابليس من قول ابن آدم ليت شعرى بم يختم لى فانه عندها ييأس منه و يقول متى يعجب هذا بعمله . وقال ابن ابى الحوارى سمعت اسحاق بن خلف وكان من الخائفين لله يقول قال احمد بن سليم ما نتذاكر العلم الا بالغفلة عن العبادة . وقال المترجم ليس الخائف من بكى وعصر عينيه ولكن الخائف من ترك الامر الذى يخاف ان يعذب عليه وقال الكبائر اربعة واكبر الكبائر الاياس من روح الله

(حرف الدال في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن داود السراج كان محدثا فاضلا روينا من طريقه من حديث ابى ذر الطويل يا ابا ذر ان للمسجد تحية وتحيته ركعتان قم فاركعهما

حرف الذال فارغ

(حرف الراء فى آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن راشد ابو سليمان الحرانى مولى عمر بن الخطاب حدث عن الزهرى وعمرو بن وابصة وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب وروى عنه معمر وجماعة وكان قد زار بيت المقدس فاجتاز بدمشق او باعمالها وروى عن الزهرى انه قال رأيت سالم بن عبد الله اذا افتتح الصلاة رفع يديه واذا كبر للركوع رفع يديه واذا رفع رأسه من الركوع ليسجد يعنى رفعهما قال فسألت سالما عن هذا فقال هكذا رأيت عبد الله بن عمر يفعل وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . وفى تاريخ البخارى ان المترجم كان مولى لبنى امية وقال ابن مودود الحرانى فى طبقاته مات المترجم بسجستان فى خلافة ابى جعفر المنصور وحكى ابن خيثمة ان محمد بن على بن زيد بن على بعث الى الزهرى يقول له يقول لك ابو جعفر استوص باسحاق خيرا فانه منا اهل البيت قال عبيد الله بن عمر كان اسحاق

صاحب مال فانفق عليهم اكثر من ثلاثين الف درهم ورثها من ابيه ثم احتاج بعد فما اصاب عندهم خيرا وحكى بعضهم ان المترجم كان اخا للنعمان بن راشد وحذاق المحدثين نفوا ذلك . وقال المترجم قال لى الزهرى هل بقى احد عنده علم قلت نعم رجل من اهل الكوفة يقال له سليمان الاعمش قال هات حدثنى عنه فقلت لا احفظ ولكن ان شئت جئتك بكتاب عندى قال هاته فجئته بكتاب فقرأه فقال ويحك ما كنت ارى بقى احد يحسن هذا وقد قيل ان المترجم لم يلق الزهرى وحكى ابو داود الطيالسى انه قدم الري فأخذ يحدث عن الزهرى فقيل له انت لقيته فقال لم القه ولكنى مررت ببيت المقدس فوقع لى كتاب عنه وقد وثق المترجم يحيي بن معين وقال عنه ايضا هو صالح الحديث وقال ايضا اذا حدث عن غير الزهري فليس به بأس ووثقه المفضل الغلابى وقال يعقوب بن سفيان هو صالح الحديث فى نسخة الكتاب وقال احمد هو شيخ وقال ابن خزيمة لا يحتج بحديثه

حرف الزاى فارغ

(حرف السين فى آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن سعيد بن ابراهيم بن عمير بن الاركون ابو مسلمة القرشى الجمحى روى الحديث عن جماعة ورواه عنه جماعة وروى عن سعيد بن بشير عن قتادة عن انس مرفوعا ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان اوبهيمة الا كانت له صدقة وروى عن خليد ابن دعلج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا امان الارض من الغرق الغرس وامان الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله قريش أهل الله فاذا خالفها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس وهذا الحديث ليس بشئ وقال ابو حاتم عن المترجم ليس بثقة اخرج الينا كتابا عن محمد بن راشد فبقى يتفكر فظننا انه يتفكر هل يكذب ام لا وحشره ابو بكر البرقانى والدارقطنى فى جملة المتروكين وقال الدارقطنى هو منكر الحديث . توفي سنة ثلاث وثلاثين ومأتين

﴿ اسحاق ﴾ بن سيار ابو النضر من اهل دمشق روى عن يونس بن ميسره عن ابى ادريس الخولانى عن المغيرة بن شعبة انه قال وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فمسح على خفيه وفى رواية هشيم بسنده الى عوف بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم جعل المسح على الخفين فى غزوة تبوك ثلاثا للمسافر ويوما للمقيم قال البخارى ان كان هذا محفوظا فانه حسن . قال ابو زرعة الدمشقى فى ذكر نفر ثقات ان عمر بن عبد العزيز ولى ابا النضر يعنى المترجم ومحمد بن المدينى على بيع ما فى الخزائن وقال لهما لا تبيعا بنسيئة

﴿ اسحاق ﴾ بن سيار بن محمد بن مسلم ابو يعقوب النصيبى روى بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتنتقن كما ينتقى التمر من حثالته وروى ايضا عن على انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فى البقيع فى يوم دجن ومطر فمرت امرأة على حمار ومعها مكارى فهوت يد الحمار فى وهدة من الارض فسقطت المرأة فاعرض عنها النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه فقالوا يا رسول الله انها متسرولة فقال اللهم اغفر للمتسرولات من امتى ثلاثا ايها الناس اتخذوا السراويلات فانها من استر ثيابكم وخذوا بها نسائكم اذا خرجن . قال ابو حاتم كان اسحاق يعنى المترجم صدوقا ثقة . مات بنصيبين سنة ثلاث وسبعين ومأتين

حرفا الشين والصاد فارغان

(حرف الضاد في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن الضيف ويقال اسحاق بن ابراهيم بن الضيف ابو يعقوب الباهلى البصرى العسكرى حدث عن عبد الرزاق وابى عاصم النبيل وغيرهما وروى عنه ابو داود السجستانى وابن الجارود وغيرهما واخرج عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اذا افطر ان يفطر على لبن فأن لم يجد فتمر فأن لم يجد حسا حسوات من ماء وروى عن عبد الرزاق ايضا عن معمر عن الزهري

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلاة وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة . وسئل ابو زرعة عن المترجم فقال صدوق وقال المترجم قال لى بشر بن الحارث انك قد اكثرت مجالستي ولي اليك حاجة انك صاحب حديث واخاف ان تفسد علي قلبي فأحب ان لا تعود الى فلم اعد اليه

(حرف الطاء في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم القرشي التيمي المدني روى عن ابيه طلحة وابن عباس وعائشة وروى عنه ابنه معاوية وابن اخيه اسحاق ووفد على معاوية فخطب اليه اخته ام اسحاق على ابنه يزيد وروى عن ابيه طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وروى ايضا عن ابيه مرفوعا ان اعمال العباد تعرض على الله في كل يوم اثنين وخميس فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء وروى ايضا عن ابيه مرفوعا اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو علموا ما فيهما لاتوهما ولو حبوا . قال الخطيب قال لى الحسن لم يكن عند هذا الشيخ غير هذه الاحاديث الثلاثة وقال شعيب بن سيار ان الحسن بن على اتى ابنا لطلحة فقال قد اتيتك لحاجة وليس لى مرد قال وما هى قال تزوجني اختك قال ان معاوية كتب الى يخطبها على يزيد فقال ما لى من مرد اذ اتيتك فزوجها اياه ثم قال ادخل باهلك فبعث اليها بحلة ثم دخل بها فبلغ ذلك معاوية فكتب الى مروان ان خيرها فاختارت حسنا فأقرها ثم خلف عليها بعده حسين و بقي في نفس يزيد شيء على اسحاق فلما ولى يزيد كتب الى مسرف بن عقبة عامله على المدينة ان يقتل اسحاق ان ظفر به فلم يظفر به مسرف فهدم داره . وطلب محمد بن عثمان بن عفان من معاوية ان يستعمله على خراسان فقال له ان بها عبيد الله بن زياد فقال اما والله لقد اصطنعك ابي ورقاك حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لا تجاري اليه ولا تسامي فلا شكرت بلائه ولا جزيته

بآلائه وقدمت هذا يعني يزيد وبايعت له فوالله لأنا خير منه ابا واما ونفسا فقال له معاوية اما بلاء ابيك فقد يحق على الجزاء به وقد كان من شكرى لذلك انى طلبت بدمه حتى تكشفت الامور ولست باللائم لى فى التشمير واما فضل ابيك على ابيه فأبوك والله خير منى واقرب من رسول الله واما فضل امك على امه فما لا ينكر امرأة من قريش خير من امرأة من كلب واما فضلك عليه فوالله ما احب ان الغوطة دحست لى رجالا مثلك فقال له يزيد يا امير المؤمنين ابن عمك وانت احق من نظر فى امره وقد عتب عليك فى فأعتبه فولاه حرب خراسان وولى اسحاق بن طلحة خراجها وكان اسحاق ابن خالة معاوية امه ام ابان بنت عتبة بن ربيعة فلما صار بالري مات اسحاق فولى سعيد خراج خراسان وحربها وكان ذلك سنة ست وخمسين على ما ذكره الطبرى وقيل بقى الى زمن يزيد بن معاوية

حرف الظاء فارغ

(حرف العين في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن عباد بن موسى ابو يعقوب المعروف بالختلى البغدادى حدث عن ابيه وعن احمد بن حنبل وعلى بن المدينى وغيرهم وروى عنه ابراهيم بن دحيم وغيره وروى بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اعان على دم مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله وقال اخبرنا ابو جعفر الحذاء ان عيسى بن يونس قال حج الاعمش والعلاء ومالك بن مغول فظلمهم الجمال فجاء مالك اليه فاخذ برأسه فقال لولا الله لفعلت بك كذا وكذا وجاء العلاء فاخذ بوسطه فقال لولا الله لفعلت بك وفعلت ثم جاء الاعمش فضرب به بعصا فشجه وقال سبحان الله ولا اله الا الله والجمال يظلمنا فقيل له يا ابا محمد انت محرم حاج فعلت هذا فشججت الجمال فقال اسكت من تمام الحج ضرب الجمال وقال الخطيب عن المترجم هو اسحاق بن عباد البغدادى لا اعلم اهو هذا المعروف بالختلى او غيره وعندى انهما واحد وعادته فى الرواية عن الاصاغر معلومة . توفي سنة احدى وخمسين ومائتين

﴿ اسحاق ﴾ بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم ابو يعقوب الهاشمي النوفلي البصري روى عن ابيه وابن عباس وام الحكم بنت الزبير وصفية وروى عنه ثابت البناني وقتادة وحميد الطويل وغيرهم وروى عن ابن عباس انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه اذ وضع رأسه فنام فضحك في منامه فلما استيقظ قالت له امرأة من نسائه لقد ضحكت في منامك فما اضحكك قال اعجب من ناس يركبون هذا البحر حول العدو يجاهدون في سبيل الله فذكر لهم خيرا كثيرا رواه الامام احمد . وعن ام الحكم انها حدثت عن اختها ضباعة انها دفعت الى النبي صلى صلى الله عليه وسلم لحما فانتهس منه وصلى ولم يتوضأ رواه ابو يعلى الموصلي واحمد بن حنبل وابن منده والحديث له متابعات اورد منها الحافظ اربعة ورواه من طريق البخاري بلفظ اكل لحما ولم يتوضأ (وفي متن هذا الحديث واسناده اختلاف كبير وتطويل زائد اورده الحافظ هنا وحيث ان الحكم لا اختلاف فيه اعرضنا عن ذلك التطويل واكتفينا بزبدته) واسحاق هذا وثقه العجلي وحكى محمد بن سلام ان بلال بن ابي بردة قال يوما لجلسائه ما العروب من النساء فماجوا واقبل اسحاق النوفلي فقال لهم بلال قد جاءكم من يخبركم فسألوه فقال لهم هي الخفرة المتبذلة لزوجها وانشد

يعربن عند بعولهن اذا خلوا   واذا هم خرجوا فأنهن خفار

﴿ اسحاق ﴾ بن عبد الله بن ابي فروة عبد الرحمن بن الاسود بن سوادة ويقال الاسود بن عمرو بن رياس ابو سليمان المدني مولى آل عثمان ابن عفان ادرك معاوية وحدث عن محمد بن المنكدر والزهري ونافع وعمرو ابن شعيب ومجاهد ومكحول وغيرهم وروى عنه الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقدم دمشق وروى عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من الغد من يوم الفتح فألزق ظهره الى باب الكعبة ثم قال لا تتوارث اهل ملتين المرأة ترث من عقل زوجها وماله والرجل يرث من عقلها ومالها الا ان يقتل احدهما صاحبه عمدا فأن قتل لم يورث من ماله ولا من عقله شيئا وان قتل احدهما صاحبه خطأ ورث من ماله ولم يرث من عقله ايما امرأة وعد ابوها او اخوها او احد من اهلها شيئا قبل ان يملك عصمتها ثم تملك

عصمتها بالذى وعد ابوها او اخوها او احد من اهلها فهو لها فأذا ملكت عصمتها او اكرمها ابوها او اخوها او احد من اهلها بشيء فهو له واحق ما يكرم به اخته او ابنته والبينة على المدعى الا ويد المسلمين على من سواهم واحدة تتكافأ دماءهم ولا يقتل مؤمن بكافر ويرد قوي المؤمنين على ضعيفهم ومتسريهم على قاعدهم ويقعد ادناهم ثم انصرف وروى ايضا عن انس بن مالك مرفوعا ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبريل اقض لعبدى هذا حاجته واخرها فأنى احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو الله وهو يبغضه فيقول الله يا جبريل اقض لعبدى حاجته باخلاصه وعجلها له فأنى اكره ان اسمع صوته . وكتب المترجم الى عمر بن عبد العزيز يستأذنه فى القدوم عليه فكتب اليه عمر الشقة بعيدة والوطأة ثقيلة والنيل قليل ولا انا عنك راض . وقال المترجم من لم يبال ما قال ولا ما قيل له فهو لشيطان او ولد غية قال ابن سعد فى الطبقة الخامسة من طبقاته ان ابا فروة من اهل المدينة كان يرى رأي الخوارج وقتل مع ابن الزبير فدفن فى المسجد الحرام وقال بعض ولده انه من بلى وكان ابنه عبد الله مع مصعب بن الزبير بالعراق وكان مصعب يثق به فأصاب معه مالا عظيما وكان لاسحاق يعنى المترجم حلقة فى مسجد رسول الله يجلس اليه فيها اهله وهم كثير بالمدينة وكان اسحاق مع صالح بن على بالشام فسمع منه الشاميون ثم قدم المدينة فمات بها سنة اربع واربعين ومائة فى خلافة ابي جعفر وكان كثير الحديث يروى احاديث منكرة ولا يحتجون بحديثه انتهى وقال ابن شعيب نهى احمد بن حنبل عن حديثه وقال ابن سهل تركوه وقال مسلم هو ضعيف الحديث وقال يحي بن معين لا يكتب عنه حديثه ليس بشيء وروى ابو بكر بن ابى خيثمة عن مصعب ابن عبد الله انه قال كان عبد الله بن ابى فروة كاتبا لمصعب بن الزبير وابو فروة كيسان وكان الخيار من رقيق الامارة الذين يحفرون القبور فجاء بأبي فروة فدفعه الى عثمان بن عفان فى خلافته فأخذه ثم اعتقه وخلى سبيل الخيار فقال ابن الكوسج فى ذلك

شهدت باذن الله ان محمدا	رسول من الرحمن غير مكذب
وان بنى صياد ردوا لاصلهم	وان حنينا كان عبد المثقب

وان ولاطيس على رغم انفه لشماس عبد السوء فى شر منصب
وان ابن كيسان الذى كان كاتبا عبيد لحفار القبور بيثرب

يعنى عبد الله بن ابى فروة وكان كاتبا لمصعب وجلس المترجم بالمدينة فى مجلس الزهرى قريب منه فجعل يقول قال رسول الله فقال مالك قاتلك الله ما اجراك على الله يا ابن ابى فروة الا تسند احاديثك تحدثنا باحاديث ليس لها خطم ولا ازمة وكان الامام احمد يقول لا تحل الرواية عن ابن ابى فروة وقال مالك هو متهم فى الاسلام وقال احمد ما هو باهل لان يحمل عنه ولا يروى عنه وقال ايضا لا اكتب حديث اربعة موسى بن عبيدة واسحاق ابن ابى فروة وجويبر وعبد الرحمن ابن زياد وكان يحيي بن معين يقول هؤلاء ثقات الا اسحاق وقال عنه ليس هو بشئ وقال ايضا هو ضعيف وقال ليس بثقة وقال حديثه ليس بذاك وقال ايضا هو كذاب وقال ايضا اسحاق بن ابى فروة والحكم الايلى وابن ابى يحيي لا يكتب حديثهم وقال على ابن المدينى هو منكر الحديث ولم يدخل مالك فى كتبه حديثا من احاديث اسحاق وقال ابن عمار هو ضعيف ذاهب وممن جرحه النسائى ومحمد بن اسحاق وابو حاتم والدارقطنى

﴿ اسحاق ﴾ بن عبيد الله ابن ابى المهاجر المخزومى مولاهم روى عن عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للصائم عنده فطره دعوة لا ترد وكان عبد الله بن عمرو يقول اذا افطر اللهم انى اسألك برحمتك التى وسعت كل شيء ان تغفر لى وكان المترجم دمشقيا

﴿ اسحاق ﴾ بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر ابن عابد ابو يعلى النيسابورى الصابونى الواعظ اخو الاستاذ ابى عثمان سمع الحديث من محمد بن عبد الله الجوزقى وجماعة وقدم دمشق حاجا وروى بسنده الى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من احياء العرب رواه البخارى وحكى من شعر ابى الفضل بن ابى طاهر قوله

حسب الفتى ان يكون ذا حسب فى نفسه ليس حسبه حسبه
ليس الذى يبتدا به نسب كمن اليه قد انتهى نسبه

وقال عبد الغافر فى ذيله لتاريخ نيسابور ابو يعلى الصابونى شيخ ظريف ثقة حسن الصحبة خفيف المعاشرة على طريقة التصوف قليل التكلف وكان ينوب عن الاستاذ الامام شيخ الاسلام فى عقد الصوفية مجلس التذكير وسمع الحديث الكثير بهراة و نيسابور و بغداد وحدث توفى عشية الخميس وصلى عليه عصر يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة خمس وقيل ست وخمسين واربعمائة وكان مولده سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن ابى عبد الرحمن ابو يوسف و يقال ابو يعقوب الانطاكى الاطروش العطار سمع الحديث بدمشق من هشام بن عمار وهشام الازرق فى شوال سنة سبع وثلاثين ومأتين وروى عنه اسماعيل بن القاسم المصرى عن ابن عمار عن المخيس بن تميم عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق مائة رحمة فبث بين خلقه رحمة واحدة فهم يتراحمون بها وادخر عنده لاوليائه تسعة وتسعين وروى المترجم ايضا بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ان هذه الآية التى تجدونها فى القرآن يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا مكتوبة فى التوراة يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا تجزى بالسيئة السيئة ولكن تعفو وتصفح ولن اقبضه حتى تقام به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله و يفتح به اعين عمي وآذان صم وقلوب غلف

﴿ اسحاق ﴾ بن عبد المؤمن كان من المحدثين روى عنه ابو سليمان الدارانى وابو حاتم الرازى وقال عنه هو صدوق وقال المترجم كتب الى احمد بن عاصم الانطاكى فكان فى كتابه انا اصبحنا فى دهر حيرة تضطرب علينا امواجه يغلب الهوى العالم منا والجاهل فالعالم منا مفتون بالدنيا يبيع ما يدعيه من العلم والجاهل منا عاشق لها مستمد من فتنة عالمه فالمقل لا يقنع والمكثر لا يشبع فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف الفقر فاعاذنا الله واياك من قبول عدة ابليس وتركنا عدة رب العالمين يا اخى لا تصحب الا مؤمنا يعظك بعقله ومصاديق قوله او مؤمنا تقيا فتى صحبت غير هؤلاء اورثوك النقص فى دينك وقبح السيرة فى امورك واياك والحرص والرغبة فأنهما

يسلبان القناعة والرضا واياك والميل الى هواك فأنه عن الحق واياك ان تظهر انك تخشى الله وقلبك فاجر واياك ان تضمر ما ان اظهرته اخزاك وان اضمرته ارداك والسلام

﴿ اسحاق ﴾ بن عثمان ابو يعقوب الكلابي البصري حدث عن الحسن البصري وغيره وروى عنه وكيع وعبد الرحمن بن مهدي وابو داود الطيالسي وابو عاصم النبيل وغيرهم واخرج عنه الامام احمد بسنده الى ام عطية انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم ارسل اليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم عليهن فرددن السلام فقال انا رسول رسول الله اليكن فقلن مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله فقال تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين في معروف فقلن نعم فمد عمر يده من خارج الباب ومددن ايديهن من داخل ثم قال اللهم اشهد وأمرنا ان نخرج في العيدين الحيّض والعتق ونهينا عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا فسألته عن البهتان وعن قوله ولا يعصينك في معروف فقال النياحة واسنده الحافظ من اربعة طرق بهذا اللفظ وقال المترجم سمعت خالد بن دريك يحدث عن ابي الدرداء مرفوعا لا يجمع الله في جوف رجل غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ومن صام يوما في سبيل الله باعد الله عنه النار مسيرة الف سنة للراكب المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم الله بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل المسك يعرفه بها الاولون والآخرون يقولون فلان عليه طابع الشهداء ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ورواه الامام احمد ٠ وقد وفد المترجم على عمر بن عبد العزيز وقال قومت ثيابه وهو خليفة باثني عشر درهما وقال ابن معين عن المترجم هو صالح وقال ابو حاتم هو ثقة لا بأس به

﴿ اسحاق ﴾ بن عقيل بن عبد الرزاق بن عمر حدث عن جده عبد الرزاق فقال حدثنا جدي حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة رجل ادعى الى غير ابيه ورجل كذب عليّ

ورجل كذب على عينيه قال الخطيب وابن ماكولا عقيل بفتح العين وقال محمد ابن طاهر المقدسى عينه مضمومة

﴿ اسحاق ﴾ بن على الصوفى قال لقيت عمر الصوفى بمكة فقلت له اراجلا جئت ام راكبا قال فبكى ثم قال اما يرضى العاصى ان يجئ الى بيت مولاه الا راكبا

﴿ اسحاق ﴾ بن عيسى بن على بن عبد الله بن عباس ابو الحسن الهاشمى ولى امرة دمشق من قبل هارون الرشيد وروى عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه فابصر ابو بكر العباس يوما مقبلا فتنحى له عن مكانه ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما نحاك يا ابا بكر فقال هذا عمك يا رسول الله قال فسر بذلك حتى رئي ذلك فى وجهه وروى ايضا عن جده ابن عباس مرفوعا ترك الوصية عار فى الدنيا ونار وشنار فى الآخرة رواه الطبرانى فى المعجم الصغير وقال الرشيد يوما لابنه كان عيسى بن على راهبنا وعالمنا اهل البيت ولم يزل فى خدمة والده حتى توفى ثم خدم ابى عبد الله الى حين وفاته ثم ابراهيم الامام واباالعباس والمنصور فحفظ جميع اخبارهم وسيرهم وامورهم وكان قرة عينه فى الدنيا اسحاق ابنه فليس فينا اهل البيت احد اعرف بامرنا من اسحاق فاستكثر منه واحفظ جميع مايحدثك به فانه دون ابيه فى الفضل وايثار الصدق فاستكثر من الاستماع منه فنعم حامل العلم هو وكانت تولية المترجم على دمشق سنة تسع وسبعين ومائة . قال المدائنى تناظر قوم فى مجلس اسحاق بن عيسى فألزم قوم عليا دم عثمان وعابوه بذلك ورد عليهم قوم وعابوا عثمان فاعترض الكلام اسحاق فقال اعيذ عليا بالله ان يكون قتل عثمان واعيذ عثمان بالله ان يكون على قتله فاستحسنوا كلامه جدا وكتب يحي بن حمزة الى المترجم اما بعد فأنه لا ينبغى لقاض ان يكون غارما لان الغارم يعد فيخلف و يقول فيكذب ولا ينبغى ان يكون به حاجة الى احد فيهن فى الحق وينعاق عن مقطعه لان طلب الحاجات فقر ظاهر وهم شاغل ولا ينبغى ان يعارض هم الحكم هم غيره فيزرى بصاحبه و يشغله عنه وان امير المؤمنين والامير

قد كفيانى ذلك ووضعاه عنى وفرغانى لما حملانى من هم الرعية فى الحكم
بينها والنظر فى امرها برزق اجريا ه علىّ شهرا بشهر فيه قوت و بلغة الى مثله
قد عرض فيه من دونهما فصيره قراطيس لا نفع بها ولا وفا لمواعيدها الا امانى
قد طال غرورها وكثر خلفها وحال دونها اهل الاثرة على ما فيها فى خلاف
الحق ومعصية للخليفة جرأة عليه وتهاونا بامره ومع ذلك قراطيس العامة
ديناران فى الشهر يخرجان من عند صاحب السوق حبسهما عنى فأضر بى فقدهما
وهما قوتى على اصول كتبى فى احكام المسلمين واقسامهم وغير ذلك وهما
مرفق الناس وفيهم الارملة واليتيم والمعيبة والفقير وابن السبيل وقد منعوها
نفعها واضر بهم فقدها فقد حبس ذلك منذ اشهر وقد عالجت بالظهور فيما
يجرى علىّ حتى اعجزنى وتدينت عليها وتكلفت من عندى اذ طال حبسها اقتداء
منه بغيره ولم يدعه طمعه فيهما وذهب حياؤه فى ذلك فهو فى غيرهما اطمع
واسوء افعالا ولولا اجلال الامير ومعرفتى حقه والذى ارجو من رغبته
وحسبته فيه الذى جعله الله اهله مع حب العافية لاملت جماعة اليه ممن يأتينى
من الناس اغراء به فانى اعلم انهم اليه سراع وعلى مسائته حراص والسلام
عليك ورحمة الله و بركانه . مات المترجم سنة ثلاث ومأتين

حرف الغين وحرف الفاء فارغان

(حرف القاف فى آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن قبيصة بن ذويب الخزاعى كان على ديوان الزمنى
بدمشق وهو من اهلها وسكن الاردن ووليها لهشام بن عبد الملك روى عن عمر
رضى الله عنه مرسلا وعن ابيه وروى عنه برد بن سنان وغيره وقال له
الوليد لما ولاه لادعن الزمن احب الى اهله من الصحيح وكان يؤتى بالزمن
حتى توضع فى يده الصدقة وروى المترجم عن ابيه عن عبادة بن الصامت انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبايعوا الذهب الا مثلا
بمثل ولا الفضة الا مثلا بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة وكتب عمر بن الخطاب
الى معاوية لا امرة لك على عبادة واحمل الناس على ما قال فانه هو الامر وقال

اسحاق قال كعب لو غير هذه الامة انزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذى انزلت فيه فاتخذوه عيدا يجتمعون له فقيل له اي آية يا كعب قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر فالحمد لله قد عرفت اليوم الذى انزلت فيه والمكان الذى انزلت فيه يوم عرفة فى يوم الجمعة وكلاهما بحمد الله لنا عيد

﴿ اسحاق ﴾ بن قيس مولى الحوارى بن زياد العتكى قال كنت ابيع الفلوس فى مدينة واسمح فوجدوا عندى فلسا نبهرجا فضربونى واغرمونى الفا والقونى فى السجن حتى هلك الحجاج فلما قام عمر بن عبد العزيز علمنى مولاي خطبة فأتيته فقلت اصلحك الله يا امير المؤمنين انه لم يبق بيت من بيوتات العرب شعر ولا مدر ولا وبر الا وقد فتح الله عليهم يا امير المؤمنين بابا من العدل واغلق عنهم بابا من الجور وانى صاحب الفلس فقال ويحك وما صاحب الفلس فقصصت عليه القصة فأمر لى كل يوم برغيفين وبضعة من لحم ولعن الحجاج يومئذ ثم بعث الى واعطانى الفا واعطانى خمسين درهما ايضا وقال هذه نفقة الطريق وقال هل لك من ولد فقلت بنية قال قد الحقناها فى المائة

حرف الكاف وحرف اللام فارغان

(حرف الميم في آباء من اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد بن احمد بن يزيد ابو يعقوب الحلبى سمع الحديث بدمشق وبغداد وحدث بهما وروى عنه الدارقطنى وغيره وقال الدارقطنى قدم علينا سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وروينا عنه باسناده الى عثمان بن عفان مرفوعا المحرم لا ينكح ولا ينكح قال الدارقطنى هذا حديث غريب من حديث عمر بن محمد عن عاصم بن عمر بن عثمان عن ابيه عن جده ولم يروه عنه غير ابنه عاصم واخرج ايضا عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد بن ابراهيم بن حكيم بن اسيد ابو الحسن الاصبهانى المعروف بابن متك اعتنى بالحديث وسمعه ورواه عنه جماعة واخرج بسنده الى ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى قوله تعالى ويمنعون الماعون هو ما تعاون الناس به بينهم الفاس والقدر والدلو واشباهه وروى ايضا بسنده الى ابى الدرداء انه قال ما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لحم الا اجاب ولا اهدى له الا قبله قال ابو نعيم الحافظ توفى اسحاق يعنى المترجم سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة وكان شيخا ثبتا صدوقا عارفا بالحديث اديبا لا يحدث الا من كتابه كتب بالشام والحجاز والعراق وصنف الشيوخ

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد بن معمر بن حبيب السدوسى مولاهم البصرى سكن مصر وحدث بها واقدمه احمد بن طولون دمشق سنة تسع وستين ومائة لما عزم على خلع ابى احمد الموفق مع جماعة من وجوه اهل مصر وكان مولده بالبصرة سنة اربع وتسعين ومائة ومات بمصر سنة اربع وثمانين ومأتين وكان رجلا صالحا وكان يتجر بالجوهر

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد الانصارى الاديب من ولد النعمان بن بشير حدث بصيدا روى باسناده ان الامام الشافعى قال ما ناظرت احدا فاردت بمناظرتى اياه الا الله ولا اردت الجدال وذلك انه بلغنى ان من ناظر اخاه فى العلم وكانت مناظرته اياه يريد الغلبة احبط الله تعالى له عمل سبعين سنة وروى ايضا ان اسحاق بن راهويه سئل كيف وضع الشافعى هذه الكتب كلها ولم يكن بكبير السن فقال عجل الله له عقله لقلة عمره وقال عبد الله الملقب بابن ابى كريمة كان اسحاق بمنزلة ومكان من الادب وفيه يقول ابن الغاز

انا الحسن بن الغاز يا ذروة الادب ونجل الاولى عوفوا من الطعن فى النسب
ويا ابن الذى قد اجمع الناس انه لفضل التقى فى زهده راهب العرب

﴿ اسحاق ﴾ بن محمد البيروتى حدث عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر انه قال قلت يا رسول الله ارسل واتوكل فقال قيد وتوكل قال الخطيب هذا الحديث غير محفوظ عن مالك وقد رواه ابن رسيان عن المترجم وابن رسيان متروك

﴿ اسحاق ﴾ بن مسيح بالتصغير روى بسنده الى عائشة مرفوعا ان هذا من

شائن بنات آدم يعنى الحيض

﴿ اسحاق ﴾ بن مسلم بن ربيعة بن عاصم العقيلى يتصل نسبه ببكر بن هوازن كان قايدا من قواد مروان بن محمد وشهد معه حروبه بعين الجر ودخل معه دمشق وولى ارمينية وبقى الى خلافة بنى العباس وقال له المنصور يوما افرضت فى وفائك لبنى امية فقال يا امير المؤمنين من وفى لمن لا يرجى كان لمن يرجى اوفى فقال له صدقت ولما مات حضر المنصور جنازته وصلى عليه وجلس عند قبره فقيل له اتفعل هذا به وكان مبغضا لك كارها لخلافتك فقال ما فعلت هذا الا شكرا لله اذ قدمه امامى

﴿ اسحاق ﴾ بن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج من اهل مرو سكن نيسابور وسمع الحديث من سفيان بن عيينة وعبد الرزاق والنضر بن شميل ووكيع ابن الجراح وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم وروى عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما والجوزجانى وغيرهم وقدم دمشق ورويناه من طريقه عن سعد مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر اخرجه البخارى عن المترجم قال ابوزرعة رأيت اسحاق وقدم علينا دمشق فرأيته يكتب الحديث عن هشام ابن عمار سنة اثنتى عشرة ومأتين فيما ارى وقال عنه الامام مسلم هو ثقة مأمون وقال الحاكم هو احد الائمة من اصحاب الحديث وقال النسائى هو ثقة ثبت (اقول ويكفى فى توثيقه ان البخارى روى عنه فى الحج والزكاة وغير موضع) توفى سنة احدى وخمسين ومأتين قال الخطيب توفى بنيسابور وكان ورعا عالما فقيها وهو الذى دون عن احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه المسائل فى الفقه وقال الربيع بن دينار قال احمد بن حنبل بلغنى ان الكوسج يروى عنى مسائل بخراسان اشهدوا انى رجعت عن ذلك كله ورويت القصة من وجه آخر ولفظها قال صالح قلت لابى ان اسحاق بن منصور يروى بخراسان المسائل التى سألك عنها ويأخذ عليها الدراهم فغضب ابى من ذلك واغتم مما اعلمته فقال يسألونى المسائل ثم يحدثون بها ويأخذون عليها وانكر انكارا شديدا على ذلك قال صالح فقلت له ان ابا نعيم الفضل بن دكين كان يأخذ على الحديث فقال لو علمت هذا ما رويت عنه شيئا قال صالح ثم ان اسحاق بن منصور قدم بعد ذلك بغداد فصار الى ابى فأعلمته انه على الباب

فأذن له ولم يتكلم معه بشيء من ذلك وقال حسان بن محمد سمعت مشايخنا يذكرون ان اسحاق بلغه ان احمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل التى علقها عنه فجمعها فى جراب وحملها على ظهره وخرج راحلا الى بغداد وهى على ظهره وعرض خطوط احمد عليه فى كل مسألة استفتاه فيها فأقر له بها ثانيا واعجب بذلك احمد ومن شأنه

﴿ اسحاق ﴾ بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن ابى سلمة الرملى نزيل بغداد سمع الحديث عن ابى داود السجستانى صاحب السنن وغيره وروى عنه ابن شاهين وغيره وروى بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال جاء رجل بابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمه فقال انت وما لك لابيك ٠ قال الدارقطنى عن المترجم انه ثقة قال الخطيب توفى سنة عشرين وثلاثمائة

﴿ اسحاق ﴾ بن موسى بن عبد الله بن موسى بن يزيد بن زيد ابو موسى الانصارى الخطمى القاضى اصله من المدينة وسكن الكوفة وقدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاث واربعين ومأتين وحدث ببغداد وغيرها عن سفيان بن عيينة وغيره وروى عنه مسلم فى صحيحه والترمذي فى جامعه والنسائى وابن ماجة فى سننهما وابن خزيمة وغيرهم وولى القضاء بنيسابور وقال يحيي بن يحيي هو من اهل السنة وروى بسنده عن ابى هريرة مرفوعا الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر رواه الترمذى وابن ماجة عن المترجم وروى عن عمر انه كان عليه نذر ليلة فى الجاهلية فسأل النبى صلى الله عليه وسلم فأمره ان يعتكفها رواه النسائى وابن ماجة عن المترجم ايضا ٠ وكان ابو حاتم يطنب القول فى صدق المترجم واتقانه وقال الخطيب وكان يروى الموطأ عن معن عن مالك وكان ثقة قال البغوى مات بحمص سنة اربع واربعين يعنى ومأتين

﴿ اسحاق ﴾ بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد اليحمدى الاستراباذى الفقيه الشافعى يعرف بابن ابى عمران سمع الحديث بدمشق وخراسان ومصر وحران والبصرة وغيرها وروى بسنده الى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليستتر احدكم فى الصلاة بالخط بين يديه وبالحجر وبما وجد من شيء مع ان المؤمن لا يقطع صلاته شيء قال حمزة كان اسحاق من ثقاة الشافعية

وفقهائهم يقال انه اول من حمل كتب الشافعى الى استراباذ

﴿ اسحاق ﴾ بن موسى بن عمران النيسابورى ثم الاسفرائينى الفقيه الشافعى رحل فى طلب العلم وسمع الحديث وصنف وروى بسنده الى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فى غزوة تبوك فكان يؤخر الظهر حتى يدخل وقت العصر فيجمع بينهما واخرج الحافظ هذا الحديث فى الموافقات قال ابو عبد الله الحافظ كان اسحاق احد ائمة الشافعية والرحالة فى طلب الحديث تفقه على ابراهيم المزنى وسمع المبسوط من الربيع وله مصنفات كثيرة توفى سنة اربع وثمانين ومأتين

حرف النون وحرف الواو وحرف الهاء وحرف اللام الف فارغات

﴿ حرف الياء في آباء من اسمه اسحاق ﴾

﴿ اسحاق ﴾ بن يحيي بن طلحة بن عبيد الله ٠ ابو محمد التيمى المدنى رأى السائب بن يزيد الصحابي وروى عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والمسيب بن دارم وعميه موسى وعيسى ابنى طلحة ومجاهد بن جبر وجماعة من التابعين وروى عنه عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وابو عوانة وابو داود الطيالسى ووكيع ومحمد بن عمر الواقدى ووفد على عمر بن عبد العزيز وغزى القسطنطينية وروى عن المسيب بن رافع عن الاسود بن يزيد انه قال قدم علينا معاذ بن جبل حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فقسم المال بين الاختين والاب شطرين وكان المترجم يحكى عن نفسه انه ادرك مجاهدا وان ميلاده كان قريبا من ميلاد عمر بن عبد العزيز وكانت ولادة عمر سنة احدى وستين وقال ابن سعد فى طبقاته مات بالمدينة فى خلافة المهدى وكان اخوه طلحة اثبت فى الحديث عندهم منه وكان اسحاق يستضعفه وقال البخارى فى تاريخه تكلموا فى حفظه وقال الهيثم بن جميل يكتب حديثه وقال النسائى ليس هو بثقة وقال ايضا هو متروك الحديث وقال يحيي بن سعيد هو شبه لا شئ وقال عمرو بن على هو متروك منكر الحديث وضعفه جماعة من علماء الجرح والتعديل وقال البخارى كان اسحاق يهم بالشئ بعد الشئ

الا انه صدوق وقال ابو زرعة كان واهي الحديث وقال ابو حاتم ليس بقوي الحديث توفى سنة اربع وستين ومائة

﴿ اسحاق ﴾ بن يحي بن معاذ بن مسلم الختلى من ختلان بلدة عند سمرقند ولى دمشق من قبل المعتصم فى خلافة المأمون ثم وليها دفعة اخرى فى خلافة الواثق بن المعتصم وولى مصر من قبل المنتصر ابن المتوكل فى ايام المتوكل وكانت له عناية فى الحديث وروى عن المعتصم عن الرشيد عن ابيه المهدى عن المنصور عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم فى يوم الخميس فمرض فيه مات فيه وفى رواية فحم فيه مات ورواه الحافظ باسناد منقطع ثم رواه باسناد آخر متصل . ولما كانت الفتنة فى خلق القرآن كتب المعتصم الى المترجم والى محمد بن يحي بن حمزة بعد البسملة من ابى اسحاق ابن امير المؤمنين الرشيد الى محمد بن يحي بن حمزة سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو واسأله ان يصلى على محمد عبده ورسوله اما بعد فأنى كتبت الى اسحاق بن يحي فيما كتب به الىّ امير المؤمنين اعزه الله يعنى المأمون من امتحان القضاة فى عملى عما يقولون فى القرآن فأن قالوا انه مخلوق اقررتهم على اعمالهم وتقدمت اليهم فى امتحان الشهود عن ذلك فمن اقر منهم سمعت شهادته ومن لم يقله لم نسمع منه وان لم يقل احد من القضاة ذلك ان اتقدم اليه فى اعتزال القضاء فأكتب اليه باسمه وما امرته فى ذلك كتابا وقد نسخته لك فى آخر كتابى هذا فتعمل على حسبه وتنتهى الى ما حدّ امير المؤمنين منه اطال الله بقائه فاعلم ذلك واعمل به والسلام عليك ورحمة الله وكتبه الفضل بن مروان يوم الثلاثا لست ليال بقين من جمادي الاولى سنة ثمانى عشرة ومأتين . وقيل للمترجم لم سكنت دمشق وفلحت ارضها واكثرت فيها من الغروس من اصناف الفاكهة واجريت المياه الى الضياع وغيرها فقال لا يطيق نزولها الا الملوك قيل له وكيف ذلك قال ما ظنك ببلدة ياكل فيها الاطفال ما يأكله فى غيرها الكبار . مات مستهل ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين ومأتين . وقيل مات فى آخر السنة ورثاه بعض الشعراء بقوله

سقى الله ما بين المقطم والصفا ... احاول ان يسقى هناك حبيب

فأن تك يا اسحاق غبت فلم تأب　　اليناوسفر الموت ليس يؤوب
فلا يبعدنك الله ساكن حفرة　　بمصر عليها جندل وجبوب

﴿ اسحاق ﴾ بن يعقوب بن اسحاق بن عيسى بن عبيد الله الوراق المستملى الكفرسوسى اعتنى بالحديث ورواه عن جماعة واخذه عنه ابو الحسين الرازى وروى بسنده الى عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا او فمن حاربها سلب ومن ارادها بسوء خزي فى الدنيا والآخرة وباسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد هوان قريش اهانه الله فى الدنيا والآخرة . كان المترجم من قرية يقال لها كفرسوسة من قرى دمشق حكى باسناده الى الربيع بن سليمان المرادى انه قال حدثنى محمد بن ادريس الشافعى قال دخلت اليمن وذهبت الى صنعا لاسمع من عبد الرزاق فمررت بباب دار وعليه شيخ كبير بين يديه هاون يدق فيه خبزاً يابسا فقلت ما هذا قال فتوتا لزوجتى فقلت ان حقها لواجب عليك فقال لى أي وابيك اقم لترى ذلك عيانا فأقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة مشايخ بيض الرؤوس واللحا كأن صورتهم صورة واحدة وكأنما مسح على رؤوسهم بكف واحدة فأكبوا على الشيخ فقبلوا رأسه وسلموا عليه واقاموا هنيئة فقال لهم ادخلوا الى امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت له يا شيخ اهؤلاء ولدك منها فقال نعم فقلت بارك الله لك فقد رأيت قرة عين ثم هممت بالنهوض فقال اقم لترى ما هو اعجب من ذلك فأقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة كهول نصف كان صورتهم صورة واحدة وكأنما مسح على رؤوسهم بكف واحدة فسلموا على الشيخ واكبوا عليه فقبلوا رأسه واقاموا هنيئة فقال لهم ادخلوا على امكم فسلموا عليها ودخلوا الى الدار فقلت يا شيخ وهؤلاء ولدك منها فقال نعم فقلت بارك الله لك فلقد رأيت قرة عين ثم هممت بالنهوض فقال لى اثبت لترى ما هو اعجب من ذلك فاقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة رجال سود الرؤوس واللحا كائن صورتهم صورة واحدة وكأنما مسح على رؤوسهم بكف واحدة فاكبوا على الشيخ فقبلوا رأسه ووقفوا هنيئة فقال لهم ادخلوا على امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت يا شيخ وهؤلاء اولادك منها فقال نعم فقلت بارك الله لك فقد رأيت قرة عين ثم هممت

بالنهوض فقال لى اثبت لترى ما هو اعجب من ذلك فاقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة غلمان مرد خضر الشوارب كأن صورتهم صورة واحدة وكأنما مسح على رؤسهم بكف واحدة فاكبوا على الشيخ فقبلوا رأسه وسلموا عليه واقاموا هنيئة فقال لهم ادخلوا على امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت يا شيخ وهؤلاء ولدك منها فقال لى نعم فقلت بارك الله فيك فلقد رأيت قرة عين ثم هممت بالنهوض فقال لى اثبت لترى ما هو اعجب من ذلك فاقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة صبيان على ثيابهم المداد كأنما مسح على رؤوسهم بكف واحدة وكأنما صورتهم صورة واحدة فسلموا على الشيخ وأكبوا عليه فقبلوا رأسه واقاموا هنيئة فقال لهم ادخلو الى امكم فسلموا عليها فدخلوا الدار فقلت له يا شيخ هؤلاء ولدك منها فقال لى نعم فقلت بارك الله لك فلقد رأيت قرة عين ثم نهضت فقال لى يا فتى هؤلاء الخمسة والعشرون ذكرا ولدى منها فى خمسة ابطن قال الربيع ولو جاء بهذا غير الشافعى ما قبلناه منه وان هذا لعجب

﴿ اسحاق ﴾ بن يعقوب بن ايوب بن زياد الدارانى الوراق اعتنى بالحديث وروى عنه جماعة منهم الحاكم واسند من طريقه عن جابر انه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك واخرج المترجم بسنده الى ابن عباس مرفوعا يا اخوانى تناصحوا فى العلم ولا يكتمن بعضكم بعضا فأن خيانة الرجل فى علمه اشد من خيانته فى ماله فأن الله تعالى سائلكم عنه ورواه الحافظ من طريقين

منهم اسحاق ابو النضر الكوفى الصيرفى وقد تقدم فى اسحاق بن قيس

(من لم ينسب ممن اسمه اسحاق)

﴿ اسحاق ﴾ الخياط قال سمعت ابا سليمان الدارانى يقول لان تذهب الشهوة من قلبى احب الىّ من ان يقال لى ادخل الجنة

ذكر من اسمه اسد

﴿ اسد ﴾ بن سليمان بن حبيب بن محمد ابو محمد الطبرانى يعرف بابن

الحافى سمع الحديث من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى اسحاق بن يوسف الازرق انه قال اردت الخروج الى الكوفة فقالت لى امى بحق عليك يا ابا اسحاق اذا دخلت الكوفة فلا تصر الى الاعمش فقد بلغنى انه يستخف باهل الحديث فلما دخلت الكوفة هممت بالذهاب الى الاعمش ثم ذكرت وصية امى فتخلفت فلما رأيت اصحاب الحديث يذهبون اليه حملنى حب العلم على ان صرت اليه فقال لى من اين انت فقلت من واسط قال وما اسمك قلت اسحاق بن يوسف الازرق فقال اليس قد قالت لك امك اذا دخلت الكوفة فلا تصر الى الاعمش فأنه يستخف باصحاب الحديث وقد بلغنى ذلك فقلت ليس كلما يبلغ الناس حق قال اما الآن فخذ . حدثنا عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار . كان تحديث المترجم بطبرية سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

﴿ اسد ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبقرى البجلى القسرى من اهل دمشق وقسر فخذ من نخيلة ولاه اخوه خالد بن عبد الله القسرى خراسان وكان جوادا ممدحا وشجاعا مقداما ومع ذلك فقد سمع الحديث وسمعه منه اناس ولما كان واليا على خراسان خطب على منبر مرو فقال فى خطبته حدثنى ابى عن جدى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولا يؤمن احدكم حتى يؤمن جاره شره وروى ايضا عن يحيي بن ابى عفيف الكندى عن جده عفيف قال كنت فى الجاهلية اسافر الى مكة وانا اريد ان ابتاع لاهلى من ثيابها وعطرها فأتيت العباس وكان رجلا تاجرا فانى عنده جالس انظر الى الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت فى السماء فذهبت اذ اقبل شاب فنظر الى السماء ثم قام مستقبل الكعبة فلم البث الا يسيرا حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم لم البث الا يسيرا حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ورفع الشاب فرفع الغلام والمرأة وسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت يا عباس امر عظيم فقال امر عظ(تدرى من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله ابن اخى تدرى من هذا الغلام هذا على ابن اخى تدرى من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد زوجته ان

ابى هذا حديثه ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين ولا والله ما على ظهر الارض احد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ورواه ابو احمد بن عدى بمعناه وقال ابن عدى واسد بن عبد الله هذا معروف بهذا الحديث وما اظن ان له غير هذا الا الشئ اليسير له اخبار تروى عنه فأما المسند عنه من اخباره فهذا الذى ذكرته يعرف به وقال البخارى ان اسد البجلى اثنى عليه سعيد بن خيثم خيرا وحديث عفيف هذا لم يتابع عليه وجعله محمد بن عمرو بن موسى من ضعفاء المحدثين وقال خليفة بن خياط فى طبقاته كانت ولاية اسد على خراسان سنة ثمان ومائة فغزى غورا فلقوه فى جمع كثير فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله العدو ثم عزله هشام سنة ثمان ومائة ثم ولاه اخوه بعد ذلك . واسد بن كرز احد اجداد المترجم هو الذى قال فيه قيس بن الحدادية حين نزل عليه هو وناس من اهل بيته هرابا من دم اصابوه فآواهم واحسن الى قيس وتحمل عنهم ما اصابوا فى خزاعة وفى بنى فراس

لا تعذليني سليما اليوم وانتظرى ان يجمع الله شعبا طالما افترقا
ان شتت الدهر شملا بين جيرتكم فطال فى نعمة يا سلم ما اتفقا
وقد حللنا بقسريّ اخى ثقة كالبدر يجلو دجى الظلماء والافقا
كم من ثأيٍ عظيم قد تداركه وقد تفاقم منه الامر وانخرقا
لا يجبر الناس شيئا هاضه اسد يوما ولا يرتقون الدهر ما فتقا

هذا ما رواه ابو عمرو الشيبانى من رواية الكوفيين ويزعم غيرهم انها مصنوعة صنعها حماد الراوية لخالد القسرى فى ايام ولايته وانشده اياها فوصله والتوليد فيها بين جدا . وقعد المترجم يوما على سرير وقعد رجل من جرم الى جانبه فأقبل ابو الهندي التميمى بفرس له فعرضها على اسد فساومه بالفرس واشتراه منه بعد ان نال منه الجرمى ثم قال ابو الهندى ايها الامير ما تعدون الكبائر فقال اسد اربع الاشراك بالله والامن من مكره والقنوط من رحمته واليأس من روحه فقال ابو الهندى بلغنى انها خمس قال وما هن قال تجافيف على جمل وسراج فى شمس ولبن فى باطية وخمر فى علبة وجرمى على سرير الامير فضحك اسد وقال للجرمى قد كنت عن هذا غنيا . وسأله رجل فاعتل عليه فقال له السائل والله لقد سألتك من غير حاجة قال فما

الذى حملك على هذا فقال رأيتك تحب من لك عنده حسن بلاء فأحببت ان
اتعلق منك بحبل مودة فوصله واكرمه . وقال خليفة بن خياط جاشت
الترك بخراسان سنة سبع عشرة ومائة ومعهم الحارث بن شريح فانتهى
خاقان ومعه الحارث الى جوزجان واغارت الترك حتى اتو مرو الروذ فسار
اسد فلقيهم فكانت هزيمتهم على يده وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا وقال ابن
جرير الطبرى وفى سنة عشرين ومائة كانت وفاة اسد بن عبد الله فى قول
المدائنى وذلك انه كانت دبيلة فى جوفه فحضر المهرجان وهو فى بلخ
فقدم عليه الامراء الدهاقين بالهدايا وكان فيمن قدم عليه ابراهيم الحنفى عامله
على هراة خراسان ودهقان هراة فقدما بهدية فقدمت اليه وهى الف الف
وكان فيما قدما به قصران من ذهب وقصر من فضة واباريق من ذهب
وفضة وصحاف منهما فأقبلا واسد جالس على سريره واشراف خراسان
على الكراسى فوضعا القصرين ثم وضعا خلفهما الاباريق والصحاف والديباج
والمروزى والقوهى والهروى وغير ذلك حتى امتلاء السماط وكان فيما حيا
به الدهقان اسد اكرة من ذهب ثم قام الدهقان خطيبا فقال اصلح الله الامير
انا معشر العجم اكلنا الدنيا اربعمائة سنة اكلناها بالحلم والعقل والوقار ليس
فينا كتاب ناطق ولا نبى مرسل فكانت الرجال عندنا ثلاثة رجل ميمون
النقيبة اينما توجه فتح الله عليه والذى يليه رجل تمت مروئته فى بيته فلأن
كان كذلك رجى وعظم وود ورجل رحب صدره و بسط يده فرجى
فأذا كان كذلك قدم وصار قائدا وان الله جعل صفات هؤلاء الرجال الثلاثة
فيك ايها الامير فما نعلم احدا هو اتم كتخداخية منك انك ضبطت اهل
بيتك وحشمك ومواليك فليس احد منهم يستطيع ان يتعدى على صغير ولا على
كبير ولا على غنى ولا على فقير فهذا تمام الكتخداخية ثم بنيت الايوانات
فى المفاوز فيجئ الجائى من المشرق والآخر من المغرب فلا يجدان عيبا الا
ان يقولا سبحان الله ما احسن ما بنى ومن يمن لقيتك انك لقيت خاقان وهو
فى مائة الف معه الحارث بن سريج فهزمته وفللته وقتلت اصحابه وابحت
عسكره واما رحب صدرك و بسط يدك فأننا ما ندرى اي المالين اقر لعينك
امال قدم عليك ام مال خرج من عندك بل انت بما خرج اقر عينا فضحك

اسـد وقال له انت خير دهاقيننا واحسنهم هدية وناوله تفاحة كانت فى يده وسجد له خراسان دهقان هراة واطرق اسـد ينظر الى تلك الهدايا فنظر عن يمينـه وقال يا عذافر بن زيد مر بحمل هذا القصر الذهب فحمل ثم قال يا معن بن احمـد رأس قيس او قال قنسرين مر بحمل هذا القصر ثم قال يا فلان خذ ابريقا ويا فلان خذ ابريقا واعطى الصحاف حتى بقيت صحفتـان ثم قال قم يا ابن الصيدا فخذ صحفـة فقام فأخذ واحدة فوزنها فوضعها ثم اخذ الاخرى فوزنها فقال له اسـد مالك فقال اخذ ارزنهما قال خذهما جميعا واعط العرفاء واصحاب البلاط فقام ابو اليعقوق وكان يسـير امام صاحب خراسان فى المغازى ينادى‌هلم الى الطريق فقـال اسد ما احسن ما ذكرت فى نفسك خذ ديباجتين وقام ميمون بن الغراب فقـال انى على يساركم الى الجادة فقال ما احسن ما ذكرت بنفسك خذ ديباجـة واعطى ما كان فى السمـاط كله فقال نهار بن توسعة

يقلون ان نادى لروع مثوّب وانتم غداة المهرجان كثير

ثم مرض اسـد فافاق افاقة فخرج يوما فاتى بكمثرى اول ما جاء فاطعم النـاس منه واحـدة واحدة ثم اخذ كمثرات فرمى بها الى خراسـان دهقان هراة فانقطعت الدبيـلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظـلة البهرانى سـنة عشرين ومائة فعمل اربعة اشـهر وجاء عهد نصر بن سـيار فى رجب سـنة احدى وعشرين ومائة فقـال ابن عرس العبدى

نعى اسـد بن عبد الله ناعى	قريع القلب للملك المطاع
ببلخ وافق المقدار يسـرى	وما لقضاء ربك من دفاع
فجودى عين بالعبرات سحا	الم يحزنك تفريق الجماع
اتاه حمامه فى جوف ضبع	وكم بالضبع من بطل شجاع
كتائب قد يجيبون المنادى	على جرد مسومة سراع
سقيت الغيث انك كنت غيثا	مريعا عند مرتاد النجاع

وقال سليمان بن قتة مولى بنى تيم بن مرة وكان صديقا لاسد

سقى الله بلخا حزن بلخ وسهلها	ومروى خراسان السحاب المجمما
وما بى لسقياه ولكن حفرة	بها غيبوا شلوا كريما واعظما

مراجم اقوام ومردى عظيمة وطلاب اوتار عفرنا عثمثما
ابا ضاريات ما يرام عرينه ففى العز عنه الضيم ان يتهضما
لقد كان يعطى السيف فى الروع حقه ويروى السنان الزاعبى المقوما

وقال دهقان لاسد وهو على خراسان وكان قد ضربه وهو يدهق فى حبسه ان كنت تعطى من ترحم فارحم من تظلم ان السموات لتنفرج لدعوة المظلوم فاحذر من ليس له ناصر الا اليه ولا جنة الا الثقة بنزول التغيير ولا سلاح الا الابتهال الى من لا يعجزه شیء ويا اسد ان البغى يصرع اهله والبغى مصرعه وخيم فلا تغتر بابطاء الغياث من ناصر متى شاء ان يغيث اغاث وقد املى لقوم لكى يزدادوا اثما وجميع اهل السعادة اما تارك سالم من الدين واما تارك للاصرار ومن رغب عن التمادى فقد نال احدى الغنيمتين ومن خرج من السعادة فلا ينال الا الشقوة وقال الضحاك بن زميل كنا عند خالد القسرى فبكى حتى اشتد نحيبه ثم قال رحم الله اخى والله ما مشيت نهارا قط وهو معى الا مشى خلفى ولا مشيت ليلا قط وهو معى الا مشى بين يدى ولا على بيته قط وانا تحته وقال يحي الفرائضى كان الرشيد يوما يذكر القسريين يعنى خالدا او امية واسدا فقال لبعض جلسائه ذات يوم هل تعرف من اخبارهم شيئا يكون فيه حث على مكرمة او تأديب لرعية اوعظة لملك فقد كانت لهم اخبار احب ان اسمع بعضها فقال له يا امير المؤمنين كان سليمان التيمى الشاعر يرثى اسدا لما اتاه نعيه ثم انشد الابيات المتقدمة ٠ سقى الله بلخا ٠ فلما انشدت هذه الابيات سمعها عبادى من اهل الحيرة فقال هالك والله لقد وجده الموت ذليلا وما اغنى عنه عزه فتيلا واضحى فى التراب حاسرا مسؤولا قد تبرأ منه الحميم واسلمه الخليل والنديم الى رب العرش الكريم فيسئل عما قدم ويؤخذ بما اجرم فبلغ اخوه خالد ما قال العبادى فدعا به فضرب به مائة سوط وحلق لحيته وقال يا ابن الخبيثه ومن لم يذل للموت فقال العبادى اصلح الله الامير لو كنت تعرف الموت لم تصنع بى هذا كله فى كلمة خرجت منى على غير قصد لمكروه ولا عداوة ولا احنة انى اكلك الى الله فى ظلمك اياي يوم يعض الظالم على يديه فانه لا طاقة لى بك وقد خفرت ذمة نبيك وظلمت رجلا من رعيتك فادركت خالدا عليه رقة لما ذكر له ما يعرف من الحق فامر له

بخمسة آلاف درهم وقال له حللنى فقال انت فى حل قال خليفة بن خياط توفى اسد سنة عشرين ومائة بخراسان كما مر عن الطبرى

﴿ اسد ﴾ بن القاسم بن العباس بن القاسم ابو الليث المقرى العبسى الحلبى سكن دمشق وكان امام مسجد سوق النحاسين وكانت له عناية بالحديث وسمعه منه جماعة وروى بسنده الى انس مرفوعا ان الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء توفى سنة خمس عشرة واربعمائة

﴿ اسد ﴾ بن محمد الحلبى حدث عن ابن عقدة وروى عنه تمام بسنده الى بهز بن حكيم القشيرى عن ابيه عن جده مرفوعا اول ما يشهد على احدكم فخذه (يعنى يوم القيامة)

﴿ اسرائيل ﴾ بن روح ويقال اسماعيل الساحلى الجبيلى حكى عن مالك بن انس فقال قلت له يا ابا عبد الله ما تقول فى اتيان النساء فى ادبارهن فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع اما تسمعون الله يقول نسائكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قائمة وقاعدة وعلى جنبها ولا تعدوا الفرج قلت له يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون على وكررها ثلاثا

﴿ اسعد ﴾ بن الحسين بن الحسن ابو المعالى القاضى الشهرستانى كان محدثا وقال الحافظ سمعت منه شيئا يسيرا وكان خيرا وسكن الربوة مدة فكان يحسن الى زوارها ثم اخرج منها فانقطع وسكن النيرب وكان له بستان بين النهرين يظل اكثر اوقاته فيه منفردا عن الناس وروى بسنده الى حسين الصيرفى انه قال قال لى العتابى قدمت على ابى ومعى حمار موقر كتبا فقال لى ياكلثوم ما على حمارك قلت كتب يا ابه فقال والله ما ظننت الا ان عليه مالا فعدلت كما انا الى ابى يعقوب بن صالح اخى عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس فدخلت عليه فأنشدته فقلت

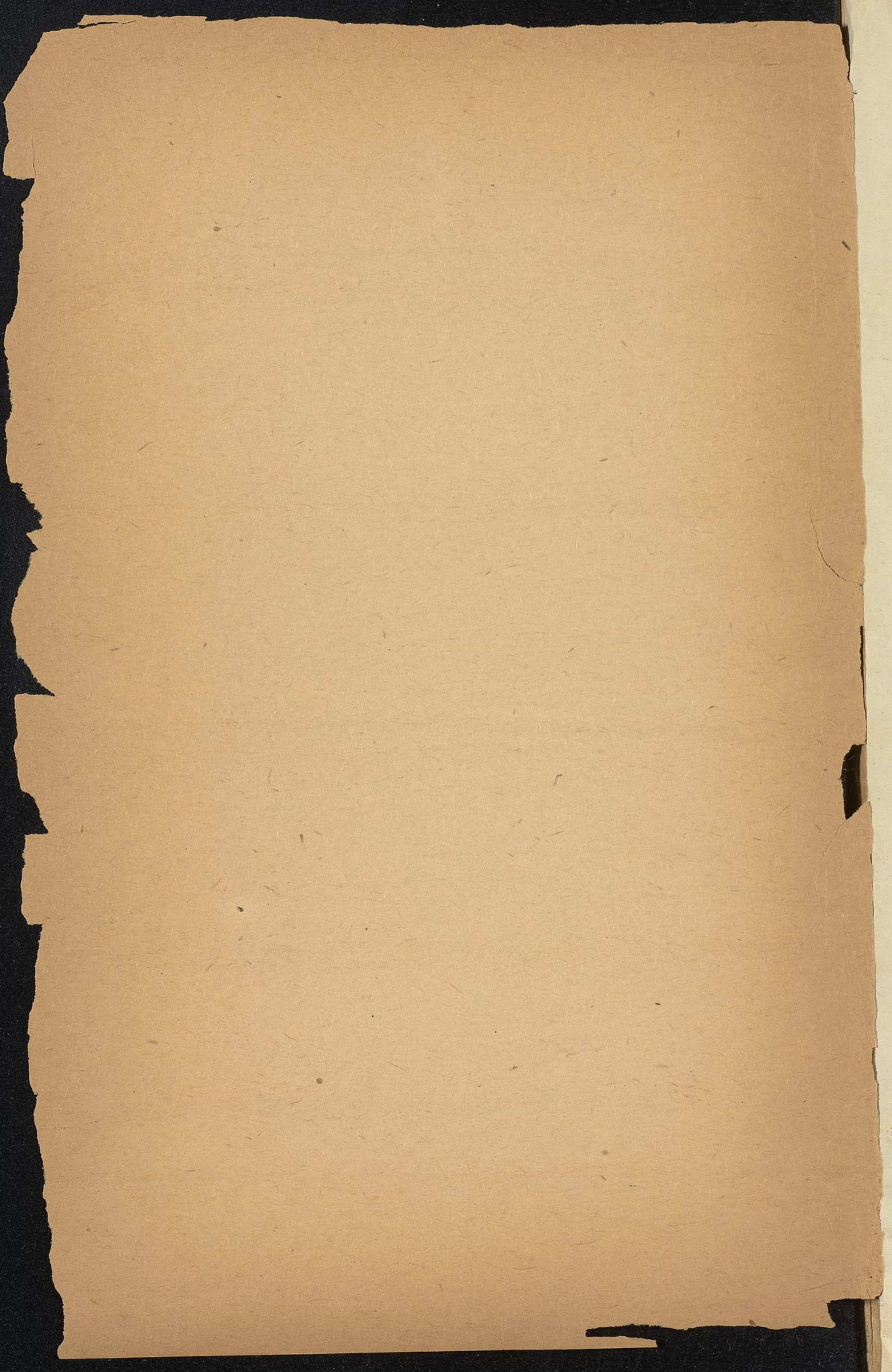
حسن ظنى اليك اصلحك الله	ه دعانى فلا عدمت الصلاحا
ودعانى اليك رسول الله	ه اذ قال مفصحا افصاحا
ان اردتم حوائج من وجو	ه فتنقوا لها الوجوه الصباحا
فلعمرى لقد تنقيت وجها	ما به خاب من اراد النجاحا

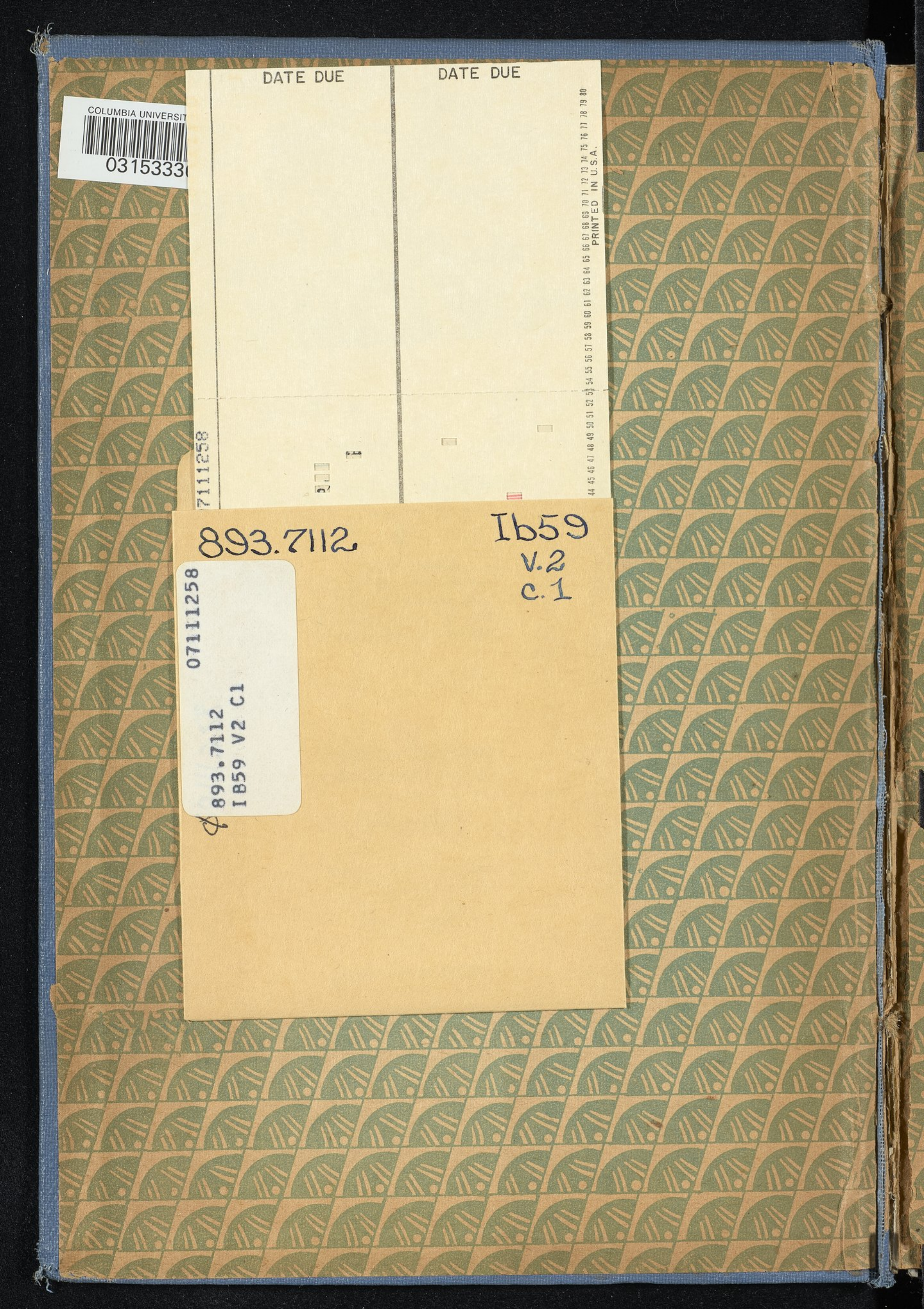
فقال لى يا كلثوم ما حاجتك قلت بدرتان فأمر لى بهما فأتيت ابى وهما معى فقلت له يا ابه هذا بالكتب التى انكرت مات المترجم سنة سبع وخمسين وخمسمائة

يقول مهذب هذا التاريخ الملتجئ لرحمة ربه المنان عبد القادر بن احمد بدران الى هنا تم المجلد الثانى من تاريخ دمشق للحافظ الامام ابى القاسم على ابن عساكر فكان اوله احمد وآخره اسعد رجاء ان يحمد هذا المسمى ويسعد واول المجلد الثالث اسعد بن سهل فاسئاله تعالى الاسعاد والتسهيل وان يوفقنى لخدمة هذا التاريخ وان يجعل سهر الليالى فى تهذيبه وتنقيحه وقضاء بعض الايام فى استخلاص جواهره من بحوره خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه بجنات النعيم وان يرد كيد الاعداء والحساد فى نحرهم فانه ما من طريق خير الا وعلى جوانبه شياطين من الانس والجن وما من خدمة للشرع والسنة النبوية الا ولها اضداد ومعاكسون يسترون الحسن ويشيعون القبيح واعداء يختلقون لها الاكاذيب ويمقون لها من الكذب الاعاجيب ولكن ما ينفع الناس فأنه يمكث فى الارض ويذهب زبد التمويه جفاء وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وكان الفراغ من تهذيبه وتنقيحه وطبعه فى شهر ذى القعدة سنة ثلاثين وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين



{ فهرست الجلد الثانى من تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر }




COLUMBIA UNIVERSIT
0315333
DATE DUE
DATE DUE
PRINTED IN U.S.A.
07111258
893.7112
Ib59
V.2
c.1
07111258
893.7112
IB59 V2 C1

